

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

كتاب الألفاظ

تأليف

أبي الفرج الأصفهاني

الجزء الثاني

المطبعة

مطبعة دار الكتب المصرية

١٩٣٥

الطبعة الأولى بمطبعة دار الكتب المصرية
جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجزء الثامن . من كتاب الأغاني

نـبـ جـرير وأخباره

جرير بن عطية بن الخطفي . والخطفي لقب ، واسمه حذيفة بن بدر بن سلمة .
ابن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد .
ابن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار . ويكنى أبا حذرة . ولقب الخطفي لقوله :
يرفعن الليل إذا ما أسدقا^(١) * أعناق جنان وهاماً رجفا^(٢)
وعنقا بعد الكلال خيطفا^(٣) *

ويروى : خطفي . ١٠

(١) في اللسان وشرح القاموس (مادني خطف وسدف) والاشتقاق لابن دريد والمؤلف والمختلف
للامدي : « بالليل » . (٢) أسدف الليل : أظلم . والجنان : جنس من الحيات إذا مشت رفعت
رؤوسها ، واحدها جان . والهوام : الروعس . (٣) العنق : السير المنبسط . والخيطة والخطفي :
سرعة انجذاب السير ، كأنه يخطف في مشيه عنقه ، أي يجتذبه . ورواية هذا الشطر في الشعر والشعراء
(ص ٢٨٣ طبع أوروبا) : * وعنقا باقي الرسم خيطفا *

وقد ذكر صاحب اللسان (مادة خطف) رواية الأصل كما أورد رواية أخرى هي :

* وعنقا بعد الرسم خيطفا *

والرسم : ضرب من السير سريع مؤثر في الأرض .

وهو والفرزدق والأخطل المقدمون على شعراء الاسلام الذين لم يذكرهم الجاهلية جميعا . ومختلف في أيهم المتقدم ، ولم يبق أحد من شعراء عصرهم إلا تعرض لهم فافتضح وسقط وبقوا يتصاولون ؛ على أن الأخطل إنما دخل بين جرير والفرزدق في آخر أمرهما وقد أسن ونفذ أكثر عمره . وهو وإن كان له فضله وتقدمه فليس^(١) نجوه من نجار هذين في شيء ؛ وله أخبار مفردة عنهما ستذكر بعد هذا مع ما يغني^(٢) من شعره .

أخبرني أبو خليفة الفضل بن الحباب الجعفي قال حدثنا محمد بن سلام الجعفي ، وأخبرني محمد بن العباس اليزيدي وعلي بن سليمان الأخفش قالا حدثنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب وأبي غسان دماذ وإبراهيم بن سعدان عن أبيه جميعا عن أبي عبيدة معمر بن المثنى ، بنسب جرير على ما ذكرته وسائر ما أذكره في الكتاب من أخباره فأحكيه عن أبي عبيدة أو عن محمد بن سلام . قالوا جميعا :
وَأُمُّ جَرِيرٍ أُمُّ قَيْسِ بِنْتُ مَعِيْدٍ بِنْتُ عَمِيْرٍ بِنْتُ مَسْعُوْدٍ بِنْتُ حَارِثَةَ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ كَلْبٍ
ابن يربوع . وَأُمُّ عَطِيَّةِ النَّوَّارِ بِنْتُ يَزِيْدٍ بِنْتُ عَبْدِ الْعَزِيِّ بِنْتُ مَسْعُوْدٍ بِنْتُ حَارِثَةَ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ كَلْبٍ .

قال أبو عبيدة ومحمد بن سلام ووافقهما الأصمعي فيما أخبرنا به أحمد بن عبد العزيز عن عمر بن شبة عنه :
جرير وطبقته من الشعراء

(١) كذا في جميع الأصول . وليس لهذه الفاء موقع في الكلام . (٢) النجر والنجار : الأصل والحسب . يريد أنه ليس من معدنهما . (٣) كذا في النقااض (ص ٧ طبع أوروبا) عند الكلام على شرح بيت غسان بن ذهيل في هجاء جرير وهو :

ستعلم ما يغني معبد وه عرض * إذا ما سلبت غزفتك بحورها
وفي الأصول : « سعد » . (٤) في النقااض : « بن عثم بن حارثة ... الخ » .
(٥) في ب ، سه : « ... عن عمر بن شبة أنه اتفقت الخ » .

اتفقت العرب على أن أشعر أهل الإسلام ثلاثة : جرير^١ والفرزدق والأخطل ،
واختلفوا في تقديم بعضهم على بعض . قال محمد بن سلام : والراعى معهم في طبقتهم
ولكنه آخرهم ، والمخالف في ذلك قليل . وقد سمعت يونس يقول : ما شهدت
مشهداً قط قد ذكر فيه جرير والفرزدق فأجتمع أهل المجلس على أحدهما . وكان
يونس فوزدقياً .

قال ابن سلام : وقال ابن دأب : الفرزدق أشعر عامة وجرير أشعر خاصة .
وقال أبو عبيدة : كان أبو عمرو يشبه جريراً بالأعشى ، والفرزدق بزهير ، والأخطل
بالنابعة . قال أبو عبيدة : يحتج من قدم جريراً بأنه كان أكثرهم فنون شعر ،
وأسهلهم ألفاظاً ، وأقلهم تكلفاً ، وأرقهم نسيباً ، وكان ديناً عفيفاً . وقال عامر
ابن عبد الملك : جرير كان أشبههما وأنسبهما^(١) .

ونسخت من كتاب عمرو بن أبي عمرو الشيباني : قال خالد بن كثنوم : ما رأيت
أشعر من جرير والفرزدق ، قال الفرزدق بيتاً مدح فيه قبيلتين وهما قبيلتين ، قال :
عجبت لعجل إذ شأحي عبيدها * كما آل يربوع هجوا آل دارم^(٢)
يعنى بعبيدها بنى حنيفة . وقال جرير بيتاً هجا فيه أربعة :

إن الفرزدق والبغيث وأمه * وأبا البغيث لشر ما إستار^(٣)

قال : وقال جرير : لقد هجوت التميم في ثلاث كلمات ما هجا فيهن شاعر
قبلي ، قلت :

من الأصلاب ينزل لؤم تميم * وفي الأرحام يُخلق والمشميم

(١) كذا في م ، أ ، س . وفي ب ، س : « كان أسنهما ... » . ولعل الصواب فيه : « كان

أسنهما » كما سيأتى في ص ٩ من هذا الجزء . (٢) آل دارم : قوم الفرزدق . وآل يربوع : قوم جرير .

(٣) الإستار (بكسر الهمزة) : من العدد : الأربعة . وما زائدة . يريد أن هؤلاء المذكورين في البيت شر أربعة .

الجزء الثامن من الأغاني

وقال محمد بن سلام: قال العلاء بن جرير العنبري وكان شيخا قد جالس الناس: إذا لم ينجي الأخطل سابقا فهو سَكَيْتٌ^(١)، والفرزدق لا ينجى سابقا ولا سَكَيْتًا، وجرير ينجى سابقا ومُصَلِّيًا وسَكَيْتًا. قال محمد بن سلام: ورأيت أعرابيا من بني أسد أعجبني ظرفه وروايته، فقلت له: أيهما عندكم أشعر؟ قال: بيوت الشعر أربعة: نَخْرٌ ومَدِيحٌ وهجاءٌ ونَسِيبٌ، وفي كلِّها غلب جرير؛ قال في الفخر:

إذا غَضِبْتَ عليك بنو تميم * حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمُ غَضَابَا

والمديح:

أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا * وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونَ رَاحٍ

والهجاء:

فَغَضَّ الطَّرْفَ إِنْكَ مِنْ مُنِيرٍ * فَلَا كَعْبًا بَلَّغْتَ وَلَا كِلَابَا

والنسيب:

إِنَّ الْعَيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوَرٌ * قَتَلْنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيَيْنَا قَتَلْنَا

قال أبو عبد الله محمد بن سلام: وبيت النسيب عندي:

فَلَمَّا آتَى الْحَيَّانَ الْقَيْتَ الْعَصَا * وَمَاتَ الْهَوَى لِمَا أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ

قال كَيْسَانُ^(٢): أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ أَوْجَعَكُمْ (يعني في الهجاء)، فقال: يَا أَحْمَقُ! أَوَذَاكَ يَمْنَعُهُ

أَنْ يَكُونَ شَاعِرًا! .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة قال قال أبو عبيدة، وأخبرنا أبو خليفة قال حدثني محمد بن سلام الجعفي قال حدثني آبان بن عثمان

الْبَلْخِيُّ قال:

فضله عبيدة بن
هلال على الفرزدق

٢٠ (١) السكيت (بشدائد الكاف وتخفيفها): الذي ينجى آخر الخيل في السباق .

(٢) المصلي: الذي ينجى بعد الأول في السباق .

(٣) لم يتقدم لهذا الاسم ذكر في هذا الخبر .

(١) تنازع في جرير والفرزدق رجلان في عسكر المهلب ، فارتفعا اليه وسألاه ؛ فقال : لا أقول بينهما شيئا ولكني أدلكما على من يهون عليه سخطهما : عبيدة بن هلال اليشكريّ — وكان بازائه مع قطريّ^(٢) وبينهما نهر . وقال عمر بن شبة : في هؤلاء الخوارج من تهون عليه سبأ^(٣) كل واحد منهما — فأما هنا فإني كنت لأعرض نفسي لهما . فخرج أحد الرجلين وقد تراضيا بحكم الخوارج به فبدر من الصف ثم دعا بعبيدة بن هلال للبارزة فخرج اليه . فقال : إني أسألك عن شيء تحاكنا اليك فيه ؛ فقال : وما هو ؟ عليكما لعنة الله . قال : فأى الرجلين عندك أشعر : أبحرير أم الفرزدق ؟ فقال : لعنكما الله ولعن جريرا والفرزدق ! أمثلي يسأل عن هذين الكاين ! قال : لا بد من حكمك . قال : فإني سألتكم قبل ذلك عن ثلاث . قالوا : سل . قال : ما تقولون في إمامكم إذا بخر ؟ قالوا : نطيعه وإن عصى الله عز وجل . قال : قبحكم الله ! فما تقولون في كتاب الله وأحكامه ؟ قالوا : ننذره وراء ظهورنا ونعطل أحكامه . قال : لعنكم الله إذا ! فما تقولون في اليتيم ؟ قالوا : نأكل ماله وننك أمه . قال : أنزاكم الله إذا ! والله لقد زدتموني فيكم بصيرة . ثم ذهب لينصرف ؛ فقالوا له : إن الوفاء يلزمك ، وقد سألتنا فأخبرناك ولم تخبرنا ؛ فرجع فقال : من الذي يقول :

٤٠
٧

(١) في ب ، س : « من » . (٢) هو عبيدة بن هلال اليشكري أحد زعماء الخوارج وقوادهم وفصحاءهم . (انظر فقرة عليه في الطبري ق ٢ ص ٣٩١ ، ٥١٥ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٧٦٢ طبع أوربا) . (٣) هو قطري بن الفجاءة أحد أبطال الخوارج ومنقديها ، وكان شاعرا . (٤) كذا في أ ، ح . والسبب : جمع سبلة وهي طرف الشارب ومقدم اللحية . يريد أن في هؤلاء الخوارج من لا يباليهما . وفي ب ، س : « يهون عليه أن يسأل كل واحد الخ » . وفي م ، س : « يهون عليه يسأل الخ » . (٥) لعل الصواب : « ... بكم بصيرة » .

إِنَّا لَنَدْعُرُ يَا قُمَيْرٌ عَدُونَا * بِالْخِيلِ لَاحِقَةً الْإِيَّاطِلِ قُودَا ^(٢)
وَتَحُوطُ حَوَزَتَنَا وَتَحْيِي سَرَحَنَا * جَرْدٌ تَرَى لِمَغَارِهَا أُخْدُودَا ^(٣)
أَجْرَى قَلَائِدَهَا وَقَدَّدَ لِحْمَهَا * أَلَّا يَذُقَنَّ مَعَ الشَّكَاثِمِ عُودَا
وَطَوَى الْقِيَادُ مَعَ الطَّرَادِ مُتَوَسَّهَا * طَى التَّجَارَ بِحَضْرَمَتِ بُرُودَا

قالا : جرير؛ قال : فهو ذاك، فأنصرفا .

أخبرني عم أبي عبد العزيز بن أحمد قال حدثنا الرياشي قال قال الأصمعي ^(٤)
وذكر جريرا فقال :

حديث الأصمعي
وغيره عنه

كَانَ يَنْهَسُهُ ثَلَاثَةٌ وَأَرْبَعُونَ شَاعِرًا فَيَنْبِذُهُمْ وَرَاءَ ظَهْرِهِ وَيُرْمِي بِهِمْ وَاحِدًا
وَاحِدًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ يَنْفِخُهُ فَيُرْمِي بِهِ ، وَثَبَّتَ لَهُ الْفَرَزْدُقُ وَالْأَخْطَلُ . وقال
جرير : والله ما يهيجوني الأخطل وحده وإنه ليهيجوني معه نحسون شاعرا كلهم ^(٥)
عزير ليس بدون الأخطل ، وذلك أنه كان إذا أراد هجائي جمعهم على شراب ، فيقول
هذا بيتا وهذا بيتا ، وينتحل هو القصيدة بعد أن يتممها ^(٦) .

قال ابن سلام : وحدثني أبو البيداء الرياحي قال قال الفرزدق : إني وإيَّاه
لنعترف من بحر واحد وتضطرب دلائؤه عند طول النهر .

- ١٥ (١) كذا في ديوانه المخطوط بقلم المرحوم الأستاذ الشنقيطي (المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت
رقم ١ أدب ش) وشرح القساموس (مادة نفر) . وهي أم الفرزدق الشاعر . وفي الأصول : « فقير »
بتقديم الفاء على القاف ، وهو تصحيف . (٢) الإيَّاطل : جمع إيَّاطل وهي الخاصرة . ولاحقة :
ضامرة . والقود : جمع أقود وقودا . والأقود من الخيل : الطويل العنق العظيمه .
(٣) المغار : الإغارة . والأخدود : الشق ، يريد أثر حوافرها في الأرض .
٢٠ (٤) كذا في الأصول ، والكلام مستغن عنها . (٥) كذا في ح ، يقال : نفخه
(بالحاء المهملة) بالسيف أي ضربه به ضربة خفيفة . وفي سائر الأصول : « ينفخه » بالحاء المعجمة .
(٦) في ب ، س : « عربي » .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني زيرك بن هيرة المنبائي قال :

كان جرير مبدان الشعر، من لم يحرف فيه لم يرو شيئا ، وكان من هاجى جريرا فغلبه جرير أرجح عندهم ممن هاجى شاعرا آخر غير جرير فغلب .

أخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام قال : تذاكروا جريرا والفرزدق في حلقة^(١) يونس بن معاوية بن أبي عمرو بن العلاء وخلف الأحمر ومسمع وعامر ابنا عبد الملك المسمعيان، فسمعت عامرا وهو شيخ بكر بن وائل يقول : كان جرير والله أنسبهما وأشبهما .

قال ابن سلام : وحدثني أبو البيداء قال : مررت ركب بالراعي وهو يغنى بيتين بالجرير، وهما :

وطاوعوى من غير شيء رميته * بقارعة أنفاؤها تقطُر الدما

نُروِج بأفواه الرواة كأنها * قرأ هُنْدُوَانِي^(٢) إذا هُنَّ صَمَّا

فأتبعه الراعي رسولا يسأله لمن البيتان ؟ قال : بالجرير . قال : لو اجتمع على هذا جميع الجن والإنس ما أغنوا فيه شيئا . ثم قال لمن حضر : ويحكم الآلام على أن يغلبني مثل هذا !

(١) وردت هذه العبارة هكذا في جميع الأصول . ولعل الصواب فيها : في حلقة يونس بن حبيب

وفيهما أبو عمرو بن العلاء... الخ « لأن الذي كانت له حلقة بالبصرة هو يونس بن حبيب وكان يقصده طلبة العربية وفصحاء الأعراب والبادية . وكان من معاصري أبي عمرو بن العلاء وخلف الأحمر والمسمعيين المذكورين هنا ، وهم الذين تكررت رواية محمد بن سلام عنهم في طبقاته ، وكانوا يتزاورون ويتذاكرون في المسائل العربية وغيرها ولهم مجالس معروفة في ذلك . (راجع الأملاني لأبي على القالي ج ١ ص ٤٨ طبعة دار الكتب المصرية وطبقات ابن سلام طبعة أوروبا ونزهة الألبا في طبقات الأدباء لابن الأنباري) .

(٢) الهندواني (بكسر الهاء وتضم) : المنسوب للهند ، وهي نسبة شاذة .

سمع الراعي شعره
فأفتر بأنه جدير
بالسبق

قال ابن سَلام : وسألت بَشَّاراً المرَّث : أى الثلاثة أشعر ؟ فقال :
لم يكن الأخطل مثلهما ولكن ربيعة تعصبت له وأفرطت فيه . قلت : فهذان ؟
قال : كانت لحرير ضروب من الشعر لا يحسنها الفرزدق ، ولقد ماتت النّوّار فقاموا
ينوحون عليها بشعر جدير . فقلت لبشار : وأى شيء لحرير من المرّاثي إلّا التي رثي
بها امرأته ! فأنشدني لحرير يرثي ابنه سَوَادَةَ ومات بالشّام :

رأى بشار نفسه
وفي صاحبيه
ورثاؤه ابنه

قالوا نصيبك من أجرٍ فقلت لهم * كيف العزاء وقد فارقت أشبالي
فارتنتي حين كفّ الدهر من بصري * وحين صرّث كعظم الرّمة البالي
أمسى سَوَادَةُ يَحُلُّو مُقَاتِي لَحْمِ^(١) * بازٍ يُصْرِصُ فوق المَرَبِّ العالي^(٢)
قد كنت أعرفه متى إذا غلقت * رهن الجياد ومدّ الغاية الغالي^(٣)
إن الثوى بذى الزيتون فاحتسبي * قد أسرع اليوم في عقل وفي حالي^(٤)
إلا تَكُنْ لك بالديرين معولة * فربّ باكية بالرمّل معوال^(٥)
كأتم بو عجول عند معهده * حنت إلى جلد منه وأوصال^(٦)
حتى إذا عرفت أن لا حياة به * ردت همائم حرّ الجوف مثكال^(٧)
زادت على وجدها وجداً وإن رجعت * في الصدر منها خطوب ذات بلبال

٤١
٧

أخبرني عبد الواحد بن عبيد عن قَعْنَب بن المُحرز الباهلي عن المغيرة بن نجباء

وعمارة بن عقيل قال :

(١) اللحم : البازي الذي يأكل اللحم أو يشتهي . وصرصر : صوت وصاح أشد الصباح . والمرأ :
المرقب . (٢) العالي : الراي بالسهم . (٣) الثوى : المقيم . (٤) كذا
في أكثر الأصول وتجريد الأغاني وديوانه . وفي ب ، س : « الموت » . (٥) الجلد
محركة لغة في الجلد . (٦) الهائم : جمع هممة وهي تردد الزئير في الصدر من الهَمَّ .
(٧) كذا في ديوانه . وفي الأصول :

... .. فلو رجعت * في الصدر منها خطوب ذات بلبال

خرج جرير إلى دمشق يؤم الوليد، فرض ابن له يقال له سودة، وكان به
مُعجَبًا، فمات بالشَّام؛ بَخِرِعَ عليه ورثاه جرير فقال :

أَوْدَى سَوَادَةٌ يُجَلُّو مُقَلَّتِي لِحْمِمْ بَا زٍ يُصْرِصِرُ فَوْقَ الْمَرْبَا الْعَالِي

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني
أحمد بن معاوية قال حدثني رجل من أصحاب الحديث يقال له الحسن قال حدثني
أبو نصر البشكري عن مولى لبني هاشم قال :

أَمْتَرِي أَهْلُ الْمَجْلِسِ فِي جَرِيرٍ وَالْفَرْزَدَقُ أَيُّهُمَا أَشْعَرُ، فَدَخَلْتُ عَلَى الْفَرْزَدَقِ فَمَا
سَأَلَنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى قَالَ : يَا نَوَارَ، أَدْرَكْتَ بَرِّيَّتِيكَ؟ قَالَتْ : قَدْ فَعَلْتُ أَوْ كَادْتُ .
قَالَ : فَأَبْعَثِي بِدَرْهَمٍ فَاشْتَرِي لِحْمًا ، فَفَعَلْتُ وَجَعَلْتُ تَشْرِحَهُ وَتُلْقِيهِ عَلَى النَّارِ
وَيَأْكُلُ . ثُمَّ قَالَ : هَاتِي بَرِّيَّتِيكَ، فَشَرِبْتُ قَدْحًا ثُمَّ نَاولَنِي، وَشَرِبْتُ آخَرَ ثُمَّ نَاولَنِي .
ثُمَّ قَالَ : هَاتِي حَاجَتَكَ يَا بَنَ أُنْحَى ، فَأَخْبَرْتُهُ ؛ قَالَ : أَعَيْنَ ابْنِ الْخَطَفِيِّ تَسْأَلُنِي !
ثُمَّ تَنَفَّسَ حَتَّى قُلْتُ : أَلَنْسَقَّتْ حَيَازِيمُهُ^(٢)، ثُمَّ قَالَ : قَاتَلَهُ اللَّهُ ! فَمَا أَخْشَنَ نَاحِيَتَهُ
وَأَشْرَدَ قَافِيَتَهُ ! وَاللَّهِ لَوْ تَرَكَوهُ لِأَبْنَى الْعِجْوَزِ عَلَى شَبَابِهَا ، وَالشَّابَّةِ عَلَى أَحْبَابِهَا ،
وَلَكِنَّهُمْ هَرَوْهُ^(٣) فَوَجَدُوهُ عِنْدَ الْهَرَّاشِ نَاجِحًا وَعِنْدَ الْحِرَاءِ قَارِحًا، وَقَدْ قَالَ بَيْتًا لِأَنَّ^(٤)
أَكُونَ قَلْبُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ :

إِذَا غَضِبْتُ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ * حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمْ غَضَابًا

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة ، وأخبرني الحسين بن
يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي عبيدة ، قالوا :

- (١) أى تجادلوا . (٢) الحيازيم : جمع حيزوم وهو الصدر أو وسطه أو ما استدار بالظهر
والبطن . (٣) كذا في شرح شواهد التلخيص ص ٣٠٤ طبع بلاق . وفي الأصول « هزوه »
بالزاي المعجمة . (٤) جاره مجازاة وجراء : جرى معه وسابقه .

أثنى عليه الفرزدق
أمام الأحرص

نزل الفرزدق على الأحوص حين قديم المدينة . فقال الأحوص : ما تشتمني ؟
قال : يشواء وطلاء وغياء . قال : ذلك لك ؛ ومضى به إلى قبة بالمدينة فغابته .

صوت

ألا نحي الديار بسعد إني * أحب حب فاطمة الدار
إذا ما حلّ أهلي يا سلمي * بدارة ضاعيل شطوا من دار
أراد الظاعنون ليحزوني * فهاجوا صدع فاني فاد طارا

— غناه ابن محرز خفيف ثقيل أول بالبنصر — فقال الفرزدق : ما أرق أشعر !
يا هل الجواز وأملحها ! قال : أو ما تدري لمن هذا الشعر ؟ قال : لا والله . قال :
فهو والله بأسير يهجو بك . فقال : ويل آبن المراغة ! ما كان أحوج به مع ضاوه
إلى صلابة شعري ، وأخونني مع شمواتي إلى رقة شعره !

٤٢
٧

أخبرني أحمد قال حدثنا عمر بن شبة عن إسحاق المصملي . وأحمد بن محمد بن
مزني عن حماد عن أبيه قال [قال] إسحاق بن يحيى بن ملحمة :
قديم علينا جرير المدينة فحشدنا له . فبينا نحن نناد ذات يوم إذ قام الملحمة .
وجاء الأحوص فقال : أين هذا ؟ فقلنا : قام أنباء ما تريد . قال : أشعر
والله إن الفرزدق لأشعر منه وأشرف . فأقبل جرير علينا . قال : من السائل ؟ فقال :
الأحوص بن محمد بن عاصم بن ثابت بن أبي الأفاعيل . قال : هذا المصملي .
الطيب . ثم أقبل عليه فقال : قد قلت :
يَقْرُّ بعيني ما يَقْرُّ بعينها . وأحسن شيء ما به العين فوّت .

قدم المدينة وتحدث
مع الأحوص حتى
أنزاه وأقبل على
أشعب وأجازه

(١) الطلاء : من أسماء الخمر . (٢) مد : دار البذل . (٣) دارة ضاعيل : العبد . (٤) الزيادة عن مد .
بجهد ، واستشهد بهذا البيت .
كما ذكر ياقوت في معجمه .

فإنه يَقْرُبُ بَيْنَهُمَا أَنْ يَدْخُلَ فِيهَا مِثْلُ ذِرَاعِ الْبَكْرِ ، أَفَيَقَرُّ ذَلِكَ بَيْنَكُمْ ؟ — قَالَ :
وَكَانَ الْأَحْوَصُ يُرْمَى بِالْأُبْنَةِ — فَانصَرَفَ وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ بِتَمْرٍ وَفَاكِهِةٍ . وَأَقْبَلْنَا نَسْأَلُ
جَرِيرًا وَهُوَ فِي مَوْحَرِّ الْبَيْتِ وَأَشْعَبُ عِنْدَ الْبَابِ ؛ فَأَقْبَلَ أَشْعَبُ يُسْأَلُهُ ؛ فَقَالَ لَهُ جَرِيرٌ :
وَاللَّهِ إِنَّكَ لَا تُقْبَحُهُمْ وَجْهًا وَلَكِنِّي أَرَاكَ أَطْوَلَهُمْ حَسَبًا ، وَقَدْ أَبْرَمْتَنِي . فَقَالَ : أَنَا
وَاللَّهِ أَنْفَعُهُمْ لَكَ . فَأَنْتَبَهَ جَرِيرٌ فَقَالَ : كَيْفَ ؟ قَالَ : إِنِّي لَأُمْلِحُ شَعْرَكَ ؛ وَانْدَفَعَ
يَغْنِيهِ قَوْلُهُ :

صوت

يَا أُخْتِ نَاجِيَةَ السَّلَامِ عَلَيْكُمْ * قَبْلَ الْفِرَاقِ وَقَبْلَ لَوْمِ الْعُدْلِ
لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ آخِرَ عَهْدِكُمْ * يَوْمَ الْفِرَاقِ فَعَلْتُ مَا لَمْ أَفْعَلِ

١٠ قَالَ : فَأَذَانَهُ جَرِيرٌ مِنْهُ حَتَّى أَصَقَ رُكْبَتَهُ بِرُكْبَتِهِ وَجَعَلَهُ قَرِيبًا مِنْهُ ؛ ثُمَّ قَالَ : أَجَلُ !
وَاللَّهِ إِنَّكَ لَا تُنْفَعُهُمْ لِي وَأَحْسَنُهُمْ تَزِينُنَا لَشَعْرِي ، أَعَدَّ ؛ فَأَعَادَهُ عَلَيْهِ وَجَرِيرِي يَكِي
حَتَّى أَخْضَلَّتْ لِحْيَتَهُ ، ثُمَّ وَهَبَ لِأَشْعَبَ دِرَاهِمَ كَانَتْ مَعَهُ وَكَسَاهُ حُلَّةً مِنْ حُلَلِ
الْمُلُوكِ . وَكَانَ يُرْسِلُ إِلَيْهِ طَوْلَ مَقَامِهِ بِالْمَدِينَةِ فَيَغْنِيهِ أَشْعَبُ وَيُعْطِيهِ جَرِيرٌ شَعْرَهُ
فَيَغْنِي فِيهِ . قَالَ : وَكَانَ أَشْعَبُ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ صَوْتًا . قَالَ حَمَادُ : وَالْغَنَاءُ الَّذِي
١٥ غَنَاهُ فِيهِ أَشْعَبُ لِأَبْنِ سُرَيْجٍ .

وفد على الحكم
ابن أيوب فبعث به
إلى الجحاج لحذنه
عن معارضيه من
الشعراء

أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ السُّكْرِيُّ عَنْ الرَّيَّاشِيِّ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ
قَالَ وَذَكَرَ الْمَغِيرَةُ بْنُ جَحْنَاءَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ يَحْيَى بْنِ أَعْيَنَ ، وَذَكَرَ
ذَلِكَ هِشَامُ بْنُ الْكَلْبِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي النَّهْشَلِيُّ مِنْ بَنِي سَعُودٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَالِكٍ بْنِ رَبِيعٍ
ابْنِ سَلَمَى بْنِ جَنْدَلٍ قَالَ حَدَّثَنِي مِسْحَلُ بْنُ كُسَيْبٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ عَطَاءَ بْنِ الْخَطَفِيِّ ،

وأُمّه الرِّبْدَاءُ بنتُ جرير — وهذا الخبر وإن كان فيه طولٌ مُحْتَوٍ على سائر أخبار مَنْ
ناقض جريراً أو أعتن^(١) بينه وبين الفرزدق وغيره ، فذكرته هنا لاشتماله على ذلك
في بلاغ واختصار — :

أن جريراً قديم على الحَكَم بن أيوب بن يحيى بن الحَكَم بن أبي عُقيل ، وهو خليفة
للحجاج يومئذ ، فمدحه جرير فقال :

أَقْبَلْتُ مِنْ ثَمَلَانَ^(٢) أَوْ جَنْبَى خَيْمٍ * عَلَى قِلَاصٍ مِثْلَ خَيْطَانِ السَّلَمِ^(٣)
— ثَمَلَانُ : جَبَلٌ كَانَ لِبَاهِلَةٍ ثُمَّ غَلَبَتْ عَلَيْهِ مُيَرٌ . وَخَيْمٌ : جَبَلٌ يُنَازِعُهُ مِنْ طَرَفِهِ

٤٣
٧

الْأَقْصَى فِيمَا بَيْنَ رُكْنَيْهِ الْأَقْصَى وَبَيْنَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ ، بِهِ مَاءٌ وَنَخْلٌ —

قَدْ طُوِيَتْ بِطَوْنِهَا طَى الْأَدَمِ * يَخْتَنُ بِجَنَّا كُضَلَاتِ الْخَلَمِ^(٤)

إِذَا قَطَعْنَ عِلْمًا بَدَأَ عِلْمٌ * حَتَّى تَنَاهَيْنِ^(٥) إِلَى بَابِ الْحَكَمِ

خَلِيفَةُ الْحَجَّاجِ غَيْرِ الْمُتَمِّمِ * فِي مَقْعَدِ الْعِزِّ وَبُؤْبُؤِ الْكَرَمِ^(٦)

* بَعْدَ أَنْفِضَاجِ الْبُذْنِ وَاللَّحْمِ زَيْمٍ^(٧) *

فلما قدم عليه استنطقه فأعجبه ظرفه وشعره ؛ فكتب إلى الحجّاج : إنه قديم
على أعرابي شيطان من الشياطين . فكتب إليه أن أبعث به إلى ، ففعل . فقديم

- ١٥ (١) اعتن بينه وبينه : اعترض . (٢) في ديوانه : « أقبلان » وقد وردت هذه الأرجوزة
في ديوانه باختلاف عما هنا فانظرها في ص ١٨٨ من نسخة الشنقيطي . (٣) الخيطان : جمع
خوط وهو الفصن . (٤) الخدم : جمع خدمة وهي الخلخال . يريد أنهم يخبث بمناصهت الأرض
كما تبحث النساء المضلات خلاخلهن عنها في التراب . (٥) كذا في ديوانه . وفي الأصول :
« تناهينا » . (٦) كذا في س . والمعقد : موضع العقد . وفي حديث الدعاء : « أسألك
بمعاقد العز من عرشك » . وفي سائر الأصول : « في مقعد العز » . وفي ديوانه : « في ضيئ المجد » .
٢٠ (٧) كذا في ديوانه . والانفضاج : السمن والضخم . وفي الأصول : « انفضاخ » بالخاء المعجمة
وهو تصحيف . والبدن : النوق . والزيم : المتفرق على رؤوس الأعضاء .

عليه فأكرمه المجّاج وكساه جبة صبرية^(١) وأنزله فمكث أياماً . ثم أرسل إليه بعد نومه فقالوا : أجب الأمير ؛ فقال : ألبس ثيابي ؛ فقالوا : لا ! والله لقد أمرنا أن نأتيه بك على الحال التي نجدك عليها ؛ ففزع جرير وعليه قميص غليظ وملاءة صفراء . فلما رأى ما به رجل من الرسل دنا منه وقال : لا بأس عليك ، إنما دعاك للحديث . قال جرير : فلما دخلت عليه قال : إيه يا عدو الله ! علام تشتم الناس وتظلمهم ؟ فقلت : جعلني الله فداء الأمير ، والله إني ما أظلمهم ولكنهم يظلموني فأنصروا . مالي ولا بن أم غسان ! ومالي وللبعيت ! ومالي وللفرزدق ! ومالي وللأخطل ! ومالي وللتيمي ! حتى عدّدهم واحداً واحداً . فقال المجّاج : ما أدري مالك ولهم ! قال : أخبر الأمير أعزّه الله : أما غسان بن ذهيل فانه رجل من قومي هجاني وهجا عشيرتي وكان شاعراً . قال : فقال لك ماذا ؟ قال قال لي :

لعمري لئن كانت بجيلة زانها * جرير لقد أنخرى كليباً جريراً^(٢)
رميت نصلاً عن كليب فقصرت * مراميك حتى عاد صفراً جفيرها^(٣)
ولا يذبجون الشاة إلا بميسر * طويل تناجيها صغار قدورها^(٤)
قال : فما قلت له ؟ قال قلت :

ألا ليت شعري عن سليط^(٥) ألم تجد * سليط سوى غسان جاراً يجيرها
فقد ضمنوا الأحساب صاحب سوء * يناجي بها نفساً خبيثاً ضميرها

(١) صبرية : نسبة إلى صبر (بفتح فكسر) وهو الجبل الشاخ العظيم المطل على قلعة تعز (بفتح أوله وكسر ثانيه وتشديد الزاي المعجمة) ، فيه عدة حصون وقرى باليمن . (٢) يريد جرير بن عبد الله البجلي ، كان من أفاضل أهل الكوفة ، قيل : إنه أسلم في السنة التي قبض فيها النبي صلى الله عليه وسلم ومات في سنة ٥١ هجرية ، وهو الذي هدم الصنم المسمى بذي الخلصة . (٣) الجفير : جعبة السهام . (٤) الميسر : اللعب بالقداح . (٥) سليط : قبيلة غسان بن ذهيل .

- كَانَ سَلِيْطًا فِي جَوَاشِنِهَا الْخُصَى * إِذَا حَلَّ بَيْنَ الْأَمْلَحَيْنِ وَقَبْرِهَا^(١)
 أَضْجُوا الرُّوَايَا بِالْمَزَادِ فَانْكُصْكُمْ * سَتُكْفَوْنَ رَكْضَ الْخَيْلِ تَدْمَى نَحْوَهَا^(٢)
 كَانَتِ السَّلِيْطِيَّاتُ مَجْنَّةً كَكَاةٍ * لِأَوَّلِ جَانِبٍ بِالْعَصَا يَسْتَنْثِرُهَا^(٣)
 عَضَارِيْطُ يَشُوْنَ الْفَرَاسِنَ بِالضُّحَى * إِذَا مَا السَّرَايَا حَثَّ رَكْضًا مُغْيِرَهَا^(٤)
 فَمَا فِي سَلِيْطٍ فَارَسٌ ذُو حَفِيْظَةٍ * وَمَعْقِلُهَا يَوْمَ الْهِيَاجِ جُمُورَهَا^(٥)
 عَجِبْتُ مِنَ الدَّاعِي بُحْيَشًا وَصَائِدًا * وَعَيْسَاءُ يُسْعَى بِالْعِلَابِ نَفِيرَهَا^(٦)
- قال : ثم من ؟ قال : البعيث . قال : مالك وله ؟ قال : اعترض دون ابن
 أم غسان يفضلهُ عليّ ويُعينهُ . قال : فما قال لك ؟ قال قال لي :

٤٤
٧

- كَلْبٌ لِّأَمِّ النَّاسِ قَدْ تَعَامَوْنَهُ * وَأَنْتَ إِذَا عُدْتُ كَلْبٌ لِّئِمِّهَا
 أَتَرْجُو كَلْبٌ أَنْ يَجِيءَ حَدِيثُهَا * بِخَيْرٍ وَقَدْ أَعْيَا كَلْبِيَا قَدِيمُهَا

- (١) الجواشن : الصدور . وفي جواشنها الخصى أى هى عظام الصدور . يريد أن أبدانهم معضلة
 تكلف العبيد قد آكثرت . من العمل فتعضلت ليست بسيطة كسبوطه الأحرار . والأملحان : ماءان ، ويقال :
 هما جبلان لبنى سليط . والوقير : الغنم فيها حماران أو أحمرة ، ولا تسمى الغنم وقيرا إلا بجرها . (النقائض
 بين جرير والفرزدق ص ١١ طبع أوربا) . (٢) كذا في النقائض . وفي الأصول : « أضجوا »
 بالخاء المهملة وهو تصحيف . وأضجوا الروايا أى ألحوا عليها بالاستئناء حتى تضج وترغو . والروايا :
 الإبل يستقى عليها . والمزاد : جمع مزادة وهى القربة . يقول : اخدموا أتم واستقوا فان الحرب يكفيكموها
 غيركم . (٣) رواية النقائض : « كان السليطيين أنقاض كماء » . والأنقاض : جمع نقض وهو هنا ماخرج
 من رأس الكماء إذا انشقت عنها الأرض . يصفهم بالذل وأنهم لا يمتنعون كما لا تمتنع هذه الكماء إذا
 استثيرت بالعصا . (٤) العضاريط : الأتباع ، والواحد عضروط . والفراسن : أخفاف الإبل
 واحدها فرسن . يقول : ذلك حظهم من الجزور ، وهو شر ما فيه . ويريد بقوله : « إذا ما السرايا حث
 ركضا مغيرها » أنه إذا ركب الناس لفارة أو فرج لم يركبوا معهم لأنهم ليسوا بأصحاب حرب ولا خييل .
 (٥) الجعر : ما يس من العذرة فى الدبر . يقول : إذا تهايج الناس أحدثوا هم من الفزع والجبن .
 (٦) هذه رواية النقائض . وفي الأصول : « وعيساء يدعى بالقلاة نصيرها » . وبجيش هو بجيش
 ابن زياد أحد بنى زيد بن سليط . وصائد : سايط . وعيساء : جدة غسان بن ذهيل . والعلاب : جمع
 علبة وهى التى يجلب فيها ، وهى تعمل من جلود الإبل . ونفيرها : قومها .

قال : فما قلت له ؟ قال قلت :

ألم ترأني قد ربيتُ ابنَ فرثي * بصَّاء لا يرجو الحياةَ إِمِمْها^(١)
له أُمُّ سَوِيءٍ بئس ما قَدَّمْتُ له * إذا فُرِطَ^(٢) الأحسابُ عُدَّ قديمُها
قال : ثم من ؟ قلتُ : الفرزدق . قال : ومالك وله ؟ قلتُ : أعان البعيثَ على .
قال : فما قلتَ له ؟ قال قلتُ :

تمني رجالٌ من تميمٍ لي الردى * وما زادَ عن أحسابهم ذائدٌ مثلي^(٣)
كأنهم لا يعلمون موأطني * وقد جربوا أني أنا السابقُ المَبْلَى
فلو شاء قومي كان حِلْمِي فيهم * وكان على جهالٍ أعدائهم جهلي
وقد زعموا أنَّ الفرزدقَ حَيَّةٌ * وما قَتَلَ الحياتِ من أحدٍ قبلي
قال : ثم من ؟ قلتُ : الأخطل . قال : مالك وله ؟ قلتُ : رَشاه محمد بن عُمير
ابن عَطَّارٍ زَقًا من نمر وكساه حُلَّةً على أن يفضِّلَ على الفرزدق ويهجوَنِي . قال :
فما قال لك ؟ قال قال :

إخسأ إليك كُليبُ إنْ جُجَّاشِمَا * وأبا الفوارسِ نَهْشَلًا أخوان^(٤)
واذا وردتَ الماءَ كان لداريم * جَمَّاتُهُ وسهولةُ الأعطان
وإذا قَذَفْتَ أباك في ميزانهم * رجحوا وشالَ أبوك في الميزان
قال : فما قلتَ له ؟ قال قلتُ :

يا ذا العبادةِ إنْ يَشْرَا قَد قَضَى^(٥) * ألاَّ تجوزَ حَكومةُ النَّشْوانِ^(٦)

- (١) الفرثي : الزانية . والأميم : المشجوج الرأس . (٢) فرط الأحساب :
ما مضى وسبق منها ؛ يعني أرائلها . (٣) في ب ، س : « المجلى » بالجم .
(٤) الجنة : مجتمع الماء ومعظمه . والأعطان : جمع عطن وهو مناخ الأبل حول وردها .
وفي ديوانه : « صفوانه » بدل « جماته » . (٥) كذا في ج والنقائض . والعبادة : الكساء .
يعيره لبسها . وفي سائر الأصول : « يا ذا الغبارة » . (٦) كذا في النقائض . وفي الأصول :
« النسوان » . بالسین المهملة وهو تصحيف . وبشر هو بشر بن مروان بن الحكم .

فَدَعُوا الْحُكُومَةَ لَسْتُمْ مِنْ أَهْلِهَا * إِنَّ الْحُكُومَةَ فِي بَنِي شَيْبَانَ
 قَتَلُوا كُلَّيْكُمْ بِالْقَحْطِ جَارِهِمْ * يَا خُزَرَ تَغْلِبَ لَسْتُمْ بِهِجَانِ^(١)
 قال : ثم من ؟ قلت : عمر بن لُحَا التَّيْمِي . قال : مالك وله ؟ قال : قلت
 بيتاً من شعر فقبَّحه وقاله على غير ما قلته ؛ قلت :

لَقَوِيَّ أَحْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْكُمْ * وَأَضْرَبُ لِلْجَبَّارِ وَالنَّعْ سَاطِعُ^(٢)
 وَأَوْثِقُ عِنْدَ الْمُرْهَفَاتِ عَشِيَّةً * لَحَاقًا إِذَا مَا جَرَّدَ السِّيفُ لَامِعُ^(٣)
 فزعم أني قلت :

وَأَوْثِقُ عِنْدَ الْمُرْدَفَاتِ عَشِيَّةً * لَحَاقًا إِذَا مَا جَرَّدَ السِّيفُ لَامِعُ
 فقال : لحقتهم عند العشي وقد أخذن غدوة ، والله ما يُسِين حتى يُفَضَّحْنَ .
 قال : فما قلت له ؟ قال قلت :

يَا تَيْمُ تَيْمَ عَيْدِي لَا أَبَا لَكُمْ * لَا يُوقِعَنَّكُمْ فِي سَوْءٍ عُمَرُ
 خَلَّ الطَّرِيقَ لِمَنْ يَبْنِي الْمَنَارَ بِهِ * وَأَبْرُزُ بَرْزَةً حَيْثُ أَضْطَرَّكَ الْقَدَرُ^(٤)
 حتى أتى على الشعر . قال : ثم من ؟ قلت : سُرَاقَةُ بْنُ مِرْدَاسِ الْبَارِقِيِّ . قال :
 مالك وله ؟ قال قلت : لا شيء ، حملة يشربن مروان وأكرهه على هجائي ،

ثم بعث إلى رسولا وأمرني أن أجيبه . قال : فما قال لك ؟ قال قال :

إِنَّ الْفَرَزْدَقَ بَرَزْتُ أَعْرَافُهُ * عَفَّوَا وَغَوَدِرَ فِي الْغُبَارِ جَرِيرُ
 مَا كُنْتُ أَوَّلَ مَحْمَرٍ قَعَدْتُ بِهِ * مَسْعَاتُهُ إِنَّ اللَّثِيمَ عَشُورُ^(٥)
 هَذَا قِضَاءُ الْبَارِقِيِّ وَإِنِّهُ * بِالْمَيْلِ فِي مِيزَانِكُمْ لَبِصِيرُ

٤٥
٧

(١) اللقحة : الناقة الحلوب . والخزر : جمع أخزر ، والخزر : حول إحدى العينين . والهيجان :

البيض الكرام . يشير إلى حادثة كليب بن ربيعة ومقتله . (٢) اللامع : المشير بالسيف منذراً .

(٣) برزة : اسم أم عمر بن لُحَا . (٤) المحمر : اللثيم . (٥) كذا في ح و نسخة

الأستاذ الشنقيطي مصححة بقلبه . وفي سائر الأصول : « الثام » وهو تحريف .

قال : فما قلت له ؟ قال قلت :

يا بشرُ حقَّ لوجهك التبشيرُ * هَلَّا غَضِبْتَ لَنَا وَأَنْتَ أَمِيرُ
يُشْرَأُ بَوْمَرُوانَ إِنْ عَاسَرْتَهُ * عَسِرَ وَعِنْدَ لَيْسَارِهِ مَيْسُورُ
إِنَّ الْكَرِيمَةَ يَنْصُرُ الْكَرَمَ أَبْنُهَا * وَابْنُ اللَّيْمَةِ لِلثَّامِ نَصُورُ
قَدْ كَانَ حَقُّكَ أَنْ تَقُولَ لِبَارِقٍ * يَا آلَ بَارِقٍ فِيمَ سُبِّ جَرِيرُ
وَكَسَحَتْ بِأَسْتِكَ لِلْفَخَّارِ وَبَارِقُ * شَيْخَانِ أَعْمَى مُقْعَدٌ وَكَسِيرُ

قال : ثم من ؟ قلتُ : الْبَلْتَعُ وَهُوَ الْمُسْتَنْبِرُ بْنُ سَبْرَةَ الْعَنْبَرِيُّ . قال : مالكَ وله ؟

قلتُ : أعان على آبنَ لَحَا . قال : فما قال لك ؟ قلتُ قال :

إِنَّ الَّتِي رَبَّتْكَ لَمَّا طَلَّقْتُ^(٢) * قَعَدْتُ عَلَى جَحْشِ الْمَرَاغَةِ تَمَرُّغُ^(٣)
أَتَعِيبُ مَنْ رَضِيَتْ قَرِيشٌ صَهْرَهُ * وَأَبُوكَ عَبْدٌ بِالْخَوَرَنَقِ أَذْلَغُ^(٤)

قال : فما قلت له ؟ قال قلتُ :

فَمَا مُسْتَنْبِرُ الْخُبَيْثِ إِلَّا فَرَّاشَةٌ * هَوَتْ بَيْنَ مَوْئِجِ الْحَرِيقَيْنِ سَاطِعُ^(٥)
نَهَيْتُ بَنَاتِ الْمُسْتَنْبِرِ عَنِ الرُّقَى^(٦) * وَعَنْ مَشِيئَةِ اللَّيْلِ بَيْنَ الْمَزَارِعِ
ويروى * ... بَيْنَ مَوْئِجٍ مِنَ النَّارِ سَاطِعُ *

- ١٥ (١) قد ورد في هذا الاسم اختلاف (انظر النقائض وديوانه المخطوط ص ١٨٤) . (٢) في ب ، س : « زينت » وهو تحريف . (٣) المراغة في الأصل : الأتان التي لا تمتنع عن الفحول ، وبه لقب الأخطل أم جرير . (٤) في الأصول : « أولغ » بالواو وهو تحريف . والأذلغ : الغليظ الشفنين ، وهو أيضاً الألف . (٥) كذا في ب وديوانه . وانما حاج النار : التباها . يريد أنه في تعرضه لى دون عمر بن لجا كالفراشة نظرت الى نار فألقت نفسها فيها . وفي سائر الأصول : « مرتج » وهو تحريف . (٦) قال في شرح ديوانه : « كانت تميمه بنت المستنير بن سبرة وهو البلتع العنبري جارية شابة جميلة وكانت تزعم أنها رقي ، فطعن لها فتى فأتاها يسترقيا ، فلما خلا معها قال : ليس بي حاجة الى الرقية ولكن قد قتلني حبك ؛ فأمكنته من نفسها ؛ فلم يرعهم إلا وهى في رابعها فهجاه جرير بذلك » .
- ٢٠

قال : ثم مَنْ ؟ قلتُ : راعي الإبل . قال : مالك وله ؟ قلتُ : قَدِمْتُ البصرة وكان بلغني أنه قال لي :

يا صاحبي دنا الرَّواحُ فيسيرا * غَلَبَ الْفَرَزْدَقُ فِي الْمِهْجَاءِ جَرِيرًا
وقال أيضا :

رَأَيْتُ الْجَحْشَ جَحَشَ بَنِي كَلَيْبٍ * تَيَمَّمَ حَوْضَ دِجْلَةَ ثُمَّ هَابَا
فقلتُ : يا أبا جَنْهَدَل ، إنك شيخٌ مُضَرٌّ وشاعرها ، وقد بلغني أنك تُفَضِّلُ عَلَى الْفَرَزْدَقِ ، وَأَنْتَ يُسْمَعُ قَوْلُكَ ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّي دُونَكَ ؛ فَإِنْ كَانَ لَا بَدَّ مِنْ تَفْضِيلِ فَأَنَا أَحَقُّ بِهِ لِمَدْحِي قَوْمَكَ وَذِكْرِي إِيَّاهُمْ . قال : وَأَبْنَةُ جَنْهَدَلٍ عَلَى فَرَسٍ لَهُ ، فَأَقْبَلَ يَسِيرُ بِفَرَسِهِ حَتَّى ضَرَبَ عَجَزَ دَابَّتِي وَأَنَا قَائِمٌ فَكَادَ يَقْطَعُ أَصْبَعَ رِجْلِي وَقَالَ : لَا أَرَاكَ وَاقِفًا عَلَى هَذَا الْكَلْبِ مِنْ بَنِي كَلَيْبٍ ؛ فَضَيَّ ، وَنَادَيْتَهُ : أَنَا ابْنُ يَرْبُوعٍ ! إِنْ أَهْلَكَ بَعَثُوكَ مَاتَرًا مِنْ هَبُودٍ وَبُئْسَ الْمَاتَرُ ، وَإِنَّمَا بَعَثْنِي أَهْلِي لِأَقْعِدَ عَلَى قَارِعَةِ هَذَا الْمَرْبِدِ فَلَا يَسْبَهُمْ أَحَدٌ إِلَّا سَبَّيْتُهُ ، وَإِنْ عَلَى نَذْرًا إِنْ جَعَلْتُ فِي عَيْنِي نَعْمَةً حَتَّى أُخْرِيكَ .
قال : فَمَا أَصْبَحْتُ حَتَّى هَجَوْتُهُ فَقُلْتُ :

فُغِضَ الطَّرْفُ لِيْنِكَ مِنْ مُنْمِرٍ * فَلَا كَعْبًا بَلِغْتَ وَلَا كِلَابًا
قال فَفَدَوْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْغَدِ فَأَخَذْتُ بَعِثَانَهُ ، فَمَا فَارَقْتُهُ حَتَّى أَنْشَدْتُهُ إِيَّاهَا . فَلَمَّا مَرَرْتُ عَلَى قَوْلِي :

أَجْنَسَدَلُ مَا تَقُولُ بَنُو مُنْمِرٍ * إِذَا مَا الْأَيْرُ فِي أَسْتِ أَبِيكَ غَابَا

قال : فَأَرْسَلَ يَدِي وَقَالَ : يَقُولُونَ وَاللَّهِ شَرًّا .

قال : ثم مَنْ ؟ قلتُ : الْعَبَّاسُ بْنُ يَزِيدَ الْيَكْنَدِيُّ قال : مالك وله ؟ قال
لَمَّا قُلْتُ :

٢٠

٤٦
٧

(١) كذا في نسخة الشيخ الشنقيطي مصححة بقلبه ، ويربوع من أجداده كما تقدم . وفي الأصول :

« أَيَّابُ بْنُ يَرْبُوعٍ » بِالْيَاءِ الْمُثَنَاءِ مِنْ تَحْتِ وَهُوَ نَعِيجٌ . (٢) هُودُ : اسم موضع ببلاد بني نَمِر .

إِذَا غَضِبْتُ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ * حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمُ غَضَابًا
قال :

أَلَا رَغِمَتْ أَتُوفُ بَنِي تَمِيمٍ * فُسَاةَ التَّمْرِ إِنْ كَانُوا غَضَابًا
لَقَدْ غَضِبْتُ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ * فَمَا نَكَاتَ بِغَضَبِهَا ذُبَابًا
لَوْ أَطْلَعَ الْغَرَابُ عَلَى تَمِيمٍ * وَمَا فِيهَا مِنَ السَّوَاءِ شَابًا

قال : فتركته خمس سنين لا أجهوه ، ثم قدست الكوفة فأتيته مجلس كندة ، فطلبت
اليهم أن يكفوه عني ، فقالوا : ما نكفؤه وإنه لشاعر وأعدوني ، فقلت :
أَلَا أَبْلُغُ بَنِي حُجْرٍ بَنٍ وَهَبٍ * بَأَنَّ التَّمَرَ حُلُوٌّ فِي الشِّتَاءِ
فَعُودُوا لِلنَّخِيلِ فَأَبْرُوهَا * وَعَيْثُوا بِالْمَشَقَرِّ فَالْصَّفَاءِ

قال : فكشيت قليلا ، ثم بعثوا إلى راجيا فأخبروني بمثاليه وجواره في طي حيث جاور
عتابا ، وحبل أخته هضبة حيث حبلت . قال : فقلت ماذا ؟ قال قلت :

إِذَا جَهِلَ الشَّيْءُ وَلَمْ يُقَدَّرْ * لَبِئْسَ الْأَمْرِ أَوْشَكَ أَنْ يُصَابَا
أَعْبَدَا حَلَّ فِي شُعْبَى غَرِيبَا * أَلَوْمًا لَا أَبَالِكَ وَأَغْتَرَابَا
فَمَا خَفِيتُ هُضْبَةً حِينَ جُرْتُ * وَلَا إِطْعَامُ سَخْلَيْهَا الْكِلَابَا
تُحَرِّقُ بِالْمَشَاقِصِ حَالِيهَا * وَقَدْ بَلَّتْ مَشِيمَتُهَا التُّرَابَا
فَقَدْ حَمَلَتْ ثَمَانِيَةً وَأَوْفَتْ * بِتَأْسِعِهَا وَتَحْسَبُهَا كَعَابَا

(١) أهر النخل : أصلحه . والمشقر : حصن بالبحرين عظيم لعبد القيس يل حصنا لم آخر يقال له
الصفاء قبل مدينة حجر . (٢) شعبي : موضع في جبل طي . (عن شرح القاموس) . (٣) كذا
في ديوانه . وقد جاء فيه في شرح هذا البيت أن اليباس قتل ولدا فرمى به وقتلها ، فرماه بها جرير وعيره
ذلك . وفي الأصول : * فما تخفي هضبة حيث تسمى *

(٤) المشقص من النصال : ما طال وعرض . وقد جاء هذا البيت في الديوان هكذا :

يقطع بالمعابل حاليها * وقد بلت مشيمتها الثيابا

والمعابل : المشاقص .

قال : ثم من ؟ قلت : جَفْنَةُ الْهَزَّانِيَّ بن جعفر بن عَبَّادِ بن شَكْسٍ من عَتَرَةٍ .
 قال : ومالك وله ؟ قال : أَقْبَلُ سَائِلًا حَتَّى أَتَانِي وأنا أمدد حوضًا لى ، فقال :
 يَا جَرِيرُ ، قُمْ إِلَى هَاهُنَا ، قلت نعم . ثم أَتَيْتُهُ فَقُلْتُ : مَا حَاجَتُكَ ؟ قال : مَدَحُكَ
 فَاسْتَمِعْ مِنِّي ، قلتُ : أَنَشِدْنِي فَأَنْشِدْ ، فَقُلْتُ : قَدْ وَاللَّهِ أَحْسَنْتَ وَأَجَمَلْتَ ؛
 فَمَا حَاجَتُكَ ؟ قال : تَكْسُونِي الْحُلَّةَ الَّتِي كَسَاكَهَا الْوَلِيدُ بن عبد الملك العام . فقالت :
 إِنِّي لَمْ أَقِفْ فِيهَا بِالْمَوْسَمِ ، وَلَا بَدَّ مِنْ أَنْ أَقِفَ فِيهَا الْعَامَ ، وَلَكِنِّي أَكْسُوكَ حُلَّةً
 خَيْرًا مِنْهَا كَانَ كَسَانِيهَا الْوَلِيدُ عَامًا أَوَّلَ . فقال : مَا أَقْبَلُ غَيْرَهَا بَعِينَهَا . فقالت :
 بَلَى ، فَأَقْبَلُ وَأَزِيدُكَ مَعَهَا دَنَانِيرَ نَفَقَةٍ . فقال : مَا أَفْعَلُ ؛ وَمَضَى فَأَتَى الْمَرَّارَ بن مُنْقِذٍ
 أَحَدَ بَنِي الْعَدَوِيَّةِ ، فَحَمَلَهُ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ يَقَالُ لَهَا الْقَصُوءُ . فقال جَفْنَةُ :

لَعَمْرُكَ لِلْمَرَّارِ يَوْمَ لَقَيْتُهُ * عَلَى الشَّحْطِ خَيْرٌ مِنْ جَرِيرٍ وَأَكْرَمُ

قال : فَمَا قُلْتَ لَهُ ؟ قال قلتُ :

لَقَدْ بَعَثْتُ هِزَّانَ جَفْنَةَ مَائِرًا * فَأَبَّ وَأَحْدَى قَوْمَهُ شَرَّ مَغْنَمٍ
 فَيَارَاكِبَ الْقَصُوءِ مَا أَنْتَ قَائِلٌ * لِهَزَّانَ إِذْ أَسْلَمَتْهَا شَرُّ مُسْلِمٍ
 أَطْنُ عِجْآنَ التَّيْسِ هِزَّانَ طَالِبًا * عَلَالَةَ سَبَاقِ الْأَضَامِيمِ مِرْجَمٍ
 كَأَنَّ بَنِي هِزَّانَ حِينَ رَدَيْتُهُمْ * وَبَارَكْتُ تَضَاعَتْ تَحْتَ غَايِرٍ مَهْدَمٍ
 بَنِي عَيْدٍ عَمِيرٍ وَقَدْ فَرَّغْتُ الْيَكْمُ * وَقَدْ طَالَ زَجْرِي لَوْ نَهَا كُمْ تَقْدُمِي

٤٧
٧

(١) المدر : تطيينك وجه الحوض بالطين المتناسك لئلا يخرج منه الماء . (٢) كذا في ١ ،
 ٥ ، م وديوانه . وأخذاه : أعطاه مما أصاب . وفي سائر الأصول : « أجدي » بالجمع . (٣) كذا
 في ديوانه . والعجان : الدبر . وفي الأصول : « نخاف التيس » ولا معنى لها . (٤) العلالة : الجري
 بعد الجري . والأضاميم : الجماعات ، واحده إضمامة . والمرجم : الشديد . (٥) الوبار : مفردة
 وبر ، وهي دويبة على قدر السنور طحلاء اللون لا ذنب لها تقيم في البيوت . وتضاعت : صوتت .

وَرَضَعَاءَ هِزْرَانِيَّةٍ قَدْ تَحَفَّشَتْ ^(١) * عَلَى مِثْلِ حِرْبَاءِ الْفَلَاةِ الْمَعْمَسِ
قال : ثم من ؟ قلت : المَرَارُ بْنُ مُنْقِذٍ . قال : مالك وله ؟ قلت : أعان على
الفرزدق . قال : فما قلت له ؟ قال قلت :

بَنِي مُنْقِذٍ لَا صَلَاحَ حَتَّى تَضُمَّكُمْ * مِنَ الْحَرْبِ صَمَاءُ الْقَنَاقَةِ زَبُونُ ^(٢)
وَحَتَّى تَذُوقُوا كَأْسَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ * وَيَسْلُحُ ^(٣) مِنْكُمْ فِي الْجِبَالِ قَوْرِينُ
فَإِنْ كُنْتُمْ كَلْبِي فَعِنْدِي شِفَاؤُكُمْ * وَلَئِنْ كَانَ أَعْتَرَاكَ جَنُونُ ^(٤)
قال : ثم من ؟ قلت : حَكِيمُ بْنُ مُعِيَّةَ بْنِ بَنِي رَيْبَعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ
تَمِيمٍ . قال : ومالك وله ؟ قلت : بلغني أنه أعان على غَسَّانَ السَّلِيلِيَّ . قال :
فما قلت له ؟ قال قلت :

إِذَا طَلَعَ الرُّجُكُنُ تَجَدَّأَ وَغَوَّروا * بِهَا فَأَرْجَا يَأْتِي مَعِيَّةَ أَوْدَعَا ^(٥)
أَتَسْمَنُ أَسْتَاهُ الْجَرَّ وَقَدْ رَأَا ^(٦) * تَجَرَّأَ بَوَعَسَاوِي رُمَاحَ مَصْرَعَا ^(٧)
أَلَا إِنَّمَا كَانَتْ غَضُوبٌ مُحَامِيَا ^(٨) * غَدَاةَ اللَّوَى لَمْ تَدْفَعْ الضَّيْمَ مَدْفَعَا

(١) هذا البيت ساقط في الأصول حداب ، م . ورواية الديوان :

ورضعاء هزرائية يخلق إبتها * لئلا إذا ما ماص في اللحم والدم

نابذة جلد الكاذبين تحفشت * على مثل حرباء الفلاة المعسم

- ١٥ الرضعاء : الزلاء التي لا يجيزة لها . وماص : اغتسل . والكاذبان : ما نأى من اللحم في أعالي الفخذين .
وتحفشت المرأة على زوجها : أقامت عليه ولزمته وأكبت عليه . (٢) حرب زبون : يدفع بعضها
بعضا من الكثرة . (٣) في ج : « ويصيح » . (٤) الكلبى : الذين أصابهم مرض الكلب ،
جمع كلب (بفتح فكسر) . (٥) كذا في الديوان ، وهو الصواب ؛ لأن حكيماً بن معية والمتار بن
حكيماً بن معية كانا راجزين وهما اللذان يمتنهما جرير . وفي الأصول : « فأزجرا » وهو تصحيف ،
(٦) بنو الهجر : من بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة . (٧) الوعساء : الأرض اللينة ذات
الرمال . وفي ديوانه : « ببلاوى رماح » . والعبلاء : الأرض ذات الحجارة البيضاء ليست بسود ولا حمراء .
ورماح : موضع بالدعاء . وقد ورد في الأصول : « رماح ومصرعا » بزيادة الواو وهو تحريف .
٢٠ (٨) غضوب : امرأة من بني الهجر كانت شاعرة بذيبة ، قتلها بنو طهية في هجاء لها هجتم به .

قال : ثم من ؟ قلت ^(١) [ثور بن] الأشهب بن ربيعة النهشلي . قال : ومالك
وله ؟ قلت : أعان عليّ الفرزدق . قال : فما قلت له ؟ قال قلت :

سَيَحْزَى إِذَا ضَنْتُ حَلَّابُ مَالِكٍ * ^(٣) ثَوِيرٌ وَيَحْزَى عَاصِمٌ وَجَمِيعٌ ^(٤)
وَقَبْلَكَ مَا أَعْيَا الرِّمَاءَ إِذَا رَمَوْا * صَفًّا لَيْسَ فِي قَارَاتِهِمْ صُدُوعٌ ^(٥)

قال : ثم من ؟ قلت : الدّهمس أحد بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة .
قال : مالك وله ؟ قلت : أعان عليّ الفرزدق . قال : فما قلت له ؟ قال قلت :

لَقَدْ تَفَخَّتْ مِنْكَ الْوَرِيدِينَ عَجَلَةٌ * خَيْشَةُ رِيحِ الْمُنْكَبِينَ قَبُوعٌ ^(٧)
وَلَوْ أُنْجِبْتُ أُمُّ الدَّهْمَسِ لَمْ يَعْيبْ * فَوَارِسَنَا لَا عَاشَ وَهُوَ جَمِيعٌ ^(٨)
أَلَيْسَ ابْنُ حَمْرَاءِ الْعِجَانِ كَأَمَّا * ثَلَاثَةُ غُرَبَائِنَ عَلَيْهِ وَقُوعٌ
فَلَا تُذْنِبِيَا رَحْلَ الدَّهْمَسِ إِنَّهُ * بَصِيرٌ بِمَا يَأْتِي اللُّثَامُ سَمِيعٌ ^(٩)
هُوَ النَّخْبَةُ الْخَوَارُ مَا دُونَ قَلْبِهِ * حِجَابٌ وَلَا حَوْلَ الْجَبَابِ ضُلُوعٌ ^(١١)

قال : ثم مررتُ على مجلس لهم فاعتذرتُ إليهم فلم يقبلوا عذري ، وأنشدوني شعرا
لم يُخبروني من قاله :

(١) النكلة عن ديوانه . (٢) كذا في ديوانه . وفي الأصول : « إذا ضمت جلايب

مالك » وهو تحريف . ومالك هو مالك بن ربيع بن سلمى بن جندل بن نهشل . (٣) كذا في ديوانه .

وفي الأصول : « نوير » بالنون وهو تصحيف . (٤) عاصم وجميع : رجلان من بني عامر .

(٥) القارة : الصخرة العظيمة . وفي ديوانه : « عاديهن » . (٦) كذا في ديوانه وأكثر

الأصول . وفي ب ، س : « لقد تفخت منك الوريد ابن عجلة » . وهو تحريف .

(٧) في ديوانه : « المنخرين » . يريد أن يصفها بأنها راعية . والقربوع : التي تقبع السماء وهو أن تقبى

رأس السماء إلى داخله ثم تشده فيكون أحفظ لما فيه . (٨) كذا في أ ، س ، م وديوانه .

وفي سائر الأصول : « لم تعب » وهو تصحيف . (٩) كذا في ديوانه . وفي الأصول : « لامات » .

(١٠) كذا في أ ، س وديوانه . وفي سائر الأصول : « رجل » بالجم وهو تصحيف . (١١) يريد

أنه محكم في اللؤم . (١٢) النخبة : الجبان .

غَضِبَتْ عَلَيْنَا أَنْ عَلَاكَ ابْنُ غَالِبٍ ^(١) * فَهَلَّا عَلَى جَدِّكَ فِي ذَلِكَ تَغَضَّبُ
هُمَا إِذْ عَلَا بِالْمَرْءِ مَسْعَاةُ قَوْمِهِ * أَنَاخَا فَشَدَّكَ الْعِقَالُ الْمُورِبُ ^(٢)

قال : فعلمت أنه شعر قبضة الكلب . قال : بجمعهم في شعري فقلت :

[و] أَكْثَرُ مَا كَانَتْ رَبِيعَةٌ أَنَهَا * خِبَاءٌ إِنْ شَقَى لَا أُنَيْسٌ وَلَا فَقْرُ ^(٣)
مُحَالِفُهُمْ فَقَرٌّ شَدِيدٌ وَذِلَّةٌ * وَبُسُّ الْحَلِيفَانِ الْمَذَلَّةُ وَالْفَقْرُ ^(٤)
فَصَبْرًا عَلَى ذُلِّ رَيْسِ بْنِ مَالِكٍ * وَكُلُّ ذَلِيلٍ خَيْرٌ عَادِيَةِ الصَّبْرِ

قال : ثم من ؟ قلت : هبيرة بن الصلت الربيعي من ربيعة بن مالك أيضا ، كان
يروى شعر الفرزدق . قال : فما قلت له ؟ قال قلت :

يَمْشِي هُبَيْرَةٌ بَعْدَ مَقْتَلِ شَيْخِهِ * مَشَى الْمُرَاسِلُ أُوذِنَتْ بِطَلَاقِ ^(٥)
مَاذَا أَرَدْتَ إِلَى حِينَ تَحَرَّقَتْ * نَارِي وَشُمَّرِ مَثَرِي عَنْ سَاقِي
إِنَّ الْقِرَافَ بِمَنْخَرِكَ لَبَيْنٌ * وَسَوَادُ وَجْهِكَ يَا بَنَ أُمَّ عَفَاقِ ^(٦)

(١) ابن غالب : الفرزدق . (٢) المورب : المحكم . (٣) في ١ ، ٤ ، ٥ ، م :
« قضية الكلب » بالياء المثناة من تحت . (٤) الكلمة عن ديوانه (ص ٦٢) . وهذه الأبيات
من قصيدة مطلعها :

طربت وهاج الشوق منزلة فقر * تراوحها عصر خلا دونه عصر

(٥) كذا في ح وديوانه . وفي سائر الأصول : « حيان » وهو تحريف .

(٦) المراسل : التي أحست من زوجها أنه يريد تطليقها فهي تزين لآخر ، وهي أيضا التي مات عنها
زوجها . يقول : هو لا يطلب بثاره وإنما همته التصنع كالمطلقة التي تخطب فهي تنهيا وتزين . ولو كان حرا
لأنصبه طلب ثاره . أو المراسل : التي طلقت مرات فقد اعتادت الطلاق لا تباليه . يقول : فهبيرة قد اعتاد
أن يقتل له قتيل ولا يطلب بثاره فأصبح لا يبالي ذلك ، مثل المراسل التي اعتادت الطلاق فلا تباليه .
(٧) يريد قرفة أنفه أي قشرته وهي المخاط اليابس الذي يلزق بالأنف ، ومنه الحديث : « ما على
أحدكم إذا أتى المسجد أن يخرج قرفة أنفه » أي ينقى أنفه . (٨) عفاق : اسم رجل ، ولعله
أخو هبيرة بن الصلت هذا .

سِيرُوا فُرْبَ مُسَبِّحِينَ وَقَائِل * هَذَا شَقَا لِنِي رَيْبَعَةَ بَاقِي^(١)
 أَنِّي رَيْبَعَةَ قَدْ أَخَسَّ بِحَظِّكُمْ * لَوْمُ الْجُدُودِ وَدِقَّةِ الْأَخْلَاقِ^(٢)
 قال : ثم مَنْ ؟ قلت : عِلْقَةُ وَالسَّرَنْدَى مِنْ بَنِي الرَّبَابِ كَانَا يُعِينَانِ أَبْنَ بَلْحَأ . قال :
 فَمَا قُلْتَ لَهَا ؟ قال قلت :

عَضَّ السَّرَنْدَى عَلَى تَتْلِيمٍ نَاجِذِهِ * مِنْ أُمِّ عِلْقَةَ بَطْرًا عَمَهُ الشَّعْرُ^(٤)
 وَعَضَّ عِنْقَهُ لَا يَأْلُو بَعْرَعِرَةٍ * مِنْ بَطْرِ أُمِّ السَّرَنْدَى وَهُوَ مُتَنَصِّرُ^(٥)
 قال : ثم مَنْ ؟ قلت : الطُّهَوِيُّ ، كَانَ يَرُوي شَعْرَ الْفَرَزْدَقِ . قال : مَا قُلْتَ لَهُ ؟
 قال قلت :

أَتَسُونُ وَهَبًا يَا بَنِي زَبَدٍ أَسْتَهَا * وَقَدْ كُنْتُمْ جِيرَانَ وَهَبِ بْنِ أَبَجْرَا^(٦)
 فَمَا تَتَّقُونَ الشَّرَّ حَتَّى يُصِيبَكُمْ * وَلَا تَعْرِفُونَ الْأَمْرَ إِلَّا تَدْبِرًا
 أَلَا رَبُّ أَعَشَى ظَالِمٌ مُتَخَمِّطٌ * جَعَلْتُ لِعَيْنَيْهِ جَلَاءً فَأَبْصَرَ^(٧)
 قال : ثم مَنْ ؟ قلت : عُقْبَةُ بْنُ السُّنَيْعِ الطُّهَوِيُّ وَكَانَ نَذْرَ دَمِي . قال : فَمَا قُلْتَ
 لَهُ ؟ قال قلت :

يَا عُقْبُ يَا بَنَ سُنَيْعٍ لَيْسَ عِنْدَكُمْ * مَاوِي الرِّفَاقِ وَلَا ذُو الرِّايَةِ الْغَادِي^(١٠)

- ١٥ (١) كَذَا فِي دِيْوَانِهِ . وَالشَّقَا يَمُدُّ وَيَقْصُرُ . وَفِي الْأَصُولِ : « شَفَا » بِالْفَاءِ وَهُوَ تَصْحِيفٌ .
 (٢) الدَّقَّةُ : الْخَسَّةُ . وَرِوَايَةُ الدِّيْوَانِ : « ... إِنَّمَا أَرَى بِكُمْ * نَكَدَ الْجُدُودِ ... » .
 (٣) كَذَا فِي دِيْوَانِهِ وَنُسْخَةُ الْأَسَازِ الشَّنْقِيطِيِّ . وَفِي الْأَصُولِ : « عِلْقَةُ » بِالْفَاءِ وَهُوَ تَصْحِيفٌ .
 (٤) نَمَهُ : غَطَاهُ . وَفِي ب ، س : « عَمَهُ » بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ . (٥) الْعَرَعِرَةُ : رَأْسُ كُلِّ شَيْءٍ وَأَعْلَاهُ .
 (٦) هُوَ وَهَبُ بْنُ أَبَجْرٍ بْنِ جَابِرِ الْعَجَلِيِّ ، وَكَانَتْ خَرَجَ مَعَ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ ، فَلَمَّا هَزَمَ آلَ الْمُهَلَّبِ لَحِقَ
 بِأَخْوَالِهِ بَنِي طَهِيَّةٍ ؛ فَبَعَثَ مُسْلِمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَبْرًا الْمَازَنِي فَأَخَذَ وَهَبًا فَقَتَلَهُ . وَفِي دِيْوَانِهِ : « أَسْعُونُ وَهَبًا ... » .
 ٢٠ (٧) الْمُتَخَمِّطُ : الْمُتَكَبِّرُ الشَّدِيدُ الْغَضَبِ وَالْجَلْبَةِ . (٨) الْجَلَاءُ : الْكَحْلُ . (٩) كَذَا
 فِي دِيْوَانِهِ وَشَرْحُ الْقَامُوسِ مَادَّةُ « سُنْعٍ » . وَفِي الْأَصُولِ : « السَّمِيعُ » وَهُوَ تَحْرِيْفٌ . (١٠) كَذَا
 فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ وَدِيْوَانِهِ . وَفِي ب ، س : « الْعَادِي » بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ .

يَا عُقْبُ يَا بْنَ سُنَيْعٍ بَعْضَ قَوْلِكُمْ * إِنْ الْوَتَابَ لَكُمْ عِنْدِي بِمِرْصَادٍ
مَا ظَنُّكُمْ بِنَبِيِّ مَيْثَاءَ إِنْ فَرَعُوا * لَيْلًا وَشَدَّ عَلَيْهِمْ حَيَّةُ الْوَادِي
يَفْدُو عَلَى أَبُو لَيْلَى لِيَقْتُلَنِي * جَهْلًا عَلَى وَلَمْ يَثَارَ بِشَدَادٍ^(١)
أَرْوُوا عَلَى وَأَرْضُوا بِي صَدِيقَكُمْ * وَأَسْتَسْمِعُوا يَا بَنِي مَيْثَاءَ إِنْسَادِي^(٢)
مَيْثَاءُ هِيَ بِنْتُ زُهَيْرِ بْنِ شَدَادِ الطَّهَوِيِّ وَهِيَ أُمُّ عَوْفِ بْنِ أَبِي سُودِ بْنِ مَالِكِ
أَبْنِ حَنْظَلَةَ .

وقال أيضا لبني ميثاء :

نُبِّئْتُ عُقْبَةَ خَصَافًا تَوَعَّدَنِي * يَارُبَّ آدَرَ مِنْ مَيْثَاءَ مَأْفُونٍ^(٣)
لَوْ فِي طَهْيَةِ أَحْلَامٍ لِمَا أَعْرَضُوا * دُونَ الَّذِي كُنْتُ أَرْمِيهِ وَيَرْمِينِي
قال : ثم من ؟ قلت : سَحْمَةُ الْأَعْوَرِ النَّهْيَانِي ، كانت له امرأة من طيءٍ وُلِدَتْ
فِي بَنِي سَلَيْطٍ فَأَعْطَوْهُ وَحَمَلُوهُ عَلَى . فَسَأَلَنِي فَأَشْتَطَّ ، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدِي فُحْرَمَتُهُ ، فَقَالَ :
أَقُولُ لِأَصْحَابِي النَّجَاءَ فَإِنَّهُ * كَفَى الدَّمُ أَنْ يَأْتِيَ الضُّيُوفَ جَرِيرَ^(٤)
جَرِيرُ بْنُ ذَاتِ الْبَطْرِ هَلْ أَنْتِ زَائِلٌ * لِقَدْرِكَ دُونَ النَّازِلِينَ سُتُورَ^(٥)
١٠

(١) هو شَدَادُ المِثَارِيِّ ، كان يُحَدِّثُ إِلَى امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي رُبَيْعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ ، فَأَلْقَاهُ أَهْلُهَا

فِي بئر . (٢) كَذَا فِي دِيْوَانِهِ . وَفِي ب ، س : « ردوا » . وَفِي أ ، ز : « أردوا » .

وَفِي ج : « أَرْزُوا » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . وَلَعَلَّهُ يَرِيدُ : أَرْوُوا شَعْرَ الْفَرَزْدَقِ فِي هَجَائِي وَأَرْضُوهُ بِذَلِكَ .

(٣) الْخَصَافُ : الْكَذَّابُ . وَالْآدَرُ : الَّذِي أَصَابَهُ فَتَقٌ فِي إِحْدَى خَصْبَتَيْهِ . (٤) كَذَا فِي اللِّسَانِ

وَشَرَحَ الْقَامُوسُ (مَادَّةُ « قَرْن ») وَهُوَ أَحَدُ الْأَقْوَالِ فِي اسْمِ الْأَعْوَرِ النَّهْيَانِي . قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : اسْمُهُ

سَحْمَةُ بْنُ نَعِيمِ بْنِ الْأَخْنَسِ بْنِ هُوَذَةَ ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي الْقَنَاضِ : يُقَالُ لَهُ الْعَنَابُ وَاسْمُهُ سَحِيمُ بْنُ شَرِيكَ .

(٥) قَدْ وَرَدَتْ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ هَكَذَا فِي الْأَصُولِ . وَالرُّوْيُ فِيهَا مَرْفُوعٌ ؛ عَلَى أَنَّهُ يَلَاظِحُ أَنَّ الْبَيْتَ الْأَوَّلَ

وَالثَّانِي مِنْهَا يَجِبُ فِيهِمَا نَصَبُ الرُّوْيِ ؛ فَأَمَّا الْبَيْتُ الْأَوَّلُ فَذَلِكَ فِيهِ ظَاهِرٌ . وَأَمَّا الثَّانِي فَدَنَ زَالَ يَتَعَدَّى ،

يُقَالُ : زَالَ الشَّيْءُ يَزُولُ وَيَزِيلُهُ أَيْ نَحَاهُ . يَرِيدُ هَلْ أَنْتِ كَاشِفٌ سُتُورَ قَدْرِكَ لِمَنْ يَنْزِلُ بِكَ وَيَفْدِيكَ عَلَيْكَ ؟

(٦) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَفِي ب ، س : « لقد زل » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

وهل يُكرِّم الأضيافَ كلبٌ لَكَلْبِيَّةِ^(١) * لها عند أَطْنَابِ البيوتِ هَيرِيرُ
فلوعندَ غَسَّانِ السِّلْطَى عَرَّسَتْ^(٢) * رَغَا قَرْنٌ^(٣) منها وكَّاسٌ عَقِيرُ
فَقِيَّ هو خيرُ منكَ نفساً ووالداً * عليك إذا كان الجِوار يُجِيرُ

٤٩
٧

فَقَالَ جَرِيرُ:

وَجَدْنَا بَنِي نَبْهَانَ أَذْنَابَ طِيٍّ * وللنَّاسِ أَذْنَابٌ تُرَى وَصُدُورُ
تَعْنَى^(٥) أَبْنُ نَبْهَانِيَّةٍ طَالَ بَطْرُهَا * وَبَاعُ^(٦) أَبْنَاهَا عِنْدَ الْهِيَاجِ قَصِيرُ
وَأَعْوَرَ^(٦) مِنْ نَبْهَانَ أَمَا نَهَارُهُ * فَأَعْمَى^(٧) وَأَمَا لَيْلُهُ فَبَصِيرُ
سَتَاتِي بَنِي نَبْهَانَ مَنَى قَصَائِدُ * تَطَالَعُ^(٨) مِنْ سَلَمَى وَهَنْ وَعُورُ
تَرَى قَزَمَ^(٩) الْمِعْزَى مُهَوَّرَ نَسَائِهِمْ * وَفِي قَزَمِ الْمِعْزَى لَهْنٌ مُهَوَّرُ

قال : وطلع الصبحُ فنهَضَ ونهَضَتْ . قال : فأخبرني من كان قاعدا معه أنه
قال : قاتله الله أعرابياً ! إنه لجروهِرَاش .

(١) روايته في النقائض : « وأنت كلبِي لَكَلْبِيَّةِ وَكَلْبِيَّةِ » . شبهه في قلة خبره بالكلب .

(٢) الضمير في عرست يفهم من البيت السابق لهذا البيت ، وهو كما في اللسان والنقائض :

أقول لها أُمِّي سَلِطًا بِأَرْضِهَا * فَبَسْ مِنْهَا نَازِلِينَ جَرِيرُ

(٣) كذا في اللسان وشرح القاموس (مادة « قرن ») والنقائض . والقرن : البعير المقرون بآخر . وكاس

عقير ، يريد أنه عقير له بعير فقام على ثلاث . يقول : لو زلت بغسان لأعطاني جملاً يرغو وعقر لي آخر . وقد

ورد هذا الشطر في ب ، س « لما قرن منها وهي كاس عقير » . وفي سائر الأصول : « لها قرن منها وكاس

عقير » وهما تحريف . (٤) المناسب لسياق القصة « فقلت » . (٥) كذا في النقائض .

وفي الأصول : « تعنى » بالعين المهملة . (٦) هذا البيت ورد في ج وسقط من سائر النسخ . يريد أنه

أعمى النهار عن الخيرات بصير الليل بالسوءات يسرق ويزني . (٧) كذا في النقائض . وفي الأصول :

« تطلع » . (٨) سلمى : اسم جبل لطيف ، وهو لبنى نبهان خاصة . ووعور : خشنة غلاظ ، يعنى

القصائد . (٩) القزم : الصغار العليقة واحدهما قزمة . وروى « ترى شرط المعزى » ، وشرط

المال : أخسه وشراره . يقول : ليس تبلغ أقدارهم أن تمهر نسائهم إلا بل إنمسا يمهرن خسيس المعزى .

أخبرني علي بن سليمان قال حدثنا أبو سعيد السكري عن الرياشي عن الأصمعي^(١) قال وذكر المغيرة بن جحناء قال حدثني أبي عن أبيه قال :

فصته مع الراعي
وابنه جندل

كان راعي الإبل يقضي للفرزدق على جرير ويفضله ، وكان راعي الإبل قد ضخم أمره وكان من شعراء الناس . فلما أكثر من ذلك خرج جرير إلى رجال من قومه فقال : هلا تعجبون لهذا الرجل الذي يقضي للفرزدق علي وهو يهجو قومه وأنا أمدحهم ! قال جرير : فضربت رأيي فيه . ثم خرج جرير ذات يوم يمشي ولم يركب دابته ، وقال : والله ما يسرني أن يعلم أحد . وكان لراعي الإبل والفرزدق جلسائهما حلقة بأعلى المربد بالبصرة يجلسون فيها . قال : فخرجت أتعرض له لألقاه من حيال حيث كنت أراه يمر إذا أنصرف من مجلسه ، وما يسرني أن يعلم أحد ، حتى إذا هو قد مر على بغلة له وأبنته جندل تيسر وراءه على مهرله أخوى محذوف الذنب وإنسان يمشي معه يسأله عن بعض السبب ، فلما استقبلته قلت : مرحباً بك يا أبا جندل ! وضربت بشمالي على معرفة بغلته ، ثم قلت : يا أبا جندل ! إن قولك يستمع وإنك تفضل الفرزدق علي تفضيلاً قبيحاً وأنا أمدح قومك وهو يهجوهم وهو ابن عمي ، ويكفيك من ذلك هين : إذا ذكرنا أن تقول كلاهما شاعر كريم ، ولا تحتمل مني ولا منه لائمة . قال : فبينما أنا وهو كذلك واقفاً علي وما رد علي بذلك شيئاً حتى

(١) هو عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل ، ويكنى أبا جندل ، والراعي لقب غلب عليه لكثرة وصفه الإبل وجودة نعته إياها ، وهو شاعر فحل من شعراء الاسلام ، وكان مقدماً مفضلاً حتى اعترض بين جرير والفرزدق . (انظر ترجمته في الأغاني ج ٢٠ ص ١٦٨ طبع بلاق) . (٢) في ج : « فصوت » . (٣) كذا في ج . وفي سائر الأصول : « أن أعلم أحدا » . (٤) الأخوى : الذي يضرب إلى السواد من شدة خضرته . والحذف : قطف الشيء من الطarf ، يقال : حذف شعره وذنب فرسه إذا قطع طرفه . (٥) هذه الكلمة « هين » ساقطة من ب ، س .

لَحِقَ ابْنُهُ جَنْدَلٌ، فَرَفَعَ كَرْمَانِيَّةً مَعَهُ فَضْرَبَ بِهَا عَجْزَ بَغْلَتِهِ ثُمَّ قَالَ : لَا أَرَاكَ وَاَقْفًا
عَلَى كَلْبٍ مِنْ بَنِي كَلَيْبٍ كَأَنَّكَ تَخْشَى مِنْهُ شَرًّا أَوْ تَرْجُو مِنْهُ خَيْرًا ! وَضْرَبَ الْبَغْلَةَ
ضَرْبَةً، فَرَمَحْنِي رَمْحَةً وَقَعَتْ مِنْهَا قَلَنْسُوتِي، فَوَاللَّهِ لَوْ يَعْرِجُ عَلَيَّ الرَّاعِي لَقَلْتُ سَفِيهِ
غَوَى - يَعْنِي جَنْدَلًا ابْنَهُ - وَلَكِنْ لَا وَاللَّهِ مَا عَاجَ عَلَيَّ، فَأَخَذْتُ قَلَنْسُوتِي فَسَحَّحْتُهَا
ثُمَّ أَعَدْتُهَا عَلَى رَأْسِي ثُمَّ قُلْتُ :

أَجَنْدَلُ مَا تَقُولُ بَنُو مُمَيَّرٍ * إِذَا مَا الْأَيْرُ فِي آسِيَةِ أَبِيكَ غَابَا

فَسَمِعْتُ الرَّاعِيَّ قَالَ لِابْنِهِ : أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ طَرَحْتَ قَلَنْسُوتَهُ طَرْحَةً مَشْثُومَةً . قَالَ
جَرِيرٌ : وَلَا وَاللَّهِ مَا الْقَلَنْسُوتُ بَأَغْيِظُ أَمْرِهِ إِلَى لَوْ كَانَ عَاجَ عَلَيَّ . فَانصَرَفَ جَرِيرٌ
غَضَبَانٌ حَتَّى إِذَا صَلَّى الْعِشَاءَ بَمَنْزِلِهِ فِي عِلْيَةِ لَهُ قَالَ : ارْفَعُوا إِلَيَّ بَاطِيَةً مِنْ نَبِيذٍ
وَأَسْرِجُوا لِي، فَأَسْرِجُوا لَهُ وَأَتَوْهُ بِبَاطِيَةٍ مِنْ نَبِيذٍ . قَالَ : بِفَعْلٍ يَهْمُهُمْ^(١)، فَسَمِعْتُ
صَوْتَهُ عَجُوزٌ فِي الدَّارِ فَأَطْلَعَتْ فِي الدَّرَجَةِ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ يَجُوبُ عَلَى الْفَرَّاشِ
عُرْبَانًا لَهَا هُوَ فِيهِ، فَأَلْحَدْتُ فَقَالَتْ : ضَيْفُكُمْ مَجْنُونٌ ! رَأَيْتَ مِنْهُ كَذَا وَكَذَا ! فَقَالُوا
لَهَا : اذْهَبِي لِطَبِيبِكَ، نَحْنُ أَعْلَمُ بِهِ وَبِمَا يَمَارِسُ . فَمَا زَالَ كَذَلِكَ حَتَّى كَانَ السَّحَرُ، ثُمَّ
إِذَا هُوَ يَكْبُرُ قَدْ قَالَهَا ثَمَانِينَ بَيْتًا فِي بَنِي مُمَيَّرٍ . فَلَمَّا خَتَمَهَا بِقَوْلِهِ :

فَغُضَّ الطَّرْفُ إِنَّكَ مِنْ مُمَيَّرٍ * فَسَلَا كَعْبًا بَلَّغْتَ وَلَا كَلَابَا

كَبُرَ ثُمَّ قَالَ : أَنْخَرِيئَهُ وَرَبَّ الْكَعْبَةِ . ثُمَّ أَصْبَحَ ، حَتَّى إِذَا عَرَفَ أَنَّ النَّاسَ قَدْ
جَلَسُوا فِي مَجَالِسِهِمْ بِالْمَرْبَدِ، وَكَانَ يَعْرِفُ مَجْلِسَهُ وَمَجْلِسَ الْفَرَزْدَقِ، دَعَا بَدْهَنَ

(١) كَذَا فِي الْأَصُولِ وَالْأَغَانِي (ج ٢٠ ص ١٦٩ طبع بلاق) فِي تَرْجُمَةِ الرَّاعِي . وَظَاهِرُ أَنَّهَا ضَرْبٌ مِنَ
السِّيَاطِ . وَقَدْ جَاءَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ فِي النِّقَاطِضِ (ص ٤٣١) وَفِيهَا : « فَأَقْبَلَ يَشْتَدُّ بِهِ فَرَسُهُ حَتَّى يَهْوِيَ بِالسُّوْطِ
لِأَخْرَافِ أَيْبِهِ .. الخ » . (٢) فِي النِّقَاطِضِ : « فَرَمَحْنِي وَاللَّهِ رَمْحَةً وَقَعَتْ مِنْهَا عَلَى كَفِّي فِي الْأَرْضِ » .
(٣) الْعِلْيَةُ : الْغُرْفَةُ . (٤) فِي ج : « يَهْيِمُ » . وَالْهَيْمَةُ وَالْهَيْمَةُ : الصَّوْتُ الْخَفِيُّ .

فَأَدَّهَنَ وَكَفَّ رَأْسَهُ، وَكَانَ حَسَنَ الشَّعْرِ، ثُمَّ قَالَ: يَا غُلَامُ، أَسْرِجْ لِي، فَأَسْرِجَ لَهُ حِصَانًا، ثُمَّ قَصَدَ مَجْلِسَهُمْ؛ حَتَّى إِذَا كَانَ بِمَوْضِعِ السَّلَامِ قَالَ: يَا غُلَامُ — وَلَمْ يَسْلَمْ — قُلْ لِعَبِيدٍ: أَبَعَثْتُكَ نِسْوَتُكَ تَكْسِبُهُنَّ الْمَالَ بِالْعِرَاقِ! أَمَا وَالَّذِي نَفْسُ جَرِيرٍ بِيَدِهِ لَتَرْجِعَنَّ إِلَيْهِنَّ بِمَيْرٍ يَسُوءُهُنَّ وَلَا يَسْرَهُنَّ! ثُمَّ أَدْفَعَ فِيهَا فَأَنشَدَهَا. قَالَ: فَتَنَكَّسَ الْفَرَزْدَقُ وَرَاعَى الْإِبِلَ وَأَرَمَ الْقَوْمَ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْهَا سَارَ، وَثَبَّتَ رَاعَى الْإِبِلِ سَاعَةً ثُمَّ رَكِبَ بَغْلَتَهُ بِشَرُّوَعٍ وَخَلَّى الْمَجْلِسَ حَتَّى تَرَقَّى إِلَى مَنْزِلِهِ الَّذِي يَنْزِلُهُ، ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: رِكَابَكُمْ رِكَابَكُمْ، فَلَيْسَ لَكُمْ هَاهُنَا مَقَامٌ، فَضَحِكُمْ وَاللَّهِ جَرِيرُ! فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْقَوْمِ: ذَاكَ شَوْمُكَ وَشَوْمُ ابْنِكَ. قَالَ: فَمَا كَانَ إِلَّا تَرَحَّلُهُمْ. قَالَ فَيَسِّرْنَا إِلَى أَهْلِنَا سِيرًا مَا سَارَهُ أَحَدٌ، وَهُمْ بِالشَّرِيفِ وَهُوَ أَعْلَى دَارِ بَنِي ثُمَيْرٍ. فَيَحْلِفُ بِاللَّهِ رَاعَى الْإِبِلِ إِنَّا وَجَدْنَا فِي أَهْلِنَا:

* فَعُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ ثُمَيْرٍ *

وَأَقْسَمَ بِاللَّهِ مَا بَلَغَهُ إِنْسِيٌّ قَطُّ، وَإِنْ لَجَرِيرٍ لِأَشْيَاعًا مِنَ الْحَنِّ. فَتَشَاءَمْتُ بِهِ بَنُو ثُمَيْرٍ وَسَبَّوْهُ وَأَبْنَوْهُ، فَهُمْ يَتَشَاءَمُونَ بِهِ إِلَى الْآنَ.

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنِي مَوْلَى ابْنِ كَلَيْبٍ بْنُ يَرْوَعٍ كَانَ يَبِيعُ الرُّطْبَ بِالْبَصْرَةِ أُنْسِيَّتُ اسْمُهُ قَالَ:

قال قصيدته في هجو الراعي عند رجل من أنصاره

(١) كف شعره: جمعه وضم أطرافه. (٢) كذا فيما سياتي في الأغاني (ج ٢٠ ص ١٧٠) طبع بلاق. وفي الأصول هنا: «موقع السلام». (٣) كذا في ح. وأرم القوم: سكتوا. وفي سائر الأصول: «أزم» بالزاي وهو تصحيف. (٤) كذا في ح. وفي سائر الأصول: «... سار وثبت راعي الإبل ساعتئذ فركب بغلته... الخ». (٥) كذا في ح. وفي سائر الأصول: «حتى أتى إلى المنزل الذي ينزله».

كنت أجمع شعر جرير وأشتهى أن أحفظه وأرويه . بفأني ليلة فقال : إن
راعى الإبل الثميرى قد هجانى ، وإني آتيك الليلة فأعدي لي شواء^(١) وشراشا ونبيذا^(٢) مخفسا^(٣) ،
فأعدت له ذلك . فلما أتم جاءني فقال : هلم عشاءك ، فأتيت به ، فأكل ثم قال :
هلم نبيذك ، فأتيت به ، فشرب أقداحا ثم قال : هات دواة^(٤) وكتفا^(٥) ، فأتيت بهما ،
بفعل يُملي على قوله :

أَقْلَى اللُّومَ عَاذِلَ الْعَتَابَا * وَقُولِي إِنِّ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَا

حتى بلغ الى قوله :

* فغَضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ ثَمِيرٍ *

بفعل يردده ولا يزيد عليه حتى حَمَلَنِي عَيْنِي ، فضربتُ بَدَقْنِي صَدْرِي نَائِمًا ، فاذا
به قد وثب حتى أصاب السَّقْفَ رَأْسُهُ وكَبَّرَ ثم صاح : أَخْزَيْتُهُ وَاللَّهِ ! أُكْتُبُ :
* فَلَا كَعْبًا بَلَّغْتَ وَلَا كِلَابًا *

غَضَضْتُهُ وَقَدَّمْتُ^(٦) إخوته عليه ! وَاللَّهِ لَا يُفْلِحُ بَعْدَهَا [أبدأ] . فكان والله كما قال
ما أفلح هو ولا ثَمِيرِي بَعْدَهَا .

أخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا أبو عَسَّانَ دَمَازُ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ :
أَقْبَلَ رَاكِبٌ مِنَ الْيَمَامَةِ ، فَتَرَّ بِالْفَرَزْدَقِ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمِرْبَدِ ، فَقَالَ لَهُ : مَنْ
أَيْنَ أَقْبَلْتَ ؟ قَالَ : مِنَ الْيَمَامَةِ . فَقَالَ : هَلْ رَأَيْتَ ابْنَ الْمَرَاغَةِ ؟ قَالَ نَعَمْ .
قَالَ : فَأَيُّ شَيْءٍ أَحْدَثَ بَعْدِي ؟ فَأَنْشَدَهُ :

* هَاجَ الْهَوَى لِفُؤَادِكَ الْمُهْتَاجَ *

أنشد الفرزدق
أشطار شعره فأخبر
بتواليها

(١) شواء وشراش : خضل ند يقطر دما . (٢) كذا في ج . والمخفس : السريع
الإسكار . وفي سائر الأصول : « مخفشا » ودر تصحيف . (٣) كانوا يكتبون في عظم الكنف
لقلة القراطيس عندهم . (٤) في ب ، س : « غصته » بالصاد .
٢٠

فقال الفرزدق :

* فأنظر بُتُوخَ^(١) بَاكِرَ الْأَحْدَاجِ *

فأنشده الرجل :

* هَذَا هَوَى شَغَفِ الْفُؤَادِ مَبْرَحٌ *

فقال الفرزدق :

* وَنَوَى تَقَادُفُ غَيْرِ ذَاتِ خِلَاجٍ^(٢) *

فأنشده الرجل :

* إِنْ الْغَرَابِ بِمَا كَرِهْتَ لُمُوعٌ *

فقال الفرزدق :

* بِنَوَى الْأَحْبَةِ دَائِمُ التَّشْحَاجِ^(٣) *

١٠

فقال الرجل : هكذا والله ، قال أفسمعتها من غيري ؟ قال : لا ! ولكن هكذا ينبغي أن يقال ؛ أو ما علمت أن شيطاننا واحد ! ثم قال : أمدح بها الحجاج ؟ قال نعم . قال : إياه أراد .

أخبرني محمد بن خَلَفٍ وَكِيعٌ قال حدثنا محمد بن إسحاق بن عبد الرحمن قال
حدثني إسحاق بن إبراهيم الموصلي قال حدثني أبو عبيدة قال :

١٥

التقى جرير والفرزدق بمنى وهما حاجان ؛ فقال الفرزدق لجرير :

فإنك لائق بالمنازل من منى * نخاراً فخبيرني بمن أنت فانحر

(١) توضيح : كتيب أبيض من كتبان حر بالدهناء قرب اليمامة . والأحداج : مراكب النساء .

(٢) غير ذات خلاج أى نوى مقطوع بها لا يتخالج فيها الشك والريب . يقال : خلجه وخلجه في الأمر

شيء إذا شك فيه . وفي لسان العرب : « ونوى خلوج بنته الخلاج : مشكوك فيها » ثم استشهد بهذا

٢٠

البيت . (٣) تشحاج الغراب : صوته .

فقال له جرير: بَلِّيكَ اللَّهُمَّ لِيكَ ^(١) . قال إسحاق: فكان أصحابنا يستحسنون هذا الجواب من جرير ويعجبون منه ^(٢) .

أخبرني أبو خليفة عن محمد بن سلام، وأخبرني وكيع عن محمد بن إسماعيل [عن ابن سلام ^(٣)] قال حدثنا أبو الخطاب عن أبيه عن حنيفة بن جرير قال: قلت لأبي: يا أبت، ما هجوت قوما قط إلا أفسدتهم سوى التميم. فقال: ^(٤) إني لم أجد حسبا أضعه، ولا بناء أهدمه.

هجا التميم فلم يؤثر فيهم
من لوم أصلهم

قال ابن سلام أخبرني أبو قيس عن عكرمة بن جرير قال: قلت لأبي: يا أبت، من أشعر الناس؟ فقال: أجاهلية تريد أم الإسلام؟ قلت: أخبرني عن الجاهلية. قال: شاعر الجاهلية زهير. قلت: فالإسلام؟ قال: تنبئة الشعر الفرزدق. قلت: فالأخطل؟ قال: يُجيد صفة الملوك ويُصيب نعت الخمر. قلت: فما تركت لنفسك؟ قال: دَعْنِي فَإِنِّي نَحَرْتُ الشَّعْرَ نَحْرًا ^(٥) .

حدثني مع ابنة عن
درجات الشعراء

أخبرني هاشم بن محمد قال حدثني الحسن بن علي قال حدثني محمد بن عبد الله العبيدي عن عمارة بن عقيل عن جده قال: وقف الفرزدق على أبي هريرة البصرة وهو يُنشد قصيدته التي هجا بها الزاعى، فلما بلغ إلى قوله:

سمعه الفرزدق ينشد
بأنيته فتوقع فيها
نصف بيت فيه
هجو له فكان يحاظن

فغض الطرف إنك من نمير * فلا كعباً باغت ولا كلاباً
أقبل الفرزدق على راويته فقال: غَضِبَهُ وَاللَّهِ فَلَا يُجِيبُهُ أَبَدًا وَلَا يُفْلِحُ بَعْدَهَا ^(٦) .
فلما بلغ إلى قوله:

- (١) في ج: «لبيك اللهم ليك». (٢) في ج: «ويعجبون به». (٣) زيادة عن ج: (٤) كذا في ابن سلام وهو أبو قيس العنبري، قال عنه ابن سلام: ولم أر بدويًا يزيد عليه. وفي أكثر الأصول: «أبو الدقيش». وفي ج: «أبو الدلمس» وكلاهما تحريف. (٥) في ب، س: «بحرت الشعر بحرا». (٦) في ب، س: «غضبه» بالصاد المهملة.

* بها برص بجانب إسكتيها^(١) *

وضع الفرزدق يده على فيه وغطى عنقه^(٢) ، فقال أبي :

* كعنقة الفرزدق حين شابا *

فانصرف الفرزدق وهو يقول : اللهم أنجزه ! والله لقد علمت حين بدأ بالبيت أنه لا يقول غير هذا ، ولكن طمعت ألا يابته فغطيت وجهي ، فما أغنانى ذلك شيئا . قال العزري حدثني مسعود بن بشر عن أبي عبيدة قال قال يونس : ما أرى جريرا قال هذا المصراع إلا حين غطى الفرزدق عنقه ، فإنه نبه عليه بتغطيته إياها .

أخبرني حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا المدائني عن أبي بكر الهذلي قال :

سئل الفرزدق عن
يجاريه في الشعر
فلم يعترف إلا به

قال رجل من بني دارم للفرزدق وهو بالبصرة : يا أبا فراس ، هل تعلم اليوم أحدا يري معك ؟ فقال : لا ! والله ما أعرف ناجحا إلا وقد استكان ولا ناهشا إلا وقد أتجحر إلا القائل :

٥٢
٧

فإن لم أجد في القرب والبعد حاجتي * تشأمت أو حولت وجهي يمانيا
فردي جمال الحى ثم تملى * فمالك فيهم من مقام ولا ليا
فأنى لمغرور أعلل بالمنى * لىالى أرجو أن مالك ماليا
وقائلة والدمع يحدر كحلها * أبعد جرير تكمون المواليا
بأى نجاد تحمل السيف بعد ما * قطعت القوى من مجمل كان باقيا
بأى سنان تطعن القرم بعدما^(٣) * نزع سنانا من قناتك ماضيا

(١) الإسكان : جانبا الفرج . (٢) العنقة : شعيرات بين الشفة السفلى والذقن .

(٣) كذا في ج . وفى سائر الأصول : « القوم » بالواو .

لساني وسيفي صارمان كلاًهما * وللسيف أشوى وقعةً من لسانيا
قال : وهذا الشعر بحرير .

أخبرني علي بن سليمان الأخفش . قال حدثني محمد بن يزيد عن عمارة بن
عقيل عن أبيه قال : وفد على يزيد بن معاوية وأخذ
جائزته .

قال جرير : وفدت إلى يزيد بن معاوية وأنا شاب [يومئذ] (١) فاستؤذن لي عليه
في جملة الشعراء ؛ فخرج الحاجب إلي وقال : يقول لك أمير المؤمنين : إنه لا يصل
إلينا شاعر لا نعرفه ولا نسمع بشيء من شعره ، وما سمعنا لك بشيء فنادن لك على
بصيرة . فقلت له : تقول لأمر المؤمنين : أنا القائل :

ولمّا لَعَفُ الفقر مُشْتَرَكُ الغنى * سريعٌ إذا لم أرض داري انتقالي
جرى الجنان لا أهاب من الردى * إذا ما جعلت السيف قبض بنانيا
وليس لسيفي في العظام بقيّة * وللسيف أشوى وقعة من لسانيا

فدخل الحاجب عليه فأنشده الأبيات ؛ ثم خرج إلي وأذن لي ، فدخلت وأنشدته
وأخذت الجائزة مع الشعراء ؛ فكانت أول جائزة أخذتها من خليفة ، وقال لي : لقد
فارق أبي الدنيا وما يظن أبياتك التي توسلت بها إلي إلا لي .

أخبرني عمي قال حدثني الكزاني قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن
حماد الراوية قال : موازنة حماد الراوية
بينه وبين الفرزدق

أتيت الفرزدق فأنشدني ، ثم قال لي : هل أتيت الكلب جريراً ؟ قلت
نعم . قال : فأنا أشعر أوهو ؟ فقلت : أنت في بعض الأمر وهو في بعض .

(١) يقال : رماه فأشواه إذا أصاب شواه ولم يصب مقتله . والشوى : الأطراف .

(٢) زيادة عن ج .

فقال : لم تُصَحِّني . فقلت : هو أشعرُ إذا أرْنِي من خِناقه ، وأنت أشعر منه إذا خِفْتَ أو رجوت . فقال : وهل الشعر إلا في الخوف والرجاء وعند الخير والشر ! .

حكم له بشر برث
مروان وقد تفاسر
هو والفرزدق
بحضرته

أخبرني عمي قال حدثني أحمد بن الحارث قال حدثنا المدائني عن يحيى بن عنبسة القرشي وعوانة بن الحكم :

أن جريرا والفرزدق أجمعا عند بشر بن مروان ، فقال لهما بشر : إنكما قد تقارضتما الأشعار وتطالبتما الآثار وتقاوتما الفخر وتهاجيتما ، فأما الهجاء فليست بي إليه حاجة ، فجددا بين يدي نخرأ ودعاني مما مضى . فقال الفرزدق :

نحن السَّنامُ والمناسِمُ غيرنا * فنَّ ذا يُساوي بالسَّنامِ المناسِمَا !

فقال جرير :

على موضع الأستاه أتم زعمم * وكلَّ سَنامٍ تابعٌ للغَلاصِمِ^(٢)

فقال الفرزدق :

على محبِّثٍ للفرث أتم زعمم * ألا إن فوق الغَلَصَماتِ الجَمَاحِمَا^(٣)

فقال جرير :

وأنبأتمونا أنكم هام قومكم * ولا هام إلا تابعٌ للغَرَاطِمِ

فقال الفرزدق :

فنحن الزَّمامُ القائِدُ المقتدى به * من الناس ما زلنا ولسنا لها زِمَا^(٤)

فقال جرير :

فنحن بني زيد قطعنا زمامها * فتاهت كسائر طائشِ الرأسِ عارِمِ^(٥)

(١) المنسم : طرف خف البعير . (٢) الغلصمة : رأس الخلقوم . (٣) في ب ، س :

« محرض » وهو تحريف . (٤) اللهازم : جمع لهزمة . واللهزمتان هما ما تحت الأذنين من أعلى الخجين والحدين . يريد أنه من الذين يقودون الناس لا بمن يقادون . (٥) العرام : الشدة والقوة والشراسة .

فقال بشر : غلبته يا جريرُ بقطعك الزَّمام وذهايك بالناقاة . وأحسن الجائزة لهما
وفضَّل جريراً .

جرير وسكينة بنت
الحسين

قال المدائنيّ وحَدَّثني عَوانة بن الحَكَم قال :

جاء جرير الى باب سُكينة بنت الحسين عليه السلام يستأذن عليها فلم تأذن
له ، وخرجت إليه جاريةً لها فقالت : تقول لك سيّدتي : أنت القائل :

طَرَقْتُكَ صائِدةُ القلوب وليس ذا * حينَ الزَّيْارةِ فَأَرْجِي بِسَلامٍ

قال نعم . قالت : فألاً أخذت بيدها فرحبت بها وأدّيت مجلسها وقلت لها
ما يقال لمثلها ! أنت عفيفٌ وفيك ضعفٌ ، نخذ هذين الألفي درهم فالحق بأهلك .

تفضيل سكينة بنت
الحسين له على
الفرزدق

قال المدائنيّ في خبره هذا وحَدَّثني أبو يعقوب الثَّقَفِيّ عن الشَّعْبِيّ : أنَّ الفرزدق

نُحِرَ حَاجِجاً ؛ فلما قضى حَجَّهُ عَدَلَ الى المدينة فدخل الى سُكينة بنت الحسين عليهما
السلام فسَلَّم . فقالت له : يا فرزدق ، مَنْ أَسْعَرَ الناس ؟ قال : أنا . قالت : كذبت !
أَسْعَرُ مَنْكَ الذي يقول :

بِنَفْسِي مَنْ تَجَنَّبَهُ عَزِيزٌ * عَلَى وَمَنْ زِيَارَتُهُ لِمَامٌ

وَمَنْ أُمِئِي وَأَصْبَحَ لَا أَرَاهُ * وَيَطْرُقُنِي إِذَا هَجَعَ النَّيَامُ

فقال : والله لو أذنت لي لأسمعُكَ أحسنَ منه . قالت : أقيموه فأُخرج . ثم عاد

إليها من الغد فدخل عليها ؛ فقالت : يا فرزدق ، مَنْ أَسْعَرَ الناس ؟ قال : أنا .

قالت : كذبت ! صاحبُك جريرُ أَسْعَرُ مَنْكَ حيث يقول :

لَوْلَا الْحِيَاءُ لَعَادَنِي أَسْتَعْبَارُ * وَلَزُرْتُ قَبْرَكَ وَالْحَبِيبُ يُزَارُ

كَانَتْ إِذَا هَجَرَ الضَّجِيعُ فِرَاشَهَا * كُتِمَ الْحَدِيثُ وَعَقَّتِ الْأَسْرَارُ^(١)

٢٠ (١) الضجيع : الحليل ، وهجره ها هنا أن يغيب عنها فبهجر فراشها ، فأما إذا أقربت فهي أكرم عليه من أن
يهجر فراشها . وكتم الحديث أي لا تحدث أحداً بريئة . والمر هو النكاح ، ومنه قوله تعالى : (ولكن لاتواعدوهن
سراً) . يصفها بأن ليس عندها إلا العفاف . (عن النقائض) .

لَا يَلْبَثُ الْقُرْنَاءُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا * لَيْلٌ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَنَهَارٌ

فقال : والله لئن أذنت لي لأسمعَنَّ أحسنَ منه ، فأمرتُ به فأُخرج . ثم عاد إليها في اليوم الثالث وحوّلها مولدات لها كأنهنّ التماثيل ؛ فنظر الفرزدق الى واحدة منهنّ فأعجب بها وبُهِتَ ينظرُ إليها . فقالت له سَكِينَةُ : يا فرزدق ، مَنْ أشعرُ الناس ؟ قال : أنا . قالت : كذبت ! صاحبك أشعر منك حيث يقول :

إِنَّ الْعَيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا مَرَضٌ * قَتَلْنَاهَا ثُمَّ لَمْ يُحْيَيْنَا قَتْلَانَا
يَصْرَعَنَّ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَهَ بِهِ * وَهَنْ أَضْعَفُ خَلْقِي اللَّهُ أَرْكَانَا
أَتَبْعُهُمْ مُقْلَةً لِإِنْسَانُهَا غَرِيقٌ * هَلْ مَا تَرَى تَارِكٌ لِلْعَيْنِ إِنْسَانَا

٥٤
٧

فقال : والله لئن تركتني لأسمعَنَّ أحسنَ منه ؛ فأمرتُ بإخراجه . فالتفت إليها وقال : يا بنت رسول الله — صلى الله عليه وسلم — إِنْ لِي عَلَيْكَ حَقًّا عَظِيمًا . [قالت : وما هو ؟ قال :] ضَرَبْتُ إِلَيْكَ [آبَاطَ الْإِبِلِ] مِنْ مَكَّةَ إِرَادَةَ التَّسْلِيمِ عَلَيْكَ ، فكان جزائي من ذلك تكذيبي وطردِي وتفضيلَ جرير عليّ ومنعك إياي أن أنشيدك شيئاً من شعري ، وبى ما قد عيلَ منه صبري ، وهذه المنايا تغدو وتروح ، ولعلّي لا أفارق المدينة حتى أموت ؛ فإذا أنا ميتٌ فُرى بى أن أدرج في كفني وأدفن في حِرْ هذه (يعني الجارية التي أعجبته) . فضحكك سَكِينَةُ وأمرتُ له بالجارية ، فخرج بها آخذاً بِرِيطَتِهَا ؛ وأمرتُ الجوارِيَّ فدفعن في أَقْفِيَّتَيْهِمَا ، ونادته . يا فرزدق احتفظ بها وأحسن صحبتها فإنّي آثرتك بها على نفسي .

حضر أعرابي
مائدة عبد الملك بن
مروان ووصف له
طعاماً أشهى من
طعامه ثم سأله عن
أحسن الشعر
فأجاب من شعر
جرير

قال المدائني في خبره هذا وحدثني أبو عُمَرَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ ،
وحدثنيهِ عَوَانَةُ أَيْضًا قَالَا :

- صنع عبدُ الملك بن مروان طعاماً فأكثر وأطاب ودعا إليه الناس فأكلوا .
فقال بعضهم : ما أطيبَ هذا الطعام ! ما نرى أن أحداً رأى أكثر منه ولا أكل
أطيب منه . فقال أعرابي من ناحية القوم : أما أكثر فلا ، وأما أطيب فقليل
والله أكلتُ أطيبَ منه ، فطفقوا يضحكون من قوله . فأشار إليه عبيد الملك
فأذني منه ، فقال : ما أنت بحقِّ فيما تقول إلا أن تُخبرني بما يبينُ به صدقك . فقال :
نعم يا أمير المؤمنين ؛ بينا أنا بهجر في برثٍ أحمر في أقصى حجر ، إذ توفي أبي وترك
كلاً وعيالاً ، وكان له نخل ، فكانت فيه نخلة لم ينظر الناظرون إلى مثلها ، كأن تمرها
أخفاف الرباع لم يترمر قط أغلظ ولا أصلب ولا أصغر نوى ولا أحلى حلاوة منه .
وكانت تطرقها آتانٌ وحشية قد ألفتها تأوى الليل تحتها ، فكانت تثبت رجلها
في أصلها وترفع يديها وتعطو يفيها فلا تترك فيها إلا النبيذ والمتفرق ؛ فأعظمني ذلك
ووقع مني كل موقع ، فأنطلقت بقوسي وأسهمي وأنا أظن أني أرجع من ساعتى ؛
فكشيت يوماً وليلة لا أراها ، حتى إذا كان السحر أقبلت ، فتهنأت لها فرشقها فأصبهتها
وأجهزت عليها ، ثم عمدت إلى سرتها فأقندتها ، ثم عمدت إلى حطب جزل بجمعت
إلى رصفٍ وعمدت إلى زندي فقدحنت وأضرمت النار في ذلك الحطب ، وألقيت

- (١) في الأصول : « وطفقوا » . (٢) حجر : مدينة بالبحرين مشهورة بكثرة التمر .
(٣) كذا في البخلاء ، طبع أوربا ص ٢٤٣ ، والبرث : الأرض اللينة السهلة ، ومنه في الحديث :
« بين الزيتون إلى كذا برث أحمر » . وفي الأصول : « ترب أحمر » وهو تصحيف . (٤) في أقصى
حجرأى في أبعد ناحية . وفي البخلاء : « في طلوع القمر » . (٥) البكل : الثقل والعيال ، الذكر
والأنثى في ذلك سواء ، وربما جمع على الكول في الرجال والنساء . (٦) الرباع : جمع ربع (كمضر)
وهو الفصيل ينتج في الربيع وهو أول التاج ، والذي ينتج في آخر التاج يسمى هبع (يضم ففتح) .
(٧) في الأصول : « منها » . (٨) تعطو : تذابول . (٩) كذا في أ ، ي ، م .
والنبيذ : المنبوذ . وفي سائر الأصول : « النبيذ » والنبيذ : الشيء القليل اليسير . (١٠) كذا
في ج . وأقند الشيء : قطعه . وفي سائر الأصول : « فاقندتها » وهو تحريف . (١١) الرصف :
الحجارة المحيطة بالشمس أو النار .

سَرَّتْهَا فِيهِ ؛ وَأَدْرَكَنِي نَوْمُ الشَّبَابِ ^(١) فَلَمْ يُوقِظْنِي إِلَّا حَرُّ الشَّمْسِ فِي ظَهْرِي ؛ فَاَنْطَلَقْتُ
إِلَيْهَا فَكَشَفْتُهَا وَأَلْقَيْتُ مَا عَلَيْهَا مِنْ قَدَى وَسَوَادٍ وَرَمَادٍ ؛ ثُمَّ قَلْبْتُ ^(٢) [مِنْهَا] مِثْلَ الْمَلَاءَةِ
الْبَيْضَاءِ ، فَأَلْقَيْتُ عَلَيْهَا مِنْ رُطْبِ تِلْكَ النَّخْلَةِ الْمُجْزَعَةِ ^(٣) وَالْمُنْصَفَةِ ^(٤) ، فَسَمِعْتُ لَهَا أَطِيطًا
كَتَدَايَعِي عَامِرٍ وَغَطْفَانَ ، ثُمَّ أَقْبَلْتُ أَتَسَاوَلَ الشَّحْمَةَ وَاللَّحْمَةَ فَأَضَعُهَا بَيْنَ التَّمْرَتَيْنِ
وَأَهْوِي إِلَى قَمِي ، فَبِمَا أَحْلَفَ لِي مَا أَكَلْتُ طَعَامًا مِثْلَهُ قَطُّ . فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ :
لَقَدْ أَكَلْتَ طَعَامًا طَيِّبًا ، فَمِنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا رَجُلٌ جَانِبَتْنِي عَنَعَةٌ تَمِيمٍ ^(٥) وَأَسَدٍ وَكَشْكَشَةٍ ^(٦)
رَبِيعَةٍ وَحَوْشِي أَهْلُ الْيَمَنِ وَإِنْ كُنْتُ مِنْهُمْ . فَقَالَ : مِنْ أَيِّهِمْ أَنْتَ ؟ قَالَ : مِنْ
أَخْوَالِكَ مِنْ عُدْرَةٍ . قَالَ : أَوْلَئِكَ فَصَحَاءُ النَّاسِ ؛ فَهَلْ لَكَ عِلْمٌ بِالشَّعْرِ ؟ قَالَ : سَأَلَنِي
عَمَّا بَدَا لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ : أَيُّ بَيْتٍ قَالَتْهُ الْعَرَبُ أَمْدَحُ ؟ قَالَ : قَوْلُ جَرِيرِ :

أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا * وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بِطَوْنِ رَاجٍ

٥٥
٧ : قال : وكان جرير في القوم ، فرفع رأسه وتطاول لها . ثم قال : فأى بيتٍ قالته
العرب أنخر ؟ قال : قول جرير :

إِذَا غَضِبْتُ عَلَيْكَ وَتَمِيمٍ * حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمْ غَضَابًا

(١) كذا في ج والبخلاء . وفي سائر الأصول : « السبات » . (٢) زيادة عن ج .

(٣) جزع البسر : بلغ الإرتطاب نصفه ، وقيل : بلغ الإرتطاب من أسفله إلى نصفه وقيل : إلى ثلثيه وقيل :

بلغ بعضه من غير أن يحد . واختلف في المجزعة أي بفتح الزاي أم بكسر ها . ونصف البسر : أرطب نصفه .

(٤) أطيط كل شيء : صوته . وعامر وغطفان : قبيلتان . (٥) في ب ، سه : « فيا

أحلف ... الخ » . وفي ج : « فبما أحلف أكلت ... الخ » أي فأحلف ما أكلت . فوقع فعل القسم

معرضا بين « ما » النافية ومنفيها . (٦) عنبة تميم : إبداهم العين من الهزرة فيقولون « عن »

يريدون « أن » . (٧) كذا في ج . والكشكشة لغة ربيعة ، يحملون الشين مكان الكاف وذلك

في المؤنث خاصة فيقولون : عlish مكان عليك . وفي سائر الأصول : « كشكشة ربيعة » وهو تصحيف لأن

الكشكسة لغة هوازن . (انظر اللسان مادة كسس وكششن) . (٨) الحوثنى من الكلام : الغامض .

قال : فتَحَرَّكْ [لها جرير^(١)] . ثم قال له : فأى بيت أجهى ؟ قال : قول جرير :
 فُغُضَّ الطَّرْفُ لِنَاكَ مِنْ مُمَيَّرٍ * فَلَا كَعْبًا بَلَّغْتَ وَلَا سِكَلابًا
 قال : فَاسْتَشَرَفَ لَهَا جَرِيرٌ . قال : فأى بيت أغزل ؟ قال : قول جرير :
 إِنْ الْعَيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا مَرَّضٌ * قَتَلْنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيَيْنِ قَتْلَانَا
 قال : فَأَهْتَرَّ جَرِيرٌ وَطَرِبَ . ثم قال له : فأى بيت قالته العرب أحسن تشبيها ؟
 قال : قول جرير :

سَرَى نَحْوَهُمْ لَيْلٌ كَأَنَّ نَجْوَمَهُ * قَنَادِيلُ فِيهِنَّ الذُّبَالُ الْمُفْتَلُ^(٢)
 فقال جرير : جَائِزَتِي لِلْعُدْرِيَّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فقال له عبد الملك : وله مثلها من
 بيت المال ، ولك جائزتك يا جرير لَأَتُنْقِصَ مِنْهَا شَيْئًا . وكانت جائزة جرير أربعة
 آلاف درهم وتوابعها من الجمالان والكسوة . فخرج العُدْرِيَّ وفي يده اليمنى ثمانية
 آلاف درهم وفي اليسرى رزمة ثياب .

* تفصيل عبيدة
 ابن هلال بلخير
 على الفرزدق
 أخبرنا هاشم بن محمد الخزاز عني قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا المدائني عن
 أبي عبد الرحمن عن عبد الله بن عياش الهمداني قال :
 بَيْنَا الْمُهَاجِبُ ذَاتَ يَوْمٍ [أوليلة^(٣)] بِفَارَسٍ وَهُوَ يَقَاتِلُ الْأَزَارِقَةَ إِذْ سَمِعَ فِي عَسْكَرِهِ
 جَلْبَةً وَصِيَاحًا ، فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ قَالُوا : جَمَاعَةٌ مِنَ الْعَرَبِ تَحَاكَمُوا إِلَيْكَ فِي شَيْءٍ .
 فَأَذِنَ لَهُمْ فَقَالُوا : إِنَّا اخْتَلَفْنَا فِي جَرِيرٍ وَالْفَرَزْدَقِ ؛ فَكُلُّ فَرِيقٍ مَنَّا يَزْعُمُ أَنَّ أَحَدَهُمَا
 أَشْعَرُ مِنَ الْآخَرِ ، وَقَدْ رَضِينَا بِحُكْمِ الْأَمِيرِ . فَقَالَ : كَأَنَّكُمْ أَرَدْتُمْ [أَنْ] تُعَرِّضُونِي

(١) زيادة يقتضيا سياق الكلام . (٢) الذبالة : القبيلة التي توضع في القنديل يوضع فيه
 الزيت ليستضاء به . (٣) أبو عبد الرحمن كنية الهيثم بن عدي ، وقد تقدم مرارا أنه يروي عن عبد الله
 ابن عياش الهمداني ، وقد صححتنا هذا السند بناء على ذلك . وفي أكثر الأصول : « عن أبي عبد الرحمن
 ابن عبد الله بن عباس الهذلي » . وفي ب ، س ، ه مثل ذلك ، غير أن فيهما « الهمداني » بدل « الهذلي »
 وكلاهما تحريف . (٤) زيادة عن ح .

لهذين الكليين فيمزقا جلدي ! لا أحكم بينهما ، ولكني أدلكم على من يهون عليه
سبأل جرير وسبأل الفرزدق ، عليكم بالآزارقة ، فانهم قومٌ عربٌ يبصرون بالشعر^(١)
ويقولون فيه بالحق . فلما كان الغد خرج عبيدة بن هلال الشكري ودعا الى المبارزة ،
فخرج اليه زجل من عسكر المهلب كان لقطري صديقا ، فقال له : يا عبيدة ، سألتك
الله ألا أخبرتي عن شيء أسألك عنه . قال : سل . قال : أو تخبرني ؟ قال : نعم
إن كنت أعلمه . قال : أجزير أشعر أم الفرزدق ؟ قال : قبحك الله ! أتكت
القرآن والفقه وسألتني عن الشعر ! قال : إنا تشاجرنا في ذلك ورضينا بك . فقال
من الذي يقول :

وطوى الطراد مع القياد بطونها * طى التجار بحضر موت برودا^(٢)

فقال : جرير . قال : هذا أشعر الرجلين .

لم ينزع في شعره
إلى الغزل ولا إلى
الرجز *

أخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا الرباعي عن العتيبي قال :

قال جرير : ما عشقت قط ، ولو عشقت لنسبت نسيبا تسمعه العجوز فتبكي
على ما فاتها من شبابها ، وإني لأرى من الرجز أمثال آثار الخيل في الثرى ، ولولا
أني أخاف أن يستفرغني لأكثر منه .^(٣)

أخبرني حبيب بن نصر المهلب وعمي قالوا حدثنا ابن الأعرابي قال حدثنا
عبد الرحمن بن سعيد بن يهس بن صهيب الجرمي [عن عامر بن شبل الجرمي] قال :

جرير في ضيافة
عبد العزيز بن الوليد

(١) السبأل : الشوارب . وفي ب ، سه : « سؤال » وهو تحريف . (٢) في الأصول :

« يبصرون الشعر » والأفصح تعديته بالباء . (٣) كذا في ح هنا وجميع الأصول فيما تقدم .

وفي سائر الأصول هنا : « وطوى الطراد بطونها كآنها » . (٤) كذا في ح . وهو مخزف في سائر

النسخ . (٥) ما بين هاتين القوسين ساقط من ب ، سه .

٥٦
٧

قديم جرير على عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك وهو نازل بدير مَرَّان^(١)؛ فكنا
نعدو اليه بَكْرًا^(٢)، فيخرج اليَنا ويجلس في بُرْسٍ نَحْزُله لا يكلمنا كلمة حتى يَجِيءَ
طَبَاخُ عبد العزيز اليه بِقَدَحٍ من طَلَاءٍ مَسْخَنٍ يَفُورُ، وبُكَّةٍ من سَمْنٍ كانها هامة رجل
فيخوضها فيه، ثم يدفعه اليه فيأتي عليه، ويُقِيل علينا ويحدثنا في كل فن، ويُنشِدنا
لنفسه ولغيره، حتى يحضر غداء عبد العزيز فنقوم اليه جميعا . وكان ينجم مجلسه
بالتسبيح فيُطيل . فقال له رجل : ما يُغني عنك هذا التسبيح مع قَدَفِكَ لِلْحَصَنَاتِ !
فتبسّم وقال : يَا بَنَ أَخِي (خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَسِيئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ)
إنهم والله يَأْبَنَ أَخِي يَدْعُونِي ثُمَّ لَا أَحْلُمُ .

أخبرني عمي قال حدثنا آبن أبي سعد قال حدثني إبراهيم بن عبد الرحمن بن
سعيد بن جعفر بن يوسف بن محمد بن موسى قال حدثني الأَخْفَشُ عن أبي مَحْدُورَةَ
الوَرَّاقِ عن أبي مالك الراوية قال سمعت الفرزدق يقول، وأخبرني بهذا الخبر
محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني إبراهيم بن محمد الطائفي قال حدثني محمد بن
مسعدة الأَخْفَشُ عن أبي مَحْدُورَةَ الوَرَّاقِ عن أبي مالك الراوية قال :

وفد رجل من قبيلة
الفرزدق على امرأة
من بني حنيفة
فأسمعت هجو جرير
لم رقصة عشقها
لابن عم لها

سمعت الفرزدق يقول : أَبَقَ غَلامان لرجلٍ منا يقال له الحِصْرُ، فحدثني قال :
نَحْرَجْتُ في طلبهما وأنا على نَاقَةٍ لى عَيْسَاءَ كَوْمَاءَ أريد اليمامة ؛ فلهما صُرْتُ في ماءٍ
لبنى حَنِيفَةَ يقال له الصَّرَصْرَانُ أرتفعت سخابة فرعدت وبرقت وأرخت عن اليَها ؛

١٥

- (١) دير مَرَّان : قرب دمشق على تل مشرف على مزارع الزعفران ورياض حسنة ، وبنائه بالحص
وأكثر فرش بالبلاط الملون . (انظر معجم البلدان لياقوت في الكلام عليه) . (٢) البكر (بالتحريك) :
البكرة . (٣) . ورد هذا الاسم هكذا في جميع الأصول . (٤) الأخافش كثير ون ليس منهم من له
هذا الاسم ، غير أن أحدهم يسمى سعيد بن مسعدة . (٥) العيساء من النوق : التي يضرب لونها
إلى الأدمة ، وقيل : هي التي يخالط بياضها شيء من الشقرة . وكوما : عظيمة السنام طويلة .
(٦) العزالي : جمع عزلاء ، والعزلاء في الأصل : مصب الماء من الراوية والقربة . شبه اتساع المطر
واندناقه بالندى يخرج من قم المزاودة .

٢٠

فعدلتُ الى بعض ديارهم وسألتُ القرى فأجابوا ؛ فدخلتُ داراً لهم وأنحْتُ الناقةَ وجلسْتُ تحت ظِلَّةٍ لهم من جريد النخل ، وفي الدار جُويريةٌ لهم سوداءُ ، إذ دخلتُ جاريةٌ كأنها سبيكةٌ فضةٌ وكان عينيها كوكبانِ دُرِّيَّانِ ؛ فسألتُ الجاريةَ : لمن هذه العيساءُ ؟ (تعني ناقتي) فقالت : لضيفكم هذا . فعدلتُ إلى فقالت : السلام عليكم ، فرددتُ عليها السلام . فقالت لي : ممن الرجل ؟ فقلت : من بنى حَنْظَلَةَ . فقالت : من أيهم ؟ فقلت : من بنى نَهْشَل . فتبسَّمتُ وقالت : أنت إذا ممن عناه الفرزدقُ بقوله :

إن الذي سمك السماءَ بنى لنا * بيتاً دعائمه أعزُّ وأطولُ

بيتاً بناه لنا المليكُ وما بنى * ملكُ السماءِ فإنه لا يُنْقَلُ

بيتاً زُرارةٌ مُحْتَبٍ بفنائهِ * ومجاشعٌ وأبو الفوارسِ نَهْشَلُ

قال : فقلت نعم جُعِلْتُ فِدَاكَ ! وأعجبني ما سمعتُ منها . فضحكتُ وقالت :

فإن ابنَ الحَظَفَى قد هَدَمَ عليكم بيتكم هذا الذي نَحَرْتُم به حيث يقول :

أخزى الذي رفع السماءَ مجاشعاً * وبنى بناءً بالحضيضِ الأسفلِ

بيتاً يحممُ قِيَمُكُمْ بفنائهِ * دَلَسَا مَقَاعِدُهُ خَبِيثَ المَدْخَلِ

قال : فوجئتُ . فلما رأْتُ ذلك في وجهي قالت : لا عليك ؛ فإن الناس يُقال

فيهم ويقولون . ثم قالت : أين تَؤُمُّ ؟ قلت : الإمامة . فتَنَفَّسَتِ الصُّعْدَاءُ ثم قالت :

هاهي تلك أَمَامَكَ ؛ ثم أنشأت تقول :

تُذَكِّرُنِي بلاداً خيرُ أهلي * بها أهلُ المروءة والكرامة

(١) في أكثر الأصول : « وبنى بناء » والتصويب عن حم والقائض ص ٤١٣ . (٢) يحمم :

يسخن . والقين : الحداد ، يشير إلى أن مجاشعاً قبيلة الفرزدق كانت قبوا لعبد كان لصعصعة بن ناجية بن عقيل

يسمى جبيرا فنسب جرير غالباً أبا الفرزدق إلى القين ولذلك يقول جرير :

وجدنا جبيرا أبا غالب * بعيد القرابة من معبد

أتجعل ذا الكير من دارم * وأين سهيل من الفرقد

أَلَا فَسَقِ الْإِلَهَ أَجَشَّ صَوْبًا * يَسْحُ بِدَرِّهِ بِلَدَ الْيَمَامَةِ
وَحْيًا بِالسَّلَامِ أَبَا نُجَيْدٍ * فَاهْلُ لِلتَّحِيَّةِ وَالسَّلَامَةِ
قال : فَأَسْتُ بِهَا وَقَلْتُ لَهَا : أَذَاتُ خَدْنٍ أَمْ ذَاتُ بَعْلٍ ؟ فَأَنْشَأَتْ تَقُولُ :
إِذَا رَقَدَ النَّيَامُ فَإِنْ عَمْرًا * تَوَرَّقَهُ الْهَمُومُ إِلَى الصَّبَاحِ
تُقَطِّعُ قَلْبَهُ الذِّكْرَى وَقَلْبِي * فَلَا هُوَ بِالْخَلِيٍّ وَلَا بِصَاحِ
سَقَى اللَّهُ الْيَمَامَةَ دَارَ قَوْمٍ * بِهَا عَمْرُو يَجْنُ إِلَى الرَّوَّاحِ
فَقُلْتُ لَهَا : مِنْ عَمْرُو هَذَا ؟ فَأَنْشَأَتْ تَقُولُ :

٥٧
٧

سَأَلْتُ لَوْ عَلِمْتَ كَفَفْتَ عَنْهُ * وَمَنْ لَكَ بِالْجَوَابِ سِوَى الْخَبِيرِ
فَإِنْ تَكُ ذَا قَبُولٍ إِنْ عَمْرًا * هُوَ الْقَمَرُ الْمُضْيِءُ الْمُسْتَنِيرُ^(١)
وَمَالِي بِالتَّبَعِلِ مُسْتَرَاخٍ * وَلَوْ رَدَّ التَّبَعِلُ لِي أَسِيرِي
قال : ثُمَّ سَكَتَتْ سَكَنَةً كَأَنَّهَا تَسْمَعُ إِلَى كَلَامِي، ثُمَّ تَهَاوَتْ وَأَنْشَأَتْ تَقُولُ :
يُحْيِلُ لِي هَيَا عَمْرُو بْنَ كَعْبٍ * كَأَنَّكَ قَدْ حُمِلْتَ عَلَى سَرِيرِ
يَسِيرُ بِكَ الْهُوَيُّ الْقَوْمُ لَمَّا * رَمَاكَ الْحُبُّ بِالْعَلَقِ الْعَسِيرِ^(٢)
فَإِنْ تَكُ هَكَذَا يَا عَمْرُو لَأَنِّي * مُبَكَّرَةٌ عَلَيْكَ إِلَى الْقُبُورِ^(٣)
ثُمَّ شَهَقَتْ شَهَقَةً نَحَرَتْ مَيِّتَةً . فَقُلْتُ لَهُمْ : مِنْ هَذِهِ ؟ فَقَالُوا : هَذِهِ عَقِيلَةُ بِنْتُ
الضَّحَّاكِ بْنِ عَمْرُو بْنِ مُحَرَّقِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ . فَقُلْتُ لَهُمْ : فَمِنْ عَمْرُو
هَذَا ؟ قَالُوا : ابْنُ عَمَّهَا عَمْرُو بْنُ كَعْبِ بْنِ مُحَرَّقِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ ؛ فَارْتَحَلْتُ
مِنْ عِنْدِهِمْ . فَلَمَّا دَخَلْتُ الْيَمَامَةَ سَأَلْتُ عَنْ عَمْرُو هَذَا فَإِذَا هُوَ قَدْ دُفِنَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ
الَّذِي قَالَتْ فِيهِ مَا قَالَتْ .

٢٠ (١) فِي هَذَا الْبَيْتِ إِقْرَاءٌ ، وَهُوَ اخْتِلَافُ حَرَكَةِ الرَّوْيِ . (٢) كَذَا فِي ح . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ :
« تَسْمَعُ إِلَى كَلَامٍ » . (٣) يَرِيدُ أَنَّهَا تَسَاقَطَتْ مِنْ ضَعْفِهَا وَخَوَرِهَا . (٤) الْعَلَقُ : الْهُوَى
يَكُونُ لِلرَّجُلِ فِي الْمَرْأَةِ .

قصته مع عمر
ابن عبد العزيز
حين وفد عليه

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا سليمان بن أبي شَيْخ قال حدثنا
محمد بن الحَكَم، وأخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شَبَّة قال
حدثنا أبو الهيثم بدر بن سعيد العطار قال حدثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال:
لَمَّا اسْتُخْلِفَ عمر بن عبد العزيز جاءه الشعراء ففعلوا لا يصلُّون إليه؛ بخاء عون بن
عبد الله بن عُتْبَةَ بن مسعود وعليه عِمَامَةٌ قد أَرْنَحِي طَرْفِيهَا فدخل؟ فصاح به جرير:
يَا أَيُّهَا الْقَارِئُ الْمُرْنَحِيُّ عِمَامَتِهِ * هذا زِمَانُكَ إِنِّي قَدْ مَضَى زَمَنِي
أَبْلَغُ خَلِيفَتَنَا إِنْ كُنْتَ لَاقِيَهُ * أَنِّي لَدَى الْبَابِ كَالْمَصْفُودِ فِي قَرْنٍ
قال: فدخل على عمر فاستأذن له، فأدخله عليه. وقد كان هياً له شعراً، فلما
دخل عليه غيره وقال:

إِنَّا لَنَرْجُو إِذَا مَا الْغَيْثُ أَخْلَفَنَا * مِنَ الْخَلِيفَةِ مَا نَرْجُو مِنَ الْمَطِيرِ ١٠
نَالَ الْخِلَافَةَ إِذْ كَانَتْ لَهُ قَدَرًا * كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرٍ
أَذْكَرَ الْجَهْدِ وَالْبَلَوَى الَّتِي نَزَلَتْ * أَمْ تَكْتَفِي بِالَّذِي بُلِّغْتَ مِنْ خَبَرِي
مَا زِلْتُ بَعْدَكَ فِي دَارٍ تَعْرِفُنِي * قَدْ طَالَ بَعْدُكَ إِصْعَادِي وَمُنْهَدَرِي
لَا يَنْفَعُ الْحَاضِرُ الْمَجْهُودُ بَادِيَنَا * وَلَا يَجُودُ لَنَا بَادٍ عَلَى حَاضِرٍ
كَمْ بِالْمَوَاسِمِ مِنْ شَعَثَاءَ أَرْمَلَةٍ * وَمَنْ يَتِمُّ ضَعِيفَ الصَّوْتِ وَالْبَصِيرِ ١٥
يَدْعُوكَ دَعْوَةَ مُلْهَوِّفٍ كَأَنَّ بِهِ * خَبَلًا مِنَ الْحَقِّ أَوْ مَسًّا مِنَ النَّشِيرِ
مَنْ يَعْسُدُكَ تَكْفِي فَقَدْ وَالِدِهِ * كَالْفَرْخِ فِي الْعُشِّ لَمْ يَنْهَضْ وَلَمْ يَطِيرِ

٥٨
٧

(١) في ديوان جرير المخطوط: « يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ » . (٢) أصل معنى التمزق أخذ ما على
العظم من اللحم نهشاً بالأسنان . يريد أنها تفقره ولا تدع له شيئاً . (٣) كذا في ديوانه . وفي الأصول:
« من البشر » بالباء وهو تصحيف . والنشر: جمع نشرة وهي رقعة يعالج بها المجنون والمريض .

- قال : فبكى عمر ثم قال : يَا بَنَ الْخَطَفَى ، أَمِنْ أَبْنَاءِ الْمُهَاجِرِينَ أَنْتَ فَنَعْرِفَ لَكَ حَقَّهُمْ ، أَمْ مِنْ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ فَيَجِبُ لَكَ مَا يَجِبُ لَهُمْ ، أَمْ مِنْ فَقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ فَتَأْمَرَ صَاحِبَ صَدَقَاتِ قَوْمِكَ فَيَصْلِكَ بِمِثْلِ مَا يَصِلُ بِهِ قَوْمُكَ ؟ فقال : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا أَنَا بِوَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ ، وَإِنِّي لَمِنْ أَكْثَرِ قَوْمِي مَالًا ، وَأَحْسَنِهِمْ حَالًا ، وَلَكِنِّي أَسْأَلُكَ مَا عَوَّدَتْنِيهِ الْخُلَفَاءُ : أَرْبَعَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ وَمَا يَتَّبِعُهَا مِنْ كُسُوفٍ وَحُمْلَانٍ . فقال له عمر : كُلُّ أَمْرٍ يَلْقَى فَعْلَهُ ، وَأَمَّا أَنَا فَمَا أَرَى لَكَ فِي مَالِ اللَّهِ حَقًّا ، وَلَكِنْ أَنْتَظِرُ ، يَخْرُجُ عَطَائِي ، فَأَنْظُرُ مَا يَكْفِي عِيَالِي سَنَةً مِنْهُ فَأَذْخِرُهُ لَهُمْ ، ثُمَّ إِنْ فَضَّلَ فَضَّلُ صَرَفْنَاهُ إِلَيْكَ . فقال جرير : لَا ، بَلْ يُوقِّرُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَيُحَمَّدُ وَأُنْخَرِجُ رَاضِيًا ؛ قَالَ : فَذَلِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ ، فَخَرَجَ . فَلَمَّا وَلَّى قَالَ عُمَرُ : إِنَّ شَرَّ هَذَا لِيُتَّقَى ، رُدُّوهُ إِلَيَّ ، فَرُدُّوهُ . فقال :
- ١٠ - إِنْ عِنْدِي أَرْبَعِينَ دِينَارًا وَخِصْمَتَيْنِ إِذَا غُسِلْتُ إِحْدَاهُمَا لَيْسَتْ الْآخَرَى ، وَأَنَا مُقَاسِمُكَ ذَلِكَ ، عَلَى أَنْ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ يَعْلَمَ أَنَّ عُمَرَ أَحْوَجُ إِلَى ذَلِكَ مِنْكَ . فقال له : قَدْ وَفَّرَكَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنَا وَاللَّهِ رَاضٍ . قَالَ : أَمَّا وَقَدْ حَلَفْتَ فَإِنْ مَا وَفَّرْتَهُ عَلَيَّ وَلَمْ تَضِيقْ بِهِ مَعِيشَتَنَا أَثَرُ فِي نَفْسِي مِنَ الْمَدْحِ ، فَاْمِضْ مُصَاحِبًا ، فَخَرَجَ . فقال له أصحابه وفيهم الْفَرَزْدَقُ : مَا صَنَعَ بِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَا أَبَا حَزْرَةَ ؟ قَالَ : خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ رَجُلٍ يَقْرُبُ الْفُقَرَاءَ وَيُبَاعِدُ الشُّعْرَاءَ وَأَنَا مَعَ ذَلِكَ عَنْهُ رَاضٍ ؛ ثُمَّ وَضَعَ رِجْلَهُ فِي غَرَزِ رَاحِلَتِهِ وَأَتَى قَوْمَهُ . فقالوا له : مَا صَنَعَ بِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَا أَبَا حَزْرَةَ ؟ فقال :
- ١٥ تركتُ لكم بِالشَّامِ حَبْلَ جَمَاعَةٍ * أَمِينَ الْقَوَى مُسْتَحْصِدَ الْعَقْدِ بَاقِيَا
وَجَدْتُ رُقَى الشَّيْطَانِ لَا تَسْتَفِزُّهُ * وَقَدْ كَانَ شَيْطَانِي مِنَ الْخَنِّ رَاقِيَا
- هذه رواية عمر بن شبة . وأما الْيَزِيدِيُّ فإنه قال في خبره : فقال له جرير
- ٢٠ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَأَيُّ ابْنِ سَبِيلٍ . قَالَ : لَكَ مَا لِأَبْنَاءِ السَّبِيلِ ، زَادَكَ وَنَفَقَةُ تَبْلَغَكَ

وَتَبَدَّلَ راحِلُكَ إِن لَمْ تَحْمِلْكَ . فَأَلَحَّ عَلَيْهِ ؛ فَقَالَتْ لَهُ بِنُو أُمَيَّةَ : يَا أَبَا حَزْرَةَ ، مَهْلًا عَنْ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَنَحْنُ نُرِضِيكَ مِنْ أَمْوَالِنَا عَنْهُ ، نَخْرُجُ . وَجَمَعَتْ لَهُ بِنُو أُمَيَّةَ مَا لَاعَظِيهَا ؛
فَمَا خَرَجَ مِنْ عِنْدِ خَلِيفَةٍ بِأَكْثَرِ مِمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِ عُمَرَ .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْيَدَ بْنِ أَبِي الْأَزْهَرِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
أَبِي عُيَيْدَةَ قَالَ :

رَأَيْتُ أُمَّ جَرِيرٍ وَهِيَ حَامِلٌ بِهَا كَأَنَّهَا وَلَدَتْ حَبْلًا مِنْ شَعْرِ أَسْوَدَ ، فَلَمَّا سَقَطَ مِنْهَا
جَعَلَ يَنْزُو فَيَقَعُ فِي عُتْقٍ هَذَا فَيَخْنُقُهُ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ بِرِجَالٍ كَثِيرٍ ، فَأَنْتَبَهْتُ فَرَزَعَةً
فَأَقُولُ الرُّؤْيَا فَقِيلَ لَهَا : تَلِدِينَ غُلَامًا شَاعِرًا ذَا شَرٍّ وَشَدَّةٍ شَكِيمَةٍ وَبَلَاءٍ عَلَى النَّاسِ .
فَلَمَّا وَلَدَتْهُ سَمَّيْتُهُ جَرِيرًا بِاسْمِ الْحَبْلِ الَّذِي رَأَيْتُ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا . قَالَ : وَالْجَرِيرُ : الْحَبْلُ .

قَالَ إِسْحَاقُ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ حَدَّثَنِي بِلَالُ بْنُ جَرِيرٍ — أَوْ حَدَّثْتُ عَنْهُ — :
أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَجَرِيرٍ : مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ ؟ قَالَ لَهُ : قُمْ حَتَّى أَعْرِفَكَ الْجَوَابَ ؛

فَأَخَذَ بِيَدِهِ وَجَاءَ بِهِ إِلَى أَبِيهِ عَطِيَّةَ وَقَدْ أَخَذَ عَنَّا لَهُ فَأَعْتَقَهَا وَجَعَلَ يَمُصُّ ضَرْعَهَا ،
فَبَصَّاحَ بِهِ : اخْرُجْ يَا أَبَتِ ؛ نَخْرُجُ شَيْخَ دَمِيمٍ رَثَّ الْهَيْئَةِ وَقَدْ سَالَ لَبَنُ الْعَتَرِ عَلَى لِحْيَتِهِ ؛
فَقَالَ : أَلَا تَرَى هَذَا ؟ قَالَ نَعَمْ . قَالَ : أَوْ تَعْرِفُهُ ؟ قَالَ لَا . قَالَ : هَذَا أَبِي ، أَفَتَدْرِي

لَمْ يَكُنْ يَشْرَبُ مِنْ ضَرْعِ الْعَتَرِ ؟ قُلْتُ لَا . قَالَ : نَخَافَةَ أَنْ يُسْمَعَ صَوْتُ الْحَلَبِ
فَيُطْلَبَ مِنْهُ لَبَنٌ . ثُمَّ قَالَ : أَشْعَرُ النَّاسِ مَنْ فَاخَرَ بِمِثْلِ هَذَا الْأَبِ ثَمَانِينَ شَاعِرًا
وَقَارَعَهُمْ بِهِ فَعَلَبَهُمْ جَمِيعًا .

٥٩
٧

حَدَّثَنِي عَمِّي قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ
ابْنُ مُوسَى مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَارَةُ بْنُ عُقَيْلٍ عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ حُجْنَاءَ عَنْ
أَبِيهِ قَالَ :

(١) فِي ح : « أَرَى هَذَا ؟ » .

وُلِدَ جَرِيرٌ لِسَبْعَةِ أَشْهُرٍ؛ فَكَانَ الْفَرَزْدَقُ يَعْبِرُهُ ذَلِكَ، وَفِيهِ يَقُولُ :^(١)

* وَأَنْتَ ابْنُ صُغْرَى لَمْ تَتَمَّ شَهْوَرُهَا *

قال وولِدَ عَطِيسَةُ جَرِيرًا — وَأُمُّهُ أُمُّ قَيْسِ بِنْتُ مُعَيْدٍ مِنْ بَنِي كَلَيْبٍ — وَعَمْرًا
وَأَبَا الْوَرْدِ . فَأَتَمَّا أَبُو الْوَرْدِ فَكَانَ يَحْسُدُ جَرِيرًا ، فَذَهَبَتْ لَجَرِيرٍ لِمِائِلٍ فَشِمَتْ بِهِ
أَبُو الْوَرْدِ فَقَالَ لَهُ جَرِيرٌ :

أَبَا الْوَرْدِ أَبْنَى اللَّهُ مِنْهَا بَقِيَّةً * كَفَتَ كُلَّ لَوَائِمٍ خَذُولٍ وَحَاسِدٍ
وَأَمَّا عَمْرُو فَكَانَ أَكْبَرَ مِنْ جَرِيرٍ، وَكَانَ يُقَارِضُهُ الشَّعْرَ . فَقَالَ لَهُ جَرِيرٌ :

وَعَمْرُو قَدْ كَرِهْتُ عِتَابَ عَمْرٍو * وَقَدْ كَثُرَ الْمَعَاتِبُ وَالذُّنُوبُ^(٢)
وَقَدْ صَدَعْتُ صَخْرَةَ مَنْ رَمَاكُمْ * وَقَدْ يُرْمَى بِنِ الْجَحْرِ الصَّلِيبُ
وَقَدْ قَطَعَ الْحَدِيدَ فَلَا تُثْمَرُوا * فِرْنَدٌ لَا يُفَلُّ وَلَا يَذُوبُ

١٠

قال : وأَوَّلُ شعر قاله جرير في زمن معاوية ، قاله لابنه :

فَرُدِّي حِمَالَ الْيَزِيدِ ثُمَّ تَحْمَلِي * فَمَا لَكَ فِيهِمْ مِنْ مَقَامٍ وَلَا لِيَا
لَقَدْ قَادَنِي الْجِرَانُ يَوْمًا وَفُذْتُهِمْ * وَفَارَقْتُ حَتَّى مَا تُصَبِّحُ حِمَالِيَا^(٣)
وَمَائِي لَمَغْرُورٌ أَطْلُ بِالْمُسْنَى * لِيَالِي أَرْجُو أَنْ مَالِكَ مَالِيَا
بَأَيِّ سِنَانٍ تَطْعُنُ الْقَرَمَ بَعْدَمَا * نَزَعْتَ سِنَانًا مِنْ قَنَاةِكَ مَاضِيَا
بَأَيِّ نِجَادٍ تَحْمِلُ السَّيْفَ بَعْدَمَا * قَطَعْتَ الْقَوَى مِنْ مِحْمَلٍ كَانَ بَاقِيَا

١٥

قال : وكان يزيد بن معاوية عاتب أباه بهذه الأبيات ونسبها إلى نفسه ؛ لأن
جريرًا لم يكن شعره شهر حينئذ . فقَدِمَ جرير على يزيد في خلافته فَأَسْتَوْدَنَ لَهُ

شعر قاله ليزيد
ابن معاوية يعاتب
به أباه

(١) في الأصول : « يعبره بذلك » والفصح الكثير تعديه بنفسه حتى أنكر بعضهم تعديه بالباء .

(٢) في ب، سه : « أعمرو » . وفي ح : « وعمرا » . وقبل هذا البيت كما في ديوانه :

٢٠

رَأَيْتَكَ يَا حَكِيمَ عِلَاكَ شَيْبَ * وَلَكِنْ مَا لِحَلِكِ لَا يَثُوبَ

(٣) يقال : صب في الوادي إذا انحدر .

مع الشعراء ، فأمر يزيدُ ألا يدخلَ عليه شاعرٌ إلّا من عَرَفَ شعرَه ؛ فقال جرير :
قولوا له : أنا القائل :

فُرْدَى حِمَالِ الحَيِّ ثُمَّ تَحْمِلِ * فَمَا لَكَ فِيهِمْ مِنْ مُقَامٍ وَلَا لِيَا
فأمر بإدخاله . فلما أنشده قال يزيد : لقد فارق أبي الدنيا وما يحسب إلّا أنّي
قائلها ، وأمر له بجائزة وكسوة .

أخبرني أبو الحسن الأسديّ قال حدثنا محمد بن صالح بن النطاح قال قال
أبو عبيدة قال أبو عمرو :

استعار من أبيه
فلا ولم استرده
منه عرض به

(١)
استعار جرير من أبيه فخلاً يطرقه في إبله ، فلما استغنى عنه جاءه أبوه في بَتٍّ
خَلَقٍ يَسْتَرِدُّهُ ؛ فدفعه إليه وقال : يا أبت ، هذا « تُرَدُّ إِلَى عَطِيَّةٍ تُعْتَلُّ » . يعرض بقول
الفرزدق فيه :

(٢)
ليس الكرامُ بِناحِلِكَ أباهم * حتى تُرَدَّ إِلَى عَطِيَّةٍ تُعْتَلُّ

أخبرني هاشم بن محمد الخُزاعيّ قال حدثنا الرّياشيّ وعمر بن شُبّة قالّا حدثنا
الأضمعيّ قال أخبرنا أبو عمرو بن العلاء قال :

اتعاطه بيجنازة
مرّت عليه

جلس جرير يُملي على رجل قوله :

وَدَّعْ أُمَامَةَ حَانَ مِنْكَ رَحِيلُ * إِنَّ الْوَدَاعَ لَمَنْ تَحَبَّ قَلِيلُ

فمزوا عليه بيجنازة ؛ فقطع الإنشاد وجعل يبكي ، ثم قال : شَيَّبَنِي هَذِهِ الْجَنَازَةُ .
قال أبو عمرو : فقلت له : فَعَلَّامَ تَقْدِيفِ الْمُحْصَنَاتِ مِنْكَ كَذَا وَكَذَا ! فقال : لَمْ يَنْهَمِ
يَبْدُونَنِي ثُمَّ لَا أَعْفُو .

٦٠
٧

(١) البت : كساء غليظ مهلهل مربع أخضر ، قيل : هو من وبروصوف . (٢) نحل : أعطى .

وتعتل : تساق قسرا . ويقال : تعتل : تقاد بين اثنين . (عن النقائض) .

أخبرني عمي قال حدثنا يزيد بن محمد المهلب قال حدثنا عبد الله بن المعدل قال :
كان أبي وجماعة من علمائنا يقولون : إنما فضل جرير لمقاومته الفرزدق ،
وأفضل شعره قاله جرير :^(١)

قيل إنه فصل
لمقاومته الفرزدق

* حتى الهدمته من ذات المواقيس *^(٢)

أخبرني أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثنا أبو العزاف قال :
أتى الفرزدق مجلس بني الهجيم في مسجدهم فأنشدهم ؛ وبلغ ذلك جريراً فأتاهم
من الغد لينشدهم كما أنشدهم الفرزدق . فقال له شيخ منهم : يا هذا أتق الله !
فإن هذا المسجد إنما بُني لذكر الله والصلاة . فقال جرير : أقررتم للفرزدق ومنعتموني !
ونخرج مغضباً وهو يقول :

هجا بن الهجيم
لأنهم منعوه
الإنشاد في
مسجدهم

١٠. إن الهجيم قبيلة ملعونة * حصص اللحي متشابهوا الألوان^(٤)
هم يتركون بنيهم وبناتهم * صعر الأنوف لريح كل دحان
لو يسمعون بأكلة أو شربة * بعان أصبح جمعهم بعان

قال : وخفة اللحي في بني هجيم ظاهرة . وقيل لرجل منهم : ما بالكم يا بني الهجيم
حصص اللحي ؟ قال : إن الفحل واحد .

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني
محمد بن عبد الله بن آدم قال سمعت عمارة بن عقيل يحدث عن أبيه عن جده قال :

حديثه مع عبد الملك
أو الوليد ابنه عن
الشعراء وعن نفسه

(١) في ب، سه : « وأقوم شعر » . (٢) الهدمته : موضع بعينه ، هكذا ذكره ياقوت
واستشهد بقول جرير هذا . والمواقيس : موضع ، كما جاء في شرح القاموس . (٣) بنو الهجيم :
بطنان من العرب : أحدهما الهجيم بن عمرو بن تميم ، والثاني الهجيم بن علي بن سود من الأزد .
(٤) حصص : جمع أحص وأحص الحية : قليل شعرها .

قال عبد الملك أو الوليد ابنه لجرير: مَنْ أشعر الناس؟ قال فقال: ابن العشرين^(١).
 قال: فما رأيك في أبي^(٢) سلمى؟ قال: كان شعرهما نيرًا يا أمير المؤمنين. قال:
 فما تقول في امرئ القيس؟ قال: اتَّخَذَ الخبيثُ الشعرَ نعلين، وأقسم بالله لو أدركته
 لرفعتُ ذلَّالته^(٣). قال: فما تقول في ذى الرُّمة؟ قال: قدَّر من ظريف الشعر وغيره
 وحسنه^(٤) [على] ما لم يقدر عليه أحد. قال: فما تقول في الأخطل؟ قال: ما أخرج
 لسان ابن النصرانية ما في صدره من الشعر حتى مات. قال: فما تقول في الفرزدق؟
 قال: في يده والله يا أمير المؤمنين نَبْعَةٌ من الشعر قد قبض عليها. قال: فما أراك
 أبقيتَ لنفسك شيئًا؟ قال: بلى والله يا أمير المؤمنين! لاني لَدَيْتِ الشعر التي منها يخرج
 واليها يعود، نسبتُ فأطربتُ، وهجوتُ فأرديتُ، ومدحتُ فسنيتُ^(٥)، وأرملتُ
 فأغزرتُ، ورجزتُ فأبجرتُ^(٦)؛ فأنا قلتُ ضروبَ الشعر كلَّها، وكلُّ واحد منهم قال
 نوعًا منها. قال: صدقت.

طلبت جارية له
 أن يبيعها فعيده
 الفرزدق ذلك

أخبرني حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا علي
 ابن الصباح عن ابن الكلبي قال:

كانت لجرير أمة وكان بها معجبا، فاستخفَّت المطعم والملبس والغشيان
 وآستقلت ما عنده، وكانت قبله عند قوم يقال لهم بنو زيد، أهل خصب وأعمه،
 فسأته أن يبيعها وألحَّت في ذلك؛ فقال فيها:

(١) يعني به طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك أحد شعراء المعلقات، قتل وهو ابن عشرين سنة
 فيقال له ابن العشرين. قتله عمرو بن هند بيد أبي الربيع بن حوثة عامه على البحر. (انظر الشعر والشعراء.
 ص ٩١). (٢) يعني زهير بن أبي سلمى وابنه كعب بن زهير. (٣) ذلال القميص:
 ما يلي الأرض من أسافله. ولعله يريد أنه كانت يلزمه ويخدمه. (٤) الزيادة عن ح.
 (٥) كذا في الأصول. وسنى الشيء: سهله وفتحه، والأخرى بهذه الكلمة أن تكون «فأسيت».
 وأسنى: رفع وأعلى. (٦) كذا في أ، ع، م، وفي ب، س، ح: «وزجرت»
 وهو تصحيف.

تَكَلَّفَنِي مَعِيشَةَ آلِ زَيْدٍ * وَمَنْ لِي بِالْمُرَقِّقِ وَالصَّنَابِ^(١)

تَقُولُ أَلَا تَضُمُّ كَضَمَّ زَيْدٍ * وَمَا ضَمَّنِي وَلَيْسَ مَعِيَ شَبَابِي^(٢)

فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ يَعْزِيهِ ذَلِكَ :

فَإِنْ تُفَرِّكُ عِلْجَةَ آلِ زَيْدٍ * وَيُعْجِزُكَ الْمُرَقِّقُ وَالصَّنَابِ^(٣)

فَقَدْ مَا كَانَ عَيْشُ أَبِيكَ مُرًّا * يَعِيشُ بِمَا تَعِيشُ بِهِ الْكِلَابِ^(٤)

٥

أَخْبَرَنِي هَاشِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخُزَاعِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مَيْمُونٍ قَالَ حَدَّثَنَا
التَّوَزِيُّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ كُسَيْبٍ قَالَ :

دَخَلَ جَرِيرٌ عَلَى الْمُهَاجِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ إِلَى الْيَمَامَةِ وَعِنْدَهُ ذُو الرُّمَّةِ يُنْشِدُهُ .

فَقَالَ الْمُهَاجِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لَجَرِيرٍ : كَيْفَ تَرَى ؟ قَالَ : لَقَدْ قَالَ وَمَا أَنْعَمَ . فَغَضِبَ
ذُو الرُّمَّةِ وَنَهَضَ وَهُوَ يَقُولُ :

١٠

* أَنَا أَبُو الْحَارِثِ وَأَسْمِي غَيْلَانُ *

فَنَهَضَ جَرِيرٌ وَقَالَ :

إِنِّي أَمْرٌ خُلِقْتُ شَكْسًا أَشْوَسَا * إِن تَضْرِبْ سَانِي تَضْرِبْ سَانِي مُضْرَسَا^(٥)

قَدْ لَيْسَ الدَّهْرُ وَأَبْقَى مَلْبَسَا * مِنْ شَاءَ مِنْ نَارِ الْجَحِيمِ أَقْتَبَسَا

قَالَ : بَخْلَسَ ذُو الرُّمَّةِ وَحَادَ عَنْهُ فَلَمْ يُجِبْهُ .

١٥

(١) المرقق : الأرغفة الواسعة الرقيقة . والصناب : آدم يتخذ من الخردل والزبيب .

(٢) في الأصول : « بذلك » راجع الحاشية رقم ١ ص ٥٠ من هذا الجزء . (٣) قد ورد
هذا البيت في - هكذا :

فإن تعادم معيشة آل زيد * ويعوزك المرقق والصناب

وفي النقااض :

٢٠

« إن تفركك علة آل زيد * ويعوزك الخ »

وفركت المرأة زوجها فسرکه فركا إذا أهنضته . (٤) في ب ، س : « كرهها لا يعيش

به الكلاب » . (٥) وردت هذه الأبيات في ديوانه المخطوط (صفحة ٢٠٨) باختلاف عما هنا .

(٦) الشكس : الصعب الخلق . والأشوس : الذي ينظر بمؤخر عينه تكبرا أو تغيفا والجريء على القتال

الشديد . وضرسه : عضه وبجحه ليختره .

٦١
٧

نصته مع ذي الرمة
عند المهاجر بن
عبد الله

أخبرني أبو الحسن الأسدي قال حدثنا ابن النطاح عن أبي عبيدة قال :

كان ذو الرمة ممن أعان على جرير ولم يصحح له ؛ فقال جرير فيه :

أقول نصيحة لبي عدي * ثيابكم ونضح دم القتييل

وهي قصيدة . قال : وكانوا يتعاونون عليه ولا يصحرون له .

أخبرنا أبو خليفة الفضل بن الحباب قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني حديثه مع ذي الرمة وهشام المرثي أبو الغزاف قال :

قال الفرزدق لذي الرمة : أهلك البكاء في الديار وهذا العبد يرجز بك (يعني

هشام المرثي) بمقبرة بني حصن . قال : وكان السبب في الهجاء بين ذي الرمة وهشام

أن ذا الرمة نزل بقرية ابني امرئ القيس يقال لها : امرأة^(٢) ، فلم يقرؤه ولم يعلفوا له ،

فارتحل وهو يقول : ١٠

نزلنا وقد طال النهار وأوقدت^(٣) * علينا حصي المعزاء شمس تنالها^(٤)

أتحنا فظللنا بأبراد^(٥) يمنة * رقاق وأسياف قديم صقلها

فلما رأنا أهل امرأة أغلقوا^(٦) * مخادع لم ترفع خيل ظلالها

وقد سميت باسم امرئ القيس قرية^(٧) * كرام صواديها لئام رجالها

(١) لم يصح له : لم يبرز له ، من قولهم : أصح الرجل إذا برز إلى الصحراء . (٢) امرأة : ١٥

قرية بني امرئ القيس بن زيد مناة بن ميم ، كما ذكر أبو الفرج ، وهي باليمامة . سميت بشطر اسم

امرئ القيس ، بينها وبين ذات غسل مرحلة على طريق النجاج . (٣) رواية الديوان :

« غار » . وغار النهار : انصف . راجع هذا الشعر في الديوان ففيه اختلاف في الرواية عما هنا .

(٤) المعزاء : الأرض الصلبة ذات الحصى . (٥) الأبراد : جمع برد وهو الثوب . واليمنة :

ضرب من برد اليمن . (٦) المخادع : البيوت . (٧) الصوادي : النحل التي لا تسق ٢٠

وانما تشرب بعروقها ، الواحدة صادية .

يَظُلُّ الْكِرَامُ الْمُرْمُلُونَ بِجَوِّهَا * سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ حَمْلُهَا وَحِيَالُهَا^(١)
 وَلَوْ وُضِعَتْ أَكْوَارُهَا عِنْدَ بَيْتَيْسَ * عَلَى ذَاتِ غَسَلٍ لَمْ تُشَمِّسْ رِحَالُهَا^(٢)

فقال جرير لهشام ، وكان يتهم ذا الرمة بهجائه التيم وهم إخوة عدي : عليك العبد
 (يعنى ذا الرمة) . قال : فما أصنع يا أبا خزيمة وهو يقول القصيدة وأنا أقول الرجز ،
 والرجز لا يقوم للقصيد ؟ فلو رفدتنى ! قال : قل له :

عَجِبْتَ لِرَجُلٍ مِنْ عَدِيٍّ مُشَمِّسَ * وَفِي أَيِّ يَوْمٍ لَمْ تُشَمِّسْ رِحَالُهَا
 وَفِيمَ عَدِيٍّ عِنْدَ تَيْمٍ مِنَ الْعَبَلَا * وَأَيَّامِنَا اللَّاتِي يُعَدُّ فَعَالُهَا
 مَدَدْتَ بِكَفٍّ مِنْ عَدِيٍّ قَصِيرَةٍ * لِنُدْرِكَ مِنْ زَيْدٍ يَدًا لَا تَبَالُهَا
 وَضَبَّةٌ عَمَّى يَا بَنَ جَلٍّ فَلَا تَرُمُ^(٣) * مَسَاعِي قَوْمٍ لَيْسَ مِنْكَ سِبْجَالُهَا
 يَمَاشِي عَدِيًّا لَوْ مَهَا مَا تُجْنِئُهُ * مِنَ النَّاسِ مَا مَاشَتْ عَدِيًّا ظِلَالُهَا
 فَقُلْ لِعَدِيٍّ تَسْتَعْنُ بِنِسَائِهَا * عَلَى فَقْدِ أَعْيَا عَدِيًّا رَجَالُهَا
 أَذَا الرَّمِّ قَدْ قَلَدْتَ قَوْمَكَ رُمَةً^(٤) * بَطِينًا بِأَيْدِي الْمُطْلِقِينَ أَنْحَالُهَا
 تَرَى اللَّوْمَ مَا عَاشَتْ عَدِيٌّ مُحَلَّدًا * سَرَابِيلُهَا مِنْهُ وَمِنْهُ نِعَالُهَا

قال : فليج الهجاء بين ذي الرمة وهشام . فلما أنشد المرئي هذه الأبيات وسمعها
 ذو الرمة قال : كذب ألعبد السوء ! ليس هذا الكلام له ، هذا كلام تجدي حنظلي ،

- (١) أرمل القوم : فنى زادهم . يقول : سواء عليهم أحالت نخيلهم أم حلت ، فهم لا يناههم منها شيء .
 (٢) بيتس وذات غسل : سيذكرهما المؤلف بعد قليل . ولم تشمس رحالها : لم تعرض للشمس . يريد
 أنها لا تهمل بل تكرم بادخالها البيوت . (٣) كذا في نسخة الشقيطي مصححة بقوله ، وهو جل
 ابن عدي ، رجل من مصر رجع ذي الرمة العدي . وفي الأصول : « خل » بالخاء المعجمة ،
 وهو تصحيف . (٤) كذا في ج ونسخة الشقيطي مصححة بقوله وترجمة ذي الرمة (ص ١١٧)
 ج ١٦ من الأغاني طبع بلاق . وفي سائر الأصول : « قد قلدن » بالنون وهو تصحيف . والرمة :
 الحبل يقلد به البعير .

هذا كلام ابن الأَئان ^(١) . قال : ولم يزل ذو الرمة مستعلياً على هشام حتى لقيه جرير فرفده هذه الأبيات .

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن أبي عذنان قال حدثني أبو صخر من ولد حِجْلاء بن نُوح بن جرير قال : سمعت أبي يحدث عن أبيه قال :

أتى هشام بن قيس المَرِّيَّ أبي (يعنى جريراً) فاسترفده على ذى الرمة، وقد كانا تهاجياً دهرًا ، وكان سبب ذلك أن ذا الرمة نزل على أهل قرية لبني أمريئ القيس فلم يَدْخُلُوا رحله ، فذمهم في القرى ، ومدح يهسًا صاحب ذات غِسل — وهو مَرِّيٌّ . وذات غِسل : قرية له — فقال ذو الرمة :

ولما وردنا امرأة اللؤم أغلقت * دسائر لم تفتح لخير ظلالها
ولو عريت أصلاها عند يهس * على ذات غِسل لم تُشمس رحالها
إذا ما أمرؤ القيس ابن لؤم تطعمت * بكأس الندامى خبثها سبالها ^(٢)
فقال جرير للمريي : قل له :

غضبت لرحل من عدى شمس * وفي أي يوم لم تُشمس رحالها
وذكر الأبيات الماضية المذكورة في رواية أبي خليفة . قال : فلقى ذو الرمة جريرا فقال له : تعصبت للمريي وأنا خالك ! . قال : حين قلت ماذا ؟ قال : حين قلت له أن يقول لى :

* عجبته لرحل من عدى شمس *

(١) ابن الأَئان : لقب كان ينزبه جرير . (٢) فى ب ، س : « أبو صخرة » .

(٣) الأصلاب : جمع صلب وهو عظم من لدن الكاهل الى العجب . يريد : لو وضعت رحالها عن ظهورها عند يهس لأكرمها ولم يتركها . وفى ب ، س : « غرست » وهو تعريف . (٤) كذا فى أ ، س ، م (وديران ذى الرمة طبع أوروبا ص ٥٤٤) . وفى سائر الأصول : « ما خبثها » وهو تعريف .

فقال له جرير : لا ! بل أهلك البكاء في دار ميسة حتى أبيضت محارمك . قال :
وكان قد بلغ جريراً ميلاً ذى الرمة عليه ، فجعل يعتذر اليه ويحالف له . فقال له جرير :
اذهب الان فقل للمريّ :^٥

يُعَدُّ الناسون الى تميم * بيوت المجيد أربعة كبارا
يعدون الرباب وآل سَعِيد * وعمراً ثم حنظلة الخيارا
ويهلك بينهما المريّ لغوا * كما ألفت في الدية الحوارا^(١)

فقال ذو الرمة قصيدته التى أولها :

تبت عيناك عن طليل بحزوى^(٢) * عفته الريح وأمتنع القطارا
وألحق فيها هذه الأبيات . فلما أنشدتها وسمعا المريّ جعل يلطم رأسه ووجهه
ويدعو بويله وحره ويقول : ما لي وجرير ! فقيل له : وأين جرير منك ! هذا
رجل يهاجيك وتهاجيه ! فقال : هيات ! لا والله ما يحسن ذو الرمة أن يقول :
ويذهب بينهما المريّ لغوا * كما ألفت في الدية الحوارا^{١٠}

هذا والله كلام جرير ما تعداه قط . قال : ومرة الفرزدق بذى الرمة وهو يشد
هذه القصيدة ؛ فلما أنشد الأبيات الثلاثة فيها قال له الفرزدق : أعذ يا غيلان ،
فأعاد ؛ فقال له : أنت تقول هذا ؟ قال : نعم يا أبا فراس . قال : كذب فوك !
والله لقد تحاكبها أشدّ لحين منك ، هذا شعرا بن الأتّان . قال : وجاء المريّون
الى جرير فقالوا : يا أبا حرة ، قد استعلى علينا ذو الرمة ، فأعنا على عادتك الجميلة .
فقال : هيات ! قد والله ظلمت خالى لكم مرة وجاءنى فأعتذر وحلف ، وما كنت
لأعينكم عليه بعدها . قال : ومات ذو الرمة في تلك الأيام .^{١٥}

٦٣
٧

٢٠ (١) الحوار : ولد الافة ، وقبل : هو الفصل أول ما ينتج . يريد أن المري لا يؤبه له كما لا يؤبه لولد
الافة إذا تبع أمه وقد سبقت في دية القتيل . (٢) حروى : موضع في ديار تميم .

نسب جرير وأخباره

أخبرني عمي قال حدثني الكُرَاني قال حدثني العُمري عن لَقِيْط قال
أبو بكر بن نُوْفَل قال حدثني من سأل النُّصَيْب قال : قلت له : يا أبا مُحَجَّن
فلتَه نازك فيه جريرٌ وجميلٌ ، فأُحِبُّ أن تخبرني أيُّكم فيه أشعرُ ؟ قال : وما هو ؟
قلتُ قولك :

أضربها التهجيرُ حتى كأنها * أكَبَّ عليها جازِرٌ متعرِّق^(١)

وقال جميل :

أضربها التهجيرُ حتى كأنها * بقايا سَلالٍ لم يدعها سَلالها^(٢)

وقال جرير :

إذا بلغوا المنازلَ لم تُقَيِّدْ * وفي طول الكلالِ لها قيودُ

١٠ فقال نُصَيْب : قاتل الله أبَنَ الحَظَفَى ! ما أشعره ! . قال : فقال له الرجل : أمَّا
أنت فقد فضلتَه ؛ فقال : هو ما أقول لك .

أخبرني حبيب بن نصر المهلهبي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني
عبد الرحمن بن القاسم العجلي قال حدثني الحسن بن علي المُنَقَّرِي قال قال مسعود
أبن بشر :

١٥ قلت لأبن مُناذِر بمكة : من أشعرُ الناس ؟ قال : من إذا شئتَ لَعِبَ ، وإذا
شئتَ جَدَّ ؛ فإذا لعبَ أطمعك لِعِبُه فيه ، وإذا رُمته بَعْدَ عليك ؛ وإذا جدَّ فيما قصَدَ له
أياسك من نفسه . قلت : مثلُ مَنْ ؟ قال : مثل جرير حين يقول إذا لَعِبَ :
إِنَّ الَّذِينَ غَدَوْا بِكَ غَادَرُوا * وَشَلَّا بِعَيْنِكَ مَا يَزَالُ مَعِينَا^(٣)

(١) العرق : إزالة ١٠ على العظم من اللحم . (٢) السلال : مثل السل ، وهوداء معروف .

٢٠ يزل ويسبى ويقتل . (٣) في ب ، س : « قال من إذا لعب شهب فإذا لعب أطمعك ... الخ » .

قال عنه ابن مناذر
هو أشعر الناس

ثم قال حين جدّ :

إِنَّ الَّذِي حَرَّمَ الْمَكَارِمَ تَغْلِبًا * جَعَلَ الْخِلَافَةَ وَالنَّبُوَّةَ فِينَا
مُضْرَأَبِي وَأَبُو الْمُلُوكِ فَهَلْ لَكُمْ * يَا آلَ تَغْلِبَ مِنْ أَبِي كَأَيْبِنَا
هَذَا ابْنُ عَمِّي فِي دِمَشْقَ خَلِيفَةً * لَوْ شِئْتُ سَأَفُكُمُ إِلَى قَطِينَا^(١)

أخبرني هاشم بن محمد قال حدثني الرباعي قال حدثنا الأصمعي عن
أبي عمرو قال :
اعترض عليه
عبد الملك بن
مروان في هذا
الشعر

لما بلغ عبد الملك قول جرير :

هَذَا ابْنُ عَمِّي فِي دِمَشْقَ خَلِيفَةً * لَوْ شِئْتُ سَأَفُكُمُ إِلَى قَطِينَا
قال : ما زاد ابْنُ الْمِرَاغَةِ عَلَى أَنْ جَعَلَنِي شُرْطِيًّا ! أَمَا إِنَّهُ لَوْ قَالَ :

* لَوْ شَاءَ سَأَفُكُمُ إِلَى قَطِينَا *

لَسَقَتَهُمْ إِلَيْهِ كَمَا قَالَ .

أخبرني أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال :

سَأَلْتُ بَشَارًا الْعُقَيْلِيَّ عَنِ الثَّلَاثَةِ فَقَالَ : لَمْ يَكُنِ الْأَخْطَلُ مِثْلَهُمَا ، وَلَكِنْ رَبِيعَةٌ
تَعْصِبُ لَهُ وَأَفْرَطُ فِيهِ . قَالَتْ : بِحَرِيرٍ وَالْفَرَزْدَقُ ؟ قَالَ : كَانَ جَرِيرٌ يُحْسِنُ
ضُرُوبًا مِنَ الشَّعْرِ لَا يُحْسِنُهَا الْفَرَزْدَقُ ، وَفَضَّلَ جَرِيرًا عَلَيْهِ .

فضله بشار
على الأخطل وعلى
الفرزدق

وَقَالَ ابْنُ سَلَامٍ : قَالَ الْعَلَاءُ بْنُ جَرِيرٍ — وَكَانَ قَدْ أَدْرَكَ النَّاسَ وَسَمِعَ — : كَانَ
يُقَالُ : الْأَخْطَلُ إِذَا لَمْ يَجِئْ سَابِقًا فَهُوَ سُكَّيتٌ ، وَالْفَرَزْدَقُ لَا يَجِئُ سَابِقًا وَلَا سُكَّيتًا فَهُوَ
بِمَنْزِلَةِ الْمَصْلِيِّ أَبَدًا ، وَجَرِيرٌ يَجِئُ سَابِقًا وَمَصْلِيًّا وَسُكَّيتًا . قَالَ ابْنُ سَلَامٍ : وَتَأْوِيلُ
قَوْلِهِ : إِنْ لِلْأَخْطَلِ نَحْسًا أَوْ سِتًّا أَوْ سَبْعًا طَوَالًا رَوَائِعَ غُرَرًا حَيَادًا هُوَ بَيْنَ سَابِقٍ ،
وَسَائِرِ شَعْرِهِ دُونَ أَشْعَارِهِمَا ، فَهُوَ فِيمَا بَقِيَ بِمَنْزِلَةِ السُّكَّيتِ — وَالسُّكَّيتُ : آخِرُ الْخَلِيلِ

مقارنة بينه وبين
الأخطل والفرزدق

٦٤
٧

(١) القطين : الخدم والحشم . (٢) في ب ، س : « إِذَا لَمْ يَجِئْ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

في الرّهان — والفرزدق دونه في هذه الروائع وفوقه في بقية شعره ، فهو كالمصلى أبداً — وهو الذي يجيء بعد السابق وقبل السكيت — وجرير له روايع هو بهنّ سابق ، وأوساط هو بهنّ مصل ، وسفاسافات هو بهنّ سكيت .^(١)

أخبرنا أبو خليفة قال حدثني محمد بن سلام قال حدثني حاجب بن زيد بن شيبان بن علقمة بن زُرارة قال :

قال جرير بالكوفة :

لقد قادني من حُبِّ ماوية الهوى * وما كنت تلقاني الجنيبة أفودا^(٢)
أحبُّ ترى تجد وبالغور حاجة * فغار الهوى يا عبد قيس وأنجداً
أقول له يا عبد قيس صبا به * بأي ترى مستوقد النار أوقدا
فقال أرى ناراً يشبُّ وقودها * بحيث أستفاض الخزع شبحاً وغر قدا^(٣)

فأعجبت الناس وتناشدوها . قال : لحدثني جابر بن جندل قال : فقال لنا جرير :

أعجبكم هذه الأبيات ؟ قالوا : نعم . قال : كأنكم بآبن القين وقد قال :^(٤)
أعد نظراً يا عبد قيس لعلها * أضاءت لك النار الحمار المقيدا^(٥)
قال : فلم يلبثوا أن جاءهم قول الفرزدق هذا البيت بعده :

حمار بمرويت السحامة قارب * وظيفيه حول البيت حتى ترددا^(٦)

(١) سفاساف الشعر: رديته . (٢) كذا في النقائض رواية أشار إليها الشارح . وفي الصلب :

« وما كان يلقاني الجنيبة ... » . وفي الأصول : « وما كنت ألقى للجنيبة » بالقاف ولعلها « ألقى »

بالفاء . والجنيبة : التي تجنب معه . والأقود : المنقاد المطيع . (٣) الفرقد : بكسر الفاء .

(٤) ابن القين : لقب كان ينزبه الفرزدق ، وراجع الحاشية رقم ٢ ص ٤٥ (٥) يريد حماراً

من حمير بنى كليب وذلك أنهم أصحاب حمير ، يهجوهم بذلك ويؤنبه ويضع من قدره ، نسبة إلى رعية

الحمير . (راجع النقائض ص ٤٩١) . (٦) المروت : لبنى حمان بن عبد العزى بن كعب بن سعد .

والسحامة : ماء لبنى كليب باليمامة . وورد الشطر الأخير من هذا البيت في النقائض هكذا :

« كليبية قينه حتى ترددا » . والقينان : الموظفان أو موضع القيد منهما .

منافضة بينه وبين
الفرزدق

١٠

١٥

٢٠

كَلْبِيَّةٌ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ وَجْهَهَا * كَرِيماً وَلَمْ يَسْنَحْ بِهَا الطَّيْرَ اسْعَدَا
قال : فتناشدها الناس . فقال الفرزدق : كأنكم بآبن المِراغة قد قال :
وما عِبتَ من نارٍ أضواءٍ وُقودُها * فِرَاساً وَبِسْطَامَ بَنِ قَيْسٍ مَقِيداً^(١)
قال فإذا بالبيت قد جاء لجرير ومعه :

وَأَوْقَدْتَ بِالسَّيْدَانِ نَاراً ذَلِيلَةً * وَأَشْهِدْتَ مِنْ سَوَاتٍ جِعْثِينَ مَشْهَداً^(٢) ٥

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني
محمد بن عبد الله بن آدم بن جشم عن عمارة بن عقيل عن أبيه قال :

جرير والأخطل
في حضرة عبد الملك
أبن مروان

وقف جرير على باب عبد الملك بن مروان والأخطل داخل عنده ، وقد كانا
تَهَاجِيَا ولم يَرَا أَحَدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ ، فلما آسَازَنُوا عَلَيْهِ لجرير أذن له فدخل فسلم ثم
جلس وقد عرفه الأخطل ، فطمع طَرْفُ جرير إلى الأخطل وقد رآه ينظر إليه
نظراً شديداً فقال له : من أنت ؟ فقال : أنا الذي منعتُ نومَكَ وتهَضُّمَتُ قومَكَ .
فقال له جرير : ذلك أَشَقُّ لَكَ كائناً من كنتَ . ثم أقبل على عبد الملك بن مروان
فقال : مَنْ هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ جعلني الله فداءك ! فضحك ثم قال : هذا
الأخطلُ يَا أَبَا حَزْرَةَ . فَرَدَّ عَلَيْهِ بَصَرَهُ ثُمَّ قَالَ : فَلَا حَيَّاكَ اللَّهُ يَا بَنَ النَّصْرَانِيَّةِ ! أَمَا
مَنْعَكَ نَوْمِي فَلَوْ نَمْتُ عَنْكَ لَكَانَ خَيْرًا لَكَ . وَأَمَا تَهَضُّمُكَ قَوْمِي فَكَيْفَ تَهَضُّمُهُمْ ١٥
وَأَنْتَ مِمَّنْ ضُرِبَتْ عَلَيْهِ الدَّلَّةُ وَبَاءَ بِغَضَبٍ مِنْ اللَّهِ وَأَدَّى الْجُزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُوَ صَاحِرٌ .
وكيف تهضم لا أُمُّ لَكَ قَوْماً فِيهِمُ النَّبُوءَةُ وَالْخِلَافَةُ وَأَنْتَ لَهم عَبْدٌ مَأْمُورٌ وَمَحْكُومٌ عَلَيْهِ

٦٥
٧

(١) يريد فراس بن عبد الله بن عامر بن سلبة بن قشير وكان أسيراً مع بسطام بن قيس بن مسعود

(عن النقائض) . (٢) قال أبو عبيدة : السيدان : موضع . وجعثن : أخت الفرزدق يريد

بهذا البيت تعريضا بالفرزدق وبأخته (النقائض ص ٤٨٢) .

لا حاكم، ثم أقبل على عبد الملك فقال : آتذن لي يا أمير المؤمنين في آبن النصرانية ؟
فقال : لا يجوز أن يكون ذلك بحضرتي .

تحاكم هو وبنو حنان
الى ابراهيم بن عدى
في بئر تحكم له

أخبرني أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني أبو يحيى الضبي قال :
نازع جرير بني حمان^(١) في ركية لهم ؛ فصاروا الى ابراهيم بن عدي^(٢) باليمامة
يتحاكمون اليه ؛ فقال جرير :

أعوذ^(٣) بالأمر غير الجبار * من ظلم حمان وتحويل الدار
ما كان قبل حفرنا من حفار * وضرب المنقار بعد المنقار^(٤)
في جبل أصم غير خوار * يصيح بالحب صباح الصرار^(٥)
له صهيل كصهيل الأمهار * فأسأل بني صهب ورهط الجوار^(٦)
والسليمين العظام الأخطار^(٧) * والجار قد يخر عن دار الجار^(٨)
فقال الجماني^(٩) :

ما ليكليب من حمي ولا دار * غير مقام أثرب وأعيار^(١٠)
* قعس الظهور داميات الأنفار^(١١)

(١) بنو حنان : حمي من تميم أحد حمي بن سعد بن زيد مناة . (٢) في ديوان جرير المخطوط :

” المهاجر بن عبد الله الكلابي “ . (٣) راجع الديوان فينه وبين ما هنا اختلاف كثير .

(٤) المنقار : حديدة يحفر بها . (٥) كذا في ديوانه ، والحب : البئر . وفي الأصول : « الحب »

بالحاء المهملة وهو تصحيف . (٦) الصرار : ضرب من الخنافس يصوت في الصحارى من أول الليل

الى الصبح . (٧) في الأصول : « له صليل كصليل الأمهار » . وفي الديوان : « يصهلان في الحب

صهيل الأمهار » . (٨) كذا في ديوانه . وبنو صهب : قبيلة من باهلة . وفي الأصول :

« أبا عصم » . (٩) السليمون : أولاد سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

(١٠) في ديوانه : « فقال عبدلي حمان » . (١١) الأثرب : جمع أثرب ، وهي الحجارة . والأعيار : جمع

عير ، وهو الحمار . (١٢) القعس : جمع أفعس وقعساء . والقعس : خروج الصدر ودخول الظهر خلقة .

والنفر (بالضم والفتح) بجميع ضروب السباع ولكل ذات مخالب : كالحياء للناقة ، وقد يستعار لنفر ذلك .

قال فقال جرير : فعن مقامهم ، جعلتُ فذلك ، أجادل . فقال ابن عديّ للمخاني :
قد أقررتَ لخصمك ، وحكم بها لجرير .

قال ابن سلام وأخبرني أبو يحيى الضبيّ قال :
بيننا جرير يسير على راحلته إذ هجم على أبيات من مازن وهلال — وهما بطنان
من ضبة — نخافهم ، لسوء أثره في ضبة ، فقال :

نزل بني مازن
وبني هلال فدحهم
بعد أن هجم

فلا خوف عليك ولن تُراعى * بعقوة مازن وبني هلال^(١)
هما الحيان إن فرعا يطيرا * إلى جرد كأمثال السعال^(٢)
أمازن يا بن كعب إن قلبي * لكم طول الحياة لغير قالي
غطاريف يبيت الجار فيهم * قرير العين في أهلي ومال

قال : أجل يا أبا حزة فلا خوف عليك .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهريّ قال حدثنا عمر بن شبة قال قال
شعيب بن صخر حدثني هارون بن إبراهيم قال :

وفد على عبد الملك
في دمشق فألف
الناس حوله
في المسجد دون
الفرزدق

رأيت جريرا والفرزدق في مسجد دمشق وقد قديماها على الوليد بن عبد الملك
والناس عنق واحد على جرير : [قيس وموالي بني أمية] يسلمون عليه ويسألونه^(٣)
كيف كنت يا أبا حزة في مسيرك ، وكيف أهلك وأسبابك . وما يُطيف بالفرزدق

(١) العقوة : ساحة الدار . (٢) السعال : جمع سعاة ، وهي الفول ، وقيل : هي ساحة
البن . (٣) كذا في الأصول . ولعل الصواب : « قالوا أجل ... الخ » .
(٤) العنق : الجماعة الكثيرة . (٥) الذي بين القوسين هو عبارة ابن سلام في الطبقات وهو الذي
يناسب ما يأتي من قوله : « لمدحه قيسا وقوله في العجم الخ » . وفي ب ، س : « ... على جرير وكاهم
من قرين وموالي قرين يسلمون عليه ... الخ » . وفي سائر الأصول : « والناس عنق واحدة يسألونه كيف
كنت يا أبا حزة الخ » .

إِلَّا نَقَرُّ مِنْ خِنْدِفٍ جُلُوسٌ مَعَهُ . قَالَ شُعَيْبٌ : فَقُلْتُ لِهَارُونَ : وَلِمَ ذَلِكَ ؟ قَالَ :
لَمَدَحِهِ قَيْسًا وَقَوْلِهِ فِي الْعَجَمِ :

فِيَجْمَعُنَا وَالْغُرَّ أَوْلَادَ سَارَةَ * أَبٌ لَا تُبَالِي بَعْدَهُ مِنْ تَعَدُّرَا^(١)

قَالَ شُعَيْبٌ : بَلَّغْنِي أَنَّهُ أُهْدِيَتْ لَهُ يَوْمَئِذٍ مَائَةُ حُلَّةٍ ، أَهْدَاهَا إِلَيْهِ الْمَوَالِي سِوَى غَيْرِهِمْ .
وَأَخْبَرَنِي بِهَذَا الْخَبَرِ أَبُو خَلِيفَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ صَخْرٍ ، فَذَكَرَ نَحْوًا
مِنْ حِكَايَةِ أَبِي زَيْدٍ ، إِلَّا أَنَّهُ أَتَمَّ مِنْ حِكَايَةِ ابْنِ سَلَامٍ . وَقَالَ أَبُو خَلِيفَةَ
فِي خَبَرِهِ : سَمِعْتُ عُمَارَةَ بْنَ عُقَيْلٍ بْنِ بِلَالٍ يَقُولُ : وَافْتَهُ فِي يَوْمِهِ ذَلِكَ مَائَةُ حُلَّةٍ مِنْ
بَنِي الْأَحْرَارِ^(٢) .

رأى الأحوص
في قباء فغرض به
لئلا يعين عليه

٦٦
٧

أَخْبَرَنِي جَعْفَرُ بْنُ قُدَّامَةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْفِرَاسِيُّ قَالَ :
بَيْنَا جَرِيرٌ بِقَبَاءَ إِذْ طَلَعَ الْأَحْوَصُ وَجَرِيرٌ يَنْشُدُ قَوْلَهُ :

لَوْلَا الْحِيَاءُ لَعَادَنِي أَسْتَعْبَارُ * وَلَزُرْتُ قَبْرَكَ وَالْحَبِيبُ يُزَارُ

فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى الْأَحْوَصِ قَطَعَ الشَّعْرَ وَرَفَعَ صَوْتَهُ يَقُولُ :

عَوَى الشُّعْرَاءُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ * عَلَى فَقْدِ أَصَابِهِمْ أَنْتِقَامُ^(٣)
إِذَا أُرْسِلَتْ قَافِيَةٌ شُرُودًا * رَأَوْا أُخْرَى تَحْرَقُ فَاسْتَدَامُوا^(٤)

١٥ (١) كَذَا فِي دِيْوَانِهِ ، وَهُوَ الصَّحِيحُ . وَهِيَ سَارَةُ زَوْجَةُ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ . وَقَدْ جَاءَ عَقِبُ
هَذَا الْبَيْتِ قَوْلُهُ :

أَبُونَا خَلِيلُ اللَّهِ وَاللَّهُ رَبُّنَا * رَضِينَا بِمَا أَعْطَى الْإِلَهَ وَقَدَّرَا

وَفِي الْأَصُولِ : « سَادَةٌ » بِالْذَّالِ الْمُهْمَلَةِ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٢) بَنُو الْأَحْرَارِ : أَبْنَاءُ الْمَوَالِي مِنَ الْفُرْسِ .

(٣) كَذَا فِي ح . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « عَوَى » بِالغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَهُوَ تَصْحِيفٌ . وَعَوَاؤُهُمُ : الْمُرَادُ بِهِ

٢٠ تَنَاصُرُهُمْ وَتَعَاوَنُهُمْ ، كَمَا يَعْوَى الذَّبُّ لِأَصْحَابِهِ لِتَجَمُّعِ حَوْلِهِ . (٤) رَوَايَةُ الدِّيْوَانِ وَلِسَانُ الْعَرَبِ

(مَادَةٌ دَوْمٌ) : « إِذَا أَوْقَعْتَ صَاعِقَةً عَلَيْهِمْ » . وَمَعْنَى اسْتَدَامُوا : انْتَقَرُوا ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

تَرَى الشُّعْرَاءَ مِنْ صَعَقٍ مُصَابٍ * بِصَكَّتِهِ وَآخِرِ مَسْتَدِيمٍ .

(١)
فُضْطَمَ الْمَسَامِجُ أَوْ خَصِي * وَأَنْحَرُ عَظْمُ هَامَتِهِ حُطَامُ

ثم عاد من حيث قطع . فلما فرغ قيل له : ولم قلت هذا ؟ قال : قد نهيت
الأحوص أن يعين على الفرزدق ، فأنا والله يا بني عمرو بن عوف ما تعوذت من
شاعر قط ، ولولا حُكْمُ ما تعوذت منه .

أخبرنا علي بن سليمان الأخفش قال حدثنا الحسن بن الحسين السكري قال
قال عُمارة بن عُقيل حدثني أبي عن أبيه :

أوفده الحجاج على
عبد الملك مع ابنه
محمد وأوصاه به

أن الحجاج أوفد ابنه محمد بن الحجاج إلى عبد الملك وأوفد إليه جريراً معه ووصاه
به وأمره بمسئلة عبد الملك في الاستماع منه ومعاونته عليه . فلما وردوا استأذن له
محمد على عبد الملك ، فلم يأذن له ، وكان لا يسمع من شعراء مضر ولا يأذن لهم ،
لأنهم كانوا زُبَيْرِيَّةً . فلما استأذن له محمد على عبد الملك ولم يأذن له أعلمه أن أباه
الحجاج يسأله في أمره ويقول : إنه لم يكن ممن وإلى ابن الزبير ولا نصره بيده
ولا لسانه ، وقال له محمد : يا أمير المؤمنين ، إن العرب لتحدث أن عبدك وسيفك
الحجاج شفع في شاعر قد لاذ به وجعله وسيلته ثم رددته ، فأذن له فدخل فاستأذن
في الإنشاد ، فقال له : وما عسالك أن تقول فينا بعد قولك في الحجاج ! ألسنت
القائل :

١٥

من سَدَّ مُطْلَعَ النَّفَاقِ عَلَيْكُمْ * أَمْ مِنْ يَصُولُ كَصَوْلَةِ الْحِجَاكِ

إن الله لم ينصرني بالحجاج وإنما نصر دينه وخليفته . أولست القائل :

أَمْ مَنْ يَغَارُ عَلَى النِّسَاءِ حَفِيفَةً * إِذْ لَا يَتَّقَنَ بَغْيَ نِسَاءِ الْأَزْوَاجِ

يا عاص كذا وكذا من أمه ! والله لَهَمَمْتُ أَنْ أَطِيرَ بِكَ طَيْرَةً بَطِيئاً سَقُوطُهَا ،

أُخْرِجَ عَنِّي ، فَأُخْرِجَ بَشَرًا . فلما كان بعد ثلاث شفع إليه محمد بالحرير وقال له :

٢٠

(١) الاصطلام : القلع .

يا أمير المؤمنين ، إني أدت رسالة عبدك الحجاج وشفاعته في جرير ، فلما أذنت له
خاطبته بما أطار لبه منه وأثمت به عذوه ، ولو لم تأذن له لكان خيراً له مما سمع .
فإن رأيت أن تهب كل ذنب له لعبدك الحجاج ولي فافعل ، فأذن له . فاستأذنه
في الإنشاد ، فقال : لا تُشِدني إلا في الحجاج ، وإنما أنت للحجاج خبصة . فسأله
أن يُنشد مديحه فيه ، فأبى وأقسم ألا يُنشد إلا من قوله في الحجاج ، فأنشده
ونخرج بغير جائزة . فلما أرف الرحيل قال جرير لمحمد : إن رحلت عن أمير المؤمنين
ولم يسمع مني ولم آخذ له جائزة سقطت آخر الدهر ، ولست بارحاً بآبه أو يأذن لي
في الإنشاد . وأمسك عبد الملك عن الإذن له . فقال جرير : ارحل أنت وأقيم أنا .
فدخل محمد على عبد الملك فأخبره بقول جرير واستأذنه له وسأله أن يسمع منه وقبل
يده ورجله ، فأذن له . فدخل فاستأذن في الإنشاد ، فأمسك عبد الملك . فقال له
محمد : أنشد ويحك ! فأنشده قصيدته التي يقول فيها :

٦٧
٧

ألسم خير من ركب المطايا * وأندي العالمين بطون راج

فتبسم عبد الملك وقال : كذلك نحن وما زلنا كذلك . ثم أعتد على ابن الزبير فقال :

دعوت المُلحدين أبا خبيب^(١) * جاحاً هل شُفيت من الحجاج

وقد وجدوا الخليفة هبزيًا^(٢) * ألفت^(٣) العيص ليس من النواحي

وما شجرات عيصك في قريش^(٤) * بعشائير^(٥) الفروع ولا ضواحي

(١) أبو خبيب : هو عبد الله بن الزبير ، وخبيب ابنه ، و به كان يدعى . (٢) الهبرزي :

الخالص . (٣) الألف : الملتف . والعيص : الأصل ، وهو أيضا الشجر . يريد أنه من وسط العز

لا من نواحيه . (٤) العشة : الشجرة الدقيقة القضبان اللبيمة المنبت . والضواحي : البادية

العيان لا ورق عليها . وفي اللسان (مادة ضحى) بعد أن أورد هذا البيت « قال أبو منصور : أراد جرير

بالضواحي في بيته قريش الظواهر ، وهم الذين لا ينزلون شعب مكة ويطحاهها . أراد جرير أن عبد الملك

من قريش الأباطح لا من قريش الظواهر ، وقريش الأباطح أشرف وأكرم من قريش الظواهر ؛ لأن

الباطحويين من قريش حاضرة وهم قطان الحرم ، والظواهر أعراب بادية . »

قال : ثم أنشده إياها حتى أتى على ذكر زوجته فيها فقال :

تَعَزَّتْ أُمُّ حَزْرَةَ ثُمَّ قَالَتْ * رَأَيْتُ الْمُورِدِينَ ذَوِي لِقَاحِ
تُعَلِّلُ وَهِيَ سَاغِبَةٌ بَيْنَهَا * بِأَنْفَاسٍ ^(١) مِنَ الشَّيْمِ الْقَرَّاحِ

فقال عبد الملك : هل تُروِيها مائة لِقَحة ؟ فقال : إن لم يُروِها ذلك فلا أرواها الله !

فهل إليها — جعلني الله فِدَاكَ يا أمير المؤمنين — من سبيل ؟ فأمر له بمائة لِقَحة وثمانية
من الرِّعاء . وكانت بين يديه جاماتٌ من ذهب ؛ فقال له جرير : يا أمير المؤمنين ،
تأمر لي بواحدة منهمن تكون محلباً ؟ فضحك وندس اليه واحدةً منهمن بالقضيب ^(٢)
وقال : خذها لا نفعك ! فأخذها وقال : بَلَى والله يا أمير المؤمنين لينفعني كلُّ
ما منحتني ، وخرج من عنده . قال : وقد ذكر ذلك جرير في شعره فقال يمدح
يزيد بن عبد الملك :

أَعْطَوْا هَنِيْدَةً يَحْدُوها ثَمَانِيَةٌ * مَا فِي عَطَائِهِمْ مِنْ وَلَا سَرْفٍ

أخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا دَمَازُ أَبُو غَسَّانَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ :
بَذَلَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَيْرٍ بْنُ عَطَّارٍ بْنُ حَاجِبٍ بْنُ زُرَّارَةَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ وَفَرَسًا
لِمَنْ فَضَّلَ مِنَ الشُّعْرَاءِ الْفَرَزْدَقَ عَلَى جَرِيرٍ ، فَلَمْ يُقَدِّمَ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا سُرَاقَةَ
الْبَارِقِ فَانْهَ قَالَ يَفْضَلُ الْفَرَزْدَقُ :

أَبْلَغَ تَمِيْمًا غَنَمًا وَسَمِينًا * وَالْحَكَمَ يَقْصِدُ مَرَّةً وَيَجُورُ
أَنَّ الْفَرَزْدَقَ بَرَزَتْ أَعْرَافُهُ * سَبَقًا وَخُلْفًا فِي الْغُبَارِ جَرِيرُ

هجا سراقَةَ البارقِ
بأمر بشر بن مروان
لأنه فضل الفرزدق
عليه

(١) الأنفاس : جمع نفس (كسبب) وهو جرعة الماء . والشيم : البارد . والقراح : الخالص .
يريد أنها تعللهم بالماء عند افتقاد اللبن . (٢) كذا في ديوانه المخطوط ص ٢٠ والندس في الأصل :
الطنخ الخفيف . يريد أنه دفع إليه جاما منها بعضا كانت في يده . وفي بعض الأصول : «ودس» .
وفي بعضها : «ودس» وكلاهما تحريف . (٣) هنيْدَة : اسم للسائَة من الإبل وغيرها .

ذهب الفرزدق بالفضائل والعلا^(١) * وابن المراءاة مخلف محسور
هذا قضاء البارقي وإني * بالميسل في ميزانهم لبصير

قال أبو عبيدة خذني أيوب بن كسيب قال حدثني أبي قال : كنت مع جرير ،
فأتاه رسول بشر بن مروان فدفع إليه كتابه ، وقال له : إنه قد أمرني أن أوصله
إليك ولا أبرح حتى تجيب عن الشعر في يومك إن لقيتك نهراً أو ليثتك إن لقيتك
ليلاً ، وأخرج إليه كتاب بشر وقد نسخ له القصيدة وأمره بأن يجيب عنها . فأخذها
ومكث ليلته يجتهد أن يقول شيئاً فلا يمكنه ؛ فهتف به صاحبه من الجح من زاوية
البيت فقال له : أزعمت أنك تقول الشعر ! ما هو إلا أن غبت عنك ليلة حتى
لم تحسن أن تقول شيئاً ! فهلا قلت :^(٢)

يا بشر حق لوجهك التبشير * هلا قضيت لنا وأنت أمير

١٠

فقال له جرير : حسبك كفيته . قال : وسمع قائلاً يقول لآخر : قد أثار الصبح ؛
فقال جرير :

يا صاحبي هل الصباح منير * أم هل للوم عواذلي تفتير^(٣)

إلى أن فرغ منها . وفيها يقول :

قد كان حَقُّكَ أن تقول لبارقي * يا آل بارقي فيم سب جرير
يعطى النساء مهورهن كرامة * ونساء بارقي ما لهن مهور

١٥

فأخذها الرسول ومضى بها إلى بشر ، ففقرت بالعراق وأقيم سرافة فلم ينطق بعدها
بشيء من مناقضته .

(١) كذا في ب ، س . وفي سائر الأصول : « بالقصائد » .

(٢) في ج : « حتى لم تحسن أن تجيب عنها » . (٣) الفنور والتفتير : السكون بعد الحدة

٢٠

واللين بعد الشدة . وفقر (بالتضعيف) يتعدى و يلزم .

مناقضته عمر بن لجا
وسبب ذلك

أخبرنى أبو خليفة قال حدثنى محمد بن سلام قال حدثنى أبو يحيى الضبيّ قال :
كان الذى هاج الهجاء بين جرير وعمر بن لجا أن عمر كان يُنشدُ أرجوزةً له
يصف فيها إبله وجرير حاضر، فقال فيها :

قد وردت قبل إنا صَحَّائِمَا * تُفَرِّسُ الْحَيَّاتِ فِي نَحْشَائِهَا^(١)
[بَرَّ الْعَجُوزِ النَّثَى مِنْ رِدَائِهَا^(٢)]

فقال له جرير : أَخَفَقْتَ . فقال : كيف أقول ؟ قال تقول :

* بَرَّ الْعُرُوسِ النَّثَى مِنْ رِدَائِهَا *

فقال له التيميّ أنت أسوأ قولاً مني حيث تقول :

وَأَوْتُقُ عِنْدَ الْمُرْدَفَاتِ عَشِيَّةً * لَحَاقًا إِذَا مَا جَرَّدَ السِّيفَ لَامِعُ

بِجَعَلَتْنِ مُرْدَفَاتٍ غُدُوَّةً ثُمَّ تَدَارَكْتَنِ عَشِيَّةً . فقال : كيف أقول ؟ قال تقول :

* وَأَوْتُقُ عِنْدَ الْمُرْدَفَاتِ عَشِيَّةً *

فقال جرير : والله لهذا البيت أحبُّ إلى من يكرى حرّةً، وليحكك مجلبٌ للفردق^(٤) .

وقال فيه جرير :

هَلَّا سَمَوْنَا أَدْرَأْتُمْ يَا بَنِي بَلَاءٍ * شَيْثًا يَقَارِبُ أَوْ وَحْشًا لَهَا غُرُرُ^(٥)

أَحِينَ كُنْتُ سِمَاءً يَا بَنِي بَلَاءٍ * وَخَاطَرْتُ بِي عَنْ أَحْسَابِهَا مُضَرًا^(٥)

(١) الأنا (بفتح الهمزة وكسرهما) : الوقت . والضحاء : الضمى . وتفريس : تقتل . والحرشاء :

جلد الحية . (٢) التكملة عن ابن سلام ص ١٠١ طبع أوربا .

(٣) كذا في ح والجلب : المعين . وفي سائر الأصول : « محاب » بالحاء المهملة وهو تصحيف .

(٤) يلاحظ أن في هذا تناقياً مع ما تقدم في حديثه مع الحجاج ؛ إذ صرح فيما تقدم بأن عمر بن لجا

هو الذى عمد الى هذا التغير تقييها للشعر . (راجع ص ١٨ من هذا الجزء) . (٥) ادراهم : ٢٠

مختلّم . وضرر : غفلات ، واحداً غرة .

خَلَّ الطريقَ لمن يَبْنِي المنارَ به * وأَبْرَزُ بِرْزَةٍ خَيْثَ أَضْطَرَّكَ الْقَدَرُ^(١)
أَنْتَ أَبْنُ بَرْزَةٍ مَنْسُوبًا إِلَى جَلَا * عِنْدَ الْعَصَاةِ وَالْعِيدَانِ تُعْتَصَرُ

ويروى :

أَلَسْتَ نَزْوَةً خَسَوَارٍ عَلَى أَمَةٍ * عِنْدَ الْعَصَاةِ وَالْعِيدَانِ تُعْتَصَرُ

فقال ابن جَلَا يرد عليه :

لَقَدْ كَذَبْتَ وَشَرَّ الْقَوْلِ أَكْذَبُهُ * مَا خَاطَرْتُ بِكَ عَنْ أَحْسَانِهَا مُضَرُّ^(٢)
بَلْ أَنْتَ نَزْوَةٌ خَسَوَارٍ عَلَى أَمَةٍ * لَا يَسْبِقُ الْحَلَبَاتِ اللَّؤْمُ وَالْخَوَرُ
مَا قُلْتَ مِنْ هَذِهِ إِلَّا سَأَنْقُضُهَا * يَا بَنَ الْأَتَانِ بِمِثْلِ تُنْقَضُ الْمِرُّ

وقال عمر بن جَلَا^(٣) :

عَجِبْتُ لِمَا لَاقْتُ رِيَّاحَ مَنْ الْأَدَى^(٤) * وَمَا أَقْتَبَسُوا مِنِّي وَلِلشَّرِّ قَائِسُ
غَضَبًا لِلْكَلْبِ مِنْ كَلْبٍ فَرَسْتُهُ * هَوَى وَلَشَدَاتِ الْأَسْوَدِ فَرَّائِسُ
إِذَا مَا أَبْنُ يَرْبُوعٍ أَتَاكَ لِمَا كَلِي * عَلَى مَجْلِسٍ إِنْ الْأَيْكَلِ مَجَالِسُ
فَقُلْ لَأَبْنِ يَرْبُوعٍ أَلَسْتَ بِرَاحِضٍ * سَيْبَالُكَ عَنَّا لَمْ نَبْ نَجَالِسُ^(٥)
تَمْسَحُ يَرْبُوعٌ سَيْبَالًا لَيْثِمَةً * نَهَا مِنْ مَنَى الْعَبْدِ رَطْبٌ وَيَايسُ

١٠

قال : ثم اجتمع جرير وابن جَلَا بالمدينة وقد ورد بها الوليد بن عبد الملك ، وكان يتأله^(٦)
في نفسه ، فقال : أَتَقْدِفَانِ الْمُحْصَنَاتِ وَتُغْضِبَانِهِنَّ ! ثم أمر أبا بكر محمد بن حَزْم

١٥

(١) برزة : أم عمر بن جَلَا . (٢) في الأصول : « ألسن نزوة الخ » والنصحيح

عن النفاض ص ٤٨٨ (٣) في جميع الأصول : « وقال جرير » وهو خطأ إذ أن هذا الشعر

قاله ابن جَلَا يهجو به جريرا . (انظر في ترجمة الأخطل صفحة ١٨١ — ١٨٢ طبع بلاق) .

(٤) رياح هو ابن يربوع وهو أحد أجداد جرير . (٥) لهذا قصة بسطها أبو الفرج في ترجمة

٢٠

الأخطل في الصفحتين السابقتين . (٦) التأله : التسلك والتعبد .

الأنصاري - وكان والياً له بالمدينة - بضربهما، فضر بهما وأقامهما على البُلس^(١)
مقرونين، والتَّيمى بومئذٍ أَشْب من جرير، بفعل يُسُولُ^(٢) بجرير وجرير يقول وهو
المُسُولُ به :

فلستُ مُفَارِقاً قَرَنِيَّ حَتَّى * يَطُولَ تَصَعُّدِي بِكَ وَأَنْحَدَارِي

فقال ابن بلحأ :

وَلَمَّا أَنْ قُرِنْتُ إِلَى جَرِيرٍ * أَبَى ذَوْبَطْنِهِ إِلَّا أَنْحَدَارًا^(٣)

فقال له قدامة بن إبراهيم الجَحِي : وَبَلَسْمَا قُلْتَ ! جَعَلْتَ نَفْسَكَ الْمَقْرُونِ إِلَيْهِ !
قال : فكيف أقول؟ قال تقول :

* وَلَمَّا لُرْتُ فِي قَرْنِي جَرِيرٌ *

فقال : جَزَيْتَ خيراً، لا أقوله والله أبداً إلا هكذا .

حدثني محمد بن عمران الصَّيرَفِيُّ قال حَدَّثَنَا الْعَنْزِيُّ قال حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ الْعَبْدِيُّ قال حَدَّثَنِي ثُمَامَةُ بْنُ عُقَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

هو والأخطل في
حضرة عبد الملك
ابن مروان

وقف جرير على باب عبد الملك بن مروان والأخطل داخل عنده، وقد كانا
تَهَاجِيَا ولم يَلْق أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ . فلما أَسْتَأْذَنُوا لجرير أَذِنَ لَهُ فَسَلَّمَ وَجَلَسَ ، وقد
عَرَفَهُ الْأَخْطَلُ ، فَطَمَحَ بِصُرْ جَرِيرٍ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟ فَقَالَ : أَنَا الَّذِي
مَنْعْتُ نَوْمَكَ وَهَضَمْتُ قَوْمَكَ . فقال له جرير : ذَاكَ أَشَقُّ لَكَ كَائِنًا مَنْ كُنْتَ .
ثم أَقْبَلَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ : مَنْ هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَضَحِكَ وَقَالَ : هَذَا
الْأَخْطَلُ يَا أَبَا حَزْرَةَ . فَرَدَّ بَصَرَهُ إِلَيْهِ وَقَالَ : فَلَا حَيَّالَكَ اللَّهُ يَا بَنَ النَّصْرَانِيَّةِ ! أَمَا

(١) البلس : عرائر كبار من مسوح يجعل فيها التبن ويشهر عليها من ينكل به وينادى عليه .

(٢) يشول به : يرتفع به . (٣) ذوالبطن : الرجيع .

منعك نومي فلو نمت عندك لكان خيراً لك . وأما تهضمك قومي فكيف تهضمهم وأنت ممن ضربت عليهم الدلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ! . إيدن لي يا أمير المؤمنين في ابن النصرانية . فقال : لا يكون ذلك بين يدي . فوثب جرير مغضباً . فقال عبد الملك : قم يا أخطل وأتبع صاحبك ؛ فإنما قام غضباً علينا فيك ؛ فنهض الأخطل . فقال عبد الملك لخدم له : انظر ما يصنعان إذا برز له الأخطل . فخرج جرير فدعا بغلام له فقدم إليه حصاناً له أدهم فركبه وهدر الفرس يهتر من تحته ، وخرج الأخطل فلاذ بالباب وتوارى خلفه ، ولم يزل واقفاً حتى مضى جرير . فدخل الخادم الى عبد الملك فأخبره ؛ فضحك وقال : قاتل الله جريراً ! ما أحفله ! أما والله لو كان النصراني برز إليه لأكله .

سئل عن نفسه
وعن الفرزدق
والأخطل فأجاب

أخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الأصمعي عن أبي عمرو قال :

سئل جرير أي الثلاثة أشعر ؟ فقال : أما الفرزدق فيتكلف مني ما لا يطيقه ؛ وأما الأخطل فأشدنا اجترأً وأرماناً للغرض ؛ وأما أنا فدينه الشعر . وقد حدثني بهذا الخبر حبيب بن نصر عن عمر بن شبة عن الأصمعي فذكر نحو ما ذكره الرياشي ؛ وقال في خبره : وأما الأخطل فأنعتنا للخمر وأمدحنا للولك .

فضله أبو مهدي
على جميع الشعراء

أخبرنا عمي قال حدثنا الكزاني قال حدثنا العمري عن عطاء بن مضعب قال : قلت لأبي مهدي الباهلي وكان من علماء العرب : أيما أشعر أجري أم الفرزدق ؟ فغضب ثم قال : جرير أشعر العرب كلها ؛ ثم قال : لا يزال الشعراء موقوفين يوم القيامة حتى يجيء جرير فيحكم بينهم .

لم يحفل بنو طهية
بهجائه حتى هجاهم
في قصيدة الراعي
فجزعوا

أخبرني هاشم بن محمد قال حدثني العباس بن ميمون قال سمعت أبا عثمان الساذني يقول :

$$\frac{٧٠}{٧}$$

قال جرير: هجوتُ بنى طُهَيْة أنوع الهجاء ، فلم يحفلوا بقولي حتى قلتُ
في قصيدة الراعي :

كأن بنى طُهَيْة رهط سألني * حجارة خاري يرمي كلاباً
بجزعوا حينئذٍ ولاذوا بي .

أخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا أحمد بن الحارث الخزاز قال حدثنا
المدائني قال : كان عاقاً لأبيه
وابنه عاقاً له

كان جرير من أعق الناس بأبيه ^(١) ، وكان بلال ابنه أعق الناس به . فراجع
جرير بلالاً الكلام يوماً ، فقال له بلال : الكاذب مني ومنك ناك أمه . فأقبلت أمه
عليه وقالت له : يا عدو الله ! أتقول هذا لأبيك ! فقال جرير : دعيه ، فوالله لكانه
سميعها مني وأنا أقولها لأبي . ^(٢)

١٠

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم قال حدثنا
العمري عن لقيط قال : هجا عمر بن يزيد
لنصبه للفرزدق
عليه ٤

كان عمر بن يزيد بن حمير الأسدي يتعصب للفرزدق على جرير . فتزوج
امراًة من بني عُدس بن زيد بن عبد الله بن دارم ، فقال جرير :

نكحت إلى بني عُدس بن زيد * فقد هجنت خيلهم العراباً
أَنْتَسَى يوم مسكن ^(٣) إذ تُنادي * وقد أخطأت بالقدم الركاباً
وهي قصيدة ، فاجتمعوا على عمر بن يزيد . ولم يزالوا به حتى خلَعوا المرأة منه .

١٥

(١) كذا في الأصول ولعله : « أعق الناس لأبيه ... أعق الناس له » . (٢) كذا في ح .
وفي سائر الأصول : « لكأن أسمعا مني ... » . (٣) مسكن : موضع كانت به الوقعة بين
عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير في سنة ٧١ هـ ، وفيها قتل مصعب .

٢٠

استشفع عنبسة
ابن سعيد الى
الحجاج ثم أنشده
فأجازه

أخبرني محمد بن خلف قال حدثني محمد بن الهيثم قال حدثني عمي أبو فراس
قال حدثني ودقة بن معروف قال :

نزل جرير على عنبسة بن سعيد بواسط، ولم يكن أحد يدخلها إلا بإذن الحجاج .
فلما دخل على عنبسة، قال له : ويحك ! لقد غررت بنفسك ! فما حملك على
ما فعلت ؟ قال : شعرت أنه اعتلج في صدري وجاشت به نفسي وأحببت أن يسمعه
الأمير . قال : فعنفه وأدخله بيتاً في جانب داره وقال : لا تطلعن رأسك حتى
ننظر كيف تكون الحيلة لك . قال : فأتاه رسول الحجاج من ساعته يدعوه في يوم
قائظ ، وهو قاعد في الخضرأ وقد صب فيها ماء استنقع في أسفلها وهو قاعد على
سرير وكرسي موضوع ناحية . قال عنبسة : فقمعدت على الكرسي ، وأقبل على الحجاج
يحدثني . فلما رأيت تطلقه وطيب نفسه قلت : أصليح الله الأمير ! رجل من شعراء
العرب قال فيك شعراً أجاد فيه ، فاستخفه عجبته به حتى دعاه الى أن رحل اليك
ودخل مدينتك من غير أن يستأذن له . قال : ومن هو ؟ قلت : ابن الخطمي . قال :
وأين هو ؟ قلت : في المنزل . قال : يا غلام ! فأقبل الغلمان يتسارعون . قال :
صنف لهم موضعه من دارك ؛ فوصفت لهم البيت الذي هو فيه ، فانطلقوا حتى جاءوا
به ، فأدخل عليه وهو مأخوذ بضبعيه حتى رمي به في الخضرأ ، فوقع على وجهه
في الماء ثم قام يلتفش كما يلتفش الفرخ . فقال له : هيه ! ما أقدمك علينا بغير إذننا

(١) هو عنبسة بن سعيد بن العاص أحد أشراف بني أمية ، حبسه عبد الملك بن مروان يوم قتل أخيه
عمرو بن سعيد الأشدق . (انظر الطبري ق ٢ ص ٧٩٢ ، ٨٦٩ ، ٨٧١ طبع أوروبا) .

(٢) المراد بها خضرأ واسط ، وتعرف بالقبعة الخضراء ، بناها الحجاج مع قصر دوا المسجد الجامع بهذه المدينة .
(راجع المجلد السابع من المكتبة الجغرافية ص ٣٢٢ طبع أوروبا) .

(٣) استنقع الماء : اجتمع .

لا أتم لك؟ قال : اصلح الله الأمير! قلت في الأمير شعراً لم يقل مثله أحد، بخاش به صدرى وأحببت أن يسمعه مني الأمير، فأقبلت به إليه . قال : فتطلق الحجاج وسكن ، واستنشدته فأنشده . ثم قال : يا غلام ! بخاءوا يسعون . فقال : على بالحرارية التي بعث بها الينا عامل الإمامة ، فأتى بحرارية بيضاء مديدة القامة . فقال :
 ٥ إن أصبت صفتها فهي لك . فقال : ما أسمها؟ قال : أمانة ، فأنشأ يقول :

$\frac{٧١}{٧}$.

ودع أمانة حان منك رحيل * إن الوداع لمن تحب قليل
 مثل الكتيب تهلت أعطافه * فالريح تجبر متنه وتهيل
 تلك القلوب صوادياً تيمتها * وأرى الشفاء وما إليه سبيل

فقال : خذ بيدها . فبكت الحارثية وأنتحبت . فقال : ادفعوها إليه بمناعتها وبغلها وورحها .

١٠

أخبرنا أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني أبو الغراف قال :
 قال الحجاج لحرير والفرزدق وهو في قصره بجيز البصرة : ائتيا في لباس آباءكما
 في الجاهلية . فلبس الفرزدق الديباج والخز وقعد في قبة . وشاور جرير دهاة
 بنى يربوع فقالوا له : ما لباس آباءنا إلا الحديد ، فلبس جرير درعاً وتقلد سيفاً
 وأخذ رُمحاً وركب فرساً لعباد بن الحصين يقال له المنحاز وأقبل في أربعين فارساً
 ١٥ من بنى يربوع ، وجاء الفرزدق في هيئته ، فقال جرير :

أمره الحجاج
 وأمر الفرزدق
 بأن يدخل عليه
 بلباس آباءهما
 في الجاهلية

ليست سلاحي والفرزدق لعبة * عليه وشاحاً كرج وجلالته^(٤)

(١) كذا في ج ومعجم ما استعجم للبكري ومعجم ياقوت . وحزب : موضع بالبصرة بين العقين وأعلى المربد . وقد ورد محرفاً في جميع الأصول . (٢) كذا في شرح القاموس (مادة نخز) . وفي ب ، من : « المنجاز » . وفي سائر الأصول : « المنحاز » ، وهما تصحيف . (٣) الكرج : شيء يتخذ بهيمة المهر يلعب عليه . (٤) كذا في اللسان (مادة كرج) والقائض (ص ٦٥٠) وفي الأصول : « وخلخله » .

٢٠

أَعِدُّوا مَعَ الْحَسَنِ الْمَلَّابِ^(١) فَإِنَّمَا * جَرِيرٌ لَكُمْ بَعْلٌ وَأَنتُمْ حَلَائِلُهُ

ثم رجعا ، فوقف جرير في مقبرة بنى حصن ووقف الفرزدق في المربد . قال :
فأخبرني أبي عن محمد بن زياد قال : كنت أختلف إلى جرير والفرزدق ، وكان
جرير يومئذ كأنه أصغرهما في عيني .

هجا الفرزدق حين
نوى أن ينال
جائزة المهاجر
فثناه عن ذلك

أخبرني أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثنا أبو اليقظان عن
جويرية بن أسماء قال :

قديم الفرزدق اليمامة وعليها المهاجر بن عبد الله الكلابي فقال : لو دخلت على
هذا فأصبحت منه شيئا ولم يعلم بي جرير ! فلم تستقر به الدار حتى قال جرير :
رَأَيْتُكَ إِذْ لَمْ يُغْنِكَ اللَّهُ بِالْغَنَى * رَجَعْتَ إِلَى قَيْسٍ وَخَذْتُ ضَارِعُ
وما ذاك إن أعطى الفرزدق بأسه * بأول ثغر ضيعته مجاشع
فلما بلغ ذلك الفرزدق قال : لا جرم والله لا أدخل عليه ولا أرزؤه شيئا ولا أقوم
باليتمامة ، ثم رحل .

انتصار الفرزدق
له على التيمى ثم
صلحه مع التيمى

أخبرنا أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال قال أبو البيداء :
لقي الفرزدق عمر بن عطية أخا جرير ، وهو حينئذ يهأجر ابن بلأ ، فقال له :
وَيْلَكَ ! قُلْ لِأَخِيكَ : نَبِكَلْتِكَ أُمُّكَ ! إِبْتِ التَّيْمِيَّ مِنْ عُلْ كَمَا أَصْنَعُ أَنَا بِكَ . وكان
الفرزدق قد أنف بحرير وحمي من أن يتعلق به التيمى . قال ابن سلام : فأنشدني له
خلف الأحمر يقوله للتيمى :

وما أنت إن قرما تميم تسماميا * أخوا التيم إلا كالوشيطنة في العظم^(٣)

(١) كذا في أكثر الأصول والنقائض . وفي ب ، س : « الخز » . (٢) كذا في ج
والنقائض . والملاّب : ضرب من الطيب . وفي ب ، س : « الملاء » . وفي سائر الأصول : « الملاة »
وهما تحريف . (٣) الوشيطنة : قطعة عظم تكون زيادة في العظم الصميم .

فلو كنت مولى العزّ أو فى ظلاله * ظلمت ولكن لا يدى لك بالظلم
فقال له التميمي :

كذبت أنا القرم الذى دق مالكا * وأفناء يربوع وما أنت بالقرم
قال ابن سلام فحدثني أبو العزاف : أن رجال تميم مشى بين جرير والتميمي وقالوا :
والله ما شعراؤنا إلا بلاء علينا ينشرون مساوينا ويهيجون أحياءنا وموتانا ؛ فلم يزالوا
بهما حتى أصاحوا بينهما بالعهود والمواثيق المغلظة ألا يعودا فى هجاء . فكف
التميمي ، وكان جرير لا يزال يسئل الواحدة بعد الواحدة فيه ؛ فيقول التميمي : والله
ما نقضت هذه ولا سمعتها ؛ فيقول جرير : هذه كانت قبل الصلاح .

٧٢
٧

قال ابن سلام فحدثني عثمان بن عثمان عن عبد الرحمن بن حرملة قال : لما
ورد علينا هجاء جرير والتميمي ، قال [لى] سعيد بن المسيب ^(٢) ترو شيئا مما قالوا ؛
فأتيته وقد استقبل القبلة يريد أن يكبر ، فقال لى : أرويت ؟ قلت نعم . فأقبل
على بوجهه فأنشدته للتميمي وهو يقول : هيه هيه ! ثم أنشدته لجرير ، فقال :
أكله أكله !

قال ابن سلام وحدثني الرازي عن حجناء بن جرير قال : قلت لأبي : يا أبت ،
ما هجوت قوما قط إلا فضحتهم إلا التميم . فقال : يا بني ، لم أجد بناء أهده
ولا شرفاً أضمه . وكانت تميم رعاء غنم يغدون فى غنمهم ثم يروحون ، وقد جاء كل
رجل منهم بأبيات فينتحلها ابن بلحأ . فقيل لجرير : ما صنعت فى التميم شيئا ؛ فقال :
إنهم شعراء لنا .

لم يؤنر هجاءه
فى التميم للزمهم

(١) فى الأصول « يسأل » . والنصوب عن طبقات ابن سلام (ص ٦٢ نسخة خطية محفوظة بدار
الكتب المصرية تحت رقم ٣٧ أدب ش) . ويريد بذلك أنه يرسل القصيدة تلوا القصيدة خفية .
(٢) التكلة عن ابن سلام . (٣) فى الأصول : « تروى » والتصحيح عن ابن سلام ؛ يقال :
تروى الحديث إذا نقله .

هو أشعر عند
العامّة والفرزدق
عند الخاصة

أخبرنا أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدّثنا عمر بن محمد بن عبد الملك
الزيّات قال حدّثني أبْن النّطّاح قال حدّثني أبو اليقظان قال :

قال جرير لرجل من بني طُهَيّة: أَيُّمّا أشعرُ أنا أم الفرزدقُ؟ فقال له: أنت عند
العامّة والفرزدقُ عند العلماء. فصاح جرير: أنا أبو حَزْرَة! غلبته وربّ الكعبة!
والله ما في كل مائة رجل عالم واحد.

هو وعدى بن
الرقاع في حضرة
الوليد بن عبد الملك

حدّثنا أحمد بن عمار قال حدّثني عمر بن محمد بن عبد الملك قال حدّثني أبْن
النّطّاح قال ، وحدّثني أبو الأَخْضَرِ مُحَمَّدُ رِيقِ بن الأَخْضَرِ الْقَيْسِيُّ قال : لَمَّا كُنْتُ

والله الذي لا إله إلا هو أَخَصَّ النَّاسِ بِجَرِيرٍ ، وكان ينزل إذا قَدِمَ على الوليد بن
عبد الملك عند سَعِيدِ بن عبد الله بن خالد بن أسيد ، وكان عَدِيّ بن الرّقاع خاصّاً
بالوليد مَدَاحاً له ، فكان جرير يُجِئُ إلى باب الوليد فلا يُجَالِسُ أحداً من النَّزَارِيّةِ
ولا يجلس إلا إلى رجل من اليَمَنِ بحيثُ يَقْرُبُ من مجلس أبْن الرّقاع إلى أن يَأْذَنَ
الوليدُ للناس فيَدْخُلُ ، فقلت له : يا أبا حَزْرَة ، اختصّمتَ عدوكَ بِمجلسك ! فقال :

لَمَّا وَالَهِ ما أَجْلَسَ إِلَيْهِ إِلَّا لَأَنْشِدَهُ أَشْعَاراً تُخْزِيهِ وتُخْزِي قَوْمَهُ . قال : ولم يكن
يُنْشِدُهُ شيئاً من شعره ، وإنما كان يُنْشِدُهُ شعرَ غيره لِيُذِلَّهُ وَيُخَوِّفَهُ نَفْسَهُ . فأذن الوليدُ
لِلنَّاسِ ذَاتَ عَشِيّةٍ فَدْخَلُوا وَدَخَلْنَا ، فأخذ النَّاسُ بِمَجَالِسِهِمْ ، وتخلّف جرير فلم يَدْخُلْ

حتى دَخَلَ النَّاسُ وأخذوا بِمَجَالِسِهِمْ وَأَطْمَأْنَنُوا فِيهَا . فبينما هم كذلك إذا بِجَرِيرٍ قد مَثَلَ
بَيْنَ السَّمَاطَيْنِ يَقُولُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، إِنِّي رَأَيْتُ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَأْذَنَ لِي فِي أَبْن الرّقاعِ الْمُتَفَرِّقَةِ أُؤَلِّفُ بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ ! — قال :
وَأَنَا جَالِسٌ أَسْمَعُ — فقال الوليد : والله لَهَمَمْتُ أَنْ أُخْرِجَهُ عَلَى ظَهْرِكَ إِلَى النَّاسِ .

فقال جرير وهو قائم كما هو :

(١) في ب، سه : « قال قال » .

فإن تمنّني عنه فسمعاً وطاعة * وإلا فإنني عرضة للراجيم^(١)

قال فقال له الوليد : لاكثر الله في الناس أمثالك . فقال له جرير : يا أمير المؤمنين ، إنما أنا واحد قد سمرت الأئمة^(٢) ، فلوكثر أمثالي لأكلوا الناس أكلا . قال : فنظرت والله الى الوليد تبسم حتى بدت ثناياه تعجبا من جرير وجلده . قال : ثم أمره بفلس .

أخبرني ابن عمار قال حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثنا
ابن النطاح عن أبي عبيدة قال :

كان جرير عند الوليد وعدى بن الرقاع ينشده . فقال الوليد لجرير : كيف تسمع ؟ قال : ومن هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : عدى بن الرقاع . قال : فإن شر الثياب الرقاع ، ثم قال جرير : (عاملة ناصبة تصلي نارا حامية^(٣)) ؛ فغضب الوليد وقال : يا ابن الخناء ! ما بقي لك إلا أن نتناول كتاب الله ! والله ليركبك ! يا غلام أو كفه حتى يركبه . فغمز عمر بن الوليد الغلام الذي أمره الوليد فأبطأ بالإكاف . فلما سكن غضب الوليد قام اليه عمر فكلّمه وطلب اليه وقال : هذا شاعر مضر ولسانها ، فإن رأى أمير المؤمنين ألا يغض منه ! ولم يزل به حتى أعفاه ، وقال له : والله لئن هجوته أو عرضت به لأفعلن بك ولأفعلن ! . فقال فيه تلك القصيدة التي يقول فيها :

أقصر فإن زاراً لن يفانها * فرغ لئيم وأصل غير مغروس

وذكروا قائع زار في اليمن ؛ فعلمنا أنه عناه . ولم يجبه إلا بربى .

حدثني عمي قال حدثنا الكزاني قال حدثنا العمري عن العتيبي قال :

(١) يقال : فلان عرضة للكلام إذا كان كثيراً ما يعرضه كلام الناس ويقذف به . والمراجع :
الكلم القبيحة . (٢) سمرت الأئمة ، يريد أوقدت فيها الشر . (٣) يريد التعريض بعاملة
قبيلة عدى بن الرقاع . (٤) ويحتمل أن تكون العبارة : « ... إلا أن نتناول كتاب الله » .
(٥) أوكف الدابة : وضع عليها الإكاف ، وهو البرذعة .

وصف شبة
ابن عقيل وخالد
ابن صفوان
له وللفرزدي
والأخطل

٧٣
٧

* قال هشام بن عبد الملك لشبّة بن عقال وعنده جرير والفرزدق والأخطل ، وهو يومئذ أمير : ألا تخبرني عن هؤلاء الذين قد مزّقوا أعراضهم وهتكوا أستارهم وأغروا بين عشائهم في غير خير ولا بر ولا نفع أيهم أشعر ؟ فقال شبّة : أما جرير فيغري من بحر ، وأما الفرزدق فينجت من صخر ، وأما الأخطل فيجيد المدح والفخر . فقال هشام : ما فسرت لنا شيئا نحصله . فقال ما عندي غير ما قلت . فقال لخالد بن صفوان : صفهم لنا يا بن الأختم ؛ فقال : أما أعظمهم نخرا ، وأبعدهم ذكرا ، وأحسنهم عذرا ؛ وأسيرهم مثلا ، وأقلهم غزلا ، وأحلاهم علا ؛ الطامي إذا زحر ، والحامي إذا زار ، والسامي إذا خطر ؛ الذي إن هدر قال ، وإن خطر صال ؛ الفصيح اللسان ، الطويل العنان ؛ فالفرزدق . وأما أحسنهم نعتا ، وأمدحهم بيتا ، وأقلهم فتوتا ؛ الذي إن هجا وضع ، وإن مدح رفع ، فالأخطل . وأما أغزرهم بحرا ، وأرقهم شعرا ، وأهتكهم لعدوه سترا ؛ الأغر الأبق ، الذي إن طلب لم يسبق ، وإن طلب لم يلحق ؛ بجرير . وكلهم ذكّ الفؤاد ، رفيع العياد ، وإرى الزناد . فقال له مسلمة بن عبد الملك : ما سمعنا بمثلك يا خالد في الأولين ولا رأينا في الآخرين ؛ وأشهد أنك أحسنهم وصفا ، وألينهم عطفًا ؛ وأعفهم مقالا ، وأكرمهم فعلا . فقال خالد : أتم الله عليكم نعمه ، وأجزل لديكم قسمه ؛ وأنس بكم الغربة ، وفرج بكم الكربة . وأنت ، والله ما علمت أيها الأمير ، كريم الغراس ، عالم بالناس ؛ جواد في الحبل ، بسام عند البذل ؛ حليم عند الطيش ، في ذروة قریش ؛ ولباب عبد شمس ، ويومك خير من أمس . فضحك هشام وقال : ما رأيت كتخلّصك يا بن صفوان في مدح هؤلاء ووصفهم حتى أرضيتهم جميعا وسلمت منهم .

٢٠ (١) في الأصول : « وأشهدهم مثلا » . (٢) كذا في ح . وفي سائر الأصول :

« عليهم » .

خبرني محمد بن خلف وكيح قال حدثنا أبو أيوب المديني قال حدثني
مصعب الزبيري قال حدثني إبراهيم بن عبد الله مولى بني زهرة قال :

حضرت عمر بن لُحَا وجرير بن الحطفي موقوفين للناس بسوق المدينة لما
تَهاجيا وتَقادَفا وقد أمر بهما عمر بن عبد العزيز فُقِرنا وأُقيا . قال : وعمر بن لُحَا
شاب كأنه حصان ، وجرير شيخ قد آسن وضعف . قال فيقول ابن لُحَا :

رأوا قمرًا بساحتهم مُنيراً * وكيف يُقَارِنُ القمَرُ الحَمَارَا

$\frac{٧٤}{٧}$

قال : ثم يَنزُو به وهما مقرونان في حبل فيسقطان الى الأرض ، فأما ابن لُحَا فيقع
قائماً ، وأما جرير فيخزل ركبتيه ووجهه ، فاذا قام نفّض الغبار عنه . ثم قال بغنّته
قولاً يُخرج الكلام به من أنفه — وكان كلامه كأن فيه نوناً — :

١٠ فلست مفارقاً قرّني حتى * يطول تصعدي بك وانحداري

قال فقال رجل من جلساء عمر له حين حضر غداؤه : لو دعا الأمير بأسيريه
فغداهما معه ! ففعل ذلك عمر . وإنما فعله بهما لأنهما تقادفاً ، وكان جرير قال له :
تقول والعبد مسكين يحمرها * أرفق فديتك أنت الناحك الذكرك

قال : وهذه قصيدته التي يقول فيها :

١٥ يا تميم تميم عدي لا أباً لكم * لا يوفعنكم في سوءة عمر

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد النوفلي قال
حدثني أبي قال :

قال ابنه : أجود
شعره قصيدته
الدالية

كنت باليمامة وأنا وإليها فكان ابن لُحَا يكثر عندي [الدخول]^(١) وكنت أوثره
فلم أقل له قط أنشدني أجود شعر لأبيك إلا أنشدني الدالية :

(١) النكلة عن ح .

أَهْوَى أَرَاكَ بِرَامَتَيْنِ وَقُودًا ^(١) * أُم بِالْحُنَيْنَةِ مِنْ مَدَافِعِ أَوْدَا ^(٢)
فَأَقُولُ لَهُ : وَيَحْك ! لَا تَزِيدُنِي عَلَى هَذِهِ ! ؟ فيقول : سألتني عن أجود شعرا أبي
وهذه أجود شعره ، وقد كان يقدمها على جميعه .

حدثني ابن عمار قال حدثني النوفلي قال حدثني علي بن عبد الملك الكعبي من
ولد كعب مولى الحجاج قال حدثني فلان العلامة التميمي يروي عن جرير قال :
ذهب الى الشام
وزل على نفسي
فاكرمه

ما ندمت على هجائي بني نمير قط إلا مرة واحدة ، فإني خرجت الى الشام
فتزلت بقوم نزول في قصر لهم في ضيعة من ضياعهم ، وقد نظرت اليه من بين القصور
مشيدا حسنا ، وسألت عن صاحبه ف قيل لي : هو رجل من بني نمير . فقلت : هذا
شام وأنا بدوي لا يعرفني ، فثقت فاستضيفت . فلما أذن لي ودخلت عليه عرفني
فقراني أحسن القرى ايلتين ، فلما أصبحت جلست ، ودعا بنية له فضمها اليه
وترشفها ، فاذا هي أحسن الناس وجهًا ولها شمر أشم أطيب منه . فنظرت الى
عينها فقلت : نال الله ما رأيت أحسن من عيني هذه الصبية ولا من حورها قط ،
وعوذتها : فقال لي : يا أبا حذرة ، أسوداء المحاجر ^(٣) هي ؟ فذهبت أصف طيب
رائحتها . فقال : أصن وبر هي ؟ فقلت : يرحمك الله ! إن الشاعر ليقول ،
١٠

(١) في ب ، س : « وفودا » بالفاء وهو تصحيف . (٢) الجنية : روضة نجدية بين
ضرية وحزن بني يربوع . والمدافع : مجارى السبول . وأود : موضع في ديار تميم ثم لبني يربوع منهم
بنجد في أرض الحزن . (٣) تشير الى قول جرير في القصيدة البائية التي هجا بها الراعي وذكر فيها
نساء بني نمير :

وخضراء المنابن من نمير * يشين سواد محجرها النقا

ويشير بقوله « أصن وبرهي » الى قول جرير في هذه القصيدة أيضا :

تطل وهي سينة المعزى * بصق الور تحسبه ملابا

والوبر : دويبة على قدر السنور . وصنه بوله ، وهو متن جدا . والملاط : الطيب .

ووالله لقد ساءنى ما قلته ، ولكن صاحبكم بدأنى فانتصرت ، وذهبت أعتذر .
فقال : دَعُ ذا عنك أبا حَزْرَةَ ، فوالله ما لك عندى إلا ما تحب . قال : وأحسن
والله إلىّ وزودنى وكسّانى ، فأنصرفت وأنا أندم الناس على ما سلف منى الى قومه .

أخبرنى عمى قال حدثنا عبد الله بن أبى سعد قال حدثنى محمد بن عبد الله بن
يعقوب بن داود قال حدثنى ابن أبى علقمة النخعي قال :
كان المفضل يقدم الفرزدق ، فأنشدته قول جرير :

حَتَّى الْهَدْمَلَةَ مِنْ ذَاتِ الْمَوَاعِيسِ * فَالْحِنُو أَصْبَحَ قَفْرًا غَيْرَ مَأْنُوسٍ ^(١)
وَقُلْتُ أَنْشُدْنِي لغيره مثلها فسكت . قال : وكان الفرزدق إذا أنشدها يقول : مثلها
فليقل ابنُ الحنّاء .

كان المفضل من
أنصار الفرزدق
لحاجته محاج
بقصيدته السينية

$\frac{75}{7}$

أخبرنا أبو خليفة الفضل بن الحباب قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثنى
عبد الجبار بن سعيد بن سليمان المساحقي عن المحرر بن أبى هريرة قال :
إِنِّي لَفِي عَسْكَرِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَفِيهِ جَرِيرٌ وَالْفَرَزْدَقُ فِي غَزَاةٍ ، إِذْ أَنَا
الْفَرَزْدَقُ فِي غَدَاةٍ ، ثُمَّ قَالَ ، أَشْهَدُوا أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ أَجْحَى ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :
فَمِتْ بِدَيْرِي أَرِيحَاءَ بَايِلَةٍ * خُدَاوِيَّةٍ يَزْدَادُ طُولًا تَمَامُهَا ^(٢) ^(٣) ^(٤) ^(٥)

رثاء الفرزدق ابن
أخيه وجير ابنه

(١) الهدملة والمواعيس والحنو مواضع . (٢) كذا في ح وشرح القاموس والخلاصة
في أسماء الرجال ، وهو المحرر بن أبى هريرة الدوسي ، تابعي . وفي الأصول : « المحرز » بالزاي
وهو تصحيف . (٣) هكذا في الأصول . وهما يشعر القارئ بنقص في الكلام لم نوفق لتكمله .
(٤) كذا في ديوان الفرزدق « طبع أوربا » . وفي الأصول : « بنا » . وهذه الأبيات من قصيدة
يرثي بها الفرزدق محمدا بن أخيه الذي مات بالشام . ومطلع القصيدة في الديوان :

* سَقَى أَرِيحَاءَ الْغَيْثَ وَهِيَ بَغِيضَةٌ :
البيت الآتي . (٥) أريحا (بفتح أوله وكسر ثانيه وسكون الياء مقصورا ، وقد تحرك ياؤه ويمد
في الشعر) : مدينة في الغور من أرض الأردن بالشام (راجع معجم البلدان لياقوت ومعجم ما استعجم للبكري) .
وخداوية : شديدة الظلمة .

(١)
أَكْبَدُ فِيهَا نَفْسَ أَقْرَبَ مَنْ مَشَى * أَبُوهُ بَأْمٌ غَابَ عَنْهَا نِيَامُهَا
وَكَمَا نَرَى مِنْ غَالِبٍ فِي مُحَمَّدٍ * شَمَائِلَ تَعْلُو الْفَاعِلِينَ كِرَامُهَا
وَكَانَ إِذَا مَا حَلَّ أَرْضًا تَزَيَّنَتْ * بِزِينَتِهَا صَحْرَاؤُهَا وَإِكَامُهَا
سَقَى أَرْيَحَاءَ الْغَيْثِ وَهِيَ بَغِيضَةٌ * إِلَيْنَا وَلَكِنْ بِي لُتْسَقَاهَا هَامُهَا (٢)

قال : ثم أنصرف . وجاء جرير فقال : قد رأيتُ هذا وسمعتُ ما قال في ابن أخيه ؛
وما ابنُ أخيه فعلَ اللهُ به وفعل ! قال : ومضى جرير ، فوالله ما لبثنا إلا جُمعاً حتى
جاءنا جرير فقام مقامه ونعى ابنه سَوَادَةَ فقال :

أَوْدَى سَوَادَةُ يَجْلُو مُقْلَى لَحْمٍ * بَارِزٌ يَصْرِصُ فَوْقَ الْمَرْبَا الْعَالِي
فَارَقَنِي حِينَ كَفَّ الدَّهْرُ مِنْ بَصَرِي * وَحِينَ صِرْتُ كَعَظْمِ الرِّمَّةِ الْبَالِي
إِلَّا تَكُنْ لَكَ بِالْدَّيْرَيْنِ بَاكِيَةٌ * فَرُبَّ بَاكِيَةٍ بِالرَّمْلِ مِعْوَالٍ
قَالُوا نَصِيْبِكَ مِنْ أَجْرِ فَقُلْتُ لَهُمْ * كَيْفَ الْعَزَاءُ وَقَدْ فَارَقْتُ أَشْبَالِي

هذا الفرزدق
لزواجه حدراء بنت
زيق وجواب
الفرزدق له

أخبرنا أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني حاجب بن زيد
وأبو العزاف قالا :

تزوج الفرزدقُ حدراء بنتَ زيُق بنِ سِطَام بنِ قَيْسٍ على حُكْمِ أَيْيَهَا ، فَأَحْتَكَمَ مَائَةً
مِنَ الْإِبِلِ . فَدَخَلَ عَلَى الْحَجَّاجِ يَسْأَلُهُ ذَلِكَ ؛ فَعَمِلَهُ وَقَالَ لَهُ : أَنْتَزِجْ أَمْرَأَةً عَلَى
حِكْمِهَا ! . فَقَالَ عَنبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَرَادَ نَفْعَهُ : إِنَّمَا هِيَ مِنْ حَوَاشِي إِبِلِ الصَّدَقَةِ ،
فَأَمَرَ لَهُ الْحَجَّاجُ بِهَا . فَوَثَبَ جَرِيرٌ فَقَالَ :

يَا زَيْقُ قَدْ كُنْتَ مِنْ شَيْبَانَ فِي حَسَبٍ * يَا زَيْقُ وَيَحْكُ مَنْ أَنْكَحْتَ يَا زَيْقُ

(١) يريد أكبد فيها نفس عزير على أبوه أقرب الناس إلى . وورد هذا الشطر في الديوان :

* أبوه لنفسى مات عن نيامها *

(٢) كذا في حد والديوان . وفي سائر الأصول : « في لتسقاه هامها » وهو تحريف .

أَنْكَحْتَ وَيَحَكَ قَيْنًا بِاسْتِهِ حَمَمٌ * يَزِيْقُ وَيَحَكَ هَلْ بَارَتْ بِكَ السُّوقُ
 غَابَ الْمُشْنَى فَلَمْ يَشْهَدْ نَجِيكًا * وَالْخَوْفَازَنُ وَلَمْ يَشْهَدْكَ مَفْرُوقُ^(١)
 يَارُبُّ قَائِلَةٍ بَعْدَ الْبِنَاءِ بِهَا * لَا الصَّهْرُ رَاضٍ وَلَا ابْنُ الْقَيْنِ مَعشُوقُ
 أَيْنَ الْأُلَى اسْتَزَلُّوا النُّعْنَ ضَاحِيَةً * أَمْ أَيْنَ أَبْنَاءُ شَيْبَانَ الْغَرَائِقِ^(٢)
 قال : فلم يُجِبْهُ الْفَرَزْدَقُ عَنْهَا . فَقَالَ جَرِيرٌ أَيْضًا :

فَلَا أَنَا مُعْطَى الْحَكِيمِ عَنْ شِفِّ مَنْصِبٍ * وَلَا عَنْ بَنَاتِ الْحَنْظَلِيِّينَ رَاغِبُ^(٣)
 وَهَنْ كِجَاءِ الْمُرْنِ يُشْفَى بِهِ الصَّدَى * وَكَانَتْ مِلَاحًا^(٤) غَيْرَهُنَّ الْمَشَارِبُ^(٥)
 فَلَوْ كُنْتَ حُرًّا كَانَ عَشْرًا سِيَاقِكُمْ * إِلَى آلِ زِيْقٍ وَالْوَصِيفُ الْمُقَارِبُ^(٦)
 فقال الفرزدق :

$$\frac{٧٦}{٧}$$

فَنَلْ مِثْلَهَا مِنْ مِثْلِهِمْ ثُمَّ لَمْهُمُ * عَلَى دَارِيٍّ بَيْنَ لَيْلَى وَغَالِبِ^(٧)

- (١) يريد المتن بن حارثة الشيباني أحد فواد الإسلام وهو الذي فتح سواد العراق وقتل يوم الحسرة في وقعة بين المسلمين والعجم في أيام عمر رضى الله عنه . (٢) كذا في حدائق النقائض . وفي ب . سم : « بحبك » وفي م ، ا ، د : « بحبك » وكلاهما تحريف . (٣) الخوهران : اسم الحارث بن شريك الشيباني ، لقب بذلك لأن بسطام بن قيس طعنه فأجعله . وقال ابن سيده : سمي بذلك لأن قيسا التميمي حفسزه بالرح حين خاف أن يفوته فخرج من تلك الحفرة فسمى الخوهران .
 (٤) مفروق : هو النعمان بن عمرو الشيباني . (٥) الغرائيق : جمع غرنوق — وفيه لغات أخرى — وهو الشاب الباعم الجليل . (٦) الشف هاهنا : النقصان ، وقد يكون الشف الفضل والزيادة . (٧) في النقائض : « أراهن ماء المرن » . (٨) ملاح : جمع ملح وهو ضد العذب . وفي ب ، سم : « بنين المشارب » وهو تحريف . (٩) السيق : المهر .
 سم المهر بذلك لأن العرب كانوا إذا تزوجوا ساقوا الإبل والغنم مهرا لأنها كانت الغالبة على مواضعهم .
 (١٠) المقارب : الدون ، وقيل : هو الوسط بين الجبل والردى . (١١) الشفط الأبل : بيت والشطر الثاني عجز بيت آخر . والبيتان كما في النقائض هما :

فلو كنت من أكفاء حذراء لم تلم * على دارمي بين ليلى وغالب
 فل مثلها من مثلهم ثم لمهم * بمالك من مال مراح وعازب

هَمْ زَوْجُوا قَبْلَ لَقِيْطًا وَأَنْكَحُوا * ضَرَارًا وَهَمْ أَكْفَاؤُنَا فِي الْمَنَاسِبِ
وَلَوْ قِيلُوا مَنَى عَطِيَّةٌ سُقَّتُهُ * إِلَى آلِ زَيْقٍ مِنْ وَصِيفٍ مُقَارِبِ
وَلَوْ تُنَكَّحُ الشَّمْسُ النُّجُومَ بَنَاتِهَا * إِذَا لَنَكَحْنَاهُنَّ قَبْلَ الْكَوَاكِبِ

قال ابن سلام فحدثني الرازي عن أبيه قال : ما كانت امرأة من بني حنظلة إلا
ترفع لجرير اللوية في عظيمها لتطريفه بها لقوله :

وَهُنَّ كَمَا الْمُنْ يُشْفَى بِهِ الصَّدَى * وَكَانَتْ مِلَاحًا غَيْرَهُنَّ الْمَشَارِبُ
فقلت للرازي : ما اللوية ؟ قال : الشريحة من اللحم ، أو الفدرة من التمر ، أو الكبة
من الشحم ، أو الحفنة من الأقط ، فإذا ذهب الألبان وضاعت المعيشة كانت
طرفة عندهم .

١٠ قال : وقال جرير أيضا في شأن حذراء :

أَثَاثَةُ حَذْرَاءُ مَنْ جَرَّ النَّقَا * وَهَلْ لِأَبِي حَذْرَاءُ فِي الْوَيْرِ طَالِبُ
أَتَشَارُ لِبِسْطَامًا إِذَا أَبْتَلَيْتَ أَسْتَهَا * وَقَدْ بَوَّلَتْ فِي مَسْمَعِيهِ النُّعَالُ^(٢)

قال ابن سلام : والنقا الذي عناه جرير هو الموضع الذي قتلت فيه بنو ضبة لبسطامًا ،
وهو لبسطام بن قيس . قال : فكهرت بنو شيبان أن يهتك جرير أعراضهم . فلما
أراد الفرزدق نقل حذراء اعتلوا عليه وقالوا له إنها ماتت . فقال جرير :

فَأَقْسِمُ مَا مَاتَتْ وَلَكِنَّمَا أَلْتَوَى * بِحَذْرَاءَ قَوْمٍ لَمْ يَرَوْكَ لَهَا أَهْلًا
رَأَوْا أَنَّ صَمْرَ الْقَيْنِ عَارٌ عَلَيْهِمْ * وَأَنْ لِبِسْطَامٍ عَلَى غَالِبٍ فَضْلًا

(١) الفدرة : القطعة .

(٢) كناية عن أنه قتل ورمى به فالنعال تبول عليه

أخبرنى حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا ابن أبى ساعد قال حدثنا محمد
ابن إدريس اليمامى قال حدثنا على بن عبد الله بن محمد بن مهاجر عن أبيه عن
جده قال :

مدح فوما عادوه
فى مرضه

دخلنا على حمير فى نقي من قريش نعوده فى عتته التى مات فيها ، فالتفت
الىنا فقال :

أهلاً وسهلاً بقوم زينوا حسبى * وإن مريضة فهم أهلى وعوادي
إن تجر طير بامرٍ فيه عافية * أو بالفراق فقد أحسنتم زادى
لو أن ليثاً أباً شبلين أزعدي * لم يسلموني لبيث الغابة العادي

أخبرنى أبو الحسن الأسدى قال حدثنا محمد بن صالح بن النطاح قال حدثنى
أبو جناح أحد بنى كعب بن عمرو بن تميم قال :

نعى الفرزدق اليه
فثبت به ثم رثاه

نعى الفرزدق الى المهاجر بن عبد الله وجرى عنده فقال :

مات الفرزدق بعد ما جدعته * ليت الفرزدق كان عاش قليلاً

فقال له المهاجر : بئس لعمر الله ما قلت فى ابن عمك ! أتمججوا ميتاً ! أما والله
لو رثيته لكنت أكرم العرب وأشعرها . فقال : إن رأى الأمير أن يكتبها على
فإنها سوءة ؛ ثم قال من وقته :

فلا وضعت بعد الفرزدق حامل * ولا ذات بعل من نفاس تعلق^(١)

هو الوافد الميمون والرائق^(٢) التامى * اذا النعل يوماً بالعشيرة زلت

٧٧
٧

(١) تعلق المرأة من نفاسها : برئت منه وخرجت .

(٢) التامى : الفنى والفساد .

قال : ثم بكى ثم قال : أما والله إنى لأعلم أنى قليل البقاء بعده ، ولقد كان نجونا واحدا ، وكل واحد منا مشغول بصاحبه ، وقتلنا مات ضداً أو صديق إلا تبعه صاحبه . فكان كذلك ، مات بعد سنة . وقد زاد الناس فى بيتى جرير هذين أبياتا آخر ، ولم يقل غيرهما وإنما أضيف الى ما قاله .

صوت

من المائة المختارة من رواية على بن يحيى

رَحَلَ الْخَلِيطُ جِماهُمْ بِسَوَادٍ * وَحَدَا عَلَى إِثْرِ الْبَخِيلَةِ حَدَى
مَا إِنْ شَعَرْتُ وَلَا عَلِمْتُ بَيْنَهُمْ * حَتَّى سَمِعْتُ بِهِ الْغَرَابَ يُنَادَى

الشعر جميل . والغناء لإبراهيم ، ولحنه المختار من الثقيل الأول بإطلاق الوتر فى مجرى الوسطى .

نسب جميل وأخباره

- (١) هو جميل بن عبد الله بن معمر بن الحارث بن ظبيان وقيل ابن معمر بن حنّ (٣)
 ابن ظبيان بن قيس بن جزة بن ربيعة بن حرام بن ضنة^(٤) بن عبد بن كثير بن عذرة بن
 سعد — وهو هذيم، وسمي بذلك إضافة لاسمه إلى عبد لأبيه يقال له هذيم كان
 يحضنه فغلب عليه — ابن زيد بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة . والنسبون
 مختلفون في قضاة، فمنهم من يزعم أن قضاة ابن معد وهو أخو نزار بن معد لأبيه
 وأمه، وهي معانة بنت جوسم بن جلهمة بن عامر بن عوف بن عدي بن دب بن
 جرهم؛ ومنهم من يزعم أنهم من حمير . وقد ذكر جميل ذلك في شعره فانتسب
 معدياً فقال :

- أنا جميل في السنام من معد * في الأسرة الحصداء والعيص الأشد^(٦)
 وقال راجز من قضاة ينسبهم إلى حمير :

قضاة الأثرون خير معشر * قضاة بن مالك بن حمير
 ولهم في هذا أراجيز كثيرة . إلا أن قضاة اليوم تنسب كلها في حمير، فترغم أن
 قضاة ابن مالك بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب

- (١) في الشعر والشعراء : « وقد يقال فيه جميل بن معمر بن عبد الله » . (٢) في تهذيب
 تاريخ ابن عساكر وابن خلكان وشرح القاموس (مادة صبح) : « صباح » بدل الحارث . (٣) كذا
 في ابن خلكان : وفيه «... ابن ظبيان بن حن بنضم الحاء المهملة وتشديد النون ابن ربيعة بن حرام... الخ » .
 وفي ح : « خبري » ويؤيده ما في شرح القاموس (مادة خبر) حيث قال : « وجميل بن معمر بن خبري
 العذري الشاعر المشهور » . وهو محرف في سائر الأصول . (٤) كذا في شرح القاموس (مادة ضن) .
 وفي الأصول « ضبة » بالباء الموحدة ، وهو تصحيف . (٥) في الطبري ق ١ ص ٦٧٥ طبع أوروبا :
 « جرشم » وفي نسخة أشير إليها بهامشه : « جوشم » . (٦) الحصداء : القوية .

ابن قحطان . وقال القحذمي : اسم سبأ عامر ؛ وإنما قيل له سبأ لأنه أول من سبى النساء . وكان يقال له عب الشمس ، أى عدل الشمس ؛ سبى بذلك لحسنه . ومن زعم من هؤلاء أن قضاة ليس ابن معد ذكر أن أمه عكبرة (أمراة من سبأ) كانت تحت مالك بن عمر فمات عنها وهى حامل ، خلفه عليها معد بن عدنان ، فولدت قضاة على فراشه . وقال : مؤرج بن عمرو : هذا قول أحدثوه بعد وصنعوا شعرا ألصقوه به ليصححوا هذا القول ، وهو :

يا أيها الداعي ادعنا وأبشر * وكُنْ قُضَاعِيًّا وَلَا تَنْزِرْ

قضاة الأثرون خير معشر * قضاة بن مالك بن حمير

* النسب المعروف غير المنكر *

١٠ قال مؤرج : وهذا شئ قيل في آخر أيام بنى أمية . وشعراء قضاة في الجاهلية والإسلام كلها تنتمى الى معد . قال جميل :

وأى معد كان في رماحهم * كما قد أفانا والمفاحر منصف

وقال زيادة بن زيد يهجو بنى عمه بنى عامر رهط هذبة بن خشرم :

واذا معد أوقدت نيرانها * للجد أغضت عامر وتضععضوا

١٥ وجميل شاعر فصيح مقدم جامع للشعر والرواية ، كان راوية هذبة بن خشرم ، وكان هذبة شاعرا راوية الخطيئة ، وكان الخطيئة شاعرا راوية زهير وآبنة . وقال أبو محلم : آخر من اجتمع له الشعر والرواية كثير ، وكان راوية جميل ، وجميل راوية هذبة ، وهذبة راوية الخطيئة ، والخطيئة راوية زهير .

كان راوية هذبة بن خشرم وكان كثير راوية

(١) عب الشمس (بالنخفيف والتشديد) : ضوءها . (٢) ورد في صبح الأعشى للقلقشندي

(حد ١ ص ٣١٥) بعد ما ذكر خلاف بعض النسابة في قضاة مانصه : « قال السبيل : إن أم قضاة (وهى جكرة) مات عنها مالك بن حمير وهى حامل فتزوجها بعده معد بن عدنان فولدت قضاة على فراشه فتبناه فنسب اليه » . (٣) الفىء : الغنيمة .

أخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا عيسى بن إسماعيل عن القحذمي قال :
كان جميل يهوى بُثينة بنت حبا بن ثعلبة بن الهوذ بن عمرو بن الأحب بن حن بن
ربيعة [التقى هي وجميل في حن من ربيعة^(١)] في النسب .

نسب بثينة عشيقته

حدثني أبو الحسن أحمد بن محمد الأسدي وهاشم بن محمد أبو دلف الخزاعي
قالا حدثنا الرباعي قال حدثنا الأصمعي عن ابن أبي الزناد قال :

كان كثير راويه
يقدمه على نفسه

كان كثير راوية جميل ، وكان يقدمه على نفسه ويتخذ إماما ، وإذا سئل عنه
قال : وهل علم الله عز وجل ما تسمعون إلا منه ! .

أخبرني محمد بن مزيد عن حماد عن أبيه عن صباح بن خاقان عن عبد الله
ابن معاوية الزبيري قال :

كان كثير إذا ذكر له جميل قال : وهل علم الله ما تسمعون إلا منه ! .

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن
إسماعيل عن عبد العزيز بن عثمان عن المسور بن عبد الملك عن نصيب مولى
عبد العزيز بن مروان قال :

مر على جماعة
بشعب سلع
فاستشده من
شعره فأنشدهم
فدحوره

قدمت المدينة فسألت عن أعلم أهلها بالشعر ، ف قيل لي : الوليد بن سعيد بن
أبي سنان الأسلمي ، فوجدته بشعب سلع^(٢) مع عبد الرحمن بن حسان وعبد الرحمن
ابن أزهر . فإنا لجلوس إذ طلع علينا رجل طويل بين المنكبين^(٣) طوال يقود راحلة
عليها نزة حسنة . فقال عبد الرحمن بن حسان لعبد الرحمن بن أزهر : يا أبا جبير ،
هذا جميل ، فادعه لعله أن ينشدنا . فصاح به عبد الرحمن : هيا جميل هيا جميل !

(١) الكلمة عن مجريد الأغاني . (٢) سلع : موضع بقرب المدينة . (٣) هذه

الكلمة «طوال» ساقطة في ب ، سه . (٤) كذا في ه والخلاصة في أسماء الرجال .
وفي سائر الأصول : « يا أبا حبر » وهو تصحيف .

فالتفت فقال : مَنْ هذا ؟ فقال : أنا عبد الرحمن بن أزهر . فقال : قد علمتُ أنه لا يجترئ على إلا مثلك . فأتاه فقال له أنشدنا ، فأنشدهم :

نَحْنُ مَتَعْنَا يَوْمَ أَوَّلِ نِسَاءَنَا * وَيَوْمَ أَقْبَى وَالْأَسِنَّةُ تَرَعُفُ^(٢)
وَيَوْمَ رَكَايَا ذِي الْحِذَاةِ وَوَقَعَةٍ * بَيْنَيَانٍ كَانَتْ بَعْضُ مَا قَدْ تَسَلَّفُوا^(٣)
يُحِبُّ الْغَوَانِي الْبَيْضُ ظِلَّ لَوَائِنَا * إِذَا مَا أَتَانَا الصَّارِخُ الْمُتَلَهِّفُ^(٤)
تَسِيرُ أَمَامَ النَّاسِ وَالنَّاسُ خَلْفَنَا * فَإِنْ نَحْنُ أَوْمَانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا
فَأَيُّ مَعَدٍّ كَانَ فِي رِمَاحِهِ * كَمَا قَدْ أَفَانَا وَالْمُنْفَاحُ يُنْصَفُ^(٥)
وَكَلَّا إِذَا مَا مَعَشَرَ نَصَبُوا لَنَا * وَمَرَّتْ جَوَارِي طَيْرِهِمْ وَتَعَيَّفُوا
وَضَعْنَا لَهُمْ صَاعَ الْقِصَاصِ رَهِينَةً * بِمَا سَوْفَ نُوفِيهَا إِذَا النَّاسُ طَفَّفُوا
إِذَا آسَبَقَ الْأَقْوَامُ مَجْدًا وَجَدْتَنَا * لَنَا مِغْرَفًا مَجْدٍ وَلِلنَّاسِ مِغْرَفُ^(٦)

٧٩
٧

قال : ثم قال له : أنشدنا هزجا . قال : وما الهزج ؟ لعله هذا القصير ؟ قال نعم ، فأنشده — قال الزبير : لم يذكر في هذا الخبر من هذه القصيدة الهزج سوى بيتين ، وأنشدنا باقيهما بهلول بن سليمان بن قِرْضَابِ الْبَلَوِيِّ — :

- (١) أول : راد بين الغيل وأكمة على طريق اليمامة الى مكة (كما في معجم البلدان لياقوت) .
وفي ب ، سه : « يوم أرل » بالراء وهو تحريف . (٢) قال ياقوت : أقبى : موضع في شعر نصيب ، واستشهد بهذا البيت . (٣) كذا في معجم ما استعجم للبكري ونسخة الشنقيطي مصححة بقله . وذو الحذاة : موضع . وفي ب ، سه : « ذى الحذاة » بالخاء والبدال المهملتين . وفي سائر الأصول : « ذى الحذاة » بالجيم ، وكلاهما تصحيف . وركايا : جمع ركية ، وهي البرذات الماء .
(٤) كذا في معجم ما استعجم للبكري في الكلام على بيان ونسخة الشنقيطي مصححة بقله . وبنيان : موضع . وقد ورد محرفا في الأصول . (٥) في منتهى الطلب في أشعار العرب لمحمد بن المبارك (نسخة خطية محفوظة بدار الكتب المصرية رقم ٥٣ أدب ش) : « يحففوا بنا » . (٦) في الكتاب السابق : « إذا انتهب الأقوام ... الخ » .

صوت

رَسِيمٌ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهِ * كِدْتُ أَقْضِي الْغَدَاةَ مِنْ جَلَلِهِ^(٢)
 مُوحِشًا مَا تَرَى بِهِ أَحَدًا تَنْدُ * تَسْجُ الرِّيحُ تُرْبَ مُعْتَدِلِهِ^(٣)
 وَصَرِيحًا مِنَ الثَّمَامِ تَرَى * عَارِمَاتِ الْمَدَبِّ فِي أَسَلِهِ^(٤)
 بَيْنَ عَلِيَاءٍ وَابْشٍ فُبُلَى * فَالْغَمِيمِ الَّذِي إِلَى جَبَلِهِ^(٥)
 وَاقِفًا فِي دِيَارِ أُمِّ جَسِيرٍ * مِنْ صَحَى يَوْمِهِ إِلَى أَصْلِهِ^(٦)
 يَأْخِذُ بِلَى ابْنِ أُمِّ جَسِيرٍ * حِينَ يَدْنُو الضَّمَجُ مِنْ غَلَلِهِ^(٧)
 رَوْضَةُ ذَاتِ حَنَوَةٍ وَخَرَامَى * جَادَ فِيهَا الرِّبْعُ مِنْ سَبَلِهِ^(٨)
 بَيْنَمَا هُنَّ بِالْأَرَاكِ مَعًا * إِذْ بَدَأَ رَاكِبٌ عَلَى جَمَلِهِ^(٩)
 فَنَاطَرْنَ ثُمَّ قَلْنَ لَهَا * أَكْرَمِيهِ حُبِّيَّتَ فِي نَزْلِهِ^(١٠)
 فَظَلَّلْنَا بِنَعْمَةٍ وَأَتَّكْنَا * وَشَرَبْنَا الْحَلَالَ مِنْ قُلَلِهِ^(١١)

(١) رسم دارأى رب رسم دارالخ . (٢) في ب ، سه : « أقضى الحياة » . وهى رواية

في البيت . ومن جلله : من أجله ، أو من عظمه في عيني .

(٣) ورد هذا البيت في جميع الأصول بصور مختلفة وكلها محرفة ، وقد صححناه عن شرح شواهد

مغنى اللبيب للسيوطي طبع فارس . والثمام : نبت ضعيف له خوص أو شبيهه بالخوص . والعارات : ١٥

القوية الشديدة . والمدب : مجرى السيل . والأسل : نبات له أغصان كثيرة ، واحده أسله .

(٤) كذا في ح ومعجم ما استعجم وشرح شواهد المغني . ووابش : واد أو جبل بين وادي القرى

والشام . وفي سائر الأصول : « رائس » . وبلى : تل قصير أسفل حاذية بينها وبين ذات عرق .

والغميم : موضع بالحجاز . (٥) كذا في ح . وأم جسير : أخت بشينة صاحبة جميل . وفي سائر

الأصول : « أم حسن » وهو تحريف . (٦) قال في خزنة الأدب : والغلال داء . وقال العيني : ٢٠

هو الماء بين الأشجار . وفي اللسان أن من معاني الغلال العطش وحرارته . (٧) الحنوة : نبات سهل

طيب الريح . والسبل : المطر . (٨) التاطر : الثنى . والنزل (بضم ن) : ما يهيا للضيف أن ينزل عليه .

(٩) اتكنا : قال ابن قتيبة : معناه طعمنا وأكلنا ، من قوله تعالى : « وأعدت لهم منكأ » أى طعاما

أو مجلس طعام ؛ فانهم كانوا يتكئون للطعام والشراب تترفا ، ولذلك نهى عنه .

قد أصون الحديث دون خليل^(١) * لا أخاف الأذاة من قبله
غير ما بغضيه ولا لأجتنب * غير أني ألحْتُ من وجهه^(٢)
وخليل صاقتُ مُرضياً^(٣) * وخليل فارقتُ من مله

قال : فأنشده إياها حتى فرغ منها ثم اقتاد راحلته مولياً . فقال ابن الأزهري : هذا
أشعر أهل الاسلام . فقال ابن حسان : نعم والله وأشعر أهل الجاهلية ، والله ما لأحد
منهم مثل هجائه ولا نسيبه . فقال عبد الرحمن بن الأزهري : صدقت . قال نصيب :
وأنشدت الوليد فقال لي : أنت أشعر أهل جلدتك ، والله ما زاد عليها . فقلت :
يا أبا محجن ، أفرضيت منه بأن تكون أشعر السودان ؟ قال : وددت والله يا بن
أخي أنه أعطانى أكثر من هذا ، ولكنه لم يفعل ، وأست بكاذبك .

كان صادق
الصباة وكان كثير
يتقول

أخبرني أبو خليفة عن محمد بن سلام قال :
كان لكثير في النسب حظ وافر ، وجميل مقدم عليه وعلى أصحاب النسب
في النسب ؛ وكان كثير راوية جميل ، وكان جميل صادق الصباة والعشق ، ولم يكن
كثير بعاشق ولكنه كان يتقول . وكان الناس يستحسنون بيت كثير في النسب :
أريد لأنسى ذكرها فكأثما * تمثّل لي ليلى بكلّ سبيل

قال : ورأيت من يفضل عليه بيت جميل :
خليلي فيما عشتما هل رأيتما * قتيلاً بكى من حبّ قاتله قبلي

(١) في خزنة الأدب للبغدادى وشرح شواهد المغنى : « دون أخ » . (٢) في شرح شواهد
المغنى وخزانة الأدب :

غير بغض له ولا ملق * غير أني ألحمت من وجهه

(٣) كذا في ح . وصافيه : قاربته . وفي سائر الأصول : « صافيت » . (٤) كذا في شرح
شواهد المغنى . وفي الأصول : « مرتقبا » .

قال ابن سَلام : وهذا البيت الذي لكثير أخذته من جميل حيث يقول :
أريد لأتسى ذكرها فكأتما * تمثّل لي ليلى على كلّ مرّقي

٨٠
٧

أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء قال حدّثنا الزبير بن بكار عن محمد بن إسماعيل
عن عبد العزيز بن عمران عن محمد بن عبد العزيز عن أبي شهاب عن طلحة بن
عبد الله بن عوف قال :

عرض الفرزدق
الكثير بأنه سرق منه
فردّ عليه بمثله

لقي الفرزدق كثيرا بقارة البلاط^(١) وأنا وهو نسي نريد المسجد ؛ فقال له الفرزدق :
يا أبا صخر، أنت أنسب العرب حين تقول :

أريد لأتسى ذكرها فكأتما * تمثّل لي ليلى بكلّ سبيل

يعرض له بسرّته من جميل . فقال له كثير : وأنت يا أبا فرّاس أخفّر الناس
حين تقول :

ترى الناس ما سرّنا يسيرون خلفنا * وإن نحن أومأنا إلى الناس وقفوا

— قال عبد العزيز : وهذا البيت أيضا لجميل سرقه الفرزدق — فقال الفرزدق
لكثير : هل كانت أمك مرّت بالبصرة ؟ قال : لا ! ولكن أبي ، فكان نزيلا لأهلك^(٢) .
قال طلحة بن عبد الله : فوالذي نفسي بيده لعجبت من كثير وجوابه ، وما رأيت
أحدا قط أحقّ منه ، رأيته دخلت عليه يوما في نفر من قريش وكنا كثيرا ما نتهازأ^{١٥}
به ، فقلنا : كيف تجدك يا أبا صخر ؟ قال : بخير ، أما سمعتم الناس يقولون شيئا ؟
قلنا : نعم ، يتحدثون أنك الدجال . فقال : والله لئن قلتم ذلك لاني لأجد في عيني
هذه ضعفًا منذ أيام .

(١) البلاط : موضع معروف بالمدينة . (٢) في ح : « هل كانت أمك ترد البصرة ؟ قال

لا ، ولكن أبي كان كثيرا ما يردّها » .

كان كثير فضله
على نفسه ويبدأ
بأنشاد شعره

أخبرني الحرّميّ قال حدثنا الزُّبير قال كتب إلى أبو محمد إسحاق بن إبراهيم
يقول حدثني أبو عبيدة عن جويرية بن أسماء قال :

كان أبو صخر كثير صديقاً لي، وكان يأتيني كثيراً، فقلما استنشدته إلاّ بدأ بجميل
وأنشد له ثم أنشد لنفسه، وكان يفضلّه ويتخذّه إماماً .

قال الزبير وكتب إلى إسحاق يقول حدثني صباح بن خاقان عن عبد الله بن
معاوية بن عاصم بن المنذر بن الزبير قال :

ذكر جميل لكثير، فقالوا : ما تقول فيه؟ فقال : منه علم الله عزّ وجلّ .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهريّ وحبيب بن نصر المهلبيّ قالَا حدثنا
عمر بن شبة قال حدثني أبو يحيى الزُّهريّ عن إسحاق بن قبيصة الكوفيّ عن رجل
سمّاه قال :

سألت نصيباً : أجميل أنسب أم كثير؟ فقال : أنا سألت كثيراً عن ذاك فقال :
وهل وطأ لنا النسيب إلاّ بجميل ! .

قال عمر بن شبة وقال إسحاق حدثني السَّعِيدِيّ عن أبي مالك الهذليّ قال :
جلس إلينا نصيب فذكرنا جميلاً ، فقال : ذاك إمام المحبين ، وهل هدى الله
عزّ وجلّ لما ترى إلاّ بجميل .

أخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا دَمَاز عن أبي عبيدة عن جويرية بن أسماء
قال : ما استنشدت كثيراً قطّ إلاّ بدأ بجميل وأنشدني له ثم أنشدني بعده لنفسه ،
وكان يفضلّه ويتخذّه إماماً .

أخبرني الحرّميّ بن أبي العلاء قال حدثنا الزُّبير بن بكار قال حدثني مهلول
ابن سليمان بن قِرْضَاب البَلَوِيّ قال :

كان جميل يَنْسُبُ بأمِّ الحُسَيْرِ، وكان أوَّلَ ما عَلِقَ بُشِينَةُ أَنَّهُ أَقْبَلَ يَوْمًا بِإِلَهِ حَتَّى
أَوْرَدَهَا وَادِيًا يُقَالُ لَهُ بَغِيضٌ ^(١)، فَاضْطَجَعَ وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مُصْعِدَةً، وَأَهْلُ بُشِينَةَ بِذَنْبِ
الوَادِي، فَأَقْبَلَتْ بُشِينَةُ وَجَارَةً لَهَا وَارْدَتَيْنِ الْمَاءِ، فَتَرَا عَلَى فِصَالٍ لَهُ بُرُوكٌ فَعَرَمَتْنِ ^(٢)
بُشِينَةُ — يَقُولُ: نَفَرْتَنِ — وَهِيَ إِذْ ذَاكَ جُورِيَّةٌ صَغِيرَةٌ، فَسَبَّهَا جَمِيلٌ، فَأَقْفَرَتْ عَلَيْهِ،
فَسُلِّحَ إِلَيْهِ سَبَابُهَا فَقَالَ: ^(٣)

وَأَقُولُ مَا قَادَ الْمَوَدَّةَ بَيْنَنَا * يُوَادِي بَغِيضٌ يَأْبِئِينَ سَبَابُ
وَقَلْنَا لَهَا قَوْلًا بَغَاءَتِ بِمِثْلِهِ * لِكُلِّ كَلَامٍ يَأْبِئِينَ جَوَابُ

٨١
٧

قال الزُّبَيْرُ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ نُبَيْهِ بْنِ الْأَسْوَدِ
الْعُدْرِيِّ — وَكَانَتْ بُشِينَةُ عِنْدَ أَبِيهِ نُبَيْهِ بْنِ الْأَسْوَدِ، وَإِيَّاهُ يَعْنِي جَمِيلٌ بِقَوْلِهِ:

لَقَدْ أَنْكَحُوا جَهْلًا نُبَيْهَا ظَعِينَةً * لَطِيفَةً طَى الْكَشْحَ ذَاتَ شَوَى خَدَلٍ ^(٤)

— قال الزُّبَيْرُ وَحَدَّثَنِي أَيْضًا الْأَسْبَاطُ بْنُ عَيْسَى بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْعُدْرِيُّ أَنَّ جَمِيلَ بْنَ
مَعْمَرٍ خَرَجَ فِي يَوْمٍ عِيدٍ وَالنِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ يَتَرَتَّبْنَ وَيَبْدُو بَعْضُهُنَّ لِبَعْضٍ وَيَبْدُونَ لِلرِّجَالِ،
وَأَنَّ جَمِيلًا وَقَفَ عَلَى بُشِينَةَ وَأَخْتَهَا أُمَّ الْجُسَيْرِ فِي نِسَاءٍ مِنْ بَنِي الْأَحَبِّ وَهَنَّ بَنَاتُ
عَمِّ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ قُطَيْبَةَ أُنْحَى أَبِيهِ لَحًا ^(٥)، فَرَأَى مِنْهُنَّ مَنْظَرًا وَأَعْجَبْنَهُ وَعَشِقَ بُشِينَةَ وَقَعَدَ

(١) في ح: «بغيض» بالعين المهملة . (٢) كذا في ح . وعمرمتن : أصابتهم بشرّ

وأذى . وفي أ ، س ، م : « فرقتن » . وفي ب ، سه : « فرقتن » وكلاهما تحريف .

(٣) في ح : « لأؤل » وفي ب هكذا : « الأول » وهو تحريف . (٤) كذا في أ ، س ، م

والخدل : المتل . وفي سائر الأصول : « جذل » وهو تصحيف . (٥) لحا : لازقا . يقال :

هو ابن عم لح بالكسر في النكرة على الاتباع ، وهو ابن عمي لحا ، بالنصب في المعرفة على الحال . والواحد

والاثنتان والجمع والمذكر والمؤنث في ذلك سواء . وشرطه الاتحاد في الذكورة أو الأنوثة . فلا يقال :

هما ابنا خال لح ، ولا ابنا عمه لح لأنهما مفترقان إذ هما رجل وامرأة . وإذا لم يكن العم لحا وكان رجلا

من العشيرة قلت : هو ابن عم الكلاله وابن عم كلاله . (راجع لسان العرب مادة لحج) .

معهن، ثم راح وقد كان معه فتیانٌ من بنى الأحب، فعلم أن القوم قد عرفوا
في نظره حبَّ بُئينة ووجدوا عليه، فراح وهو يقول :

تَجَلَّ الفِرَاقُ وَلَيْتَهُ لَمْ يَعْجَلِ * وَجَرْتُ بِوَادِرُ دَمْعِكَ الْمُتَهَلِّلِ
طَرَبًا وَشَاقَكَ مَا لَقِيتَ وَلَمْ تَخَفْ * بَيْنَ الْحَبِيبِ غَدَاةَ بُرْقَةٍ مَجُولِ^(١)
وَعَرَفْتَ أَنَّكَ حِينَ رُحْتَ وَلَمْ يَكُنْ * بَعْدُ الْيَقِينُ وَلَيْسَ ذَاكَ بِمُشْكِلِ
لَنْ تَسْتَطِيعَ إِلَى بُئِينَةٍ رَجْعَةً * بَعْدَ التَّفَرُّقِ دُونَ عَامٍ مُقِيلِ

قال : وإنَّ بُئِينَةَ لَمْ تُخْبِرْتُ أَنَّ جَمِيعًا قَدْ نَسَبَ بِهَا حَلَفْتُ بِاللَّهِ لَا يَأْتِيهَا عَلَى خَلَاءٍ
إِلَّا خَرَجْتُ إِلَيْهِ وَلَا تَتَوَارَى مِنْهُ ، فَكَانَ يَأْتِيهَا عِنْدَ غَفَلَاتِ الرِّجَالِ فَيَتَحَدَّثُ إِلَيْهَا
وَمَعَ أَخَوَاتِهَا ، حَتَّى يُنَمِّيَ إِلَى رِجَالِهَا أَنَّهُ يَتَحَدَّثُ إِلَيْهَا إِذَا خَلَا مِنْهُمْ ، وَكَانُوا أَصْلَافًا
غَيْرًا — أَوْ قَالَ غَيْرِي — فَرَصَدُوهُ بِجَمَاعَةٍ نَحْوِ مِنْ بَضْعَةِ عَشَرَ رَجُلًا وَجَاءَ عَلَى الصُّبْحِ^(٢)
نَاقَتِهِ حَتَّى وَقَفَ عَلَى بُئِينَةَ وَأُمِّ الْجُسَيْرِ وَهُمَا يَحْدِثَانِهِ وَهُوَ يُشَدُّهُمَا يَوْمَئِذٍ :

حَلَفْتُ رَبِّ الرَّاqِصَاتِ إِلَى مَنِي * هُوِيَ الْقَطَا يَجْتَزُّ بَطْنَ دَفِينِ^(٣)
لَقَدْ ظَنَنْتُ هَذَا الْقَلْبُ أَنْ لَيْسَ لَاقِيًا * سُلَيْمَى وَلَا أُمَّ الْجُسَيْرِ لِحِينِ
فَلَيْتَ رَجَالًا فِيكَ قَدْ نَذَرُوا دَمِي * وَهَمُّوا بِقَتْلِي يَا بُشَيْنَ لَقَوْنِي

فَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ إِذْ وَثَبَ عَلَيْهِ الْقَوْمُ فَرَمَاهُمْ بِهَا فَسَبَقَتْ بِهِ وَهُوَ يَقُولُ :

إِذَا جَمَعَ الْإِنْسَانُ جَمْعًا رَمَيْتُهُمْ * بَارَكَانَهَا حَتَّى تُخَلِّيَ سَبِيلَهَا^(٤)

فَكَانَ هَذَا أَوَّلَ سَبَبِ الْمُهَاجَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ قُطَيْبَةَ .

(١) كذا في معجم البلدان لباقوت وشرح القاموس، وذكر شارح القاموس أنه موضع . وفي الأصول :

« برقة محول » بالخاء المهملة . (٢) في ج : « الشبهاء » . (٣) دفين : أسم موضع

كما في شرح القاموس (مادة دفن) . (٤) وردت هذه الكلمة في الأصول، ولعلها محرفة عن

الشنآن وهو البغض والعداوة .

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا بهلول بن سليمان عن مَشِيخةٍ
من عُدرة :

واعدته بثينة فنعها
أهلها فقرّعه نساء
الحى ، وشعره
في ذلك

أَنْثُ بُثِينَةٌ وَاَعَدْتُ جَمِيلًا أَنْ يَلْتَقِيَا فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ فَأَتَى لَوْعِدَهَا . وَجَاءَ
أَعْرَابِيٌّ لِيَسْتَضِيفَ الْقَوْمَ فَأَنْزَلُوهُ وَقَرُّوهُ ؛ فَقَالَ لَهُمْ : قَدْ رَأَيْتُ فِي بَطْنِ هَذَا الْوَادِي
ثَلَاثَةَ نَفَرٍ مُتَفَرِّقِينَ مُتَوَارِينَ فِي الشَّجَرِ ، وَأَنَا خَائِفٌ عَلَيْكُمْ أَنْ يَسْأَبُوا بَعْضُ إِبْلَكُمْ ؛
فَعَرَفُوا أَنَّهُ جَمِيلٌ وَصَاحِبُهُ ، فَحَرَسُوا بُثِينَةَ وَمَنَعُوهَا مِنَ الْوَفَاءِ بِوَعْدِهِ . فَلَمَّا اسْفَرَّ لَهُ
الصَّبْحُ أَنْصَرَفَ كَثِيرًا سَيِّئَ الظَّنِّ بِهَا وَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ ؛ بِفَعْلٍ نِسَاءَ الْحَيِّ يَقْرَعْنَهُ
بِذَلِكَ وَيَقْلُنَ لَهُ : إِنَّمَا حَصَلَتْ مِنْهَا عَلَى الْبَاطِلِ وَالْكَذِبِ وَالْعُدْرِ ، وَغَيْرِهَا أَوْلَى
بَوَصْلِكَ مِنْهَا ، كَمَا أَنَّ غَيْرَكَ يَحْظِي بِهَا . فَقَالَ فِي ذَلِكَ :

٨٢
٧

صوت

١٠

أُبَيِّنُ لَكَ قَدْ مَلَكَتِ فَأَسْجِيحِي * وَخُذِي بِحُظِّكَ مِنْ كَرِيمٍ وَاصِلِ
(٢) فَأَجِبْنِي فِي الْقَوْلِ بَعْدَ تَسْتَرْ * حَيِّ بُثِينَةَ عَنْ وَصَالِكَ شَاغِلِي
فَلَرَبِّ عَارِضَةٍ عَلَيْنَا وَصَلَّاهَا * بِالْجَسَدِ تَحْلُطُهُ بِقَوْلِ الْهَازِلِ
لَوْ كَانَ فِي صَدْرِي كَقَدْرِ قَلَامَةٍ * فَضْلًا وَصَلَّتِكَ أَوْ أُنْتِكَ رَسَائِلِي

١٥ — الغناء ليحيى المكيّ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْوَسْطَى مِنْ رَوَايَةِ ابْنِهِ أَحْمَدَ عَنْهُ — :

(١) ورد هذا الخبر في أ ، ز ، م ، ح هكذا : « ... عن مشيخة من عُدرة وبلى أن رهط
بثينة نذروا دم جيسل وسمعوا أنه قد أمسى بوادي القرى وهو ير يد طريق مكة نخرج منهم ركباً فتقدموا
فوجدوه على مضيق من الطريق بسند الوادي فأخذوا جانبي القرى بأخذه السبيل وهو جهد ما يخرج منه
الراحلة والشق بعض إبلكم ... الخ » وهو غير واضح .

٢٠ (٢) كذا ورد ترتيب هذه الأبيات في أكثر الأصول . وورد في ب ، سه تقديم البيت الثاني على
الأول . على أن سياق الشعر يقتضي أن يكون البيت الثالث في الوضع مكان الثاني والبيت الثاني مكان الثالث .

صوت

- وَيَقُنَّ إِنَّكَ قَدْ رَضَيْتَ بِبَاطِلٍ * مِنْهَا فَهَلْ لَكَ فِي اجْتِنَابِ الْبَاطِلِ
وَلِبَاطِلُ مِمَّا أَحَبُّ حَدِيثِهِ * أَشْهَى إِلَى مِنَ الْبَغِيضِ الْبَازِلِ
لِيُزِيلَنَّ عَنْكَ هَوَايَ ثُمَّ يَصِلَنِي * وَإِذَا هَوَيْتُ فَمَا هَوَايَ بِزَائِلِ
- ٥ — الغناء لسليم رمل بالوسطى عن عمرو، وذكري في نسخته الثانية أنه ليزيد حوراء.
وروى حماد عن أبيه في أخبار ابن سريج أنَّ لابن سريج فيه لحنا ولم يحسنه — :
- صَادَتْ فِؤَادِي يَا بُشَيْنَ حِبَالِكُمْ * يَوْمَ الْجَمُودِ وَأَخْطَأْتُكَ حَبَائِلِي
مَتَيْتَنِي فَلَوَيْتُ مَا مَتَيْتَنِي * وَجَعَلْتَ عَاجِلَ مَا وَعَدْتَ كَاجِلِ
وَتَنَاقَلْتُ لَمَّا رَأَتْ كَلْفِي بِهَا * أَحَبُّ إِلَيَّ بِذَلِكَ مِنْ مَتَاقِلِ
وَأَطَعْتَ فِي عَوَازِلَا فَهَجَرْتَنِي * وَعَصَيْتُ فَيْكَ وَقَدْ جَهَدْتَ عَوَازِلِي
حَاوَلْتَنِي لِأَبْتُ حَبْلَ وَصَالِكُمْ * مَنِّي، وَلَسْتُ وَإِنْ جَهَدْتَ بِفَاعِلِ
فَرَدَدْتُهُنَّ وَقَدْ سَعَيْنَ بِهِجْرِكُمْ * لَمَّا سَعَيْنَ لَهُ بِأَفُوقِ^(١) نَاصِلِ
يَعْضَضْنَ مِنْ غِيْظٍ عَلَى أَنَا مَلَا * وَوَدِدْتُ لَوْ يَعْضَضْنَ صَمَّ جَنَادِلِ
وَيَقُنَنَّ إِنَّكَ يَا بُشَيْنَ بِخَيْلَةٍ * نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ ضُنَيْنِ بَاخِلِ
- ١٥ قالوا : وقال جميل في وعد بثينة بالطلاق وتأخيرها قصيدة أولها :
- يَا صَاحِبَ عَنِ بَعْضِ الْمَلَامَةِ أَقْصِر * إِنَّ الْمُنَى لِلِقَاءِ أُمِّ الْمِسُورِ
فَمَا يَغْنَى فِيهِ مِنْهَا قَوْلُهُ :

صوت

- وَكَاَنَّ طَارِقَهَا عَلَى عَالِ الْكَرَى * وَالنَّجْمُ وَهْنًا قَدْ دَنَا لَتَغُورِ
يَسْتَأْفِ رِيحَ مُدَامَةٍ مَعْجُونَةٍ * بِذِكْرِي مِسْكَ أَوْ سَحِيْقِ الْعَنْبَرِ
- ٢٠ (١) السهم الأفوق : الذي به جبل في نوته أو انكسار في إحدى زمنيته . والفوق (بالضم) : مشق رأس السهم حيث يقع الوتر . وحرفاه زمنيته . وناصل : لا يصل له . وفي الأصول : « ناضل » بالصاد المعجمة . والتصويب عن تجريد الأغاني . (٢) يستاف : يشم .

الغناء لابن جامع نقيض أول بالنصر من رواية الهشامي . وذكر عمرو بن بانه أنه
لابن المكي .

ومما يغني فيه منها قوله :

صوت

$\frac{٨٣}{٧}$

٥ إني لأحفظ غيبكم ويسرني * إذ تدكرين بصالح أن تدكرى
ويكون يوم لا أرى لك مرسلاً * أو نلتقي فيه على كأشهر
يا ليتني ألقى المنية بغتة * إن كان يوم لقاءكم لم يقدر
أو أستطيع تجلداً عن ذكركم * فيفني^(١) بعض صباي وتفكرى
الغناء لابن محرز خفيف رمل بالوسطى عن الهشامي . وفيه يقول :

١٠ لو قد نجح كما أجن من الهوى * أعذرت أو لظلمت إن لم تعذر
والله ما للقلب من علم بها * غير الظنون وغير قول الخير
لا تحسبني أني هجرتك طائفاً * حدثت لعمرك رائع أن تهجري
فقتبيكين البايات وإن أبح * يوماً بسررك معلناً لم أعذر
يهواك ما عشت الفؤاد فإن أمت * يتبع صدأي صدالك بين الأقبر

صوت

١٥

إني اليك بما وعدت لناظر * نظر الفقيير إلى الغني الكثير
بعد الديون وليس يجز موعداً * هذا الغريم لنا وليس بمعسر
ما أنت والوعد الذي تعديني * إلا كبرق سحابة لم تمطر
قلبي نصحت له فرد نصيحتي * متى هجرتيه فمنه تكثري^(٢)

٢٠ (١) في نزيي الأسواق (ص ٤٦) : « فأفني بعد صباي » . (٢) أي تكثري من الهجر

الغناء في هذه الأبيات لُسْلِمَ رَمَلٌ عن الهشامى . وفيه قدح طنبورى أظنه ليجحظة
 أول على بن مودة . قالوا : وقال في إخلافها إياه هذا الموعد :^(١)

صوت

أَلَا لَيْتَ رِيْعَانَ الشَّبَابِ جَمِيدُ * وَدَهْرًا تَوَلَّى يَابُثِينَ يَعُودُ
 فَتَغْنَى كَمَا كُنَّا نَكُونُ وَأَنْتُمْ * قَرِيبٌ وَإِذَا مَا تَبْدُلِينَ زَهِيدُ^(٢)

ويروى .

* وَمَا لَا يَزِيدُ بَعِيدُ^(٣) *

وهكذا يغنى فيه :

الغناء لُسْلِمَ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْوَسْطَى . ومما يغنى فيه من هذه القصيدة :

صوت

أَلَا لَيْتَ شَعْرَى هَلْ أَبِيتَنَ لَيْلَةً * بَوَادِي الْقُرَى إِنِّي إِذَا لَسَعِيدُ
 وَهَلْ أَتَقِينُ فَرْدًا بَشِيئَةً مَرَّةً * تَجُودُ لَنَا مِنْ وَدَّهَا وَتُجُودُ
 عَلِقْتُ الْهَوَى مِنْهَا وَلَيْدًا فَلَمْ يَزَلْ * إِلَى الْيَوْمِ يَتَى حُبُّهَا وَيَزِيدُ
 وَأَفْنَيْتُ عُمْرِي بِأَنْتَظَارِي وَعَدَّهَا * وَأَبْلَيْتُ فِيهَا الدَّهْرَ وَهُوَ جَدِيدُ
 فَلَا أَنَا مَرْدُودٌ بِمَا جِئْتُ طَالِبًا * وَلَا حُبُّهَا فِيمَا يَبِيدُ يَبِيدُ^(٤)

الغناء لمُعَبِدٍ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْوَسْطَى . ومما يغنى فيه منها :

صوت

وَمَا أَنْسَمِ الْأَشْيَاءَ لَا أَنْسَ قَوْلَهَا * وَقَدْ قَرَّبْتُ بَصْرِي أَمَصَرَ تَرِيدُ^(٥)

(١) في أ ، د ، م : « سودة » . (٢) في ترين الأسواق : « فتيق » .

(٣) كذا في الأصول . ولعله « ومما لا تريد » ليستقيم المعنى . (٤) كذا في الأمالى لأبي على

القالى (ج ١ ص ٢٧٢ طبع مطبعة دار الكتب المصرية) . وفي الأصول : « وقد قربت نضوى » . وقد وردت هذه القصيدة في الأمالى باختلاف في تقديم الأبيات وتأخيرها وفي بعض الكلمات .

ولا قولها لولا العيون التي ترى * لزرتك فأعذرني قدتك جُدودُ
خليلى ما ألقى من الوجد قاتل * ودمعى بما قلت الغداة شهيدُ
يقولون جاهداً يا جميل بغزوة * وأى جهادٍ غيرهن أريدُ
لكل حديثٍ بينهما بشاشة * وكل قاتلٍ عندهن شهيدُ

٥ الغناء للغريض خفيف ثقيل من رواية حماد عن أبيه . وفي هذه القصيدة يقول :

إذا قلت ما بى يا بشينة قاتل * من الحب قالت ثابت ويزيدُ
وإن قلت ردى بعض عقلى أعش به * مع الناس قالت ذاك منك بعيدُ
ألا قد أرى والله أن ربَّ عبوة * إذا الدار شطت بيننا ستروُد^(١)
إذا فكرت قالت قد أدركت وده * وما ضررتى بحلى فكيف أجود
فلو تكشف الأحشاء صودف تحتها * لبثنة حب طارف وتليدُ
تذكرنيها كل ريح مريضة * لها بالتألاج القوايات وتيّد^(٢)
وقد تلتقي الأشتات بعد تفرق * وقد تدرك الحاجات وهى بعيدُ

١٠

أخبرنى على بن صالح قال حدثنى عمر بن شبة عن إسحاق قال :

ما تبته بشينة لشعر
قاله فيها

لقى جميل بشينة بعد تهاجر كان بينهما طالت مدته، فتعابها طويلاً فقالت له :

١٥

ويحك يا جميل ! أترعم أنك تهوانى وأنت الذى تقول :

رمى الله فى عيني بشينة بالقدى * وفى الغر من أنيابها بالقوادج !

فأطرق طويلاً يبكى ثم قال : بل أنا القائل :

ألا ليتني أعمى أصم تقودنى * بشينة لا يخفى على كلامها

(٢) القوايات : الخاليات .

(١) ترود أى تذهب وتجي ، يريد تعير ماء العين فيها .

والوئيد : الصوت العالى الشديد .

فقلت له : وَيَحْك ! ما حملك على هذه المنى ! أليس في سعة العافية ما كفانا جميعا ! .

تجسس أبـوهـا
وأخوها كلامه مع
بئنة فلم يربا ربة .

قال إسحاق وحدثني أيوب بن عبّاية قال :

سَعَتُ أُمَّةً لُبَّيْنَةً بِهَا إِلَى أَبِيهَا وَأَخِيهَا وَقَالَتْ لَهَا : إِنْ جَمِيلًا عِنْدَهَا اللَّيْسَلَةَ ؛ فَأَتِيهَا مَشْتَمِلِينَ عَلَى سَيفَيْنِ ، فَرَأَاهَا جَالِسًا حَجْرَةً مِنْهَا يَحْدُثُهَا وَيَشْكُو إِلَيْهَا بَثَّهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهَا : يَا بُنَيَّةُ ، أَرَأَيْتِ وَدِدَى لِمَا لَكَ وَشَغَفِي بِكَ أَلَّا تَجْزِيَنِيهِ ؟ قَالَتْ : بِمَاذَا ؟ قَالَ : بِمَا يَكُونُ بَيْنَ الْمُتَحَابِّينِ . فَقَالَتْ لَهُ : يَا جَمِيلُ ، أَهَذَا تَبَغَى ! وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ عِنْدِي بَعِيدًا مِنْهُ ، وَلَئِنْ عَاوَدْتَ تَعْرِضًا بِرِيَّةٍ لَا رَأْيْتَ وَجْهِي أَبَدًا . فَضَحِكَ وَقَالَ : وَاللَّهِ مَا قُلْتُ لَكَ هَذَا إِلَّا لِأَعْلَمَ مَا عِنْدَكَ فِيهِ ، وَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تُجَيِّدُنِي إِلَيْهِ لَعَلِمْتُ أَنَّكَ تُجَيِّدُنِي غَيْرِي ، وَلَوْ رَأَيْتُ مِنْكَ مَسَاعِدَةً عَلَيْهِ لَضَرْبُكَ بِسِيفِي هَذَا مَا اسْتَمْسَكَ (١) فِي يَدِي ، وَلَوْ أَطَاعَتْنِي نَفْسِي لَهَجَرْتُكَ هِجْرَةَ الْأَيْدِ ؛ أَوْ مَا سَمِعْتَ قَوْلِي :

وإِنِّي لَأَرْضَى مِنْ بُنَيَّةٍ بِالَّذِي * لَوْ أَبْصَرَهُ الْوَاشِي لَقُتِرَتْ بَلَالُهُ
بَلَا وَبَانَ لَا أَسْتَطِيعَ وَبِالْمُنَى * وَبِالْأَمَلِ الْمَرْجُوقِ قَدْ خَابَ آمَلُهُ
وَبِالنَّظَرَةِ الْعَجَلَى وَبِالْحَوْلِ تَقْضَى * أَوْ آخِرُهُ لَا نَلْتَقِي وَأَوَائِلُهُ

قال فقال أبوها لأخيها : قُمْ بِنَا ، فَمَا يَنْبَغِي لَنَا بَعْدَ الْيَوْمِ أَنْ نَمْنَعَ هَذَا الرَّجُلَ مِنْ لِقَائِهَا ، فَانْصَرَفَا وَتَرَكَاهُمَا .

٨٥
٧

فأبها مرة بسعي
صديق له

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن أيوب بن عبّاية عن رجل من عُذرة قال :

كُنْتُ تَرَبًّا لَجَمِيلٍ وَكَانَ يَأْتُنِي ، فَقَالَ لِي ذَاتَ يَوْمٍ : هَلْ تَسَاعَدُنِي عَلَى لِقَاءِ بُنَيَّةٍ ؟ فَضَيِّتُ مَعَهُ ، فَكُنَّ لِي فِي الْوَادِي وَبَعَثَ بِي إِلَى رَاعِي بُنَيَّةٍ بِخَاتَمِهِ ، فَدَفَعَتْهُ

(١) كانت هذه الكلمة في الأصول : « تحبين غيري » .

اليه ، فمضى به اليها ثم عاد بموعد منها اليه . فلما كان الليلُ جاءته فتحدثنا طويلا
حتى أصبحنا ثم ودعها وركب ناقته . فلما استوى في غريزها وهي باركة^(١) قالت له :
اذن مني يا جميل^(٢) .

صوت

٥ إن المنازل هيَّجت أطراي * وأسعجت آياتها يجواي
فقرا تلوح بذى الجبين كأنها * أنضاء رسم أو سطور كتاب
لما وقفت بها القلوص تبادرت * مني الدموع لفرقة الأحباب
وذكرت عصرا يا بشينة شاقني * وذكرت أيامي وشرح شباي

الغناء في هذه الأبيات للهذلي ثاني ثقييل بإطلاق الوتر في مجرى البنصر عن إسحاق .

١٠ أخبرني حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا إسحاق
الموصلى عن السعدي ، وأخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد عن أبيه قال
حدثنا أبو مالك النهدي قال :

أرسل كثيرا إلى
بشينة ليستجدها
موقدا

١٥ جلس إلينا كثير ذات يوم فتذاكرنا جميعا ، فقال : لقيني مرة فقال لي :
من أين أقبلت ؟ قلت : من عند أبي الحبيبة (أعني بشينة) . فقال : وإلى أين تمضي ؟
قلت : إلى الحبيبة (أعني عزة) . فقال : لا بد من أن ترجع عودك على بدئك فتستجد
لي موعدا من بشينة . فقلت : عهدي بها الساعة وأنا أستحي أن أرجع . فقال :
لا بد من ذلك . فقلت له : فتي عهدك ببشينة ؟ فقال : في أول الصيد وقد وقعت
سحابة^(٣) بأسفل وادي الدوم فخرجت ومعهما جارية لها ثياب^(٤) ثيابها ، فلما أبصرتني

(١) الغر: ركاب الرجل من جلد ، فاذا كان من خشب أو حديد فهو ركاب . (٢) الكلام

هنا ناقص . (٣) وادي الدوم : واد معترض من شمالي خيبر إلى قبليها ، وهو يفصل بين خيبر
والعوارض . (٤) في ج : « ثيابا » .

أنكرتني ، فضربت بيديها الى ثوب في الماء فالتحفت به ، وعرفتني الجارية ، فأعادت الثوب في الماء ، وتحدثنا حتى غابت الشمس . وسألتها الموعد فقالت : أهلى سائرون ؟ وما وجدت أحدا آمنه فأرسله اليها . فقال له كثير : فهل لك في أن آتي الحى^(١) فأنزعه^(٢) بأبيات من شعر أذكرفيها هذه العلامة إن لم أقدر على الخلوة بها ؟ قال : ذلك الصواب ، فأرسله اليها ، فقال له : انتظرني . ثم خرج كثير حتى أناخ بهم . فقال له أبوها : ما ردك ؟ قال : ثلاثة أبيات عرضت لى فأحببت أن أعرضها عليك . قال : هاتها . قال كثير : فأشده وبشينة تسمع :

فقلت لها ياعز أرسِلْ صاحبي * إليك رسولا والموكل مرسل
بأن تجعلى بنى وبينك موعدا * وأن تأمرينى ما ألقى فيه أفعل
وأحر عهدى منك يوم لقيتنى * بأسفل وادى الدوم والثوب يغسل^(٣)

قال : فضربت بشينة جانب خدرها وقالت : اخسأ اخسأ ! فقال أبوها : مهم يا بشينة ؟ قالت : كلب يأتينا إذا توم الناس من وراء الزابية . ثم قالت للجارية : ابغينا من الدومات حطباً لنذبح لكثير شاة ونشويها له . فقال كثير : أنا أعجل من ذلك . وراح الى جميل فأخبره . فقال له جميل : الموعد الدومات . وقالت لأم الحسين وليلى ونجيبا بنات خالتها وكانت قد أنست اليهن وأطمأنت بهن : إني قد رأيت في نحو نشيد كثير أن جميلاً معه . وخرج كثير وجميل حتى أتيا الدومات ، وجاءت بشينة ومن معها ، فما برحوا حتى برق الصبح . فكان كثير يقول : ما رأيت مجلساً قط أحسن من ذلك ولا مثل علم أحدهما بضمير الآخر ! ما أدري أيهما كان أفهم !

(١) نزع الشعر : نخل به . (٢) رواية الأمالى لأبى على القالى (ج ٣ ص ٢٣١ طبع

* على نأى دار الرسول موكل *

دار الكتب المصرية) :

(٣) مهم : كلمة يمانية ومعناها : ما أمرك ، وما شأنك ، وما الذى أرى بك ؟ ونحو هذا من الكلام .

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الحليل بن أسد قال حدثنا
 العمري عن الهيثم بن عدي، وأخبرني عمي عن الكراني عن العمري عن الهيثم بن
 عدي قال قال لي صالح بن حسان :

وصف صالح بن
 حسان بيتا من
 شعره

هل تعرف بيتا نصفه أعرابي في شملة وآخره مخنث من أهل العقيق يتقصّف
 تقصّفا؟ قلت : لا . قال : قد أجلتك حولا . قلت : لا أدري ما هو ! فقال
 قول جميل :

* ألا أيها النّوّام ويحكّم هبّوا *
 كأنه أعرابي في شملة . ثم أدركه ما يدرك العاشق فقال :
 * أسائلكم هل يقتل الرجل الحبّ *
 كأنه من كلام مخنّثي العقيق .

١٠

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير بن حرب قال أخبرنا عبد الله
 ابن أبي كريمة عن أبي عمرو وإسحاق بن مروان قال :
 عشق جميل بثينة وهو غلام ، فلما بلغ خطبها فُمنع منها ، فكان يقول فيها
 الأشعار ، حتى اشتهر وطرد ، فكان يأتيها سرا ثم تزوجت فكان يزورها في بيت زوجها
 [في الحين] خفية الى أن استعمل دجاجة بن ربيعة على وادي القرى فشكوه اليه
 فتقدم اليه ألا يعلم بأبياتها وأهدر دمه لهم إن عاود زيارتها ، فأحتبس حينئذ .

أحمد بن السلطان
 لأهل بثينة دمه إن
 لقبها وما كان منه
 بعد ذلك

١٥

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمّار قال حدثني يعقوب بن إسرائيل مولى
 المنصور قال حدثنا أحمد بن أبي العلاء قال حدثني إبراهيم الرّمّاح قال حدثنا جابر
 أبو العلاء التّونجي قال :

(١) كذا وردت هذه العبارة في الأغاني فيما يأتي في هذه الترجمة (ص ١١٨) . ووردت في ب ،
 س ها : « هل تعرف نصف بيت أعرابي في شملة ونصف مخنث ... الخ » وفي سائر الأصول :
 « ... بيت أعرابي في شملة ونصفه مخنث ... الخ » . (٢) لعله « قال » .

٢٠

لما نذر أهل بُثينة دمَ جميل وأهدره لهم السلطان ضاقت الدنيا بجميل ، فكان
يَصْعَدُ بالليل على قُورٍ رَمِلٍ يَتَنَسَّمُ الرِّيحَ من نحو حَيِّ بُثينة ويقول :

أيا رِيحَ الشَّمالِ أَمَا تَرَيْنِي * أَهِيْمُ وَأَنْتِي بَادِي النُّجُولِ
هَيَّ لِي نَسْمَةً من رِيحِ بَثْنٍ * وَمَنِي بِالْهُبُوبِ إِلَى جَمِيلِ
وقولِي يَا بُثِينَةُ حَسْبُ نَفْسِي * قَلِيلُكَ أَوْ أَقْلُ من القليل

٥

فإذا بدا وَضَحُ الصُّبْحِ أَنْصَرَفَ . وكانت بُثينة تقول لِحَوَارِ من الحَيِّ عندها : وَيَحْكُنْ !
إني لأسمع أَيْنَ جَمِيلٍ من بعض الْقِيَرَانِ ! فيقن لها : أَتَقِي اللَّهَ ! فهذا شَيْءٌ يَخِيلُهُ
لك الشَّيْطَانُ لَا حَقِيقَةً لَهُ .

تذاكر هو وكثير
شعرهما في العشق
وبكيا

حدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ نَعِيمٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَعْلَى
قَالَ حَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ عِصَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي رَوْحُ أَبُو نَعِيمٍ قَالَ :

١٠

التقى جَمِيلٌ وَكَثِيرٌ فَتَذَاكَرَا النَّسِيبَ ؛ فَقَالَ كَثِيرٌ : يَا جَمِيلُ ، أَتَرَى بُثِينَةَ لَمْ تَسْمَعْ
بقولك :

يَقِيكَ جَمِيلٌ كُلُّ سُوءٍ ، أَمَا لَهُ * لَدَيْكَ حَدِيثٌ أَوْ إِلَيْكَ رَسُولُ
وَقَدْ قُلْتُ فِي حَبِيٍّ لَكُمْ وَصَبَابَتِي * مَحَاسِنُ شَعْرِ ذِكْرُهَا يَطُولُ
فإن لم يكن قولِي رضاكَ فَعَلَّيْ * هُبُوبَ الصَّبَا يَا بَثْنُ كَيْفَ أَقُولُ
فَمَا غَابَ عَنْ عَيْنِي خِيَالُكَ لِحَظَةً * وَلَا زَالَ عَنْهَا ، وَالْخِيَالُ يَزُولُ

١٥

فقال جميل : أَتَرَى عَزَّةً يَا كَثِيرٌ لَمْ تَسْمَعْ بقولك :

يقول الْعِدَا يَا عَزَّ قَدْ حَالَ دُونَكُمْ * شَجَاعٌ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ مُصَمَّمٌ
فَقُلْتُ لَهَا وَاللَّهِ لَوْ كَانَ دُونَكُمْ * جَهَنَّمُ مَا رَاعَتْ فَوَادِي جَهَنَّمُ

وكيف يَرُوع القلبَ يا عَزَّ رَائِعٌ * ووجهك في الظَّلماء للسَّفر مَعْلَمٌ
وما ظلمتِكَ النفسُ يا عَزَّ في الهوى * فلا تَتَّقِمِي حَيَّ فما فيه مَتَقِمٌ
قال : فبكينا قطعةً من الليل ثم آنصرفا .

وأعد بُثينة وعرف
ذلك أهلها فلم
تذهب

وقال الهيثم بن عدي ومن ذكر روايته معه من أصحابه :

- زار جميل بُثينة ذات يوم ، فنزل قريباً من الماء يترصد أمة لها أوراكية ، فلم
يكن نزولُه بعيداً من ورود أمة حبشية معها قربة ، وكانت به عارفةً وبما بينها وبينه .
فسألت عليه وجلست معه ، وجعل يحدثها ويسألها عن أخبار بُثينة ويحدثها بخبره
بعدها ويحملكها رسائله . ثم أعطها خاتمه وسألها دَفَعَه إلى بُثينة وأخذ موعِدَ عليها ،
ففعلت وأنصرفت إلى أهلها وقد أبطأت عليهم . فلقيها أبو بُثينة وزوجها وأخوها
فسألوها عما أبطأ بها ، فالتوت عليهم ولم تُخبرهم وتعلَّتْ ؛ فضرَبوها ضرباً مبرحاً ؛
فأعلمتهم حالها مع جميل ودفعت اليهم خاتمه . ومَرَّ بها في تلك الحال فتَيَّان من بنى
عُدرة فسمعا القصة كلها وعرفا الموضع الذي فيه جميل ، فأحبا أن يُبْطِئا عنه فقالا
للقوم : إنكم إن لقيتمُ جميلاً وليست بُثينة معه ثم قتلتموه لزمكم في ذلك كلُّ مكروه ؛
وأهل بُثينة أعزُّ عُدرة ، فدَعُوا الأمةَ تَوْصَلَ خاتمه إلى بُثينة ، فاذا زارها يَشْمُوها
جميعاً ؛ قالوا : صدقتا لعمري إن هذا الرأي . فدفعوا الخاتم إلى الأمة وأمروها
بإيصاله وحذروها أن تُخبر بُثينة بأنهم علموا القصة ، ففعلت . ولم تعلم بُثينة بما جرى .
ومضى الفتَيان فأنذرا جميلاً ؛ فقال : والله ما أرهبهم ، وإن في كِنَانِي ثلاثين سهماً
والله لا أخطأ كلَّ واحد منها رجلاً منهم ، وهذا سيفي والله ما أنا به رَعِشُ اليد
ولا جَبَانُ الحَنان . فناشده الله وقالوا : البقية أصْلَحُ^(٤) ، فتقيم عندنا في بيوتنا حتى
(١) في الأصول : « لَم » باللام . (٢) كذا في جميع الأصول . والأخرى بهذه الجملة
أن تكون : « وأهل جميل الخ » . (٣) في الأصول : « بأن » . (٤) البقية كالبقيا
وهي أن تبقى على عدوك ولا تستأصله .

يَهْدُ الْطَلَبُ ، ثُمَّ نَبَعْتُ إِلَيْهَا فَتَرَوُكُ وَتَقْضِي مِنْ لِقَائِهَا وَطَرًا وَتَنْصَرِفُ سَلِيمًا غَيْرَ مُؤَبَّنٍ^(١) . فَقَالَ أَمَّا الْآنَ فَاذْهَبِي إِلَيْهَا مِنْ يُنْذِرُهَا ؛ فَأَتِيَاهُ بَرَاعِيَةً لَهَا وَقَالَ لَهُ : قُلْ بِحَاجَتِكَ ؛ فَقَالَ : ادْخُلِي إِلَيْهَا وَقُولِي لَهَا : إِنِّي أَرَدْتُ اقْتِنَاصَ ظَبْيٍ خَذَرَهُ ذَلِكَ جَمَاعَةٌ اعْتَوَرُوهُ مِنَ الْقُنَاصِ فَفَاتَنِي اللَّيْلَةُ . فَضُضْتُ فَأَعْلَمْتُهَا مَا قَالَ لَهَا ؛ فَعَرَفْتُ قِصَّتَهُ وَبَحِثْتُ عَنْهَا فَعَرَفْتُهَا ؛ فَلَمْ تَخْرُجْ لَزِيَارَتِهِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَرَصَدُوهَا فَلَمْ تَبْرَحْ مَكَانَهَا وَمَضَوْا يَقْتَصُّونَ أَثَرَهُ فَرَأَوْا بَعْرَ نَاقَتِهِ فَعَرَفُوا أَنَّهُ قَدْ فَاتَهُمْ ، فَقَالَ جَمِيلٌ فِي ذَلِكَ :

خَلِيلِي عُوجًا الْيَوْمَ حَتَّى تَسْلَمَا * عَلَى عَذْبَةِ الْأَنْيَابِ طَيِّبَةِ النَّشِيرِ
أَلِمَّا بِهَا ثُمَّ أَشْفَعَا لِي وَسَلَمَا * عَلَيْهَا سَقَاها اللَّهُ مِنْ سَبِيلِ الْقَطْرِ^(٢)
* * *

إِذَا مَا دَنَتْ زِدْتُ اشْتِيَاقًا وَإِنْ نَأَتْ * جَزَعْتُ لِنَآئِي الدَّارِ مِنْهَا وَلِلْبُعْدِ
أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا حَبًّا بَثْنَةً لَمْ يُرَدْ * سِوَاهَا وَحَبُّ الْقَلْبِ بَثْنَةً لَا يُجْدِي
قَالَ : وَقَالَ أَيْضًا : وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُضَيِّفُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ إِلَى هَذِهِ الْقَصِيدَةِ ؛
وَفِيهَا أَبْيَاتٌ مُعَادَةُ الْقَوَائِي تَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا مُفْرَدَةٌ عَنْهَا ، وَهِيَ :
أَلَمْ تَسْأَلِ الدَّارَ الْقَدِيمَةَ هَلْ لَهَا * بِأَمِّ جُسَيْرٍ بَعْدَ عَهْدِكَ مِنْ عَهْدِ
وَفِيهَا يَقُولُ :

٨٨
٧

١٥ (١) غَيْرَ مُؤَبَّنٍ : غَيْرَ مُعَيَّبٍ . بَرِيدٌ لَمْ تَنْصَبْ بِمَكْرُوهٍ . وَفِي مَخْتَصَرِ الْأَغَانِي : « غَيْرَ مُؤَتَوَّرٍ » .
(٢) فِي ب ، س هـ « مِنْ سَائِعِ الْقَطْرِ » . (٣) كَذَا فِي الْأَصُولِ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا .
وَيلاحظُ أَنَّ الْكَلَامَ هَا هُنَا مُقْتَضِبٌ ، إِذْ لَا اتِّصَالَ بَيْنَ الشَّعْرِ الَّذِي قَافِيَتُهُ رَاءَ وَالشَّعْرِ الَّذِي قَافِيَتُهُ دَالٌ .
وَوُجِدَ فِي مَخْتَصَرِ الْأَغَانِي بَعْدَ هَذَيْنِ الْيَتِيمَيْنِ اللَّذَيْنِ قَافِيَتُهُمَا رَاءَ ثَلَاثَةُ الْأَبْيَاتِ الْآتِيَةِ ، وَهِيَ مِنْ أَبْيَاتِ سَيُورِدُهَا
الْمُؤَلِّفُ قَرِيبًا فِي ص ١٥٠

٢٠ وَبِوَحَا بِذِكْرِي عِنْدَ بَثْنَةٍ وَانْظُرَا * أَتَرْتَا حَيَاةَ يَوْمَا أُمِّ تَهَشُّ إِلَى ذِكْرِي
هِيَ الْبَدْرُ حَسَنًا وَالنِّسَاءُ كَوَاكِبُ * وَشَتَانُ مَا بَيْنَ الْكَوَاكِبِ وَالْبَدْرِ
لَقَدْ فَضَلْتُ لَيْلِي عَلَى النَّاسِ مِثْلَ مَا * عَلَى أَلْفِ شَهْرِ فَضَلْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ

صوت

سَلِيَ الرَّكْبَ هَلْ عُجْنَا لِمَعْنَاكَ مَرَّةً * صدور المطايا وهي موقرة تَحْدِي
وهل فاضت العينُ الشُّرُوقُ بمائها * مِنْ أَجْلِكَ حَتَّى اخْضَلَّ مِنْ دَمْعِهَا بُرْدِي

— الغناء لأحمد بن المكي ثاني ثَقِيلٍ بالوسطى : —

- (١)
وَإِنِّي لَأَسْتَجِرِّي لَكَ الطَّيْرَ جَاهِدًا * لَتَجْرِي بِيَمِينٍ مِنْ لِفَائِكَ مِنْ سَعْدِ
(٢)
وَإِنِّي لَأَسْتَبْكِي إِذَا الرُّكْبُ غَرَّدُوا * بِذِكْرِكَ أَنْ يَحْيَا بِكَ الرُّكْبُ إِذْ يَحْدِي
فَهَلْ تَجْزِيَنِي أُمُّ عَمْرٍو بَوْدَهَا * فَإِنَّ الَّذِي أُخْفِي بِهَا فَوْقَ مَا أَبْدِي
وَكُلُّ مُحِبٍّ لَمْ يَزِدْ فَوْقَ جَهْدِهِ * وَقَدْ زِدْتُهَا فِي الْحَبِّ مَنَى عَلَى الْجَهْدِ

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمر بن إبراهيم وغيره وبهلول بن
سليمان البَلَوِي :
١٠

قصته مع أم منظور
وقد أبت عليه أن
تريه إياها

أَنْ رَهْطَ بُشَيْنَةَ اتَّمَنَوْا عَلَيْهَا عَجُوزًا مِنْهُمْ يَتَّقُونَ بِهَا يُقَالُ لَهَا أُمُّ مَنْظُورٍ . بَجَاءِهَا
بِحَمِيلٍ فَقَالَ لَهَا : يَا أُمُّ مَنْظُورِ ، أَرَيْتِ بُشَيْنَةَ . فَقَالَتْ : لَا ! وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ ، قَدْ
اتَّمَنَوْنِي عَلَيْهَا . فَقَالَ : أَمَّا وَاللَّهِ لَأَضْرَبَنَّكَ ، فَقَالَتْ : الْمَضْرَّةُ وَاللَّهِ فِي أَنْ أَرِيَكُمَا .
فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا وَهُوَ يَقُولُ :

- (٣)
مَا أَنَسَ لَا أَنَسَ مِنْهَا نَظْرَةً سَلَفَتْ * بِالْجُحْرِ يَوْمَ جَلَّتْهَا أُمُّ مَنْظُورِ
(٤)
وَلَا أَنَسَلَاتِهَا خُرْسًا جَبَّارُهَا * إِلَى مِنْ سَاقِطِ الْأَرْوَاقِ مُسْتَوِرِ
(٥)
١٥

(١) لعله «أرسعد» . (٢) في ح : «اذتخدي» . وفي م ، س : «أوتخدي» .
وفي ب ، س : «اذتخدي» . (٣) الجحر : أسم موضع . (٤) كذا في ح ومختصر
الأغاني : وانسلت في الأصل : أسرع ، كأنه لسرعته يخرج من جلده ، وهو في الأصل أكثر ما يستعمل
في الناقة . والجبار : الأساور ، يريد تسليها إليه خفية في سرعة . وفي سائر الأصول : «استلابتها» .
٢٠ (٥) كذا في ح . والأوراق : الفساطيط . يقال : ضرب فلان روقه بموضع كذا إذا نزل به كما يقال :
ضرب خيمته . وفي سائر الأصول : «الأوراق» وهو نحر يف .

قال : فما كان إلا قليلٌ حتى انتهى إليهم هذان البيتان . قال : فتعلقوا بأُم منظور
فخلفت لهم بكلِّ يمينٍ فلم يقبلوا منها . هكذا ذكر الزبير بن بكار في خبر أُم منظور،
وقد ذكر فيه غير ذلك .

استدعى مصعب
أُم منظور وسأها
عن قصتها مع
جميل وبثينة

أخبرني محمد بن خلف بن المروزي قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس قال
حدثني العمري عن الهيثم بن عدي ، وأخبرني به ابن أبي الأزرع عن حماد عن أبيه
عن الهيثم بن عدي :

أن رجلاً أنشد مصعب بن الزبير قول جميل :

ما أنسَ لا أنسَ منها نظرةً سلفت * بالجحر يومَ جلتها أُم منظور

فقال : لوددتُ أني عرفتُ كيف جلتها . ف قيل له : إن أُم منظور هذه حيّة .

فكتب في حملها إليه مكرمة فحُملت إليه . فقال لها : أخبريني عن قول جميل :

ما أنسَ لا أنسَ منها نظرةً سلفت * بالجحر يومَ جلتها أُم منظور

كيف كانت هذه الجلوة ؟ قالت : ألبستُها قِلادةً بَلَحَ ومُحَنقةً بَلَحَ واسططها تفاحَةً ،
(١)

وضفرتُ شعرها وجعلت في فرجها شيئاً من الخُلوق . ومَرَّ بنا جميلٌ راجعاً ناقته

بفعل ينظر إليها بمؤخر عينه ويلتفت إليها حتى غاب عما . فقال لها مصعب : فإني

أُقسم عليك إلا جَلَوْتَ عائشةَ بنتَ طلحةَ مثلَ ما جَلَوْتَ بثينةَ ، ففعلتُ . وركب

مصعبُ ناقته وأقبل عليهما وجعل ينظر إلى عائشة بمؤخر عينه ويسير حتى غاب

عنهما ثم رجع .

زارها مرة متكرراً
في زى سائل

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير قال حدثني بهلول عن بعض مشايخه :

أن جميلاً جاء إلى بثينة ليلةً وقد أخذ ثيابَ راجٍ لبعض الحَيِّ ، فوجد عندها

ضيغافاً لها ، فأنتبذ ناحيةً ، فسألته : من أنت ؟ فقال : مسكينٌ مُكاتبٌ ، ^(٢) جالس

(١) في الأصول : « قال » وهو تحريف . (٢) المكاتبه : أن يكتب الرجل عبده على

مال يؤديه إليه منجاً ، فإذا أداه صار حراً .

وَحَدَه ، فَعَشَّتْ ضَيْفَانَهَا وَعَشَّتْهُ وَحَدَه . ثُمَّ جَاسَتْ هِيَ وَجَارِيَةٌ لَهَا عَلَى صِلَاهُمَا
وَأَضْطَجَعَ الْقَوْمُ مُسْتَحِينَ . فَقَالَ جَمِيلٌ :

هَلِ الْبَائِسُ الْمَقْرُورُ دَانٍ فُضْطَلٍ * مِنَ النَّارِ أَوْ مُعْطَى لِحَافًا فَلَابَسُ
فَقَالَتْ لَجَارِيَتِهَا : صَوْتُ جَمِيلٍ وَاللَّهِ ! اذْهَبِي فَانْظُرِي ! . فَرَجَعْتُ إِلَيْهَا فَقَالَتْ :
هُوَ وَاللَّهِ جَمِيلٌ ! فَشَهَقَتْ شَهَقَةً سَمِعَهَا الْقَوْمُ فَأَقْبَلُوا يَجْرُونَ وَقَالُوا مَالِكٍ ؟ فَطَرَحْتُ
بُرْدًا لَهَا مِنْ حَبْرَةٍ فِي النَّارِ وَقَالَتْ : أَحْتَرَفَ بُرْدِي ، فَرَجَعَ الْقَوْمُ . وَأَرْسَلْتُ جَارِيَتَهَا
إِلَى جَمِيلٍ ، بِخَافَتِهَا بِهِ ، فَخَبَسَتْهُ عِنْدَهَا ثَلَاثَ لَيَالٍ ، ثُمَّ سَلَّمَ عَلَيْهَا وَخَرَجَ .

واعده مرة
وأحسن أهلها
فنعسوها فقال
في ذلك شعرا

وَقَالَ الْهَيْمُ وَأَصْحَابُهُ فِي أَخْبَارِهِمْ :

كَانَتْ بَثِينَةٌ قَدْ وَاعَدَتْ جَمِيلًا لِلانْتِقَاءِ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ ، فَأَتَى لَوَعْدَهَا . وَجَاءَ
أَعْرَابِيُّ يَسْتَضِيْفُ الْقَوْمَ فَأَنْزَلُوهُ وَقَرَّوْهُ ، فَقَالَ : لَمْ : إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ فِي بَطْنِ هَذَا
الْوَادِي ثَلَاثَةَ تَفْرِيرٍ مَتَفَرِّقِينَ مُتَوَارِينَ فِي الشَّجَرِ وَأَنَا خَائِفٌ عَلَيْكُمْ أَنْ يَسْلُوكَ بَعْضُ
إِبِلِكُمْ . فَعَرَفُوا أَنَّهُ جَمِيلٌ وَصَاحِبَاهُ ، فَخَرَسُوا بَثِينَةً وَمَنَعُوهَا مِنَ الْوَفَاءِ بَوَعْدِهِ . فَلَمَّا
أَسْفَرَ لَهُ الصَّبْحُ أَنْصَرَفَ كَثِيبًا سَيِّءِ الظَّنِّ بِهَا وَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ ، فَبَعَلَ نِسَاءً أُلْحَى
يُقَرِّعَنَّهُ بِذَلِكَ وَيَقْلُنَ لَهُ : إِنَّمَا حَصَلَتْ مِنْهَا عَلَى الْبَاطِلِ وَالْكَذِبِ وَالْغَدْرِ ، وَغَيْرِهَا
أُولَى بَوَصْلِكَ مِنْهَا ، كَمَا أَنَّ غَيْرَكَ يَحْطِي بِهَا . فَقَالَ فِي ذَلِكَ :

أُبَيِّنُ إِنَّكَ قَدْ مَلَكَتِ فَأَسْجِيحِي * وَخَذِي بِحُظِّكَ مِنْ كَرِيمٍ وَاصِلِ

صوت

فَلَرْبٌ عَارِضَةٌ عَلَيْنَا وَصَلَهَا * بِالْجِدِّ تَخْلُطُهُ بِقَوْلِ الْهَازِلِ
فَأَجِبْتُهَا بِالْقَوْلِ بَعْدَ تَسْتَرْ * حُبِّي بَثِينَةً عَنْ وَصَالِكٍ شَاغِلِ

(١) السِّل : انْتِزَاعُ الشَّيْءِ وَاغْتِصَابُهُ .

لو كان في قلبي كَقَدْرُ قَلَامَةٍ * فَضْلاً وَصِلْتُكَ أَوْ أَتَيْتُكَ رسائي
— الغناء ليحيى المكيّ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بالوسطى من رواية أحمد —

وَيَقُلْنَ أَنْكَ قَدْ رَضِيتَ بِبَاطِلٍ * مِنْهَا فَهَلْ لَكَ فِي اجْتِنَابِ الْبَاطِلِ
وَلِبَاطِلٍ مِمَّنْ أَحَبُّ حَدِيثِهِ * أَشْمَى إِلَى مِنَ الْبَغِيضِ الْبَازِلِ
الغناء لُسَيْمٍ رَمَلٌ بالوسطى عن عمرو . وذكر عمر أنه لِيَزِيدَ حَوْرَاءَ .

قصته مع بثينة وقد
علم زوجها بمقامه
معهما وما قيل
في ذلك من الشعر

وذكر الهيثم بن عديّ وأصحابه أن جماعة من بني عُدْرَةَ حَدَّثُوا أَنَّ جَمِيلاً رَصَدَ
بَثِينَةَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي مُجْعَةٍ لَهُمْ ، حَتَّى إِذَا صَادَفَ مِنْهَا خَلْوَةً سَكِرَ وَدَنَا مِنْهَا وَذَلِكَ فِي لَيْلَةٍ
ظَلَمَاءَ ذَاتِ غَيْمٍ وَرِيحٍ وَرَعْدٍ ، فَخَذَفَهَا بِحَصَاةٍ فَأَصَابَتْ بَعْضَ أَتْرَافِهَا ، فَفَزِعَتْ
وَقَالَتْ : وَاللَّهِ مَا حَدَّثَنِي فِي هَذَا الْوَقْتِ بِحَصَاةٍ إِلَّا الْخَنُ ! فَقَالَتْ لَهَا بَثِينَةُ وَقَدْ
فِطَنْتُ : إِنْ جَمِيلاً فَعَلَ ذَلِكَ فَانْصِرْ فِي نَاحِيَةٍ إِلَى مَتْرَكٍ حَتَّى تَنَامَ ، فَانْصَرَفَتْ
وَبَقِيَتْ مَعَ بَثِينَةَ أُمِّ الْحُسَيْرِ وَأُمِّ مَنْظُورٍ ، فَقَامَتْ إِلَى جَمِيلٍ فَأَدْخَلَتْهُ الْخَبَاءَ مَعَهَا
وَتَحَدَّثَا طَوِيلًا ، ثُمَّ أَضْطَجَعَا وَأَضْطَجَعَتْ إِلَى جَنْبِهِ فَذَهَبَ النَّوْمُ بِهِمَا حَتَّى أَصْبَحَا
وَجَاءَهَا غَلَامٌ زَوْجُهَا بِصَبُوحٍ مِنَ اللَّبَنِ بَعَثَ بِهِ إِلَيْهَا ، فَرَأَاهَا نَائِمَةً مَعَ جَمِيلٍ ، فَمَضَى
لِوَجْهِهِ حَتَّى خَبَرَ سَيِّدَهُ . وَرَأَتْهُ لَيْلَى وَالصَّبُوحُ مَعَهُ وَقَدْ عَرَفَتْ خَبَرَ جَمِيلٍ وَبَثِينَةَ
فَاسْتَوْفَفَتْهُ كَأَنَّمَا تَسْأَلُهُ عَنْ حَالِهِ وَبَعَثَتْ بِجَارِيَةٍ لَهَا وَقَالَتْ حَدِّثِي بَثِينَةَ وَجَمِيلاً ،
بِخَفَاءِ الْجَارِيَةِ فَتَنَبَّهَتْهُمَا . فَلَمَّا تَبَيَّنَتْ بَثِينَةُ الصَّبْحَ قَدْ أَضَاءَ وَالنَّاسُ مُنْتَشِرِينَ
أَرْتَاعَتْ وَقَالَتْ : يَا جَمِيلُ ! نَفْسَكَ نَفْسَكَ ! فَقَدْ جَاءَنِي غَلَامٌ نَبِيَّهُ بِصَبُوحٍ مِنَ اللَّبَنِ
فَرَأَانَا نَائِمَيْنِ ! فَقَالَ لَهَا جَمِيلٌ وَهُوَ غَيْرُ مَكْتَرٍ لِمَا خَوَّفَتْهُ مِنْهُ :

لَعَمْرُكَ مَا خَوَّفَتْنِي مِنْ مَخَافَةٍ * بُشَيْنٌ وَلَا حَدَرْتَنِي مَوْضِعَ الْحَدَرِ
فَأُقْسِمُ لَا يُئَلِّفُنِي لِيَ الْيَوْمَ غَرَّةٌ * وَفِي الْكَفِّ مَنِيَّ صَارِمٌ قَاطِعٌ ذَكَرَ

- فأقسمت عليه أن يلقي نفسه تحت النضد^(١) وقالت : إنما أسألك ذلك خوفاً على
نفسى من الفضيحة لا خوفاً عليك ، ففعل ذلك ونامت كما كانت ، وأضطجعت
أُم الجُسير إلى جانبها وذهبت خادمٌ ليلَى إليها فأخبرتها الخبر فتركت العبدَ يمضى إلى
سيده فضى والصَّبوح معه وقال له : لاني رأيتُ بُثينة مُضطجعةً وجميلٌ إلى جنبها .
فجاء نُبَيْسه إلى أخيها وأبيها فأخذ بأيديهما وعرفهما الخبر وجاءوا بأجمعهم إلى بُثينة
وهي نائمة فكشفوا عنها الثوبَ فاذا أُم الجُسير إلى جانبها نائمة . فحجل زوجها وسبَّ
عبدَه وقالت ليلَى لأخيها وأبيها : قبحكما الله ! أفى كلَّ يوم تفضحان فتأتكما ويلقاكما
هذا الأعور فيها بكلِّ قبيح ! قبحه الله وإياكما ! وجعلاً يسبَّان زوجها ويقولان له
كلَّ قول قبيح . وأقام جميلٌ عند بُثينة حتى أجنَّه الليلُ ثم ودَّعها وأنصرف .
وحذرتهم بُثينة لما جرى من لقائه إياها فتحماته مدَّة ، فقال في ذلك :

- صوت
أَنْ هَتَفْتُ وَرَفَاءُ ظَلَّتْ سَفَاهَةً * تُبَسِّكِي عَلَى جُمَلٍ لَوْرَقَاءَ تَهْتَفُ
فلو كان لى بالصرم يا صاح طاقَةٌ * صرمتُ ولكنى عن الصرم أضعفُ
للهُذلى في هذين البيتين لحنان أحدهما ثقيلٌ أوَّلُ بالسَّبابَةِ في مجرى البُصر عن
إسحاق ، والآخر خفيفٌ ثقيلٌ بالوسطى عن عمرو ، وذَكَرَ غيره أنه لأبن جامع .
وفيه لبذل الكُبرى خفيفٌ ثقيلٌ بالخنصر في مجرى البُصر عن أحمد بن المكي .
ومما يغنى فيه من هذه القصيدة قوله :

(١) النضد : مناع البيت المنضود بعضه فوق بعض .

صوت

لها في سواد القلب بالحُبِّ مِيعَةٌ ^(١) * هي الموتُ أو كادتُ على الموتِ تُشْرِفُ
وما ذكركِ النفسُ يا بَثْنِ مرَّةً * من الدهرِ إلا كادتِ النفسُ تُتَلَفُ
وإلا أعترتني زفرةٌ وأستكانةٌ * وجاد لها سَجَلٌ من الدمعِ يَذْرِفُ
وما أَسْتَطَرَفْتُ نفسي حديثاً لحُلَّةٍ * أَسْرُّ به إلا حديثُكِ أَطْرَفُ

الغناء لابراهيم ثقيلى أول بالوسطى عن الهشامى . وأول هذه القصيدة :

أَمِنْ مَنْزِلٍ قَفَرٍ تَعَقَّتْ رُسُومُهُ * شَمَالٌ تُغَادِيهِ وَنَكَبَاءُ حَرْجٍ ^(٢)
فأصبح قَفَرًا بعد ما كان آهلاً * وَجَمَلُ الْمُنَى تَشْتُو به وَنَصِيفُ
ظَلَمْتُ وَمُسْتَنْ ^(٣) من الدمعِ هَامِلٌ * من العينِ لما عَجْتُ بالدارِ يَتَرَفُ
أَمِنْصَقْتِي جَمَلٌ فَتَعْدِلَ بَيْنَنَا * إِذَا حَكَمْتُ وَالْحَاكِمُ الْعَدْلُ يُنْصَفُ
تَعَلَّقْتُهَا وَالْجِسْمُ مَنَى مَصْحَجٌ * فَمَا زَالَ يَنْمَى حُبُّ جَمَلٍ وَأَضْعَفُ
إلى اليومِ حتى سَلَّ جِسْمِي وَشَقْنِي * وَأَنْكَرْتُ مِنْ نَفْسِي الَّذِي كُنْتُ أَعْرِفُ
قَنَاةٌ مِنَ الْمُرَانِ ^(٤) مَا فَوْقَ حَقْوِهَا * وَمَا تَحْتَهُ مِنْهَا نَقَا يَتَقَصَّفُ
لَهَا مُقَلَّتَا رِيمٍ وَجِيدٌ جَدَايَةٌ ^(٥) * وَكَشَحٌ كَطَلَى السَّارِيَةِ ^(٦) أَهَيْفُ
وَلَسْتُ بِنَاسٍ أَهْلَهَا حِينَ أَقْبَلُوا * وَجَالُوا عَلَيْنَا بِالسَّيُوفِ وَطَوَّفُوا

- (١) كذا في منتهى الطلب في أشعار العرب نسخة مخطوطة محفوظة بالدار (تحت رقم ٥٣ أدب ش)
وفي الأصول : « مِيعَةٌ » بالنون . (٢) النكباء : الريح التي انحرفت عن مهب الرياح القوم ووقعت
بين مهب ريحين أو بين الصبا والشمال . والحر جف : الباردة الشديدة الهبوب .
(٣) مستن : منصب . (٤) رواية منتهى الطلب : « صيود كنصن البان ما فوق حقوها »
والمران . الرماح . (٥) الجداية : الذكر والأنثى من أولاد الظباء إذا بلغت ستة أشهر .
(٦) السارى : الرقيق من الثياب ، وهو أيضا الدرع الدقيقة النسيج .

وقالوا بِحَيْلٍ بات في الحَيِّ عندها * وقد جَرَدُوا أَسْيَافَهُمْ ثم وَقَفُوا
وفي البيت لَيْتُ الغَابِ لولا مَخَافَةُ * على نفسِ جُمَيْلٍ والالهِ لَأَرِيعُوا^(١)
هَمَمْتُ وقد كادت مِرَارًا تَطَاعَتُ * إلى حَرِيمِهِمْ نَفْسِي وفي الكَفِّ مَرْهَفُ
وما سَرَنِي غيرُ الذي كانَ مِنْهُمْ * ومنِّي وقد جاءوا إلىَّ وَأَوْجَفُوا
فكم مَرَّتْجٍ أَمْرًا أُتِيحَ لَهُ الرَّدَى * ومن خَائِفٍ لم يَنْقِصْهُ التَّخَوُّفُ ه

حدَّثني عمِّي قال حدَّثنا الكُرَّانِيُّ قال حدَّثنا العُمَيْرِيُّ، وأخبرنا محمد بن العباس
اليزيدي قال حدَّثنا الخليل بن أسد قال حدَّثنا العُمَيْرِيُّ عن الهيثم بن عدي قال،
قال لي صالح بن حسان :

له بيت كان نصفه
أعرابي ونصفه
مخنث

هل تعرف بيتنا نصفه أعرابي في شَمْلَةٍ وآخِرُهُ مَخْنَثٌ يَتَفَكَّكُ من مَخْنَثِي العَقِيقِ؟
فقلتُ : لا أَدرى . قال : قد أَجَلْتُكَ فِيهِ حَوْلًا . فقلتُ : لو أَجَلَّتَنِي حَوْلِينَ
ما علمتُ . قال : قولُ جميل :

* أَلَا أَيُّهَا النُّوَامُ وَيَحْكُمُ هُبُوا *

هذا أعرابي في شَمْلَةٍ . ثم قال :

* نَسَائِلُكُمْ هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلَ الْحُبُّ *

كأنه والله من مَخْنَثِي العَقِيقِ . في هذا الشعر غناء، نسبته وشرحه :

١٥

صوت

أَلَا أَيُّهَا النُّوَامُ وَيَحْكُمُ هُبُوا * نَسَائِلُكُمْ هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلَ الْحُبُّ
أَلَا رَبَّ رَكْبٍ قَدْ دَفَعْتُ وَيَجِفُّهُمْ^(٢) * إِلَيْكَ وَلَوْلَا أَنْتَ لَمْ يُوجِفِ الرَّكْبُ

(١) أرفعهُ : أعجله .

(٢) الوجيف : سرعة السير .

الغناء لأبن مُحَرِّز خفيف رَمَلٍ بالسَّابَّةِ والوُسْطَى عن يحيى المكي ، وذكره إسحاق في هذه الطريقة ولم ينسبه إلى أحد . وفيه لُسْلِمٌ ما خُورِيٌّ عن الهشامِيَّ . وفيه لمالك ثاني ثَقِيلٍ بالسَّابَّةِ في مَجْرَى الوُسْطَى عن إسحاق ، وقيل : إنه لمَعْبَدٌ . وفيه لَعَرِيبٌ هَزَجٌ من رواية ابن المعتز . وذكر عبد الله بن موسى أن لحن مالك من الثَّقِيلِ الأوَّلِ وأن خفيف الرَّمَلِ لأبن سُريَّحٍ وأن الهزج لمَعْدُونَةٌ بنت الرِّشيد .

أخبرنا الحسين بن يحيى المُرْدَاسِيَّ قال أخبرنا حمَّاد بن إسحاق عن أبيه عن أيوب ابن عَباية المُحَرِّزِيَّ عن شيخ من رَهْطٍ جميلٍ من عُدَّةٍ :
أن بُشينة لما عَلِقَتْ مُجَنَّةَ الْهَلَالِيَّ جَفَّاهَا جَمِيلٌ . قال : وأنشدني لجميل في ذلك :

صوت

بَيْنَا حِبَالٌ ذَاتُ عَقْدٍ لَبْنَةٍ * أُتِيحَ لَهَا بَعْضُ الْغَوَاةِ فُخْلَهَا
فَعُدْنَا كَأَنَّا لَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا هَوًى * وَصَارَ الَّذِي حَلَّ الْحِبَالَ هَوًى لَهَا
وَقَالُوا نَرَاهَا يَا جَمِيلٌ تَبَدَّلَتْ * وَغَيْرَهَا الْوَاشِي فَقُلْتُ لَهَا

الغناء للهِدَلِيَّ خفيف ثَقِيلٍ مطلق في مجرى الوُسْطَى . وذكره إسحاق في هذه الطريقة والإصْبَعِ ولم ينسبه إلى أحد .

أخبرني محمد بن مَزِيدٍ قال حَدَّثَنَا حمَّاد بن إسحاق عن أبيه قال حَدَّثَنَا أَبُو عَوْفٍ عن عبد الرحمن بن مُقَرَّنٍ قال :

بَعَثَنِي الْمَنْصُورُ لِأَتْبَاعِهِ جَارِيَةً مِنَ الْمَدِينَةِ وَقَالَ لِي : اْعْمَلِي بَرَأَى ابْنُ نَفِيسٍ ؛ فَكُنْتُ أَفْعَلُ ذَلِكَ ، وَأَعْدَيْتُ أَبْنَاهُ ، وَكَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ مَغْنِيَةٌ قَدْ كَلَّفَ بِهَا قَتَّى مِنْ

تمثل إفريق بشعر
له يعرض فيه بفتى
من آل عات

آل عثمان بن عفان، فكان يبيع عقدة^(١) عقدة من ماله وينفق ثمنها عليها . وأبتلي برجل من أهل إفريقية ومعه ابن له ، فغشي ابن الإفريقي بيت ابن نفيس بفعل يكسو الجارية وأهلها ويبرهم حتى حظي عندهم وغلب عليهم وتناقلوا العثماني . فقضى أن اجتمعنا عشية عندها وحضر ابن الإفريقي والعماني ؛ فترع ابن الإفريقي خفه فتناثر المسك منه ، وأراد العماني أن يكيده بفعله . فجلسنا ساعة ؛ فقال لها ابن الإفريقي : غني :

بذنا حبال ذات عقد لبثنة * أتيح لها بعض الغواة فحلها

يعرض بالعماني . فقال لها العماني : لا حاجة لنا في هذا، ولكن غني :

ومن يرع تجدا يلفني قد رعيت^(٢)ه * بجنيت^(٢)ه الأولى ويورد على وردى

قال : فنكس ابن الإفريقي رأسه وخرج العماني فذهب ، ونحد أهل البيت فما آتفعا بقية يومهم .

أخبرني الحريري قال حدثنا الزبير قال حدثني عمر بن أبي بكر المؤملي وبهلول

شمه حين زوجت
بثينة نبيها

ابن سليمان البلوي :

أن حميلا قال لما زوجت بثينة نبيها :

صوت

١٥

ألا ناد عيرا من بثينة ترتبي * نودع على شحط النوى ونودع

وحثوا على جمع الركاب وقربوا * جمالا ونوقا جيلة لم تضعع

في هذين البيتين رمل لابن سريج عن الهشامي . ومما يغني فيه من هذه القصيدة :

(١) العقدة : الصيغة . (٢) كذا في ب ، س . وفي سائر الأصول : « بجته » .

(٣) العير : القافلة .

صوت

أَعِيدُكَ بِالرَّحْمَنِ مِنْ عَيْشِ شِقْوَةٍ * وَأَنْ تَطْمَعِي يَوْمًا إِلَى غَيْرِ مَطْمَعٍ
إِذَا مَا أَبْنُ مَلْعُونٍ تَحْدَرُ رَشْحُهُ * عَلَيْكَ فُؤُوتِي بَعْدَ ذَلِكَ أَوْدَعِي
مَلَانٍ وَلَمْ أَمْلَلْ وَمَا كُنْتُ سَائِمًا * لِأَجْمَالِ سَعْدِي مَا أَنَحْنُ بِجَمْعِجِجِ^(١)
وَحَثُّوْا عَلَى جَمْعِ الرِّكَابِ وَقَرَّبُوا * جِهَالًا وَنُوقًا جِلَّةً لَمْ تَضَعْضَعِ
أَلَّا قَدْ أَرَى إِلَّا بُشَيْنَةَ هَاهُنَا * لَنَا بَعْدَ ذَا الْمُصْطَافِ وَالْمُتَرَبِّعِ

لمعبد في الثالث والرابع من هذه الأبيات ثقیلٌ أقولُ بالخنصر في مجرى الوسطى عن
إسحاق . ولابن سريج في الأول والثاني والخامس خفيفٌ رملٌ بالنصر عن عمرو .
وللاَّبَّجَر في الأول والخامس والثالث والرابع رملٌ بالنصر . وفي الأول والثاني
خفيفٌ ثقیلٌ ينسب إلى معبد وغيره ، ولم تُعرف صحته من جهة يوتق بها .

٩٣
٧

أخبرني الحرَّمي قال حدثنا الزُّبَيْر قال أنشدنا بهلول بن سليمان لجميل لما بعد
عن بُشَيْنَةَ وخاف السلطان ، وكان بهلولٌ يعجب به ، :

أَلَّا قَدْ أَرَى إِلَّا بُشَيْنَةَ لِلْقَلْبِ * بَوَادِي بَدَا لَا يَحْسَمِي وَلَا الشَّغْبِ^(٢)
وَلَا بِبِصَاقٍ قَدْ تَيَمَّمْتَ فَأَعْتَرَفَ * لِمَا أَنْتَ لَاقٍ أَوْ تَنْكَبُ عَنِ الرَّكْبِ^(٣)
أَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ مُحَدِّثُ صَبْوَةٍ * تَمُوتُ لَهَا بَدَلْتُ غَيْرَكَ مِنْ قَلْبِ

شعره لما أبعد
السلطان عن بُشينة

(١) جمع جمع : موضع بعبه ، وهو في الأصل المطام من الأرض ، وهو أيضا المكان الخشن الفايط .

(٢) بدا : موضع بوادي عذرة قرب الشام . وحسمى (بكسر أوله) : موضع وراء وادي القرى

ما إلى بلاد فلسطين من أرض الشام . وشغب : ضيعة خلف وادي القرى . (٣) كذا في نسخة
الشنقيطي مصححة بقلبه وتقويم البلدان . وبصاق : موضع قريب من مكة ، كما قال ابن دريد . وقال

ابن حبيب : هو جبل بين أيلة واليه . وفي جميع النسخ : « براق » .

أخبرنا الحرّميّ قال حدّثنا الزبير قال حدّثنا أبي عن يعقوب بن محمد الزهريّ
عن سليمان بن صخر الحرّشيّ قال حدّثنا سليمان بن زياد الثّقفيّ :

حديث عبد الملك
معهما عن عشق
جميل لها

أن بُثينة دخلت على عبد الملك بن مروان . فرأى امرأة خلفاء موليّة^(١) ؛ فقال
لها : ما الذي رأى فيك جميل؟ قالت : الذي رأى فيك الناس حين آستخلفوك .
فضحك عبد الملك حتى بدت له سنّ سوداء كان يستترها .

أخبرني الحرّميّ قال حدّثنا الزبير قال حدّثني عمر بن إبراهيم العوّبيّ :
أنّ جميل الذي كان يزور عليه بُثينة يقال له "جديل" وفيه يقول :
أَنَحْتُ جَدِيلاً عِنْدَ بَثْنَةَ لَيْلَةً * وَيَوْمًا أَطَالَ اللَّهُ رَغَمَ جَدِيدِ
أَلَيْسَ مُنَاخُ النَّضْوِ يَوْمًا وَلَيْلَةً * لَبَثْنَا فِيمَا بَيْنَنَا بِقَلِيلِ؟

شمعه في جملة
"جديل"

أخبرني هاشم بن محمد الخُزاعيّ قال حدّثنا عمر بن شبة قال حدّثني أبو غسان
محمد بن يحيى المكيّ :

مهاجاة قومها
بني الأحب
واهدار السلطان
لحم دمه

أنّ جميلًا لما اشتهرت بُثينة بحبّه إياها اعترضه عبّيد الله بن قُطَيْبَة أحد
بني الأحبّ وهو من رهطها الأدنين فهجاه ؛ وبلغ ذلك جميلًا فأجابه ، وتطاولا فغلبه
جميل وكف عنه ابن قُطَيْبَة ، واعترضه عمير بن رمل (رجل من بني الأحبّ) فهجاه .
ولما عني جميل بقوله :

إِذَا النَّاسُ هَابُوا خَزِيَّةً ذَهَبَتْ بِهَا * أَحَبُّ الْمَخَازِي كَهْلُهَا وَوَلِيدُهَا
لَعَمْرُ عَجُوزٍ طَرَفَتْ بِكَ إِنِّي * عُمَيْرُ بْنُ رَمْلٍ لَأَبْنُ حَرْبٍ أَقْوَدُهَا
بَنَفْسِي فَلَا تَقْطَعْ فَوَادَكَ ضَلَّةً * كَذَلِكَ حَزَنِي وَعُمْهَا وَصَعُودُهَا

(١) الخلفاء : الخلفاء . (٢) يريد : أخذتها واستمكت بها . (٣) يريد :

حملت بك . يقال : طرفت النافاة والمرأة وكل حامل بولدها إذا نشب في بطنها ولم يسهل خروجه .

قال : فاستعدوا عليه عامر بن ربيعة بن دجاجة ، وكانت اليه بلاد عُدرة ، وقالوا :
يهيجونا ويغشي بيوتنا وينسب بنسائنا ! فأباحهم دمه ، وطلب فهرب منه . وغضبت
بُينة طجائه أهلها جميعا . فقال جميل :

وما صائبٌ من نابِلٍ قَذَفْتُ بهُ * يدُ ومِرُّ العُقَدَتَيْنِ وَثِيقُ^(٢)
له من خَوَافِي النَّسْرِ حُمٌ نَظَائِرُ^(٣) * وَنَصْلُ كَنْصِلِ الزَّاعِي^(٤) فِتْيَقُ^(٥)
على نَبْعَةٍ زَوْرَاءَ أَمَّا خِطَامُهَا * فَمَتْنٌ وَأَمَّا عُودُهَا فَعَتِيقُ^(٦)
بِأَوْشَكٍ قَتَلًا مِنْكَ يَوْمَ رَمَيْتَنِي * نَوَافِذَ لَمْ تَظْهَرْ لَهَا نُحْرُوقُ
تَفَرَّقَ أَهْلَانَا بُيْنَهُ فَمَنْهُمْ * فَرِيقٌ أَقَامُوا وَأَسَمَّتْ فَرِيقُ
فَلَوْ كُنْتُ خَوَارًا لَقَدْ بَاحَ مُضْمَرِي * وَلَكِنِّي صُلْبُ الْقَنَاقَةِ عَرِيقُ^(٧)
كَأَنَّ لَمْ تُحَارِبْ يَا بُنَيْنَ لَوْ أَنَّهُ * تَكَشَّفُ غَمَّاهَا وَأَنْتَ صَدِيقُ

قال ويدل على طلب عامر بن ربيعة إياه قوله :

أَصْرَ بِأَخْفَافِ الْبُعْثَةِ أَنَّهُ * حِذَارَ ابْنِ رِيْعٍ بَيْنَ رُجُومِ^(٧)

أخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن عبدالله الخزنبلي الأصبهاني
قال حدثني عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه قال حدثني بعض رواة عُدرة :
لما أهدر دمه
هرب إلى اليمن
ثم رجع بعد عزل
عامر إلى الشام

- ١٥ (١) كذا في الكامل للبرد ص ٤٢ طبع أوروبا . وفي الأصول : « نائل » . (٢) ممر
العقدتين يعني وترا . والممر : الشديد القتل . (٣) لعله يريد ريشات سودا متشابهة .
وفي ح : « جم نظائر » . وفي سائر الأصول : « جم تطاير » . (٤) الزاعي من الرماح :
الذي إذا هز تدافع كله كأن آخره يجري في مقدمه . أو إلى زاع رجل أوبل . والفتيق : الحاد الرقيق .
(٥) النبع : شجر من أشجار الجبال تتخذ منه القسي ؛ وأكرم القسي ما كان من النبع . وزوراء : معوجة ،
وكلا كانت القوس أشد انعطافا كان سهمها أفضى . وخطام القوس : وترها . ومتن : قوي . وعتيق : قديم .
٢٠ (٦) كذا في ب ، س . وفي سائر الأصول : « ميسمي » بالياء المثناة . ولعله « ميسمي » بالياء الموحدة .
(٧) الرجوم : اضطرام العدو أي شدة السير .

أن السلطان أهدر دمَ جميلٍ لَهْطَ بُيُوتِهِ إن وجدوه قد غَشِيَ دُورَهُمْ • فحذرهم
مَدَّةً، ثم وجدوه عندها، فَأَعْدَوْا اليه وتوَعَّدوه وكرِهوا أن يَنْشَبَ بينهم وبين قومه
حربٌ في دمه، وكان قومه أعز من قومها، فأعادوا شكواه إلى السلطان، فطلبه
طلباً شديداً، فهرب إلى اليمن فأقام بها مَدَّةً • وأُشْدِنِي له في ذلك :

- أَلَمْ خَيْالٌ مِنْ بُيُوتَةِ طَارِقُ * عَلَى النَّأْيِ مُشْتَأَقٌ إِلَى وَشَائِقُ
سَرَتْ مِنْ تِلَاجِ الْجُرْحِ حَتَّى تَخَلَّصْتُ * إِلَى وَدُونِ الْأَشْعُرُونَ وَغَافِقُ^(١)
كَأَنَّ فَيْتَتَ الْمَسْكِ خَالِطَ نَشْرَهَا * تُغَلُّ بِهِ أَرْدَانُهَا وَالْمَرَاْفِقُ^(٢)
تَقْصُومُ إِذَا قَامَتْ بِهِ عَنْ فِرَاشِهَا * وَيَغْدُو بِهِ مِنْ حَضْنِهَا مِنْ تُعَانِقُ
قال أبو عمرو وحْدَنِي هذا العُدْرِي :

- أَنَّ جَمِيلاً لَمْ يَزَلْ بِالْيَمَنِ حَتَّى عُرِّلَ ذَلِكَ الْوَالِي عَنْهُمْ، وَاتَّبَعُوا نَاحِيَةَ الشَّامِ
فَرَحَلَ إِلَيْهِمْ • قال : فَلَقِيْتُهُ فَسَأَلْتُهُ عَمَّا أَحْدَثَ بَعْدِي؛ فَأُشْدِنِي :

- سَقَى مَزَلِينَا يَا بُيُوتَ بِحَاجِرٍ * عَلَى الطَّيْرِ مَنَا صَيِّفٌ وَرَبِيعُ
وُدُورِكَ يَا لَيْلَى وَإِنْ كُنْ بَعْدَنَا * بَائِبٌ بَلَى لَمْ تَبْلُهَنَّ رُبُوعُ
وَحَمَاتِكَ اللَّاتِي بِمَنْعَرَجِ اللَّوَى * لَقَمَرِيَّهَا بِالْمَشْرِقَيْنِ سَبِيعُ^(٣)
تُرْعِزُ مِنْهَا الرِّيحُ كُلَّ عَشِيَّةٍ * هَزِينٌ بِسُلَافِ الرِّيحِ رَجِيعُ^(٤)

- ١٥ (١) الأشْعُرُونَ : جمع أشْعَرَى، نسبة إلى الأشْعَرِ بْنِ سَبَأٍ بْنِ يَشْجَبَ بْنِ يَعْرَبَ بْنِ قُحْطَانَ، تَخَفَفَ ياء النسب فتَحَذَفَ في الجمع • (راجع القاموس وشرحه مادة شعر) • وَغَافِقُ : قبيلة • (٢) غَلَّ الدَّهْنُ في رأسه وفي ثوبه : أدخله فيه • (٣) لم يرد هذا المصدر في معجمات اللغة التي بين أيدينا، مع أن "فعيلاً" كثير وروده في الأصوات • والموجود في كتب اللغة "سجوع" جمع "سبيج" بالفتح، كما قال ابن جني • (راجع اللسان مادة سبيع) • (٤) زَعَزَعَتِ الرِّيحُ الشَّجَرَ ونحوه : حركته • وَالْهَزِيمُ : صوت الرعد، والمراد الصوت الشديد • وسُلَافُ الرِّيحِ (كما وردت في ب، س) : متقدماتها، والواحد سَالِفٌ وسَالِفَةٌ • وقد وردت هذه الكلمة في بعض الأصول الخطية : « بسدوف الرياح » وفي بعضها : « بسدوف الرياح » • ورجيع : مردد، وهو نعت لهزيم •
- ٢٠

وَلَمَّا أَنْ يَعْلَى بِكَ اللَّوْمُ أَوْ تَرَى * بَدَارَ أَذَى مِنْ شَامِتٍ بِالْحَزُونِ
 وَلَمَّا عَلَى الشَّيْءِ الَّذِي يُلْتَوَى بِهِ * وَلَمَّا زَجَرْتَنِي زَجْرَةً لَوْرِيعٍ^(١)
 فَقَدْتُكَ مِنْ نَفْسٍ شَعَاعٍ فَإِنِّي * نَهَيْتُكَ عَنْ هَذَا وَأَنْتِ جَمِيعُ
 فَقَرَّبْتِ لِي غَيْرَ الْقَرِيبِ وَأَشْرَفْتِ * هُنَاكَ ثَنَاءً مَا لَهْنُ طُلُوعِ
 يَقُولُونَ صَبَّ بِالْغَوَايِ مُوَكَّلٌ * وَهَلْ ذَاكَ مِنْ فَعَلِ الرُّجَالِ بَدِيعُ !
 وَقَالُوا رَعِيتَ اللَّهَوَ وَالْمَالَ ضَائِعٌ * فَكَالْنَّاسِ فِيهِمْ صَالِحٌ وَمُضِيعُ

الغناء لصالح بن الرشيد رمل بالوسطى عن الهشامى وآبن نُحْرَدَاذْبَه وإبراهيم .
 وذكر حبش أن في هذه الأبيات لإسحاق لحناً من الثقيل بالوسطى ؛ ولم يذكر هذا
 أحد غيره ولا سمعناه ولا قرأناه إلا في كتابه . ومن الناس من يدخل هذه الأبيات
 في قصيدة المحنون التي على روى وقافية هذه القصيدة ، وليست له .

أخبرني محمد بن مَرْيَد قال حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ
 الْمُؤَمَّلِيُّ^(٢) عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

أُنشِدَ كَثِيرٌ مِنْ شِعْرِهِ
 وَقَالَ هُوَ أَشْعَرُ
 النَّاسِ

٩٥
 ٧

دَخَلَ عَلَيْنَا كَثِيرٌ يَوْمًا وَقَدْ أَخَذَ بِطَرْفِ رَيْطَتِهِ وَأَلْقَى طَرْفَهَا الْآخَرَ وَهُوَ يَقُولُ :
 هُوَ وَاللَّهِ أَشْعَرُ النَّاسِ حَيْثُ يَقُولُ :

وَحَبَّرَ مُنْمَانِي أَنْ تَيْمَاءَ مَنْزَلٌ * لَيْسَلَى إِذَا مَا الصَّيْفُ أَلْقَى الْمَرَاسِيَا
 فَهَيْدَى شَمُورُ الصَّيْفِ عَنِّي قَدْ أَنْقَضْتُ * فَمَا لِلنَّوَى تَرِيحِي بِلَيْسَلَى الْمَرَاسِيَا
 وَيَجُزُّ رَيْطَتَهُ حَتَّى يَبْلُغَ إِلَيْنَا ، ثُمَّ يَوَلَّى عَنَّا وَيَجُزُّهَا وَيَقُولُ : هُوَ وَاللَّهِ أَشْعَرُ النَّاسِ
 حَيْثُ يَقُولُ :

(١) ورّيع : كاف . (٢) كذا فيما تقدم في جميع الأصول في الجزء الرابع ص ١٢٣

(راجع الحاشية رقم ١ في هذه الصفحة) . وفي جميع الأصول هنا : « الموصلى » .

وَأَنْتِ الَّتِي إِنْ شِئْتَ كَدَّرْتَ عَيْشَتِي * وَإِنْ شِئْتَ بَعْدَ اللَّهِ أَنْعَمْتَ بَالِيَا
وَأَنْتِ الَّتِي مَا مِنْ صَدِيقٍ وَلَا عِدًّا * يَرَى نِضْوًا مَا أَبْقَيْتِ إِلَّا رَأَى لِيَا

ثم يرجع إلينا ويقول : هو والله أشعر الناس . فقلنا : مَنْ تَعْنِي يَا أَبَا صَخْرٍ؟ فقال :
وَمَنْ أَعْنَى سِوَى جَمِيلٍ ! هو والله أشعر الناس حيث يقول هذا ! . وَتَيْمَاءُ خَاصَّةٌ :
مَنْزِلُ لَبْنَى عُذْرَةَ ، وليس من منازل عامر ؛ وإنما يرويه عن المجنون مَنْ لَا يَعْلَمُهُ .

وفي هذه القصيدة يقول جميل :

وَمَا زِلْتُمْ يَا بَنِي حَتَّى لَوْ آتَنِي * مِنَ الشَّوْقِ أَسْتَبِيحِي الْحَمَامَ بَنَى لِيَا
إِذَا خَدِرْتُ رَجُلٍ وَقِيلَ شِفَاؤُهَا * دَعَاءُ حَبِيبٍ كُنْتُ أَنْتِ دُعَائِيَا
وَمَا زَادَنِي النَّأْيُ الْمَفْرَقَ بَعْدَكُمْ * سَأَلُوا وَلَا طَوْلُ التَّلَاقِ تَقَالِيَا^(١)
وَلَا زَادَنِي الْوَاشُونَ إِلَّا صَبَابَةً * وَلَا كَثْرَةُ النَّاهِينَ إِلَّا تَمَادِيَا
أَلَمْ تَعْلَمِي يَا عَذْبَةَ الرِّيقِ أَنَّي * أَظَلُّ إِذَا لَمْ أَلْقُ وَجْهَكَ صَادِيَا
لَقَدْ خَفْتُ أَنْ أَلْقَى الْمَنِيَّةَ بَغْتَةً * وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتُ إِلَيْكَ كَمَا هِيَا

أخبرنا الحرَمِيُّ بن أبي العَلَاء قال حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قال حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ مَعْنٍ الْغِفَارِيِّ عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ :

كُنْتُ عِنْدَ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ كَثِيرٌ ، فَلَمَّا دَخَلَ مِنْ
الْبَابِ أَخَذَ بِرِجْلِهِ فَثَنَاهَا ثُمَّ حَجَلَ حَتَّى بَلَغَ الْفِرَاشَ وَهُوَ يَقُولُ : جَمِيلٌ وَاللَّهِ أَشْعَرُ
الْعَرَبِ حَيْثُ يَقُولُ :

* وَخَبَرْتُمَنِي أَنْ تَيْمَاءَ مَنْزِلٌ *

ثم ذكر باقي الخبر الذي رواه محمد بن مزيد .

(١) في منتهى الطلب : «ولا طول اجتماع تقاليا» .

أخبرني الحرّميّ قال حدّثني الزُّبير قال حدّثني عمر بن إبراهيم السَّعديّ .
 أن رهط بُيُنة قالوا إنما يتبع جميلُ أمةً لنا . فواعد جميلُ بُيُنة حين لقيها ببرقاء
 ذي ضال ، فتحدّثا ليلاً طويلاً حتى أَسُحُرا .^(١) ثم قال لها : هل لك أن ترقُدي ؟
 قالت : ما شئت ، وأنا خائفةٌ أن نكون قد أصبحنا . فوسّدها جانبها ثم اضطجعا
 ونامت ، فأَنَسَلَّ وأستوى على راحلته فذهب ، وأصبحت في مضجعها ، فلم يرع الحى
 إلا بها راقدةً عند مُناخ راحلة جميل . فقال جميل في ذلك :
 فَمَنْ يَكُ فِي حُجِّي بُيُنةَ يَمْتَرِي * فَبِرِّقَاءُ ذِي ضَالٍ عَلَى شَهِيدُ

أخبرني عمي قال حدّثنا عبد الله بن شبيب عن الحرّامي عن فُلَيْح بن إسماعيل
 بمثل هذه القصة ، وزاد فيها : فلما آنهت بُيُنة علمت ما أرادها جميل بها ، فهجرته
 وآلت ألا تظهر له ، فقال :

٩٦
٧

أَلَا هَلْ إِلَى الْمَآءِ أَنْ الْمَهَّاءِ * بُيُنةٌ يَوْمًا فِي الْحَيَاةِ سَبِيلُ ؟
 فَإِنْ هِيَ قَالَتْ لَا سَبِيلَ فَقُلْ لَهَا * عَنَاءٌ عَلَى الْعُذْرِيّ مِنْكَ طَوِيلُ
 عَلَى حِينَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ عَنْ طَلَبِ الصَّبَا * وَيَنْسَى أَتْبَاعَ الْوَصِيلِ مِنْهُ خَلِيلُ

شكاه أهلها إلى
 قومه فلاموه ،
 وشعره في ذلك

وقال الهيثم وأصحابه في أخبارهم :
 تَشَكَّى زَوْجُ بُيُنةَ إِلَى أَبِيهَا وَأَخِيهَا الْمَسَامَ جَمِيلَ بِهَا . فَوَجَّهُوا إِلَى جَمِيلٍ وَأَعَذَرُوا
 إِلَيْهِ وَشَكَّوهُ إِلَى عَشِيرَتِهِ وَأَعَذَرُوا إِلَيْهِمْ فِيهِ وَتَوَعَّدُوهُ ، وَأَتَاهُمْ فَلَامَهُ أَهْلُهُ وَعَنَفُوهُ
 وَقَالُوا : إِنَّا نَسْتَحْلِفُ إِلَيْهِمْ وَنَتَبَرَّأُ مِنْكَ وَمِنْ جَرِيرَتِكَ . فَأَقَامَ مَدَّةً لَا يُلَمُّ بِهَا ، ثُمَّ لَقِيَ
 أَبِي عَمِّهِ رَوْقًا وَمَسْعُودًا ، فَشَكَاهُ إِلَيْهِمَا مَا بِهِ وَأَنَشَدَهُمَا قَوْلَهُ :

وإِنِّي عَلَى الشَّيْءِ الَّذِي يُلْتَوَى بِهِ * وَإِنْ زَجَرْتَنِي زَجْرَةَ لَوْرِيعُ

٢٠ (١) في الأصول : « أسحر » بدون ألف الثانية . والإسحار : الدخول في وقت السحر .

فَقَدْتُكَ مِنْ نَفْسِ شَعَائِعِ فَإِنِّي * نَهَيْتُكَ عَنْ هَذَا وَأَنْتِ جَمِيعُ
فَقَرَّبْتِ لِي ذِي الْقَرِيبِ وَأَشْرَفْتِ * هُنَاكَ شَتَايَا مَا لَهَا طُلُوعُ
يَقُولُونَ صَبَّ بِالْغَوَانِي مُوَكَّلُ * وَهَلْ ذَاكَ مِنْ فِعْلِ الرِّجَالِ بَدِيعُ
وَقَالُوا رَعَيْتَ اللَّهُوَ وَالْمَالُ ضَائِعُ * فَكَالْتَأْسِ فِيهِمْ صَالِحٌ وَمُضِيعُ

- ٥ أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُصْعَبُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :

تمثل محمد بن
عبد الله بن حسن
بشعره لزوجته

كَانَتْ تَحْتَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ امْرَأَةٌ مِنْ وَلَدِ الزُّبَيْرِ يُقَالُ لَهَا فُلَيْحَةٌ ،
وَكَانَتْ لَهَا صَبِيَّةٌ يُقَالُ لَهَا رَحِيَّةٌ ، قَدْ رَتَّبَهَا لِغَيْرِ رِشْدَةٍ ، وَكَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ النِّسَاءِ
وَجْهًا . فَرَأَتْ مُحَمَّدًا وَقَدْ نَظَرَ إِلَيْهَا ذَاتَ يَوْمٍ نَظْرًا شَدِيدًا ، ثُمَّ تَمَثَّلَ قَوْلَ جَمِيلٍ :

- ١٠ بُشِينَةٌ مِنْ صِنْفٍ يُقَلِّبَنَّ أَيْدَى الرُّمَةِ وَمَا يَحْمِلَنَّ قَوْسًا وَلَا نَبْهَلًا
وَلَكِنَّمَا يَظْفَرَنَّ بِالصَّيْدِ كُلَّمَا * جَلَوْنَ الشَّنَايَا الْغُرَّ وَالْأَعْيُنَ النَّجَلَا
يُخَالِسْنَ مِيعَادًا يُرْعَبُ^(١) لِقَوْهَا * إِذَا نَطَقَتْ كَانَتْ مَقَالَتُهَا فَصَلَا
يَرَيْنَ قَرِيبًا بَيْتَهَا وَهِيَ لَا تَرَى * سِوَى بَيْتِهَا بَيْتًا قَرِيبًا وَلَا سَهْلًا

- فَقَالَتْ لَهُ فُلَيْحَةُ : كَأَنَّكَ تَرِيدُ رَحِيَّةً ! قَالَ : إِي وَاللَّهِ ! قَالَتْ : إِنِّي أَخْشَى أَنْ
تَجِيءَ مِنْكَ بَوْلَدٌ وَهِيَ لِغَيْرِ رِشْدَةٍ . فَقَالَ لَهَا : إِنَّ الدَّنَسَ لَا يَلْحَقُ الْأَعْقَابَ وَلَا يَضُرُّ
الْأَحْسَابَ . فَقَالَتْ لَهُ : فَمَا يَضُرُّ إِذَا ! وَاللَّهِ مَا يَضُرُّ إِلَّا الْأَعْقَابُ وَالْأَحْسَابُ ،
وَقَدْ وَهَبْتُهَا لَكَ . فَسَرَّ بِذَلِكَ وَقَالَ : أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ أُعْطَيْتُكَ خَيْرًا مِنْهَا . قَالَتْ :
وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : أُبَيَاتُ جَمِيلٍ الَّتِي أَنْشَدْتُكَ إِيَّاهَا ، لَقَدْ مَكَّثْتُ أَسْعَى فِي طَلِبِهَا
حَوْلَيْنِ . فَضَحِكْتُ وَقَالَتْ : مَا لِي وَلِأُبَيَاتِ جَمِيلٍ ! وَاللَّهِ مَا أَبْتَغَيْتُ إِلَّا مَسَرَّتَكَ .

قال : فولدت منه غلاماً . وكانت فليحة تدعو الله ألا يقيه . فبينما محمد في بعض هربه من المنصور والحارية وأبنا معه إذ ربهما الطلب ، فسقط الصبي من الجبل فتقطع . فكان محمد بعد ذلك يقول : أجيب في هذا الصبي دعاء فليحة .

وقال الهيثم بن عدي وأصحابه في أخبارهم :

لما نذر أهل بئنة دم جميل وأباحهم السلطان قتله ، أعذروا إلى أهله . وكانت منازلهم متجاورة ، إنما هم بيوتات يفترون كما يفترون البطون والأخاذ والقبائل غير متباعدين ، ألم ترأى قول جميل :

أبيت مع الهلاك ضيفاً لأهلها * وأهلي قريب موسعون أولو فضل

فشت مشيخة الحى إلى أبيه — وكان يلقب صباحا وكان ذا مال وفضل وقدر في أهله — فشكوه إليه وناشدوه الله والرحم وسألوه كف ابنه عما يتعرض له ويفضحهم به في قناتهم ، فوعدهم كفه ومنعه ما استطاع ، ثم أنصرفوا . فدعا به فقال له : يا بني ! حتى متى أنت عمه في ضلالك ، لا تأنف من أن نتعلق بذات بعل يخلو بها وينكحها وأنت عنها بمعزل ثم تقوم من تحته إليك فتغرك بخداها وتريك الصفاء والمودة وهي مضمرة لعلها ما تضممره الحرة لمن ملكها ، فيكون قولها لك تعليلاً وغرورا ، فإذا أنصرفت عنها عادت إلى بعلها على حالتها المبذولة ، إن هذا لذل وضيم ! ما أعيرف أخيب سهما ولا أضيع عمرا منك . فأئسبك الله إلا كففت وتأملت أمرك ، فإنك تعلم أن ما قلته حق ، ولو كان إليها سبيل لبذلت ما أملكه فيها ، ولكن هذا أمر قد فات وأستبده من قدر له ، وفي النساء عوض . فقال له جميل : الرأي ما رأيت ، والقول كما قلت ، فهل رأيت قبلي أحدا قدر أن يدفع عن

(١) الهلاك : الصعاليك .

نصح أبوه له فرد عليه ردا أبساه وأبكي الحاضرين ، وشعره في ذلك

٩٧
٧

قلبه هَوَاهُ ، أو مَلَكْ أَنْ يُسَلِّيَ نَفْسَهُ ، أو أَسْتَطَاعَ أَنْ يَدْفَعَ مَا قُضِيَ عَلَيْهِ ! والله لو قَدَرْتُ أَنْ أَمُحُو ذِكْرَهَا مِنْ قَلْبِي أو أُزِيلَ شَخْصَهَا عَنْ عَيْنِي لَفَعَلْتُ ، ولكن لا سَبِيلَ إِلَى ذَلِكَ ، وإنما هو بَلَاءٌ بُلِيتُ بِهِ لِحَيْنٍ قَدْ أُتِيحَ لِي ، وأنا أُمْتَنِعُ مِنْ طُرُوقِ هَذَا الْحَيِّ وَالْإِلْهَامِ بِهِمْ وَلَوْ مَتَّ كَمَدًا ، وهذا جَهْدِي وَمَبْلَغُ مَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ . وقام وهو يَبْكِي ، فَبَكَى أَبُوهُ وَمَنْ حَضَرَ جَزْعًا لَمَّا رَأَوْا مِنْهُ . فذلك حين يقول جميل :

صوت

أَلَا مَنْ لَقَبٍ لَا يَمِلُ فَيَذْهَلُ * أَفَقٍ فَالْتَعَزَّى عَنْ بُشَيْنَةَ أَجْمَلُ
سَلَا كُلُّ ذِي وَدٍّ عَلِمَتْ مَكَانَهُ * وَأَنْتَ بِهَا حَتَّى الْمَاتِ مُوَكَّلُ
فَمَا هَكَذَا أَحْبَبْتَ مَنْ كَانَ قَبْلَهَا * وَلَا هَكَذَا فِيمَا مَضَى كُنْتَ تَفْعَلُ

— الغناء لمالك ثَقِيلٌ أَوَّلُ بالسَّيَّابَةِ فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ —

فِيَا قَلْبُ دَعِ ذِكْرِي بُشَيْنَةَ إِنَّمَا * وَإِنْ كُنْتَ تَهَوَّاهَا تَضِنُّ وَتَبْخُلُ
وَقَدْ أَيَّاسْتُ مِنْ نَيْلِهَا وَتَجَهَّمْتُ * وَلَلْيَأْسُ إِنْ لَمْ يُقَدِّرِ النَّيْلُ أَمْثَلُ
وَلَا فَسَلَهَا نَائِلًا قَبْلَ بَيْنِهَا * وَأَبْخُلُ بِهَا مَسْئُولَةً حِينَ تُسْأَلُ
وَكَيْفَ تُرَجِّي وَصَالَهَا بَعْدَ بُعْدِهَا * وَقَدْ جُدَّ حَبْلُ الْوَصْلِ مِمَّنْ تَوْمَلُ
وَأَنْتِ الَّتِي أَحْبَبْتَ قَدْ حِيلَ دُونَهَا * فَكُنْ حَازِمًا ، وَالْحَازِمُ الْمُتَحَوِّلُ
فَفِي الْيَأْسِ مَا يُسَلِّيُ فِي النَّاسِ خُلَّةٌ * وَفِي الْأَرْضِ عَمَّنْ لَا يُؤَاتِيكَ مَعَزِلُ
بَدَا كَلَّفَ مَنِّي بِهَا فَتَنًا قَلْتُ * وَمَا لَا يُرَى مِنْ غَائِبِ الْوَجْدِ أَفْضَلُ
هَبْنِي بَرِيئًا نَلْتِهِ بِظُلَامَةٍ * عَفَاها لَكُمْ أَوْ مُدْنِبًا يَنْتَصِلُ
قَنَاسَةً مِنَ الْمُرَانِ مَا فَوْقَ حَقْوِهَا * وَمَا تَحْتَهُ مِنْهَا نَقًّا يَتَهَيَّلُ

(١) فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ : « فَنَاءة » . وَفِي ح « فَنَاءة » وَهِيَ تَحْرِيفٌ .

قال وقال أيضا في هذه الحال :

٩٨
٧

صوت

أَعَنْ طُعْنِ الْحَى الْأَلَى كَنْتَ تَسْأَلُ * بَلِيلٍ فَرَدُّوا عِيَرَهُمْ وَتَحَمَّلُوا
فَأَمَسُوا وَهُمْ أَهْلُ الدِّيارِ وَأَصْبَحُوا * وَمَنْ أَهْلُهَا الْغِرْبَانُ بِالْدارِ تَحْجُلُ
— في هذين البيتين لِسِيَّاطٍ خَفِيفٌ رَمَلٌ بِالسَّبَّابَةِ فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ . وفيه
لَأَبْنِ جَامِعٍ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍو —

على حينَ وَلَّى الْأَمْرُ عَنَّا وَاسْتَمَحْتُ ^(١) * عَصَا الْبَيْنِ وَأَنْبَتَ الرَّجَاءُ الْمُؤْمَلُ
فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَهْمَ بِذِكْرِهَا * وَيَحْظَى بِجَدِّوَاهَا سِوَايَ وَيَحْذُلُ
وَقَدْ أَبْقَتِ الْأَيَّامُ مَنِّي عَلَى الْعِدَا * حُسَامًا إِذَا مَسَّ الضَّرِيَّةُ يَفْصِلُ
وَلَسْتُ كَمَنْ إِنْ سِيمَ صَيِّمًا أَطَاعَهُ * وَلَا كَأَمْرِي إِنْ عَضَّه الدَّهْرُ يُنْكَلُ
لِعَمْرِي لَقَدْ أَبَدَى لِي الْبَيْنُ صَفْحَهُ ^(٢) * وَبَيْنَ لِي مَا شِئْتُ لَوْ كُنْتُ أَعْقِلُ
وَأَخْرُ عَهْدِي مِنْ بَشِينَةٍ نَظَرَهُ * عَلَى مَوْقِفٍ كَادَتْ مِنَ الْبَيْنِ تَقْتُلُ
فَاللَّهِ عَيْنًا مَنْ رَأَى مِثْلَ حَاجَةٍ * كَتَمْتُكَهَا وَالنَّفْسُ مِنْهَا تَمَلُّ
وَإِنِّي لَأَسْتَبْكِي إِذَا ذُكِرَ الْهَوَى * إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنْ هَوَايَ لَأَوْجَلُ
نَظَرْتِ بِشِيرِ نَظَرَةٍ ظَلْتُ أَمْتَرِي * بِهَا عِبْرَةٌ وَالْعَيْنُ بِالدَّمْعِ تُكْجَلُ
إِذَا مَا كَرَرْتُ الطَّرْفَ تَحْوِكَ رَدَّهُ * مِنْ الْبَعْدِ فَيَأْصُصُ مِنَ الدَّمْعِ يَهْمَلُ ^(٣)

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن أيوب بن
ودع بينة حين
خروجه الى الشام
عباية قال :

(١) استمحت : سهلت ودلت . (٢) الصفح : الجانب . (٣) في الأصول

« مهمل » . والذي في كتب اللغة : همل الدمع اذا سال . ٢٠

لَمَّا أَرَادَ جَمِيلٌ الْخُرُوجَ إِلَى الشَّامِ ، هَجَمَ لَيْلًا عَلَى بُثَيْنَةَ وَقَدْ وَجَدَ غَفْلَةً .
فَقَالَتْ لَهُ : أَهْلَكْتَنِي وَاللَّهِ وَأَهْلَكَتَ نَفْسَكَ ! وَيَحَاكَ ! أَمَا تَخَافُ ! . فَقَالَ لَهَا :
هَذَا وَجْهِي إِلَى الشَّامِ ، إِنَّمَا جِئْتُكَ مُودِّعًا . فَخَادَمَهَا طَوِيلًا ثُمَّ وَدَّعَهَا ، وَقَالَ :
يَا بُثَيْنَةُ ، مَا أَرَانَا نَلْتَقِي بَعْدَ هَذَا ، وَبِكَيْمَا طَوِيلًا . ثُمَّ قَالَ لَهَا وَهُوَ يَبْكِي :

أَلَا لَا أَبَالِي جُفُوعَ النَّاسِ مَا بَدَأَ * لَنَا مِنْكَ رَأْيٌ يَا بُثَيْنُ جَمِيلُ
وَمَا لَمْ تُطِيعِي كَاشِحًا أَوْ تَبَدَّلِي * بِنَا بَدَلًا أَوْ كَانَتْ مِنْكَ ذُهُولُ
وَأِنِّي وَتَكَرَّرِي الزِّيَارَةَ نَحْوَكُمْ * بُثَيْنُ بِنْدَى هَجْرٍ بُثَيْنُ يَطُولُ^(١)
وَإِن صَبَابَاتِي بِكُمْ لَكَثِيرَةٌ * بُثَيْنُ وَنَسْيَانِيكُمْ لَقَلِيلُ

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَارٍ قَالَ حَدَّثَنِي شَيْخُ
مِنْ عُدَّةٍ :

أمره مروان وأمر
جواس بن قطبة
بالخداة لمدحه فقالوا
شعرا في الفخر

أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ خَرَجَ مَسَافِرًا فِي نَفَرٍ مِنْ قَرِيْشٍ وَمَعَهُ جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ
وَجَوَّاسُ بْنُ قُطَيْبَةَ أَخُو عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ قُطَيْبَةَ . فَقَالَ مَرْوَانُ لَجَوَّاسَ : انْزِلْ فَأَرْجُ بِنَا ،
وَهُوَ يَرِيدُ أَنْ يَمْدَحَهُ . فَانْزَلَ جَوَّاسُ وَقَالَ :

يَقُولُ أَمِيرِي هَلْ تَسُوقُ رِكَابَنَا * فَقُلْتُ لَهُ حَادٍ لَهَا سَوَائِيَا
تَكْرَمْتُ عَنْ سَوَاقِ الْمَطِيِّ وَلَمْ يَكُنْ * سِيَاقُ الْمَطِيِّ هَمَّتِي وَرَجَائِيَا^(٢)
جَعَلْتَ أَبِي رَهْنًا وَعِزِّي سَادِرًا * إِلَى أَهْلِ بَيْتٍ لَمْ يَكُونُوا كِفَائِيَا
إِلَى شَرِّ بَيْتٍ مِنْ قُضَاءَةٍ مَنَصَّبًا * وَفِي شَرِّ قَوْمٍ مِنْهُمْ قَدْ بَدَأَ لِيَا^(٣)

٩٩
٧

(١) كَذَا وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي الْأَصُولِ . (٢) فِي ح : « سِيَاقُ » .

(٣) كَذَا فِي تَرْجُمَةِ جَوَّاسَ (فِي الْجُزْءِ الثَّامِنِ عَشَرَ مِنَ الْأَغَانِي طَبْعُ بَلَّاقِ ص ١١٣) . وَفِي الْأَصُولِ

هَذَا : « إِلَى خَيْرِ بَيْتٍ فِيهِمْ قَدْ بَدَأَ لِيَا » .

فقال مروان : اركب لا ركبْتَ ! . ثم قال لجميل : انزل فأرجز بنا ، وهو يريد أن يمدحه . فنزل جميل فقال :

أنا جميلٌ في السَّنامِ الأعْظِمِ * الفارِجِ النَّاسِ الأعْزَّ الأَكْرِمِ
أَحْيَى ذِمَارِي ووجدْتُ أَقْرَمِي * كانوا على غاربِ طَوْدٍ خَضِرِمِ
* أعياء على النَّاسِ فلم يَهْدِمِ *

فقال : عدَّ عن هذا . فقال جميل :

لَمَنَّا على البيتِ المَعْدِي لَهْفا * من بعد ما كان قد اسْتَكْفَا
ولو دعا الله ومَدَّ الكَفَا * لَرَجَفَتْ منه الجبالُ رَجْفَا
فقال له اركب لا ركبْتَ ! .

قال الزُّبير وحدثني عمر بن أبي بكر المؤمِّلِي قال :

كان جميلٌ مع الوليد بن عبد الملك في سفر والوليدُ على نجيب ؛ فرجز به
مَكِين العُدْرِي فقال :

يا بَكْرُ هل تعلم منَ عَلاكَ * خَليفةُ الله على دُرَاكَ

فقال الوليد لجميل : انزل فأرجز ، وظنَّ الوليد أنه يمدحه . فنزل فقال :

أنا جميلٌ في السَّنامِ من مَعْدٍ * في الذُّرْوَةِ العَلياءِ والرُّكنِ الأشَدِّ
والبيتِ من سَعْدِ بن زَيْدٍ والعَدَدِ * ما يَبْتَغِي الأعداءُ مِنِّي ولَقَدْ
أُضِرِّي بالشَّيْثِ لِسَانِي وَمَرَدٍ * أَقْوَدُ مَنْ شِدَّتْ وَصْعَبُ لَمْ أَقْدُ
فقال له الوليد : اركب لا حَمَلَكَ الله ! . قال : وما مدح جميل أحدا قط .

أخبرني الحرَمِيُّ قال حَدَّثَنَا الزُّبير قال حَدَّثَنَا يُونُسُ بن عبد الله بن سالم قال :

هَدَّده الحزبن
الدبلي فهجاه

(١) في كتاب منتهى الطلب من أشعار العرب : « أغرم » . وفي الأصول : « أضر » . وضرى بالشئ

(من باب فرح) لهج به ، وأضره بالشئ . ألجه به . (٢) في ج : « عبيد الله » .

أمره الوليد بالخداء
ليمدحه فقال شعرا
في الفخر ، ولم يمدح
أحدا قط

١٠

١٥

٢٠

وقف جميلٌ على الحزين الدَّيْلَى والحزين يُنشد الناس . فقال له الحزين وهو لا يعرفه : كيف تسمع شعري ؟ قال : صالحٌ وَسَط . فغضب الحزين وقال له : ممن أنت ؟ فوالله لأهجوَنَّك وعشيرَتَكَ ! . فقال جميل : إذا تَنَدَم . فأقبل الحزين يهيمهم يريد هجاءه . فقال جميل :

الدَّيْلُ أَذْنَابُ بَكْرِ حِينَ تَنْسُبُهُمْ * وَكُلُّ قَوْمٍ لَهُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ ذَنْبٌ
فقامت له بنو الدَّيْلِ وناشدوه الله إِلَّا كَفَّ عَنْهُمْ ، ولم يزالوا به حتى أَمْسَكَ وَأَنْصَرَفَ .

أخبرني الحرَمِيُّ ومحمد بن مَرْزُودٍ — واللفظ له — قالاً حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قال حَدَّثَنِي محمد بن الضَّحَّاك عن أبيه قال :

راجز جَوَّاس بن قطبة حين ذكر أخته نغلبه

لَمَّا هَاجَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُطَيْبَةَ جَمِيلاً وَأَسْتَعْلَى عَلَيْهِ جَمِيلاً ، أَعْرَضَ عَنْهُ ، وَأَعْتَرَضَهُ
أَخُوهُ جَوَّاسُ بْنُ قُطَيْبَةَ فَهَجَاهُ وَذَكَرَ أَخْتًا لَجَمِيلٍ . وَكَانَ جَمِيلٌ قَبْلَ ذَلِكَ يَحْتَقِرُهُ
وَلَا يَنْصِبُ لَهُ ، حَتَّى هَاجَتْ أُخْتُهُ فَقَالَ فِيمَا ذَكَرَهَا بِهِ مِنْ شَعْرِهِ :

إِلَى نَحْيِهَا الْعَبْلَتَيْنِ وَكَانَتَا * بَعْهَدِي لَفَاوِينَ أُرْدِفَتَا ثَقَلَا
فغضب جميلٌ حينئذٍ فَوَاعَدَهُ لِلرَّاجِزَةِ . قَالَ الزُّبَيْرُ فَخَدَّثَنِي بَعْضُ آلِ الْعَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ
ابن سعد عن عباس قال :

قَدِمْتُ مِنْ عِنْدِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَقَدْ أَجَازَنِي وَكَسَانِي بُرْدًا ، كَانَ ذَلِكَ
الْبُرْدُ أَفْضَلَ جَائِزَتِي ، فَزَلْتُ وَادَى الْقُرَى فَوَافَقْتُ الْجُمُعَةَ بِهَا فَاسْتَخْرَجْتُ بِرَدِي
الَّذِي مِنْ عِنْدِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَقُلْتُ أَصْلَى مَعَ النَّاسِ ، فَلَقِينِي جَمِيلاً ، وَكَانَ صَدِيقًا لِي ،
فَسَلَّمْتُ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ وَتَسَاءَلْنَا ثُمَّ افْتَرَقْنَا . فَلَمَّا أَمْسَيْتُ إِذَا هُوَ قَدْ أَتَانِي فِي رَحْلِي

١٠٠
٧

(١) كذا في س ، ا ، م . ونصب له : عاداه وتجرد له . وفي سائر الأصول «ولا ينصب له» .

(٢) لفَاوَان : ضَخْمَتَانِ مَكْنَزَتَا اللَّحْمِ .

فقال: البرد الذي رأيته عليك يُعِيرِيهِ حتى أتَجَلَّ به، فإنَّ بني وِين جَوَّاس مُرَاجِرَةٌ، وتحضر فتسمع. قال قلت: لا! بل هولاك كُسُوة، فكسوته إِيَّاه، وقلت لأصحابي: ما من شيء أحبَّ إليَّ من أن أسمع مُرَاجِرَتَهُمَا. فلما أصبحنا جعل الأعرابُ يأتون أرسالاً حتى اجتمع منهم بَشَرٌ كَثِيرٌ، وحضرتُ وأصحابي، فإذا بجميل قد جاء وعليه حُلَّتَانِ ما رأيته مثلهما على أحد قط، وإذا بُرْدِي الذي كسوته إِيَّاه قد جعله جُلًّا لجملة، ففَرَّجْنَا فَرَجَ جَمِيلٍ، وكانت بُيُوتُهُ تُكْنَى أُمُّ عَبْدِ الْمَلِكِ، فقال:

يا أُمُّ عَبْدِ الْمَلِكِ أَصْرِمِي * فَبَيْتِي صَرِمِي أَوْ صِلِي
أَبِيكِ وَمَا يُدْرِيكَ مَا يُكْمِنِي * أَبِيكِ حَدَّارَ أَنْتِ تُفَارِقِي
وتجملني أبعده منِّي دُونِي * إِنَّ بَنِي عَمِّكَ أَوْعَدُونِي
أَنْ يَقْطَعُوا رَأْسِي إِذَا لَقُونِي * وَيَقْتُلُونِي ثُمَّ لَا يَدُونِي ^(١)
كَلَّا وَرَبَّ الْبَيْتِ لَوْ لَقُونِي * شَفْعًا وَوَرًّا لَتَوَاكَلُونِي ^(٢)
قَدْ عَلِمَ الْأَعْدَاءُ أَنَّ دُونِي * ضَرْبًا كَالْإِزَاغِ الْخَاضِ الْجُونِ ^(٣)
أَلَّا أُسَبُّ الْقَوْمَ إِذْ سَبُونِي * بَلَى وَمَا مَرَّ عَلَى دَفِينِ ^(٤)
وَسَابِحَاتِ بِأَوَى الْجَحُونِ * قَدْ جَرَّبُونِي ثُمَّ جَرَّبُونِي ^(٥)
حَتَّى إِذَا شَابُوا وَشَيَّبُونِي * أَخْزَاهُمُ اللَّهُ وَلَا يُخْزِينِي ^(٦)
أَشْبَاهُ أَعْيَارٍ عَلَى مَعِينِ * أَحْسَسَنَ حِسَّ أَسَدٍ حَرُونِ ^(٦)
فَهَنَ يَضِرُّطْنَ مِنَ الْيَقِينِ * أَنَا جَمِيلٌ فَتَعَرَّفُونِي

(١) وداه بديه: دفع دية. (٢) أي وكلني بعضهم إلى بعض خوفاً مني وجبناً.

(٣) الإيزاغ: إخراج البول دفعة واحدة. والحوامل توزغ بأبوالها، والطلعة توزغ بالدم.

(٤) دفين: موضع. (٥) الجحون: جبل بأعلى مكة. (٦) الأعيار: الحجر.

والمعين: الماء العذب العزير.

وما تَقَنَّعْتُ فُتْنِيكَ رُونِي * وما أُعْنِيَكُمْ لَتَسْأَلُونِي
أُنْمِي إِلَى عَادِيَّةٍ طَحُوبِ * يَنْشَقُّ عَنْهَا السَّيْلُ ذَوِ الشُّوْنِ
عَمْرِي يَدُقُّ رَجْسُ السِّفِينِ * ذُو حَدَبٍ إِذَا يَرَى حُجُوبِ^(٢)
* تَتَحَلَّلُ أَحْقَادُ الرِّجَالِ دُونِي *

قال : وربّ جَمِيلٍ أَيضاً :

* أَنَا جَمِيلٌ فِي السَّنَامِ مِنْ مَعَدٍّ *

وقد تقدّمت هذه الأَرْجُوزَةُ . ثم رَجَزَ بعده جَوَاسٌ فلم يصنع شيئاً . قال :

فَمَا رَأَيْتُ غَلَبَةً مِثْلَهَا فُطُ .

أخبرنا الحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنَا بَهْلُولُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ
سَعِيدِ الْبَلَوِيِّ وَجَمَاعَةٍ غَيْرِهِ مِنْ قَوْمِهِ :

هَجَا خَوَاتِمَ الْعَدْرِ
وَبَنِي الْأَحْبِ

أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي عُذْرَةَ كَانَ يَقَالُ لَهُ خَوَاتٌ ، أُمُّهُ بَلَوِيَّةٌ ، وَكَانَ شَاعِرًا ،

وَكَانَ جَمِيلَ آبَنٍ جَدَامِيَّةٍ . فُخِرَ جَمِيلٌ إِلَى أَخْوَالِهِ بِجُدَامٍ وَهُوَ يَقُولُ :

جُدَامُ سَيُوفُ اللَّهِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ * إِذَا أَرَزَمْتُ يَوْمَ اللَّقَاءِ أَرَامِ^(٣)
هُمْ مَنَعُوا مَا بَيْنَ مِصْرَ فَنَدَى الْقُرَى * إِلَى الشَّامِ مِنْ حِلٍّ بِهِ وَحَرَامِ
بِضْرِبٍ يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ سَكَنَاتِهِ * وَطَعْنٍ كَلَامِ الْخَاضِ تُؤَامِ^(٤)
إِذَا قَصُرْتُ يَوْمًا أَكُفُّ قَبِيلَةَ * عَنْ الْمَجْدِ نَالَتَهُ أَكُفُّ جُدَامِ

فَاعْطَوْهُ مَائَةَ بَكْرَةٍ . قَالَ : وَخَرَجَ خَوَاتٌ إِلَى أَخْوَالِهِ مِنْ بَلِيٍّ وَهُوَ يَقُولُ :

إِنَّ بَلِيًّا غُرَّةً يَهْتَدِي بِهَا * كَمَا يَهْتَدِي السَّارِي بِمُطْلَعِ النُّجُومِ
هُمْ وَلِدُوا أُمِّي وَكَانَتْ آبَنُ أَخْتَمِهِ * وَلَمْ أَتَحَوَّلْ جِدْمَ قَوْمٍ بَلَا عِلْمِ^(٥)

١٠١
٧

٢٠ (١) الرِّجْجُ مِنَ السَّفَنِ : النَّقِيلَةُ الْمَوْقُورَةُ . (٢) حَدَبُ السَّيْلِ : ارْتِفَاعُهُ . وَحُجُوبٌ : بَعِيدٌ .
(٣) أَرَامٌ : شِدَّةٌ ، وَهُوَ مَنَى عَلَى الْكَسْرِ . (٤) السَّكَنَةُ (بِفَتْحٍ فَكَسْرٍ) : مَقَرُّ الرَّأْسِ مِنَ الْعُنُقِ .
(٥) تَحَوَّلَ : اتَّخَذَ خَالًا . وَفِي الْأَصُولِ : « أَتَحَوَّلُ » بِالْهَاءِ الْمُهْمَلَةِ ، وَهُوَ تَصْغِيرٌ . وَالْجِدْمُ : الْأَصْلُ .

قال : فأعطوه مائة غُرَّة ما بين فرس الى وَايْدَة ؛ ففخّر على صاحبه ، وذكر أن الغُرَّة الواحدة ممّا أتى به ممّا معه تعِدِل كلَّ شيء أتى به جميل . فقال عُبيد الله ابن قُطَيْبَة :

سَتَقْضِي بَيْنَنَا حَكَمًا سَعِيدٌ * أَقْطَبَةُ كَانَ خَيْرًا أَمْ صُبَّاحُ
قال : وكان عبد الله بن مَعْمَر أبو جميل يلقَّب صُبَّاحًا . وكان عُبيد الله بن قُطَيْبَة يلقَّب حَمَاطًا . فقال النَّخَّار العُدْرِيُّ أحد بني الحارث بن سعد : قُطَيْبَةُ كَانَ خَيْرًا مِنْ صُبَّاح . فقال جميل يهجو بني الأَحَبِّ رَهْطَ قُطَيْبَة ويهجو النَّخَّار :

إِنِّ أَحَبُّ سُقْلٍ أَشْرَارُ * حُثَالَةٌ عُوْدُهُمْ خَوَارُ
أَذَلَّ قَوْمٍ حِينَ يُدْعَى الْجَارُ * كَمَا أَذَلَّ الْحَارِثُ النَّخَّارُ

وقال الأَبْرِقُ العُتْبِيُّ : قُطَيْبَةُ كَانَ خَيْرًا مِنْ صُبَّاح . فقال جميل :

يَا بْنَ الْأَبْرِيقِ وَطَبِّتْ مَسْنَدَهُ * إِلَى وَسَادِكَ مِنْ حُمِّ الدُّرَى جُورِ
وَأَكْلَتَانِ إِذَا مَا شَتَّتْ مَرْتَفَقًا * بِالسَّيْرِ مِنْ نَغْلِ الدِّفْنِ مَدَهونِ
أَذْكُرُ وَأَمْكُ مَنِّي حِينَ تَنْكُبْنِي * جَنِّي فَيَغْلِبَ جَنِّي كُلَّ مَجْنُونِ

(١) كذا في ب ، س . وفي سائر الأصول « حلهاطا » . وليس لدينا ما يرجح إحدى الروايتين .

(٢) في الأصول « ... الحارث بن سعد بن قُطَيْبَة ... الخ » وهو تحريف . (٣) كذا في أكثر

الأصول ، والسفل : جمع سافل وهو الدنيء ، ويقال لأسافل الناس وغوغائهم : سفلة (بفتح فسكسر) وسفلة

(بكسر فسكون) والعامة تقول رجل سفلة (بفتح فسكسر) من قوم سفل (بفتح فسكسر) قال ابن الأثير

وليس بعربي . وفي ح : « قزم أشرار » والقزم (بفتح زين أو بصمتين) : اللثام . (٤) في ب ،

س : « القيني » . (٥) كذا في ب ، س . وفي سائر الأصول : « أنت مسنده » .

(٦) لم نهند الى وجه الصواب في هذا البيت وقد أثبتنا صورته كما وردت في الأصول ، فهو هكذا

في ب ، س . وفي ح هكذا : « من نعل الذي فين » . وفي م ، أ ، ن هكذا : « من بغل الذي فين » .

(٧) في ب ، س ، ح : « أذكى وأمك ... » . وهو تحريف . (٨) في م ، أ ، ن : «

تكنني » .

وقال جماعة من شعراء سعد في تفضيل قُطَيْبَةٍ على صَبَاحِ أَقْوَالِ أَجَابِهِمْ عنها جميل
فأفهمهم ؛ حتى قال له جعفر بن سُرَاقَةَ أَحَدُ بَنِي قُزَّةَ :

نحن مَنَعْنَا ذَا الْقُرَى مِنْ عَدُونَا * وَعُدْرَةَ إِذْ نَلَقَى يَهُودًا وَيَعَشْرًا ^(١)
مَنَعْنَاهُ مِنْ عَلِيٍّ مَعْدً وَأَنْتُمْ * سَفَاسِيفُ رَوْحٍ بَيْنَ قُرَحٍ وَخَيْبَرٍ ^(٢)
فَرِيقَانِ رُهْبَانٍ بِأَسْفَلِ ذِي الْقُرَى * وَبِالشَّامِ عَرَّافُونَ فِيمَنْ تَنَصَّرَا

فلما بلغت جميلًا آتقاه وعلم أنه سيعلو عليه ؛ فقال جميل :

بَنِي عَامِرٍ أُنِّي أَنْتَجَعْتُمْ وَكُنْتُمْ * إِذَا حُصِّلَ الْأَقْوَامُ كَالْخُصْصَةِ الْفَرْدِ
فَأَنْتُمْ وَلَأَيُّ مَوْضِعِ الدَّلِّ حَجْرَةٌ * وَقُزَّةُ أَوْلَى بِالْعَلَاءِ وَبِالْمَجْدِ

- فأعرض عنه جعفر — قال الزبير : بنو عامر بن ثعلبة بن عبد الله بن ذُبْيَانِ بن
الحارث بن سعد رهط هُدْبَةَ بْنِ خَشْرَمَ بْنِ كُرْزِ بْنِ أَبِي حَيَّةَ بْنِ السَّكَاكِينِ وَهُوَ سَلَمَةُ
ابن أَسْتَمَ بن عامر بن ثعلبة بن عبد الله بن ذُبْيَانِ بن سعد هُدَيْمِ بن زيد .
وزيادة ابن زيد بن مالك بن عامر بن قُزَّةَ بن خَنْسِيسَ بن عمرو بن ثعلبة بن
عبد الله بن ذُبْيَانِ بن الحارث بن سعد هُدَيْمِ . وَلَأَيُّ ابْنِ عَبْدِ مَنَآةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَعْدِ
هُدَيْمِ — قال : فدخل جميل على هُدْبَةَ بْنِ خَشْرَمِ السَّجْنِ وَهُوَ مَحْبُوسٌ بِدَمِ زِيَادَةَ
ابْنِ زَيْدٍ ، وَأَهْدَى لَهُ بُرْدَيْنِ مِنْ ثِيَابِ كِسَاهِ إِيَّاهُمَا سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِي ، وَجَاءَهُ بِنَفَقَةٍ ؛
فلما دخل عليه عرض ذلك عليه ؛ فقال هُدْبَةُ : أَنْتَ يَا بَنَ قَيْسِيَّةٍ الَّذِي تَقُولُ :
بَنِي عَامِرٍ أُنِّي أَنْتَجَعْتُمْ وَكُنْتُمْ * إِذَا عُدَّتْ الْأَقْوَامُ كَالْخُصْصَةِ الْفَرْدِ

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي ب ، س : « وبعثوا » . ولم نهند إلى وجه الصواب فيه .

(٢) السفساف : التراب الدقيق . والروح : الريح . وقرح : سوق وادي القرى وقصبتها .

(٣) في الأصول : « ابن عمرو بن عبد الله بن ثعلبة بن ذبيان الخ » . (٤) القميئة :

الذيلة .

١٠٢
٧

أما والله لئن خلّص الله لي ساقى لأمدّت لك مضمارك ؛ خذ بُردَكَ ونفقتك . نخرج
جميل ؛ فلما بلغ باب السجن خارجا قال : اللهم أغني عني أجَدَعَ بنى عامر ! .
وكانت بنو عامر قد قَلُّوا خالفوا لَأَيًّا .

لقى عمر بن أبي ربيعة
وتناشدا الشعر
وفضله على نفسه

أخبرني الحرّميّ بن أبي العلاء ومحمد بن مزَيْد بن أبي الأزهر قالَا حَدَّثَنَا
الزُّبَيْر بن بَكَّار قال حَدَّثَنَا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الخَزْزُومِيّ قال حَدَّثَنِي شيخ من
أهلى عن أبيه عن الحارث مولى هشام بن المغيرة الذي يقول له عمر بن أبي ربيعة :
* يا أبا الحارثِ قلبي طائرٌ *

قال : شهدتُ عمر بن أبي ربيعة وجميل بن عبد الله بن معمر وقد آجتمعا
بالأبطح ؛ فأُشِدَّ جميلُ قصيدته :

لقد فَرِحَ الواشون أن صرمت حَبْلِي * بُثْنَةً أو أهدت لنا جانبَ البُخْلِ
يقولون مهلاً يا جميل وإنني * لأقسم ما بي عن بُثْنَةٍ من مهلٍ
أحلاماً فقبل اليوم كان أوائه * أم أخشى فقبل اليوم أُوعِدْتُ بالقتلِ
لقد أنكحوا حربي نُبَيْها ظَعِينَةً * لطيفة طى البطن ذات شوى خذلِ
وكم قد رأينا ساعياً بتميمة * لآخر لم يعمد بكف ولا رجلِ
إذا ما تراجعنا الذي كان بيننا * جرى الدمع من عيني بُثْنَةً بالكحلِ

صوت

كلانا بكى أو كاد يَبْكِي صَبَابَةً * إلى إلفِهِ وأسْتعجلتْ عبْرَةً قبلي
فلو تركتْ عَقْلِي معي ما طلبْتُها * ولكن طَلَّابِها لِمَا فات من عقلي
فيا وَيْحَ نفسي حَسْبُ نَفْسِي الذي بها * ويا وَيْحَ أهلي ما أُصِيبَ به أهلي

وقالت لأتراب لها لا زعانيف * قصار ولا كُسَّ الثَّنايا ولا تُعَلِّ^(١)
 إذا حَمِيتْ شمسُ النَّهارِ اتَّقَيْتُهَا * بأَكْسِيَةِ الدِّيَّاجِ وَالْحَزَّ ذِي النِّجْلِ
 تَدَاعَيْنِ فَاسْتَعِجْمَنْ مَشْيَا بَذَى الْغَضَا * دَيْبَ الْقَطَا الْكُدْرِي فِي الدِّمِثِ السَّهْلِ
 إِذَا أَرْتَعْنَ أَوْ فُزَّعْنَ فُجْنَ حَوَالِمَا * قِيَامَ بَنَاتِ الْمَاءِ فِي جَانِبِ الضَّحْلِ^(٢)
 أَجَدَى لَا أَلْفِي بُيُوتَ مَرَّةٍ * مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا خَائِفًا أَوْ عَلَى رِجْلِ^(٣)
 خَلِيلِي فِيمَا عِشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا * قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِي
 قال : وأنشده عمرُ قوله :

جَرَى نَاصِحٌ بِالْوَدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا * فَقَرَّبَنِي يَوْمَ الْحِصَابِ إِلَى قَتْلِي
 فَمَا أُنْسِمْ الْأَشْيَاءَ لَا أُنْسَ مَوْقِفِي * وَمَوْقِفُهَا وَهْنًا بِقَارَعَةِ النَّخْلِ^(٤)
 فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا عَرَفْتُ الَّذِي هِيَ * كَمَثَلِ الَّذِي بِي حَدَوَكَ النَّعْلَ بِالنَّعْلِ
 فَقُنَّ لَهَا هَذَا عِشَاءً وَأَهْلُنَا * قَرِيبٌ أَلَمَّا تَسَامَى مَرْكَبَ الْبَغْلِ
 فَقَالَتْ فَمَا شِئْتُنْ قُلْنَا لَهَا أَنْزِلِي * فَلَلَارِضُ خَيْرٌ مِنْ وَقُوفٍ عَلَى رَحْلِ
 فَأَقْبَلَنِ أَمْثَالَ الدَّمَى فَأَكْتَفَفْنَاهَا * وَكُلُّ يَفَدَى بِالْمَوْدَةِ وَالْأَهْلِ
 مُجُومٌ دَرَارِيٌّ تَكْتَفِنُ صُورَةً * مِنَ الْبَدْرِ وَافَتْ غَيْرَ هُوِجٍ وَلَا نُجْلِ^(٥)
 فَسَلَّمْتُ وَأَسْتَأْنِسْتُ خِيفَةً أَنْ يَرَى * عَدُوٌّ مَكَانِي أَوْ يَرَى كَاشِحٌ فَعَلِي
 فَقَالَتْ وَأَلْقَتْ جَانِبَ السَّيْرِ إِنَّمَا * مَعِيَ فَتَحَدَّثْ غَيْرَ ذِي رَقِيبَةٍ أَهْلِي

$$\frac{103}{7}$$

(١) الزعانيف : جمع زعنفة وهي القصيرة . والكس : جمع كساء . والكسس : قصر الأسنان وصغرها . والنعل : جمع نعلاء . والنعل : زيادة سن أو دخول سن تحت أخرى . (٢) بنات الماء : الطيور التي تلتزم الماء . والضحل : الماء القليل . (٣) الرجل : الخوف أو الفزع من فوات الشيء . يقال أنا من أمرى على رجل أى على خوف من قوته . وفى ب ، س : « على رجل » بالخاء المهملة . (٤) كذا فى أكثر الأصول وديوان عمر بن أبى ربيعة (طبع أوروبا) . وفى ب ، س : « يوما بفارعة النخل » . (٥) نجل : جمع نجلاء ، وصف من النجل وهو عظم البطن واسترخاؤه ، ويروى : « ولا نجل » .

فقلتُ لها ما بي لهم من ترقُّبٍ * ولكنَّ سرِّي ليس يجهله مثلي
 فلما اقتصرنا دونهن حديثنا * وهنَّ طيباتٌ بحاجة ذى التَّبل^(١)
 عرفنَ الذى نهوى فقلنَّ أئذني لنا * نطف ساعةً في بردٍ ليل وفي سهل^(٢)
 فقالت فلا تلبثنَّ قلبَ تحدي * أتيناك وأنسبنَّ أنسيابَ مها الرمل
 وقرنَ وقد أفهمنَّ ذا اللبِّ أنما * آتين الذى يأتين من ذاك من أجلي
 فقال جميل : هيهات يا أبا الخطاب : لا أقولُ والله مثل هذا سجيس^(٣) اليالئ !
 وما خاطب النساء مخاطبتك أحدي وقام مشمرا .

نسبة ما فى هذا الخبر من الأغاني

صوت

١٠ خيلي فيا عشما هل رأيتما * قتيلا بكى من حب قاتله قبل
 أبيت مع الهلاك ضيقا لأهلها * وأهل قريب مؤسعون ذوو فضل
 فلو تركت عقلي معي ما طلبتها * ولكن طلايها لما فات من عقلي
 الغناء للغريض ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو . وذكر حماد والهشام أن فيه
 لنافع الخير مولى عبد الله بن جعفر لحنا من الثقيل الأول .

ومنها : ١٥

صوت

ألا أيها البيت الذى حيلَ دونه * بنا أنت من بيت وأهلك من أهل^(٤)

(١) كذا فى ديوانه . والتبل : أن يستقم الهوى الإنسان . وفى الأصول : « ذى الشكل » .

(٢) فى ديوانه : « نهوى » بالناء . (٣) سجيس اليالئ : طول اليالئ .

(٤) فى ب ، س : * بنا أنت من بيت وأهلك من أهل * ٢٠

ثَلَاثَةُ أَيْبَاتٍ فَبَيَّتْ أَحْبَبَهُ * وَبَيَّتَانِ لَيْسَا مِنْ هَوَايَ وَلَا شَكْلِي
كَأَلَا بَكِي أَوْ كَادَ يَبْكِي صَبَابَةً * إِلَى إِلْفِهِ وَأَسْتَعْجَلْتُ عَبْرَةً قَبْلِي
الغناء لإسحاق خفيفٌ ثقيلُ الثاني بالنصر .

ومنها :

صوت

لَقَدْ فَرِحَ الْوَأْشُونَ أَنْ صَرَمَتْ حَبْلِي * بِثِيْنَةٍ أَوْ أَبَدْتُ لَنَا جَانِبَ الْبُخْلِ
يَقُولُونَ مَهْلًا يَا جَمِيلُ وَإِنِّي * لِأُقْسِمُ مَا بِي عَنْ ثِيْنَةٍ مِنْ مَهْلٍ
الغناء لأبْنِ مُحَرِّزٍ مِنْ كِتَابِ يُونُسَ وَلَمْ يَجِدْهُ ، وَذَكَرَ إِسْحَاقُ أَنَّهُ مِمَّا يَنْسَبُ إِلَى أَبْنِ
مُحَرِّزٍ وَأَبْنِ مِسْجَحٍ ، وَلَمْ يَصِحَّ عِنْدَهُ لِأَيِّهِمَا هُوَ وَلَا ذَكَرَ طَرِيقَتَهُ .

- ١٠ أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الرِّوَاةِ
عَنْ صَالِحِ بْنِ حَسَّانٍ قَالَ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ — وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا
قَطُّ كَانَ أَشْكَلَ ظَرْفًا وَلَا أَزِينَ فِي مَجْلِسٍ وَلَا أَحْسَنَ غَنَاءً مِنْهُ — قَالَ :

غنى نافع الخير
يزيد بن معاوية
من شعره

- قَدِمْنَا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ مَرَّةً عَلَى مَعَاوِيَةَ ، فَأَرْسَلَ إِلَى يَزِيدَ يَدْعُونِي لَيْلًا ؛
فَقُلْتُ : أَكْرَهَ أَنْ يَعْلَمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَكَانِي عِنْدَكَ فَيَسْكُونِي إِلَى أَبْنِ جَعْفَرٍ . قَالَ
فَأَمْهَلْ حَتَّى إِذَا سَمِعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنْ أَبْنِ جَعْفَرٍ يَكُونُ مَعَهُ فَلَا يَفْتَقِدُكَ وَنَحْلُو نَحْنُ
بِمَا نَزِيدُ قَبْلَ قِيَامِهِمَا . فَأَتَيْتُهُ فَعَنَيْتُهُ ؛ فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ فَنًى أَشْرَفَ أَرْيَحِيَّةً مِنْهُ ؛ وَاللَّهِ
لَأَلْقَى عَلَى مِنَ الْكُتْسَا الْخَزَّ وَالْوَشْيَ وَغَيْرِهِ مَا لَمْ أَسْتَطِعْ حَمْلَهُ ، ثُمَّ أَمَرَ لِي بِخَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ .
قَالَ : وَذَهَبَ بِنَا الْحَدِيثَ وَمَا كُنَّا فِيهِ ، حَتَّى قَامَ مَعَاوِيَةُ وَنَهَضَ أَبْنِ جَعْفَرٍ مَعَهُ ،
وَكَانَ بَابُ يَزِيدَ فِي سَقِيفَةِ مَعَاوِيَةَ ؛ فَسَمِعَ صَوْتِي ، فَقَالَ لِأَبْنِ جَعْفَرٍ : مَا هَذَا
يَأْبَنَ جَعْفَرُ ؟ قَالَ : هَذَا وَاللَّهِ صَوْتُ نَافِعٍ ، فَدَخَلَ عَلَيْنَا ؛ فَلَمَّا أَحَسَّ بِهِ يَزِيدُ تَنَاقُومَ .

١٠٤
٧

فقال له معاوية : مالك يا بُنَيَّ؟ قال : صَدِعتُ فِرْجوتُ أَنْ يَسْكُنَ عَنِّي بصوتِ هذا .
 قال : فتَبَسَّمَ معاويةُ وقال : يا نافع ، ما كان أَغْنَانَا عَنْ قُدُومِكَ ! . فقال له ابنُ جعفر :
 يا أميرَ المؤمنين ، إن هذا في بعضِ الأَحْيَانِ يُذَكِّرُ^(١) القلبَ . قال : فضحك معاويةُ
 وأنصرف . فقال لى ابنُ جعفر : وَيْلَكَ ! هل شَرِبَ شَيْئًا؟ قلت : لا والله . قال :
 والله إِنِّي لأَرْجو أَنْ يكونَ من فِتْيَانِ بنى عَبدِ مَنَافِ الذين يُنْتَفِعُ بِهِمْ . قال نافع :
 ثم قَدِمْنَا على يزيدَ مع عبدِ الله بن جعفر بعد ما اسْتُخْلِفَ ، فأجاسه معه على سريره
 ودخلتُ حاشيتهُ تَسَلَّمَ عليه ودخلتُ معهم . فلما نَظَرَ إلى تَبَسَّمَ . ثم نَهَضَ ابنُ جعفر
 وتبعناه . فقليل له : نَظَرَ إلى نافعٍ وتَبَسَّمَ . فقال ابنُ جعفر : هذا تأويلُ تلكَ الليلةِ .
 فقضى حوائجَ ابنِ جعفر وأَضْعَفَ ما كان يَصِلُهُ به معاويةُ . فلما أراد الانصرافَ
 أتاه يودِّعُه ونحن معه ، فأرسل إلى يزيدٍ فدخلتُ عليه . قال : وَيْحَكَ يا نافع !
 ما أَخْرَجْتُكَ إِلَّا لِأَتَفَرَّغَ لَكَ . هَاتِ لِحَنَكَ :

خَلِيلِي فِيمَا عَشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا * قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِي
 فأسمعتُهُ ؛ فقال : أَعِدْ وَيْلَكَ ! فأعدتُهُ ، ثم قال : أَعِدْ فأعدتُهُ ثلاثًا . فقال :
 أَحْسَنْتَ ؛ فَسَلْ حاجَتَكَ . فما سألتهُ في ذلكَ اليومَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَانِيهِ . ثم قال :
 ١٥ إن يَصْلُحْ لَنَا هذا الأمرُ من قِبَلِ ابنِ الزُّبَيْرِ فاعْلَمْنَا أَنْ نَحْجَّجَ فَتَلْقَانَا بِالْمَدِينَةِ ! فَإِنْ هَذَا
 الأمرَ لَا يَصْلُحُ إِلَّا هُنَاكَ . قال نافع : فَمَنَعَنَا والله من ذلكَ سُؤْمُ ابنِ الزُّبَيْرِ .

سأله عمر بن
 أبي ربيعة عن ثبينة
 فذهب إليها وحدها

أخبرني الحرَمِيُّ قال حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قال حَدَّثَنَا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم
 الجَعْفَرِيُّ قال حَدَّثَنَا القاسم بن أبي الزناد قال :

(١) في ب ، س : « يذكرك » .

نخرج عمر بن أبي ربيعة يريد الشام، فلما كان بالحنّاب لقيه جميل^(١)، فقال له
عمر: أنشدني، فأنشده:

خايلٍ فيما عشتما هل رأيتما * قتيلاً بكى من حبّ قاتله قبلي

ثم قال جميل: أنشدني يا أبا الخطاب، فأنشده:

ألم تسأل الأطلال والمتربّعا * ببطن حليّات دوارس بلقعا

فلما بلغ إلى قوله:

فلما توافقنا وسلمت أشرفت * وجوه زهاها الحسن أن تتقنعا

تباهن بالعرفان لما عرفني^(٢) * وفن أمرؤ باغ أكل وأوضعا

وقرن أسباب الهوى لمتيم * يقيس ذراعاً كلهما قسن إصبعها

- قال: فصاح جميل وأستخذي وقال: ألا إن النسيب أخذ من هذا، وما أنشده
حرّاً. فقال له عمر: اذهب بنا إلى بئينة حتى نسلم عليها. فقال له جميل:
قد أهدر لهم السلطان دمي إن وجدوني عندها، وهاتيك أبياتها. فأتاها عمر حتى
وقف على أبياتها وتأنس حتى كُلم، فقال: يا جارية، أنا عمر بن أبي ربيعة،
فأعلمي بئينة مكاني. فخرجت إليه بئينة في مباديها وقالت: والله يا عمر لا أكون
من نسائك اللاتي يزعمن أن قد قتلن الوجد بك، فأنكسر عمر؛ قال وإذا امرأة
أدما طوّالة.

١٠٥
٧

وأخبرني بهذا الخبر علي بن صالح عن أبي هفان عن إسحاق عن المسيبي والزبير
فذكر مثل ما ذكره الزبير وزاد فيه قال: فقال لها قول جميل:

(١) الجباب: موضع في أرض كلب في السماوة بين العراق والشام.

(٢) في ب، س: « رأيتني ».

وَهُمَا قَالَتَا لَوْ أَنَّ جَمِيلًا * عَرَضَ الْيَوْمَ نَظْرَةً فَرَأَانَا
بَيْنَنَا ذَاكَ مِنْهُمَا وَإِذَا بِي * أَعْمَلُ النَّصِّ سَيْرَةً زَفَيَانًا^(٢)
نَظَرْتُ نَحْوَ تَرْبِهَا ثُمَّ قَالَتْ * قَدْ أَتَانَا - وَمَا عَلِمْنَا - مَنَانًا

فَقَالَتْ : إِنَّهُ آسَمَلَى مِنْكَ فَمَا أَفْلَحَ ؛ وَقَدْ قِيلَ : أَرَبِطُ الْحِمَارَ مَعَ الْفَرَسِ ، فَإِنْ لَمْ
يَتَعَلَّمْ مِنْ جَرِيهِ تَعَلَّمْ مِنْ خُلُقِهِ .

وَذَكَرَ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ وَأَصْحَابُهُ فِي أَخْبَارِهِمْ : أَنَّ جَمِيلًا طَالَ مُقَامُهُ بِالشَّامِ
ثُمَّ قَدِمَ ، وَبَلَغَ بَيْنَتُهُ خَبْرَهُ فَرَأَسَتْهُ مَعَ بَعْضِ نِسَاءِ الْحَيِّ تَذَكُّرُ شَوْقِهَا إِلَيْهِ وَوَجَدَهَا
بِهِ وَطَائِبًا لِلْحِيلَةِ فِي لِقَائِهِ ، وَوَعَدَتْهُ لِمَوْضِعٍ يَلْتَقِيَانِ فِيهِ ؛ فَسَارَ إِلَيْهَا وَحَدَّثَهَا طَوِيلًا
وَأَخْبَرَهَا خَبْرَهُ بَعْدَهَا . وَقَدْ كَانَ أَهْلُهَا رَصَدُوهَا ، فَلَمَّا فَقَدُوهَا تَبِعَهَا أَبُوهَا وَأَخُوهَا
حَتَّى هَجَمَا عَلَيْهِمَا ، فَوَثَبَ جَمِيلٌ فَأَنْتَضَى سَيْفَهُ وَشَدَّ عَلَيْهِمَا فَأَتَقِيَاهُ بِالْهَرَبِ ؛ وَنَاشَدَتْهُ
بَيْنَتُهُ اللَّهَ إِلَّا أَنْصَرَفَ ، وَقَالَتْ لَهُ : إِنْ أَقَمْتَ فَضَحْتَنِي ، وَلَعَلَّ الْحَيَّ أَنْ يَلْحَقَكَ .
فَأَبَى وَقَالَ : أَنَا مَقِيمٌ وَأَمْضِي أَنْتِ وَلْيَصْنَعُوا مَا أَحْبَبُوا . فَلَمْ تَزَلْ تُنَاشِدُهُ حَتَّى أَنْصَرَفَ .
وَقَالَ فِي ذَلِكَ وَقَدْ هَجَرَتْهُ وَأَنْقَطَعَ اتِّلَاقُ بَيْنِهِمَا مَدَّةً :

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ الْخَلَاءَ فَيَنْطِقُ * وَهَلْ تُخَيِّرُكَ الْيَوْمَ بَيْدَاءُ سَمَلُ^(٣)
وَقَفْتُ بِهَا حَتَّى تَجَلَّتْ عَمَائِي * وَمَلَّ الْوَقُوفَ الْأَرْحِيَّ الْمُنَوَّقَ^(٤)
تَعَزَّوْا إِنْ كَانَتْ عَلَيْكَ كَرِيمَةً * لَعَلَّكَ مِنْ رِقٍّ لَبَنَسَةٍ تَعْتِقُ
لَعَمْرُكَ إِنْ الْبِعَادَ لَشَائِقِي * وَبَعْضُ بَعَادِ الْبَيْنِ وَالنَّأْيِ أَشَوُّ

(١) كَذَا فِي ح . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « وَأَتَانِي » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٢) النَّصُّ : السَّيْرُ
الشَّدِيدُ . وَزَفَيَانَا : سَرِيعَا . (٣) سَمَلُ : مَقْفَرَةٌ لَا نَبَاتَ بِهَا . وَقَدْ وَرَدَتْ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ
فِي « مَتْنِى الطَّلَبِ مِنْ أَشْعَارِ الْعَرَبِ » مُخْتَلَفَةً الْأَلْفَاظَ عَمَّا هَا . (٤) الْأَرْحِيَّ : النَّجِيبَ مِنَ
الْإِبِلِ ، يَنْسَبُ إِلَى قَبِيلَةِ بَنِي أَرْحَبَ . وَالْمُنَوَّقُ : الذَّلُولُ .

لَقِيَ بَيْنَتُهُ وَرَصَدَهُ
أَهْلُهَا فَهَدَدَهُمْ ثُمَّ
هَجَرَتْهُ بَيْنَتُهُ وَشَعَرَهُ
فِي ذَلِكَ

لعلَّكَ محزونٌ ومُبدٍ صَبَابَةٍ * ومُظهِرُ شَكْوَى من أناسٍ تفرَّقوا
 وبيضَ غَرِيرَاتٍ تُنْتِى خُصُورَهَا * إذا فُمنَ أعْجَازُ ثِقَالٍ وَأَسْوَاقُ
 غَرَائِرٍ لم يَلْقَيْنَ بُوسَ مَعِيشَةٍ * يُجِبُّ بهنَّ الناظرُ المتَنَوِّقُ^(١)
 وَغَلَّتْ من وَجْدٍ اليهنَّ بعدما * سَرَيْتُ وَأَحْشَانِي من الخوفِ تَخَفُّقُ^(٢)
 معي صَارِمٌ قد أَخْلَصَ الْقَيْنُ صَفْلَهُ * له حينَ أَغْشِيهِ الضَّرِيْبَةَ رَوْقُ
 فلولاً آحْتِيَالِي ضِمْنَنَ ذَرْعَا يَزَائِرٍ * به من صَبَابَاتٍ اليهنَّ أَوْلُقُ^(٣)
 تَسْوُوكُ بِقُضْبَانِ الْأَرَاكِ مَفَاجِئًا * يُشْعِشِعُ فِيهِ الْفَارِيسِيُّ الْمَرْوَقُ^(٤)
 أَبْنَةُ لَلْوَصْلُ الذي كَانَ بَيْنَنَا * نَضًا مِثْلَ مَا يَنْضُو الْخَضَابُ فَيَخْلُقُ
 أَبْنَةُ مَا تَتَّيَّنُ إِلَّا كَأَنِّي * بنْجَمِ الثُّرَيَّا مَا نَأَيْتُ مُعَلَّقُ

- ١٠ أخبرني محمد بن مزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال :
 دخلت على الرشيد يوماً فقال لي : يا إسحاق ، أنشدني أحسن ما تعرف
 في عتابٍ محبٍّ وهو ظالمٌ متعتبٌ . فقلت : يا أمير المؤمنين قول جميل :
 رَدِ الْمَاءَ مَا جَاءَتْ بِصَفْوِ ذَنَابِهِ * وَدَعُهُ إِذَا خِيَضَتْ بِطَرَقٍ مَشَارِبُهُ^(٥)
 أَعَاتِبُ مَنْ يَحْلُو لَدَى عَتَابِهِ * وَأَتْرُكُ مَنْ لَا أَشْتَهِي وَأُجَانِبُهُ^(٦)
 وَمَنْ لَذَّةَ الدُّنْيَا وَإِنْ كُنْتَ ظَالِمًا * عِنَاكَ مَظْلُومًا وَأَنْتَ تَعَاتِبُهُ^(٧)

أنشد إسحاق الرشيد
 أحسن شعره
 في العتاب

١٠٦
 ٧

(١) تتوق في أموره : جود وبالغ . (٢) غلغل الرجل : دخل في تعب وشدة . وفي ديوان
 منتهى الطلب من أشعار العرب : « تنضيت » ومعناها : هزلت . (٣) الألق : الجنون .
 (٤) الفارسي : من أسماء الخمر . (٥) متعتب : متجقق . (٦) الدنايب : جمع ذنوب وهي
 الدلو العظيمة . (٧) الطرق : أن تبول الإبل في الماء وتبعر فتكدره . ويقال لاء الذي خوضته
 الإبل فبال فيه وبعرت : مطروق وطرق .

فقال : أَحْسَنَ وَاللَّهِ ! أَعِدْهَا عَلَيَّ فَأَعِدْتُهَا حَتَّى حَفَظْتُهَا ، وَأَمَرَ لِي بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَتَرَكْنِي وَقَامَ فَدَخَلَ إِلَى دَارِ الْحَرَمِ .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ السَّعِيدِيِّ ^(١) قَالَ :
حَدَّثَنِي رَجُلٌ كَانَ يَصْحَبُ جَمِيلًا مِنْ أَهْلِ تَيْمَاءَ قَالَ :

ذهب معه صديق له
إلى بئنة فطارده
أهلها فرجع

كُنْتُ يَوْمًا جَالِسًا مَعَ جَمِيلٍ وَهُوَ يُحَدِّثُنِي وَأُحَدِّثُهُ ، إِذْ نَارٌ وَتَرَبَّدَ وَجْهُهُ ، فَأَنْكَرْتُهُ
وَرَأَيْتُ مِنْهُ غَيْرَ مَا كُنْتُ أَرَى ، وَوُثِبَ نَافِرًا مُقَشَّعًا الشَّعْرَ مُتَغَيِّرَ اللَّوْنِ ، حَتَّى أَتَى بِنَاقِيَةٍ لَهُ
قَرِيبَةٍ مِنَ الْأَرْضِ مُجْتَمِعَةٍ مُوَثَّقَةٍ الْخَلْقِ فَشَدَّ عَلَيْهَا رَحْلَهُ ، ثُمَّ أَتَى بِمِجْلَبٍ فِيهِ لَبَنٌ
فَشَرِبَهُ ، ثُمَّ ثَنَّى فَشَرِبْتُ حَتَّى رَوَيْتُ ؛ ثُمَّ قَالَ لِي : أَشَدُّ أَدَاةَ رَحْلِكَ وَأَشْرَبُ وَأَسْقَى
بَحْلِكَ فَإِنِّي ذَاهِبٌ بِكَ إِلَى بَعْضِ مَذَاهِبِي ، فَفَعَلْتُ . بَخَالٌ فِي ظَهْرِ نَاقَتِهِ وَرَكِبْتُ نَاقَتِي ،
فَسِرْنَا بَيَاضَ يَوْمِنَا وَسُودَ لَيْلَتِنَا ، ثُمَّ أَصْبَحْنَا فَسِرْنَا يَوْمِنَا كُلَّهُ ، لَا وَاللَّهِ مَا نَزَلْنَا إِلَّا
لِلصَّلَاةِ ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّلَاثُ دَفَعْنَا إِلَى نَسْوَةٍ قَالِ الْيَهُنَّ ، وَوَجَدْنَا الرِّجَالَ خُلُوفًا ^(٢) ،
وَإِذَا قِدْرُ لَبَنٍ ثُمَّ وَقَدْ جُهِدَتْ جَوْعًا وَعَطَشًا . فَلَمَّا رَأَيْتُ الْقِدْرَ أَقْتَحَمْتُ عَنْ بَعِيرِي
وَتَرَكْتُهُ جَانِبًا ، ثُمَّ أَدَخَلْتُ رَأْسِي فِي الْقِدْرِ مَا يَتَنَبَّئُنِي حَرُّهَا حَتَّى رَوَيْتُ ؛ فَذَهَبْتُ أُخْرِجُ
رَأْسِي مِنَ الْقِدْرِ فَضَاقَتْ عَلَيَّ وَإِذَا هِيَ عَلَى رَأْسِي قَلْنَسِيَّةٌ ، فَضَحِكُنْ مِنِّي وَغَسَلَنَ
مَا أَصَابَنِي . وَأَتَى جَمِيلٌ بِقُرَى فَوَاللَّهِ مَا أَلْتَفَتَ إِلَيْهِ . فَبَيْنَا هُوَ يُحَدِّثُنِي إِذَا رَوَاعِي ^(٣)
الْإِبِلِ ، وَقَدْ كَانَ السُّلْطَانُ أَحَلَّ لَهُمْ دَمَهُ إِنْ وَجَدُوهُ فِي بِلَادِهِمْ ؛ وَجَاءَ النَّاسُ فَقَالُوا لَهُ :
وَيْحَكَ ! آتِجْ وَتَقَدَّمْ ! فَوَاللَّهِ مَا أَكْبَرَهُمْ كُلَّ الْإِبْكَارِ . وَغَشِيَهُ الرِّجَالُ بِخُفُولِهِمْ يَرْمُونَهُ
وَيَطْرُدُونَهُ ، فَإِذَا قُرْبُوا مِنْهُ قَاتَلَهُمْ وَرَمَى فِيهِمْ . وَهَامَ بِي جَمَلِي ، فَقَالَ لِي يَسَّرْ :

(١) فِي ب ، س : « السَّعِيدِي » . (٢) خُلُوفًا : غِيَا . (٣) الْمَرَادُهَا الْإِبِلُ

٢٠ الرَّاغِيَةُ لَا الرِّعَاةَ الَّذِينَ يَرْعَوْنَهَا فَإِنَّ جَمْعَ الرَّاغِيَةِ رَعَاةٌ وَرَعَاءٌ وَرَعِيَانٌ .

لنفسك مَرْجَاً خلفي، فَأَرْدَفَنِي خَلْفَهُ . ولا والله ما آنكسر ولا آنحلَّ عن فِرْصَتِهِ حتَّى
رجع الى أهله، وقد سارست ليالٍ وستة أيام وما آلتفت إلى طعام .

وشكا زوج بُيْنَةٍ الى أبيها وأخيها لِمَسَامِ جَمِيلٍ بها، فوجهوا الى جَمِيلٍ فَأَعْذَرُوا
اليه وشكوه الى عَشِيرَتِهِ وَأَعْذَرُوا اليهم وتوعدوه وإيَّاهم . فلامه أهله وعنفوه وقالوا:
اِسْتَخْلَصَ اليهم ونبراً منك ومن جَرِيرَتِكَ . فأقام مدَّةً لا يُلَمُّ بها . ثم لقي أبني عمه رَوْقًا
ومسعدة، فشكا اليهما ما به وأنشدهما قوله :

لامه فيها روق ابن
عمه ولم أرأى ما به
احتال في زيارته
لها وشعره في ذلك

صوت

زُورًا بُيْنَةَ فَالْحَبِيبُ مَزُورٌ * إن الزيارَةَ لِلْحَبِّ يَسِيرُ
إن الترحُّلَ، إن تلبَّسَ أَمْرُنَا * وأعتاقنا قَدَرُ أُحِمٍّ، بكور
— الغناء لَعَرِيبَ رَمْلٍ بِالْوَسْطَى —

١٠

صوت

إِنِّي عَشِيَّةٌ رُحْتُ وَهِيَ حَزِينَةٌ * تشكو إلى صَاحِبَةٍ لَصَبُورٍ
وتقول بِيْ عِنْدِي فَدَيْتُكَ لَيْلَةً * أشكو إليك فَإِنَّ ذَاكَ يَسِيرُ

$$\frac{١٠٧}{٧}$$

— الغناء لُسَيْمٍ خَفِيفُ رَمْلٍ بِالْوَسْطَى عن عمرو . وفيه ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْبِنْصَرِ ذَكَرَ
الهِشَامِيُّ أَنَّهُ لُمُخَارِقٌ، وَذَكَرَ حَبِشٌ أَنَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ . وَذَكَرَ حَبِشٌ أَنَّ لَحْنَ مُخَارِقٍ خَفِيفُ
رَمْلٍ —

١٥

غَرَاءُ مَبْسَامٍ كَأَنَّ حَدِيثَهَا * دُرَّتْ حَدَّرَ نَظْمُهُ مَشُورُ
مَحْطُوطَةُ الْمَتْنَيْنِ مُضْمَرَةُ الْحَشَى * رِيًّا الزَّوَادِفِ خَلَقَهَا مَمْكُورُ

(١) الفرصة : القطعة من الصوف والقطن . ولعله يريد ما وضعه على رجل بعيره وجعله نَحْتَهُ .

(٢) مَحْطُوطَةُ الْمَتْنَيْنِ : ممدودتهما . وفي الأصول : « مَحْطُوطَةُ الْمَتْنَيْنِ » بانحاء المعجمة ، وهو تصحيف .

٢٠

لَا حُسْنَهَا حُسْنٌ وَلَا كَدَّالَهَا * دَلَّ وَلَا كَوَافِرَهَا تَوَقِيرُ
 إِنَّ اللِّسَانَ بِذِكْرِهَا لَمَوْكَلٌ * وَالْقَلْبَ صَادٍ وَالْخَوَاطِرَ صَوْرُ^(١)
 وَلَئِنْ جَزَيْتِ الْوَدَّ مَنَى مِثْلَهُ * لَأَنى بِذَلِكَ يَا بُشَيَّةُ جَدِيرُ

- فقال له رَوْق : إناك لعاجزٌ ضعيف في استكانتك لهذه المرأة وتركك الاستبدال بها
 مع كثرة النساء ووجود من هو أجمل منها ، وإنك منها بين بغير أرفعك عنه ، أو ذلَّ
 لا أحبه لك ، أو تكيدُ يوددُك إلى التلَف ، أو مخاطرة بنفسك لقومها إن تعرَّضت لها^(٢)
 بعد إعادتهم إليك . وإن صرفت نفسك عنها وغلبت هواك فيها وتجزعت مرارة
 الحَزْم حتى تألفها وتَصير نفسك عليها طائعة أو كارهة ألفت ذلك وسلَّوت . فبكى
 جميل وقال : يا أخى ، لو ملكْتُ اختيارى لكان ما قلت صواباً ، ولكنى لا أملك
 الاختيار ولا أنا إلا كالأسير لا يملك لنفسه نفعاً ، وقد جئتُك لأمرٍ أسألك
 ألا تكدر ما رجوتُه عندك فيه بلوم ، وأن تحمِّل على نفسك فى مساعدتى . فقال له :
 فإن كنت لا بدَّ مُهْلِكاً نفسك فأعمل على زيارتها ليلاً ، فإنها تخرج مع بنات عمِّ لها
 إلى ملعبٍ لهنَّ ، فأجئ معك حينئذ سرّاً ، ولى أخٌ من رهط بُشَيَّة من بنى الأحبِّ ،
 نأوى عنده نهاراً ، وأسأله مساعدتك على هذا ، فنقيم عنده أياماً نهاراً وتجتمع معها
 بالليل إلى أن تقضى أربك ، فشكره . ومضى رَوْق إلى الرجل الذى من رهط بُشَيَّة ،
 فأخبره الخبر واستعده كتماناً وسأله مساعدته فيه . فقال له : لقد جئتني بإحدى
 العظامم ، ويحك ! إن فى هذا مُعَادَاتى الحى جميعاً إن فُطن به . فقال : أنا أحتجز
 فى أمره من أن يظهر ، فواعدته فى ذلك ، ومضى إلى جميل فأخبره بالقصة ، فأتيا
 الرجل ليلاً فأقاما عنده . وأرسل إلى بُشَيَّة بوليده له بخاتم جميل فدفعته إليها ، فلما
 رآته عرفت ، فتبعتهما وجاءته فتحدثا ليلتهما . وأقام بموضعه ثلاثة أيام ثم ودَّعهما ،

(١) صور : مائلات . (٢) فى الأصول : « تعذرت » وليس لها معنى مناسب .

وقال لها : عن غيرِ قِلِّ والله ولا مَلَلٍ يا بُيْتِنَةَ كانَ ودَّاعِي لكَ ، ولكنِّي قد تَذَمُّمت
من هذا الرجل الكريم وتعريضه نفسه لقومه ، وأقمتُ عنده ثلاثاً ولا مزيدَ على
ذلك ، ثم أنصرف . وقال في عَذَلِ رَوْقِ آبنِ عمه إِيَّاه :

لقد لَامَنِي فيها أَخٌ ذوقِ رَابِيةٍ * حبيبٌ إليه في مَلَامَتِهِ رُشْدِي
وقال أَفِقْ حتى متى أَنْتَ هَائِمٌ * بَبْنَتَةٍ فيها قد تُعِيدُ وقد تُبْدِي
فقلتُ له فيها قَضَى اللهُ ما ترى * علىَّ وهل فيما قَضَى اللهُ من رَدِّ
فإنَّ يَكُ رُشْداً حُبُّها أو غَوَايَةً * فقد جُئْتُه ما كان مَنِّي على عَمْدِ

صوت

$$\frac{108}{7}$$

لقد بَلَغَ ميثاقُ مَنْ اللهُ بيننا * وليس لمن لم يُوفِ اللهُ من عَهْدِ
فلا وأَيُّها الخَيْرِ ما خُنْتُ عَهْدَهَا * ولا ليَ عِلْمٌ بالذي فعلتُ بعدى
وما زادها الواشون إلا كرامةً * علىَّ وما زالت مودَّتُها عندي
— الغناء لمتيمٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ عن الهشامِي ، وذكر آبنِ المَعْتَرُ أَنَّهُ لشارِيَّةَ ، وذكر آبنِ
نُحْرَاذِبِهِ أَنَّهُ لَقَلَمُ الصَّالِحِيَّةِ —

أَفَى النَّاسِ أَمْثَالِي أَحَبَّ فِخْلُهُمْ * كَحَالِي أُمِّ أَحْبَبْتُ مِنْ بَيْنِهِمْ وَحْدِي
وهل هَكَذَا يَلْقَى الْمُحِبُّونَ مِثْلَ ما * لَقِيتُ بِهَا أُمِّ لَمْ يَجِدْ أَحَدٌ وَجْدِي
وقال جميل فيها :

خَلِيلِي عُوْجَا اليَوْمِ حَتَّى تُسَلِّمًا * على عَذْبَةِ الْأَنْيَابِ طَيِّبَةِ النَّشِيرِ
أَلَمَّا بِهَا ثُمَّ أَشْفَعَا لِي وَسَلَّمَا * عَلَيْهَا سَقَاها اللهُ مِنْ سَائِغِ الْقَطْرِ
وَبُوحَا بِذِكْرِي عِنْدَ بَنَّةٍ وَأَنْظُرَا * أُرْتاحَ يَوْمًا أُمِّ تَهَشُّ إِلَى ذِكْرِي
فإنَّ لَمْ تَكُنْ تَقْطَعُ قُوَى الْوَدِّ بَيْنَنَا * وَلَمْ تَنْسَ مَا أَسْلَفْتُ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ

(١) فسوف يرى منها آشتياق ولوعة * بيني وغرب من مدامعها يجرى
 وإن تك قد حالت عن العهد بعدنا * وأصغت إلى قول المؤنب والمزري
 فسوف يرى منها صدود ولم تكن * بنفسى من أهل الحيانة والغدر
 أعود بك اللهم أن تشحط النوى * بثينة في أدنى حياتي ولا حثري
 وجاور إذا ما مت بيني وبينها * فيا حبذا موتي إذا جاورت قبري
 عديمتك من حب أما منك راحة * وما بك عني من توائب ولا فتر
 ألا أيها الحب المبرح هل ترى * أخا كلف يغري بحب كما أغري
 أجذك لا تبلى وقد بلى الهوى * ولا ينتهي حبي بثينة للزجر

صوت

هي البدر حسنا والنساء كواكب * وشتان ما بين الكواكب والبدر
 لقد فضلت حسنا على الناس مثلاً * على ألف شهر فضلت ليلة القدر
 غنت شارية في هذين البيتين خفيف رمل من رواية ابن المعتز .

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال أخبرنا إسحاق بن محمد بن أبان قال
 حدثني الرجال بن سعد المازني قال :

وقع بين جميل وبثينة هجر في غيرة كان غارها عليهما من فتى كان يتحدث إليها من
 بنى عمها، فكان جميل يتحدث إلى غيرها، فيشق ذلك على بثينة وعلى جميل، وجعل
 كل واحد منهما يكره أن يبدى لصاحبه شأنه . فدخل جميل يوماً وقد غلبه الأمر
 إلى البيت الذي كان يجتمع فيه مع بثينة . فلما رآته بثينة جاءت إلى البيت ولم
 تبرز له ، بخزع لذلك جميل ، وجعل كل واحد منهما يطالع صاحبه ، وقد بلغ الأمر
 من جميل كل مبلغ ، فأنشأ يقول :

(١) كذا في ج . وفي سائر الأصول : « فكيف » .

لقد خِفْتُ أن يغتالني الموتُ عَنوَةً * وفي النفسِ حاجاتُ اليكِ كما هيَّا
وإني لتُثنيَ الحَفِيفَةُ كُلَّما * لَقِيتُكِ يومًا أن أبُثِّكَ ما يبى
ألم تعلمي يا عذبةَ الرِّيقِ أنِّي * أظَلَّ إذا لم أُسَقِ رِيقَكَ صَادِيا
قال : فرَقْتُ له بُيُوتَهُ ، وقالت لمولاهُ لها كانت معها : ما أحسنَ الصدقَ بأهله !
ثم أصطلحا . فقالت له بُيُوتُهُ : أنشدني قولك :
تَظَلُّ وراءَ السَّيْرِ تَرْتُو بِأَحْظِها * إذا مرَّ من أترابها من يروُّفُها
فأنشدتها إياها ؛ فبكَّت وقالت : كَلَّا يا جميل ! ومن تَرى أنه يروُّفُني غيرُك ! .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهريّ وحبيب بن نصر المهلهبيّ قالا حدثنا
عمر بن شبة قال ذكر أيوب بن عبيّ قال :

نعم جميل وجرن
بثينة عليه

- ١٠ نرجعتُ من تيماء في أغْباشِ السَّحَرِ^(١) ، فرأيت عجوزًا على أتان ، فتكلمتُ فإذا
أعرابيةٌ فصيحة . فقلت : بمن أنت ؟ فقالت : عُدْرِيَّة . فأجريتُ ذكر جميل وبُثينة ؛
فقالت : والله إننا لعلّنا بالجَنَابِ وقد تنكَّبتنا الجادَّةُ^(٢) الجيوش كانت تأتيننا من
قَبَلِ الشَّامِ تُريدُ الحجازَ ، وقد خرج رجالنا لَسَفِيرٍ وخَلَّفُوا معنا أحداثًا ؛ فأنحدروا ذاتَ
عَشِيَّةٍ إلى صِرِمٍ قَرِيبٍ منا يتحدّثون إلى جِوَارٍ منهم ، فلم يبقَ غيري وغير بُثينة ، إذ آنحدر
علينا منحدِرٌ من هَضْبَةٍ تَلْقَاءُنا ، فسَلَّمْ ونَحْنُ مُسْتَوْحِشُونَ وَجِلُونَ . فتأملتهُ ورددتُ
السلامَ فإذا جميل . فقلت : أجميل ؟ قال : إى والله ؛ وإذا به لا يتناسك جوعًا ،
فقمتُ إلى قَعْبٍ لنا فيه أَقِطٌ مطحون وإلى عَكَّةٍ فيها سَمْنٌ وَرُبٌّ ، فَعَصَرْتُها على الأَقِطِ^(٣)

(١) الغبش : ظلمة آخر الليل . (٢) الجادة : الطريق . (٣) الصرم : الجماعة
من الناس ليسوا بالكثير . (٤) الأقط (بفتح فكسر) ، وفيه لغات أخرى هذه أفصحها :
لبن مجفف يابس مستعجر يطبخ به . (٥) العكة : رقيق صغير للسمن . (٦) الرب :
ما يطبخ من التمر .

ثم أدنيتهما منه وقلت : أصب من هذا ، فأصاب منه ، وقت إلى سقاء فيه لبن فصببت عليه ماء باردا فشرب منه وتراجعت نفسه . فقلت له : لقد بلغت ولقيت شرا ، فما أمرك ؟ قال : أنا والله في هذه الهضبة التي ترين منذ ثلاث ما أريها أنتظر أن أرى فرجة ، فلما رأيت منحدرا فتيانكم أتيتكم لأودعكم وأنا عامدا إلى مصر . فتحادثنا ساعة ثم ودعنا وشخص ، فلم تطل غيبته أن جاءنا نعيه . فزعموا أنه قال حين حضرته الوفاة :

صدع النعي وما كنى بجميل * وثوى بمصر نواء غير فقول
ولقد أجز الذيل في وادي القرى * تشوان بين مزارع ونخيل
قومي بثينة فأندي بعويل * وأبكي خليلك دون كل خليل

١٠ أخبرني أبو الحسن الأسدي قال حدثني محمد بن القاسم عن الأصمعي قال :
حدثني رجل شهيد جميلا لما حضرته الوفاة بمصر أنه دعاه فقال : هل لك
في أن أعطيك كل ما أخلقه على أن تفعل شيئا أعهده إليك ؟ فقال قلت : اللهم
نعم . قال : إذا أنا مت فخذ حلتى هذه التي في عييتي فأعز لها جانبا ثم كل شيء
سواها لك ، وأرحل إلى رهط بنى الأحب من عذرة — وهم رهط بثينة —
١٥ فإذا صرت إليهم فارتحل ناقتي هذه وأركبها ، ثم ألبس حلتى هذه وأشققها ثم أعل
على شرف وضح بهذه الأبيات وخلاك ذم . ثم أنشدني هذه الأبيات :

صدع النعي وما كنى بجميل * وثوى بمصر نواء غير فقول

١١٠
٧

— وذكر الأبيات المتقدمة — فلما قضى وواريته أتيت رهط بثينة ففعلت ما أمرني
به جميل ، فما استتممت الأبيات حتى برزت إلى امرأة يتبعها نسوة قد فرعن

طُولًا وَبَرَزْتُ أَمَامَهُنَّ كَأَنَّهَا بَدْرٌ قَدْ بَرَزَ فِي دُجْنَةٍ وَهِيَ تُتَعَرَّضُ فِي مِرْطِهَا حَتَّى أَتَلَّتِي^(١)،
فَقَالَتْ : يَا هَذَا، وَاللَّهِ لَئِنْ كُنْتَ صَادِقًا لَقَدْ قَتَلْتَنِي، وَلَئِنْ كُنْتَ كَاذِبًا لَقَدْ فَضَحْتَنِي .
قُلْتُ : وَاللَّهِ مَا أَنَا إِلَّا صَادِقٌ، وَأَنْحَرَجْتُ حُلَّتَهُ . فَلَمَّا رَأَتْهَا صَاحَتْ بِأَعْلَى صَوْتِهَا
وَصَكَّكَتْ وَجْهَهَا، وَاجْتَمَعَ نِسَاءُ الْحَيِّ يَبْكِينَ مَعَهَا وَيَتَذَبُّنَهُ حَتَّى صَعِقَتْ فَكُنْتُ
مَغْشِيًا عَلَيْهَا سَاعَةً، ثُمَّ قَامَتْ وَهِيَ تَقُول :

وَإِنْ سُلُوِي عَنْ جَمِيلٍ لَسَاعَةً * مِنَ الدَّهْرِ مَا حَانَتْ وَلَا حَانَ جِئْنِيهَا

سَوَاءٌ عَلَيْنَا يَا جَمِيلُ بَنَ مَعْمَرٍ * إِذَا مِتُّ بِأَسَاءِ الْحَيَاةِ وَلَيْئِيهَا

قَالَ : فَلَمْ أَرِ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ بَاكِيًا وَبَاكِئَةً مِنْهُ يَوْمَئِذٍ .

صوت

١٠ من المائة المختارة من رواية بخطة عن أصحابه

أَمْسَى الشَّبَابُ مُودَعًا مَجُودًا * وَالشَّيْبُ مُؤْتَفٍ^(٢) الْمَحَلَّ جَدِيدًا

وَتَغْيَرُ الْبَيْضُ الْأَوَانُسُ بَعْدَ مَا * حَمَاهُ^(٣) مَوَاتِقًا وَعُهْدًا

عروضه من الكامل . الشعر ليزيد بن الطُّرَيْيَّة، والغناء لإسحاق، ولحنه المختار

مَنْ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ بِالْبَنْصَرِ . وفيه لبابويه خفيف ثقيل بالوسطى، كلاهما من رواية

١٥ عمرو بن بانه .

(١) المرط : كساء من صوف . (٢) اتف الشئ واستأنفه : استقبله ، أو أخذ

أوله وابتدأه .

(١) ذكر يزيد بن الطثرية وأخباره ونسبه

ذكر ابن الكلبي أن اسمه يزيد بن الصمة أحد بني سلمة الخير بن قشير، وذكر البصريون أنه من ولد الأعور بن قشير، وقال أبو عمرو الشيباني: اسمه يزيد بن سلمة بن سمر بن سلمة الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. وإنما قيل له سلمة الخير لأنه كان لقشير ابن آخر يقال له سلمة الشر. قال: وقد قيل: إنه يزيد بن المنتشر بن سلمة.

والطثرية أمه، فيما أخبرني به علي بن سليمان الأخفش عن الشكري عن محمد بن حبيب، امرأة من طثر، وهم حتى من اليمن عداؤهم في جرم. وقال غيره: إن طثراً من عثر بن وائل إخوة بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دغيم بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار. وكان أبو جرّاد أحد بني المنتفق بن عامر بن عقيل أسر طثراً فمكث عنده زماناً ثم خلاه وأخذ عليه إصراً ليعتق إليه بفدائه أو ليأتيه بنفسه وأهله فلم يجد فداءً، فاحتمل بأهله حتى دخل على أبي جرّاد فوسمه

(١) كذا ضبطه ابن خالكان بالعبارة فقال: «والطثرية بفتح الطاء وإسكان التاء وبعدها راء ثم ياء النسب وهاء وهي أمه ينسب يزيد المذكور إليها، وهي من بني طثر بن عثر بن وائل. والطثر: الخصب وكثرة اللبن، يقال: إن أمه كانت مولعة بانحراج زيد اللبن». وفي القاموس وشرحه (مادة طثر): «وطثرية محرّكة أم يزيد بن الطثرية الشاعر القشيري». وقد ضبط بالقلم في الحماسة للبربري والأمالى لأنى على القائل والشعر والشعراء ناسكان التاء. (٢) كذا في تجريد الأغاني وابن خالكان والمعروف لابن قتيبة والاشتقاق لأس دريد والقاموس (مادة عثر). وعثر هذا وبكر وتغلب جميعاً أبناء وائل بن قاسط وأمهم هند بنت تميم بن مر. وفي الأصول: «عبد» وهو تحريف. (٣) الإصر: العهد.

سَمَةَ لِابْنِهِ ، فَهَمَّ حُلَفَاءُ ابْنِي الْمُتَنَفِّقِ إِلَى الْيَوْمِ نَحْوَ مِنْ خَمْسَمِائَةِ رَجُلٍ مُتَفَرِّقِينَ فِي بَنِي عُقَيْلٍ
مَرَّ (١) ابْنُ الْمُتَنَفِّقِ ، وَهُمْ يُعَيِّرُونَ ذَلِكَ الْوَسْمَ . وَقَالَ بَعْضُ مَنْ يَهْجُوهُمْ :
* عَلَيْهِ الْوَسْمُ وَسَمُ أَبِي جَرَادٍ *

وفيهم يقول يزيد بن الطثريّة :

أَلَا بَلَسْنَا أَنْ تَجْرُمُونِي وَتَغْضَبُونَا * عَلَى إِذَا عَاتَبْتُمْ يَا بَنِي طَثْرِ

وزعم بعض البصريين : أَنَّ الطَّثْرِيَّةَ أُمُّ يَزِيدَ كَانَتْ مُوَلَّعةً بِإِحْرَاجِ زُبْدِ اللَّبَنِ ،
فُسِّمَتْ الطَّثْرِيَّةَ . وَطَثْرَةُ اللَّبَنِ : زُبْدَتُهُ .

١١١
٧

وَيُكْنَى يَزِيدُ أَبَا الْمَكْشُوحِ . وَكَانَ يَلْقَبُ مُوَدَّقًا ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِحَسَنِ وَجْهِهِ
وَحَسَنِ شَعْرِهِ وَحَلَاوَةِ حَدِيثِهِ ، فَكَانُوا يَقُولُونَ : إِنَّهُ إِذَا جَلَسَ بَيْنَ النِّسَاءِ وَدَّقَهُنَّ .

كان يلقب موَدَّقًا
لجماله ، وكان كثير
التحدث إلى النساء

أخبرني محمد بن خلف عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال :

كَانَ يَزِيدُ بْنُ الطَّثْرِيَّةِ يَقُولُ : مَنْ أُحْجِمَ عِنْدَ النِّسَاءِ فَلْيُشْجِدْ مِنْ شَعْرِي . قَالَ :
وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَتَحَدَّثُ إِلَى النِّسَاءِ ، وَكَانَ يَقَالُ : إِنَّهُ عَيْنٌ .

وَرَوَى عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو عَنْ يَحْيَى بْنِ جَابِرٍ أَحَدِ بَنِي عَمْرِو بْنِ كَلَّابٍ عَنْ
سَعَادَ بِنْتِ يَزِيدَ بْنِ زُرَيْقٍ امْرَأَةٍ مِنْهُمْ :

ما جرى بين جرم
وقشير وما كان
من مياد الجرمي
وزيد بن الطثريّة

(١) فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ « يُولُونُ بْنُ الْمُتَنَفِّقِ » . وَوَالَاهُ وَتَوَلَّاهُ : دَخَلَ فِي وِلَايَتِهِ . وَفِي ب ، س :
« يُولُونُ إِلَى ابْنِ الْمُتَنَفِّقِ » . (٢) فِي الْأَصُولِ : « يَعْيُرُونَ بِذَلِكَ » . وَالْفَصِيحُ الْكَثِيرُ أَنْ يَقَالَ :
يَعْيُرُونَ ذَلِكَ ، حَتَّى قِيلَ : إِنَّ تَعْدِيَةَ « عَيْرَ » إِلَى مَفْعُولِهِ الثَّانِي بِالْبَاءِ مَمْنُوعَةٌ . (٣) كَذَا فِي ب ،
س . وَالْحَرَمُ : الْقَطْعُ وَالصَّرَمُ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « تَحْرَمُونِي » بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَهُوَ تَصْغِيْفٌ .
(٤) كُنِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ عَلَى كَشْحِهِ (خَاصِرْنَهُ) كَيْ دَارَ . (٥) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . يَرِيدُ أَنَّهُ
فَتَنَهُنَّ بِجَمَالِهِ وَحَلَاوَةِ حَدِيثِهِ . يَقَالُ : وَدَقَّتِ الْمَرْأَةُ وَاسْتَوْدَقَتْ وَأَوْدَقَتْ إِذَا مَالَ إِلَى الْفَعْلِ . وَالْأَصْلُ
فِيهِ لَذَوَاتِ الْحَافِرِ ثُمَّ نَقَلَ إِلَى الْإِنْسَانِ . وَفِي ب ، س : « أَوْدَقَ » . (٦) مَرْجِعُ الضَّمِّ بِر
فِي « عَنْهُ » غَيْرُ وَاضِحٍ ، عَلَى أَنَّهُ يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ كَلِمَةُ « عَنْهُ » زِيدَتْ سَمَوا . (٧) فِي م :
« زُرَيْقٍ » بِتَقْدِيمِ الزَّايِ عَلَى الرَّاءِ .

أَنَّ يَزِيدَ بْنَ الطُّثِيرَةِ كَانَ مِنْ أَحْسَنَ مَنْ مَضَى وَجْهًا وَأَطْيَسَهُ حَدِيثًا ، وَأَنَّ
النِّسَاءَ كَانَتْ مَفْتُونَةً بِهِ ، وَذَكَرَ النَّاسُ أَنَّهُ كَانَ عَيْنِنَا ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا عَقَبَ لَهُ ، وَأَنَّ
النَّاسَ أَهْلُوا حَتَّى ذَهَبَتِ الدَّقِيقَةُ مِنَ الْمَالِ وَنُهَكَتِ الْحَلِيلَةُ ؛ فَأَقْبَلَ صِرْمٌ ^(٣) مِنْ جَرَمٍ
سَاقَتِهِ السَّنَةُ وَالْجَدْبُ مِنْ بِلَادِهِ إِلَى بِلَادِ بَنِي قُشَيْرٍ ، وَكَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَنِي قُشَيْرٍ
حَرْبٌ عَظِيمَةٌ ؛ فَلَمْ يَجِدُوا بَدَأًا مِنْ رَحْمِي قُشَيْرٍ بِأَنْفُسِهِمْ لِمَا قَدْ سَاقَهُمْ مِنَ الْجَدْبِ
وَالْجَاعَةِ وَدَقَّةِ الْأَمْوَالِ وَمَا أَثْمَرُوا عَلَيْهِ مِنَ الْهَلَكَةِ . وَوَقَعَ الرِّبْعُ فِي بِلَادِ بَنِي قُشَيْرٍ
فَانْتَجَعَهَا النَّاسُ وَطَلَبُوهَا ؛ فَلَمْ يَعُدُّ أَنْ لَقِيَتْ جَرَمٌ قُشَيْرًا ، فَتَصَبَّتْ قُشَيْرٌ لَهَا الْحَرْبَ .
فَقَالَتْ جَرَمٌ : إِنَّمَا جِئْنَا مُسْتَجِيرِينَ غَيْرَ مُحَارِبِينَ . قَالُوا : مِمَّاذَا ؟ قَالُوا : مِنْ
السَّنَةِ وَالْجَدْبِ وَالْهَلَكَةِ الَّتِي لَا بَاقِيَةَ لَهَا . فَأَجَارَتْهُمْ قُشَيْرٌ وَسَلَّمَتْهُمْ وَأَرَعَتْهُمْ طَرَفًا
مِنْ بِلَادِهَا . وَكَانَ فِي جَرَمٍ قَتْلٌ يَقَالُ لَهُ مَيَّادٌ ، وَكَانَ غَزِيًّا لِحَسَنِ الْوَجْهِ تَامَ الْقَامَةِ
آخِذًا بِقُلُوبِ النِّسَاءِ . وَالْغَزَلُ فِي جَرَمٍ جَائِزٌ حَسَنٌ ، وَهُوَ فِي قُشَيْرٍ نَائِرٌ ^(٤) . فَلَمَّا نَازَلَتْ
جَرَمٌ قُشَيْرًا وَجَاوَرَتْهَا أَصْبَحَ مَيَّادُ الْجَرَمِيِّ فَعَدَا إِلَى الْقُشَيْرِيَّاتِ يَطْلُبُ مِنْهُنَّ الْغَزَلَ
وَالصَّبَا وَالْحَدِيثَ وَاسْتَبْرَازَ الْفَتَيَاتِ عِنْدَ غَيْبَةِ الرِّجَالِ وَاسْتَعَاظَهُنَّ بِالسَّقَى وَالرَّعِيَّةِ
وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ؛ فَدَفَعْنَهُ عَنْهُنَّ وَأَسْمَعْنَهُ مَا يَكْرَهُ . وَرَاحَتْ رَجَالُهُنَّ عَلَيْهِنَّ وَهَنَ
مُغْضَبَاتٍ ؛ فَقَالَ عَجَائِزُ مِنْهُنَّ : وَاللَّهِ مَا نَدْرِي أَرَعَيْتُمْ جَرَمًا الْمَرْعَى أَمْ أَرَعَيْتُمُوهُنَّ نِسَاءَ كَمْ !
فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا : وَمَا أَذْرَا كُنْهُ ؟ قُلْنَ : رَجُلٌ مِنْذُ الْيَوْمِ ظَلَّ مَجْجَرًا لَنَا ^(٥)

(١) فِي ب ، س : « مَحْلُوا » ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ ، إِذْ يَقَالُ : مَحَلَّتِ الْأَرْضُ (مِنْ بَابِ كَرَمٍ وَمَنْعٍ)
وَأَمَحَلَّتْ ، وَيُقَالُ : أَمَحَلَّ الْقَوْمُ لَيْسَ عَيْرٌ . (٢) كَذَا فِي ج . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « وَتَهَنَكَتِ
الْحَلِيلَةُ » . (٣) الصِّرْمُ (بِالْكَسْرِ) : الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ . (٤) كَذَا فِي الْأَصُولِ . وَالنَّائِرَةُ :
الْعِدَاوَةُ وَالشُّحْنَاءُ ، أَيْ أَنَّ الْغَزَلَ فِي قُشَيْرٍ سَبَبُ الْعِدَاوَةِ وَالتَّبَاغُضِ . وَفِي تَجْرِيدِ الْأَغَانِي : « مَكْرُوهٌ » .
(٥) كَذَا فِي ح . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « الْفَتَيَانِ » « النُّونُ » ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ . (٦) فِي تَجْرِيدِ
الْأَغَانِي : « ... مَاذَا كُنْهُ » . (٧) كَذَا فِي الْأَصُولِ : « مَجْجَرًا » (بِجَاءٍ مَهْمَلَةٍ بِحُجْمٍ) وَالْأَرَجُ أَنْ تَكُونَ
(بِحُجْمٍ مَعْجَمَةٌ بَعْدَهَا حَاءٌ) وَهُوَ مَا خُوِذَ مِنْ أَجْرِهِ إِذَا أُلْهِيَ إِلَى أَنْ يَدْخُلَ بِجَرِّهِ . وَبِجَارِ الْقَوْمِ : أَمَا كُنْهُمْ .

- ما يطلع منا رأس واحدة، يدور بين بيوتنا . فقال بعضهم : ^(٢) بيتوا جرماً فأصطلموها . وقال بعضهم : قبيح ! قوم قد سقيتموهم مياهم وأرعيتموهم مراعيكم وخالطتموهم بأنفسكم وأجرتموهم من القحط والسنة تفتاتون عليهم هذا الافتيات ! لا تفعلوا ، ولكن ^(٣) تصبحوا وتقدموا الى هؤلاء القوم في هذا الرجل ، فانه سفيه من سفهاءهم فليأخذوا على يديه . فإن يفعلوا فآثموا لهم إحسانكم ، وإن يمتنعوا ويقتروا ما كان منه يحل لكم البسط عليهم وتخرجوا من ذمتهم ؛ فأجمعوا على ذلك . فلما أصبحوا غدا نفر منهم الى جرم فقالوا : ما هذه البدعة التي قد جاورتمونا بها ! إن كانت هذه البدعة بحجة لكم فليس لكم عندنا إرعاء ولا إسقاء ، فبرزوا عنا أنفسكم وأذنوا بحرب . وإن كان افتتاناً فغيروا على من فعله . وإنهم لم يعدوا أن قالوا لجرم ذلك . فقام رجال من جرم وقالوا : ما هذا الذي نالكم ؟ قالوا : رجل منكم أميس ظل يجر أذياله بين أبياتنا ما ندرى علام كان أمره ! ففقهته جرم من جفاء القشيريين وتجرفيتها وقالوا : إنكم لتحسبون من نسائكم ببلاء ؛ ألا فابعثوا الى بيوتنا رجلاً ورجلاً . فقالوا : والله ما نحس من نسائنا ببلاء ، وما نعرف منهم إلا العقبة والكرم ، ولكن فيكم الذي قلتم . قالوا : فإننا نبعث رجلاً الى بيوتكم يا بني قشير إذا غدت الرجال وأخلف النساء ، وتبعثون رجلاً الى البيوت ، وتحالف أنه لا يتقدم رجل منا الى زوجة ولا أخت ولا بنت ولا يعلمها بشيء مما دار بين القوم ؛ فيظل كلاهما في بيوت أصحابه حتى يردا علينا عشيئاً المساء وتخلل لهما البيوت ، ولا تبرز عليهما امرأة ولا تصادق منهما واحداً فيقبل منهما صرف ولا عدل إلا بموثق يأخذه عليها وعلامة

$$\frac{112}{v}$$

- (١) كذا في تجريد الأغاني . وفي الأصول : « ما يطلع بنا » . (٢) اصطلمه : استأصله . (٣) أى تصبحوا ، فالفعل مجزوم بلام محذوفة . (٤) أى ازجروه وأنكروا عليه ما فعله وأصره عنه . (٥) هذه العبارة : « وتخلل لهما البيوت » ساقطة من جميع الأصول ما عدا ب ، س . (٦) في الأصول : « فيقبل منهما صرفاً ولا عدلاً » وقد جعلناها (صرف ولا عدل) بالرفع على أنه نائب الفاعل وهو الفصيح الكثير .

- تكون معه منها . قالوا : اللهم نعم . فظلوا يومهم ذلك وباتوا ليلتهم ، حتى إذا كان من الغد غدوا^(١) الى الماء وتحالفوا أنه لا يعود الى البيوت منهم أحد دون الليل . وغدا مياذ الحرمي الى القشيرات ، وغدا يزيد بن الطثيرة القشيري الى الحرميات ؛ فظل عندهن بأكرم مظل لا يصير الى واحدة منهن إلا أفتنت به وتابعته الى المودة والإخاء وقبض منها رهنا وسألته ألا يدخل من بيوت جريم إلا بيتها ، فيقول لها : وأي شيء تخافين وقد أخذت مني الموائيق والعهود وليس لأحد في قلبي نصيب غيرك ؛ حتى صليت العصر . فانصرف يزيد بفتح كثير^(٢) [ودبيل^(٣)] وبراقع^(٤) وأنصرف مكحولا مدهونا شعبان ريان^(٥) مرجل^(٦) اللثة . وظل مياذ الحرمي يدور بين بيوت القشيرات مرجوما مقصي لا يتقرب الى بيت إلا استقبلته الولائد بالعمد والجندل^(٧) ، فتهاك لهن وظن أنه آرتياد^(٨) منهن له ، حتى أخذه ضرب كثير بالجندل ورأى البأس^(٩) منهن وجهده العطش ، فانصرف حتى جاء الى سمرية^(١٠) قريبا الى نصف النهار ، فتوسد يده ونام تحتها نومة حتى أفرجت عنه الظهيرة وفاءت الأطلال وسكن بعض ما به من ألم الضرب وبرد عطشه قليلا ، ثم قرب الى الماء حتى ورد على القوم قبل يزيد ، فوجد أمة تدود غنما في بعض الظعن ، فأخذ برقعها فقال : هذا برقع واحدة من
- ١٥ (١) كذا في ب ، س . وفي سائر الأصول وتجريد الأغاني : « نواعدوا الماء » . (٢) الفتح (كسب) : واحدة فتحة ، وهي حلقة من قصة لافص لها ، فادا كان فيها فص فهي الخاتم . (٣) هذه الكلمة ساقطة من ب ، س . والذبل : جلد السلحفاة البرية ، وقيل : البحرية ، وقيل : عظام ظهر دابة من دواب البحر تتخذ النساء منه الأسورة والأمشاط . (٤) في تجريد الأغاني : « الجمة » . واللثة (بالكسر) : الشعر المجاوز شحمة الأذن ، فاذا بلغ المتكبين فهو الجمة . (٥) العمدة (بفتحيتين وبصمتين أيضا) : فصان الحديد . والجندل : الحجارة . (٦) الارتياذ : الطلب . (٧) في ح ، د ، م : « اليأس » بالياء المثناة التحتية . (٨) السمرة : شجرة من العضا . (٩) كذا في أكثر الأصول . والفاس : سير البادية لنجعة أو حضور ماء أو طلب مرعى أو تحوّل من ماء الى ماء أو من بلد الى بلد . وفي ح ، أ وتجريد الأغاني : « تدود غنما في العطن » . والعطن : المناخ حول الورد ، فأما في مكان آخر فراح ومأوى .
- ٢٠

نسائكم ، فطرحه بين يدي القوم ؛ وجاءت الأمة تعدو فتعلقت برفعها فردا عليها
ونجّل مباد نجلا شديدا . وجاء يزيد ثمسيا وقد كاد القوم أن يتفرقوا ، فنثر كمة بين
أيديهم ملاّن براقع [وذبالا] وقبحا ، وقد حلف القوم ألا يعرف رجل شيئا إلا رفعه .
فلما نثر ما معه أسودت وجوه جرم وأمسكوا بأيديهم إمساكة . فقالت قشيرة : أتم
تعرفون ما كان بيننا أميس من اليهود والمواثيق وتخرج الأموال والأهل ، فمن شاء
أن ينصرف الى حرام فليمسك يده ؛ فبسط كل رجل يده الى ما عرف فأخذه .
وتفرقوا عن حرب ؛ وقالوا : هذه مكيمة يا قشيرة . فقال في ذلك يزيد بن الطثيرة :
فإن شئت يا مباد زرنا وزرتم * ولم ننفس الدنيا على من يصيبها
أيذهب مباد بالباب نسوتي * ونسوة مباد صحيح قلوبها
وقال مباد الجرمي :

١٠

لعمرك إن جمع بني قشيرة * لجرم في يزيد لظالمونا
أليس الظلم أن أباك منا * وأنك في كتيسة آحينا
أحالفه عليك بنو قشيرة * يمين الصبر أم متخرجونا

$$\frac{113}{7}$$

قال : وبلي يزيد بعشق جارية من جرم في ذلك اليوم يقال لها وحشية ، وكانت من
أحسن النساء . ونافرتهم جرم فلم يجد اليها سبيلا ، فصار من العشق الى أن أشرف
على الموت واشتد به الجهد ؛ فجاء إلى ابن عم له يقال له خليفة بن بوزل ، بعد اختلاف
الأطباء اليه ويأسيهم منه ، فقال [له] : يا بن عم ، قد تعلم أنه ليس إلى هذه المرأة سبيل ،
أحب وحشية
ومرض لبعدها
فأعانه ابن عمه
على رؤيتها فبرئ

١٥

(١) يريد أنهم قبضوا أيديهم . ولم يدوها الى شيء مما نثر أمامهم . (٢) كذا في حـ وتجريد
الأغاني . وفي سائر الأصول : « فقال » . (٣) كذا في تجريد الأغاني . ونفس عليه الشيء (من
باب علم) : لم يره أهلا له . وفي جميع الأصول : « تنفس » بالناء المثناة . (٤) يمين الصبر :
هي التي يجلس المرء حتى يحلفها . (٥) في أ ، وتجريد الأغاني : « خليفة بن بورك » .
(٦) زيادة عن تجريد الأغاني .

٢٠

وَأَنَّ التَّعْزَى أَجْمَلُ، فَمَا أَرَبُّكَ فِي أَنْ تَقْتُلَ نَفْسَكَ وَتَأْتِمَّ بِرَبِّكَ! . قَالَ : وَمَا هَمِّي
يَا بَنَ عَمِّ بِنَفْسِي وَمَا لِي فِيهَا أَمْرٌ وَلَا نَهْيٌ، وَلَا هَمِّي إِلَّا نَفْسُ الْجَرْمِيَّةِ؛ فَإِنْ كُنْتُ
تَرِيدُ حَيَاتِي فَأَرِنِيهَا . قَالَ : كَيْفَ الْحِيلَةُ؟ قَالَ : تَحْمِلُنِي إِلَيْهَا . فَحَمَلَهُ إِلَيْهَا وَهُوَ
لَا يَطْمَعُ فِي الْجَرْمِيَّةِ، إِلَّا أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قَالُوا لَهُ نَذِيبُكَ إِلَى وَحْشِيَّةِ أَبَلٍ قَلِيلًا
وَرَاجِعَ وَطْمَعٍ، وَإِذَا آتَيْسَ مِنْهَا أَشْتَدَّ بِهِ الْوَجَعُ . فَخَرَجَ بِهِ خَلِيفَةُ بْنُ بُوْزَلٍ فَحَمَلَهُ
فَتَخَلَّلَ بِهِ الْيَمْنَ، حَتَّى إِذَا دَخَلَ فِي قَبِيلَةِ أَنْتَسَبَ إِلَى أُخْرَى وَيُخْبِرُ أَنَّهُ طَالِبُ حَاجَةٍ .
وَأَبَلٌ حَتَّى صَلَحَ بَعْضُ الصَّالِحِ، وَطْمَعَ فِيهِ أَبْنُ عَمِّهِ، وَصَارَا بَعْدَ زَمَانٍ إِلَى حَيٍّ^(١)
وَحْشِيَّةٍ فَلَقِيَا الرُّعْيَانَ وَكُنَّا فِي جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ . فَفَعَلَ خَلِيفَةُ يُتَزَلُّ فَيَتَعَرَّضُ لِرُعْيَانِ
الشَّاءِ فَيَسْأَلُهُمْ عَنْ رَاعِي وَحْشِيَّةٍ، حَتَّى لَقِيَ غَلَامَهَا وَغَنَمَهَا؛ فَوَاعَدَهُمْ مَوْعِدًا وَسَأَلَهُمْ
مَا حَالُ وَحْشِيَّةٍ؟ فَقَالَ غَلَامُهَا : هِيَ وَاللَّهِ بَشْرٌ! لَا حَفِظَ اللَّهُ بَنِي قُشَيْرٍ وَلَا يَوْمًا
رَأَيْنَاهُمْ فِيهِ! فَمَا زَالَتْ عَلِيلَةٌ مِنْذُ رَأَيْنَاهُمْ — وَكَانَ بِهَا طَرْفٌ مِمَّا بَابُنِ الطَّثِيرَةِ —
فَقَالَ : وَيْحَكَ! فَإِنَّ هَاهُنَا إِنْسَانًا يُدَاوِيهَا، فَلَا تَقُلْ لِأَحَدٍ غَيْرِهَا . قَالَ : نَعَمْ إِنْ
شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . فَأَعْلَمَهَا الرَّاعِي مَا قَالَ لَهُ الرَّجُلُ حِينَ صَارَ إِلَيْهَا . فَقَالَتْ لَهُ :
وَيْحَكَ! بَخِيءٌ بِهِ . ثُمَّ إِنَّهُ خَرَجَ فَلَقِيَهُ بِالْغَدِ فَأَعْلَمَهُ، وَظَلَّ عِنْدَهُ يَرَعَى غَنَمَهُ، وَتَأَخَّرَ
عَنِ الشَّاءِ حَتَّى تَقْدُمَتْهُ الشَّاءُ وَجَنَحَ اللَّيْلُ، وَأَتَخَذَ بَيْنَ يَدَيْ غَنَمِهِ حَتَّى أَرَا حَهَا . وَمَشَى^(٢)
فِيهَا يَزِيدُ حَتَّى قَرُبَتْ مِنَ الْبَيْتِ عَلَى أَرْبَعٍ وَتَجَلَّلَ شَمْلَةً سَوْدَاءَ بِلَوْنِ شَاةٍ مِنَ الْغَنَمِ؛
فَصَارَ إِلَى وَحْشِيَّةٍ، فَسُرَّتْ بِهِ سُرُورًا شَدِيدًا، وَأَدْخَلَتْهُ سِتْرًا لَهَا وَجَمَعَتْ عَلَيْهِ مِنَ
الْغَدِ مَنْ تَثِقَ بِهِ مِنْ صَوَاحِبَاتِهَا وَأَتْرَابِهَا . وَقَدْ كَانَ عَهْدُ إِلَى أَبْنِ عَمِّهِ أَنْ يُقِيمَ

(١) فِي الْأَصُولِ : « وَصَارَ بَعْدَ زَمَانٍ إِلَى حَيٍّ وَحْشِيَّةٍ فَلَقِيَ ... » بِدُونِ أَلْفِ التَّنْثِيَةِ فِي الْفَعْلَيْنِ .

(٢) فِي ب ، م ، ح : « عَنْ رَاعِي وَحْشِيَّةٍ وَحَالَهَا حَتَّى لَقِيَ الْخ » . (٣) كَذَا فِي تَجْرِيدِ

الْأَغَانِي . وَفِي الْأَصُولِ : « حَتَّى أَرَا حَهَا » . (٤) كَذَا فِي الْأَصُولِ وَلَعَلَّهُ : « حِينَ » .

في الجبل ثلاث ليال، فإن لم يره فلينصرف . فأقام يزيدٌ عندها ثلاث ليال ورجع
إلى أصحَّ ما كان عليه، ثم أنصرف فصار إلى صاحبه . فقال : ما وراءك يا يزيد؟
ورأى من سروره وطيب نفسه ما سرّه . فقال :

(١)
أَوَ آنَكَ شَاهَدْتَ الصَّبَا يَابْنَ بَوَزِلٍ * بَقَرَعِ الْغَضَى إِذْ رَاجَعْتَنِي غِيَا طِلُهُ
لشاهدتَ لهوًا بعد شَحْطٍ مِنَ النَّوَى * عَلَى سَخَطِ الْأَعْدَاءِ حُلُومًا شَمَائِلُهُ

صوت

(٢)
وَيَوْمًا كَابِهَامِ الْقَطَاةِ مُزَيْنًا * لِعَيْنِي صُحَاهُ غَالِبًا لِي بَاطِلُهُ

غنى في البيت الثالث وبعده البيت الثاني، وروايته :

* تُشَاهِدُ لَهُوًا بَعْدَ شَحْطٍ مِنَ النَّوَى *

١٠ مُخَارِقٌ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى عَنْ حَبَشٍ .

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدّثنا عبد الله بن عمرو قال حدّثني عليّ بن
الصَّبَّاحِ قال :

(٣)
قال أبو محضّة الأعرجيّ وأنشد هذه الأبيات ليزيد بن الطُّثْرِيّة، فلمّا بُلِغَ
إلى قوله :

١١٤
٧

١٥ بِنَفْسِي مَنْ لَوْ مَرَّ بَرْدُ بَنَانِهِ * عَلَى كَيْدِي كَانَتْ شِفَاءً أَنَا مِلُّهُ
وَمَنْ هَابَنِي فِي كُلِّ أَمْرٍ وَهَيْئَتِهِ * فَلَا هُوَ يُعْطِينِي وَلَا أَنَا سَائِلُهُ
(٤)
طَرِبَ لَذَلِكَ وَقَالَ : هَذَا وَاللَّهِ مِنْ مَغْنَجِ الْكَلَامِ .

(١) الغياطل : جمع غيطلة وهي الظلمة المتراكمة، استعارها هنا لجهالات الصبا . (٢) يصرب
المثل في القصر باههام القطا وكذلك باههام الخباري والضرب . (٣) في تجريد الأغاني :
« أبو محضّة » . (٤) في الأصول : « فطرب » بالقاء .

ونسخت من كتاب الحسن بن علي: حدثنا عبد الله بن عمرو قال حدثني هشام
ابن محمد بن موسى قال حدثنا عبد الله بن إبراهيم الطائي قال حدثني عبد الله بن روح
الغنوي قال حدثني ظبية بنت وزير الباهلية قالت: ^(١)

كتب يزيد بن الطثرية الى وحشية:

أَحِبِّكِ أَطْرَافَ النَّهَارِ بِشَاشَةٍ * وَبِاللَّيْلِ يَدْعُونِي الْمَوَى فَأُجِيبُ
لَنْ أَصْبِحْتُ رِيحُ الْمَوَدَّةِ بَيْنَنَا * سَمَاءً لَا لَقْدَمًا كُنْتُ وَهِيَ جَنُوبُ
فأجابته بقولها:

أَحِبِّكَ حَبَّ الْيَأْسِ إِنْ نَفَعَ الْحَيَا * وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِي مِنْ هَوَاكَ طَيْبُ ^(٢)

أخبرني يحيى بن علي إجازة عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال حدثني هاني ^(٣)
ابن سعد: ١٠

أن ابن الطثرية وابن بوزل، وهو قطري بن بوزل، خرجا يسيران حتى نزلا
برملة حائل بين قفار الملح؛ فقال يزيد لابن بوزل: اذهب فأسق راحتك وأسقنا ^(٤).
فلما جاوز أوفى يزيد على أجمع ^(٥)، فرأى أشباحاً فأتاها. فقيل له: هذه والله فلانة
وأهلها عجيبون بها (أي معجبون بها). فأتاها فظلل عشيته وبات ليلته وأقام الغد حتى
راح عشيًا وقد لقي ابن بوزل كل شر ومات غيظًا. فلما دنا منه قال:

لَوْ أَنَّكَ شَاهَدْتَ الصَّبَا يَا بَنَ بَوَزِلٍ * بِجَزَعِ الْغَضَى إِذْ رَاجَعْتَنِي غَيَاطِلُهُ

(١) في الأصول: «قال» وهو محريف. (٢) كذا في الأصول. ولعله:

«أحبك حب اليأس أن يقع الحيا... الخ» (٣) الذي تقدم ذكره هو خليفة بن بوزل.

ولعل قطريا هذا أخ لخليفة. (٤) حائل: موضع في أرض اليمامة لبني قشير. (٥) الأجمع:

الكثيب جانب منه رمل وجانب حجارة. ٢٠

يزيد بن الطثرية
وابن بوزل برملة
حائل

بأسفل خَلِّ الملح إذ دَنَى ذِي الهوى * مُؤَدَّى وإذ خيرُ الوصالِ أوائلُهُ^(٢)
 لشاهدتَ يوماً بعد شَحِيحٍ من النوى * وبعد تنأى الدارِ حُلُوا شَمائلُهُ
 - وقد رُوى :

* وغيم الصِّبا إذ راجعتني غَيَاطُهُ^(٣) *

- فاخترط سيفه ابنُ بوزل ، وحاوطه يزيدُ بعصاه ، ثم اعتذر اليه وأخبره خبره فقيل^(٤)
 منه . وقد روى هذه الأبيات أبو عمرو الشَّيباني وغيره فزاد فيها على إسحاق هذه
 الأبيات :

ألا حَبَّذا عيناك يا أُمَّ شَنْبَلٍ * إذا الكُحْلُ في جَفْنَيْهِما جال جائِلُهُ^(٥)
 فدالك من الخُلَلاين كُلِّ مُمزَجٍ * تكون لأدنى من يُلاقِي وسائلُهُ^(٦)
 فَرَحْنَا تَلَقَّنا به أُمَّ شَنْبَلٍ * صُحَّيَّا وأبكتنا عَشِيًّا أصائلُهُ^(٧)
 وكنتُ كَأَنِّي حينَ كان كلامُها * وداعاً وخَلِّ موثِقَ العهدِ حاملُهُ^(٨)
 رَهِينٌ بنفيسٍ لم تُفَكِّ كُبوْلُهُ * عن الساقِ حتى جرد السيفِ قائلُهُ^(٩)
 فقال دَعُونِي تَجِدَتَيْنِ وأرعدتُ * حِذَارَ الرَّدَى أحشائِهِ ومفَاصِلُهُ^(١٠)
 ١٠

- (١) كذا في معجم البلدان لباقوت عند الكلام على « خل » وهو موضع . وفي الأصول :
 « حل الملح » الحاء المهملة وهو تصحيف . (٢) في معجم البلدان : « وإذ خير القضاء » .
 (٣) في ب ، س : « وغيم الصبا » . (٤) اخترط السيف : استله . من غمده .
 (٥) حاوطه : دارره . (٦) كذا في س ، م . وفي سائر الأصول : « بغضاة » والغضاة :
 خشبة من أصلب الخشب . (٧) الممزج : المخلط الكذاب ، والذي لا يثبت على خلق .
 (٨) في ح : « رسائله » بالراء . (٩) في ب ، س : « فرحبا » .
 ٢٠ (١٠) في ب ، س : « رهينا » وهو تحريف . (١١) في ج : « وخصائله » . والخصيلة :
 كل لحة استطالت وخالطت عصبا ، أو كل عصبة فيها لحم غليظ .

بنو سدره ويزيد
ابن الطثرية

١١٥
٧

قال إسحاق وقال أبو عثمان سعيد بن طارق :

نزلت سارية^(١) من بني سدره على بني قشير بما لهم ؛ فجعلت فتيان قشير ترجل
وتترين وتزور بيوت سدره . فاستنهم^(٢)هم ؛ فقال يزيد بن الطثرية : وما في هذا
عليكم ! زوروا بيوتنا كما زور بيوتكم ، وقال :

دعوهن يَبْعَن الصَّبَا وتبادلوا * بنا ليس بأس بيننا بالتبادل

ثم إن بني سدره قالوا للنساءم : وَيَحْكُن فَضَحْنُنَا ! نأتى نساء هؤلاء فلا نقدر
عليهن ويأتونكن فلا تَحْتَجِبْنَ عنهن . فقالت كهلة^(٣) منهن : مُرُوا نساءكم يَحْتَمِعْنَ
إلى يتي ، فاذا جاءوا لم يجدوا امرأة إلا عندي ، فإن يزيد أتاني لم يعد في بيوتكم
ففعلوا . فجاء يزيد فقال :

سلام عليكن الغداة فإلنا * إليكن إلا أن تَسْأَلَنَّ سبيل

فقالت الكهلة : ومن أنت ؟ فقال :

أنا الهائم الصَّبُّ الذي قاده الهوى * إليك فأمسى في حبالك مُسَلِّمًا

برته دواعي الحب حتى تركته * سقيما ولم يتركن لحما ولا دما

فقالت : اختر إحدى ثلاث خصال : إما أن تمضي ثم ترجع علينا فإننا نرغب عيون
الرجال فإنهم قد سبونا فيك ؛ وإما أن تختار أحبنا اليك ، وأن تطلب امرأة واحدة
خير من أن يشهرك الناس ، ونرى الثالثة . فقال : سأخذ إحداهن ، فاخترى أنت
إحدى ثلاث خصال . قالت : وما هن ؟ قال : إما أن أجعلك على مَرَضُوفٍ^(٣) من
أمرى فتركبيه ، وإما أن تهملني على مشروج من أمرك فأركبه ، وإما أن تلزى بكري^(٤)

(١) السارية : الجماعة تسرى . (٢) استنهم : قال له الله . وقد وردت هذه الكلمة

في الأصول محرقة . (٣) المروض : الحمى . ورضف الحجارة إذا أحاما ، والكناية فيه ظاهرة .

(٤) المشروق : المشقوق .

بين قُلُوصَيْكَ . قالت : لو وقع بَكَرُكَ بين قُلُوصَيَّ لَطَمَرَتَا بِهِ طَمَرَةً يَتَطامَنْ عَنْهُ^(٢)
 منها . قال : كَلَّا ! إنه شديد الوجيف^(٣) ، عارِمُ الوظيف^(٤) ، فغلبها . فلما أتاها القوم
 قالت لهم : إنه أتانى رجل لا تمتنع عليه امرأة . فإما أن نُغْمِضُوا له ، وإما أن ترحلوا
 عن مكانكم هذا ؛ فرحلوا وذهبوا . فقال حكيم بن أبي الحِلاَف السُّدْرِي في قصيدة
 له يذكر أنه إنما ارتحلوا عنهم لأنهم آذوهم بكثرة ما يصنعون بهم :
 فكان الذي تُهدون للجار منكم * بخاتج حباتٍ كثيراً سَعَاها^(٥)

يزيد بن الطثرية
 وأسماء الجعفرية

قال إسحاق فأخبرني الفزاري : أن قوماً من بني مُمَيَّر وقوماً من بني جَعْفَر تزاوروا ؛
 فزار شُبَّانٌ من بني جعفر بيوت بني مُمَيَّر ، فُقِّلُوا وحُدُّوا ، وزار بنو مُمَيَّر بني جعفر
 فلم يُقْبَلُوا ؛ فاستنجدوا أبن الطَّثِرِيَّة فزار معهم بيوت بني جعفر ، فأنشدتهم وحديثهم
 فَأُعْجِبْنَهُ به واجتمعن إليه من البيوت . فتواعد بنو جعفر أبن الطَّثِرِيَّة ، فتتارَكُوا^(٦)
 وأمسك بعضهم عن بعض . فأرسلت أسماء الجعفرية إلى أبن الطَّثِرِيَّة أن لا تقطعني ،
 وإن مُنِعْتُ فَإِنِّي سأتحلص إلى لقائك . فأنشأ يقول :

خَلِيلِي بين المُسَخَّنِي من مُخْمَرٍ^(٧) * وبين اللَّوِي من عَرَبِجَاءِ الْمُقَابِلِ^(٨)
 قِفَا بين أعناقِ اللَّوِي لُمَرِيَّةٍ^(٩) * جنُوبِ تَدَاوِي غُلِّ شَوْقٍ مُمَاطِلِ

- ١٥ (١) طمر الشيء : دفته وخبأه . (٢) في الأصول : « تطامن » بالناء والعنق يذكر ويؤنث
 والتذكير فيه أكثر . (٣) الوجيف : سرعة السير . (٤) العارم : القوى الشديد . والوظيف
 لكل ذى أربع : ما فوق الرسغ إلى مفصل الساق . (٥) كذا في أكثر الأصول . والبخاتج :
 جمع بخنج (بالضم) وهو العصير المطبوخ . وفي ب ، س : « نخانج حان » وفي م . « نخاتج حبات » .
 (٦) في الأصول : « فتواعد » . (٧) مخمر (نصم الميم وفتح الخاء المعجمة وكسر الميم مشددة ،
 كما في معجم ما استعجم . وقد ضبطه ياقوت في معجمه بفتح الميم مشددة) : واد لبني قشير .
 (٨) قال أبو زيد : عربجاء : ماء لبني قشير وقال في موضع آخر : لبني جعفر بن كلاب مطوية في غربي
 الحى . (٩) كذا في ياقوت في الكلام على مخمر . وفي الأصول : « أعناق الهسوى » .

١١٦
٧

لَكَيْمَا أَرَى أَسْمَاءَ أَوْ لَتَمَسَّنِي * رِيحٌ بِرَيَّاهَا لِدَاذُ الشَّمَائِلِ
لَقَدْ حَادَلْتُ أَسْمَاءُ دُونَكَ بِاللَّوَى * عَيُونَ الْعِدَا سَقِيًّا لَهَا مِنْ مُحَادِلِ^(١)
وَدَسْتُ رَسُولًا أَنْ حَوْلِي عَصَابَةٌ * هُمُ الْحَرْبُ فَاسْتَبَطْنَ سِلَاحَ الْمُقَاتِلِ^(٢)
عَشِيَّةَ مَالِي مِنْ نَصِيرٍ بِأَرْضِهَا * سَوَى السَّيْفِ ضَمَّتْهُ إِلَى حِمَائِلِ
فِيأَيُّهَا الْوَاشُونَ بِالْغَيْشِ بَيْنَنَا * فُرَادَى وَمَتْنَى مِنْ عَدُوٍّ وَعَاذِلِ
دَعُوهُمْ يَتَّبَعْنَ الْهَوَى وَتَبَادَلُوا * بِنَا، لَيْسَ بِأَسْ بَيْنَنَا بِالَّتَبَادُلِ
تَرَوْا حِينَ نَأْتِيهِمْ نَحْنُ وَأَنْتُمْ * لِمَنْتَ وَعَلَى مَنْ وَطْأَةُ الْمُتَنَاقِلِ
وَمَنْ عُرِّيَتْ لِلْهُوِّ قَدَمًا رِكَابُهُ * وَشَاعَتْ قَوَافِي شَعْرِهِ فِي الْقَبَائِلِ
تُسَبَّرُ وَجُوهُ السَّابِقِينَ وَيَخْتَلِطُ * عَلَى الْمُقْرِفِ الْكَافِي غِبَارُ الْقَبَائِلِ^(٣)
فَإِنْ تَمَنَعُوا أَسْمَاءَ أَوْ يَكُ نَفْعُهَا * لَكُمْ أَوْ تَدْبُوا بَيْنَنَا بِالْغَوَائِلِ
فَلَنْ تَمْنَعُونِي أَنْتَ أُعْلِلَ صُحْبَتِي * عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْ مَدَى الْعَيْنِ قَابِلِ^(٤)
^(٥) ^(٦)

قال إسحاق وحدثني أبو زياد الكلابي :

أن يزيد بن الطثرية كان شريفًا متلافًا يغشاه الدين، فإذا أخذ به قضاة عنه أخ
له يقال له ثور، ثم إنه كثر عليه دين لمولى لعقبة بن شريك الحرشي يقال له البربري
فحبسه له عقبة بالعقيق من بلاد بني عقيل، وعقبة عليها يومئذ أمير. وقال المفضل
ابن سلمة قال أبو عمرو الشيباني : كان يزيد قد هرب منه ، فرجع إليه من حب

حبسه لديون لزمته
وما وقع في ذلك
بينه وبين عقبة
ابن شريك

- (١) كذا في معجم البلدان لباقوت في الكلام على « غمر » . وحادل : راوغ . وفي الأصول :
« ... جادلت ... من مجادل » بالجيم . (٢) كذا في مهذب الأغاني . وفي الأصول : « الحوت » .
(٣) المقرف : النذل . والكافي : الخادم . والقتابل : جمع قنبلة وهي الطائفة من الناس أو الخليل .
(٤) في الأصول : « فان تمنعوا » . والمراد في هذا البيت غامض . (٥) في ب ، س :
« على كل شر » . (٦) في أ ، س ، م : « قاتل » .

٥

١٠

١٥

٢٠

أسماء، وكانت جارة البربري، فأخذته البربري. ويقال : إنه أعطاه بعيراً من إبل
ثور أخيه . فقال يزيد في السجن :

قضى غمائي حب أسماء بعد ما * تحوّني ظلم لهم وبفور^(١)
فلو قلّ دين البربري قضيتُهُ * ولكنّ دين البربري كثير
وكنْتُ إذا حلت على ديونهم * أضْمَ جناحي منهم فأطير
على لهم في كل شهر أدية^(٢) * ثمانون وإف نقدُها وجزور
نجي إلى ثور ففيم رحيلنا * وثور علينا في الحياة صبور^(٣)
أشدّ على ثور وثور إذا رأى * بنا خلة جزل العطاء غفور
فذلك دأبي ما بقيت وما مشى * لثور على ظهر البلاد بعير

- ويروى : «فهذا له ما دمت حياً» ثم إن عقبة حجّ على جمل له يقال له ابن الكميّت
أنجب ماركب الناس، وثبت ابن الطّرية في السجن حتى أنصرف عقبة بن شريك
من مكة، فأرسل ابن الكميّت في مخاضه مستقبلة الربيع وهي حاضرة العقيق، تأكل
الغضى وتشرب بأحسانه، وانحدر عقبة نحو اليمامة وعليها المهاجر بن عبد الله الكلابي.^(٤)
فلما ضاقت بآبن الطّرية المخارج قال له صاحب له : لا أعلم لك أنجي إن قدّرت
على الخروج من السجن إلا أن تركب ابن الكميّت فينجيك نحو بلد من البلاد . فلم
يزل حتى جعل للحدّاد^(٥) ، على أن يرسله ليلة إلى ابن عمه، فجعلوا، فمشكا إليه وجده

(١) كذا في الكامل للبرد (ص ٣٣٤ طبع أودا) وبه يستقيم روى الفافية . قال في أساس
البلاغة : وتحوّن فلاح حتى إذا تنقصه كأنه خانه شرباً فشربا . وكل ما غيرك عن حالك فقد تحوّنتك .
قال لبيد : * تحوّنها نزولي وارتمالي * وفي الأصول : * تجردت من مطل لهم وغرور * .
(٢) الأديّة في اللغة : المال القليل . (٣) في ب ، س : « نحق » . (٤) المخاض :
الحوامل من الدوق . (٥) الأحساء جمع واحدته الحسى وهو سهل من الأرض يستمتع فيه الماء .
(٦) الحدّاد : السحان .

بها فأرسله . فمضى يزيد نحو الإبل عشاءً فاحتكم ابن الكُميت حتى جلس عليه فوجهه
قصد اليمامة يريد عقبة بن شريك ؛ وقال في طريقه :

لَعَمْرِي إِنْ أَبْنَ الْكُمَيْتِ عَلَى الْوَجَا ^(١) * وَسَيَرَى نَحْسًا بِمَدَنِيْسٍ مُّكَلِّ

لَطَلُقُ الْهَوَادِي بِالْوَجِيفِ إِذَا وَتَى ^(٢) * ذَوَاتُ الْبَقَايَا ^(٣) وَالْعَتِيقُ الْهَمْرَجُلُ

١١٧
٧

فورد اليمامة فأناخ بأبن الكُميت على باب المهاجر، فكان أول من خرج عليه عقبة
ابن شريك . فلما نظر إليه صرفه وعرف الجمل فقال : وَيْحَكَ ! أيزيد أنت ؟ قال
نعم . وهذا ابن الكُميت ؟ قال نعم . قال : ويحك ! فما شأنك ؟ قال : يا عقبة ،
فأر منك إليك ؛ وأنشده قصيدته التي يقول فيها :

يَا عُقْبُ قَدْ شَذِبَ النَّهَاءُ عَنِ الْعَصَا * عَنِّي وَكُنْتُ مُؤَزَّرًا مَحْمُودَا

صَلِّ لِي جَنَاحِي وَأَتَّخِذْنِي عُدَّةً ^(٤) * تَرِمِي بِي الْمَتَّعَاتِي الصَّنْدِيدَا

فقال له عقبة — وكانت من خير فعلة علمناه فعلها — : أشهدكم أنني قد أبرأته من
دين البربري وأن له ابن الكُميت ؛ وأمره أن يحتكم فيما سوى ذلك من ماله .
وهذان البيتان من القصيدة التي أولها :

* أُمْسِي الشَّبَابُ مُودَعًا مَحْمُودَا *

وهي من جيد شعره ، يقول فيها :

وَمُدِلَّةٌ عِنْدَ التَّبَدُّلِ يَفْتَرِي ^(٥) * مِنْهَا الْوَشَاحُ ^(٦) مُجْصَرًا ^(٧) أُمْسُودَا ^(٨)

(١) الوجا : أن يشبك البعير باطن شفه . (٢) ذوات البقايا من الخيل : التي يبق جريها بعد انقطاع
جري الخيل . والعتيق : الرائع . والهمرجل : السريع . (٣) في الأصول : « على باب ابن المهاجر » .
(٤) في الأصول : « واتخذ لي » . (٥) في ب ، س : « ومذله » . وفي سائر الأصول : « ومذله » .
(٦) كذا في أ ، س ، م . والتبدل : ترك التزين والتبؤ بالهيئة المستنة . وفي سائر
الأصول : « التبدل » . بالبدال المهملة ، وهو تصحيف . (٧) يفتري : يريد به يكسو ، والأصل
في معنى الافتراء : لبس الفروة . (٨) الوشاح : شبه قلادة بنسج من أديم عريض يرصع بالجواهر
تشده المرأة بين عاتقها وكشحتها مخالفا بينهما . والمخصر : الدقيق الصامر . والأملود : الناعم الغض .

نازعُها غُفَّ الصَّبَا إِنْ الصَّبَا * قد كان مني للكواعب عيدا
يا للرجال وإنما يشكو الفتى * مرَّ الحوادث أو يكون جليدا
بَكَرْتُ نَوَارُ تَجِدُ بَاقِيَةَ الْقَوَى * يومَ الفِراقِ وتُخَلِّفُ الموعودا
ولربَّ أمرٍ هوَى يكون ندامةً * وسبيل مَكْرَهَةٍ يكون رشيدا
ثم قال يفخر :

لا أَتَقِي حَسَكَ الضَّغَائِنِ بِالرُّقَى * فَعَلَ الذَّلِيلُ وَإِنْ بَقِيَتْ وَحيدا
لَكِنْ أَجَرَّدَ لِلضَّغَائِنِ مِثْلَهَا * حَتَّى تَمُوتَ وَلِلْحُقُودِ حُقُودا

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن عمرو بن أبي سعد قال حدثنا
علي بن الصَّبَّاح قال :

قال أبو محضبة الأعرابي وأُنشِدَ هذه الأبيات ليزيد بن الطَّئِرِيَّة : هي والله
من مغنج الكلام :

بِنَفْسِي مَنْ أَوْ مَرَّ بَرْدُ بَنَانِهِ * على كبدى كانت شفاءً أَنَامِلُهُ
وَمَنْ هَابَنِي فِي كُلِّ شَيْءٍ وَهَبْتُهُ * فلا هو يُعْطِينِي وَلَا أَنَا سَأَلْتُهُ
وهذه الأبيات من قصيدته التي قالها في وَحْشِيَّةِ الجَرَمِيَّة التي مضى ذكرها .

أخبرني الحرَّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثتني ظبية قالت :
مرَّ يزيد بن الطَّئِرِيَّة بأعداء له ؛ فأرادوه وهو على راحته فركضها وركضوا الإبلَ
على أثره ؛ فخشى أن يُدْرِكوه وكانت نفسه عنده أوثق من الراحلة ، فنزل فسبَّحهم
عَدُوًّا ، وأدركوا الراحلة فَعَقَرُوهَا . فقال في ذلك :

تبعه أعداء له فترك
راحته وفتر ،
وشعره في ذلك

(١) نجدة : تقطع . (٢) المراد بحسك الضغائن : الحقد والعداوة . (٣) المراد من

هذه الجملة واضح وهو أن نفقة بنمسه في الجرى أكثر من نفقة براحته ، وكان ينبغي لتأدية هذا المعنى أن
يقول : « وكان بنمسه أوثق منه بالراحلة » .

١١٨
٧

أَلَا هَلْ أَتَى لَيْلَى عَلَى نَأْيِ دَارِهَا * بَأْسَ لَمْ أَقَاتِلْ يَوْمَ صَخْرٍ مَذُودًا^(١)
وَأَتَى أَسْلَمْتُ الرِّكَّابَ فَعَقَّرْتُ * وَقَدْ كُنْتُ مَقْدَامًا بِسَيْفِي مُفْرَدًا
أَثَرْتُ فَلَمْ أَسْطِيعْ قِتَالًا وَلَا تَرَى * أَخَا شَيْعَةٍ يَوْمًا كَأَخْرَأُ وَحْدًا^(٢)
فَهَلْ تَصْرِمَنَّ الْغَانِيَاتُ مَوَدَّتِي * إِذَا قِيلَ قَدْ هَابَ الْمُنُونُ فَعُرْدًا^(٣)

هاجى فديكا الجري
لأنه عذب وحشية
بالدار ليصدها عنه

أخبرني يحيى إجازة عن حماد بن إسحاق عن أبيه عن أبي زياد قال :

كان يزيد بن الطثيرة يتحدث إلى نساء فديك بن حنظلة الجرمي، ومنزلها بالفلج.^(٤)

فبلغ ذلك فديكا فشق عليه فزجر نساءه عن ذلك، فأبين إلا أن يدخل عليهن يزيد .
فدخل عليهن فديك ذات يوم وقد جمعهن جميعاً أخواته وبنات عمته وغيرهن من
حرمه، ثم قال لهن : قد بلغني أن يزيد دخل عليكن وقد نهيتكن عنه، وإن لله على
نذراً واجباً — وأخترط سيفه — إن لم أضرب أعناقكن به . فلما ملأهن رعباً
ضرب عنق غلام له مولد يقال له عصام فقتله، ثم أنشأ يقول :

جعلت عصاماً عبدة حين رآني * أنا سي من أهلي مراض قلوبها

ثم إن فديكا رأى يزيد قائماً عند باب أهله، فظن أنه يؤاعد بعض نساءه، فأرتصدته
على طريقه وأمر بزبيبة^(٥) فحفرت على الطريق ثم أوقد فيها ناراً لينة ثم أختبأ في مكان
ومعه عبدان له وقال لهما : تبصرا هل تريان أحداً، فلم يلبثا إلا قليلاً حتى خرجت
بنت أخي فديك، وكان يقال لها وحشية، تنهادي في برودها لميعاد يزيد، فأيقظه

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي ح : « يوم صحرا مذودا » . وفي ب ، س : « يوم صحراء

مذودا » . ومذودا : ذائدا . (٢) هذا البيت ساقط في جميع الأصول عدا ب ، س .

(٣) عزد : هرب . (٤) الفلج (التحريك) : مدينة بأرض اليمامة لبني جعدة وقشير .

(٥) في الأصول : « على طريقته » . (٦) الزبيبة : الحفرة يصاد بها الأسد والدب .

العبدان ؛ ومضت حتى وقعت على الزبينة فأحترق بعضها ، وأمر بها فأخرجت ،
وأحتملها العبدان فانطلقا بها الى داره . فقال فديك :

شفي النفس من وحشية اليوم أنها * تهادى وقد كانت سريعا عنيها^(١)
فإلا تدع خبط المواريد في الدجى * تكن قننا^(٢) من غشية لا تفيقها
دواء طبيب كان يعلم أنه * يداوى المجانين المخلّى طريقها

فبلغ ذلك يزيد فقال :

سببراً من بعد الضمانه رجلاً * وتأتى الذي تهوى مخلى طريقها^(٣)
على هدايا البدن إن لم ألقها * وإن لم يكن إلا فديك يسوقها
يخصنها مني فديك سفاهة * وقد ذهب فيها الكجاس وحوقها^(٤)
تذيقونها شيئاً من النار كلما * رأيت من بنى كعب غلاماً يروقها

قال : وإنما كانت وضعت رجلاً فأحرقها النار .

وقال يزيد أيضا :

يا سحنة العين للجرمي إذ جمعت * بنى وبين نوار وحشة الدار^(٥)
خبرتهم عذبوا بالنار جارتهم * ومن يعذب غير الله بالنار

فبلغ ذلك فديك فقال :

أحالة عليك بنو قشير * يمين الصبر أم متحرجونا^(٦)

(١) العنق : السير المنبسط . (٢) هو فن بكذا وفن منه (بفتح الميم) وفن (بكسر الميم)
وفن أى حرى وخلق وجدير . فن فتح الميم لم يش ولا جمع ولا أنت لأنه مصدر ، ومن كسرهما أوزاد
الباء فقال قين ثنى وجمع وأنت لأنه وصف . (٣) الضانة : الزانة والعاة . أراد احتراق رجلها .
(٤) الكجاس : الكمرة الضخمة . والحق : ما استدار من حروفها . (٥) سحنه عينه سحننا
وسحنونة وسحنة : نقيض قرت . (٦) يمين الصبر : هى التى يلزمها المرء ويحبس عليها حتى يخلف
بها ؛ فلو حلف من غير إحلاف لم يكن قد حلف صبرا .

— و يروى : يمين الله —

فإن تَكَلَّمْتُ قَشِيرَ تَقِصْ جَرْمٌ * وتَقِصْ لَهَا مع الشبه اليقينا^(١)
أليس الجورُ أنتَ أباك منّا * وأنتَ في قبيلة آخرينا
لعمرك الله إن بني قَشِيرٍ * ليجرّم في يزيدَ لظالمونا
فإلا يحلفوا فعليك شكلٌ * ونجرّ ليس مما يعرفونا^(٢)
وأعرفُ فيك سِما آلِ صَقِيرٍ * ومِشيتهم إذا يتخيلونا^(٣)
قال : وكانت جَرْمٌ تدّعيه ، وقَشِيرٌ تدّعيه ؛ فأراد أن يُخبر أنه دَعَى .

وقال فُديك بن حنظلة يهجوّه :

وإنّا لسيّارون بالسُّنّة التي * أُحِلَّتَ وفينا جَفْوَةٌ حين نُظْلَمُ^(٤)
ومنا الذى لا قنّه أمك خاليّا * فلم تدرِ ما أَىّ الشهرِ المحرّمِ

فقال يزيد يهجو فُديكا :

أنعتَ عيراً من عيُورِ القَهْرِ * أقَرَّ من شرِّ حميرٍ فُؤَرٍ^(٥)
صَبَّحَ أبياتَ فُديكٍ يحجّرى * منزلة اللُّؤمِ ودارَ الغَدْرِ
فلَقَيْتُهُ عِنْدَ بابِ العَقْرِ * يَنْشُطُهَا والدَّرْعُ عندَ الصَّدرِ^(٦)
* نَسَطَكَ بالدُّلُوقِ قَرَّاحَ الجُفْرِ^(٧)

أخبرنا يحيى بن على إجازة عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال حدثنا أبو الحارث
هاني بن سعد الخفاجي قال :

(١) في أ ، د ، هـ : « بها » . (٢) في ب ، س : « نكل » وهو تحريف .

(٣) كذا في ح . والنحر : اللون . وفي سائر الأصول : « نحر » وهو تصحيف .

(٤) في ح : « أجلت » بالجم . (٥) القهر : موضع . والقمرة : لون إلى الخضرة ، وقيل :

بياض فيه كدرة . (٦) العقر : موضع . وينشطها : يرفعها . (٧) الجفر : البئر .

ذُكِرْتُ ليزيد بن الطُّثْرِيَّةِ امرأةٌ حَدَثَةٌ جَمِيلَةٌ ، فخرج حتى يَدْفَعَ إليها ، فوجد
عندها رجلين قاعدتين يتحدَّثان ، فسَلَّم عليهما ، فأَوْجَسَتْ أنه يزيد ولم تَنْتَبِثْ^(١) ، ورأت
عليه مَسْحَةَ . فقالت : أَيْ رِيحٌ جَاءَتْ بِكَ يَا رَجُلٌ ؟ قال : الْجَنُوبُ . قالت :
فَأَيُّ طَيْرٍ جَرَتْ لَكَ الْغَدَاةُ ؟ قال : عَزْرَمَةُ^(٢) رَأَيْتُهَا يَدَاوِرُهَا ثَعْلَبَانِ ، فَأَنْقَضَ عليهما
سِرْحَانُ^(٣) فَرَاغَ الثَّعْلَبَانِ . قال : فَطَفَرْتُ وَرَاءَ سِتْرِهَا ، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ يَزِيدُ .

قال إسحاق وحدثني عَطَرْدُ قال : ذهب معه فطري
لرؤية نساء يحتجبن عنه ، وشعره في ذلك
قال قَطَرِيَّ بن بَوَزَل ليزيد بن الطُّثْرِيَّةِ : انْطَلِقْ مَعِيَ إِلَى فُلَانَةٍ وَفُلَانَةٍ فَانْهِنِّي بِرُزْنِ
لَكَ وَيَسْتَرَنَّ عَنِّي ، عَسَى أَنْ أَرَاهُنَّ الْيَوْمَ عَلَى وَجْهِكَ . فذهب به معه ، فخرج عليهما
النِّسْوَةُ وَظَلًّا يَتَحَدَّثَانِ عِنْدَهُنَّ حَتَّى تَرَوْحَا . وقال يزيد في ذلك :

١٠ على قَطَرِيٍّ نَعْمَةٌ إِنْ جَزَى بِهَا * يَزِيدَ وَإِلَّا يَجْزِيهِ اللَّهُ لِي أَجْرًا
دَنُوتٌ بِهِ حَتَّى رَمَى الْوَحْشَ بَعْدَمَا * رَأَى قَطَرِيٍّ مِنْ أَوَائِلِهَا نَفْرًا

أخبرنا يحيى إجازة عن حماد بن إسحاق عن أبيه عن عَطَرْدُ قال :
نَزَلَ نَفَرٌ مِنْ صَدَاءِ بَنَاحِيَةِ الْعَقِيقِ ، وَهُوَ مَنْزِلُ ابْنِ الطُّثْرِيَّةِ ، نَصَفَ النَّهَارَ فَلَمْ يَأْتِهِمْ
أَحَدٌ ، فَأَبْصَرَهُمْ ابْنُ الطُّثْرِيَّةِ فَتَرَعَلِيَهُمْ وَهُوَ مَنْصَرِفٌ وَلَيْسُوا قَرِيبًا مِنْ أَهْلِهِ . فَلَمَّا
رَأَاهُمْ مُرْمِلِينَ^(٤) أَنْقَذَ إِلَيْهِمْ هَدِيَّةً وَمَضَى عَلَى حِيَالِهِ وَلَمْ يَرَا جَعْلُهُمْ . فَسَأَلُوا عَنْهُ بَعْدُ حَتَّى
عَرَفُوهُ ، فَخَلَا عَنْهُمْ وَأَعْجَبَهُمْ . ثُمَّ إِنَّ قَتِيَّ مِنْهُمْ وَادَّهُ فَأَخَاهُ فَأَهْدَى لَهُ بُرْدًا وَجُبَّةً

(١) في الأصول : « يَث » بالياء . (٢) عززمة : لها لختان متدلّيتان من حلقها .

(٣) السرحان : الذئب . (٤) كذا في ح ، ب ، س . وصداء : مخلاف بالبن ، بينه

وبين صنعاء إسان وأربعون مرسخا . وفي سائر الأصول : « كداء » وهو موضع بأعلى مكة .

(٥) المرمل : الذي تفقد زاده .

ونعلين . ثم اغار المقدّم بن عمرو بن همام بن مطرف بن الأعم بن ربيعة بن عقيّل
على ناس من خثعم . وفي ذلك يقول الشاعر :

* مُغَارَ أَبْنِ هَمَامٍ عَلَى حَيٍّ خَثْعَمًا *

فأخذ منهم إبلاً ورقيقاً، وكانت فيهنّ جارية من حسان الوجوه، وكان يهواها الذي
أتى يزيد، فأصابه عليها بلاءٌ عظيم حتى نحل جسمه وتغيّرت حاله؛ فأقبل الفتى
حتى نزل العقيق متنكراً؛ فشكا إلى يزيد ما أصابه في تلك الجارية . فقال: أفيك خير؟
قال نعم . قال: فإنّي أدفعها إليك . فخبّاه في عريش له أياماً حتى خطف الجارية
فدفعها إليه . فبعث إليها قَطْرِيَّ بن بَزَلٍ، فاعترض لها بين أهلها وبين السوق فذهب
بها حتى دفعها إليه وقد وُطِنَ له ناقةٌ مُفَاجَةٌ^(١) فقال: التّجّاة فإنك لن تُصيح حتى تخرج
من بلاد قُشَيْرٍ وتصير إلى دار نَهْدٍ فقد نجوت؛ وأنا أخفي أثرك فعفى أثره، وقال
لأبنة نَحْمارة كان يشرب عندها: استحيي ذيلك على أثره ففعلت . ثم بحث على ذلك
حتى قيل: قد كان قَطْرِيٌّ أحدث الناس بها عهداً؛ فاستعدي عليه فظفر يزيد
فأخذ مكانه فُحْسٌ بِحَجْرٍ، حبسه المهاجر . ففي ذلك يقول يزيد :

أَلَا لَا أَبَالِي إِنْ نَجَا لِي أَبْنُ بَزَلٍ * نَوَائِي وَتَقْيِيدِي بِحَجْرٍ لِيَالِيَا

إِذَا حُمَّ أَمْرٌ فَهَوَ لَا بَدَّ وَاقِعٌ * لَهُ لَا أَبَالِي مَا عَلَيَّ وَلَا لِيَا

هُوَ الْعَسَلُ الْمَاذِيُّ طَوْرًا وَتَارَةً * هُوَ السَّمُّ وَالذِّيفَانُ وَاللَّيْثُ عَادِيَا^(٣)

أخبرني أبو خليفة الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام الجُمَحِيِّ قال حدّثنى
أبو الغرّاف قال :

بحر رافعة من إبل
أخيه لنسوة فسيه
فقال شعرا

(١) المفاجاة : التي تفرّج في المشي بين رجلها . (٢) حجر (بالضم) : قرية باليمن .

(٣) الماذي : العمل الأبيض . والذيفان (بالفتح ويكسر) : السم النافع . ٢٠

كان يزيد بن الطثيرة صاحب غزل ومحادثة للنساء، وكان ظريفاً جميلاً من أحسن الناس كلهم شعراً، وكان أخوه ثور سيّداً كثير المال والنخل والرقيق، وكان متنسكاً كثير الحج والصدقة كثير الملازمة لإبله ونخله، فلا يكاد يُلمُّ بالحجّ إلا الغلظة^(١) والوفعة، وكانت إبله تردّ مع الرعاء على أخيه يزيد بن الطثيرة فتُسقى على عينيه. فبينما يزيد مارٌّ في الابل وقد صدر عن المباء إذ مرّ بجباة فيه نسوة من الحاضر؛ فلما رأيته قلن: يا-يزيد، أطعمنا لحماً. فقال: أعطيتني سيكناً فأعطينه، ونحر لهن ناقة من إبل أخيه. وبلغ الخبر أخاه؛ فلما جاءه أخذ بشعره وفسقه وشمته. فأنشأ يزيد يقول:

يا ثور لا تشتمن عرّضى فذاك أبى * فإنما الشتم للقوم العواوير^(٣)
 ما عقر ناب لأمثال الدّمي خرد * عيب كرام وأبكار معاصير^(٤)
 عطفن حولى يسألن القرى أصلاً * وليس يرضين منى بالمعاذير^(٥)
 ههّن ضيفاً عراكم بعد هجعتكم * في قطّيط من سقيط الليل منشور^(٦)
 وليس قربكم شأ ولا لبّ * أيرحل الضيف عنكم غير مجبور^(٧)
 ما خير واردة للساء صادرة * لا تتجلى عن عقير الرجل منحور^(٨)^(٩)

- (١) يريد الوقت بعد الوقت. (٢) في الأصول. «أنا» وهو ظاهر الخطأ. (٣) العواوير: الجبناء. (٤) انلرد: جمع خريدة وهي المرأة الحية، والبكر التي لم تمس. والعين: جمع عيناء وهي الواسعة العين. والمعاصير: جمع معصرو وهي الجارية التي بلغت شباهها أو أدركت. (٥) القطط (كزبرج): المطار الصغير أو المتتابع العظيم القطر، وقيل: هو دون الرذاذ. (٦) كذا في طبقات الشعراء لابن سلام. والسقيط: الندى والتلج. وفي الأصول: «سواد الليل». (٧) كذا في ح وطبقات الشعراء ومهذب الأعاني. وفي سائر الأصول: «منشور». (٨) كذا في ح وسنخنة الأستاذ الشنقيطي مصححة بقلبه. وفي سائر الأصول: «عقيل» باللام وهو تحريف. (٩) كذا في نسخة الشنقيطي مصححة بقلبه. وفي الأصول: «الرحل» وهو تصحيف.

أحب امرأة ولم
أن سبعة يحبونها
فقال شعرا

أخبرني أبو خليفة قال قال ابن سلام :

كان يزيد بن الطثيرة يتحدث الى امرأة ويعجب بها . فبينما هو عندها
إذ حدث لها شاب سواه قد طلع عليه ، ثم جاء آخر ثم آخر ، فلم يزالوا كذلك حتى
تموا سبعة وهو الثامن ، فقال :

أرى سبعة يسعون للوصل كلهم * له عند ليلى دينة يستدينها
فألقى سهمي وسطهم حين أوحشوا^(١) * فما صار لي من ذلك إلا تمينها
وكنيت عزوف النفس أشنا أن أرى * على الشرك من ورهاء طوع قرينها^(٢)
فيوما تراها بالعهود وفيّة * ويوما على دين ابن خاقان دينها
يدأ يسيد من جاء بالعين منهم * ومن لم ينجى بالعين حيزت رهوها

وقال فيها وقد صارمها :

ألا يأي من قد برى الجسم حبه * ومن هو موموق الى حبيب
ومن هو لا يزداد إلا تشوقا * وليس يرى إلا عليه رقيب
ولم ي وإن أحموا على كلامها * وحالت أعاد دونها وحروب
لمنن على ليلى ثناء يزيدها * قواف بأفواه الرواة تطيب
أليلى أحذري نقض القوى لا يزل لنا * على النأي والهجران منك نصيب
وكوني على الواشين لداء شعبة * كما أنا للواشي الدشغوب
فإن خفت ألا تحكي مرة القوى * فردى فسؤادي والمزار قريب

(١) أوحشوا : خلطوا وصاروا الى الوخاشة أى الذالة ، يقال : وخش الشيء (بالضم) وخاشة
ووخوشة ووحوشا أى رذل وصار ردينا . وفي الأصول : « أوحشوا » بالحاء المهملة ، والتصويب عن
اللسان (مادة وخش) . (٢) الورهاء : الخفاء . وطوع قرينها أى أنف قرينها يطيعها ،
ولا تخضع هى لقرين ، لأنها تستبدل بكل قرين من شاءت متى شاءت ، فقرينها يطيعها وهى لا تطيع قرينا .
(٣) أحمى : حرم ومنع .

أخبرنا محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن
عمه عن رجل من بني عامر ثم من بني خفاجة قال :
استعدت جرم على ابن الطثيرة في وخشية (امرأة منهم كان يشبب بها) فكتب
بها صاحب اليمامة الى ثور أخي يزيد بن الطثيرة وأمره بأدبه ، بفعل عقوبته حلق
لمتته فلقها ، فقال يزيد :

كتب والى اليمامة
الى أخيه ليؤدبه
فحلق لمتته فقال
شعرا

أقول لثور وهو يحلق لمتي * بحجنا مردود عليها نصابها
— قال عبد الرحمن : كان عمي يحتج في تأنيث الموصي بهذا البيت —

ترفق بها ياتور ليس ثوابها * بهذا ولكن غير هذا ثوابها
ألا ربما ياتور قد غل ^(٢) وسطها * أنامل رخصات حديث خضابها
وتسلك ^(٣) مدرى العاج في مدلحة * إذا لم تفرج مات عمما صوابها
فراح بها ثور ترف ^(٤) كأنها * سلاسل درع خيرها وأنسكابها
منعمة كالشرية الفرد جادها * نجاء الثريا هطلها وزهاها

- (١) في الكامل للبرد : « بعفاء » . والعفاء والحجاء بمعنى ، وهي كل حديدة لوى طرفها .
(٢) غل شعره بالطيب : أدخله في أصوله . وفي ب ، س : « عل » بالعين المهملة وهو تصحيف .
وفي الكامل (ص ٣٤ طبع أوربا) : « ... ياتور فرق بينها » . (٣) في الكامل : « فيهلك » .
ويهلك : يضل . والمدرى : شئ ، يعمل من حديد أو خشب على شكل سن من أسنان المشط وأطول منه
سرح به الشعر المتلبد ، ويستعمله من لم يكن له مشط . ومدلحة : سوداء . (٤) كذا في الكامل .
وفي الأصول : « ترف » . وهو تصحيف : ورف لونه : برق وتلاؤا . وفيه أيضا : « بخاء بها » بدل
« فراح بها » . (٥) الخير : الهيئة . وفي ب ، س : « خبؤها » . ورواية هذا الشطر في الكامل :
« سلاسل برق لينها وانسكابها » . وسلاسل البرق هي ما استطال في عرض السحاب ، ترى فيه هيئة انثناء
والتواء . (٦) الشرية : شجرة الخنظل ، تشبه اللم بها لحسنها لأنها جمعدة . والنجاء : جمع نجو
كبحر وبحار ، وهو السحاب الذي هراق ماءه . والذهاب : جمع ذهبة (بالكسر) وهي المطرة الضعيفة ،
وقيل : الجود . ورواية هذا البيت في الكامل :

خدايرة كالشرية الفرد جادها * من الصيف أنواء مطير سخابها

والخدايرة : وصف للة ، أى شديدة السواد .

فأصبح رأسى كالصُخيرة اشرفَتْ * عليها عِقَابٌ ثم طارت عِقَابُهَا

ونظير هذا الخبر أخبار مَنْ حُلِقَتْ جُمُوعُهُ فَرَنَاهَا ، وليس من هذا الباب ، أخبار من حلقت رؤوسهم ولكن يُذكر الشيء بمثله :

أخبرني محمد بن الحسن بن دُرَيْد قال أخبرني عبد الرحمن عن عمه قال :
شَرِبَ طُحَيْمُ الْأَسَدِيِّ بِالْحِيرَةِ ، فَأَخَذَهُ الْعَبَّاسُ بْنُ مَعْبُدِ الْمُرِّيِّ ، وَكَانَ عَلَى شُرْطِ يَوْسُفَ بْنِ عَمْرِ ، فَخَلَقَ رَأْسَهُ ، فَقَالَ :

وَبِالْحِيرَةِ الْبَيْضَاءِ شَيْخٌ مُسَلِّطٌ * إِذَا حَلَفَ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ بَرَّتْ
لَقَدْ حَلَقُوا مِنَّا غُدًّا فَكَأَنَّهَا * عَنَاقِيدُ كَرِّمٍ أُنِيعَتْ فَاسْبَطَتْ^(١)
يَظَلُّ الْعَدَّارَى حِينَ تُخْلَقُ لِمَتِي * عَلَى عَجَلٍ يَلْقُظْنَهَا حِينَ جُرَّتِ^(٢)

أخبرني محمد بن عبد الرحمن عن عمه عن بعض بني كِلَابٍ قال :

أُخِذْتُ مَنَا مَعَ بَعْضِ فَتَيَّاتِ الْحَيِّ ، فَخُلِقَ رَأْسُهُ فَقَالَ :

يَا لِمَتِي وَلَقَدْ خُلِقْتَ بِجَمِيلَةٍ * وَكُرُمْتَ حِينَ أَصَابَكَ الْجَلَمَانِ^(٣)
أَمَسَتْ تَرَوْقُ النَّاطِرِينَ وَأَصْبَحَتْ * قَصَصًا تَكُونُ فَوَاصِلَ الْمَرْجَانِ^(٤)^(٥)

$\frac{122}{7}$

أخبرني وكيع قال حدثني علي بن الحسين بن عبد الأعلى قال حدثنا شعرة في أخيه ثور

أبو محمّل قال :

كَانَ لِيَزِيدُ بْنُ الطُّثَرِيَّةِ أَخٌ يُقَالُ لَهُ ثَوْرٌ أَكْبَرُ مِنْهُ ، فَكَانَ يَزِيدُ يُغَيِّرُ عَلَى مَالِهِ وَيُتْلِفُهُ ، فَيَتَحَمَّلُهُ ثَوْرٌ لِحُبِّهِ إِيَّاهُ . فَقَالَ يَزِيدُ فِي ذَلِكَ :

(١) اسبطرت : طالت وامتدت . (٢) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « محمد بن

عبد الرحمن » وهو تحريف . إذ أن محمدا هذا هو محمد بن الحسن بن دريد ، وقد تقدّمت روايته في السند

السابق وفي غيره عن عبد الرحمن ابن أنس الأصمعي . (٣) كذا في ح . وفي سائر الأصول :

« حلقت » بالحاء المهملة . (٤) القصص (بالتحريك) : ما قص من الشعر .

(٥) في ب ، س : « تفوق » .

٥

١٠

١٥

٢٠

نُغِيرُ عَلَى ثَوْرٍ وَثَوْرٍ يَسْرُنَا * وَثَوْرٌ عَلَيْنَا فِي الْحَيَاةِ صَبُورٌ
وَذَلِكَ دَائِي مَا حَيَّيْتُ وَمَا مَشَى * لَثَوْرٍ عَلَى عَفْرِ التُّرَابِ بَعِيرٌ

وَقُتِلَ يَزِيدُ بْنُ الطَّائِرِيَّةِ فِي خِلَافَةِ بَنِي الْعَبَّاسِ ، قَتَلَتْهُ بَنُو حَنِيفَةَ .

الحرب بين عقيل
وبني حنيفة ومقتل
يزيد وما رثاه
به الشعراء

أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ سَلِيمَانَ الْأَخْفَشِ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ السُّكْرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
حَبِيبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ وَابْنِ الْكَلْبِيِّ ،
وَأَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْجَزَّاحِ الْعُقَيْلِيِّ قَالَ :

أَغَارَتْ بَنُو حَنِيفَةَ عَلَى طَائِفَةٍ مِنْ بَنِي عُقَيْلٍ وَمَعَهُمْ رَجُلٌ مِنْ بَنِي قُشَيْرٍ جَارُهُمْ ؛
فَقُتِلَ الْقُشَيْرِيُّ وَرَجُلٌ مِنْ بَنِي عُقَيْلٍ وَأُطْرِدَتْ إِبِلٌ مِنَ الْعُقَيْلِيِّينَ ؛ فَأَتَى الصَّرِيحُ عُقَيْلًا
فَلِيَحِقُوا الْقَوْمَ فَقَاتَلُوهُمْ فَقَتَلُوا مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ رَجُلًا وَعَقَرُوا أَفْرَاسًا ثَلَاثَةً مِنْ خَيْلِ
حَنِيفَةَ وَأَنْصَرَفُوا ، فَلَبِثُوا سَنَةً . ثُمَّ إِنْ عُقَيْلًا انْحَدَرَتْ مِنْتَجِعَةً مِنْ بِلَادِهَا إِلَى بِلَادِ
بَنِي تَمِيمٍ ، فَذُكِرَ لِحَنِيفَةَ وَهُمْ بِالْكَوْكَبَةِ وَالْقِيَصَافِ ، فَغَزَتْهُمْ حَنِيفَةُ ، وَحَذِرَ الْعُقَيْلِيُّونَ
وَأَتَتْهُمْ النَّدْرُ مِنْ تَمِيمٍ فَانْكَشَفُوا فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ ؛ فَبَلَغَ ذَلِكَ مِنْ بَنِي عُقَيْلٍ وَتَلَهَّفُوا عَلَى
بَنِي حَنِيفَةَ ، فَجَمَعُوا جَمْعًا لِيَغْزَوْا حَنِيفَةَ ، ثُمَّ تَسَاوَرُوا . فَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا تَغْزُوا قَوْمًا

- (١) قَالَ ابْنُ خُلِكَانَ فِي تَرْجُمَةِ يَزِيدِ بْنِ الطَّائِرِيَّةِ : « وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ يَحْيَى بْنُ جَابِرٍ الْبَسْلَاذَرِيُّ
فِي كِتَابِ أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ ، بَعْدَ ذِكْرِ مَقْتَلِ الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ الْأُمَوِيِّ الْحَكَمِيِّ
وَرَفَائِعِ جَرَتْ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ ، وَكَانَتْ فِي أُنْثَاءِ ذَلِكَ وَقْعَةً قَتَلَ فِيهَا الْمُنْدَلَفُ بْنُ إِدْرِيسَ
الْحَنْفِيَّ وَقَتَلَ مَعَهُ يَزِيدُ بْنُ الطَّائِرِيَّةِ الْمَذْكُورَ عَلَى قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا الْقَلْجِ » ثُمَّ قَالَ : « وَذَكَرَ أَبُو الْحَسَنِ الطُّوسِيُّ
الْمَذْكُورَ فِي هَذِهِ الْوَقْعَةِ أَنَّ الرَّايَةَ كَانَتْ مَعَ يَزِيدَ بْنِ الطَّائِرِيَّةِ ، فَلَمَّا قَتَلَ الْمُنْدَلَفُ وَهَرَبَ أَصْحَابُهُ ثَبَتَ
يَزِيدُ بْنُ الطَّائِرِيَّةِ ، وَكَانَ عَلَيْهِ جَبَةٌ خَزَفَتْ ثَبَتَتْ فِي عَشْرَةِ (بِضْمِ الْعَيْنِ وَفَتْحِ الشَّيْنِ وَالرَّاءِ) فَعَثَرَ فَضْرِبَهُ بَنُو
حَنِيفَةَ حَتَّى قَتَلُوهُ » . ثُمَّ اسْتَنْبَطَ ابْنُ خُلِكَانَ أَنَّ قَتْلَ يَزِيدَ بْنِ الطَّائِرِيَّةِ كَانَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ عَقِبَ مَقْتَلِ الْوَلِيدِ
ابْنِ يَزِيدَ . ثُمَّ نَقَلَ عَنْ أَبِي الْفَرَجِ قَوْلَهُ فِي أَوَّلِ دِيْوَانِ يَزِيدَ الَّذِي جَمَعَهُ مِنْ شِعْرِهِ أَنَّهُ قَتَلَ فِي خِلَافَةِ
بَنِي الْعَبَّاسِ ، وَقَالَ : وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ . (٢) طَرَدَ الْإِبِلَ : سَاقَهَا ، وَالْمَطَاوِعَ لَهُ أَطْرَدَتْ الْإِبِلَ .
(٣) الصَّرِيحُ : الْإِسْتِغَاثَةُ . (٤) لَمْ تَجِدْ هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ فِي مَعْجَمَاتِ الْبِلْدَانِ .

في منازلهم ودورهم فيتحصنوا دونكم ويمتنعوا منكم، ولا نأمن أن يفضحواكم، فأقاموا بالعقيق . وجاءت حنيفة غازیة كعباً لا تتعداها حتى وقعت بالفلج، فتطير الناس، ورأس حنيفة يومئذ المندلف، وجاء صريح كعب الى أبي لطيفة بن مسلم العقيلي وهو بالعقيق أمير عليها، فضاق بالرسول ذرعاً وأتاه هوّل شديد، فأرسل في عقيل يستمدّها، فأتته ربيعة بن عقيل وقشير بن كعب والحريش بن كعب وأفناء خفاجة، وجاش اليه الناس، فقال : إني قد أرسلت طليعةً فانتظروها حتى تجيء ونعلم ما تُشير به . قال أبو الجراح : فأصبح صُبحُ ثالثة على فرس له يهتف : أعز الله نصركم وأمتنا بكم ! انصرفوا راشدين فلم يكن بأس، فانصرف الناس، وصار في بني عمه ورهطه دنية . وإنما فعل ذلك لتكون له السمعة والذكر . فكان فيمن سار معه القحيف بن حمير ويزيد بن الطثيرة الشاعران، فساروا حتى واجهوا القوم، فواقعوهم فقتلوا المندلف، رموه في عينه، وسبوا وأسرّوا ومثلوا بهم وقطعوا أيدي اثنين منهم وأرسلوهما الى اليمامة وصنعوا ما أرادوا . ولم يقتل من كان مع أبي لطيفة غير يزيد بن الطثيرة، تشبّ ثوبه في جذل من عشرة فأنقلب، وخبّطه القوم فقتل . فقال القحيف يرثيه :

أَلَا تَبْكِي سَرَاةَ بَنِي قُشَيْرٍ * عَلَى صِنْدِيدِهَا وَعَلَى فَنَاهَا
فَإِنْ يُقْتَلْ يَزِيدٌ فَقَدْ قَتَلْنَا * سَرَاتَهُمُ الْكُهُولَ عَلَى لِحَاهَا
أَبَا الْمَكْشُوحِ بَعْدَكَ مَنْ يُجَاهِي * وَمَنْ يُزِيحُ الْمِطَى عَلَى وَجَاهِهَا

١٢٣
٧

- (١) جاش اليه الناس : ساروا اليه ليلا . (٢) كانت العبارة في الأصل « ما تشير » .
(٣) كذا في شرح القاموس (مادة خف) . وفي ب، س : « القحيف بن حمير » . بالخاء المهملة ، وهو تصحيف . وفي سائر الأصول « المحف بن حمير » وهو تحريف . (٤) كذا في تجريد الأغاني .
وفي الأصول : « وتصنعوا ما أرادوا » وهو تحريف . (٥) الجذل : أصل الشجرة . والعشرة : شجرة من العضاء وهي من كبار الشجر ذات صمغ حلو وورق عريض .

وقال الفَحِيفُ أيضا يرثيه :

إن تَقْتُلُوا مِنَّا شَهِيدًا صَابِرًا * فَقَدْ تَرَكْنَا مِنْكُمْ مَجَازِرًا
عَشْرِينَ لَمَّا يَدْخُلُوا الْمَقَابِرَا * قَتَلَ أَصِيبَتْ قَعَصًا نَحَاثَرَا^(١)
* نَعَجَا تَرَى أَرْجُلَهَا شَوَاغِرَا^(٢)

وهذه من رواية ابن حبيب وحده . وقال الفَحِيفُ أيضا ولم يروها إلا ابن حبيب :

يَا عَيْنُ بَنِي هَمَلًا عَلَى هَمَلٍ * عَلَى يَزِيدٍ وَيَزِيدٍ بَنِ حَمَلٍ
* قَتَالَ أَبْطَالٍ وَجَرَّارٍ حُلَلٍ *

قال : ويزيد بن حمَل فُشِيرِي قُتِلَ يَوْمَئِذٍ أيضًا . وقالت زَيْدُ بنت الطَّثْرِية
ترى أخاها يزيد - وعن أبي عمرو الشَّيْبَانِي "أَنَّ الأبيات لأُمِّ يزيد، قال : وهي من
الأَزْد . ويقال : إنها لَوْحِشِيَّة الجَرْمِيَّة - :

١٠

أَرَى الْأَثَلَ مِنْ بَطْنِ الْعَقِيقِ مُجَاوِرِي * مُقِيمًا وَقَدْ غَالَتْ يَزِيدَ غَوَائِلُهُ
قَتَّى قَدْ قَدَّ السَّيْفُ لَا مَتَضَائِلُ * وَلَا رِهْلٌ لَبَّاتُهُ وَبَادِلُهُ^(٣)
قَتَّى لَا تَرَى قَدْ الْقَمِيصَ بِحَضْرِهِ * وَلَكِنَّا تُوْهِى الْقَمِيصَ كَوَاهِلُهُ
إِذَا نَزَلَ الضَّيْفَانُ كَانِ عَادُورًا^(٤) * عَلَى الْحَيِّ حَتَّى تَسْتَقِلَّ مَرَايِلُهُ
يَسْرُكُ مَظْلُومًا وَيَرْضِيكَ ظَالِمًا * وَكُلُّ الَّذِي حَمَلَتْهُ فَهُوَ حَامِلُهُ^(٥)

١٥

(١) القصص (بالفتح وبالنحر يك) : القتل المعجل والموت الوحي ، يقال : مات فلان قصصا إذا
أصابته ضربة أورمية فأت مكانه . (٢) كذا في أكثر الأصول ولعله : «نعجي» جمع نعيم كزمن
وزمني . ونعيم الرجل ربا وانتفخ ، وذلك ملحوظ في الميت بجلاء . وفي ب ، س : « نعيمجا » بالفاء .
وشواغر : مرفوعات . (٣) البآدل : جمع بأدلة وهي الخمة بين العنق والرقبة .

٢٠

(٤) العذور : السي الخلق القليل الصبر عما يريده وما يهيم به . والمراجل : جمع مرجل وهو القدر .
واستقلالها : انتصابها على الأنافي . وصفته بسوء الخلق والتشدد في الأمر والنهي حتى تنصب المراجل
وتهبأ المطاع للصيفان ثم يعود إلى خلقه الأول . (٥) في اللسان : * يعينك مظلوما وينجيك ظالما *
ويريد بقوله . رضىك ظالما أنك إن ظلمت فظولبت بظلمك حماك ومنع منك .

إذا جَدَّ عند الحَدِّ أرضاك جَدُّه ^(١) * وذو باطلٍ إن شئتَ أهلكَ باطلُهُ
 إذا القومُ أمَّوا بيتَه فهو عامِدٌ * لأفضَلِ ما أمَّوا له فهو فاعِلُهُ ^(٢)
 مضى وورثناه دَرِيسَ مُفَاضَةٍ * وأبيضَ هَنديًّا طويلاً حمائلُهُ ^(٣)
 وقد كان يَحْمِي الحَجَّيرينَ بسيفه ^(٤) * ويبلغُ أَقْصَى حَجَرَةِ الحَيِّ نائلُهُ ^(٥)
 فَنَّى ليس لآبن العمِّ كالذئبِ إن رأى * بصاحبه يوماً دمًا فهو آكلُهُ
 سَيِّئُ كَيْهِ مولاه إذا ما تَرَفَّعت * عن الساقِ عند الرُّوعِ يوماً ذَلَّ ذَلُّهُ ^(٦)
 الذَّلْذَلُ : هُدْبُ الثَّيَابِ .

وقد أخبرنا الحرَّمِيُّ عن الزُّبَيْرِ عَنْ عمر بن إبراهيم السَّعْدِيِّ عن عباس بن
 عبد الصمد قال :

قال هشام بن عبد الملك للعَجِيرِ السُّلُويَّ : أَصْدَقْتَ فيما قَلْتَ في آبن عمِّك ؟ ^(٧)
 قال : نعم يا أمير المؤمنين ، أَلَا إِنِّي قَلْتُ :
 فَنَّى قَدْ قَدَّ السَّيْفُ لا متضائلٌ * ولا رَهْلٌ لَبَّائُهُ وَأَبَّاجِلُهُ ^(٨)

(١) كذا في أ ، س ، م . وفي سائر الأصول : « عند الظلم » . (٢) رواية ديوان
 الحماسة : « لأحسن ما ظنوا به ... الخ » . (٣) الدريس : الخلق من الدروع وغيرها . والمفاضة :
 الدرع الواسعة . وأبيض يعني سيفاً . وجعله طويلاً حمائل لطول قوامه . يريد : أنه أنفق ماله فيما نشره
 حمداً فلم يكن إرثه إلا ما ذكر من السلاح .

(٤) الحجج : الحرم وما يمنعه القوم . ورواية هذا الشطر في الحماسة :

* وقد كان يروى المشرق بكفه *

يريد أنه كان شديد النكاية في الأعداء . (٥) الحجرة (بالفتح) : الناحية .

(٦) في الأصول : « الدلدال » بزيادة ألف ولم نقف عليها في كتب اللغة ، وإنما واحد الدلائل
 ذلل وذلدلة . (٧) كذا في ترجمة العجير السلولي (ح ١١ ص ١٥٣ طبع بلاق) . وفي الأصول :
 « في ابن عمر » وهو تحريف . (٨) الأباحل : جمع أبجل ، وهو عرق غلبظ في الرجل ، وقيل :
 هو في باطن الذراع .

فذكر هذا البيت وحده ونسبه الى العَجِير السَّكُولِيّ من الأبيات المنسوبة الى أخت
يزيد بن الطَّثْرِيَّة أو إلى أمه وأتى بأبيات أخر ليست منها ، وسيدكر ذلك في أخبار
العَجِير مشروحاً إن شاء الله تعالى .

ومما يُغْنَى فيه من شعر يزيد بن الطَّثْرِيَّة قوله :

صوت

بنفسى مَرَبْ لا بَدَّ أُنَى هَاجِرُهُ * ومن أنا فى الميسور والعُسْر ذَاكِرُهُ
ومن قد رماه الناس بى فَاتَّقَاهُمْ * بيغضى إلّا ما تُجِثْ ضَمَائِرُهُ

١٢٤
٧

عروضه من الطويل . غنّى فى هذين البيتين عبد الله بن العباس الرِّبِّيعى لحننا من
خفيف الثقيل بالنصر . وغنّت فيه عَرِيبُ وفى أبيات أضافتها إليها لحننا من خفيف
الثقيل الأَوَّل آخر . وغنّت عَلِيَّةُ بنت المهديّ فيها خفيف رَمَلٍ . وذكر الهشامى
أن لإبراهيم فيها لحننا ماخوِراً . والأبيات المضافة :

بنفسى من لا أُخْبِرُ النَّاسَ بِأَسْمِهِ * وإن حَمَلَتْ حَقْدًا عَلَى عَشَائِرُهُ
بأهلى ومالى من جَلَبْتُ لَهُ الْأَذَى * وَمَنْ ذَكَرَهُ مَنَى قَرِيبُ أَسَامِرِهِ
وَمَنْ لَوْ جَرَتْ شَحْنَاءُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ * وحاوَرَنِى لَمْ أَدْرِ كَيْفَ أَحَاوَرُهُ

صوت

من المائة المختارة

شَأْنُكَ الْمَنَازِلُ بِالْأَبْرِقِ * دَوَارِسَ كَالْعَيْنِ فِي الْمُهَرَّقِ
لَا لَ بِحَمِيلَةٍ قَدْ أَخْلَقْتُ * وَمَهْمَا يَطُلُ عَهْدُهُ يُخْلِقُ
فَإِنْ يُقِلُّ النَّاسُ لى عَاشِقٌ * فَأَيْنَ الَّذِى هُوَ لَمْ يَعَشِقْ
وَلَمْ يَنْسِكْ نُؤْيَا عَلَى عَابِرَةٍ * بداء الصَّبَابَةِ وَالْمَعْلَقِ

٢٠

شأنك : بُعِدْتُ عَنْكَ . والشَّأْوُ : البعد . يقال : جرى الفرسُ شَأْوًا ، يريد طَلَقًا .
والمُهَرَّقُ : الصحيفة ، والجمع المَهَارِقُ . يريد أن الدار قد بَقِيَتْ منها طرائقُ
كالصَّحَف وما فيها .

الشعر للأحوص . والغناء الجميلة ، ولحنها المختار خفيف رمل بالوسطى^(١) عن
إسحاق . وفيه لَعَطَرْدٌ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بالخنصر في مجرى الوسطى . وفيه لمعبد خفيف
ثَقِيلٌ عن حَبَش . وفيه رمل يقال : إنه لفريدة ، ويقال : إنه لمالك . وقيل :
إن الثَقِيلَ الأول لابن عائشة . وذكر عمرو بن بانة أن خفيف الرمل لَعَطَرْدٌ أيضا .

(١) في ب ، س : « بالوسطى في مجراها عن إسحاق » .

ذكر جميلة وأخبارها

- ولا، جميلة وشعر
عبد الرحمن بن
أرطاة فيها
- هي جميلة مولاة بني سليم ثم مولاة بطن منهم يقال لهم بنو بهز، وكان لها زوج
من موالى بني الحارث بن الخزرج، وكانت تنزل فيهم، فغلب عليها ولأء زوجها،
فقيل: إنها مولاة للأنصار، تنزل بالسُّنح وهو الموضع الذي كان ينزله أبو بكر الصديق؛
ذكر ذلك إبراهيم بن زياد الأنصاري الأموي السَّعدي. وذكر عبد العزيز بن عمران
أنها مولاة للحجاج بن علاط السلمي. وهي أصل من أصول الغناء، وعنها أخذ
معبد وابن عائشة وحبابة وسلامة وعقيلة العقيقية والشماسيتان خليدة وربيعة. وفيها
يقول عبد الرحمن بن أرطاة:

صوت

- ١٠ إن الدَّلال وحسن الغنا * وسط بيوت بني الخزرج
وتلكم جميلة زين النساء * إذا هي تزدان للخروج
إذا جئتها بذلت ودها * بوجه منير لها أبلج
الشعر لعبد الرحمن بن أرطاة. والغناء لما لك خفيف ثقيل أقول مطلق في مجرى
الوسطى، ويقال: فيه للدَّلال وجميلة لحنان.
- ١٥ أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي جعفر القرشي عن
المحرزي قال: كانت جميلة أعلم خلق الله بالغناء.
- كانت جميلة أعلم خلق الله بالغناء؛ وكان معبد يقول: أصل الغناء بجميلة وفرعه
نحن، ولولا جميلة لم تكن نحن مغنين.

(١) السُّنح (بالضم وبضمتين): موضع قرب المدينة. (٢) في ح: «المحرزي» بالخاء المعجمة.

كيف تعلمت الغناء

قال إسحاق وحدثني أيوب بن عباية قال حدثني رجل من الأنصار قال :

سُئِلَتْ جميلة : أُنِّي لَكَ هَذَا الْغَنَاءُ ؟ قَالَتْ : وَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا هَامٌ وَلَا تَعْلِيمٌ وَلَكِنْ
أَبَا جَعْفَرٍ سَائِبٍ خَائِرِ كَانَ لَنَا جَارًا وَكُنْتُ أَسْمَعُهُ يَغْنَى وَيَضْرِبُ بِالْعُودِ فَلَا أَفْهَمُهُ ،
فَأَخَذْتُ تِلْكَ النَّغَمَاتِ فَبَنَيْتُ عَلَيْهَا غِنَاءً ، بَجَاءَتْ أَجُودَ مِنْ تَأْلِيفِ ذَلِكَ الْغَنَاءِ ، فَعَلِمْتُ
وَأَلْقَيْتُ ، فَسَمِعَنِي مَوَالِيَتِي يَوْمًا وَأَنَا أَغْنِي سِرًّا فَفَهِمَنِي وَدَخَلَ عَلَيَّ وَقُلَ : قَدْ عَلِمْنَا
فَمَا تَكُنْتُمِينَ . فَأَفْسَمَنَ عَلَيَّ ، فَرَفَعْتُ صَوْتِي وَغَنَيْتُهُنَّ بِشَعْرِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ :

وَمَا ذَكَرْتُكَ إِلَّا هَجْتِ لِي طَرَبًا * إِنْ الْحَبَّ بِبَعْضِ الْأَمْرِ مَعْدُورُ
لَيْسَ الْحَبُّ بَمَنْ إِنْ شَطَّ غَيْرُهُ * هَجْرُ الْحَبِيبِ فِي الْهَجْرَانِ تَغْيِيرُ

صوت

نَامَ الْخَلِيَّ فَنَوْمُ الْعَيْنِ تَعْدِيرُ * مِمَّا أَذْكَرْتُ وَهَمَّ النَّفْسِ مَذْكَورُ
ذَكَرْتُ سَلَمَى وَمَا ذِكْرِي بِرَاجِعِهَا * وَدُونَهَا سَبَسَبَ يَهْوِي بِهِ الْمَوْرُ

— الشعر لزُهَيْر . وَالْغَنَاءُ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ جَمِيلَةٌ فَقَطْ رَمَلٌ بِالْوَسْطَى عَنْ حَبَشَ —
فَإِذَا ظَهَرَ أَمْرِي وَشَاعَ ذِكْرِي ، فَقَصَصْتُ النَّاسَ وَجَلَسْتُ لِلتَّعْلِيمِ ؛ فَكَانَ الْجَوَارِي
يَتَكَوَسَّنِي ^(٥) ، فَرَبَّمَا أَنْصَرَفَ أَكْثَرُهُمْ وَلَمْ يَأْخُذْ شَيْئًا سِوَى مَا يَمَعْنِي أَطَارِحُ لغيرهنَّ ،
وَلَقَدْ كَسَبْتُ لِمَوَالِيٍّ مَا لَمْ يَخْطُرْ لَهُنَّ بَبَالٍ ، وَأَهْلُ ذَلِكَ كَانُوا وَكُنْتُ .

- (١) مَوَالِيَتِي : هُوَ جَمْعُ الْجَمْعِ ، كَصَوَابَاتٍ . (٢) فِي ب ، س : « كُنْ » .
(٣) تَعْدِيرُ : قَلِيلٌ . وَفِي ب ، س : « تَقْرِيرٌ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٤) الْمَوْرُ : الْغُبَارُ الْمُرْتَدِدُ ،
وَقِيلَ : التَّرَابُ تَثِيرُهُ الرِّيحُ . (٥) يَتَكَوَسَّنِي ، تَرِيدُ : يَتَكَنَّفَنِي وَيَتَرَاخَنُ حَوْلِي . وَضَمَنُ
« تَكَوَسَّ » مَعْنَى « تَكَنَّفَ » فَتَعْدَى تَعْدِيَّتُهُ ؛ إِذَا الْمَوْجُودُ فِي كَتَبِ الْلُغَةِ أَنَّ التَّكَوَسَّ التَّرَاخُمُ وَالتَّرَاكُمُ ،
فَهُوَ فِعْلٌ لَازِمٌ ؛ يُقَالُ : تَكَوَسَّ النَّخْلُ وَالشَّجَرُ وَالْعُشْبُ إِذَا كَثُرَ وَالتَّفُّ ، وَتَكَوَسَّ النَّبْتُ إِذَا التَّفُّ
وَسَقَطَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ .

إجماع الناس على
تقدمها في الغناء

وحدَّثني أبو خليفة قال حدَّثني ابن سَلام قال حدَّثني مَسْلَمَةُ بن محمد بن
مَسْلَمَةَ الثَّقَفِيِّ قال :

كانت جميلةً مَنْ لَا يُشَكُّ في فَضِيلَتِها في الغناء ، ولم يَدَّعِ أَحَدٌ مَقَارَبَتَهَا في ذلك ،
وَكُلُّ مدنيٍّ ومكيٍّ يشهد لها بالفضل .

- قال إسحاق وحدَّثني هشام بن المُرِّيَّة المدنيُّ قال حدَّثني جرير المدنيُّ — قال
إسحاق : وكنا جميعاً مغنَّينَ حاذقين شيوخين جليلين عالمين ظريفيين ، وكنا قد أَسَنَّا ،
فأما هشام فبلغ الثمانين ، وأما جرير فلا أدرى — قال جرير :

وصف مجلس من
مجالسها غنت فيه
وغنى فيه مغنومكة
والمدنية

- وَقَدْ أَبْنُ سُرَيْجٍ والغريض وسعيد بن مسجع ومُسلم بن مُحَرِّز المدينة لبعض من
وَقَدُوا عليه ، فأجمع رأيهم على النزول على جميلة مولاة بهز ، فنزلوا عليها . فخرجوا يوماً
إلى العقيق متنزهين ، فوردوا على معبد وابن عائشة فجلسوا إليهما فتحدَّثوا ساعة ، ثم
سأل معبدُ ابنَ سُرَيْجٍ وأصحابه أن يعرضوا عليهم بعض ما ألَّفوا . فقال ابن عائشة :
إِنَّ للقوم أعمالاً كثيرةً حسنةً ولك أيضاً يا أبا عَبَّاد ، ولكن قد اجتمع العلماء مكة ،
وأنا وأنت من أهل المدينة ، فليعمل كل واحد منا صوتاً ساعته ثم يغنَّ به . قال
معبد : يَا بَنَ عَائِشَةَ ، قد أعجبتك نفسك حتى بلغتْك هذه المرتبة ! . قال ابن عائشة :
أَوْغَضِبْتَ يَا أبا عَبَّاد ! إِنِّي لَمْ أَقُلْ هذا وأنا أريد أن أتتقَّصك فإنك لأنت المُقَادُّ
منه . قال معبدُ : أَمَا إِذْ قَدْ أَخْتَلَفْنَا وَأَصْحَابُنَا الْمَكِّيُّونَ سَكُوتٌ فَلَنَجْعَلَ بَيْنَنَا حُكماً .
قال ابن عائشة : إِنَّ أَصْحَابَنَا شُرَكَاءُ في الحكومة . قال ابن سُرَيْجٍ : على شريطة ؛
قال : على أن يكون ما نُغَنِّي به من الشعر ما حُكِّت فيه امرأةٌ . قال ابن عائشة

١٢٦
٧

(١) في ح ، ١ : « مقارنتها » بالنون . (٢) كلمة « قال » هنا ظاهرة الزيادة .

ومعبد : رَضِينَا، وهى أم جُنْدَب . فأجمع رأيهم على الاجتماع فى منزل جميلة من غَد . فلما حضروا قال ابن عائشة : ما ترى يا أبا عباد ؟ قال : أرى أن يبتدئ أصحابنا أو أحدهم . قال ابن سُرَيْج : بل أنتما أولى . قالا : لم نكن لنفعل . فأقبل ابن سُرَيْج على سعيد بن مسجح فسأله أن يبتدئ فأبى . فأجمع رأى المكين على أن يبتدئ ابن سُرَيْج . فغنى ابن سُرَيْج :

صوت

ذهبت من الهجران فى غير مذهب * ولم يك حَقًّا كُلُّ هذا التجنب
خليلى مُرَّابى على أم جُنْدَب * أَقْضُ^(١) لُبَانَاتِ الفؤادِ المَعْدَبِ
فإنكما إن تُظِرَّانِ ساعة * من الدهر تَنَفَّعْنِ لى أم جُنْدَبِ
ألم تَريَانِى كَلَّمَا جِئْتُ طَارِقًا * وجدتُ بها طِيًّا وإن لم تَغَيِّبِ
— الشعر لأمير القيس . ولا بن سُرَيْج فيه لحن ثانى ثَقِيلٌ بالسَّبابَةِ فى مجرى
الوسطى ، وخفيف رَمِلٌ بالسَّبابَةِ فى مجرى الوسطى جميعا عن إسحاق —
وغنى معبد :

صوت

فَلِلَّهِ عَيْنًا مَنْ رَأَى مِنْ تَفَرُّقٍ * أَشَتْ وَأَنَّى مِنْ فِرَاقِ الْمُحْصَبِ^(٢)
عَلُونِ بَانْطَاكِيَّةٍ فَوْقَ عِقْمَةٍ * بِكَرْمَةِ نَخْلٍ أَوْ بِكَنْةٍ يَثْرِبِ^(٤)

(١) فى الأصول هنا : « أفضى » . وفى شرح ديوانه : « لنقضى حاجات » . (٢) يلاحظ أن البيت الأول من هذه الأبيات من شعر علقمة الفحل وهو مطلع قصيدة له . (٣) المحصب : موضع رعى الجمار بمكة . (٤) علون : يعنى الظعائن . وإنما يريد الإبل التى تحمل الظعائن ؛ يعنى علون بالخدور التى فيها ثياب أنطاكية أى عملت بأنطاكية . والعمقة : ضرب من الوشى . والجرمة : ما جرم من البسر . شبه ما على الإبل من الألوان بالبسر الأحمر والأصفر . والجنة : البستان . يريد نخل المدينة .

فريقان منهم سالك بطن نخلة * وآخر منهم جازع نجد ككب^(١)
 فعيناك غرباً جداول في مفاضة * كمر حايح في سنيح مثقب^(٢)
 وفتى ابن مسجع :

صوت

وقالت فإن يخل عليك ويعتل * يسؤك وإن يكشف غرامك تدرب^(٣)
 وإنك لم يفخر عليك كفاح^(٤) * ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب
 وإنك لم تقطع لبانة عاشق * بمثل بكور أو رواج مؤوب^(٥)

- (١) بطن نخلة : موضع على ليلة من مكة . والجازع : القاطع ، يقال : جزعت الوادي أى قطعتة . وككب هو الجبل الأحمر الذى يجعله خلف ظهره إذا وقفت مع الامام بعرفة . (٢) كذا فى ديوان امرئ القيس (نسخة مخطوطة محفوظة دار الكتب المصرية تحت رقم ١٥ أدب ش) . وفى الأصول : « مصوب » وهو تحريف . والغرب : الدلو الضخمة . والمفاضة ها هنا : الأرض الواسعة . والخليج : الحيط الذى يتأثر منه الؤلؤ . والسنيح : اللؤلؤ . شبه ما يسيل من عينيه بالغرين ، وما يسيل من الغرين بالؤلؤ المتناثر . (عن شرح الديوان) . (٣) كل الشعر الماضى ، ما عدا البيت الأول كما تقدم ، من قصيدة امرئ القيس . وقد اختلف فى هذا البيت أهو من قصيدة امرئ القيس أم من قصيدة علقمة . (راجع كتاب المقاصد النحوية فى شرح شواهد شروح الألفية للامام العيني فقد فصل الكلام فى ذلك) . وتدرب : من الدربة وهى التجربة . ومعنى البيت أنه إن بخل عليك بالوصال واعتل ساءك ذلك ، وإن وصلت وكشف غرامك كان ذلك عادة لك ودربة . وإنما يريد أنها كانت لا تقطع وصاله كل القطع فيجمله ذلك على البأس والسلو ، ولا تصله كل الوصل فيعود ذلك ويستكثر منه حتى يدعو إلى الملل . (عن شواهد العيني) . وفى الأصول : « تدرب » بالذال المعجمة وهو تصحيف . (٤) فى ب ، س : كاجز . والمغلب (بصفة المفعول) : الذى من عادته أن يغلب . (٥) المؤوب : المرقد المتكرر . ويصح أن يكون بالكسر باعتبار أن صاحبه يؤوب فيه أى يرده مع الليل بعد سير النهار كله . وهذا البيت من شعر علقمة .

بَادِمَاءَ حُرْجُوجٍ كَأَنَّ قُتُودَهَا * عَلَى أَلْبَقِ الْكَشْحَيْنِ لَيْسَ بِمُغْرِبٍ^(١)

يَغْرُدُ بِالْأَسْحَارِ فِي كُلِّ سُدُفَةٍ * تَغْرُدُ مِيَّاحُ النَّدَامَى الْمُطْرِبِ^(٢)

وَعَنَى ابْنُ عَائِشَةَ :

صوت

وَقَدْ أَغْتَدَى وَالطَّيْرُ فِي وَكَاثِمَاتِهَا * وَمَاءُ النَّدَى يَجْرِي عَلَى كُلِّ مِذْنَبٍ^(٣)

بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ لِأَحَاهُ * طِرَادُ الْهَوَادِي كُلِّ شَأْوٍ مُغْرِبٍ^(٤)

إِذَا مَا جَرَى شَأْوَيْنِ وَأَبْتَلَّ عَطْفُهُ * تَقُولُ هَزِيرُ الرِّيحِ مَرَّتْ بِأَثْنَابِ^(٥)

لَهُ أَيَّطَلَا ظَلْبِي وَسَاقَا نَعَامِيَّةٍ * وَصَهْوَةٌ عَيْرٍ قَائِمٌ فَوْقَ مَرَقَبٍ^(٦)

١٢٧
٧

(١) الأدماء : الناقة البيضاء . والحرجوج : الجسيمة الطويلة على وجه الأرض . والقنود : يجمع قند

وهو أداة الرجل . وألبق الكشحين : أبيض الخاصرتين . والإغراب : بياض الأشفار والوجه ؛ فالمغرب :

الذي تتسع غرته حتى تأخذ عينيه وأشفاره . وقيل : الإغراب : بياض الأرفاغ مما يلي الخاصرة .

أو المغرب الذي كل شيء منه أبيض وهو أفتح البياض . أى ليس بلقه باغراب . يريد : كأن قنود هذه :

الناقة على حمار وحشى موصوف بما ذكره بهذا البيت وما بعده لشدة نشاطها . وفي الشطر الأول

رواية أخرى أشار إليها شارح الديوان وهى : « بمجفرة حرف... الخ » . والمجفرة : المتفخخة . والحرف :

الضامرة . (٢) يغرد : يطرب . وسدفة : طائفة من الليل . وميَّاح : وصف من ماح فى مشيته

يميح ميعا ويميحوحة إذا تجتحر . والندامى : الفتيان الذين يتنادمون ، الواحد ندمان ونديم . يصف

الحمار بأنه يرفع بالأسحار صوته كأنه يطرب نفسه . (٣) المذنب : مسيل الماء الى الروضة .

(٤) المنجرد : القصير الشعر . والأوابد : الوحش . ولأحاه : غيره وأهزله وأضناه . والطاراد : المطاردة .

والهوادى : السوابق المتقدّمت . والشأو : الطلق وهو جرى مرة الى الغاية . والمغرب : البعيد المدى .

(٥) عطفه : ناحيته . وهزير الريح : صوتها . والأثْنَاب : شجر للريح فى أضعاف أغصانه حفيف

عظيم وشدة صوت . (٦) الأيطل : الخاصرة . والصهوة : الظهر . والعير : حمار الوحش .

وليس فى الدواب أحسن موضع لبد من حمار الوحش . وإنما قال : « قائم » لأنه إذا قام تمدد وإذا عدا

اضطرب . والمرقب : المكان المرتفع من الأرض .

٥

١٥

٢٠

وغنى ابن محرز :

صوت

فَلِلسَّوِطِ الْهُوبُ وَلِلْسَاقِ دِرَّةٌ * وَلِلزَّجْرِ مِنْهُ وَقْعٌ أَخْرَجَ مُهْذِبٌ^(١)
فَأَدْرَكَ لَمْ يَجْهَدْ وَلَمْ يَيْلِ شَدَّةٌ * يَمُرُّ كَحُذْرُوفِ الْوَلِيدِ الْمُشْتَقِ^(٢)
تَذَبُّ بِهِ طَوْرًا وَطَوْرًا تُمَرُّه * كَذَبُ الْبَشِيرِ بِالرِّدَاءِ الْمُهْدَبِ^(٣)
إِذَا مَا ضَرَبْتُ الدَّفَّ أَوْصَلْتُ صَوْلَةً * تَرَقَّبُ مِنِّي غَيْرَ أَذْنَى تَرَقَّبِ^(٤)

وغنى الغريص :

صوت

أَخَانَقِيَّةٌ لَا يَلْعَنُ الْحَى شَخْصَهُ * صَبُورًا عَلَى الْعِلَالِ غَيْرَ مُسَبِّبِ^(٥)
رَأَيْنَا شَيْهًا يَرْتَعِنُ خِمِيلَةً * كَمَشَى الْعَدَارَى فِي الْمَلَأِ الْمُجُوبِ^(٦)

- (١) الإلهاب والأهوب : سدة العدو الذي يثير اللهب وهو الغبار الساطع كالمدخان المرتفع من النار . والساق درة أى إن حرك بالساق در على ذلك وزاد في عدوه . والأخرج : الذكر من النعام الذي يختلف ريشه في لونه . والمهذب : الشديد العدو . أى إذا زجر أخرج منه الزجر عدوا كعدو الظليم .
(٢) يريد أنه يدرك طريقته من غير جهد ولا مشقة . والخذروف : الدوارة التى يلعب بها الصبيان .
(٣) هذا البيت والذي بعده من شعر علقمة وهما في وصف ناقته . ويرجع الضمير في « به » إلى ذنبها الذى وصفه في البيت الذى قبل هذا البيت وهو :

كَأَن بِحَازِيهَا إِذَا مَا تَشْدَرْتُ * عَنَّا كَلَّ قَنُ مِنْ سَمِيحَةٍ مَرطَب

- وذبح البشير أن يلع للقوم بردائه إذا جاءهم بخبر خير . والمهذب : ذو الهدب . شبه خطران الناقة بذنبها يلعع البشير برداء ذى هدب .
(٤) الدف : الجنب . وترقب : تلحظ السوط بمؤخر عينها من الخوف . وعبر أذن ترقب أى ترقبا شديدا .
(٥) هذا البيت والأبيات التى بعده في ديوان علقمة .
(٦) شياه : بقر من الوحش . والخميلة : رملة فيها شجر قد صار لها كالخلل في الثوب . والمجوب : المصنوع له جيب .

وما أنت أم ما ذكرها ربيعة * تحل بدير أو بكاف شرب^(١)
أطعت الوشاة والمشاة بصرمها * فقد أنهجت جبالها للتقضب^(٢)

فقال جميلة : كلكم محسن وكلكم مجيد في معناه ومذهبه . قال ابن عائشة : ليس هذا بمقتنع دون التفضيل . فقالت : أما أنت يا أبا يحيى فتضحك التكلى بحسن صوتك ومشاكته للنفوس . وأما أنت يا أبا عباد فنسيج وحيدك بجودة تأليفك وحسن نظمك مع عذوبة غنائك . وأما أنت يا أبا عثمان فلك أولية هذا الأمر وفضيلته . وأما أنت يا أبا جعفر فع الخلفاء تصلح . وأما أنت يا أبا الخطاب فلو قدمت أحدا على نفسك لقدمتك . وأما أنت يا مولى العبلات فلو ابتدأت لقدمتك عليهم . ثم سألوها جميعا أن تغنيهم لحنا كما غنوا ، فغنتهم بيتا لامرئ القيس وأربعة أبيات لعلمة وهي :

خليل مراً بي على أم جندب * أقص لبانات الفؤاد المعذب^(٣)
ليالي لا تبلى نصيحة بيننا * ليالي حلوا بالستار فغرب^(٤)

(١) قوله : وما أنت أم ما ذكرها : يوجب نفسه وينكر عليها تتبع هذه المرأة مع بعد دارها . وإير : جبل لبنى غطفان غربى جبال طي . وشرب : واد في ديار بني ربيعة بن مالك بن زيد مائة بن تميم في شمال اليمامة . والأكاف : النواحي . (٢) أنهجت : خلقت وبلت . والتقضب : التقطع . (٣) أبو يحيى كنية ابن سريج ، وأبو عباد كنية معبد ، وأبو عثمان كنية سعيد بن مسجح ، وأبو جعفر كنية ابن عائشة ، وأبو الخطاب كنية ابن محرز ، ومولى العبلات لقب الغريض . (٤) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « فنسيج وحده » وهو تحريف . (٥) كذا في ديوان علقمة . وفي الأصول : « ليل فلا تبلى » وهو تحريف . (٦) الستار (على وزن كتاب) : جبل بعالية الحجاز . وغرب موضع تلقاءه . وهذا البيت واقع في ديوان علقمة بعد قوله :

ذهبت من الهجران في غير مذهب * ولم يك حقا كل هذا التجنب

وهو مطلع القصيدة . يقول لنفسه : ذهبت من هجران هذه المرأة لك في غير مذهب يجب ، أى لم تهجر لك لربة رابتك بها لكن إدا لا وتجنبا ، ولم يكن تجنبا حقا ، إذ لم تأت إليها ما يوجب التجنب . وقوله : ليالي لا تبلى أى فعلت هذا بك زمن المرتبع إذ كان حيا وحيك متجارين ، فتكأنجد الناصح وتقرب الوسائل . (راجع شرح ديوان علقمة الفصل للأعلم الششمري) .

مَبْتَلَةٌ كَأَنَّ أَنْضَاءَ حَلِيهَا * عَلَى شَادِنٍ مِنْ صَاحَةِ مُتَرَبِّبٍ

مَحَالٌّ كَأَجَوَازِ الْجَرَادِ وَلَوْلُؤُ * مِنَ الْقَلَقِ وَالْكَيْسِ الْمُتَوَلَّبِ

إِذَا الْحَمِّ الْوَاشُونَ لِلشَّرِّ بَيْنَنَا * تَبْلُغُ رَسَّ الْحَبِّ غَيْرَ الْمُكَذِّبِ

فَكَكَلَهُمْ أَقْرَبُوا لَهَا وَفَضَّلُوهَا . فَقَالَتْ لَهُمْ : أَلَا أَحَدَثْتُكُمْ بِحَدِيثٍ يَتِمُّ بِهِ حَسَنُ غِنَائِكُمْ وَتَمَامُ

أَخْتِيَارِكُمْ ؟ قَالُوا : بَلَى وَاللَّهِ . قَالَ الْغَرِيضُ : قَدْ وَاللَّهِ فَهَمَّتُهُ يَا سَيِّدَتِي . قَالَتْ :

لَعْنُكَ اللَّهُ يَا مُخَنَّثُ ! مَا أَجُودَ فَهَمَّكَ وَأَحْسَنَ وَجْهَكَ ! وَمَا يُلَامُ فِيكَ أَبُو يَحْيَى إِذَا

عَرَفْتَهُ ؛ فَهَاتِهِ حَدَّثْنَا . قَالَ : يَا سَيِّدَتِي وَسَيِّدَةَ مَنْ حَضَرْتُ ، وَاللَّهِ لَا نَطَقْتُ بِحَرْفٍ مِنْهُ

وَأَنْتَ حَاضِرَةٌ ، وَلَكَ الْفَضْلُ وَالْعُنَى . قَالَتْ : نَازِعَ أَمْرُ الْقَيْسِ عِلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِ

الْفَحْلِ الشَّعْرَ ؛ فَقَالَ لَهُ : قَدْ حَكَمْتُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَمْرًا تَكُ أُمُّ جُنْدَبٍ ؛ قَالَ : قَدْ

رَضِيتُ . فَقَالَتْ لَهَا : قُولَا شَعْرًا عَلَى رِوْيٍّ وَاحِدٍ وَقَافِيَةٍ وَاحِدَةٍ صِفَا فِيهِ الْخَيْلَ .

فَقَالَ أَمْرُ الْقَيْسِ :

حَلِيلِي مُرًّا بِي عَلَى أُمِّ جُنْدَبٍ * أَقْضَى لُبَانَاتِ الْفَوَادِ الْمُعْدَبِ

(١) المبتلة : المكتنزة اللحم الصامرة الكشح . وأنضاء الحلى : ما دق منه ولطف . يعنى قرطها

وقلائدها ولم يعن سوارا ولا خلخالاً ، لأنه إنما قصد الى تشبيهه جيدها وما عليه من الحلى بجيد الشادن .

وصاحه : جبل أحمر بين الركا ، والدخول ، وقيل : صاحه هضبتان عظيمتان لها زيادات وأطراف

كثيرة ، وهى من عماية (جبل بالبحرين ضخيم) تلى مغرب الشمس بينهما فرسخ . (عن معجم ما استعجم للبكري) .

ومتربب : مربى . (٢) المحال : ضرب من الحلى يصاغ مفقرا (أى محزوا) على تفقير وسط

الجراد . والجوز : وسط الشئ . والقاق : ضرب من القلائد المنظومة من اللؤلؤ . قال صاحب اللسان :

والظاهر أنها سميت بذلك لقلقها (أى اضطرابها) . والكيس : حلى يصاغ مجقوفا ثم يحشى طيبا ثم يكبس .

والملقوب : المعطر بالملاب ، وهو نوع من العطر ، وقيل : الملأب كل عطر مائع . (٣) ألحم :

أدخل . يقال : ألحم بين بنى فلان شرا إذا جنأه لهم . وقوله : تبليغ رس الحب أى تبليغ فى القلب وثبت

فيه . والرس : الثابت الراسخ . وغير المكذب أى غير المنقطع الزائل . (٤) فى ب ، س :

« غضارتكم » . (٥) فى الأصول : « حاكمت » .

وقال علقمة :

ذهبت من الهجران في غير مذهب * ولم يك حقا كل هذا التجنب
وأُنسداها، فغلّبت علقمة. فقال لها زوجها : بأى شيء غلبته؟ قالت : لأنك قلت :
فلسوط ألحوب وللساق درة * وللزجر منه وقع أهوج منعِب^(١)

بفهدت فرسك بسوطك، ومريته بساقك وزجرك، وأتعبته بجهدك. وقال علقمة :

فولّى على آثارهن بحاصِب * وغيبه شؤبوب من الشدّ ملهَب^(٢)

فأدركهنّ ثانيا من عنانه * يمرّ كمّ الرائح المتحلِب^(٣)

فلم يضرب فرسه بسوط، ولم يمرّه بساق، ولم يتعبه بزجر. فقال ابن عائشة : جعلت

فداك ! أنا ذنين أن أحدث؟ قالت : هيه . قال : إنما تزوج أم جندب حين

هرب من المنذر بن ماء السماء فأتى جبلى طيّا، وكان مقرّكا^(٤). فبينما هو معها ذات

لييلة إذ قالت له : قم يا خير الفتيان فقد أصبحت، فلم يقم؛ فكررت عليه فقام

فوجد الفجر لم يطلّع، فرجع فقال لها : ما حمك على ما صنعت؟ فأمسكت. وألح

عليها فقالت : حملني أنك ثقل الصدر، خفيف العجيزة، سريع الإراقة، بطيء

الإفاقة. فعرف تصديق قولها وسكت. فلما أصبح أتى علقمة وهو في خيمته وخلفه

أم جندب، فتذاكروا الشعر، فقال امرؤ القيس : أنا أشعر منك، وقال علقمة مثل

ذلك، فتحاكما إلى أم جندب، ففضلت أم جندب علقمة على امرئ القيس .

(١) المنعِب : الأحمق المصوت، كذا في اللسان واستشهد بالبيت . والمنعِب أيضا : الذى يمد

عنقه فى العدو . (٢) مرى الفرس : استخرج جريه . (٣) على آثارهنّ : على البقر .

وبحاصِب : يعنى بعدو شديد كالحاصب من المطر وهو العظيم القطر . والعجبة : المطرة التى تحبى . شديدة .

والشؤبوب : أول كل شئ . وحدته . وملهب : منير للهب من شدة جريه . واللهب : الفبار الساطع كالمدخان

المرتفع من النار . (٤) الرائح : يعنى السحاب الذى يأتى بالعشى ، والسحاب أغزر ما يكون

بالعشى . والمتحلِب : المتساقط المتتابع . (٥) المفترَك : الذى تبغضه النساء .

فقال لها : بم فضلتيه على ؟ قالت : فرسُ ابن عبدة أجودُ من فرسك . زجرت وضربت وحرّكت ساقيك ، وابنُ عبدة جامدٌ لا مقتدر . فغضب من قولها وطلّقها ، وخلف عليها علقمة . فقالت بحيلة : ما أحسن مجلسنا لو دام اجتماعنا ! . ثم دعت بالغداء فأتى بالوان الأطعمة وأنواع من الفاكهة . ثم قالت : لولا شناعة مجلسنا لكان الشراب معدّا ولكنّ الليل بيننا . فلم يزالوا يومهم ذلك بأطيب مجلس . وأحسن حديث . فلما جئهم الليل دعت بالشراب ودعت لكل رجلٍ منهم بعود ، وأخذت هي عودًا فضربت ، ثم قالت : أضربوا فضربوا عليها بضرب واحد ، وغنّت بشعر امرئ القيس :

أَذْكُرْتَ نَفْسَكَ مَا لَنْ يَعُودَا * فهاج التذكُّر قلبًا عَمِيدَا
تَذَكَّرْتَ هَنَدًا وَأَتْرَابَهَا * وَأَيَّامَ كُنْتَ لَهَا مُسْتَقِيدَا^(١)
وَيُعْجِبُكَ اللَّهُوُّ وَالْمُسِمِعَاتُ * فَاصْبَحْتَ أَرْمَعْتَ مِنْهَا صُدُودَا
وَنَادَمْتُ قَيْصَرَ فِي مُلْكِهِ * فَأَوْجَهْنِي وَرَكِبْتُ الْبَرِيدَا^(٢)

فما سمع السامعون بشيء أحسن من ذلك . ثم قالت : تغنّوا جميعًا بالحن واحد ، فغنّوها هذا الشعر والصوت بعينه كما غنّته . وعلم القوم ما أرادت بهذا الشعر ؛ فقال ابن عائشة : جُعِلْتُ فِدَاكِ ! نرجو أن يدوم مجلسنا ، ويُؤثر أصحابنا المُقَام بالمدينة فنواسيهم من كل ما تملكه . قال أبو عبّاد : وكيف بذالك ! . فباتوا بأنعم ليلةٍ وأحسنها . قال إسحاق قال أبي قال لي يونس : قال أبو عبّاد : لا أعرف يومًا واحدًا منذُ عقلتُ ولا ليلةً عند خليفة ولا غيره مثل ذلك اليوم ، ولا أحسبه

١٢٩
٧

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي ب ، س : « مغندر » بالغين المعجمة . وكلاهما غير واضح .

(٢) تريد : لولا شهرة مجلسنا وفتح الأحداث عنه . (٣) استقاده : أعطاه مقدّته أى أطاعه .

وذلل له . (٤) أوجهه : شرفه وجعله وجيها .

يكون بعدُ . قال يونس : ولا أدركنا نحن مثل ذلك اليوم ولا بلغنا . قال إسحاق :
ولا أنا، ولا أحسب ذلك اليوم يكون بعدُ .

زارها عبد الله بن
جعفر فصرف من
عندها وأقبلت عليه
تلاطفه

وحدثني أبي قال حدثنا يونس قال قال لي أبو عباد :

أتيتُ جميلةَ يوماً وكان لي موعدٌ ظننتُ أنَّى سبقتُ الناسَ إليها ، فإذا مجلسُها
غاصُ ، فسألتُها أن تُعلمني شيئاً ، فقالت لي : إنَّ غيرك قد سبقك ولا يحلُّ تقديمك
على من سواك . فقلتُ : جُعِلْتُ فداك ! إلى متى تفرِّغين مِنِّي سبقتي ! قالت :
هو ذاك ، الحقُّ يسعُّك ويسعُّهم . فبينما نحن كذلك إذ أقبل عبدُ الله بن جعفر —
وإنه لأوَّل يومٍ رأيته وآخره وكنت صغيراً كئيباً ، وكانت جميلةً شديدةَ الفرح —
فقامت وقام الناس ، فتلقَّته وقبلت رجليه ويديه ، وجلس في صدر المجلس على كُومٍ
لها وتحوَّق أصحابُه حوَّله ، وأشارت إلى من عندها بالانصراف ، وتفرَّق الناس ،
وغمزتني أن لا أبرحُ فأقمتُ . وقالت : يا سيدي وسيّد آبائي وموالي ، كيف نشطت إلى
أن تنقل قدميك إلى أمتك ؟ قال : يا جميلة ، قد علمت ما آليت على نفسك ألا تغني
أحدًا إلّا في منزلك ، وأحببتُ الاستماع وكان ذلك طريقاً ماداً فسيحاً . قالت :
جُعِلْتُ فداك ! فانا أصيرُ إليك وأكفر . قال : لا أكلفك ذلك ، وبلغني أنك
تغنّين بيتين لأمرئ القيس تُجيدان الغناءَ فيهما ، وكان الله أنقذ بهما جماعةً من
المسلمين من الموت . قالت : يا سيدي نعم ! فأندفعت تغني فغنّت بعودها ، فما
سمعتُ منها قبل ذلك ولا بعدُ إلى أن ماتت مثل ذلك الغناء ، فسبح عبدُ الله بن
جعفر والقوم معه . وهما :

(١) جملة ظننت وما بعدها حال من فاعل أتيت ، وليس من الضروري في مثل هذا المقام أن تفتن

بالوار أو قد أو بهما . (٢) هكذا في الأصول . وكلمة « إلى » في هذا المقام طاهرة الزيادة .

(٣) تحوَّقوا حوله : استداروا حوله وأحاطوا به .

ولما رأَتْ أَنَّ الشَّرِيعَةَ هُمُّهَا * وَأَنَّ الْبَيَاضَ مِنْ فَرَائِصِهَا دَائِمِي^(١)
تَيَمَّمَتِ الْعَيْنَ الَّتِي عِنْدَ ضَارِجٍ * يَفِيءُ عَلَيْهَا الظَّلُّ عَرْمَضُهَا طَائِمِي^(٢)

حديث عبد الله بن
جعفر عن جماعة
ضلوا الطريق
فأقذهم الله بشعر
أمرئ القيس

— ولابن مسجج في هذا الشعر صوت وهذا أحسنهما — فلما فرغت قالت جميلة:
أَيُّ سَيِّدِي أَزِيدُكَ؟ قال: حَسْبِي. فقال بعض من كان معه: بأبي جعلت
فذاك! وكيف أقذ الله من المسلمين جماعة بهذين البيتين؟ قال: نعم، أقبل قوم من
أهل اليمن يريدون النبي صلى الله عليه وسلم فضلوا الطريق ووقعوا على غيرها ومكثوا
ثلاثاً لا يقدرّون على الماء، وجعل الرجل منهم يستدري^(٣) يَفِيءُ السَّحَرُ وَالطَّلْحُ يَأْسَا
من الحياة، إذ أقبل راكبٌ على بعير له، وأنشد بعض القوم هذين البيتين فقال:

ولما رأَتْ أَنَّ الشَّرِيعَةَ هُمُّهَا * وَأَنَّ الْبَيَاضَ مِنْ فَرَائِصِهَا دَائِمِي
تَيَمَّمَتِ الْعَيْنَ الَّتِي عِنْدَ ضَارِجٍ * يَفِيءُ عَلَيْهَا الظَّلُّ عَرْمَضُهَا طَائِمِي ١٠

فقال الراكب: مَنْ يَقُولُ هَذَا؟ قال: أَمْرُؤُ الْقَيْسِ. قال: والله ما كَذَبْتُ؛ هذا
ضَارِجٌ عِنْدَكُمْ، وأشار لهم إليه؛ فحبّوا على الركب فإذا ماءٌ عَذْبٌ وَإِذَا عَلَيْهِ الْعَرْمَضُ
وَالظَّلُّ يَفِيءُ عَلَيْهِ، فشرّبوا منه رِيَّهم وحملوا ما آكْتَفَوْا به حتى بلغوا الماء، فَأَتَوْا

- (١) الشريعة: مورد الماء الذي تشرع فيه الدواب. وهما: طلبها. والفريضة: اللحم الذي
بين الكتف والصدر. والفرائض أيضاً: العروق. والضمير في رأت للحم. يريد أن الحمرا أرادت
شريعة الماء خافت على أنفسها من الرماة وأن تدعى فرائصها من سهاهم فعدلت إلى «ضارج» لعدم الرماة
على العين التي فيها. و«ضارج»: موضع في بلاد بني عبس. والعروض: الطحلب. وطام: مرتفع.
(عن اللسان مادة ضرج). (٢) ورد في اللسان (مادة ضرج) بعد إيراد هذه الرواية:
«قال ابن بري: ذكر النحاس أن الرواية في البيت: يَفِيءُ عَلَيْهَا الطَّلْحُ». (٣) في الأصول:
«فأضلوا». ولا يقال: أضلت الشيء إلا إذا ضاع منك. وأما إذا أخطأت موضع الشيء
الثابت مثل الدار والمكان قلت: ضلته، ولا تقل: أضلته. (٤) يستدري: يستظل.
(٥) في أ، م: «عد». والماء العد: الدائم الذي له مادة لا انقطاع لها مثل ماء العين وماء البئر.

١٣٠
٧

النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه وقالوا : يا رسول الله ، أحيانا الله عز وجل بيتين من شعر امرئ القيس ، وأنشدوه الشعر . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ذلك رجل مذكور في الدنيا شريف فيها ، منسى في الآخرة خامل فيها ، يحيى يوم القيامة معه لواء الشعراء الى النار » . فكل استحسن الحديث . ونهض عبد الله ابن جعفر ونهض القوم معه . فما رأيت مجلسا كان أحسن منه .

قال إسحاق : حدثني بعض أهل العلم عن ابن عياش عن الشعبي قال :

سئل عمر بن الخطاب عن الشعراء فقندم أمراً القيس

رأيت دغفلاً النسابة يحدث أنه رأى العباس بن عبد المطلب سأل عمر بن الخطاب عن الشعراء ، فقال : امرؤ القيس سابقهم خسف لهم عين الشعر فافتقر^(١) عن معاني عور أصح بصر^(٢) . قال إسحاق : معنى خسف : احتقر . وهو من كندة من اليمن ، وليست لهم فصاحة مضر ، ولا شعرهم يجيد . فجعل معاني اليمن معاني عوراً وما قاله : أصح بصر^(٣) أى أجود شعراً . ومعنى آفتقر : احتقر . والفقيرة : الحفيرة تُحفر للفسيلة لتغرس . وكل ما ابتدأت حفره فهو فقير . والمعنى أنه قال شعراً جيداً وليس هو في معنى شعر مضر .

وقال عمار بن عقيل بن بلال بن جرير بن الحطفي :

حدث جرير عن طرفة وامرئ القيس وزهير وذى الرمة

سمعت أبي يقول : دخل جدى على بعض ملوك بني أمية ؛ فقال : ألا تخبرنى عن الشعراء ؟ قال بلى . قال : من أشعر الناس ؟ قال : ابن العشرين (يعنى طرفة) . قال : فما تقول فى امرئ القيس ؟ قال : اتخذ الخبيث الشعر زليين ، فأقسم بالله لو أدركته لرفعته له ذلاً ذله^(٣) . قال : فما رأيك فى ابن أبي سلمى ؟ قال : كان يبرى

(١) كذا فى لسان العرب (مادة فقر) . وفى الأصول : « من معان » . (٢) فى جميع الأصول

واللسان : « أصح بصر » ولم يظهر له عندنا وجه . (٣) كذا فى ح . والذلال : أسافل القميص

الطويل ، الواحد ذلل . وفى سائر الأصول : « زلازله » براين ، وهو خطأ .

الشعر . قال : فما رأيك في ذى الرُّمّة؟ قال : قدّر من طريف الكلام وعُريبه وحسنه على ما لم يقدر عليه أحد حتى صنّف الشعر .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حمّاد عن أبيه قال حدّثني أيّوب بن عبّاية عن رجل من الأنصار قال :

زيارة معبد ومالك
جميلة وعاء معبد
وجيلة على طريقة
واحدة ثم غناء كل
منهم وحده

زار معبد مالك بن أبي السّمح ؛ فقال له : هل لك أن نصير الى جميلة؟ ففضيا جميعا فقصداها ؛ فأذنت لهما فدخلا ، فأخرجت اليهما رقعة فيها أبيات ، فقالت لمعبد : بعث بهذه الرقعة الى فلان أغنى فيها ^(١) . فقال معبد : فآبتدئ ؛ فآبتدأت جميلة فغنّت :

صوت

إنما الذّلفاء همّي * فليدعني من يلوّم

١٠ فغنّى معبد :

أحسنُ الناس جميعا * حين تمشى وتقوم

فغنّت جميلة :

حبّب الذّلفاء عندي * منطقٌ منها رخيّم

فغنّى معبد :

١٥ أصلُ الحبّل لترضى * وهى للجبّل صروم

فغنّت جميلة :

حبّها في القلب داءٌ * مستكنٌ لا يريّم

طريقة واحدة — الشعر للأحوص . وذكر ابن النّطاح أنه للبحّريّ العبادي ^(٢) . والغناء لمعبد ، وله فيه لحنان خفيف ثقيل أوّل بالسّباية في مجرى البِنْصر عن ابن

٢٠ (١) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « بها » . (٢) في ب ، س : « للبحّريّ العبادي »

بالحاء المهملة ، وهو تصحيف .

المكيّ ، وثقيل أول بالوسطى عن عمرو . وذكر أحمد بن سعيد المالكيّ أن له فيه خفيف ثقيل آخر . وذكر حماد بن إسحاق أن فيه لمالك وجميلة لحنين — وقالت لمعبد ولمالك : يغني كل واحد منكما لحنا مما عمله . فغناها معبد بشعر قاله فيها الأحوص يصفها به ، وكان معجبا بها ، وكانت هي له مكرمة ، وهو قوله :

١٣١
٧

شأأك المنازل بالأبرق * دوارس كالعين في المهرق
لآل جميلة قد أخلقت * ومهما يطل عهده يُخلق
فإن يقل الناس لي عاشق * فأين الذي هو لم يعشّق
ولم يبيك نؤباً على عبّرة * بداء الصّباية والمعلاق

— في هذه الأبيات ثقيل أول بالخنصر في مجرى الوسطى ، ذكر إسحاق أنه لعطرد ، وذكر ابن المكيّ أنه لجميلة . وفيها خفيف رمل بالوسطى في مجراها ، ذكر إسحاق أنه لعطرد أيضا وعمرو ، وذكر الهشامى أن الثقيل الأول لابن عائشة . وذكر حبش أن فيه خفيف ثقيل لمعبد وأن خفيف الرمل لمالك — قال معبد : فسرت جميلة بما غنيها به وتبسمت وقالت : حسبك يا أبا عبّاد ! ولم تكنني قبلها ولا بعدها . ثم قالت لمالك : يا أخا طيّ هات ما عندك وجنّبنا مثل قول عبد ابن قطن^(١) ، فاندفع وغنى بلحن لها ، وقد تغنى به أيضا معبد لها . والحن :

ألا من لقلب لا يمل فيدهل * أفق فالتعزّي عن بُينة أجمل
فما هكذا أحببت من كان قبلها * ولا هكذا فيما مضى كنت تفعل
فإن التي أحببت قد حيل دونها * فكان حازماً والحازم المتحوّل
— لحن جميلة هكذا ثقيل أول بالخنصر . وفيه الحان عدّة مع أبيات أخر من القصيدة ، وهي الجميل — فقالت جميلة : أحسنت والله في غنائك وفي الأداء عني .

(١) تعني معبدا ، اذ هو مولد ابن قطن .

أما قوله : « شَأْنُكَ » فأراد بَعْدَتْ عَنْكَ . والشَّأْوُ : البعد ، يقال : جَرَى الْفَرَسُ شَأْوًا
أو شَاوِينَ أَيْ طَلَقًا أو طَاقِينَ . والمُهَرَّقُ : الصَّحِيفَةُ بِمَا فِيهَا مِنَ الْكُتَابِ ، والجمع
مَهَارِقُ ؛ قَالَ ذُو الرِّقَّةِ :

كَمُسْتَعِيرٍ فِي رَسْمِ دَارٍ كَأَنَّهَا * بَوْعَسَاءَ تَنْضُوهَا الْجَاهِرُ مُهَرَّقُ^(١)

والعين أن لتعين الإداوة أو القربة التي تُحْرَزُ وَيَسِيلُ الْمَاءُ عَنْ عِيُونِ الْحَرْزِ . فشبهه
ما بقي من الدار بتعين القربة وطرائق خروقتها التي ينزل منها الماء شيئًا بعد شيء .
فأما الذَّلْفَاءُ التي ذُكِرَتْ فِيهَا فَهِيَ الَّتِي قُتِنَ بِهَا أَهْلُ الْمَدِينَةِ . وقال بعض من كانت
عنده بعد ما طلقها :

نماء التي شُبب
بها الأحوص

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي دَارٍ عَدَدْتُ بِهَا * طَلَّاقَ ذَلْفَاءٍ مِنْ دَارٍ وَمِنْ بَلَدٍ
فَلَا يَقُولَنَّ ثَلَاثًا قَائِلٌ أَبَدًا * إِنِّي وَجَدْتُ ثَلَاثًا أَنْكَدَ الْعَدَدِ
فَكَانَ إِذَا عَدَّ شَيْئًا يَقُولُ : وَاحِدٌ اثْنَانِ أَرْبَعَةٌ وَلَا يَقُولُ ثَلَاثَةً .

وقالت جميلة : حَدَّثَنِي بُشَيْنَةُ — وَكَانَتْ صَدُوقَةَ^(٢) اللسان جميلةً الوجه حسنة
البيان عفيفة البطن والفرج — قالت : والله ما أَرَادَنِي جَمِيلٌ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ بِرَبِيبَةٍ
قَطٌّ وَلَا حَدَّثْتُ أَنَا نَفْسِي بِذَلِكَ مِنْهُ . وَإِنَّ الْحَيَّ أَتَجَعُّوا مَوْضِعًا ، وَإِنِّي لَفِي هَوْدَجٍ
لِي أَسِيرُ إِذَا أَنَا بِهَا تَفٍ يُنْشِدُ أَبْيَاتًا ، فَلَمْ أَتَمَلِّكَ أَنْ رَمَيْتُ بِنَفْسِي وَأَهْلُ الْحَيِّ
يَنْظُرُونَ ، فَبَقِيتُ أَطْلُبُ الْمُنْشِدَ فَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ ، فَنَادَيْتُ : أَيُّهَا الْهَانِفُ بِشَعْرٍ جَمِيلٍ
مَا وَرَاءَكَ مِنْهُ ؟ وَأَنَا أَحْسَبُهُ قَدْ قَضَى نَحْبَهُ وَمَضَى لِسَبِيلِهِ ، فَلَمْ يُجِبْنِي مُجِيبٌ ؛ فَنَادَيْتُ
ثَلَاثًا ، وَفِي كُلِّ ذَلِكَ لَا يَرُدُّ عَلَيَّ أَحَدٌ شَيْئًا . فَقَالَ صَوَائِحِبَاتِي : أَصَابِكِ يَابُشَيْنَةُ طَائِفٌ

حديث بثينة لها
عن عفة جميل وعن
حالم لما سمعت
نعيه

(١) الوعساء : الرملة اللينة . والجمهور : الرمل الكثير المترام الواسع . (٢) الناء
في « صدوقة اللسان » لتوكيد المبالغة ؛ فان « فعولا » بمعنى الفاعل لا تلحقه الناء الفارقة بين المؤنث والمذكر .

١٣٢
٧

من الشيطان؟ فقلت: كَلَّا! لقد سمعتُ قائلاً يقول! قُلَان: نحن معك ولم نسمع! فرجعتُ فركبتُ مطيقي وأنا حيرى والهة العقل كاسفة البال، ثم سرنا. فلما كان في الليل إذا ذلك الهاتفُ يهتِفُ بذلك الشعر بعينه، فرميتُ بنفسى وسعيتُ الى الصوت، فلما قُرِبَت منه أُنْقَطِعَ؛ فقلت: أيها الهاتف، ارحم حيرتي وسكن عَبرتي بخبر هذه الأبيات؛ فإن لها شأنًا! فلم يردَّ على شيئا. فرجعتُ الى رَحلي فركبتُ وسِرْتُ وأنا ذاهبة العقل؛ وفي كل ذلك لا يُخْبِرُنِي صَوَائِبَاتِي أَنَّهُنَّ سَمِعْنَ شيئا. فلما كانت الليلةُ القابلةُ نزلنا وأخذ الحى مضاجعهم ونامت كل عين، فإذا الهاتف يهتِفُ بى ويقول: يا بُنَيَّة، أَقْبِلِي الى أَنِّيُكَ عَمَّا تَريدين. فأقبلتُ نحو الصوت، فإذا شيخٌ كأنه من رجال الحى، فسألته عن اسمه وبَيْتِه. فقال: دَعِ هذا وخُذِي فيما هو أهُمُّ عَلَيْكَ. فقلتُ له: وإن هذا لِمَا يَهْمُنِي. قال: أَقْنِي بما قلتُ لك. قلتُ له: أنت المُنشِدُ الأبيات؟ قال نعم. قلتُ: فما خبرُ جميل؟ قال: نعم فارقته وقد قَضَى نَحْبَه وصار إلى حُفْرَتِه رَحمة الله عليه. فصَرَخْتُ صَرَخَةً أَذِنْتُ منها الحى، وسقطتُ لوجهى فَأُغْمِي على، فكأَن صوتى لم يسمعه أحد، وبقيتُ سائر ليلتي، ثم أَفَقْتُ عند طلوع الفجر وأهلى يطلبوننى فلا يقفون على موضعى، ورفعتُ صوتى بالعويل والبكاء ورجعتُ الى مكانى. فقال لى أهلى: ما خبرُكِ وما شأنُكِ؟ فقَصَصْتُ عليهم القصة. فقالوا: يَرْحَمُ الله جميلا. وأَجْتَمَعَ نساءُ الحى وأنشدنَّ الأبياتَ فأسعدنَّنى بالبكاء، فَأَقْنِ كَذَلِكَ لا يَفَارِقُنِي ثَلَاثًا، وتَحْزَنُ الرجالُ أيضًا وبَكَوْا ورثوه وقالوا كُلُّهُمْ: يَرْحَمُهُ اللهُ، فإنه كان عَفِيفًا صَدُوقًا! فلم أَكْتَحِلْ بعده بِإِثْمٍ ولا فَرَقْتُ رَأْسِي بِخَيْطٍ ولا مُشِطٍ ولا دَهْنَةٍ إلا من صُدَاعٍ خَفْتُ على

(١) يريد: فيما هو أجدى عليك. (٢) فى ب، س: «أذيت» وهو تصحيف.

(٣) كذا فى أ، م. وفى سائر الأصول: «فلم نزل كذلك الخ». (٤) لعله: «بخيط».

بَصْرِي مِنْهُ وَلَا لِبِسْتُ نَحَارًا مَصْبُوغًا وَلَا إِزَارًا وَلَا أَزَالُ أَبْكِيهِ إِلَى الْمَمَاتِ .
قَالَتْ جَمِيلَةٌ : فَأَنْشِدْنِي الشَّعْرَ كُلَّهُ وَهَذَا الْغَنَاءُ بَعْضُهُ ، وَهُوَ :
أَلَا مَنْ لِقَلْبٍ لَا يَمَلُّ فَيَذْهَلُ * أَفَقُ فَالْتَعَزَّى عَنْ بُشَيْنَةَ أَجْمَلُ

قال ابن سلام حدثني جرير قال :

زار ابنُ سُرَيْجٍ جميلةَ لِيَسْمَعَ مِنْهَا وَيَأْخُذَ عَنْهَا . فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهَا أَنْزَلَتْهُ وَأَكْرَمَتْهُ
وَسَأَلَتْهُ عَنْ أَخْبَارِ مَكَّةَ فَأَخْبَرَهَا . وَبَلَغَ مَعْبِدًا الْخَبَرَ^(١) . [وَكَانَتْ تُطَارِحُهُ وَتَسْأَلُهُ عَنْ
أَخْبَارِ مَكَّةَ فَيُخْبِرُهَا] . وَكَانَتْ عِنْدَهَا جَارِيَةٌ مُحْسِنَةٌ لِبَقَّةٍ ظَرِيفَةٍ ، فَأَبْتَدَأَتْ تُطَارِحُهَا .
فَقَالَ ابْنُ سُرَيْجٍ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! نَحْنُ كَمَا أَحَقُّ بِالْأَبْتِدَاءِ . قَالَتْ جَمِيلَةٌ : كُلُّ إِنْسَانٍ
فِي بَيْتِهِ أَمِيرٌ وَلَيْسَ لِلدَّخْلِ أَنْ يَتَأَمَّرَ عَلَيْهِ . فَقَالَ ابْنُ سُرَيْجٍ : صَدَقْتَ جُعَلَتْ
فِدَائِكَ ! وَمَا أَدْرِي أَيُّهُمَا أَحْسَنُ أَدْبُكَ أَمْ غَنَاؤُكَ ! فَقَالَتْ لَهُ : كُفَّ يَا عَيْيِدُ ، فَإِنَّ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « احْثُوا فِي وُجُوهِ الْمَدَّاحِينَ التُّرَابَ »^(٢) . فَسَكَتَ
ابْنُ سُرَيْجٍ . وَطَارَحَتْ الْجَارِيَةُ بِشَعْرِ حَاتِمِ الطَّائِي :

أَتَعْرِفُ آثَارَ الدِّبَارِ تَوْهُمًا^(٣) * نَكَطْتُكَ فِي رَقٍّ كَتَابًا مُتَمَمًا^(٤)
أَذَاعَتْ بِهِ الْأَرْوَاحُ بَعْدَ أَنْ يَسْمَا^(٥) * شَهُورًا وَأَيَّامًا وَحَوْلًا مَجْرَمًا^(٦)
فَأَصْبَحَنْ قَدْ غَيَّرَنْ ظَاهِرَ تَرْبِهِ * وَغَيَّرَتِ الْأَنْوَاءُ مَا كَانَ مَعْلَمًا^(٧)

- (١) هذه الجملة المحصورة بين قوسين وردت في ب ، س ، ح ، وفي سائر الأصول : « وبلغ معبدًا الخبر فوجد عندها جارية الخ » . (٢) المراد بالمداحين هنا الذين عادتهم مدح الناس لغرض من الأغراض كتحصيل المال أو الجاه ، وأما المدح على الفعل الحسن للتحريض على عمل الخير فلا يس منه . وحثوا التراب في وجوههم ، يراد به تجنبهم وترك التحقن بهم . (٣) رواية هذا الشطر في ديوانه : « أتعرف أطلالا ونؤيا مهتما » . (٤) الأرواح : جمع ريج . وأذاعت به الأرواح أى أذهبت وطهست معالمه ؛ ومنه قول الراعي : * ربيع فواء أذاع المعصرات به * (٥) حولًا مجرما : تاما كاملا . (٦) رواية الديوان : « دوارج قد غيرن الخ » . (٧)

مدحها ابن سريج
فردت عليه مدحه
ثم غنت وغنى هو
وعبد ومالك بشعر
حاتم الطائي

١٣٣
٧

وغيرها طولُ التقادُم والبسلى * فما أعرف الأطلالَ إلا توهُمًا
(١) قال : فُحِدْتُ أنه حضر ذلك المجلس جماعةٌ من حُذّاق أهل الغناء، فكلّهم قال :
مَراميرُ داود ! . قال ابنُ سَريج لها : أفأُسمِعُكِ صوتًا لى فى هذا الشعر ؟ قالت :
هاتِهْ ، فغنى :

ديار اللى قامت تُريك وقد عَفَتْ * وأَقوْتُ من الزُّوار كَفًّا ومِعْصَمًا
تَهَادى عليها حَليها ذات بهجة * وكَشَحًا كَطَى السابرية أَهْضَمًا^(٢)
فبانت لَطِيَّاتُهَا وتبدلت * به بدلًا مَرَّتْ به الطيرُ أَشْؤْمًا^(٣)
وعاذلتانِ هَبَّتَا بِسَدِّ هَجْعَةٍ * تَلُومَانِ مِتْلَفًا مُفِيدًا ملومًا
قالت جميلة : أحسنت يا عبيد، وقد غفرنا لك زلتك لحسن غنائك . قال معبد :
جُعلت فداءك ! أفلأُسمِعُكِ أنا أيضًا لحنًا عملته فى هذا الشعر؟ قالت : هاتِ وإنى
لأعلم أنك تُحسِن . فاندفع فغنى :

فقلْتُ وقد طال العتابُ عليهما * وأوعَدَتَانِي أن تَبِينَا وتَصِرِمَا
ألا لا تَلُومَانِي على ما تَقَدَّمَا * كَفَنِي بِصُرُوفِ الدَّهْرِ لِرءِ مُحْكِمَا
تَلُومَانِ لِمَا غَوَرَ البَجمُ ضَلَالَةً * فَتَى لا يَرى إِلَّا نِفَاقًا فى الحَقِّ مَغْرَمًا^(٤)
قالت جميلة : ما عدوت الظنَّ بك ولا تجاوزت الطريقةَ التى أنت عليها . قال :
مالك : أفلأُغَنِّيكَ أنا أيضًا ؟ قالت : ما علمتُكَ إِلَّا نُجيد الغناء ونُحسِن، فهات .
فاندفع فغنى فى هذا الشعر :

يضىء لنا البيتُ الظِّلِيلُ خَصَاصَه^(٥) * إذا هى ليلًا حاولت أن تَبَسَمَ^(٦)

(١) فى الأصول : « قالت » . (٢) السابرية : الثياب الرقيقة . والأهضم : اللطيف
الكشح . (٣) كذا فى ديوانه . وفى الأصول : « فبانت لأبات به ... الخ » . (٤) يقع
هذا البيت فى الديوان قبل البيتين السابقين . (٥) كذا فى ديوانه . وفى الأصول : « يضىء »
لها البيت القليل الخ » . (٦) الخصاص : المنافذ .

إذا أنقلبْتُ فوقَ الحَشِيَّةِ مَرَّةً ^(١) * تَرَنَّمَ وَسَوَّاسُ الحُلِيِّ تَرَنُّمًا
وَنَحْرًا كَفَانُورِ الجُّيْنِ يَزِينُهُ ^(٢) * تَوْقُودُ ياقوتٍ وَشَذَرٍ ^(٣) مَنْظَمًا
بِحَمْرِ الغَضَى هَبَّتْ بِهِ بَعْدَ هَجْعَةٍ ^(٤) * مِنَ اللَّيْلِ أَرْوَاحُ الصَّبَا فَتَنَسَمًا ^(٥)

فَقَالَتْ : جَمِيلٌ مَا قُلْتَ وَحَسَنٌ مَا نَظَّمْتَ ، وَإِنْ صَوْتُكَ يَا مَالِكُ لِمَا يَزِيدُ الْعَقْلَ
قُوَّةً وَالنَّفْسَ طَبِيبًا وَالطَّبِيعَةَ سُهولةً ، وَمَا أَحْسَبُ أَنْ مَجْلَسَنَا هَذَا إِلَّا سَيَكُونُ عَلَمًا
وَفِي آخِرِ الزَّمَانِ مُتَوَاصِفًا ، وَالْخَبْرُ لَيْسَ كَالْمُشَاهَدَةِ ، وَالْوَاصِفُ لَيْسَ كَالْمُعَايِنِ
وخاصَّةً في الغناء .

وحدثني الحسن بن عتبة اللّهيّ قال حدثني من رأى ابن أبي عتيق وأبن
أبي ربيعة والأحوص بن محمد الأنصاري وقد أتوا منزل جميلة فاستأذنوا عليها
فأذنت لهم ، فلما جلسوا سألت عمر وأحففت ؛ فقال لها : إني قصصدتك من
مكة للسلام عليك . فقالت له : أهل الفضل أنت . قال : وقد أحببت أن
تُفَرِّغِي لَنَا نَفْسَكَ الْيَوْمَ وَتُخْلِي لَنَا مَجْلِسَكَ ؛ قَالَتْ : أَفْعَلُ . قَالَ لَهَا الْأَحْوَصُ : أُحِبُّ
أَلَّا تُغْنِي إِلَّا مَا أَسْأَلُكَ . قَالَتْ : لَيْسَ الْمَجْلِسُ لَكَ ، وَالْقَوْمُ شُرَكَاءُكَ فِيهِ . قَالَ :
أَجَلُ . قَالَ عُمَرُ : إِنْ تُرِيدُ أَنْ تَفْعَلَ ذَلِكَ بِكَ يَكُنْ . قَالَ الْأَحْوَصُ : كَلَّا ! . قَالَ
عُمَرُ : فَإِنِّي أَرَى أَنْ نَجْعَلَ الْخِيَارَ إِلَيْهَا . قَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ : وَفَقَّكَ اللَّهُ . فَدَعَتْ
بِالْعُودِ وَغَنَّتْ :

زارها ابن أبي عتيق
وابن أبي ربيعة
والأحوص فغنتهم

(١) كذا في ديوانه . وفي الأصول : « أنصرفت » وهو تحريف . (٢) الفانور : الخوان الذي
يتخذ من فضة ، وبه يشبه الصدر الواسع . (٣) كذا في ديوانه . وفي الأصول : « وشذرا » والسياق
يقضي أن يكون معطوفا على ياقوت . وهذا البيت في ديوانه بعد قوله : « وكشحا كلّي السابرية أهصا » .
والشذر : اللؤلؤ الصغير والخرز يفصل به بين الجواهر في النظم . (٤) كذا في ديوانه .
وفي الأصول : « له » . (٥) كذا في ديوانه . وفي الأصول : « فتنبها » وهو تصحيف .

تَمْشِي الْهَوَيْنِي إِذَا مَشَتْ فُضْلًا * مَشَى النَّزِيفُ الْمَخْمُورُ فِي الصُّعْدِ^(١)

تَظَلُّ مِنْ زَوْرِ يَلْتِ جَارَتِهَا * وَاضْعَةً كَفَّهَا عَلَى الْكَبْدِ^(٢)

يَا مَنْ لِقَابٍ مَتَّيِّمٍ سَدِيمٍ * عَالِي رَهِينٍ مَكْلَمٍ كَبِيدٍ^(٣)

أَزْجُرُهُ وَهُوَ غَيْرُ مُزْدَجِرٍ * عَنْهَا وَطَرُفِي مَكْحَلُ السَّهْدِ

فلقد سُمِعَتْ للبيت زلزلة وللدار همهمة، فقال عمر: لله درك يا جميلة! ماذا أُعْطِيت!

أنت أولُ الغناء وآخره! ثم سكنت ساعة وأخذوا في الحديث، ثم أخذت العودَ

وغنّت:

شَطَطْتُ سَعَادُ وَأَمْسَى الْبَيْنُ قَدْ أَفْدَا * وَأَوْرَثُوكَ سَقَامًا يَصْدَعُ الْكَبْدَا

لا أَسْتَطِيعُ لَهَا هَجْرًا وَلَا تَرَةً * وَلَا تَزَالُ أَحَادِيثُ بِهَا جُدْدَا

— الغناء فيه لسياط خفيف رمل مطلق في مجرى الوسطى عن إسحاق. ولم يذكر

حبش لحن جميلة. وذكر إبراهيم أن فيه لحنا لحكم الوادي. وذكر الهشام

وآبن نحر داذبه أنه من ألحان عمر بن عبد العزيز بن مروان في سعاد وأن طريقته^(٤)

من الثقبيل الثاني بالوسطى. وذكر إبراهيم أن لآبن جامع فيه أيضا صنعة —

فَأَسْتَخَفُّ الْقَوْمَ أَجْمَعِينَ، وَصَفَّقُوا بِأَيْدِيهِمْ وَفَخَّصُوا بِأَرْجُلِهِمْ وَحَرَّكُوا رُءُوسَهُمْ،

وَقَالُوا: نَحْنُ فِدَاؤُكَ مِنَ السَّوْءِ وَوَقَاؤُكَ مِنَ الْمَكْرُوهِ، مَا أَحْسَنَ مَا غَنَيْتِ وَأَجْمَلَ^(٥)

ما قلت! وأحضر الغداء فتغذى القوم بأنواع من الأطعمة الحارة والباردة ومن

الفاكهة الرطبة واليابسة، ثم دعت بأنواع من الأشربة. فقال عمر: لا أشرب، وقال

آبن أبي عتيق مثل ذلك، فقال الأحوص: لكنني أشرب؛ وما جزاء جميلة أن يمتنع

(١) تمشي فضلا أي تمشي متبذلة في ثوب واحد. والنزيف: السكران. والصعد: الصعود والارتفاع

ويريد هنا المكان العالي. (٢) الزور: مصدر كالزيارة. (٣) السدم: الشديد

العشق المهموم الحزين. والمكلم: المخرج. (٤) راجع هذه الألحان في ج ٨ ص ١٥٨ من الأغاني

طبع بلاق. (٥) مرجع الضمير في « استخف » الغناء المفهوم من قوله: « وعتت ».

من شراها ! . قال عمر : ليس ذلك كما ظننته . قالت جميلة : من شاء أن يحملي بنفسه
ويخلط رُوحى بروحه شكرناه ، ومن أبى ذلك عذرناه ، ولم يمنعه ذلك عندنا ما يريد
من قضاء حوائجه والأنس بمحادثته . قال ابن أبي عتيق : ما يحسن بنا إلا
مساعدتك . قال عمر : لا أكون أخسكم ، افعولوا ما شئتم تجدوني مميعة مطيعة .
فشرب القوم أجمعون . فغنت صوتا بشعر لعمر :

ولقد قالت لحارات لها * كالمها يلعبن في حُجَرِهَا
خُذْنَ عَنِّي الظِّلَّ لَا يَتَّبِعُنِي * ومضت تَسْعَى إِلَى قُبَّتِهَا
لَمْ تُعَايِقْ رَجُلًا فِيمَا مَضَى * طَفِئَتْ غَيْدَاءُ فِي حُلَّتِهَا
لَمْ يَطُشْ قَطُّ لَهَا سَهْمٌ وَمَنْ * تَرِمُهُ لَا يَنْجُ مِنْ رَمِيَّتِهَا

- ١٠ — لم يذكر طريقة لحنها في هذا الصوت . وذكر الهشامى أن فيه لأبن المكى رَمَلًا
بالنصر . وذكر علي بن يحيى أن فيه لأبن سريج رَمَلًا بالوسطى — فصاح عمر :
وَيْلَاهُ ! وَيْلَاهُ ! نادانا ثم عمد إلى جيب قميصه فشقه إلى أسفله فصار قباءً ، ثم آب إليه
عقله فنديم وأعتذر وقال : لم أملك من نفسى شيئاً . قال القوم : قد أصابنا كآلذى^(٢)
أصابك وأغمى علينا ، غير أننا فارقناك في تخريق الثياب . فدعت جميلة بثياب نخلعتها
على عمر ، فقبلها ولبسها ، وأنصرف القوم إلى منازلهم . وكان عمر نازلاً على ابن
١٥ أبي عتيق ، فوجه عمر إلى جميلة بعشرة آلاف درهم وبعشرة أثواب كانت معه ،
فقبلتها جميلة . وأنصرف عمر إلى مكة جَذْلَان مَسْرُورًا .

قال إسحاق وحدثني أبي عن سيباط وابن جامع عن يونس قالاً : حَجَّتْ
جميلة ، وأخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا إسحاق

١٣٥
٧

٢٠

(١) في أ ، م ، س : « لم تعين » . (٢) في ج : « كل الذى أصابك » .

(٣) في الأصول : « قال » .

حجت ومعها الشعراء
والمغنون والمغنيات
ووصف ركبها
في مكة وفي المدينة
حين آبت من الحج

ابن إبراهيم قال حدثني أبي عن سيّاط وأبن جامع عن يونس الكاتب ، وأخبرني الحسن بن عليّ قال حدثنا أحمد بن سعيد الدمشقيّ قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مُصعب قالوا جميعا :

إن جميلة حجّت — وقد جمعت رواياتهم لتقاربها ، وأحسب الخبر كله مصنوعا وذلك بين فيه — فخرج معها من المغنين مشيعين حتى وافوا مكة ورجعوا معها من الرجال المشهورين الخُداق بالغناء هيت وطويس والدلال وبرد الفؤاد ونومة الضحى وفند ورحمة وهبة الله — هؤلاء مشايخ وكلهم طيب الغناء — ومعبّد ومالك وأبن عائشة ونافع بن طنبورة وبدیع الملیح ونافع الخير ، ومن المغنّيات الفريهة [و] عزة الميلاء وحباة وسلامة وخليدة وعقيلة والشماسية وفرعة وبليلة ولذة العيش وسعيدة والزرقاء ، ومن غير المغنين أبن أبي عتيق والأحوص وكثير عزة ونصيب وجماعة من الأشراف ، وكذلك من النساء من موالها وغيرهن . وأما سيّاط فذكر أنه حجّ معها من القيان مشيعات لها ومعظّات لقدرها ولحقها زهاء خمسين قينة ، وجههن موالهن معها فأعطوهن الفقات وحملوهن على الإبل في الهودج والقباب وغير ذلك ، فأبت جميلة أن تنفق واحدة منهن درهما فما فوقه حتى رجعن . وأما يونس فذكر أنه حجّ معها من الرجال المغنين مع من سمينا زهاء ثلاثين رجلا ، وتخايروا في اتخاذ أنواع اللباس العجيب الطريف وكذلك في الهودج والقباب . وقيل ، فيما

(١) كذا في الأصول والمشتبه في أسماء الرجال ، وذهب جماعة إلى أنه "هنب" (بالنون والباء) .

وقد ربح الأزهرى أنه بالياء والنا ، واحتج برواية الشافعي له هكذا . (راجع القاموس وشرحه واللسان

مادني هنب وهيت) . (٢) كذا في ب ، سه . وفي سائر الأصول : « رحة » .

(٣) التكلفة عن نهاية الأرب (ج ٥ ص ٤٤ من الطبعة الأولى) . (٤) في نهاية الأرب :

« نبيلة » . (٥) في الأصول : « وغيرهم » ومرجع الضمير جمع مؤنث .

- قال أهل المدينة، : إنهم ما رأوا مثل ذلك اجمع سَفَرًا طيبًا وحُسْنًا ومَلَاحةً. قالوا : ولما قاربوا مكة تَلَقَّاهم سَعِيدُ بْنُ مَسْجَعٍ وابنُ سُرَيْجٍ والغريص وأبْنُ مُحَرَّرٍ والهُذَلِيُّونَ وجماعةٌ من المغنِّين من أهل مكة وقيَانٌ كثيرٌ لم يُسمِّينَ لنا ، ومن غير المغنِّين عمرُ بنُ أبي ربيعة والحارثُ بن خالدٍ الخُزُومِيُّ والعَرِجِيُّ وجماعةٌ من الأشراف. فدخلتُ جميلةٌ مكة وما بالجهاز مُغنٍّ حاذقٌ ولا مغنِّيةٌ إلا وهو معها وجماعةٌ من الأشراف ممن سَمَّينا وغيرهم من الرجال والنساء . وخرج أبناءُ أهل مكة من الرجال والنساء ينظرون إلى جَمْعِها وحُسْنِ هَيْئَتِهم . فلما قضتُ حَجَّها سألتُها المكيون أن تجعل لهم مجلسا . فقالت : للغناء أم للحديث ؟ قالوا : لهما جميعا . قالت : ما كنت لأخلطُ جِدًّا بهَزْلًا ، وأبتُ أن تجلس للغناء . فقال عمرُ بنُ أبي ربيعة : أَقْسَمْتُ على من كان في قلبه حُبٌّ لاسْتِمَاعِ غنائِها إلا أخرج معها إلى المدينة ، فإني خارج . فعزَمَ القومُ الذين سَمَّيناهم كلَّهم على الخروج ومعهم جماعةٌ ممن نَشِطَ ، فخرجتُ في جَمْعٍ أَكْثَرَ من جَمْعِها بالمدينة . فلما قَدِمَتِ المدينة تَلَقَّاهَا أهلُها وأشرافُهم من الرجال والنساء ، فدخلتُ أحسنَ مما خرجتُ به منها ، وخرج الرجال والنساء من بيوتهم فوقفوا على أبواب دُورهم ينظرون إلى جمعها وإلى القادمين معها . فلما دخلتُ منزلًا وتفرَّقَ الجمعُ إلى منازلهم ونزل أهل مكة على أقاربهم وإخوانهم أتاها الناس مسلمين ، وما أَسْتَنَكِفَ من ذلك كبيرٌ ولا صغير . فلما مضى لمَقْدَمِها عشرة أيام جلستُ للغناء ؛ فقالت لعمر بن أبي ربيعة : إني جالسةٌ لك ولأصحابك ، وإذا شئتَ فَعِدِ النَّاسَ لذلك اليوم ، ففَصَّيتُ الدَّارَ بالأشراف من الرجال والنساء . فابتدأتُ جميلةٌ فغَنَّتْ صوتًا بشعر عمر :

وصف مجلس
غنائها بالمدينة بعد
عودها من الحج
١٣٦
٧

(١) في ج : « قبل ذلك اجمع » .

هيمات من أمة الوهاب منزلنا * إذا حللنا بسيف البحر من عدن
 واحتل أهلك أجيادا فليس لنا * إلا التذكر أو حظ من الحزن
 لو أنها أبصرت بالجزع عبرته * وقد تغرد قري على فن
 إذا رأت غير ما ظننت بصاحبها * وأيقنت أن عكا ليس من وطني
 ما أنس لانس يوم الخيف موقفها * وموقفي وكلانا ثم ذو شجر
 وقولها للثرثريا وهي باكية * والدمع منها على الخدين ذو سنين
 بالله قولي له في غير معتبة * ماذا أردت بطول المكث في اليمن
 إن كنت حاولت دنيا أو نعت بها * فما أصبت بترك الحج من ثمن

فكلهم استحسن الغناء ، وضح القوم من حُسن ما سمعوا . ويقال : إنهم ما سمعوا
 غناء قط أحسن من غنائها ذلك الصوت في ذلك اليوم . ودمعت عين عمر حتى
 جرى الدمع على ثيابه ولحيته . وإنه ما رى عمر كذلك في محفل غيره قط . ثم أقبلت
 على ابن سريج فقالت : هات ، فاندفع يغني ورفع صوته بشعر عمر :

غنى ابن سريج
 في مجلسها بشعر عمر

أليست بالتي قالت * لمولاة لها ظهرا
 أشيرى بالسلام له * إذا هو نحونا نظرا
 وقولي في ملاطفة * لزنب نولي عمرا
 وهذا يحرك النسوا * ن قد خبرتي الخبرا

(١) أجياد : موضع بمكة بلى الصفا . (٢) كذا في ب ، سه وديوانه . وروايته فيا
 تقدم (ج ١ ص ١١١ من هذه الطبعة) : « أن لحجا ... » . وعك : قبيلة يضاف اليها مخلاف باليمن .
 ولحج : مخلاف باليمن . وفي سائر الأصول ها : « أن نجحا ... » وهو محرف عن « لحج » .
 (٣) في الديوان : « وقولها للثرثريا يوم دى خشب » . (٤) في ب ، سه : « في محفل
 ولا غيره قط » وهو تحريف . (٥) في الأصول ما خلا ج : « ورفع صوته بشعر عمر
 فقال » بزيادة « فقال » .

غناء ابن مسجح
فَسَمِعَ مِنْ ابْنِ سُرَيْجٍ فِي هَذَا اللَّحْنِ مِنَ الْحُسْنِ مَا يُقَالُ إِنَّهُ مَا سَمِعَ مِثْلَهُ . ثُمَّ قَالَتْ
لَسَعِيدِ بْنِ مَسْجَحٍ : هَاتِ يَا أَبَا عَثْمَانَ ؛ فَأَنْدَفَعَ فَغَنَى :

قَدْ قُلْتُ قَبْلَ الْبَيْنِ لِمَا خَشِيتُهُ * لَتُعَقَّبَ وَدًّا أَوْ لَتَعْلَمَ مَا عِنْدِي
لَكَ الْخَيْرُ هَلْ مِنْ مَصْدَرٍ تَصُدِّرُ بَيْنَهُ * يُرِيحُ كَمَا سَهَلَتْ لِي سُبُلَ الْوَرْدِ
فَلَمَّا شَكَوْتُ الْحَبَّ صَدَدْتُ كَأَنَّمَا * شَكَوْتُ الَّذِي أَلْقَى إِلَى حَجَرٍ صَلْدِ
تَوَلَّاتُ فَأَبَدْتُ غُلَّةً دُونَ نَقْعِهَا * كَمَا أَرَصَدْتُ مِنْ بُحْلِهَا إِذْ بَدَأَ وَجَدِي

غناء معبد
فَاسْتَحْسِنَ ذَلِكَ مِنْهُ وَبَرَعَ فِيهِ . ثُمَّ قَالَتْ : يَا مَعْبَدُ هَاتِ ؛ فَغَنَى :

أَحَارِبُ مَنْ حَارَبْتَ مِنْ ذِي عَدَاوَةٍ * وَأَحْسِبُ مَا لِي إِنْ غَيْرِمْتَ فَأَعْقِلُ^(٢)
وَأِنِّي أَخُوكَ الدَّائِمُ الْعَهْدِ لَمْ أَحُلْ * إِنْ أَبْرَاكَ خَصْمٌ أَوْ نَبَاكَ مَزَلُ^(٣)
سَتَقَطَعَ فِي الدُّنْيَا إِذَا مَا قَطَعْتَنِي * يَمِينُكَ فَأَنْظُرْ أَى كَفِّ تَبَدَّلُ^(٤)

١٠
قَالَتْ بِجَمِيلَةٍ : أَحْسَنْتَ يَا مَعْبَدُ اخْتِيَارَ الشَّعْرِ وَالْغِنَاءِ — هَذَا الشَّعْرُ لِمَنْ بَنَى أَوْسَ —

ثم قالت : هَاتِ يَا بَنَى مُحْرَزُ ؛ فَإِنِّي لَمْ أَتَّخِذْ لِحَسَاسَةٍ بِكَ وَلَا جَهْلًا بِالَّذِي يَحِبُّ
فِي الصَّنَاعَةِ ، وَلَكِنِّي رَأَيْتُكَ تَحِبُّ مِنَ الْأُمُورِ كُلِّهَا أَوْسَطَهَا وَأَعَدَلَهَا ، بَفِعْلِكَ حَيْثُ
تَحِبُّ وَاسْطَةً بَيْنَ الْمَكِيِّينَ وَالْمَدِينِيِّينَ . فَغَنَى :

وَقَفْتُ بَرَّعٌ قَدْ تَجَمَّلَ أَهْلُهُ * فَأَذَرَيْتُ دَمْعًا يَسْبِقُ الطَّرْفَ هَامِلُهُ
١٥

(١) يقال : صدر هو وصدر غيره وأصدره . فالثلاثي يتعدى ويلزم . (٢) يريد : فأعقل عنه . يقال :
عقل عنه إذا غرم ما لزمه من دية . وأما عقلته فعناه دفعت دية . ومعنى البيت : إن أصابك غرم حبست
مالي عليك واحتملت فيه النقص عنك . (٣) لم أحل : لم أتغير . وأبراك خصم ، يحتمل أن يكون
معناه قهرك وغلبك ، من أبريت بفلان إذا بطشت به وقهرته . ويجوز أن يكون « أبرى » منقولاً بالألف
عن بزي يزي بزي (كفرج) . والبرى هو دخول الظاهر وخروج البطن . ويكون المعنى : إن خفض
منك خصم وحلك من النقص ما يرى له ظهرك فلا تطبق الثبات تحته والهوض به . (٤) شاعر لخل
من مخضري الجاهلية والاسلام ، وله ترجمة في الأغاني (ج ١٠ طبع بلاق) .

بسائلة الرّوحاء أو بطن منغير^(١) * لها الضاحكات الرايات سوايله^(٢)
هو الموت إلا أن لا موت مدّة * متى يلاق يوماً فارغاً فهو شاغله^(٣)
فقلت جميلة : يا أبا الخطاب ، كيف بدا لك في ثلاثة وأنت لا ترى ذلك ؟ ! قال :
أحببت أن أواسي معبدًا . قال معبدٌ : والله ما عدّوت ما أردت . ثم قالت للغريص^(٤) :
هات يا مولى العبلات فأندفع يغنى :

غناء الغريص

فوا ندّمي على الشّباب ووا ندّم * ندّمت وبانّ اليوم مني بغير دّم
وإذ أخوتي حوّلي وإذ أنا شائع * وإذ لا أجيب العاذلات من الصّم
أرادت عراراً بالهوان ومن يرد * عراراً لعمرى بالهوان فقد ظلم^(٥)
قالت جميلة : أحسن عمرو بن شأس ولم تحسن إذ أفسدت غنائك بالتعريض . والله
ما وضعناك إلا موضعك ولا نقصنا من حظك ! فبماذا أهناك ! . ثم أقبلت على الجماعة
فقلت : يا هؤلاء ، اصدّقوه وعرفوه نفسسه ليقتع بمكانه . فأقبل القوم عليه
وقالوا له : قد أخطأت إن كنت عرّضت . فقال : قد كان ذلك ، ولست بعائد .
وقام الى جميلة فقبل طرف ثوبها واعتذر فقبلت عذره وقالت له : لا تعدّ . ثم
أقبلت على ابن عائشة فقالت : يا أبا جعفر هات ؛ فتغنّى بشعر النابغة^(٦) :

غناء ابن عائشة

١٥ (١) منغر : ماء لجهينة . (٢) كذا في أكثر الأصول . وفي ب ، س : « سواحه »
وكلتا الروايتين غير واضحة . (٣) كذا في أكثر الأصول . وفي ب ، س : « في ثالثة » .
(٤) هكذا في الأصول . والمراد في هذه الجملة كلها غير واضح . (٥) هو عرار بن عمرو بن شأس .
وقد ورد في أكثر كتب الأدب ، كالحجاسة والكامل للبرد والشعر والشعراء وطبقات ابن سلام ، مضبوطاً
بالقلم بكسر العين . وضبطه شارح القاموس فقال : هو كسحاب . وهو ابن عمرو بن شأس من أمة له
سوداء ، وكان يده وبين زوج أبيه أم حسان نزاع وخصام ؛ فقد كانت تؤذيه وتعيره وتشتبه . وحاول
٢٠ عمرو أن يصلح ما بينهما فلم يفلح فطلقها . (٦) في الأصول : « شعر حسان » وهو خطأ ؛
فهذا الشعر للنابغة الذبياني وليس لحسان . (راجع ديوان النابغة طبع باريس وشعراء النصرانية ،
ومعجم ما استعجم للبكري ، ومعجم البلدان لياقوت في الكلام على جولان) .

سَقَى الْغَيْثُ قَبْرًا بَيْنَ بُصْرَى وَجَاثِيمٍ * عَلَيْهِ مِنَ الْوَشْيِ جَوْدٌ وَوَابِلٌ^(١)
وَأَنْبَتَ حَوْذَانًا وَعَوْفًا مُنَوَّرًا * سَائِعُهُ مِنْ خَيْرِ مَا قَالَ قَائِلٌ^(٢)
بَكَى حَارِثُ الْجَوْلَانِ مِنْ هُلْكِ رَبِّهِ * خُورَانُ مِنْهُ خَاشِعٌ مُتَضَائِلٌ^(٣)
وَمَا كَانَ يَنْفِي لَوْ لَقَيْتُكَ سَالِمًا * وَبَيْنَ الْغِنَى إِلَّا لَيَالٍ قَلَائِلٌ^(٤)

غناء نافع وبديع قالت جميلة : حَسَنٌ مَا قُلْتَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ . ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَى نَافِعٍ وَبَدِيعٍ فَقَالَتْ : ٥

أُحِبُّ أَنْ تَغْنِيَانِي صَوْتًا وَاحِدًا ؛ فَغَنَّا جَمِيعًا بِصَوْتٍ وَاحِدٍ وَلَحْنٍ وَاحِدٍ :

أَلَا يَا مَنْ يَلُومُ عَلَى التَّصَابِي * أَفَقُ شَيْئًا لَتَسْمَعَ مِنْ جَوَائِي
بَكَرْتُ تَلُوهُنِي فِي الْحَبِّ جَهْلًا * وَمَا فِي حَبِّ مِثْلِي مِنْ مَعَابٍ

(١) كذا في ديوانه وشعره النصرانية ومحم ما استعجم . وبصري وجاسم : موضعان بالشام .

وفي الأصول : « فلا زال قبر بين بنى وجلق » . وجلق : دمشق ، وقيل : موضع بقرية من قرى دمشق ، وقيل ١٠ غير ذلك . وأما « بنى » فلم يقف في المراجع التي بين أيدينا إلا على « بنة » وهي ناحية من نواحي دمشق .

(٢) الحوذان : نبت يرتفع قدر ذراع ، له زهرة حمراء في أصلها صفرة ، وورقته مدورة . والعوف : نبت طيب الرائحة . (٣) الجولان (بالفتح والسكون) : قرية ، وقيل : جبل من نواحي دمشق

ثم من عمل حوران . قال ابن دريد : يقال للجبل : حارث الجولان ، وقيل : حارث قلعة فيه . وحوران :

كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القلعة ذات قرى كثيرة ومزارع وحرار ، وما زالت منازل العرب ، ١٥ وذكرها في أشعارهم كثير ، وقصبتها بصرى . (٤) هذا البيت ليس من شعر النابغة ، وإنما هو

من قصيدة للخطبة يرثي بها علقمة بن علاثة وإلى حوران من قبل عمر بن الخطاب رضى الله عنه . ومنها — كما في الأغاني (ج ١٥ ص ٥٨ طبع بلاق) ومعجم البلدان لياقوت في الكلام على حوران — :

لعمري لنعم المرء من آل جعفر * بحوران أمسى أعلقتة الحبال

وأما بيت النابغة فهو — كما في ديوانه طبع أوربا وشرح الشواهد الكبرى للعبى المطبوع على هامش خزانة ٢٠ الأدب ج ٤ ص ١٦٧ طبع بلاق — :

فما كان بين الخبير لوجاء سالما * أبو حجر إلا ليال قلائل

وهو من القصيدة التي ذكر المؤلف منها هذه الأبيات والتي مطلعها :

دعالك الهوى وأستجملتك المنازل * وكيف تصابي المرء والشيب شامل

يرثي بها النعمان بن الحارث بن أبي شمر الغساني . وأبو حجر (بالصم) كنيته ، وحرك في البيت لضرورة الشعر . ٢٥

أليس من السعادة غير شك * هوى متواصلين على اقتراب
كريم نال ودًا في عفاف * وستر من منعمة كعاب

فقالته جميلة: هو اكما والله واحد وغناؤكما واحد، وأنتما نُحْتَمَا من بقية الكرم وواحد
الشرف: عبد الله بن جعفر بن أبي طالب . ثم أقبلت على الهذليين الثلاثة فقالت :
غَنُوا صوتًا واحدًا ، فَأَنْدَفَعُوا فغَنُوا بِشعر عَنَتِرة العَبْسِيِّ :
غناء الهذليين الثلاثة

حَيَّتَ مَنْ طَلَّلَ تَقَادُمَ عَهْدِهِ * أَفْوَى وَأَفْقَرُ بَعْدَ أُمِّ الْهَيْمَمِ
كيف المزار وقد ترعَّع أهلها * بُعِيزَتَيْنِ^(٢) وأهلنا بالغيم لم
إِنْ كُنْتَ أَرْمَعْتَ الْفِرَاقَ فَإِنَّمَا * زُمْتُ رِكَابُكُمْ بَلِيلِ مُظْلِمِ
شَرِبْتُ بِمَاءِ الدَّحْرِ ضَيْنٍ فَاصْبَحْتُ * زَوْراءَ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ^(٣)

قالت : ما رأيتُ شيئًا أشبه بغنائكم من اتِّفَاقِ أرواحكم . ثم أقبلت على نافع بن
طنبورة فقالت : هَاتِ يَا نَقْشَ الْغَضَارِ وَيَا حَسَنَ اللِّسَانِ ؛ فَأَنْدَفِعْ يَغْنَى :
غناء نافع بن طنبورة

يَا طُولَ لَيْسَى وَبْتُ لَمْ أَنْتُمْ * وَسَادَى الْهَمِّ مُبِطْنُ سَقَمِي
أَنْ قُمْتُ يَوْمًا عَلَى الْبَلَاطِ فَأَبْ * صَرْتُ رَقَاشًا وَلَيْتَ لَمْ أَقِمِ

فقالته جميلة: حَسَنَ والله - ولأبن سُرَيْجٍ في هذا الخين أربعة أبياتٍ في صَوْتِ -
ثم قالت : يَا مَالِكُ هَاتِ ؛ فَإِنِّي لَمْ أُؤْخَرْكَ لِأَنَّكَ فِي طَبَقَةِ آخِرِهِمْ ، وَلَكِنِّي أَرَدْتُ أَنْ
غناء مالك بن أبي السمع

(١) في ب ، س : « ... وواحد الشرف عنت عبد الله ... » . (٢) عنيزة : موضع بين
البصرة ومكة . والغيلم : موضع في ديار بني عبس . (٣) الباء بمعنى « من » أي شربت من ماء
الدحر ضين . والدحر ضان : اسم موضع ، وقيل : هما وسيع ودحرص ، ماء ان . ثناهما بلفظ الواحد كما يقال
القمران للشمس والقمر . فدحرض لآل الزبرقان بن بدر ، وسيع لبني أنف الناقة . والديلم : الأعداء ،
وقيل : حياض الديلم بالغور ، أو ماء لبني عبس ؛ وفيه غير ذلك أقوال كثيرة يرجع إليها في اللسان
(مادة دلم) وفي شرح التبريزي على المعلقات . (٤) الغضار : الطين اللازج الأخضر ، وهو لقب له .

أخيم بك يومنا تبركا بك وَكَيْ يَكُونُ أَوَّلُ مَجْلِسِنَا كَأَحْرِهِ وَوَسَطُهُ كَطَرْفِهِ ، وَإِنَّكَ عِنْدِي
وَمَعْبَدًا لِنِي طَرِيقَةً وَاحِدَةً وَمَذْهَبَ وَاحِدٍ ، لَا يَدْفَعُ ذَلِكَ إِلَّا ظَالِمٌ وَلَا يَنْكُرُهُ إِلَّا عَاضِلٌ .
الْحَقُّ أَقُولُ ، فَمَنْ شَاءَ فَلْيُنْكِرْ ؛ فَسَكَتَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ إِقْرَارًا لِمَا قَالَتْ . وَأَنْدَفَعُ يَغْنَى :

عَدُوٌّ لِمَنْ عَادَتْ وَسِلْمٌ لِسَلَامِهَا * وَمَنْ قَرَّبَتْ سَلَامِي أَحَبُّ وَقَرَّبَا
هَيْبِنِي أَمْرًا إِمَّا بَرِيئًا ظَلَمْتَنِي * وَإِمَّا مُسِيئًا تَابَ بَعْدَ وَأَعْتَبَا^(١)
أَقُولُ أَلْتَمَسَ الْعُدْرَ لِمَا ظَلَمْتَنِي * وَحَمَلْتَنِي ذَنْبًا وَمَا كُنْتُ مُذْنِبًا
لِيَهْنُتِكَ إِشْمَاتُ الْعَدُوِّ بِهَجْرِنَا * وَقَطَعْتَ حَبْلَ الْوَصْلِ حَتَّى تَقْضُبَا

قَالَتْ جَمِيلَةٌ : لَيْتَ صَوْتُكَ يَا مَالِكُ قَدْ دَامَ لَنَا وَدَمْنَا لَهُ . وَقَطَعْتَ الْمَجْلَسَ وَأَنْصَرَفَ
عَامَّةُ النَّاسِ وَبَقِيَ خَوَاصُّهُمْ . فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّانِي حَضَرَ الْقَوْمُ جَمِيعًا . فَقَالَتْ لَطَوَيْسُ :

هَاتِي يَا أَبَا عَبْدِ النَّعِيمِ . قَالَ : فَأَنْكُرُ مَا فَعَلْتُ جَمِيلَةٌ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ ؛ لِأَنَّ طَوَيْسًا لَمْ يَكُنْ
يَرْضَى بِذَلِكَ . فَأَخْبَرَنِي أَبْنُ جَامِعٍ أَنَّ جَمِيلَةً صَنَفَتْهُمْ^(٢) طَوَيْسًا وَأَصْحَابَهُ^(٣) وَأَبْنُ سُرَيْجٍ
وَأَصْحَابَهُ ، ثُمَّ أَقْرَعَتْ بَيْنَهُمْ ؛ فَخَرَجَتِ الْقَرْعَةُ الْأُولَى لِأَبْنِ سُرَيْجٍ وَأَصْحَابِهِ وَالثَّانِيَةُ
لَطَوَيْسٍ وَأَصْحَابِهِ . فَأَبْتَدَأَ طَوَيْسُ فَغَنَّى :

اليوم الثاني من
أيام المدينة وغناء
طويس

قَدْ طَالَ لَيْلِي وَعَادَ لِي طَرِي * مِنْ حَبِّ خَوْدِ كَرِيمَةِ الْحَسَبِ
غَرَاءَ مِثْلِ الْمَلَالِ آنَسَةِ * أَوْ مِثْلِ تِمْشَالِ صُورَةِ الذَّهَبِ
صَادَتْ فُؤَادِي بِجِيْدٍ مُغْزَلَةٍ * تَرَعَى رِيَاضًا مَلْتَقَّةَ الْعُشْبِ^(٤)

(١) كَذَا فِي نَهَايَةِ الْأَرْبِ لِلنُّوَيْرِيِّ (ج ٥ ص ٤٧ مِنْ طَبْعَةِ دَارِ الْكِتَابِ الْمَصْرِيَّةِ الطَّبْعَةُ الْأُولَى) .
وَفِي الْأَصُولِ : « مِنْهُ » . (٢) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَفِي ب ، س ه : « صَفَتْهُمْ طَبَقَتَيْنِ
طَوَيْسٍ ... » وَالْمَعْنَى مُسْتَقِيمٌ عَلَى كِلْتَا الرِّوَايَتَيْنِ . (٣) فِي الْأَصُولِ : « طَوَيْسٌ » بِالرَّفْعِ .
وَالْإِبْدَالُ فِي هَذَا الْمَقَامِ خَيْرٌ مِنَ الْقَطْعِ . (٤) كَذَا فِي ح . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « فَأَبْتَدَأَ طَوَيْسُ
وَأَصْحَابُهُ فَغَنَّى » . (٥) الْمَغْزَلَةُ : الطَّبِيَّةُ ذَاتُ الْغَزَالِ .

فَقَالَتْ جَمِيلَةٌ : حَسَنَ وَاللَّهِ يَا أَبَا عَبْدِ النَّعِيمِ . ثُمَّ قَالَتْ لِلدَّلَالِ : هَاتِ يَا أَبَا يَزِيدَ ؛
فَانْدَفِعَ فَغَنَى :

قَدْ كُنْتُ أَمَلُ فِيكُمْ أَمَلًا * وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِمَدْرِكٍ أَمَلُهُ
حَتَّى بَسَدَا لِي مِنْكُمْ خَلْفٌ * فَزَجَرْتُ قَلْبِي فَأَرْعَوَى جَهْلُهُ^(١)
لَيْسَ الْفَتَى بِمُخَلَّدٍ أَبَدًا * حَيًّا وَلَيْسَ بِفَائِتٍ أَجَلُهُ
حَى الْبَغُومِ وَمَنْ بَعَقَوْتَهَا^(٢) * وَفَقَا الْعَمُودِ وَإِنْ خَلَا أَهْلُهُ^(٣)

قَالَتْ : حَسَنَ وَاللَّهِ يَا أَبَا يَزِيدَ . ثُمَّ قَالَتْ لِهَيْتِ : إِنَّا نُجِلُّكَ الْيَوْمَ لِكِبَرِ سِنَّكَ وَرِقَّةَ
عَظْمِكَ . قَالَ : أَجَلٌ يَا مَامَا . ثُمَّ قَالَتْ لِبَرْدِ الْفَوَادِ وَنَوْمَةِ الضُّحَى : هَاتِيَا جَمِيعًا لِحَنَّا^(٤)
وَاحِدًا ؛ فَغَنِيَا :

١٣٩
٧

إِنِّي تَذَكَّرْتُ فَلَا تَلَحَّنِي * لَوْلَوْهُ مَكْنُونَةٌ تَنْطِقُ
مَسْكِنُهَا طَبِيبَةٌ لَمْ يَغْدُهَا * بؤْسٌ وَلَا وَاِلَ بِهَا يُخْرِقُ
قَدْ قُلْتُ وَالْعَيْسُ سِرَاعٌ بَنَّا * تُرْقِلُ إِرْقَالًا وَمَا تُعْنِقُ^(٥)
يَا صَاحِبِي شَوْقِي أَرَى قَاتِلِي * وَمُورِدِي مِنْهَا جَوَى يُقَالِقُ

قَالَتْ جَمِيلَةٌ : أَحْسَنْتُمَا . ثُمَّ قَالَتْ لِفَيْئِدِ وَرَحْمَةِ وَهْبَةِ اللَّهِ : هَاتُوا جَمِيعًا صَوْتًا وَاحِدًا
فَإِنَّكُمْ مَتَّفِقُونَ فِي الْأَصْوَاتِ وَالْأَلْحَانِ ؛ فَانْدَفَعُوا فَغَنَوْا :

أَشَاقِكَ مِنْ نَحْوِ الْعَقِيقِ بُرُوقُ * لَوَامِعُ تَخْفَى تَارَةً وَتَشْهُوقُ
وَمَا لِي لَا أَهْوَى جَوَارِي بَرَبِي * وَرُوحِي إِلَى أَرْوَاحِهِنَّ تُشَوِّقُ
لَهْنٌ جَمَالٌ فَائِقٌ وَمَلَا حَظٌّ * وَدَلٌّ عَلَى دَلِّ النِّسَاءِ يَفُوقُ

(١) تحريك عن الثلاثي الساكن إذا كان من الحروف الخلقية شائع كثير في الشعر وفي النثر أيضا .

(٢) العقوة : ساحة الدار . والعمود : هضبة مستطيلة عندها ماء لبنى جعفر . وقنأه : وراءه .

(٣) في الأصول : « فنتا » بناء التأنيث وهو تصحيف . (٤) الإرقال : السير السريع .

والإعناق : السير المنبسط .

وكان بربر حاضراً، فقال: جوارى والله على ما وصفتم، فمن شاء أقتر ومن شاء أنكر.

غناء جميلة

فقال جميلة: صدق. ثم غنت جميلة بشعر الأعشى - ولمعبد فيه صوت أخذته عنها -:

بانت سعاد وأمسى حبُّها آنقطعا * وأحتلت الغور فالجديين فالفرعا^(١)

وأسنكرتني وما كان الذي نكرت * من الحوادث إلا الشيب والصلعا

تقول يئتي وقد قربت مرتحلاً * يارب جئ أبي الأوصاب والوجعا

وكان شيء إلى شيء فغيره * دهر ملح على تفريق ما جمعا

فلم يسمع شيء أحسن من ابتدائها بالأمس وختمها في اليوم الثاني. وقطعت المجلس

اليوم الثالث من أيام المدينة

فانصرف القوم وأقام آخرون. فلما كان اليوم الثالث اجتمع الناس، فصربت سِتارة

وأجلست الجوارى كلهن فصربن وصربت فصربن على خمسين وترا فترزلت الدار؛

ثم غنت على عودها وهن يصربن على ضربها بهذا الشعر:

فإن خفيت كانت لعينك قزة * وإن تبد يوماً لم يعممك عارها^(٢)

من الخفريات البيض لم تر غلظة * وفي الحسب الضخم الرفيع نجارها

فما روضة بالحزن طيبة الثرى * يمح النداء جثجاها وعارها^(٣)

بأطيب من فيها إذا جئت طارقاً * وقد أوقدت بالمندل الرطب نارها

فدمعت أعين كثير منهم حتى بل ثوبه وتنفس الصعداء وقال: بنفسى أنت يا جميلة!

غناء غزاة الميلاء

ثم قالت للجوارى: اكففن فكففن؛ وقالت: يا عز غنى؛ فغنت بشعر لعمر:

(١) الجدان: موضع. والفرع (بالتحريك): موضع بين الكوفة والبصرة. ورواية هذا الشطر

في معجم البلدان في الكلام على الجدين والفرع: «فأحتلت الغمر... الخ». (٢) في ب، س:

«بشيء». (٣) كذا في الأصول. ولعل صوابها: «فانصرف قوم وأقام آخرون».

(٤) كذا في ب، س، ج. وفي م، أ، د: «لم يعمرك عارها». ولعل صوابه:

«لم يعمك عارها» أي لم تأت بعار فيعمك ويحزبك، لأنها عفيفة. (٥) قال أبو حنيفة الدينوري:

الجنجات، من أحرار الشجر، ينبت بالقيط، له زهرة صفراء كأنها زهرة عريضة، طيبة الريح، تأكله

الإبل إذا لم تجد غيره. والعرار: بهار البر وهو نبت طيب الريح. قال ابن بري: وهو الزرجس البري.

تذكَّرتَ هَندًا وَأَعْصَارَهَا * ولم تَقْضِ نَفْسُكَ أَوْطَارَهَا
تذكَّرتَ النَفْسُ مَا قَدْ مَضَى * وَهَاجَتْ عَلَى الْعَيْنِ عُوَارَهَا^(٢)
لَتَمْنَحَ رَامَةً مَنَا الْهَوَى * وَتَرْغَى لِرَامَةٍ أَسْرَارَهَا
إِذَا لَمْ تَزُرْهَا حِذَارَ الْعِدَا * حَسَدْنَا عَلَى الزُّورِ زُؤَارَهَا

٥ فقالت جميلة : يا عَزَّ ، إِنَّكَ لِبَاقِيَةٌ عَلَى الدَّهْرِ ، فَهَنِينًا لَكَ حَسَنُ هَذَا الصَّوْتِ مَعَ

جَوْدَةِ هَذَا الْغَنَاءِ . ثُمَّ قَالَتْ لِحَبَابَةِ وَسَلَامَةٍ : هَاتِيَا لَحْنًا وَاحِدًا ، فَغَنَّتَا :

غناء حبابة وسلامة

١٤٠
٧

كَفَى حَزْنًا أَنِّي أَغِيبُ وَلَتَشْهَدُ * وَمَا نَلْتَقِ وَالْقَلْبُ حَرَّانُ مُقْصِدُ
وَمَنْ عَجِبَ أَنِّي إِذَا اللَّيْلُ جَنَنِي * أَقُومُ مِنَ الشُّوقِ الشَّدِيدِ وَأَقْعُدُ^(٣)
أَحِنُّ إِلَيْكُمْ مِثْلَ مَا حَنَّ تَائِقُ * إِلَى الْوَرْدِ عَطْشَانُ الْفُؤَادِ مُصْرَدُ^(٤)
وَلِي كَيْدٌ حَرَّى يَعْذِّبُهَا الْهَوَى * وَلِي جَسَدٌ يَبْلَى وَلَا يَتَجَدَّدُ

١٠

فَاسْتُحْسِنَ غَنَاؤُهُمَا ، ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَى خُلَيْدَةَ فَقَالَتْ لَهَا : بِنَفْسِي أَنْتِ ! غَنِّي ، فَغَنَّتْ :

غناء خليدة

أَلَا يَا مَنْ يَلُومُ عَلَى التَّصَايِي * أَفَقُ شَيْئًا لَتَسْمَعَ مِنْ جَوَائِي
بَكَرْتُ تَلُومُنِي فِي الْحَبِّ جَهْلًا * وَمَا فِي حَبِّ مِثْلِي مِنْ مَعَابٍ
أَلَيْسَ مِنَ السَّعَادَةِ غَيْرَ شَكٍّ * هَوَى مُتَوَاصِلِينَ عَلَى اقْتِرَابِ
كَرِيمٌ نَالَ وَدًّا فِي عَفَافٍ * وَسَتَرٍ مِنْ مَنَعْمَةٍ كَعَابٍ

١٥

فَاسْتُحْسِنَ مِنْهَا مَا غَنَّتْ ، وَهُوَ بِأَخْبَارِهَا حَسَنٌ جَدًّا . [ثُمَّ قَالَتْ لِعَقِيلَةَ وَالشَّامِسيَّةِ :
هَاتِيَا ، فَغَنَّتَا :

غناء عقيلة والشامسية

(١) الأعصار: جمع عصر، يريد الأوقات التي كان يجتمع فيها معها . (٢) العوار: ما عار في

العين من القذى والرمد فأوجعها . (٣) في أ ، م ، د : « وما عجي » . (٤) التصريد :

سقى دون الرى ، ومنه :

* يسقون منها شرابا غير تصريد *

هَجَرَتِ الْحَبِيبَ الْيَوْمَ فِي غَيْرِ مَا آجَرْتُمْ * وَقَطَّعْتَ مِنْ ذِي وَدَّكَ الْحَبْلَ فَأَنْصَرَمُ
أَطَعْتَ الْوُشَاةَ الْكَاشِحِينَ وَمَنْ يُطِيعُ * مَقَالَةَ وَاشْ يَقَرَّعَ السَّنَّ مِنْ نَدَمٍ^(١)

ثم قالت لقرعة وبليلة ولذة العيش : هاتين فغنين ؛ فاندفعن بصوت واحد :
غناء فرعة وبليلة
ولذة العيش

لَعَمْرِي لَنْ كَانَ الْفَوَادُ مِنْ الْهَوَى * بَغَى سَقَمًا إِنِّي إِذَا لَسَقِيمُ
عَلَى دِمَاءِ الْبُذْنِ إِنْ كَانَ حُبُّهَا * عَلَى النَّأْيِ فِي طُولِ الزَّمَانِ يَرِيمُ
تِلْمُ مَلِمَاتٍ فَيَنْسِينُ بَعْدَهَا * وَيُذَكِّرُ مِنْهَا الْعَهْدُ وَهُوَ قَدِيمُ
فَأُقْسِمُ مَا صَافَيْتُ بَعْدَكَ خُلَّةً * وَلَا لَكَ عِنْدِي فِي الْفَوَادِ قَسِيمُ

قالت : أحسنن ! وهو لعمري حسن . وقالت السُّعْدَةُ وَالزُّرْقَاءُ : غَنَّا ؛ فغنتا :
غناء سعداء والزرقاء

قَدْ أَرْسَلُونِي يُعْزُونِي فَقُلْتُ لَهُمْ * كَيْفَ الْعَزَاءُ وَقَدْ سَارَتْ بِهَا الرُّفُقُ
اسْتَهْدَيْتِ الرَّيْمَ عَيْنِيهِ بِخَادِلِهَا * بِمُقَلَّتِيهِ وَلَمْ تُتْرَكْ لَهُ عُنُقُ

فَأَسْتُحْسِنُ ذَلِكَ . ثم قالت للجماعة فغنوا ، وأنقضى المجلس وعاد كلُّ إنسانٍ إلى
وطنه . فما رُئِيَ مجلسٌ ولا جُمُعٌ أَحْسَنُ مِنْ الْيَوْمِ الْأَوَّلِ ثُمَّ الثَّانِي ثُمَّ الثَّالِثُ .

وَحَدَّثَنِي عَمَّتِي - وَكَانَتْ أَسْنَنٌ مِنْ أَبِي وَعُمِّرَتْ بَعْدَهُ - قَالَتْ : كَانَ السَّبَبُ فِي طَلَبِ
أَبِيكَ الْغَنَاءَ وَالْمَوَاطِنَةَ عَلَيْهِ لِحَنَّا سَمِعَهُ لَجْمِيلَةً فِي مَنْزِلِ يُونُسَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبِ ، فَأَنْصَرَفَ
وَهُوَ كَثِيبٌ حَزِينٌ مَغْمُومٌ لَمْ يَطْعَمْ وَلَمْ يُقْبَلْ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ . فَسَأَلْتُهُ عَنْ
السَّبَبِ فَأَمْسَكَ ، فَأَلْحَمْتُ عَلَيْهِ فَأَتَهَرَّنِي ، وَكَانَ لِي مُكْرَمًا ، فَغَضِبْتُ وَقَهْتُ مِنْ ذَلِكَ
الْمَجْلِسِ إِلَى بَيْتٍ آخَرَ ، فَتَبِعَنِي وَتَرْضَانِي وَقَالَ لِي : أُحَدِّثُكَ وَلَا كَتَمَانَ مِنْكَ : عَشِيقْتُ
صَوْتًا لَأَمْرَأَةٍ قَدِمَاتٍ ، فَأَنَا بَهَا وَبَصَوْتِهَا هَائِمٌ إِنْ لَمْ يَتَدَارَكْنِي اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَتِهِ . فَقَالَتْ :

طلب إبراهيم
الموصل الغناء
لسمعه صوتا لها

(١) الموضوع بين قوسين آفردت به نسختنا ب ، س . (٢) المتحدث هو إسحاق بن إبراهيم

الموصل وهو راوى الخبر المتقدم كما مرّ بك .

أَنْظُنَّ أَنْ اللَّهَ يُحْيِي لَكَ مَيِّتًا ! قَالَ : بَلْ لَا أَشُكُّ . قَالَتْ : فَمَا تَعْلِقُكَ قَلْبَكَ بِهَا لَا يُعْطَاهُ إِلَّا نَبِيٌّ وَلَا نَبِيٌّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! . وَأَمَّا عَشْقُكَ الصَّوْتَ فَهُوَ أَنْ تَحْدِقَهُ وَتُغْنِيَهُ عَشْرَ مَرَّارٍ ، فَتَمَلَّهُ وَيَذْهَبَ عَشْقُكَ لَهُ ! . فَكَأَنَّهُ أَرَعَوَى ^(١) وَرَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ ، وَقَامَ فَقَبَّلَ رَأْسِي وَيَدِي وَرِجْلِي وَقَالَ لِي : فَرَجَّتْ عَنِّي مَا كُنْتُ فِيهِ مِنَ الْكَرْبِ وَالْغَمِّ ، ثُمَّ تَمَثَّلَ : « حُبُّكَ الشَّيْءَ يُعِمِّي وَيُصِمُّ » وَلَزِمَ بَيْتَ يُونُسَ حَتَّى حَذَقَ الصَّوْتَ ، وَلَمْ يَمُكِّثْ إِلَّا زَمَنًا يَسِيرًا حَتَّى مَاتَ يُونُسَ وَأَنْضَمَّ إِلَى سَيَاطِطٍ ، وَكَانَ مِنْ أَحَدِ أَهْلِ زَمَانِهِ بِالْغِنَاءِ وَأَحْسَنِهمْ أَدَاءَ عَمَّنْ مَضَى . قَالَتْ عَمَّتِي : فَقُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ : وَمَا الصَّوْتُ ؟ فَأَنْشَدَنِي الشَّعَرَ وَلَمْ يُحَسِّنْ أَدَاءَ الْغِنَاءِ :

مَنْ الْبَكَاتِ عِرَاقِيَّةٌ * تَسْمَى سُبَيْعَةَ أَطْرِيئُهَا
مَنْ آلِ أَبِي بَكْرَةَ الْأَكْرَمِينَ * خَصَصْتُ بَوْدِي فَأَصْفِيئُهَا
وَمَنْ حَبَّاهُ زَرْتُ أَهْلَ الْعِرَاقِ * وَأَسْخَطْتُ أَهْلِي وَأَرْضِيئُهَا
أَمُوتُ إِذَا شَخَّطْتُ دَارُهَا * وَأَحْيَا إِذَا أَنَا لَاقِيئُهَا
فَأُقْسِمُ لَوْ أَنَّ مَا بِي بِهَا * وَكُنْتُ الطَّيِّبَ لِدَاوِيئُهَا

قَالَتْ عَمَّتِي : هَذَا شَعْرٌ حَسَنٌ ، فَكَيْفَ بِهِ إِذَا قُطِعَ وَمُدِّدَ تَمْدِيدَ الْأَطْرِبَةِ وَضُرِبَ عَلَيْهَا بِقُضْبَانِ الدَّفْلِيِّ ^(٢) عَلَى بَطُونِ الْمِعْزَى ! فَمَا مَضَتْ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى سَمِعْتُ اللَّحْنَ مُؤَدَّى ، فَمَا نَحَرَقُ مَسَامِعِي شَيْءٌ قَطُّ أَحْسَنُ مِنْهُ ؛ وَلَقَدْ أَذْكَرْنِي بِهَا يُؤَثَّرُ مِنْ حَسَنِ صَوْتِ دَاوُدَ وَجَمَالِ يُوسُفَ . فَبَيْنَمَا أَنَا يَوْمًا جَالِسَةٌ إِذْ طَلَعَ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمُ ضَاحِكًا مُسْتَبْشِرًا ؛ فَقَالَ لِي : أَلَا أَحَدَّثُكَ بِعَجَبٍ ؟ قُلْتُ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : إِنَّ لِي شَرِيكََا

(١) كَذَا فِي ح . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « فَكَانَ الْارْعَوَاءُ » . (٢) هَذَا جَمْعٌ غَرِيبٌ .

(٣) الدَّفْلِيُّ : نَبْتُ مَرْزَهَرٍ كَالْوَرْدِ الْأَحْمَرِ ، وَحَمْلُهُ كَالْخَرْبِ ، وَأَلْفُهُ لِلْأَخْلَاقِ عِنْدَ جَمَاعَةِ فَيُؤَنُّ

نَكْرَةً ، وَلِلْمَأْنِثِ عِنْدَ آخَرِينَ فَلَا يَتَوَّنُ . (٤) فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ : « جَالِسٌ » .

- في عشق صوت جميلة . قلت : وكيف ذلك ؟ قال : كنت عند سيّاطٍ في يومنا هذا وأنا أغنيّهِ الصوتَ وقد وقّفتُ فيه على شيء لم أكن أحكّمهُ عن يونس ، وحضر عند سيّاطٍ شيخٌ نديلاً فسبّح على الصوت تسبيحاً طويلاً ، فظننتُ أنه فعل ذلك لاستحسانه الصوت . فلما فرغتُ أنا وسيّاطٌ من اللحن قال الشيخ : ما أعجب أمر هذا الشعر وأحسن ما غنّى به وأحسن ما قال قائله ! . فقلت له دون القوم : وما بلغ من العَجَبِ به ؟ قال : نعم ! حجّتُ سُبَيْعَةَ من ولد عبد الرحمن بن أبي بَكْرَةَ ، وكانت من أجمل النساء ، فأبصرها عمر بن أبي ربيعة ، فلما آنحدرت إلى العراق اتّبعها يُشيعها حتى بلغ معها موضعاً يقال له الخورنق . فقالت له : لو بلغت إلى أهلي وخطبتني لزوجوك . فقال لها : ما كنت لأخلط تشييعي إياك بخطبة ، ولكن أرجع ثم آتيكم خاطباً ، فرجع ومَرَّ بالمدينة فقال فيها :

قال ابن أبي ربيعة
شعراً في سبيعة
فلحنته وعلنته
جارية من جواربه

من البكراتِ عراقيةُ * تُسمّى سُبَيْعَةَ أطربتُها

- ثم أتى بيتٌ جميلة فسألها أن تُغنيَ بهذا الشعر ففعلت . فأعجبه ما سمع من حسن غنائها وجودة تأليفها ، فحسن موقع ذلك منه ، فوجه إلى بعض مَوَالِيَاتِهِ من كانت تطلبُ الغناء أن تأتيَ جميلةً وتأخذَ الصوت منها ؛ فطارحتُها إياه أياماً حتى حدّقت ومهرت به . فلما رأى ذلك عمر قال : أرى أن تُخرجي إلى سُبَيْعَةَ وتغنيها هذا الصوت وتُبلغها رسالتِي ؛ قالت : نعم جعلني الله فداك . فأتتها فرحبتُ بها ، وأعلمتها الرسالة ، فحيّت وأكرمت ، ثم غنّتها فكادت أن تموت فرحاً وسروراً لحسن الغناء والشعر . ثم عادت رسولُ عمر فأعلمته ما كان وقالت له : إنها خارجة في تلك السنة . فلما كان أوانُ الحج استأذنت سُبَيْعَةَ أباهَا في الحج ، فأبى عليها وقال لها : قد حجّجتِ حجّة الإسلام . قالت له : تلك الحجّة هي التي أسهرت ليلي وأطالت

حج سبيعة ثانية
وسألتها جميلة أن
تعيها بشعر عمر فيها

١٤٢
٧

نهارى وتوقفتنى الى أن أعود وأزور البيت وذلك القبر؛ وإن أنت لم تأذن لى مُتَّ
كَمَدًا وَعَمًّا؛ وذلك أن بقائى إنما كان لحضور الوقت ، فإن يئستُ فالموت لا شكَّ
نازلٌ بى . فلما رأى ذلك أبوها رَقَّ لها وقال : ليس يَسْعَى منعها مع ما أرى بها ،
فأذن لها . ووافى عمرُ المدينة ليعرف خبرها ؛ فلما قَدِمْتُ علم بذلك . وسألها أن
تأنى منزلَ جميلة ، وقد سبق إليه عمرُ ، فأكرمها جميلةُ وسُرَّتْ بمكانها . فقالت
لها سُبَيْعة : جعلنى الله فِدَاكَ ! أَفَلَقْنِى وَأَسْهَرْنِى صَوْتُكَ بِشعرِ عمرَ فى ، فَأَسْمَعْنِى
إِيَّاه . قالت جميلةُ : وعَزَّازَةٌ لوجهكِ الجميل ! فغَنَّتْها الصوتُ ، فَأَغْمَى عليها ساعةً
حتى رُشَّ على وجهها الماءُ وثاب إليها عقلُها . ثم قالت : أعيدي علىّ ، فأعادت
الصوتَ مرارًا فى كل مرة يُغَشَى عليها . ثم خرجتُ الى مكة وخرج معها . فلما
رجعتُ مَرَّتْ بالمدينة وعمرُ معها ، فأنت جميلةٌ فقالت لها : أعيدي علىّ الصوتَ
ففعلتُ ؛ وأقامتُ عليها ثلاثًا تسألها أن تُعيد الصوتَ . فقالت لها جميلةُ : إني
أريد أن أُغْنِيَكِ صوتًا فاسمعيه . قالت : ها تيه يا سيدتى ؛ فغَنَّتْها :

أَبَتِ المَلِيحَةُ أَنْ تُوَاصِلَنِ * وَأُظِنُّ أَنْى زَائِرٌ رَمَيْى
لا خَيْرَ فى الدنيا وَزِينَتِهَا * ما لم تُوَافِقْ نَفْسُهَا نَفْسِى
لا صَبْرَ لى عنها إِذَا حَسَرْتُ * كَالْبَدْرِ أَوْ قَرْنِ مِنَ الشَّمْسِ
وَرَمْتُ فَوَادَكَ عِنْدَ نَظَرَتِهَا * بِمَلاحَةِ الإِيشَارِ وَالْأُنْسِ^(٣)

قالت سُبَيْعة : لولا أَتَّ الأَوَّلَ شعرِ عمرَ لَقَدِمْتُ هذا على كُلِّ شَيْءٍ سمعته . فقال عمرُ :
فإنه والله أحسنُ من ذلك ، فأما الشعرُ فلا . قالت جميلةُ : صدقتُ والله . قالت
عمتى قال لها أبى : لَعَمْرِى إِنَّ ذلك على ما قالوا .

٢٠ (١) كَذَا فى ب ، س . وفى سائر الأصول : « وذوبت قلبى أن أعود ... الخ » .
(٢) فى ب ، س : « عليه » . (٣) كَذَا فى ب ، س . وفى سائر الأصول هكذا :
« الأنياب » أو « الأنياب » . وجميع الروايات غير ظاهرة .

ولابن سُرَيْج في هذا الشعر لَحْنٌ عَرَبٌ بِحَمِيلَةٍ وَرَبْمَا حُكِي بِزِيَادَةٍ أَوْ نَقْصَانٍ
أَوْ مِثْلًا بِمِثْلٍ .

أخبرني من يفهم الغناء قال :

جمعت الناس
في دارها وقصت
عليهم رؤياها
واعترافها ترك
الغناء فاختلصوا
ونخطب شيخ يجيد
الغناء فرجعت

- بلغني أن جميلة قعدت يوماً على كرسى لها وقالت لآذنتها : لا تحجبي عنا أحدا
اليوم، وأقعدى بالباب، فكل من يمر بالباب فأعرضي عليه مجلسي؛ ففعلت ذلك .
حتى غصبت الدار بالناس؛ فقالت جميلة : اصعدوا إلى العَلَالِيّ؛ فصعدت جماعة
حتى امتلأت السطوح . بغاءتها بعض جواريتها فقالت لها : يا سيدي، إن تبادى
أمرك على ما أرى لم يبق في دارك حائط إلا سقط، فأظهرى ما تريدن . قالت :
اجلسي . فلما تعالى النهار واشتد الحر استسقى الناس الماء فدعت لهم بالسويق^(١) ،
فشرب من أراد؛ فقالت : أقسمت على كل رجل وامرأة دخل منزلي إلا شرب،
فلم يبق في سفلي الدار ولا علوها أحد إلا شرب، وقام على رؤوسهم الجوارى بالمتاديل^(٢)
والمراوح الكبار، وأمرت جواريتها فقمّن على كراسي صغار فيما بين كل عشرة نفر
جارية تروح . ثم قالت لهم : إني قد رأيت في منامي شيئاً أفزعني وأزعيني، وولست
أعرف ما سبب ذلك، وقد خفت أن يكون قرب أجلى، وليس ينفعني إلا صالح
عملي، وقد رأيت أن أترك الغناء كراهة أن يلاحقني منه شيء عند ربّي . فقال قوم منهم :
وَفَقَّكَ اللهُ وَثَبَّتْ عَزْمُكَ ! وقال آخرون : بل لا حرج عليك في الغناء . وقال شيخ
منهم ذو سنّ وعلم وفقه وتجربة : قد تكلمت الجماعة، وكلّ حزب بما لديهم فرحون،
ولم أعترض عليهم في قولهم ولا شيركتهم في رأيهم، فاستمعوا الآن لقولي وأنصتوا

(١) السويق : شراب يتخذ من الحطة والشعير . (٢) كلمة : « على كراسي صغار »

ساقطة من ب، س . (٣) ذكر ابن الأعرابي في نوادره وتعلب في الفصح أنه لا يقال : « أربعه »
بالهمز، وتبعهما الجوهري، وغيرهم رأى جوازه . (راجع شرح القاموس مادة رعب) .

١٤٣
٧

ولا تَسْغُبُوا إلى وقت انقضاء كلامي؛ فمن قِيلَ قولي فآله موفِّقه، ومن خالفني فلا بأس عليه إذ كنتُ في طاعة ربي . فسكت القومُ جميعاً . فتكلَّم الشيخ فحمد الله وأثنى عليه وصلى على محمد النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال : يا معشر أهل الحجاز، إنكم متى تخاذلتم فِشَلْتُمْ ووثب عليكم عدوكم وظفر بكم ولا تُفْلِحُوا بعدها أبداً . إنكم قد آنقَلَبْتُمْ على أعقابكم لأهل العراق وغيرهم ممن لا يزال يُنكر عليكم ما هو وارثه عنكم، لا ينكره عالمكم ولا يدفعه عابِدُكم بشهادة شريفكم ووضعكم يندب اليه كما يندب جموعكم وشرفكم وعزكم^(١) . فأكثر ما يكون عند عابِدكم فيه الجلوس عنه لا للتحريم له لكن للزهد في الدنيا؛ لأن الغناء من أكبر اللذات وأسْرُّ للنفوس من جميع الشهوات، يُحْيِي القلبَ ويزيد في العقل ويسر النفس ويقسح في الرأي ويتيسر به العسير وتفتح به الجيوش ويدلُّ به الجبارون حتى يمتنوا أنفسهم عند استماعه، ويبري المرضى ومن مات قلبه وعقله وبصره، ويزيد أهل الثروة غنى وأهل الفقر قناعة ورضاً باستماعه فيعزفون^(٢) عن طلب الأموال . من تمسك به كان عالماً ومن فارقه كان جاهلاً؛ لأنه لا منزلة أرفع ولا شيء أحسن منه؛ فكيف يُستصوب تركه ولا يُستعان به على النشاط في عبادة ربنا عز وجل . وكلام كثير غير هذا ذهب عن المحدث^(٣) به، فما ردَّ عليه أحد ولا أنكر ذلك منهم بشراً، وكلُّ عاد بالخطأ على نفسه وأقر بالحق له . ثم قال^(٤) ١٥
لجميلة : أوعيت ما قلتُ ووقع من نفسك ما ذكرتُ ؟ قالت : أجل وأنا أستغفر الله . قال لها : فأختمى مجاسنا وفرق جماعتنا بصوت فقط؛ فغنت :

أفي رسم دارِ دمعك المترقُّق * سفاهاً! وما آسننطاق ما ليس ينطقُ

(١) وردت هذه الجملة هكذا في الأصول، وهي غير واضحة . (٢) في ج : « فيستننون » .

(٣) في ب ، س : « ذهب على المحدث » وهو تحريف . (٤) في ب ، س :

« بالفضل له » .

بِحَيْثُ أَتَى جَمْعٌ وَأَقْصَى مُحْسِرٌ * مَغَانِيهِ قَدْ كَادَتْ عَنِ الْعَهْدِ تَخْلُقُ^(١)
مُقَامٌ لَنَا بَعْدَ الْعِشَاءِ وَهَزَلُ * بِهِ لَمْ يَكْدُرْهُ عَلَيْنَا مَعَوَّقُ
فَأَحْسَنُ شَيْءٍ كَانَ أَوَّلُ لَيْلِنَا * وَآخِرُهُ حَزْنٌ إِذَا نَتَفَرَّقُ

فقال الشيخ : حَسَنٌ وَاللَّهِ ! أَمْثَلُ هَذَا يَتْرُكُ ! فِيمَ تَشَاهِدُ الرِّجَالَ ! لَا وَاللَّهِ وَلَا
لِمَنْ خَالَفَ الْحَقَّ . ثُمَّ قَامَ وَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ ، وَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَفَرِّقْ جَمَاعَتَهُ
الْيَأْسَ مِنَ الْغِنَاءِ وَلَا جُحُودَ فَضِيلَتِهِ ، وَسَلَامٌ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ يَا جَمِيلَةً .

وقال أبو عبد الله : جلست جميلة يوماً ولبست برنسا طويلا ، وألبست من
عندها برانس دون ذلك ، وكان في القوم ابنٌ سريج ، وكان قبيح الصلح قد اتخذ
شعر يضعها على رأسه ، وأحببت جميلة أن ترى صلته . فلما بلغ البرنس إلى ابن س^(٣)
قال : دبرت على رب الكعبة ! وكشف صلته ووضع القلنسبة على رأسه ، ود
القوم من قبح صلته ؛ ثم قامت جميلة ورقصت وضربت بالعود وعلى رأسها البر
الطويل وعلى عاتقها بردة يمانية وعلى القوم أمثالها ، وقام ابن سريج يرقص و
والغريض وابن عائشة ومالك وفي يد كل واحد منهم عود يضرب به على ض
جميلة ورقصها ؛ فغنت وغنى القوم على غنائها :

ذهب الشباب وليته لم يذهب * وعلا المفارق وقع شيب مغرب^(٤)
والغانيات يردن غيرك صاحباً * ويعيدنك الهجران بعد تقرب

وصف مجلس لها
غنت فيه ورقصت
وغنى المغنون
ورقصوا

١٤٤
٧

(١) جمع : علم للزبدلفة . ووادى محسر : موضع بين منى والمزدلفة وليس من منى ولا مزدلفة
هو واد برأسه ، وقيل فيه غير ذلك . (راجع معجم البلدان لباقوت) . (٢) في ب ، ،
« أمثل هذا ينزل فيه مشاهد الرجال لا والله لا ينزل هذا ولا كرامة » وهي محرفة .
(٣) كذا فيا سيأتي . وفي الأصول هنا : « وفرة شعرة » وهو تحريف . والوفرة : الشعرا
على الرأس أو ما سال على الأذنين منه . (٤) مغرب : أبيض .

- إِنِّي أَقُولُ مَقَالََةً بِتَجَارِبٍ * حَقًّا وَلَمْ يُخَيِّرْكَ مِثْلُ مَجْرَبٍ
صَافٍ الْكَرِيمَ وَكُنْ لِعَرِضِكَ صَائِنًا * وَعَنِ اللَّئِيمِ وَمِثْلِهِ فَتَنَكِبٍ
ثم دعت بثياب مُصَبَّغَةٍ وَوَفْرَةٍ شعر مثل وفرة ابن سريج فوضعتها على رأسها ، ودعت
للقوم بمثل ذلك فلبسوا ، ثم ضربت بالعود وتمشَّت وتمشَّى القوم خلفها ، وغنَّت
وغنَّوا بغنائها بصوت واحد :
- يَمِشِينَ مَشَى قَطَا الْبَطَاحِ تَأَوَّدًا * قُبَّ الْبَطُونِ رَوَاجِحَ الْأَكْفَالِ
فِيهِنَّ آنَسُهُ الْحَدِيثَ حَيَّةٌ * لَيْسَتْ بِفَاحِشَةٍ وَلَا مُتَفَالِ^(١)
وَتَكُونُ رِيْقَتُهَا إِذَا نَبَّهَتْهَا * كَأَلَمْسِكَ فَوْقَ سُلَافَةِ الْحُرِّيَالِ^(٢)
ثم نَعَرَتْ ونَعَرَ القوم طربًا ، ثم جالست وجلسوا وخلعوا ثيابهم ورجعوا إلى زِيَمِهِمْ ،
وَأَذِنَتْ لِمَنْ كَانَ بِيَابِهَا فَدَخَلُوا ؛ وَأَنصَرَفَ الْمُغَنُّونَ وَبَقِيَ عِنْدَهَا مَنْ يُطَارِحُهَا مِنْ
الْجَوَارِي .

- وَحَدَّثَنِي عَمِّي قَالَتْ : سَمِعْتُ سَيَاطًا يَحْدُثُ أَبَاكَ يَوْمًا بِأَحَادِيثٍ جَمِيلَةٍ فَقَالَ :
بِنَفْسِي هِيَ وَأُمِّي ! فَمَا كَانَ أَحْسَنَ وَجْهَهَا وَخَلَقَهَا وَغَنَاءَهَا ! مَا خَلَقَتِ النِّسَاءُ^(٣)
مِثْلَهَا شَبِيهَا ؛ فَأَعْجَبَنِي ذَلِكَ . ثُمَّ قَالَ سَيَاطُ : جَلَسْتُ جَمِيلَةً يَوْمًا لِلْوَفَادَةِ عَلَيْهَا ،
وَجَعَلْتُ عَلَى رَعُوسِ جَوَارِيهَا شَعُورًا مُسَدَّلَةً كَالْعَنَاقِيدِ إِلَى أَعْجَازِهِنَّ ، وَأَلْبَسْتُهُنَّ أَنْوَاعَ
الْثِيَابِ الْمَصْبُغَةِ وَوَضَعْتُ فَوْقَ الشُّعُورِ التَّيْجَانَ ، وَزَيَّيْتُهُنَّ بِأَنْوَاعِ الْحُلِيِّ ، وَوَجَّهْتُ
إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ تَسْتِزِيرَهُ ، وَقَالَتْ لِكَاتِبِ أُمْلَتْ عَلَيْهِ : « يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ! قَدَّرَكَ
يَجِلُّ عَنْ رِسَالَتِي وَكَرَّمُكَ يَحْتَمِلُ زَلَّتِي ؛ وَذَنْبِي لَا تُقَالُ عَثْرَتُهُ وَلَا تُغْفَرُ حَوْبَتُهُ . فَإِنْ^(٤)

(١) المتفال : المتغيرة الريح لترك الطيب والادّهان . (٢) الحر بال : من أسماء الخمر .

(٣) في ب ، س : « ... وجهها وخلقها وعاءها ... » . (٤) في ب ، س :

« ولكن كرمك الخ » زيادة كلمة « لكن » ولعلها مقحمة من الناصح .

استزارت عبد الله
ابن جعفر لمجلس
غناء هيأته له
فزارها

- صَفَحَتْ فالصَفْحُ لَكُمْ مَعْشَرَ أَهْلِ الْبَيْتِ يُؤْثِرُ، وَالْخَيْرُ وَالْفَضْلُ كُلُّهُ فِيكُمْ مُدْنَحِرُ، وَنَحْنُ الْعَبِيدُ وَأَنْتُمْ الْمَوَالِي . فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ لَكُمْ مُقَارِبًا إِلَى وَجُوهِكُمْ نَاطِرًا! وَطُوبَى لِمَنْ كَانَ لَكُمْ مُجَاوِرًا، وَبِعِزَّتِكَ قَاهِرًا، وَبِضِيَائِكَ مَبْصِرًا! وَالْوَيْلُ لِمَنْ جَهِلَ قَدْرَكُمْ وَلَمْ يَعْرِفْ مَا أَوْجَبَهُ اللَّهُ عَلَى هَذَا الْخَلْقِ لَكُمْ! فَصَغِيرُكُمْ كَبِيرٌ بَلْ لَا صَغِيرَ فِيكُمْ، وَكَبِيرُكُمْ جَائِلٌ بَلْ الْجَلَالَةُ الَّتِي وَهَبَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْخَلْقِ هِيَ لَكُمْ وَمَقْصُورَةٌ عَلَيْكُمْ . وَبِالْكِتَابِ نَسْأَلُكَ وَبِحَقِّ الرِّسُولِ نَدْعُوكَ إِنْ كُنْتَ نَشِيطًا لِمَجْلِسِ هَيَّأْتَهُ لَكَ لَا يَحْسُنُ إِلَّا بِكَ وَلَا يَتِمُّ إِلَّا مَعَكَ، وَلَا يَصْلُحُ أَنْ يُنْقَلَ عَنْ مَوْضِعِهِ، وَلَا يُسَلَّكَ بِهِ غَيْرُ طَرِيقِهِ“ . فَلَمَّا قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ الْكِتَابَ قَالَ : إِنَّا لَنَعْرِفُ تَعْظِيمَهَا لَنَا وَإِكْرَامَهَا لِصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا . وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهَا قَدْ آلَتْ أَلِيَّةً لَا تَغْنَى أَحَدًا إِلَّا فِي مَنْزِلِهَا . وَقَالَ لِلرِّسُولِ : وَاللَّهِ قَدْ كُنْتُ عَلَى الرِّكُوبِ إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا وَكَانَ فِي عَزْمِي الْمُرُورُ بِهَا . فَأَتَمَّا إِذْ وَافَقَ ذَلِكَ مَرَادَهَا فَإِنِّي جَاعِلٌ بَعْدَ رَجُوعِي طَرِيقَ عَلَيْهَا . فَلَمَّا صَارَ إِلَى بَابِهَا أَدْخَلَ بَعْضَ مَنْ كَانَ مَعَهُ إِلَيْهَا وَصَرَفَ بَعْضَهُمْ . فَنَظَرَ إِلَى ذَلِكَ الْحُسَيْنِ الْبَارِعِ وَالْهَيْئَةِ الْبَازِةِ^(٤)، فَأَعْجَبَهُ وَوَقَعَ مِنْ نَفْسِهِ بِهَذَا فَقَالَ : يَا جَمِيلَةُ ! لَقَدْ أُوتِيتِ خَيْرًا كَثِيرًا ، مَا أَحْسَنَ مَا صَنَعْتَ ! . فَقَالَتْ : يَا سَيِّدِي ، إِنَّ الْجَمِيلَ لِلْجَمِيلِ يَصْلُحُ ، وَلَكِ هَيَّأْتُ هَذَا الْمَجْلِسَ . فَجَلَسَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَقَامَتْ عَلَى رَأْسِهِ وَقَامَتْ الْجَوَارِي صَفِّينِ ؛ فَأَقْسَمَ عَلَيْهَا بِخُلَاسَتٍ غَيْرَ بَعِيدٍ . ثُمَّ قَالَتْ : ١٥
- يَا سَيِّدِي ، أَلَا أُغْنِيكَ ؟ قَالَ : بَلَى ! فَغَنَنْتُ :

١٤٥
٧

(١) هذه الكلمة ساقطة في ب ، س . (٢) في جميع الأصول عذاب ، س : «لمن كان

لَكُمْ أَيْضًا مُجَاوِرًا» . (٣) في ب ، س : «إلى موضع كذا وكذا» . (٤) الهيئة البازة :

الغالبة الفاتكة . وفي ج : «والهيئة البارزة» .

بَنِي شَيْبَةَ الْحَمْدِ الَّذِي كَانَ وَجْهُهُ * يُضِيءُ ظِلَامَ اللَّيْلِ كَالْقَمَرِ الْبَدْرِ^(١)
 كُهُولُهُمْ خَيْرُ الْكُهُولِ وَنَسْلُهُمْ * كَنَسْلِ الْمَلُوكِ لَا يَبُورُ وَلَا يَجْرِي^(٢)
 أَبُو عُبَيْدَةَ الْمُلِقِ إِلَيْكَ بِحَمَالَةٍ * أَغْرُ هِجَانُ اللَّوْنِ مِنْ نَفَرِ زُهَيْرِ^(٣)
 لِسَاقِي الْجَحِيحِ ثُمَّ لِلْخَيْرِ هَاشِمٍ * وَعَبْدٌ مَنَافٍ ذَلِكَ السَّيِّدُ الْغَمْرِ^(٤)
 أَبُوكُمْ قُصِّي كَانَ يُدْعَى مُجْمَعًا * بِهِ جَمَعَ اللَّهُ الْقَبَائِلَ مِنْ فَهْرِ

٥

فقال عبد الله: أحسنت يا جميلة وأحسن حذافة ما قال! بالله أعيد به علي فأعادته،
 بفاء الصوت أحسن من الأرتجال. ثم دعت لكل جارية بعود وأمرتهن بالجلوس
 على كراسي صغار قد أعنتها لهن، فضربن وغنت عليهن هذا الصوت وغنى
 جواربها على غنائها. فلما ضربن جميعاً قال عبد الله: ما ظننت أن مثل هذا يكون!
 وإنه لما يفتن القلب! ولذلك كرهه كثير من الناس لما علموا فيه. ثم دعا ببغلة
 فركبها وأنصرف إلى منزله. وقد كانت جميلة أعدت طعاماً كثيراً، وكان أراد المقام،
 فقال لأصحابه: تخلفوا للغداء، فتعدوا وأنصرفوا مسرورين. وهذا الشعر لحذافة بن^(٥)
 غانم بن عبيد الله بن عويج بن عدي بن كعب يمدح به عبد المطلب.

١٠

(١) شيبه الحمد: لقب عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، لقب بذلك لكثرة حمد الناس له؛ لأنه كان
 مفزع قريش في النوائب وملأهم في الأمور، وكان شريف قريش وسيدها كالأفعى مدافع. وقيل:
 لأنه ولد وفي رأسه شيبه؛ وفي لفظ كان وسط رأسه أبيض؛ أو سمى بذلك تفاؤلاً بأن يبلغ سن الشيب.
 (راجع ما يعول عليه في المصاف والمصاف إليه). وفيه: «بوشيبه الحمد». (٢) يبور: يهلك.
 (٣) ساقى الجحيج هو عبد المطلب هذا، فهو الذي حفر زمزم. (٤) في السيرة لابن هشام ومعجم البلدان لياقوت: «حذيفه». وقد نسب هذا الشعر أيضاً لمطروود
 ابن كعب الخزاعي الشاعر. (راجع الطبري ص ١٠٨٨، ١٠٩٥ من القسم الأول طبع أوروبا، وصفحة ٥
 من كتاب الأوائل لأبي هلال العسكري المختاوط والمخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٧٧٣ تاريخ).
 (٥) في الأصول: «عامر» وهو بحر يف. (راجع الطبري ص ١٠٩٥ من القسم الأول طبع أوروبا
 ومعجم البلدان لياقوت ج ٢ ص ١٤٤ طبع أوروبا والسيرة ج ١ ص ٩٦، ١١١ طبع أوروبا، وما يعول
 عليه في المصاف والمصاف إليه).

١٥

٢٠

قال وحدثني بعض المكيين قال :

- كان العرجي (وهو عبد الله بن عمرو بن عثمان) شاعراً شجاعاً أديباً ظريفاً .
ويشبه شعره بشعر عمر بن أبي ربيعة والحارث بن خالد بن هشام وإن كانا قدما
عليه ؛ وقد كُتِبَ كثير من شعره الى شعرهما ، وكان صاحب صيد . نخرج يوماً
متنزهاً من مكة ومعه جماعة من غلمانته ومواليه ومعه كلابه وفهوده وصقوره وبوازيه
نحو الطائف الى مال له بالعرج — وبهذا الموضع سُمي العرجي — بخرى بينه وبين
مولى لبني أمية كلاماً ، فامضه المولى فكف عنه العرجي حتى أوى الى منزله ،
ثم هجم عليه ومعه غلمانته فأمرهم أن يُوثقوه ، ثم أمرهم أن ينكحوا أمراته وهو يراهم
ففعلوا ، ثم أخرجهم فقتله . فبلغ أمير مكة ما فعل فطلبه ، فخرج من منزله وأخرج
معه غلمانته ومواليه وآلة الصيد وتوجه نحو المدينة وقد ركب أفراسه وأعد عدته .
فلم يزل يتصيد ويقصف في طريقه حتى دخل المدينة ليلاً ، وأراد المقام في منزل
بحيلة ، وكانت آلت ألا تغني بشعره ولا تدخله منزلها لكثرة عبثه وسفهه وحدائثه .
فأما أعلمت بمكانه ليلاً قالت : طارق ! إن له لشأنا ! فاستخبرت خبره فقبل لها : إنه قديم
مستخفياً ، ولم ير بالمدينة موضعاً هو أطيب له من منزلك ، والأيمان تكفر ، والأشراف
لا يردون . فقالت لرسولها اليه : منزلي منزل جوار ، ولا يمكن مثلك الاستخفاء فيه ،
فعليك بالأحوص — وكان الأحوص مجانباً له لشيء جرى بينه وبينه في منزل بحيلة —
فقال : أتى لي بالأحوص مع الذي كان بيننا ! قالت : آتته عني وقل له : قد غنينا
بذلك الشعر ، فإن أحببت أن تظهر وتبقى مودتنا لك ، فأصلح ما بينك وبين عبد الله ،
إذ أصلح ما بيننا ، وأنزله منزلك . قال لها : ليس هذا بمقنعي ؛ أما إذ أيلت أن أقيم
بمنزلك فوجهي معي رسولا الى الأحوص ؛ فإن منزله أحب المنازل الى بعد منزلك .

فوجهت معه الى الأحوص بعض مولاتها؛ فأنزله الأحوص وأكرمه وأحسن جواره
وستراً أمره . فقال شعراً ووجه به الى جميلة :

أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ الْهَوَىٰ كَيْفَ أَخْلَقَا * فَلَمْ تُلْفِ فِيهِ إِلَّا مَشُوبًا مُّذَقًا^(١)
وما من حبيب يسترير حبيبته * يُعَاتِبُهُ فِي الْوَدِّ إِلَّا تَفَرَّقَا
أَمْرٌ وَصَالُ الْغَانِيَاتِ فَأَصْبَحَتْ * مَضَامِئُهُ يَشْجِي بِهَا مَنْ تَمَطَّقَا^(٢)
تَعَلَّقَ هَذَا الْقَلْبُ لِلْحَيْنِ مَعْلَقًا * غَزَا لَا تَحِلِّي عِقْدَ دُرٍّ وَيَارَقَا^(٣)
إِذَا قُلْتُ مَهْلًا لِلْفُؤَادِ عَنِ الَّتِي * دَعَيْتُكِ إِلَيْهَا الْعَيْنُ أَغْضَى وَأَطْرَقَا
دَعَا نَا فَلَمْ تَسْتَبِقْ حُبًّا بِمَا نَرَى * فَمَا مِنْكَ هَذَا الْعَذْلُ إِلَّا تَحْرَقَا^(٤)
فَقَدْ سَنَّ هَذَا الْحَبَّ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا * وَقَادَ الصَّبَا الْمَرْءَ الْكَرِيمَ فَأَعْنَقَا^(٥)

٢٠ فلما قرأت شعره رقت له وقالت : كيف لي بإبلائي ألا يدخل منزلي ولا أغنيته
بشعره؟ ! فقيل لها : يدخل منزلك وتغنين وتكفنين عن يمينك . فوجهت إليه أن
صر إلينا والأحوص في تلك الليلة، فجاءها، وعرفت الأحوص تكفير اليمين؛ فقال
لها : وأنا والله شفيعه إليك ؛ ففرجى ما به من غم فقد فارق من يحب ويهوى ،
فتؤنسينه وتسرينه وتغنينه بشعره . فغنت :

١٥ أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ الْهَوَىٰ كَيْفَ أَخْلَقَا * فَلَمْ تُلْفِ فِيهِ إِلَّا مَشُوبًا مُّذَقًا

وحديثي بعض أهلنا قال قال يونس بن محمد :

كان الأحوص معجباً بجميلة ، ولم يكن يكاد يفارق منزلها إذا جلست . فصار
إليها يوماً بغلام جميل الوجه يفتن من رآه ، فشعل أهل المجلس ، وذهبت الخون عن

(١) ممدقا : مخلوطا ، يقال : فلان يمدق الود إذا لم يخلصه . (٢) تمطق : تذوق وتمضغ .
(٣) البارق : السوار . (٤) كذا في ب ، س . وفي سائر الأصول :
دعانا فلم نسبق محبا بما نرى * فاما منك هذا العذر إلا تحرقا
(٥) الإعاض : السير المتبسط . يريد أن الصبا إذا قاد المرء الكريم انقاد له وجرى في ميدانه .

كان الأحوص
معجبا بها وملازما
لها فصار إليها بغلام
له جميل فأخرجته
خوف الفتنة ثم
دعته مادعة خاصة
وعنتها

- الجواري وخلطن في غنائن . فأشارت جميلة الى الأحوص أن أخرج الغلام ، فالحلّل
 قد عم مجلسي وأفسد على أمرى . فأبى الأحوص وتغافل ، وكان بالغلام مُعجَبًا ،
 فأثر لذته بالنظر الى الغلام مع السماع . ونظر الغلام الى الوجوه الحسان من الجواري
 ونظرن اليه ، وكان مجلسًا عامًا . فلما خافت عاقبة المجلس وظهور أمره أمرت بعض
 من حضر بإخراج الغلام فأخرج ، وغضب الأحوص ونخرج مع الغلام ولم يقل شيئًا ؛
 فأحمد أهل المجلس ما كان من جميلة ، وقال لها بعضهم : هذا كان الظن بك ، أكرمك^(١)
 الله ! فقالت : إنه والله ما أستأذني في المحي به ولا علمت به حتى رأيته في داري ،
 ولا رأيت له وجهًا قبل ذلك ؛ وإنه أيعز علي غضب الأحوص ، ولكن الحق أولى ،
 وكان ينبغي له ألا يعرض نفسه وإيائي لما نكره مثله . فلما تفرق أهل المجلس بعثت
 اليه : الذنب لك ونحن منه برءاء ؛ إذ كنت قد عرفت مذهبي ، فلم عرّضتني للذي
 كان ؛ فقد ساءني ذلك وبلغ مني ، ولكن لم أجد بدا من الذي رأيت إقامًا حياء وإما
 تصنعًا . فرد عليها : ليس هذا لك بعذر إن لم تجعل لي وله مجلسًا نخلو فيه جميعًا
 تمحين به ما كان منك . قالت : أفعل ذلك سرًا ؛ قال الأحوص : قد رَضيت .
 فجاءها ليلاً فأكرمتها ، ولم تُظهر واحدة من جواريا على ذلك إلا عجائز من مواليا .
 وسألها الأحوص وأقسم عليها أن تغنيه من شعره :

$$\frac{١٤٧}{٧}$$

١٥

وبالقفَر دار من جميلة هيجت * سوائف حب في فؤادك مُنْصِب
 وكانت إذا تنأى نوى أو تفرقت * شداد الهوى لم تدر ما قول مُشْغِب^(٢)
 أسيلة مجرى الدمع تُحصانة الحشا * برود الشبايا ذات خلق مُشْرِع^(٣)

- (١) أى رضوا ما كان منها وصار عندهم محودا . (٢) كذا في أ ، س ، م . والمشغب :
 المشاغب والعائد عن الحق . وفي ب ، س : « لم تدر ما متشعب » ولعلها : « ما متشعب » أى لم تدر
 مذهبي ولا أين طريق . (٣) المشرب : الطويل .

٢٠

تري العين ما تهوى وفيها زيادة * من الحسن إذ تبدو وملهى للملعب^(١)
قال يونس : ما لها صوت أحسن منه ، وأبن محير يغنيه وعنها أخذه ، وأنا أغنيه
فُتَعَجِبْنِي نَفْسِي وَيَدْخُلْنِي شَيْءٌ لَا أَعْرِفُهُ مِنَ النَّخْوَةِ وَالْتِيَّةِ . وقال المحدث لي بهذا^(٢)
الحديث عن يونس : إن هذا للأحوص في جميلة . والذي عندي أنه لطفي^(٣)
الغنوي قاله في آبن زيد الخليل ، وهو زيد بن المهلهل بن المختلس بن عبيد رصا^(٤)
أحد بني نهران ، ونهران لقب له ، ولكنه سوادان بن عمرو بن القوث بن طيئ ،
أغار على بني عامر فأصاب بني كلاب وبني كعب ، واستحز القتل في غني بن أعصر^(٥)
ومالك بن أعصر ، وأعصر هو الدخان ، ولذلك قيل لهما ابنا دخان ، وأخوهما الحارث
وهو الطفاوة وهو مالك بن سعد بن قيس بن عيلان ، وغطفان بن سعد عمهم .
وكانت غني مع بني عامر في دارهم مواليا لنمير ، وكان فيهم فرسان وشعراء . ثم إن غنيا^(٦)
أغار على طيئ وعليهم سيار بن هريم ، فقال في ذلك قصيدته الطويلة :
وبالقفر دار من جميلة هيجت * سوائف شوقي في فؤادك منصيب^(٧)

- (١) ألب المرأة : جعلها تلعب أو جاءها بما تلعب به . (٢) لعلها : « ويدخلني » .
(٣) يلاحظ أن ما أورده المؤلف هنا من الأسماء في نسب زيد الخليل يخالف ما أورده في ترجمته
(ج ١٦ ص ٤٧ طبع بلاق) . (٤) كذا في أسد الغابة في ترجمة زيد الخليل . وفي ب ، س :
« أسود بن عمرو » . وفي سائر الأصول : « أسودان بن عمرو » . وكلاهما تحريف .
(٥) كذا في ب ، س . وفي أكثر الأصول : « ... واستحز القتل في غني بن أعصر وأعصر اسمه
مالك وأعصر هو الدخان ولذلك قيل لهما ابنا دخان وأخوهما ... الخ » . وظاهر أن في هذه العبارة
خطأ . والذي في كتاب المعارف لابن قتيبة أن أعصر بن سعد ولد غني بن أعصر ومعن بن أعصر وهو
أبو باهلة ومنبه بن أعصر وهم الطفاوة » . وفيما بينه وبين ١٠ في الأصول هنا خلاف كبير .
(٦) كذا في الأصول . ولعل صواب العبارة : « وهو الطفاوة بن أعصر بن سعد ... الخ » .
(٧) في الأصول : « مواليا لنمير » . (٨) كذا في ب ، س . وفي سائر الأصول : « سنان
ابن هديم » .

وحدّثني أيّوب بن عبّاية قال :

(١)

كان عمرو بن أحمربن العَمَزْد بن عامر بن عبد شمس بن فَوَاص بن مَعْن بن مالك
ابن أعصربن قيس بن عِيْلان بن مُصَر من شعراء الجاهليّة المعدودين ، وكان ينزل
الشّام ، وقد أدرك الإسلام وأسلم ، وقال في الجاهليّة والإسلام شعرا كثيرا
وفي الخلفاء الذين أدركهم : عمر بن الخطاب فمن دونه الى عبد الملك بن مروان ،
وكان في خيل خالد بن الوليد حين وجّه أبو بكر خالدًا الى الشّام ؛ ولم يأت أبا بكر .
وقال في خالد رحمه الله :

إذا قال سيفُ الله كُروا عليهم * كَرَرْتُ بِقَلْبٍ رَابِطِ الْجَأْشِ صَارِمِ

وقال في عمر بن الخطاب رضى الله عنه قصيدة له طويلة جيّدة :

أدركتُ آل أبي حَفِصٍ وأُسْرَتَهُ * وَقَبْلَ ذَاكَ وَدَهْرًا بَعْدَهُ كَلْبًا
قد تَرَمَى بِقَوَافٍ بَيْنَنَا دَوْلٌ * بَيْنَ الْهِنَاتَيْنِ لَا جِدًّا وَلَا لَعِبًا
اللهُ يَعْلَمُ مَا قَوْلِي وَقَوْلُهُمْ * إِذْ يَرْكَبُونَ جَنَانًا مُسَهَّبًا وَرَبًّا

وقال في عثمان بن عفّان رضى الله عنه :

حَتَّى فُلِيسَ إِلَى عُثْمَانَ مَرْتَجِعٌ * إِلَّا الْعِدَاءَ وَإِلَّا مُكْنِعٌ ضَرٌّ

- ١٥ (١) كذا في نسخة المرحوم الشنقيطى والشعر والشعراء والمعارف لابن قتيبة . وفي الأصول :
«عمر بن أحمد بن العمد» . وهو تحريف . (٢) وقيل : إنه مات في عهد عثمان رضى الله عنه .
(راجع معجم الشعراء للربزبانى) . (٣) في ب ، س : «بين الهباتين» . ولم نهتد الى الصواب فيه .
(٤) الجنان : الأمر الخفى . والورد (وزان فرح) : الفاسد . أى يركبون أمرا ملتصبا فاسدا .
(راجع اللسان مادة جنن) . (٥) كذا في أكثر الأصول . وفي ب ، س : «مكعب صور» .
والمكنع : الدليل الحقيقير .

لحنت قصيدة لعمرو
ابن أحمربن العمد
في عمر بن الخطاب
لحنا جميلًا ، ونبرة
عن ترجمة ابن أحمربن

(١) إِخَالُهَا سَمِعَتْ عَزْفًا فَتَحَسَّبَهُ * إِهَابَةَ الْقَسْرِ لَيْلًا حِينَ تَنْتَشِرُ
وقال في عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه :

١٤٨
٧

مَنْ مُبْلِغٌ مَالِكًا عَنِّي أَبَا حَسَنِ * فَأَرْتَحُ لَخْصِيمِ هَذَاكَ اللَّهُ مَظْلُومِ
فلما أُنشِدْتُ جَمِيلَةً قَصِيدَتَهُ فِي عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ ، قَالَتْ : وَاللَّهِ لَا أَعْمَلُنَّ فِيهَا لَحْنًا
لَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ أَبَدًا إِلَّا بَكَى . قَالَ إِبْرَاهِيمُ : وَصَدَقَتْ ؛ وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُهُ قَطُّ إِلَّا أَبْكَانِي ؛
لَأَنِّي أَجِدُ حِينَ أَسْمَعُهُ شَيْئًا يَضْغَطُ قَلْبِي وَيَجْرِقُهُ فَلَا أَمْلِكُ عَيْنِي ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا
قَطُّ سَمِعَهُ إِلَّا كَانَتْ هَذِهِ حَالَهُ .

صوت

من المائة المختارة

- ١٠ يَا دَارَ عِبْلَةٍ مِنْ مَشَارِقِ مَأْسَلٍ * دَرَسَ الشُّؤُونَ وَعَهْدُهَا لَمْ يَنْجَلِ
فَاسْتَبَدَلَتْ عُفْرَ الطَّبَاءِ كَأَنَّمَا * أَبْعَارُهَا فِي الصَّيْفِ حَبُّ الْفُلْفُلِ
تَمْشِي الذُّأْمُ بِهِ خِلَاءَ حَوْلِهِ * مَشَى النَّصَارَى حَوْلَ بَيْتِ الْهَيْكَلِ
إِحْدَرُ مَحَلَّ السَّوِّ لَا تَحُلُّ بِهِ * وَإِذَا نَبَأَ بِكَ مَنَزَلٌ فَتَحَوَّلِ
- الشعر، فيما ذكر يحيى بن عليّ عن إسحاق، لعنترة بن شداد العبسيّ . وما رأيت هذا
الشعر في شيء من دواوين شعراء عنترة، ولعله من رواية لم تقع اليينا، فذكر غير
أبي أحمد أن الشعر لعبد قيس بن خفاف البرجميّ، إلا أن البيت الأخير لعنترة صحيح
لا يُشكّ فيه . والغناء لأبي دُاف القاسم بن عيسى العجليّ، ولحنه المختار، على ما ذكره
- (١) العزف: الصوت . والإهابة: مصدر أهاب بالشيء إذا دعاه . والقسر: اسم رجل كان راعيا
لابن أحر هذا . وتنتشر: تفرق؛ يقال: انتشرت الأهل إذا تفرقت عن غرة من راعيها . وورد هذا
البيت في ب، س :
- ٢٠ إِخَالُهَا سَمِعَتْ عَزْفًا فَتَحَسَّبَهُ * إِهَابَةَ النَّصْرِ لَيْلًا حِينَ تَنْتَشِرُ
وهو بحر ياف .

- أبو أحمد، من الثقيل الأول . وذكر ابن خرداذبه أن لحن أبي دُلَفٍ خفيفٌ ثقيل
 بالوسطى . وذكر إسحاق أن فيه لمعبد لحنًا من الثقيل الأول المطلق في مجرى
 الوسطى، وأن فيه لأبي دُلَفٍ لحنًا ولم يحنَّسه . وذكر حبش أن فيه لابن مُحَرِّز ثانی
 ثقيل بالوسطى، وأن لابن سُرَيْج في البيت الثاني ثقیلاً أول ، وذكر ابن خرداذبه
 أن خفيف الثقيل لمالك، وليس ممن يعتمد على قوله . وقد ذكر يونس أيضا أن
 فيه غناء لمالك ولم يذكر جنسه ولا طريقته .

ذكر عنزة ونسبه وشيء من أخباره

هو عنزة بن شداد، وقيل : أبن عمرو بن شداد، وقيل : عنزة بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قراد بن مخزوم بن ربيعة، وقيل : مخزوم بن عوف بن مالك ابن غالب بن فطيمة بن عيس بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر . وله لقب يقال له عنزة الفلحاء ؛ وذلك لتشق شفتيه . وأمه أمة حبشية ، وكان أبوه نفاه ثم أحقه بنسبه . وقد كان شداد نفاه مرة ثم أعترف به فألحق بنسبه . وكانت العرب تفعل ذلك ، تستعبد بنى الإماء ، فإن أنجب أعترف به وإلا بقي عبدا .

فأخبرني علي بن سليمان النحوي الأخفش قال أخبرنا أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري عن محمد بن حبيب ، قال أبو سعيد وذكر ذلك أبو عمرو الشيباني ، قال : كان عنزة قبل أن يدعيه أبوه حرثت عليه امرأة أبيه وقالت : إنه يرأودني عن نفسي ؛ فغضب من ذلك شداد غضبا شديدا وضربه ضربا مبرحا وضربه بالسيف ؛ فوقع عليه امرأة أبيه وكفته عنه . فلما رأته مابه من الجراح بكى - وكان اسمها سمية وقيل : سمينة^(١) - فقال عنزة :

١٤٩
٧

صوت

١٥

أَمِنْ سَمِيَّةَ دَمْعُ الْعَيْنِ مَذْرُوفٌ * لَوْ أَنَّ ذَا مِنْكَ قَبْلَ الْيَوْمِ مَعْرُوفٌ^(٢)

(١) كذا في ١ ، وهو المعروف . وفي سائر الأصول : « سمينة » . (٢) كذا في ديوانه نسخة مخطوطة بقلم المرحوم الشافعي محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (١٨٣٧ أدب ش) . وفي سياتي (في ج ١ ، ٢) في شرح الأبيات . وفي الأصول هنا : « فيك » .

كَأَنَّهَا يَوْمَ صَدَّتْ مَا تَكَلَّمَنِي * طَبِيَّ بَعْضُفَانِ سَاجِي الْعَيْنِ مَطْرُوفُ^(١)
 تَجَلَّلَتْنِي إِذْ أَهْوَى الْعَصَا قَبْلِي * كَأَنَّهَا صَنَمٌ يُعْتَادُ مَعَكُوفُ^(٢)
 الْعَبْدُ عَبْدُكُمْ وَالْمَالُ مَا لَكُمْ * فَهَلْ عَذَابُكَ عَنِّي الْيَوْمَ مَصْرُوفُ
 تَنَسَّى بِلَائِي إِذَا مَا غَارَةً لَحِقْتُ * تَخْرُجُ مِنْهَا الطُّوَالَاتُ السَّرَافِيفُ
 يَخْرُجْنَ مِنْهَا وَقَدْ بُلَّتْ رَحَائِلُهَا * بِالْمَاءِ تَرْكُضُهَا الشَّمُّ^(٣) الْغَطَارِيفُ
 قَدْ أَطْعَمَ الطَّعْنَةَ النَّجْلَاءُ عَنْ عُرْضِ * تَصْفُرُ كَفُّ أَخِيهَا وَهُوَ مَنزُوفُ

غنى في البيت الأول والثاني علوية ، ولحنه من الثقيل الأول مطلق في مجرى
 البنصر، وقيل : إنه لإبراهيم . وفيهما رمل بالوسطى يقال : إنه لأبن سريج، وهو
 من منحول ابن المكي .

- قوله "مذروف" : من ذرفت عينه ، يقال : ذرفت تدرف ذريفاً وذرفاً، وهو
 قَطْرٌ يَكَادُ يَتَصَلُّ . وقوله : "لو أن ذامنك قبل اليوم معروف" . أى قد أنكرت هذا
 الحق والإشفاق منك ، لأنه لو كان معروفاً قبل ذلك لم ينكره . "ساجى العين" :
 ساكنها . والساجى : الساكن من كل شيء . "مطروف" : أصابت عينه طرفه ،
 وإذا كان كذلك فهو أسكن لعينه . "تجللتني" : ألفت نفسها على . و"أهوى" :
 اعتمد . "صنم يعتاد" أى يؤتى مرة بعد مرة . و"معكوف" : يعكف عليه .
 و"السرايف" : السراع ، واحدها سرعوفة . و"الطوالات" : الخيل .
 والرحائل : السروج . والشمم : ارتفاع في الأنف . و"الغطاريف" : الكرام والسادة
 أيضاً . والغطرفة : ضرب من السير والمشى يُخْتَالُ فيه . و"النجلاء" : الواسعة ،

(١) عسفان : منبلة من مناهل الطريق بين الجلفة ومكة ، وقيل فيها غير ذلك . (٢) في بعض

الأصول : « ساجى الطرف » ، وهو الأكثر في الاستعمال . (٣) كذا في ديوانه .
 وفي الأصول : « يقدّمها » .

يقال : سَنَانٌ مَنجَلٌ : واسع الطعنة : "عن عُرْضٍ" أى عن شِقِّ وَحَرْفٍ . وقال غيره : اعْتَرَضَهُ اعْتَرَا ضَا حِينَ أَقْتَلَهُ .

أخبرني محمد بن الحسن بن دُرَيْدٍ قال حدثني عمي عن ابن الكلبي ، وأخبرني إبراهيم بن أيوب عن ابن قُتَيْبَةَ قال قال ابن الكلبي :

شَدَادٌ جَدُّ عَنْزَةٍ غَلَبَ عَلَى نَسَبِهِ ، وهو عنزة بن عمرو بن شَدَادٍ ؛ وقد سمعت من يقول : إن شَدَادًا عَمُّهُ ، كان نشأ في حجره فنُسب إليه دون أبيه . قال : وإنما أدعاه أبوه بعد الكبر ؛ وذلك لأن أمه كانت أمةً سوداء يقال لها زَبِيَّةٌ ، وكانت العربُ في الجاهلية إذا كان للرجل منهم ولدٌ من أمةٍ استعبدوه . وكان لعنزة إخوةٌ من أمه عبيدٌ . وكان سببُ أدعاء أبي عنزة إِيَّاهُ أَنْ بعضَ أحياء العرب أغاروا على بني عَدَسٍ فأصابوا منهم واستاقوا إِبِلًا ، فتبعهم العَبَسِيُّونَ فَلَاحَقُوهُمْ فقاتلوهما عما معهم وعنزة يومئذ فيهم ؛ فقال له أبوه : كُرِّ يَاعَنْزَةُ . فقال عنزة : العبدُ لا يُحْسِنُ الْكُرَّ ، إنما يُحْسِنُ الْحِلَابَ وَالصَّرَّ . فقال : كرِّ وأنت حرٌّ . فذكر وهو يقول :

أَنَا الْهَجِينُ عَنْزَةٌ * كُلُّ أَمْرٍ يَجْمَى حَرَهُ
أَسْوَدَهُ وَأَحْمَرَهُ * وَالشَّعْرَاتِ [الْمَشْعَرَةِ]^(١)
الْوَارِدَاتِ مِشْفَرَهُ^(٢)

وقَاتَلَ يومئذ قتالًا حسنًا ، فأدعاه أبوه بعد ذلك وألحق به نسبه .

١٥٠
٧

وحكى غير ابن الكلبي أن السبب في هذا أن عبسًا أغاروا على طيءٍ ، فأصابوا نَعَمًا ، فلما أرادوا الْقِسْمَةَ قالوا لعنزة : لا تَقْسِمِ لَكَ نَصِيبًا مِثْلَ أَنْصَابِنَا لَأَنَّكَ عَبْدٌ . فلما طَالَ الْخَطْبُ بينهم كَرَّتْ عليهم طيءٌ ؛ فَأَعْتَظَهُمْ عَنْزَةٌ وَقَالَ : دُونَكُمْ الْقَوْمَ ، فَإِنَّكُمْ

(١) التكلة عن الديوان . والشركله ساقط من ب ، س . (٢) في أكثر الأصول : « مسفرة » بالسين المهملة ، والتصويب عن أ وكتاب الشعر والشعراء .

عَدَدُهُمْ . واستنقذت طيئ الإبل . فقال له أبوه : كَرَّ يا عنترَةُ . فقال : أَوَيْحُسُنُ
العبد الكَرَّ ! فقال له أبوه : العبدُ غيرُكَ ، فأعترف به ، فمَكَرَ واستنقذ النَّعمَ ، وجعل
يقول :

أَنَا أَهْجِيُنُ عَنْتَرَةَ * كُلُّ أَمْرٍ يَمْحِي حِرَّةَ

الْأَبْيَاتِ .

قال ابن الكلبي^(١) : وعنترَةُ أحدُ أَغْرِبَةِ العرب ، وهم ثلاثة : عنترَةُ وأُمُّه زَيْبَةُ ،
وَحُقَافُ بنُ عُمَيْرِ الشَّرِيدِيّ وأُمُّه نُدْبَةُ ، والسُّلَيْكُ بنُ عُمَيْرِ السَّعْدِيّ وأُمُّه السُّلَاكَةُ ،
وإِلَيْهِمْ يُنْسَبُونَ . وفي ذلك يقول عنترَةُ :

إِنِّي أَمْرُؤٌ مِنْ خَيْرِ عَبَسٍ مَنَصَّبًا * شَطْرِي وَأَحْيِي سَائِرِي بِالْمُنْصَلِ

وَإِذَا الْكَتِيْبَةُ أَجْمَمَتْ وَتَلَا حَظَّتْ * أَلْفَيْتُ خَيْرًا مِنْ مَعِمٍّ مُخَوِّلِ

يقول : إِنَّ أَبِي مِنْ أَكْرَمِ عَبَسٍ بِشَطْرِي ، والشَطْرُ الْآخِرُ يَنْبُوبُ عَنْ كَرَمِ أُمِّي فِيهِ
ضَرْبِي بِالسَّيْفِ ، فَأَنَا خَيْرٌ فِي قَوْمِي مِنْ عَمِّهِ وَخَالِهِ مِنْهُمْ وَهُوَ لَا يُغْنِي غَنَائِي . وَأَحْسَبُ
أَنَّ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ هِيَ الَّتِي يُضَافُ إِلَيْهَا الْبَيْتَانِ اللَّذَانِ يُغْنِي فِيهِمَا ، وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ
قَالَهَا فِي حَرْبِ دَاخِسٍ وَالْغَبْرَاءِ^(٢) .

- ١٥ (١) اقتصر المؤلف على هذا العدد في أغربة العرب وهم الذين حاهم السواد من قبل أمهاتهم .
وذكر غيره أكثر من ذلك ، فمنهم في الجاهلية عنترَةُ بنُ سَدَادٍ وَحُقَافُ بنُ عُمَيْرِ بنِ الْحَارِثِ وَقِيلَ :
إِنَّهُ مُحْضَرَمٌ ، وَأَبُو عُمَيْرِ بنِ الْحَبَابِ السَّلْمِيُّ وَسُلَيْكُ بنُ السَّلَكَةِ وَهَشَامُ بنُ عَقْبَةَ بنِ أَبِي مَعِيْطٍ وَهُوَ مُحْضَرَمٌ ،
وَمِنْهُمْ فِي الْإِسْلَامِ عَبْدُ اللَّهِ بنُ خَازِمٍ وَعُمَيْرُ بنُ أَبِي عُمَيْرِ بنِ الْحَبَابِ السَّلْمِيُّ وَهَمَامُ بنُ مَطْرِفٍ التَّغْلَبِيُّ
وَمُنْتَشِرُ بنُ وَهْبِ الْبَاهِلِيِّ وَمَطَرُ بنُ أَوْفَى الْمَازَنِيِّ وَتَابِطُ شَرًّا وَالشَّنْفَرِيُّ وَحَاجِرُ غَيْرِ مَنْسُوبٍ . (راجع
القاموس وشرحه مادة غرب) . (٢) راجع عن حرب داحس والغبراء الحاشية رقم ٤ ص ٣٣ ج ٥ .
٢٠ من هذه الطبعة .

قال أبو عمرو الشَّيبَانِي : غزت بنو عَبْس بنِي تميم وعليهم قَيْس بن زُهَيْر ،
فانهزمت بنو عَبْس وطلبتهم بنو تميم ، فوقف لهم عنزة ، ولحقهم كَبْكَبَةٌ من الخيل ،
فحامي عنزة عن الناس فلم يصب مَدِيرٌ . وكان قيس بن زُهَيْر سيدهم ، فسأه ما صنع
عنزة يومئذ ، فقال حين رجع : والله ما حامي الناس إلا ابن السوداء . وكان قيس
أَكُولاً . فبلغ عنزة ما قال ، فقال يعرض به قصيدته التي يقول فيها :

صوت

بَكَرْتُ تُخَوِّفِي الْخُتُوفَ كَأَنِّي * أَصْبَحْتُ عَنْ عَرَضِ الْخُتُوفِ بِمَعَزِلِ
فَأَجَبْتُهَا أَنَّ الْمَنِيَّةَ مَنَلُ * لَا بَدَّ أَنْ أُسْقَى بِكَأْسِ الْمَنَهْلِ
فَأَقْفَى حِيَاءَكَ لَا أَبَالِكَ وَاعْلَمِي * أَنِّي أَمْرٌ سَامُوتٍ لَنْ لَمْ أُقْتَلِ
إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَوْ تُثْمَلُ تُثْمَلُ * مِثْلِي إِذَا نَزَلُوا بِضَنْكِ الْمَنْزِلِ
لَإِنِّي أَمْرٌ مِنْ خَيْرِ عَبَسٍ مَنَصَّبًا * شَطْرِي وَأَحْيَى سَائِرِي بِالْمُنْصَلِ
وَإِذَا الْكَتَيْبَةُ أَجْجَمَتْ وَتَلَاخَطَتْ * أَلْفَيْتُ خَيْرًا مِنْ مَعِمٍّ مُحْوِلِ
وَالْخَيْلُ تَعْلَمُ وَالْفَوَارِسُ أَتْنِي * فَزَقْتُ جَمْعَهُمْ بِضَرْبَةٍ فَيَصِلِ
إِذَا لَا أَبَادِرُ فِي الْمَضِيقِ فَوَارِسِي * أَوْ لَا أَوْكَلُ بِالرَّعِيلِ الْأَوَّلِ
إِنْ يُلْحَقُوا أَكْرُرُ وَإِنْ يُسْتَلْحَمُوا * أَشَدُّ وَإِنْ يُلْفُوا بِضَنْكِ أَنْزَلِ
حِينَ النَّزُولُ يَكُونُ غَايَةً مِثْلَنَا * وَيَقِرُّ كُلُّ مُضَلَّلٍ مُسْتَوْهِلِ^(٤)
وَالْخَيْلُ سَاهِمَةُ الْوُجُوهِ كَأَنَّمَا * تُسْقَى فَوَارِسُهَا نَقِيعَ الْحَنْظَلِ
وَلَقَدْ أَيْدَتْ عَلَى الطَّوَى وَأَظْلَهُ * حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَاكِلِ

١٥١
٧

(١) في الأصول : « فلم يصب مدبرا » . (٢) في الأصول : « ولا أوكل » بدو ألف

الاستفهام ، والتصويب عن اللسان وشرح القاموس (مادة رعل) . (٣) في الديوان :

« وإن يرموا بدهم أنزل » . (٤) المستوهل : الضعيف الفرع .

عَرَّوْضُهُ مِنَ الْكَامِلِ . غَنَّتْ فِي الْأَرْبَعَةِ الْأَبْيَاتِ الْأَوَّلِ وَالْبَيْتِ الثَّانِي عَرِيبٌ خَفِيفٌ رَمَلٌ بِالْبَنْصَرِ مِنْ رِوَايَةِ الْهَشَامِيِّ وَابْنِ الْمُعْتَرِّ وَأَبِي الْعَبَّاسِ .

”الحتوف“ : ما عرض للإنسان من المكاره والمتالف . ”عن عَرَض“ أي ما يعرض منها . ”بمعزل“ أي في ناحية معترلة عن ذلك . و ”منهل“ : مورد . وقوله : ”فَأَقْنِي حَيَاءَكَ“ أي أحفظيه ولا تضيِّعه . و ”الضَّنْكَ“ : الضيق . يقول : إن المنيَّة لو خُلِقَتْ مِثَالًا لَكَانَتْ فِي مِثْلِ صُورَتِي . و ”الْمُنْصَب“ : الأصل . و ”الْمُنْصَلُ“ : السيف ، ويقال مُنْصَلٌ أَيْضًا بِفَتْحِ الصَّادِ . وَأَحْجَمْتُ : كَعَتُ^(١) . و ”الكتيبة“ : الجماعة إذا اجتمعت ولم تنتشر . و ”تلاحظت“ : نظرت مَنْ يُقَدِّمُ عَلَى الْعَدُوِّ . وَأَصَلَ التَّلَاحُظُ النَّظَرَ مِنَ الْقَوْمِ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ بِمُؤَخَّرِ الْعَيْنِ . و ”الفِصْلُ“ : الذي يَفْصِلُ بَيْنَ النَّاسِ . وقوله : ”لَا أَبَادِرْ فِي الْمَضِيقِ فَوَارِسِي“ أي لَا أَكُنْ أَوَّلَ مَنْهَزٍ وَلَكِنِّي أَكُنْ حَامِيَهُمْ . و ”الرَّعِيلُ“ : القِطْعَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . و ”يُسْتَلْحَمُوا“ : يُدْرَكُوا^(٢) . وَالْمُسْتَلْحَمُ : الْمُدْرَكُ ؛ وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ :

نَجَّى عِلَاجًا وَبِشْرًا كُلَّ سَلْهَبَةٍ * وَأَسْتَلْحَمَ الْمَوْتُ أَصْحَابَ الْبَرَاذِينِ

و ”ساهمة“ : ضامرة متغيرة ، قد كَلَحَ فَوَارِسُهَا لَشِدَّةِ الْحَرْبِ وَهَوَّلُهَا . وقوله : ”وَلَقَدْ أَبَيْتَ عَلَى الطَّوَى وَأَظْلَهُ“ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أَبَيْتَ بِاللَّيْلِ عَلَى الطَّوَى وَأَظْلَ بِالنَّهَارِ كَذَلِكَ حَتَّى أَنْالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَاءِ كُلِّ أَيْ مَا لَا عَيْبَ فِيهِ عَلَى ، وَمِثْلُهُ

(١) كَع (من أجب صرب ونصر) : جبن وضعف . (٢) كَذَا فِي الْمَخْصَصِ (ج ٦ ص ١٩٨) وَفِي الْأَصُولِ : « وَلَمْ تَنْشَرْ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٣) عِبَارَةُ اللِّسَانِ (مَادَّةُ « لَحَم ») : وَاسْتَلْحَمَ (مَجْهُولًا) : رَوَّحَ فِي الْقِتَالِ ، وَاسْتَلْحَمَ الرَّجُلُ : إِذَا احْتَوَشَهُ الْعَدُوُّ فِي الْقِتَالِ .

(٤) السَّهْبَةُ : الْفَرَسُ الطَّوِيلُ ، يُطْلَقُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى . (٥) هَذَا تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ : « كَأَنَّمَا » تَسْقِي فَوَارِسَهَا تَقْبِيعَ الْحَفْظِ .

قوله : إنه ليأتي على اليومان لا أذوقهما طعاماً ولا شرباً أى لا أذوق فيهما .
والطوى : تخص البطن ، يقال : رجل طيان وطاوى البطن .

أنشد النبي صلى الله
عليه وسلم بيتاً من
شعره فود لو رآه

وأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا
ابن عائشة قال :

أنشد النبي صلى الله عليه وسلم قول عنترة :

ولقد أبيت على الطوى وأظله * حتى أنال به كريم المائل

فقال صلى الله عليه وسلم : «ما وُصف لي أعرابي قط فأحببت أن أراه إلا عنترة» .

كيف الحق
إخوته لأنه بنسب
قومه

أخبرني علي بن سليمان قال حدثنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن
ابن الأعرابي وأبي عبيدة :

أن عنترة كان له إخوة من أمه ، فأحب عنترة أن يدعيهم قومه ، فأمر أخاه
كان خيرهم في نفسه يقال له «حنبل» ، فقال له : أرو مهرك من اللبن ثم مر به على
عشاء . فإذا قلت لكم : ما شأن مهركم متخذاً مهزولاً ضامراً ، فأضرب بطنه
بالسيف كأنك تريهم أنك قد غصبت مما قلت . فتر عليهم ، فقال له : يا حنبل ،
ما شأن مهركم متخذاً أعرج من اللبن ؟ فأهوى أخوه بالسيف إلى بطن مهره فضر به
فظهر اللبن . فقال في ذلك عنترة :

أبني زبيبة ما لمهركم * متخذاً وبطونكم محجّر
ألكم بإيغال الوليد على * أثر الشياه بشدة خبر^(١)

(١) المتخذ : المهزول . وفي الأصول : «متخذاً» في المواضع الثلاثة . والتصويب عن اللسان

(مادة عجر) . (٢) بطن أعرج : ملآن . (٣) رواية هذا البيت في الديوان :

ألكم بالآء الوشيج اذا * من الشياه بوقعة خبر

والمراد : ما كنا الرايتين عامض .

وهي قصيدة . قال : فاستلأطه نفرٌ من قومه ونفاه آخرون . ففي ذلك يقول عنتره :
 أَلَا يَا دَارَ عَبَلَةٍ بِالطَّوِيِّ * كَرَجَجِ الْوَشِمِ فِي كَفِّ الْهَدْيِ^(٢)
 وهي طويلة يُعَدَّد فيها بلاؤه وآثاره عند قومه .

١٥٢
٧

أخبرني عمي قال أخبرني الكُراني عن النضر بن عمرو عن الهيثم بن عدي قال :

جوابه حين سئل
أنت أشجع العرب

٥ قيل لعنتره : أنت أشجع العرب وأشدّها؟ قال لا . قيل : فما ذا شاع لك هذا
 في الناس ؟ قال : كنت أقدم إذا رأيتُ الإقدام عزماً ، وأحجم إذا رأيتُ الإحجام
 حزماً ، ولا أدخل إلا موضعاً أرى لي منه مخرجاً ، وكنت أعتد الضعيف الجبان
 فأضربه الضربة الهائلة يطير لها قلب الشجاع فأثني عليه فأقتله .

أخبرني حبيب بن نصر وأحمد بن عبد العزيز قالا حدّثنا عمر بن شبة قال :

١٠ قال عمر بن الخطاب للخطيب : كيف كنتم في حربكم ؟ قال : كنا ألف فارس
 حازم . قال : وكيف يكون ذلك ؟ قال : كان قيس بن زهير فينا وكان حازماً فكان
 لا نعصيه . وكان فارسنا عنتره فكان يحمل إذا حمل ونحجم إذا أحجم . وكان فينا
 الربيع بن زياد وكان ذا رأي فكان نستشير به ولا نخالفه . وكان فينا عروة بن الورد
 فكان ناتم بشعره ، فكان كما وصفت لك . فقال عمر : صدقت .

١٥ أخبرني علي بن سليمان قال حدّثنا أبو سعيد السكري قال قال محمد بن حبيب
 عن ابن الأعرابي عن المفضل عن أبي عبيدة وابن الكلبي قالا :

(١) استلأطه قومه : الصقوه بهم وادّعوه . (٢) الطوي : موضع . والهدى :
 العروس . (٣) كذا في م . وفي سائر الأصول : « ولا أدخل موضعاً إلا أرى منه مخرجاً » .
 (٤) في الأصول : « ... عن المفضل وعن ابن حبيب عن ابن الكلبي قالا » . والظاهر أنه محرف
 عما أثبتناه فقد تقدّمت رواية المفضل عن أبي عبيدة وابن الكلبي في أكثر من موضع في هذا الجزء
 ٢٠ والأجزاء السابقة ، وبعد أن تحكون له رواية عن ابن حبيب .

موته واختلاف
الروايات في سببه

أغار عنزة على بني نهبان من طيء فطرد لهم طريدة وهو شيخ كبير، بفعل يرتجز وهو يطردُها ويقول :

* آثَارُ ظُلْمَانٍ بِقَاعِ مُحْرَبٍ ^(٢) *

قال : وكان زَرَّ بن جابر النَّهْبَانِيَّ في فُتُوذٍ ، فرماه وقال : خذها وأنا ابن سَلَمَى ،
فقطعت مَطَاهُ ^(٤) ، فتجامل بالرمية حتى أتى أهله ؛ فقال وهو مجروح :

وإِنَّ ابْنَ سَلَمَى عِنْدَهُ فَأَعْلَمُوا دَمِي * وَهِيَّاتَ لَا يُرْجَى ابْنُ سَلَمَى وَلَا دَمِي

يَحُلُّ بِأَكْثَفِ الشَّعَابِ وَيَنْتَمِي * مَكَانَ الثَّرِيَا لَيْسَ بِالْمُتَهَضِّمِ ^(٥)

رَمَانِي وَلَمْ يَدْهَشْ بِأَزْرَقٍ لَهْدَمٍ * عَشِيَّةَ حُلُوا بَيْنَ نَعْفٍ وَنَحْرِمِ ^(٦)

قال ابن الكلبي : وكان الذي قتله يلقب بالأسد الرهيص . وأما أبو عمرو الشيباني

فذكر أنه غزا طيئاً مع قومه ، فانهزمت عبس ، فخر عن فرسه ولم يقدر من الكبر أن

يعود فيركب ؛ فدخل دَعْلًا ، وأبصره ربيثة طيء ^(٨) فنزل إليه ، وهاب أن يأخذه

أسيراً فرماه وقتله .

وذكر أبو عبيدة أنه كان قد أسن وأحتاج وعجز بكبر سنه عن الغارات ، وكان

له على رجل من غطفان بكرٌ ، فخرج يتقاضاه إياه ؛ فهاجت عليه ريحٌ من صيف

وهو بين شرج وناظرة ، فأصابته فقتلته ^(٩) .

(١) طرد الطريدة : سافها . وفي الأصول : « فاطردهم طريدة » وليس في معجمات اللغة « أطرده »

بمعنى ساف الذي هو المراد هنا . (٢) طلبان (بضم الطاء وكسر ها) : جمع ظليم وهو ذكر العام .

والقاع : أرض سهلة مطمئنة تفرج عنها الجبال والآكام . ومحرب ، لعل صوانه « محذب » بالدال .

(٣) في ب ، س ، ج : « وزر بن جار » . (٤) المطا : الطهر . (٥) كذا في ديوان

عنزة (نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ١٩٣٧ أدب) . وفي الأصول :

« إذا ما تمشى بين أجبال طيء * مكان الثريا الخ » . (٦) النعف : ما انحدر عن السفح وغلظ .

والنخرم : منقطع أنف الحبل . (٧) الأسد الرهيص : الذي لا يبرح مكانه كأنه رهص (شدح)

باطن حافره حجر ، فهو كأنه لا يستطيع المشي خبثاً وثباً . (٨) الربيثة : الطليعة . (٩) شرح

وناظرة : ماءان لبنى عبس .

٥

١٠

١٥

٢٠

قال أخبرني أبو خليفة عن محمد بن سلام قال :
كان عمرو بن معد يكرب يقول : ما أبالي مَنْ لَقِيتُ من فُرسان العرب ما لم يلقني
حُراها وهَجِيناها . يعنى بالحُرَّينَ عامرَ بن الطَّفِيل وعُتَيْبَةَ بن الحارث بن شهاب ،
وبالعَبْدَيْنِ عنترةَ والسُّلَيْكَ بن السُّلَكَة .

كان أحد الذين
يأليهم عمرو بن
معد يكرب

هذه أخبار عنترة قد ذكرت فيها ما حضر .

* *

وأما عبد قيس بن خُفَّاف البرُجُميُّ فإني لم أجده خبراً أذكره إلا ما أخبرني به
جعفر بن قدامة قال : قرأت في كتاب لأبي عثمان المازني : كان عبد قيس بن
خُفَّاف البرُجُميُّ أتى حاتم طيَّ في دماء حملها عن قومه فأسلموه فيها وعجز عنها ،
فقال : والله لآتين مَنْ يحملها عني ، وكان شريعاً شاعراً شجاعاً ، فقدم على حاتم وقال
له : إنه وقعت بني وبين قومي دماء فتواكلوها ، وإني حملتها في مالي وأهلي ، فقدمتُ
مالي وأنحرْتُ أهلي ، وكنت أوثق الناس في نفسي . فان تحملتَها فكم من حقِّ قضيتِه
وهم كميته ، وإن حال دون ذلك حائل لم أذمُّ يومك ولم أنس غدك ؛ ثم أنشأ يقول :

نبذة عن عبد قيس
ابن خفاف البرجومي

١٥٣
٧

حملتُ دماءَ للبراجيمِ جَبَّةً * فجئتُك لما أسلمتني البراجيمُ
وقالوا سفاهاً لم حملتَ دماءنا * فقلت لهم يكفى الجمالة حاتم
مضى أنه فيها يقلُّ لي مرحباً * وأهلاً وسهلاً أخطأتك الأشياء
فيحملها عني وإن شئتُ زادني * زيادةً من حيزتُ إليه المكارمُ
يعيش الندى ما عاش حاتم طيَّ * وإن مات قامت للسقاء مآتمُ
ينادين مات الجودُ معك فلا نرى * مُجيباً له ما حام في الجودِ حاتمُ
وقال رجال أنهبَ العامَ ماله * فقلت لهم إني بذلك عالم
ولكنه يُعطى من أموال طيَّ * إذا حلق المالَ الحقوقُ اللوازمُ

١٥

٢٠

فِيُعْطَى الَّتِي فِيهَا الْغَنَى وَكَأَنَّهُ * لَتَصْغِيرُهُ تِلْكَ الْعَطِيَّةَ جَارُمُ
 بِذَلِكَ أَوْصَاهُ عَدِيَّ وَحُشِرَجُ^(١) * وَسَعِدَ وَعَبْدُ اللَّهِ تِلْكَ الْقَهَاقِمُ^(٢)
 فَقَالَ لَهُ حَاتِمٌ : إِنِّي كُنْتُ لِأُحِبَّ أَنْ يَأْتِيَنِي مِثْلُكَ مِنْ قَوْمِكَ ، وَهَذَا مِرْبَاعِي مِنْ
 الْغَارَةِ عَلَى بَنِي تَمِيمٍ نَخَذُهُ وَافِرًا ، فَإِنْ وَفَى بِالْحِمَالَةِ وَإِلَّا أَكَلْتُهَا لَكَ ، وَهِيَ مَائَتَا بَعِيرٍ
 سِوَى نِيْلِيهَا وَفِصَالِهَا ، مَعَ أُنَى لَا أُحِبُّ أَنْ تُوْبَسَ^(٣) قَوْمَكَ بِأَمْوَالِهِمْ . فَضَحِكَ أَبُو جَبِيلٍ^(٤)
 وَقَالَ : [لَكُمْ مَا أَخَذْتُمْ مِنَّا وَلَنَا مَا أَخَذْنَا مِنْكُمْ]^(٥) ، وَأَيُّ بَعِيرٍ دَفَعْتَهُ إِلَيَّ وَلَيْسَ ذَنْبُهُ
 فِي يَدِ صَاحِبِهِ فَأَنْتَ مِنْهُ بَرِيءٌ . فَأَخَذَهَا وَزَادَهُ مَائَةَ بَعِيرٍ ، وَأَنْصَرَفَ رَاجِعًا إِلَى
 قَوْمِهِ . فَقَالَ حَاتِمٌ :

أَتَانِي الْبَرْجُمِيُّ أَبُو جَبِيلٍ * لِهَمٍّ فِي حِمَالَتِهِ طَوِيلِ
 فَقُلْتُ لَهُ خُذِ الْمِرْبَاعَ مِنْهَا * فَإِنِّي اسْتُ أَرْضَى بِالْقَلِيلِ
 عَلَى حَالٍ وَلَا عَوْدَتُ نَفْسِي * عَلَى عِلَّاتِهَا عِلَلُ الْبَخِيلِ
 نَخَذُهَا لَهَا مَائَتًا بَعِيرٍ * سِوَى النَّابِ الرِّذِيَّةِ وَالْفَصِيلِ
 وَلَا مَنِّ عَلَيْكَ بِهَا فَإِنِّي * رَأَيْتُ الْمَنَّ يُزِرِي بِالْجَمِيلِ
 فَآبَ الْبَرْجُمِيُّ وَمَا عَلَيْهِ * مِنْ أَعْبَاءِ الْحِمَالَةِ مِنْ فَتِيلِ
 يَجُزُّ الذَّلِيلَ يَنْقُضُ مَذْرُوءِيهِ^(٦) * خَفِيفَ الظَّهْرِ مِنْ حِمْلٍ ثَقِيلِ

(١) هؤلاء الدين وردوا في البيت هم أجداد حاتم ، فهو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن
 أمري القيس بن عدى بن أنرم . والقهاقم : جمع ققام وهو السيد العظيم . (٢) المرباع : ما يأخذه
 الرئيس من الغنمة خاصة دون أصحابه وهو ربع الغنمة . (٣) كذا في نسخة الشنقيطي مصححة
 بقلبه . وفي الأصول : « سوى بنها » وهو تصحيف . (٤) توبس : توجب وتؤنب .
 (٥) كذا في كتاب المصليبات للضي ونسخة الشنقيطي مصححة بخطه . وفي الأصول : « أبو جميل »
 بالميم وهو تحريف . وأبو جمل : كنية عبد قيس بن خفاف ، كما هو ظاهر من السياق . (٦) هذه
 الجملة غير واضحة المناسبة في هذا الكلام . (٧) يقال : جاء فلان ينقض مذكرويه ، إذا جاء
 باغيا يتهدد . والمذري : في الأصل : طرف الألية .

ذكر أبي دُلَف ونسبه وأخباره

هو القاسم بن عيسى بن إدريس ، أحد بني عَجَل بن جُحَيْم بن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل . ومَحَلُّهُ في الشجاعة وعُلُوُّ المَحَلِّ عند الخلفاء وعِظَمُ الغناء في المشاهد وحُسْنُ الأدب وجودة الشعر محلّ ليس لكبير أحد من نُظرائه ^(١) . وذكر ذلك أجمع مما لا معنى له لطوله ؛ وفي هذا القدر من أخباره مَقْنَعٌ . وله أشعارٌ جَيَّادٌ ، وصنعةٌ كثيرةٌ حسنةٌ . فمن جيد شعره وله فيه صنعةٌ قوله :

نسب أبي دلف
ومكانته

صوت

بنفسي يا جَنَانُ وأنتِ مني * محلّ الروح من جسد الجَبَانِ
ولو أتى أقول مكان نفسي * خَشِيتُ عليك بادرة الزمان
لإقدامي إذا ما الخيلُ حامت * وهابَ كُجَّاتُها حرَّ الطَّعَّانِ
وله فيه لحن . وهذا البيت الأول أخذه من كلام إبراهيم النّظام ^(٢) .

١٥٤
٧

أخبرني به علي بن سليمان الأخفش قال حدثني محمد بن الحسن بن الحرّون قال :
لقي إبراهيم النّظام غلاماً حسن الوجه ، فاستحسنه وأراد كلامه فعارضه ، ثم قال
له : يا غلام ، إنك لولا ما سبق من قول الحكماء مما جعلوا به السبيل لمثل إلى مثلك
في قولهم : لا ينبغي لأحد أن يكبر عن أن يسأل ، كما أنه لا ينبغي لأحد أن يصغر
عن أن يقول ، لما أثبت ^(٣) إلى مخاطبتك ولا أنشرح صدرى لمحادثتك ، لكنه سبب
الإخاء وعقد المودة ، ومحلك من قلبي محلّ الروح من جسد الجبان . فقال له الغلام

أخذ معنى من
محاضرة إبراهيم
النظام لغلام

(١) يظهر أن صوابه : « ليس لكبير آخر » . (٢) هو إبراهيم بن سيار أبو إسحاق النّظام المعتزلي
أحد شيوخ المتكلمين والمعتزلة في دولة المعتصم . (٣) أثبت : رجعت . وفي ب ، س : « لما أتيت » .

— وهو لا يعرفه — : لئن قلت ذلك أيها الرجل لقد قال أستاذنا إبراهيم النظام :
الطبائع تُجاذب ما شاكلها بالمجانسة ، وتميل الى ما قاربها بالموافقة ؛ ويكأنى مائل الى
يَإَنكَ بَكُيَّتِي . ولو كان الذي أنطوى عليه عَرَضًا لم أَعْتَدَ به وُدًّا ، ولكنه جوهر
جسمي ؛ فبقاؤه بقاء النفس ، وعدمه بعدمها ؛ وأقول كما قال الهذلي :

فَتَقِنِّي أَنْ قَدْ كَلِّفْتُ بِكُمْ * ثُمَّ أَفْعَلِي مَا شِئْتَ عَنْ عِلْمِ
فَقَالَ لَهُ النَّظَّامُ : إِنَّمَا كَلَّمْتُكَ بِمَا سَمِعْتَ وَأَنْتَ عِنْدِي غَلَامٌ مُسْتَحْسَنٌ ؛ وَلَوْ عَلِمْتُ
أَنْ مَحَلَّكَ مِثْلُ مَحَلِّ مَعْمَرٍ ^(١) وَطَبَقْتَهُ فِي الْجَدَلِ لَمَّا تَعَرَّضْتُ لَكَ . قَالَ أَبُو الْحَسَنِ :
وَمِنْ هَذَا أَخَذَ أَبُو دُلْفٍ قَوْلَهُ :

أَحِبُّكَ يَا جِنَانُ وَأَنْتَ مَنِّي * مَحَلُّ الرُّوحِ مِنْ جَسَدِ الْجَبَانِ
وَمِنْ جَيِّدِ شَعْرِهِ وَلَهُ فِيهِ صِنْعَةُ قَوْلِهِ :

صوت

فِي كُلِّ يَوْمٍ أَرَى بِيضَاءَ طَالِعَةً * كَأَنَّمَا أُنِيتُ فِي نَاضِرِ الْبَصِيرِ
لَئِنْ قَصَصْتُكَ بِالْمِقْرَاضِ عَنْ بَصِيرِي * لَمَّا قَطَعْتُكَ عَنْ هَمِّي وَعَنْ فِكْرِي

أخبرني علي بن عبد العزيز الكاتب قال حدثني أبي قال سمعت عبد العزيز بن
دُلْفٍ بن أبي دُلْفٍ يقول : حدثتني ظبيّة جارية أبي قالت : إِنِّي لَمَعَةُ لَيْلَةٍ ^(٣)
بِالسَّرَادِنِ ^(٢) وَهُوَ جَالِسٌ يَشْرَبُ مَعِيَ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ مَمْسُكَةٌ ، إِذْ أَتَاهُ الصَّرِيخُ بِطُرُوقِ
الشُّرَاةِ أَطْرَافَ عَسْكَرِهِ ؛ فَلَبَسَ الْجَوْتَنَ وَمَضَى فَقَتَلَ وَأَسْرَ وَأَنْصَرَفَ إِلَى فِي آخِرِ
الَّيْلِ وَهُوَ يَغْنَى — قالت : والشعر له — :

(١) هو أبو عبيدة معمر بن المنى التيمي من تيم قريش البصري النحوي العلامة . قال الجاحظ فيه :
لم يكن في الأرض خارجي ولا جماعي أعلم بجميع العلوم منه . أفداه الرشيد من البصرة الى بغداد سنة ثمان
وثمانين ومائة . (عن وفیات الأعيان لابن حلكان ح ٢ ص ١٥٤) . (٢) السرادن :
موضع ببلاد فارس . (٣) كذا في الأصول . ولعله يريد : « جدى » .

بلغه طروق الشراة
وهو بالسرادن مع
جارية له فأسرع
لحرقهم

٥

١٠

١٥

٢٠

صوت

ليأتني بالسَّرادين * كُلتَّ بالمحاسين
وجَّوارٍ أوَّانس * كالطَّباءِ الشَّوادين
بُدلتُ بالمُمسكا * تِ أدراعَ الجِوَاشين

الشعر لأبي دُلف . والغناء له رملٌ بالسبابة في مجرى البنصر .

وقال أحمد بن أبي طاهر : كان أبو دُلف القاسم بن عيسى في جملة مَنْ كان مع الإفشين خيذر بن كاؤوس لما خرج لمحاربة بآبك^(٢) ، ثم تنكَّره ، فوجه يومًا بمن جاء به ليقتله . وبلغ المعتصم الخبر ، فبعث إليه بأحمد بن أبي دُوداد وقال له : أدركه ، وما أراك تلحقه ، فأحتل في خلاصه منه كيف شئت . قال أبْنُ أبي دُوداد : فمضيتُ رَكْضًا حتى وافيته ، فاذا أبو دُلف واقفٌ بين يديه وقد أخذ بيديه غلامان له تريكان ، فرميتُ بنفسى على البساط ، وكنت إذا جئته دعا لي بمُصلى ، فقال لي : سبحان الله ! ما حملك على هذا ؟ قلت : أنت أجلسني هذا المجلس . ثم كلمته في القاسم وسألته فيه وخضعتُ له ، بفعل لا يزداد إلا غلظة . فلما رأيتُ ذلك قلت : هذا عبدٌ وقد أغرقتُ في الرفق به فلم ينفع ، وليس إلا أخذه بالرَّهبة والصدق ؛ فقممتُ

خرج مع الإفشين
لحرب بابك فأراد
قتله فألقاه ابن
أبي دوداد
١٥٥
٧

(١) قد وردت هذه الكلمة في شرح القاموس بكسر الشين مضبوطة بالعبارة وفي كتب التاريخ مضبوطة بالقلم . وفي شعر أبي تمام ما يؤيده إذ قال يمدحه من قصيدة :

لم يقر هذا السيف هذا الصبر في * هيجاء إلا عزَّ هذا الدين
قد كان عذرة مغرب فافتضها * بالسيف فحل المشرق الإفشين

وفي رسالة الغفران طبع مصر ص ١٦٦ ما يدل على أن ضبطه بفتح الشين وإسكان الياء . وهو أحد قواد المعتصم المقدمين وولائه ، ولاه حرب بابك الخزمية ، ثم غضب عليه وحبسها مضيعة عليه ثم قتله . (انظر الطبري ق ٣ ص ١١٧٠ ، ١١٧٩ ، ١١٨٦ ، ١٢٣٤ ، ١٣٠٠ ، ١٣١٨) . (٢) هو بابك الخزمية الطاغية الذي كاد أن يستولى على الممالك زمن المعتصم ، كان يرى رأى المزدكية من المجوس الذين نخرجوا أيام قباذ وأباحوا النساء والمحرمات ، وقتلهم أنوشروان . (عن شرح القاموس مادة نكرم) .

فقلت : كم تُرَاك قَدَرْت ! تَقْتُلُ أولياء أمير المؤمنين واحداً بعد واحد ، وتُخَالِفُ أمره في قائد بعد قائد ! قد حملتُ اليك هذه الرسالة عن أمير المؤمنين ، فهاتِ الجواب ! .
قال : فذلّ حتى لَصِقَ بالأرض وبان لي الاضطرابُ فيه . فلما رأيتُ ذلك نهضتُ إلى أبي دُلف وأخذت بيده ، وقلت له : قد أخذته بأمر أمير المؤمنين . فقال : لا تفعلْ يا أبا عبد الله . فقلت : قد فعلتُ . وأخرجت القاسم فحملته على دابة ووافيتُ المعتصمَ . فلما بَصُرَ بي قال : بك يا أبا عبد الله وريثَ زنادي ، ثم ردّ عليّ خبري مع الإفشين حَدْسًا بظَنِّه ما أخطأ فيه حرفاً ، ثم سألني عما ذكره لي وهو كما قال ، فأخبرته أنه لم يخطئ حرفاً .

وقال عليّ بن محمد حدثني جدّي قال :

أنكر عليه أحمد
ابن أبي دُرَاد الغناء
مع جلالة قدره
وكبرسه

كان أحمد بن أبي دُرَاد يُنكر أمرَ الغناء إنكاراً شديداً . فأعلمه المعتصم أن صديقه أبا دُلف يغنيّ ، فقال : ما أراه مع عقله يفعل ذلك . فستر أحمد بن أبي دُرَاد في موضع وأحضر أبا دُلف وأمره أن يغنيّ ، ففعل ذلك وأطال ؛ ثم أخرج أحمد ابن أبي دُرَاد عليه من موضعه والكراهة ظاهرة في وجهه . فلما رآه أحمد قال له : سوءةٌ لهذا من فعلٍ ! بعد هذه السنّ وهذا المحلّ تضع نفسك كما أرى ! نخجل أبو دُلف وتشتور^(١) ، وقال : إنهم أكرهوني على ذلك . فقال : هبهم أكرهوك على الغناء أفاكرهوك على الإحسان والإصابة ! .

سمع المعتصم غناءه
عند الواثق فذحه

قال عليّ وحدثني جدّي : أن سبب مُنادمته للمعتصم أنه كان نديماً للواثق ، وكان أبو دُلف قد وُصِف للمعتصم فأحب أن يسمعه ، وسأل الواثق عنه ؛ فقال : يا أمير المؤمنين ، أنا على القصد غداً وهم عندي . فقال له المعتصم : أحبّ ألا تُنحني عليّ

(١) كذا في ج . وفي سائر الأصول : « سوءة لمن فعل هذا ... » . (٢) تشتور : نجّل .

شيئا من خبركم . ونُصِـدَ الواثق ، فأتاه أبو دُلْفَ وأتته رسل الخليفة بالهدايا ، وأعلمهم
الواثق حضورَ أبي دُلْفَ عنده ؛ فلم يلبث أن أقبل الخدمُ يقولون : قد جاء الخليفة .
فقام الواثق وكلَّ مَنْ عنده حتى تَلَقَّوه حين برز من الدهليز إلى الصَّحن ؛ فجاء حتى
جلس ، وأمر بُندماء الواثق فرُدُّوا إلى مجالسهم . قال حمدون ^(١) : وخَسَّستُ عن مجلسي
الذي كنتُ فيه لحدائثي ؛ فنظر المعتصم إلى مكاني خاليا ، فسأل عن صاحبه فُسِّمَتْ
له ، فأمر بإحضاري فرجعت إلى مكاني ، وأمر بأن يُؤْتَى بِرَطْلٍ من شرابه فأُتِيَ به ؛
فأقبل على أبي دُلْفَ فقال له : يا قاسم ، غَنَّ أمير المؤمنين صوتا ؛ فما حَصِرَ ولا تَنَاقَلَ
وقال : أغنِّي أمير المؤمنين صوتا بعينه أو ما آخرته ؟ قال : بل غَنَّ صَنَعَتَكَ في شعر جرير :
* بَانَ الخَلِيطُ بِرَامَتَيْنِ فودَّعُوا *

١٠ فغَنَّاه إِيَّاه . فقال المعتصم : أحسن ! أحسن ! ثلاثا ، وشرب الرطل ، ولم يزل
يستعيده ويشرب عليه حتى وَالَى بين سبعة أرطال ، ثم دعا بِجَمَارِ فَرَكَبِهِ ، وأمر
أبا دُلْفَ أن ينصرف معه ، وأمرني بالانصراف معهما ، فخرجتُ أسعى مع رِكَابِهِ ،
فَنَبَّتُ في نُدَمَائِهِ من ذلك اليوم ، وأمر لأبي دُلْفَ بعشرين ألف دينار .

$$\frac{156}{7}$$

نسبة الصوت الذي غنَّاه أبو دلف

١٥

صوت

بَانَ الخَلِيطُ بِرَامَتَيْنِ فودَّعُوا * أَوْكُلَّمَا آعْتَرَمُوا لِبَيْنٍ تَجَزَّعُ
كيف العزاء ولم أجِدْ مَذْغِيَّتُمْ * قَلْبًا يَقَرُّ وَلَا شَرَابًا يَنْقَعُ
عَرَّوضُهُ من الكامل . الشعر لجرير ، والغناء لأبي دُلْفَ ثاني ثَقِيل بالبنصر عن
الهشامِيَّ وعمر بن بانه .

٢٠

(١) هو حمدون بن إسماعيل بن داود الكاتب ، أول من نادى بالخلفاء من أهله .

(٢) في الأصول : « بعينه وما آخرته » .

ما كان من جعفر
ابن أبي جعفر مع
حماد الراوية

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال :

كان جعفر بن أبي جعفر المنصور المعروف بابن الكُردية يستخف مطيع ابن إياس ، وكان منقطعاً إليه وله منه منزلة حسنة . فذكر له مطيع بن إياس حماداً الراوية ، وكان مطرحاً مجفواً في أيامهم . فقال له : دَعْنِي ، فَإِنَّ دَوْلَتِي كَانَتْ فِي بَنِي أُمَيَّةَ وَمَا لِي عِنْدَ هَؤُلَاءِ خَيْر . فَأَبَى مُطِيعٌ إِلَّا الذَّهَابَ بِهِ إِلَيْهِ . فَاسْتَعَارَ سَوَاداً وَسَيْفًا ، ثُمَّ أَتَاهُ فَدَخَلَ عَلَى جَعْفَرٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَجَلَسَ . فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ : أَتَسِدُنِي . فَقَالَ : لِمَنْ أَيُّهَا الْأَمِيرُ ؟ قَالَ : لِحُرَيْرٍ . قَالَ حَمَادٌ : فَسَلَخَ اللَّهُ شَعْرَهُ أَجْمَعَ مِنْ قَلْبِي إِلَّا قَوْلَهُ :

* بَانَ الْخَلِيطُ بِرَامَتَيْنِ فَوَدَّعُوا *

فاندفعت أنسده إياه حتى بلغت إلى قوله :

وتقول بوزع قد دببت على العصا * هَلَّا هَزَيْتُ بَغِيرَنَا يَا بَوَزَعُ^(١)

قال حماد فقال لي جعفر : أعِدْ هَذَا الْبَيْتَ فَأَعِدْتُهُ ، فَقَالَ : إِيْشْ هُوَ بَوَزَعُ ؟ قُلْتُ : اسْمُ امْرَأَةٍ . قَالَ : امْرَأَةٌ اسْمُهَا بَوَزَعُ ! هُوَ بَرِيءٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمِنَ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنْ كَانَتْ بَوَزَعُ إِلَّا غَوْلًا مِنَ الْغِيلَانِ ! تَرَكْتَنِي وَاللَّهِ يَا هَذَا لَا أَنَامُ اللَّيْلَ مِنْ فَزَعِ بَوَزَعُ ! يَا غِلْمَانِ ، قَفَّاهُ . قَالَ : فَصُفِّعْتُ وَاللَّهِ حَتَّى لَمْ أُدْرِ أَيْنَ أَنَا . ثُمَّ قَالَ : جُرُّوا بَرَجْلَهُ ، بَحْرُوا بَرَجْلِي حَتَّى أُنْجِرَتْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَقَدْ تَحَرَّقَ السَّوَادُ وَأَنْكَسَرَ جَفْنُ السَّيْفِ وَلَقِيتُ شَرًّا عَظِيمًا مِمَّا جَرَى مِنْ ذَلِكَ . وَكَانَ أَغْلَظُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى غَرَامَتِي السَّوَادَ وَالسَّيْفِ . فَلَمَّا أَنْصَرَفَ إِلَيَّ مُلْبِعٌ جَعَلَ يَتَوَجَّعُ لِي . فَقُلْتُ لَهُ : أَلَمْ أَخْبِرْكَ أَنِّي لَا أَصِيبُ مِنْهُمْ خَيْرًا وَأَنْ حَظِّي قَدْ مَضَى مَعَ مَنْ مَضَى مِنْ

بَنِي أُمَيَّةَ ! .

(١) كذا في النقااض . وفي الأصول : « هذيت » بالذال المعجمة .

رجع الحديث الى أخبار أبي دُلَف .

وكان أبو دُلَف جواداً ممدحاً؛ وفيه يقول علي بن جبلة :

إنما الدنيا أبو دُلَف * بين مغزاه ومخضره
وماذا ولي أبو دُلَف * ولت الدنيا على أثره

كان جواداً ممدحاً
وشعر علي بن جبلة
فيه

وهي من جيد شعره وحسن مدائحه . وفيها يقول :

ذاد ورد الغي عن صدره * وأرعوى^(١) واللهو من وطره
ندمي أن الشباب مضى * لم أباغسه مدى أشيره
حسرت عني بشاشته * وذوى محمود من ثمره
ودم أهدرت من رثا * لم يرد عقلاً على هديره
فأنت دون الصبا هنة * قلبت فوق^(٢) على وتيره
دع جدًا حطّاناً أو مضير * في يمانيه وفي مضيره
وأمتدح من وائل رجلاً * عصبر^(٣) الآفاق من عصيره
ألمنايا في مقانيبه * والعطايا في ذرا حجره
ملك تدي أنامله * كأنبلج النوء عن مطره
مستهل عن مواهبه * كأنسجم الروض عن زهره
جبل عزت مناصبه * أمنت عدنان في نفيره
إنما الدنيا أبو دُلَف * بين مغزاه ومخضره
فإذا ولي أبو دُلَف * ولت الدنيا على أثره

١٥٧
٧

(١) كذا في ج ونهاية الأرب (ج ٤ ص ٢٥٠ طبع دار الكتب المصرية طبعة أولى) . وفي سائر

الأصول : « واخوى واللهوم وكره » وهو تحريف . (٢) الفوق من السهم : موضع الوتر .

(٣) كذا في نهاية الأرب . وفي الأصول : « في ذرى حجره » وهو تحريف .

كُلُّ مَنْ فِي الْأَرْضِ مِنْ عَرَبٍ * بَيْنَ بَادِيَةِ إِلَى حَضِيرِهِ^(١)
مُسْتَعِيرٌ مِنْهُ مَكْرُمَةٌ * يَكْتَسِبُهَا يَوْمَ مُفْتَخَرِهِ

وهذان البيتان هما اللذان أحفظا المأمون على بن جبلة حتى سلّ لسانه من قفاه،
وقوله في أبي دلف أيضا :

أنت الذي تُنزل الأيامَ منزلاً * وَتَقُلُّ الدهرَ من حالٍ إلى حالٍ
وما مددتَ مدى طَرفٍ إلى أحدٍ * إِلَّا قَضَيْتَ بِأَرْزَاقٍ وَأَجَالٍ

وسنذكر ذلك في موضعه من أخبار على بن جبلة إن شاء الله تعالى؛ إذ كان القصد
ها هنا أمر أبي دلف .

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال :

كنا عند أبي العباس المبرّد يوماً وعنده فتى من ولد أبي البختري وهب بن
وهب القاضي أمرّد حسن الوجه، وفتى من ولد أبي دلف العجلى شبيه به في الجمال .
فقال المبرّد لابن أبي البختري : أعرف لحدك قصّةً ظريفةً من الكرم حسنةً
لم يُسبق إليها . قال : وما هي ؟ قال : دُعِيَ رجلٌ من أهل الأدب إلى بعض
المواضع ، فسقوه نبيذاً غير الذي كانوا يشربون منه ؛ فقال فيهم :

نَبِيذَانِ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ * لِإِيثارِ مُثَرٍّ عَلَى مُقْتَرٍ
فَلَوْ كَانَ فَعْلُكَ ذَا فِي الطَّعَامِ * لَزِمْتَ قِيَاسَكَ فِي الْمُسْكِرِ
وَلَوْ كُنْتَ تَطْلُبُ شَأَوَ الْكِرَامِ * صَنَعْتَ صَنِيعَ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ
تَتَّبَعَ إِخْوَانَهُ فِي الْبِلَادِ * فَأَغْنَى الْمُقِلَّ عَنِ الْمُكْثَرِ

(١) في الأصول : « بين بادية ومحتضره » . والتصويب عن نهاية الأرب .

ذكرت قصة له
في الكرم وأخرى
لأبي البختري فكان
هو أكرم

فبلغت الأبياتُ أبا البَخْتَرِيَّ فَبِعِثَ إِلَيْهِ بِثَلَاثَةِ دِينَارٍ . قَالَ ابْنُ عَمَّارٍ : فَقُلْتُ : قَدْ
فَعَلَ جَدُّ هَذَا الْفَتَى فِي هَذَا الْمَعْنَى مَا هُوَ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا . قَالَ : وَمَا فَعَلَ ؟ قُلْتُ :
بَلَّغَهُ أَنَّ رَجُلًا أَفْتَقَرَ بَعْدَ ثَرْوَةٍ ، فَقَالَتْ لَهُ أَمْرَأَتُهُ : اقْتَرِضْ فِي الْجَنْدِ فَقَالَ :

إِلَيْكَ عَنِّي فَقَدْ كَلَّفَنِي شَطَطًا * حَمَلَ السَّلَاحَ وَقِيلَ الدَّارِعِينَ قِيفَ

تَمْشِي الْمَنَايَا إِلَى غَيْرِي فَأَكْرَهُهَا ^(١) * فَكَيْفَ أَمْشَى إِلَيْهَا عَارِي الْكَتِيفِ
حَسِبْتُ أَنَّ نَفَادَ الْمَالِ غَيْرِي * وَأَنْ رُوحِي فِي جَنْبِي أَبِي دُلْفِ

فَأَحْضَرَهُ أَبُو دُلْفٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ : كَمْ أَتَمَلَّتِ أَمْرَأَتُكَ أَنْ يَكُونَ رِزْقُكَ ؟ قَالَ : مِائَةَ دِينَارٍ .
قَالَ : وَكَمْ أَتَمَلَّتَ أَنْ تَعِيشَ ؟ قَالَ : عِشْرِينَ سَنَةً . قَالَ : فَذَلِكَ لَكَ عَلَىَّ عَلَى مَا أَتَمَلَّتِ
أَمْرَأَتُكَ فِي مَالِنَا دُونَ مَالِ السُّلْطَانِ ، وَأَمْرٌ بِاعْطَائِهِ لِيَاءِهِ . قَالَ : فَرَأَيْتُ وَجْهَ ابْنِ
أَبِي دُلْفٍ يَتَهَلَّلُ ، وَأَنْكَسَرَ ابْنُ أَبِي الْبَخْتَرِيَّ أَنْكَسَارًا شَدِيدًا .

١٥٨
٧

أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَخْفَشُ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْمُبَرَّدُ قَالَ أَخْبَرَنِي
عَلِيُّ بْنُ الْقَاسِمِ قَالَ :

عُتِبَ ابْنُ جَبَلَةَ
مَلَى انْقِطَاعَهُ عَنْهُ
فَأَجَابَهُ وَرَدَ عَلَيْهِ

قَالَ عَلِيُّ بْنُ جَبَلَةَ : زَرْتُ أَبَا دُلْفٍ بِالْجَبَلِ ^(٢) ، فَكَانَ يُظْهِرُ مِنْ إِكْرَامِي وَيُرِّي
وَالْتَحَنَّنِي بِي أَمْرًا مُفْرِطًا ، حَتَّى تَأْتَرْتُ عَنْهُ حِينَئِذٍ حَيَاءً . فَبِعِثَ إِلَيَّ مَعْقِلَ بْنَ عَيْسَى ،
فَقَالَ : يَقُولُ لَكَ الْأَمِيرُ : قَدْ أَنْقَطَعَتْ عَنِّي ، وَأَحْسَبُكَ أَسْتَقَلَلْتَ بَرِّي بِكَ ،
فَلَا يُغْضِبُكَ ذَلِكَ ، فَسَازِيدُ فِيهِ حَتَّى تَرْضَى . فَقُلْتُ : وَاللَّهِ مَا قَطَعَنِي إِلَّا إِفْرَاطُهُ
فِي الْبَرِّ ، وَكَتَبْتُ إِلَيْهِ :

هَجَرْتُكَ لَمْ أَهْجُرْكَ مِنْ كَفَرٍ نَعْمَةٍ * وَهَلْ يُرْتَجَى نَيْلُ الزِّيَادَةِ بِالْكَفْرِ

(١) فِي ج : « إِلَى قَوْمٍ » . (٢) بِلَادُ الْجَبَلِ : مَدَنُ بَيْنِ أَذَرْبَيْجَانَ وَعِرَاقِ الْعَرَبِ

وَحُوزَسْتَانَ وَفَارِسَ وَبِلَادَ الدَّيْلَمِ .

ولمكنتني لما أتيتك زائراً * فأفرطت في رثي عجزت عن الشكر
فيم الآن لا آتيك إلا مُسَلِّماً * أزورك في الشهرين يوماً أو الشهر
فإن زدتنى راءً تزايدت جفوة * ولم تلقني طول الحياة إلى الحشر
فلمّا قرأها معقل استحسناها جدّاً وقال : أحسنت والله ! أما إن الأمير لتعجبه هذه
المعاني . فلمّا أوصلها إلى أبي دلف قال : قائله الله ! ما أشعره وأدقّ معانيه !
فأعجبته فأجابني لوقته — وكان حسن البديهة حاضر الجواب — :

ألا ربّ ضيف طارق قد بسطته * وآنسته قبل الضيافة بالبشر
أتاني يرجيني فما حال دونه * ودون القرى والعرف من نائل سترى
وجدت له فضلاً على بقصده * إلى ورأ زاد فيه على رثي
فزودته مالاً يقلّ بقاؤه * وزودني مدحاً يدوم على الدهر
قال : وبعث إلى بالأبيات مع وصيف له وبعث معه إلى ألف دينار؛ فقلت
حينئذ : * إنما الدنيا أبو دلف * الأبيات .

أخبرني عليّ بن سليمان قال أخبرنا المبرّد قال أخبرني إبراهيم بن خلف قال :
بينما أبو دلف يسير مع معقل ، وهما إذ ذاك بالعراق ، إذ مرّاً بقصر ، فأشرفت
منه جاريّتان ؛ فقالت إحداهما للأخرى : هذا أبو دلف الذي يقول فيه الشاعر :
* إنما الدنيا أبو دلف *

فقالت الأخرى : أو هذا ! قد والله كنت أحب أن أراه منذ سمعت ما قيل
فيه . فالتفت أبو دلف إلى معقل فقال : ما أنصفنا عليّ بن جبلة ولا وفيناه حقّه ،
وإن ذلك لمن كبير همّي . قال : وكان أعطاه ألف دينار .

صوت

من المائة المختارة من رواية علي بن يحيى

أَمَا الْقَطَاةُ فَإِنِّي سَوْفَ أَنْعَمُهَا * نَعْتًا يُوَافِقُ مِنْهَا بَعْضَ مَا فِيهَا
سَكَاةٌ مَخْطُوبَةٌ فِي رِيشِهَا طَرَقٌ^(١) * صَهْبٌ قَوَادِمُهَا كَدْرٌ خَوَافِهَا^(٢)

- عروضه من البسيط . والشعر مختلف في قائله ، ينسب الى أَوْس بن غَلَفَاءَ الهُجَيْمِيِّ .
والى مَرْاحِمِ الْعُقَيْلِيِّ والى العباس بن يزيد بن الأسود الكِنْدِيِّ والى الْعَجِيرِ السَّلُولِيِّ
والى عمرو بن عُقَيْل بن الْحَجَّاجِ الهُجَيْمِيِّ وهو أصح الأقوال ؛ رواه ثعلب عن أبي نصر
عن الأصمعي . وعلى أن في هذه الروايات أبياتاً ليست مما يُعْنَى فيه وأبياتاً ليست
في الرواية . وقد رُوِيَ أيضاً أن الجماعة المذكورة تساجلوا هذه الأبيات فقال كل
واحد منهم بعضاً . وأخبار ذلك وما يُحتاج إليه في شرح غريبه يُدَكَّرُ بعد هذا .
والغناء في اللحن المختار لمعبد خفيف ثَقِيلٍ أَوَّلٍ بالوسطى . وفي هذين البيتين مع
أبيات أُنْحَر من القصيدة أَشْتَرَاكٌ كَثِيرٌ بين المغنِّين يتقدَّم بعض الأبيات فيه بعضاً
ويتأخَّر بعضها عن بعض على اختلاف تقديم ذلك وتأخيرهِ . والأبيات تُكْتَبُ
هاهنا ثم تُنَسَّبُ صنعةُ كُلِّ صانع في شيء منها إليه ؛ وهى بعد البيتين الأولين ، إذ كانا
قد مضيا وأستغني عن إعادتهما ؛

١٥

لَمَّا تَبَدَّى لَهَا طَارَتْ وَقَدْ عَلِمَتْ * أَنَّ قَدْ أَظْلَ وَأَنَّ الْحَيَّ غَاشِيَهَا

٢٠

(١) السكك : صغر الأذن ولصوقها بالرأس . يقال للقطاة سكاء لأنه لا أذن لها .

(٢) كذا في نهاية الأرب (ج ١٠ ص ٢٦٢ طبعة أولى) . والمخطوبة : التى على لون الحنظلة إذا
أخطبت أى اصفرّت وصارت فيها خطوط خضر . والطرق فى الريش : أن يكون بعضه فوق بعض كأن
الأعلى يلبس الأسفل . والصبة : لون يضرب الى الحمرة أو الى الشقرة . وفى الاصول : «مخطوطة»
بالطاء المهملة . (٣) فى هذه الجملة غموض .

تَشْتَقُ^(١) فِي حَيْثُ لَمْ تُبْعِدْ مُصْعَدَةً * وَلَمْ تُصَوِّبْ إِلَى أَدْنَى مَهَاوِيهَا
تَنْتَاشُ^(٢) صَفْرَاءَ مَطْرُوقًا بِقِيَّتِهَا * قَدْ كَادَ يَأْزِي عَنِ الدُّغْمُوصِ آزِيهَا
مَا هَاجَ عَيْنَكَ أُمُّ قَدْ كَادَ يُكِيهَا * مِنْ رَسْمٍ دَارَ كَسْحَقِ الْبُرْدِ^(٣) بَاقِيهَا
فَلَا غَنِيمَةً تُؤْفَى بِالَّذِي وَعَدْتُ * وَلَا فَوَادُكَ حَتَّى الْمَوْتِ نَاسِيهَا

٥ لنشيط مولى عبد الله بن جعفر خفيف ثقيل بإطلاق الوتر في مجرى البنصر من رواية إسحاق في "أما القطاة" والذي بعده ، و "تنتاش صفراء" خفيف ثقيل بالبنصر عن عمرو . ولإبراهيم الموصلي في "لما تبدى لها" و "أما القطاة" خفيف رمل عن الهشامى . ولعمرو الوادى في "أما القطاة" ثقيل بالوسطى . ولابن جامع في "لما تبدى لها" وبعده "أما القطاة" خفيف رمل . وليسياط في الأول والثاني وبعدهما "تشتق في حيث لم تبعد" خفيف ثقيل بالبنصر، ومن الناس من ينسب لحنه إلى عمر الوادى وينسب لحن عمر إليه . ولعلويه في "أما القطاة" والذي بعده رمل هو من صدور أغانيه ومقدمها . بجميع ما وجدته في هذه الأبيات من الصنعة أحد عشر لحناً .^(٤)

١٥ فأما خبر هذا الشعر، فإن ابن الكلبي زعم أن السبب فيه أن العجير السلولي وأوس بن غلفاء الهجيمي ومزاحم العقيلي والعباس بن يزيد بن الأسود الكندي وحيد بن ثور الهلالي اجتمعوا فتناخروا بأشعارهم وتناشدوا وادعى كل واحد منهم أنه أشعر من صاحبه . ومزحهم سرب قطاً ؛ فقال أحدهم : تعالوا حتى نصف القطاً ثم نتحاكم إلى من تراضى به ، فأيتنا كان أحسن وصفاً لها غلب أصحابه ، فتراهنوا على ذلك . فقال أوس بن غلفاء الأبيات المذكورة وهي "أما القطاة" . وقال حميد أبياتا وصف ناقته فيها ، ثم خرج إلى صفة القطاة فقال :

(١) تشتق : تقطع . (٢) سيشرح أبو الفرج فيما سيأتى هذا البيت . (٣) السحق : الثوب البالى . (٤) لعله : « وفي تنتاش صفراء خفيف ثقيل ... » (٥) المذكور هنا سبعة ألحان فقط .

تفاخر جماعة من الشعراء فتسابقوا في وصف القطاة

كَمَا أَنْصَلْتُ كَدْرَاءُ تَسْقِي فِرَاحَهَا * بَشْمُظَةٍ رِفْهًا وَالْمِيَاهُ شُعُوبُ^(٢)
 غَدْتُ لَمْ تُبَاعِدْ فِي السَّمَاءِ وَدُونَهَا * إِذَا مَا عَلَتْ أَهْوَِيَّةً وَصَبُوبُ^(٣)
 قَرِينَةُ سَبْعٍ إِنْ تَوَاتَرَتْ مَرَّةً * ضَرْبِنْ فَصَفَّتْ أَرْوُسَ وَجُنُوبُ^(٤)
 بَغَاءَتْ وَمَا جَاءَ الْقَطَا ثُمَّ قَلَّصَتْ * بِمَفْحَصِهَا وَالْوَارِدَاتُ تَتُوبُ^(٥)
 وَجَاءَتْ وَمَسَقَّاهَا الَّذِي وَرَدَتْ بِهِ * إِلَى الصَّدْرِ مَشْدُودُ الْعِصَامِ كَتِيبُ^(٦)
 تُبَادِرُ أَطْفَالًا مَسَاكِينَ دُونَهَا * فَلَا لَا تَحْطَاهُ الْعَيُونُ رَغِيبُ^(٧)
 وَصَفَنَ لَهَا مُزْنًا بَارِضٌ تَنْوُفَةٌ * فَمَا هِيَ إِلَّا تَهْلَةٌ وَتَوُوبُ^(٨)

١٦٠
٧

وقال العباس بن يزيد بن الأسود — هكذا ذكر ابن الكلبي، وغيره يروونها لبعض
 بني مرة — :

حَذَاءُ مُدِيرَةٍ سَكَّاءُ مَقْبَلَةٌ * لِلْأَسَاءِ فِي النَّحْرِ مِنْهَا نَوَاطَةُ عَجَبُ^(٩)
 تَسْقِي أَرْيَغَبَ تَرْيِيسِهِ مُجَاجَتَهَا * وَذَاكَ مِنْ ظَمْأَةٍ مِنْ ظَمْمِهَا شَرَبُ^(١٠)

- (١) انصلت: أسرع في السير. (٢) كذا في معجم البلدان لياقوت ومعجم ما استعجم. وشمطة: موضع بعاظ، وهو الذي نزلت فيه قریش وحلفاؤها أول يوم اقتتلوا فيه من أيام الفجار. وفي الأصول: «شمطة» بالطاء المهملة وهو تصحيف. والرفه (بالكسر): أقصر الورد، وهو أن ترد الإبل الماء كل يوم أو متى شامت. والشعوب: البعيدة، يقال: ماء شعب ومياه شعوب. (٣) كذا في ج ومعجم البلدان لياقوت في الكلام على شمطة. والأهوية: الهاوية. والصبوب (بالفتح): منحدر الوادي. وفي الأصول: «هوية وهبوب». (٤) كذا في ج واللسان (مادة وتر). وفي سائر الأصول: «قريبة سبع». (٥) التواتر: التتابع، يقال: تواترت الإبل والقطا إذا جاء بعضها في إثر بعض ولم تحي مصطفة. (٦) قلصت: انضمت وانزوت. والمفحص: مجثم القطة. والواردات توب أي الواردات للآس ترجع. (٧) في أ، ج: «مسدود العصام». بالسين المهملة. وفي سائر الأصول: «مسرود العظام». والعصام: جبل تشد به القرية. وكتيب: مخروز. (٨) رغب: واسع. (٩) التنوفة: الأرض القفر. (١٠) الحذاء: القصيرة الذنب. (١١) النواة: الحوصلة. (١٢) المجاجة: الريق. (١٣) الظم: ما بين الشرين والوردين.

مُنْهَرِتِ الشَّدِيقِ لَمْ تَثْبُتْ قَوَادِمُهُ * فِي حَاجِبِ الْعَيْنِ مِنْ تَسْيِيدِهِ زَبَبٌ^(١)
تَدْعُو الْقَطَا بِقَصِيرِ الْخَطْوِ لَيْسَ لَهُ * قُدَامَ مَنْجَرِهَا رَيْشٌ وَلَا زَغَبٌ
تَدْعُو الْقَطَا وَبِهِ تُدْعَى إِذَا انْتَسَبَتْ * يَا صِدْقَهَا حِينَ تَدْعُوهُ وَتَنْسَبُ

وَقَالَ مُرَاجِمُ الْعُقَيْلِيِّ :

أَذْلَكَ أَمْ كُذْرِيَّةٌ هَاجَ وَرَدَهَا * مِنْ الْقَيْظِ يَوْمٌ وَاقِدٌ وَسُومٌ
غَدَتْ كَنَوَاةَ الْقَسْبِ لَا مُضْجِلَةٌ^(٢) * وَنَاةٌ وَلَا عَجَلَى الْفُتُورِ سُومٌ^(٣)
تُوَاشِكُ رَجَعَ الْمَكِينِ وَتَرْتَمِي * إِلَى كَلْكَلٍ ، لِلْهَادِيَاتِ قَدُومٌ^(٤)
فَمَا انْخَفَضَتْ حَتَّى رَأَتْ مَا يَسْرُهَا * وَفِي الضُّحَى قَدْ مَالَ فَهُوَ ذَمِيمٌ
أَبَاطُحَ وَأَتَنَصَّتْ عَلَى حَيْثُ تَسْتَقِي * بِهَا شَرَكٌ لِلْوَارِدَاتِ مُقِيمٌ^(٥)
سَقَتْهَا سَيُولُ الْمُدْجِنَاتِ فَأَصْبَحَتْ * عَلَاجِيمَ تَجْرِي مَرَّةً وَتَدُومٌ^(٦)
فَلَمَّا اسْتَقَتْ مِنْ بَارِدِ الْمَاءِ وَانْجَلَى * عَنْ النَّفْسِ مِنْهَا لَوْحَةٌ وَهَمُومٌ^(٧)
دَعَتْ بِاسْمِهَا حِينَ اسْتَقَتْ فَاسْتَقَلَّهَا * قَوَادِمُ حُجْنٍ رَيْشُهُنَّ مَلِيمٌ^(٨)
يَجُوزُ كُكُّ الْهَاجِرِيَّةِ زَانَهُ * بِأَطْرَافِ عَوْدِ الْفَارَسِيِّ وَشُومٌ^(٩)

- (١) التسييد : أول ظهور ريش الفرح . والزيب : كثرة الرغب . (٢) القسب :
تمر يابس يتفتت في الفم صلب ونواه شديد قوى . (٣) الواة : البطيئة القيام والقيود .
(٤) الهادية : المتقدمة ، يريد أنها توالى بين حاحها بسرعة حتى تتقدم غيرها من السابقات .
(٥) يقال : انتصت العروس إذا جلست على المنصة لترى ، هذا هو الأصل فيه . يريد أنها وقعت
على الماء . (٦) المدجنات : السحائب الدائمة المطر . والعلاجيم : جمع غلجوم وهو الماء
الغمر الكثير . وتدوم : تسكن . (٧) اللوحة : العطشة . (٨) حجن : عوج .
ومليم ، كذا في الأصول ، ولم نهند إلى وجه الصواب في هذه الكلمة . وطاهر أنه يريد أن ريشهن كثير
متكاثف . (٩) في بعض الأصول : « تجوز » : والهاجرية : المرأة الحضرية .

— يعنى حَقَّ الطيب . شبه حوصلتها به . والوشوم يعنى الشَّيْءُ^(١) التى فى صدرها — :

لَتَسْقَى زُغْبًا بِالتَّنُوفَةِ^(٢) لَمْ يَكُنْ * خِلَافَ مَوْلَاهَا لَهْنٌ حَمِيمٌ
تَرَأَتْكَ بِالْأَرْضِ الْفَلَاةِ^(٣) وَمَنْ يَدْعُ * بِمَنْزِلِ الْأَوْلَادِ فَهَوِ مُلِيمٌ
إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا الرِّيحُ طَمَّتْ رَفِيقَةً^(٤) * وَهْنٌ بِمَهْوَى كَالْكُرَاتِ جُثُومٌ
يُرَاطِنُ^(٥) وَقُصَاءَ الْقَفَا وَخَشَةَ الشَّوَى^(٦) * بِدَعْوَى الْقَطَا لَهْنٌ قَدِيمٌ
فَبِتْنِ قَرِيرَاتِ الْعَيُونِ وَقَدْ جَرَى * عَلِيمٌ شَرِبَ فَاسْتَقَيْنَ مِنْ مِيمٍ
صَبِيبُ سِقَاءٍ نَيْطٌ قَدْ بَرَكْتُ بِهِ * مُعَاوِدَةُ سَقَى الْفَرَاحِ رَعُومٌ

وقال العجيز — فيما روى ابن الكلبي، وقد تروى لغيره — :

سَأَغْلِبُ وَالسَّمَاءِ وَمَنْ بَنَاهَا * قَطَاةَ مَزَاحِمٍ وَمَنْ اتَّحَاهَا
قَطَاةَ مَزَاحِمٍ وَأَبَى الْمُشَنَّى^(٧) * عَلَى حُوزِيَّةٍ صُلْبٍ شَوَاهَا
غَدَتْ كَالْقَطْرِ السَّقَوَاءِ تَهْوَى * أَمَامَ مُجَلِّجِ زَجَلٍ تَقَاهَا
تَكْفَأُ كَالْجَمَانَةِ لَا تُبَالَى * أِبَالِ الْمَوَامِ أَضْحَتْ أَمِ سَوَاهَا
نَبَتْ مِنْهَا الْعَجِيزَةُ فَأَحْرَأَتْ^(٨) * وَنَبَسَ^(٩) لِلتَّقْطُلِ مَنِكَبَاهَا

١٦١
٧

- (١) فى أكثر الأصول : « النقة » . وفى ج : « الثقة » وظاهر أنه تحريف عن « الشية » وهى لون يخالف معظم لون الشئ . والمراد الخمرة التى فى الصدر . (٢) ظاهر أنه يريد بالترائك أولادها اللاتى تركهن بالعالة . والمليم (بضم الميم) : الذى يفعل ما يلام عليه . (٣) طمت : أسرع . (٤) كذا فى ج . وفى سائر الأصول : « يواطئ » . (٥) الوقصاء : القصيرة . (٦) كذا فى ج . والحوزية (بالضم) : الافة المنحازة عن الإبل لا تخالطها ، أو هى التى عندها سيرمذخور من سيرها أى التى تغلب غيرها بالهوينى وعندها سيرمذخور لم تبذله ، أو هى التى لها خلعة انقطعت عن الإبل فى خلعتها وفراحتها كما تقول : منقطع القرين . (راجع القاموس وشرحه مادة حوز) . (٧) وفى سائر الأصول : « خرزية » وهو تحريف . (٨) السقواء : السريعة . (٩) أحرأت : ارتفعت . (١٠) نبس : تحزك . والتقتل : التنى والتبهر . وفى الأصول ما عدا ج : « للتقتل » بالفاء .

كَأَنَّ كَعُوبَهَا أَطْرَافُ نَبِيلٍ * كَسَاهَا الرَّازِقِيَّةُ مَنَ بَرَاهَا
قال : واحتكموا الى ليلي الأخيلىة، فحكمت لأوس بن غلفاء .

وأخبرنى أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا يعقوب بن إسرائيل عن قَعْنَبِ
ابن مُحَرِّزِ الباهلي قال حدثنى رجل عن أبى عبيدة قال أخبرنا حميد بن ثور والعَجِير
السَّالُولِي ومُزَاهِمُ الْعُقَيْلِي وأَوْسُ بن غَلْفَاءِ الهُجَيْمِي أنهم تحاكموا الى ليلي الأخيلىة
لما وصفوا القطاة أيهم أحسن وصفًا لها، فقالت :

أَلَا كُلُّ مَا قَالَ الرُّوَاةُ وَأُنْشَدُوا * بِهَا غَيْرَ مَا قَالَ السَّالُولِي بِهِرَجُ
وحكمت له . فقال حميد بن ثور يهجوها :

كَأَنَّكَ وَرَهَاءُ الْعِنَانَيْنِ بَغْلَةٌ * رَأَتْ حُصْنًا فَعَارَضَتْهُنَّ تَشَحُّجُ

ووجدت هذه الحكاية عن أبى عبيدة مذكورة عن دَمَازِ عَنْه وَأَنَّهُ سَأَلَهُ عَنْ أَيْبَاتِ
العَجِيرِ فَأَنْشَدَهُ :

تَجُوبُ الدُّجَى سَكَاً مِنْ دُونَ قَرَحِهَا * بِمَطْلَى أَرِيكَ تَفْنَفُ وَسُهُوبُ
بِفَاءَتِ وَقَرْنُ الشَّمْسِ بَادٍ كَأَنَّهُ * هِجَانٌ بِصَحْرَاءِ الْخَبِيبِ شُبُوبُ
لِتَسْقَى أَفْرَاحًا لَهَا قَدْ تَبَلَّلَتْ * حَلَاقِيمُ أَسْمَاطِهَا وَقُلُوبُ
قِصَارُ الْخَطَا زُعْبُ الرُّءُوسِ كَأَنَّمَا * كُرَاتٌ تَلْظِي مَرَّةً وَتَلُوبُ (٧)

(١) الرازقية : ثياب كان يرض . (٢) كذا في جميع الأصول . والمعروف أن أبا عبيدة
معمربن المنى الذى كان يناصر الرشيد لم يعاصر هؤلاء النعماء الذين كانوا في صدر الدولة الأموية . ولعل
صوابه : « ... عن أبى عبيدة قال : إن حميد بن ثور... الخ » أو أن في السند نقصا .

(٣) الورهاء : الخرفاء . (٤) المطلق : مسيل صيق من الأرض . وأريك (كأمير) : واد
بديار بنى مرة . والفننف : المفازة . والسهوب : الفلوات . (٥) هجان : أبيض . الحبيب :
الأصل فيه حبل من رمل لاطى بالأرض ، ويريد هنا موضعا بهيمة . وشبوب : يتجاوز رجلاه يديه في العدو .
شبه قرن الشمس بهرس أبيض يتجاوز رجلاه يديه حين يشتد في العدو حتى يصير كالكرة . (٦) حلاقيم
أسماط أى لاسمة فيها . (٧) تلوب : تعطش .

فأما ما ذكرت من رواية تُعَلَّب في الأبيات التي فيها الغناء فإنه أنشدها عن أبي حاتم عن الأصمعي أن أبا الحُضَيْر أنشده لعمر بن عُقَيْل بن الحجاج الهجيمي :

أما القِطَاةُ فإني سوف أنعّتها * نعتًا يُوافِقُ نعتي بعض ما فيها
صفراءُ مطروقةٌ في ريشها خَطَبٌ * صُفْرٌ قَوادِمُها سُودٌ خَوافِها
مِنْقَارُها كَنَوَاةُ الْقَسْبِ قَلَمُها * بِمِبرَدِ حاذِقِ الكَفِّينِ يَبْرِها
تَمْشِي كَمْشِي فَتَاةٍ الْحَيَّ مَسْرَعَةً * حَذَارَ قَوْمٍ إِلَى سِثْرِ يُوَارِها
— قال الأصمعي : مطروقة يعني أنّ ريشها بعضه فوق بعض . والخطب : لون
الرماد، يقال للشبّه به أخطب — :

تَتَنَاشُ صَفْرَاءَ مَطْرُوقًا بَقِيَّتُها * قد كَادَ يَأْزِي عن الدُّعْمُوصِ آزِها
— تتناش : تتناول بقية من الماء . والمطروق : الماء الذي قد خالطه البول .
وقوله : يَأْزِي أى يَقِلُّ عن الدُّعْمُوصِ فيخرج منه لقلته . والدُّعْمُوصُ : الصغير من
الضفادع وجمعه دُعَامِيص —

تَسْقِي رَذِيئِينَ بِالْمَوْمَةِ قُوَّتُها * في ثَغْرِ النَّحْرِ من أعلى تَرَاقِها
— الرذئ : الساقط من الضعف . يعني فرخيها —

كَأَنَّ هَيْدَبَةً^(١) من فوق جُرْجُها * أَوْ جُرْ حَنْظَلَةٍ لم يَعْدُ رَامِها
— جرو الحنظل : صغاره . وقوله : لم يَعْدُ من العَدَاءِ ، أى لم يَعِدْ عليها فيكسرهما —

تَسْتَقُّ من حيث لم تُبْعِدْ مُصْعَدَةً * ولم تُصَوِّبْ إلى أدنى مَهَاوِها
حتى إذا استأنسا للوقت وَاَحْتَضَرَتْ^(٢) * تَوَجَّسَا الْوَحْيَ منها عِنْدَ غَاشِها

— ويروى : حتى إذا استأنسا للصوت . وتوجَّسا : تسمعا . وخيها أى سُرعة
طيرانها . وغاشيها أى حين تغشاهما وتنتهي اليهما —

٢٠

(١) الهيدبة : تحمل الثوب . (٢) احتضرت : حضرت .

تَرْفَعَا عَنْ شُؤْنٍ غَيْرِ ذَاكِمَةٍ * عَلَى لَدَيْدَيَّ أَعَالِي الْمَهْدِ أُدْحِيهَا^(١)

— الذاكمة : الشديدة الحركة . والمهد : أخوصها . ولديدها : جانباه —

مَدًّا إِلَيْهَا بِأَفْوَاهٍ مُزَيَّنَةٍ * صُعْدًا لِيَسْتَنْزِلَ الْأَرْزَاقُ مِنْ فِيهَا
كَأَنَّهَا حِينَ مَدَّهَا لِحَنَاتِهَا * طَلَى بِوَاطِنِهَا بِالْوَرِيسِ طَالِيهَا

— جَنَاتُهَا أَي جَنَاتٍ عَلَيْهِمَا بِصَدْرِهَا لَتُرْفَعَهُمَا —

حِثْلَيْنِ رَضًا رُفَاضَ الْبَيْضِ عَنْ زَغَبٍ * وَرُقًى أَسَافُلُهَا بِيَضُّ أَعَالِيهَا^(٢)

حِثْلَيْنِ : دقيقتين ضاويين . رَضًا : كسرا . والرُفَاضُ : ما أَرَفَضَ وَتَفَرَّقَ —

تَرَادَا حِينَ قَامَا ثُمَّتَ احْتِطَبَا * عَلَى نَحَائِفٍ مُنَادٍ مَحَانِيهَا

تَرَادَا : تَشْتَبَاهَا . واحتطبا : دَنَوْا . والمنَاد : المنعطف . ومحانيها : حيث آنحنت —

تَكَادَ مِنْ لَيْنِهَا تَنَادَ أَسْؤُفُهَا * تَأَوَّدَ الرَّبْلُ^(٣) لَمْ تَعْرِمْ وَوَامِيهَا

— تعرم : تشدد . ونواميها : أعاليها —

لَا أَشْتَكِي نَوْشَةَ^(٤) الْأَيَّامِ مِنْ وَرَقِي * إِلَّا إِلَى مَنْ أَرَى أَنْ سَوْفَ يُشْكِيهَا^(٥)

لِدِلْهِمٍ مَأْثَرَاتٌ قَدْ عُدِدْنَ لَهُ * إِنْ الْمَأْثَرَ مَعْدُودٌ مَسَاعِيهَا

تَسْمَى بِهِ فِي بَنِي لَأَيِّ دَعَائِمُهَا * وَمَنْ جُمَانَةٌ لَمْ تَخْضَعْ سَوَارِيهَا

بَنَى لَهُ فِي بَيْوتِ الْمَجْدِ وَالِدُهُ * وَلَيْسَ مَنْ لَيْسَ يَبْنِيهَا بَكَانِيهَا

وَأُنْشِدُنِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الضُّبَيْعِيِّ الشَّاعِرِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْحَدَّادِ قَالَ :

وَجَدْتُهَا بَخَطِ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ الْجَزَّاحِ عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ يُونُسَ الشَّيْعِيِّ شَيْخِنَا رَحِمَهُ

(١) الأدحى : موضع البيض الذي يفرح فيه . (٢) الورقة : سواد في غبرة .

(٣) الربل : ضروب من الشجر إذا برد الزمان عليها وأدبر الصيف تفتطرت بورق أخضر من غير مطر .

(٤) النوش : التناول . (٥) يشكيا : يريد ينصف منها ويزيل أسباب شكواها .

الله عن أخيه عن أبي محم مثل رواية ثعلب وزاد فيها : قال أبو محم : جمانة ابن
جرير بن عبد ثعلبة بن سعد بن المهجيم ، وهم أخوال دلهيم هذا المدوح . ودلهيم من
بنى لآي ثم من بنى يزيد بن هلال بن بذر بن عمرو بن الهيثم ، وكان أحد الشجعان ،
وهو قتل الضحاك بن قيس الخارجي بيده مع مروان بن محمد ليلة كفرتونا .

صوت

من المائة المختارة عن علي بن يحيى

أيها القلب لا أراك تُفَيِّقُ * طالما قد تعلقتك العلوق^(٤)
من يكن من هوى حبيب قريباً * فأنا النازح البعيد السحيق^(٥)
قدّر الحب بيننا فالتقينا * وكلانا إلى اللقاء مشوق^(٦)

- الشعر لعمر بن أبي ربيعة وقد مضت أخباره . والغناء في اللحن المختار لبابويه
الكوفي خفيف ثقیل بإطلاق الوتر في مجرى البصر عن إسحاق . وفيه لابن سريج
ثقیل أول بالخنصر في مجرى البصر عن إسحاق . وفيه أيضاً مخارق خفيف^(٥)
ثقیل بالوسطى عن المشامي . وفيه لعلويه رمل بالبنصر عنه وعن المشامي . و بابويه^(٦)
رجل من أهل الكوفة قليل الصنعة ، ليس ممن خدم الخلفاء ولا الأكابر ، ولا أعلم
له خبراً فأذكره .

١٦٣
٧

١٥

- (١) كذا في ج . وفي سائر الأصول : « وهو أخ لدلم » وهو تحريف ، كما هو ظاهر من سياق
نسب دلم . (٢) هو الضحاك بن قيس الشيباني الحروري ، خرج على مروان بن محمد سنة
سبع وعشرين ومائة بالجزيرة واستولى على الموصل وكورها ، فكتب إلى ابنه عبد الله وهو خليفته بالجزيرة
بأمره أن يسير إليه ، ثم سار إليه مروان وقتله . (أنظر الكامل لأبي الأثير ج ٥ ص ٢٥٤ ، ٢٦٥ — ٢٦٧) .
(٣) كفرتونا : قرية كبيرة من أعمال الجزيرة . (٤) العلوق : جمع علق ، كأسود وأسد ، وشجون
وشح . والعلق : الهوى والحب . يريد طالما تعلقت بك هموم الحب وأشجانته . (٥) في الأصول :
« لابن مخارق » وظاهر أنه محرف عما أبتداه . (٦) هذه الكلمة « ع » وردت في جميع الأصول .

صوت

من المائة المختارة

مَنْ لِقَلْبٍ أَصْحَى بِكُمْ مُسْتَهَامًا * خَائِفًا لِلْوُشَاةِ يُخْفِي الْكَلَامَا

إِنْ طَرَفِي رَسُولُ نَفْسِي وَنَفْسِي * عَنْ فَوَادِي تَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَا

٥ لم يقع الينا قائل الشعر فندكر خبره . والغناء لرياض جارية أبي حماد خفيف ثقیل بالوسطى . وكان أبو حماد هذا أحد القواد الخراسانية ومن أولاد الدعاة ، وكان يُعَاشِرُ إِسْحَاقَ وَيَبْرَهَ وَيُهَادِيَه ، فأخذت رياض عنه غناء كثيرا ، وكانت محسنة ضاربة كثيرة الرواية ، وأحب إسحاق أن ينوه باسمها ويرفع من شأنها ، فذكر صنعتهما في هذا الصوت فيما اختاره للوائق قضاء لحق مولاهما . وليس فيما قُلتُهُ في هذا لأن الصوت غير مختار ولكن في الغناء ما هو أفضل منه بكثير ولم يذكره ، وقد فعل ذلك بجماعة ١٠ من كان يودّه ويتعصب له مثل مُتِمِّمٍ وَأَبِي دُلْفٍ وغيرهم . ومن يعلم هذه الصناعة يعرف صحة ما قلناه . وماتت رياض هذه مملوكة لمولاهما لم تخرج من يده ولا شُهرت ولا روى لها خبر .

صوت

من المائة المختارة عن علي بن يحيى

رَاحَ صَحْبِي وَعَاوَدَ الْقَلْبَ دَاءُ * مِنْ حَبِيبٍ طَلَابُهُ لِي عَنَاءُ

حَسَنُ الرَّأْيِ وَالْمَوَاعِيدُ لَا يُدْ * نَفَى لَشَيْءٍ مِمَّا يَقُولُ وَفَاءُ

مَنْ تَعَزَّى عَمَّنْ يُحِبُّ فَإِنِّي * أَيْسَ لِي مَا حَيَّيْتُ عَنْهُ عِزَاءُ

أُمُّ عَثْمَانَ قَدْ قَتَلْتَ قَتِيلًا * عَمْدَ عَيْنٍ قَتَلْتَهُ لَا خَطَأُ

٢٠ لم يقع الينا قائل هذا الشعر فندكره . والغناء لنافع بن طنبورة ، ولحنه المختار خفيف ثقیل أول بالسبابة في مجرى الوسطى . وفي هذا الشعر لحن لعبدالله بن طاهر ثاني ثقیل

من جيّد صنّعته ، وكان نسبه الى لميس جاريته ، وله خبر سند ذكره في أخباره إذا
انتهينا . وكان نافع بن طنبورة يُكنى أبا عبد الله ، مغن محسن من أهل المدينة ، حسن
الوجه نظيف الثوب ، يلقب نقش الغضار لحسن وجهه . وجعلته جميلة في المرتبة ،
لما اجتمع المغنون اليها ، بعد نافع وبديع وقبل مالك بن أبي السمح . وغناها يومئذ :

نبذة عن نافع بن
طنبورة

يا طُولَ ليلى وبِتْ لم أئيم * وسادى الهمم مُبِطِنٌ سَقَمِي
أن قمت يوماً على البلاط وأب * صرت رقاشاً فليت لم أقيم

فقال جميلة : أحسنت والله يا نقش الغضار ويا حلو اللسان ويا حسن البيان !
ولم يفارق ابن طنبورة الحجاز ولا خدم الخلفاء ولا آتبعهم بصنعة فحمل ذكره .

١٦٤
٧

صوت

من المائة المختارة عن علي بن يحيى
عَتَقَ الفؤادُ من الصَّبا * ومن السَّفاهة والعَلَّاقِ
وحطَّطَ رجلي عن قَلْو * صِ الغى في قُلُصِ عِتَاقِ
ورفعت فضلَ إزارى آل * مَجْرور عن قدمى وساقِ
وكَفَفْتُ غَرْبَ النفسِ حتَّى ما تَتَوَقَّ الى مَتَاقِ

الشعر لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت . والغناء لابن عباد الكاتب ، ولحنه
المختار من القدر الأوسط من الثقيل الأول بإطلاق الوتر في مجرى البصر عن إسحاق .
وفيه لإبراهيم خفيف ثقيل ، وقيل : إنه لغيره .

(١) في ب ، سد : « ابن معن » وهو تحريف . (٢) في ب ، سد . « أن نمت ...
فليت لم أئيم » وهو تحريف .

أخبار سعيد بن عبد الرحمن

وقد مضى نسبه في نسب جده حسن بن ثابت متقدماً ، وهو شاعر من شعراء
الدولة الأموية ، متوسط في طبقة ليس معدوداً في الفحول . وقد وفد الى الخلفاء
من بني أمية فمدحهم ووصلوه . ولم تكن له نباهة أبية وجده .

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أحمد بن الهيثم بن فراس قال
حدثني أبو عمرو الخصاص عن العتي قال :

وفد على هشام فلم
ينسل منه ودعاه
الوليد فأكرمه

نخرج سعيد بن عبد الرحمن بن حسن مع جماعة من قريش الى الشام في خلافة
هشام بن عبد الملك ، وسألهم معاونته ، فلم يُصادفوا من هشام له نشاطاً . وكان
الوليد بن يزيد قد طلق امرأته العثانية ليتزوج أختها ، فمنعه هشام عن ذلك ونهى
أباها أن يزوجه . فمر يوماً بالوليد وقد خرج من داره ليركب ، فلما رآه وقف ؛
فأمر به الوليد فدعى اليه ؛ فلما جاءه قال : أنت ابن عبد الرحمن بن حسن ؟
قال : نعم أيها الأمير . فقال له : ما أقدمك ؟ قال : وفدت على أمير المؤمنين
متجعاً ومادحاً ومستشفعاً بجماعة صبيهم من أهله ، فلم أنل منه خطوة ولا قبولاً .
قال : لكك تجد عندي ما تحب ، فأقيم حتى أعود . فأقام ببابه حتى دخل الى هشام
ونخرج من عنده ؛ فترى ودعا بسعيد ، فدخل اليه ، فأمر بتغيير هيئته وإصلاح
شأنه ؛ ثم قال له : أنشدني قصيدة بلغني لك فشوقتي اليك ، وغنيت في بعضها ، فلم
أزل أتمنى لقاءك . فقال : أي قصيدة أيها الأمير ؟ قال قولك :

أبائنة سعدى ولم تُوفِ بالعهد * ولم تشف قلباً تيمته على عميد

- نَعَمْ أَفْمُودِ أَنْتَ إِنْ شَطَطَ النَّوَى * بِسُعْدَى وَمَا مِنْ فُرْقَةٍ الدَّهْرِ مِنْ رَدٍّ^(١)
 كَأَنْ قَدْ رَأَيْتَ الْبَيْنَ لَا شَيْءَ دُونَهُ * فَمِ الْآنَ أَعْلَنُ مَا تُسِرُّ مِنَ الْوَجْدِ
 لَعَلَّكَ مِنْهَا بَعْدَ أَنْ تَشْجَطَ النَّوَى * مُلَاقٍ كَمَا لاقَى ابْنُ عَجَلَانَ^(٢) مِنْ هِنْدِ
 فَوَيْلُ ابْنِ سَلَمَى خَلَّةً غَيْرَ أَنَهَا * تُبَلِّغُ مِنِّي وَهِيَ مَارِحَةٌ جِدِّي^(٣)
 وَتَدْنُو لَنَا فِي الْقَوْلِ وَهِيَ بَعِيدَةٌ * فَمَا إِنْ بَسَلَمَى^(٤) مِنْ دُونِ وَلَا بُعْدِ
 وَمَهْمَا أَكُنْ جَلْدًا عَلَيْهِ فَإِنِّي * عَلَى هَجْرِهَا غَيْرُ الصَّبُورِ وَلَا الْجَلْدِ
 إِذَا سُمْتُ نَفْسِي هَجْرَهَا قُطِعَتْ بِهِ * بِخَانَتِهِ فِيمَا أُسِرَّ وَمَا أَبْدَى^(٥)
 كَأَنِّي أَرَى فِي هَجْرِهَا، أَيَّ سَاعَةٍ * هَمَمْتُ بِهِ، مَوْتِي وَفِي وَصْلِهَا خُلْدِي
 وَمَنْ أَجَلِهَا صَافَيْتُ مَنْ لَا تَرُدُّنِي * عَلَيْهِ لَهُ قُرْبَى وَلَا نِعْمَةٌ عِنْدِي
 وَأَغْضَيْتُ عَيْنِي مِنْ رَجَالٍ عَلَى الْقَدَى * يَقُولُونَ أَقْوَالًا أَمْضُوا بِهَا جِلْدِي
 وَأَقْصَيْتُ مَنْ قَدْ كُنْتُ أَذْنِي مَكَانَهُ * وَأَذْنَيْتُ مَنْ قَدْ كُنْتُ أَقْصَيْتُهُ جَهْدِي
 فَإِنْ يَكُ أَمْسَى وَصَلُ سَلَمَى خِلَابَةً * فَمَا أَنَا بِالْمُفْتُونِ فِي مَثَلِهَا وَحَسْدِي
 فَأَصْبَحَ مَا مَتَّكَ دَيْنًا مُسَوِّفًا * لَوَاهِ غَرِيمٍ ذُو أَعْتَالٍ وَذُو بَحْجِدِ
 تَجُودَ بِتَقْرِيبِ الَّذِي هُوَ آجِسٌ * مِنَ الْوَعْدِ مِمَّا طَوَّلَ وَتَجَلَّ بِالنَّقْدِ
 وَقَدْ قُلْتُ إِذَا أَهَدْتُ إِلَيْنَا تَحِيَّةً * عَلَيْهَا سَلَامُ اللَّهِ مِنْ نَازِحِ مُهَيْدِي
 سَقَى الْغَيْثُ ذَاكَ الْغُورَ مَا سَكَنْتُ بِهِ * وَنَجَّدَا إِذَا صَارَتْ نَوَاهَا إِلَى نَجْدِ

١٦٥
٧

(١) في ٣٤١ : « من بد » . (٢) هو عبد الله بن عجلان بن عبد الأسحب بن عامر بن كعب ، جاهلي يضرب به المثل في العشق . وهند هي بنت كعب بن عمرو بن الليث النهدي ، اتصل بعبد الله هذا في النسب . (أنظر قصتهما مطولة في كتاب تزيين الأسواق ج ١ ص ٩٠ ، والأغانى ج ١٩ ص ١٠٢ طبع بلاق) . (٣) كذا في الأصول . ولعله « فويل أم سلمي الخ » أو « فيا ويل سلمي » . (٤) كذا في ج . وفي سائر الأصول . « فإ إن تسلي » . (٥) أي كلت وأعيت .

قال : بفعل يُشدها ودموع الوليد تنحدر على خديه حتى فرغ منها . ثم قال له :
 لن تحتاج الى رفد أحد ولا معونته ما بقيت ، وأمر له بخمسة درهم ، وقال :
 إبعث بها الى أهلِكَ وأقم عندي ، فلن تعدم ما تُحب ما بقيت ^(١) . فلم يزل معه زماناً ،
 ثم استأذنه وأنصرف . وفي بعض هذه الأبيات غناء نسبته :

صوت

أبائنة سَعْدَى ولم تُوفِ بالعهد * ولم تُشِفِ قلباً أفسدته على عمَدِ
 ومهما أكن جلدًا عليه فإني * على هجرها غير الصبور ولا الجلدِ
 الغناء لمالك خفيف ثقیل أول بالوسطى عن الهشامی . ومن هذه القصيدة :

صوت

وأغضيت عيني من رجال على القذى * يقولون أقوالاً أمضوا بها جلدِي
 إذا سُمْتُ نفسي هجرها قُطعت به * بخائبة فيما أَسرَّ وما أبدي
 الغناء لابن مُحَرِّز ثانی ثقیل بالبصر عن عمرو .

قصته مع عبد الصمد
 ابن عبد الأعلى

أخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن
 بكار قال حدثني عمي ومحمد بن الضحاك بن عثمان قالا : ^(٢)

وفد سعيد بن عبد الرحمن بن حسان على هشام بن عبد الملك وكان حسن الوجه ؛
 فاختلف الى عبد الصمد بن عبد الأعلى مؤدب الوليد بن يزيد بن عبد الملك ،
 فأراد على نفسه ، وكان لوطياً زنديقاً ؛ فدخل سعيد على هشام مُغَضَّباً وهو يقول :
 إنه والله لولا أنت لم * ينبج مني سالماً عبد الصمد

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « فلم » وهو تحريف . (٢) في الأصول :

فقال له هشام : ولماذا ؟ قال :

إنه قد رام منى خُطَّةً * لم يرمها قبله منى أحد

فقال : وما هي ؟ قال :

رامَ جهلاً بى وجهلاً بأبى * يُدْخِلُ الأفعى الى خيس الأسد

قال : فضحك هشام وقال له : لو فعلت به شيئاً لم أنكر عليك .

١٦٦
٧

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني عمر بن شبة قال أخبرنا
ابن عائشة [لا أعلمه إلا عن أبيه] قال :

سأل سعيد بن عبد الرحمن بن حسان صديقاً له حاجة — وقال هاشم بن محمد

في خبره : سأل سعيد بن عبد الرحمن أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم حاجة — يكلم فيها

سليمان بن عبد الملك فلم يقضها له ، ففزع فيها إلى غيره فقضاها ؛ فقال :

سئلت فلم تفعل وأدركت حاجتي * تولّى سواكم حمداً وأصطناعها

أبى لك كسب الحمد رأى مقصّر * ونفس أضاق الله بالخير بأعها

إذا ما أرادته على الخير مرة * عصاها وإن همّت بشر أطاعها

قال ابن عمار : وقد أنشدنا هذه الأبيات سليمان بن أبي شيخ لسعيد بن

عبد الرحمن ولم يذكر لها خبراً .

١٥

أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي عن ابن
عائشة قال :

قال رجل من الأنصار لعدي بن الرقاع : أكتبني شيئاً من شعرك . قال : ومن

أى العرب أنت ؟ قال : أنا رجل من الأنصار . قال : ومن منكم القائل :

مدح عدي بن
الرقاع شعره

(١) كذا وردت هذه الجملة في الأصول . (٢) كذا في ١ . وأكتبه شعره وغيره :

٢٠

أولاه عليه . وفي سائر الأصول : « اكتب لي ... » .

سأل أبا بكر بن محمد
حاجة لدى سليمان
ابن عبد الملك فلم
يقضها وقضاها
غيره فجهجاه

إِنِّ الْحَمَامَ إِلَى الْجَبَّارِ يَهْجِي * طَرَبًا تَرْتُمُهُ إِذَا يَتَرْتَمُ
وَالْبَرْقُ حِينَ أَشْيَاهُ مُتِيَامِنًا * وَجَنَائِبُ الْأُرُوجِ حِينَ تَلْسَمُ
فَقَالَ لَهُ : سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت . فقال : عليكم بصاحبكم
فَأَكْتُبَ شَعْرَهُ ، فَلَسْتُ تَحْتَاجُ مَعَهُ إِلَى غَيْرِهِ .
وَفِي أَوَّلِ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ غِنَاءٌ نُسِبَتْهُ :

صوت

بَرَحَ الْخَفَاءُ فَأَيَّ مَا بَكَ تَكْكُمُ * وَالشَّوْقُ يُظْهِرُ مَا تُسِرُّ فَعِلْمُ
وَحَمَلَتْ سُقْمًا مِنْ عِلَاقٍ حَبَّهَا * وَالْحُبُّ يَلْقَاهُ الصَّحِيحُ فَيَسْقَمُ
الْغِنَاءُ لِحَكَمٍ خَفِيفٍ رَمِلَ بِالْوَسْطَى عَنْ الْهَشَامِيِّ ، وَذَكَرَهُ إِبْرَاهِيمُ لَهُ وَلَمْ يَجْنِسْهُ .
وَفِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ يَقُولُ :

عُلُوبِيَّةٌ أَمَسَتْ وَدُونَ وَصَالِهَا * مَضَارٌ مَصْرَ وَعَابِدٌ وَالْقَلَمُ^(٢) دَوْرُ
خَوْدٌ يُطِيفُ بِهَا نَوَاعِمُ كَالْدُمَى * مِمَّا أَصْطَفَى ذُو النِّيْقَةِ الْمَتَوَسِّمُ^(٣)
حُلَيْنَ مَرْجَانِ الْبَحْرِ وَجَوْهَرًا * كَالْجَمْرِ فِيهِ عَلَى النَّجْوَرِ يَنْظُمُ^(٤)
قَالَتْ وَمَاءُ الْعَيْنِ يَغْسِلُ كَحْلَهَا * عِنْدَ الْفِرَاقِ بِمَسْتَهْلٍ يَسْجِمُ^(٥)
يَا لَيْتَ أَنَّكَ يَا سَعِيدُ بَارِضُنَا * تُتَلَقَّى الْمَرَايِي ثَاوِيًا وَتُحْمِمْ^(٦)
فَتُصِيبُ لَذَّةَ عَيْشِنَا وَرِخَاءَهُ * فَتَكُونُ أَجْوَارًا فَمَاذَا تَتَقِمُ^(٧)

(١) كَذَا فِي تَحْرِيدِ الْأَغَانِي . وَفِي الْأَصُولِ : « وَلِسُوف » . (٢) كَذَا فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ
لِيَاقُوتٍ فِي كَلَامِهِ عَلَى الْقَلَمِ . وَعَابِدٌ : جَبَلٌ بِمِصْرَ ، وَقِيلَ : مَوْضِعٌ أَوْ صَقْعٌ بِهَا . وَفِي الْأَصُولِ : « عَائِدٌ »
وَهُوَ تَصْحِيفٌ . وَالْقَلَمُ : بَلَدَةٌ شَرْقُ مِصْرَ قَرِبَ جَبَلِ الطُّورِ ، إِلَيْهَا يَصَافُ الْبَحْرُ الْأَحْمَرُ فَيَقَالُ بِحَرِّ الْقَلَمِ .
(٣) النِّيْقَةُ : اسْمٌ لِلتَّنَوُّقِ أَيْ التَّخْيِيرِ . (٤) كَذَا فِي ١ ، ٢ ، ٣ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ :
« فَتُصِيبُ » بِالنُّونِ .

لا تَرْجِعَنَّ إِلَى الْجِجَارِ فَإِنَّهُ * بَلَدٌ بِهِ عَيْشُ الْكَرِيمِ مُدَمَّمٌ
وَهُلْمُ جَاوِزَنَا فَقُلْتَ لَهَا أَفْصِرِي * عَيْشٌ بِطَيْبَةِ وَيَجَ غَيْرِكَ أَنْعَمُ
أَيْفَارِقُ الْوَطْنَ الْحَبِيبُ لِمَنْزِلِ * نَاءٍ وَيُسْرَى بِالْحَدِيثِ الْأَقْدَمِ^(١)
إِنَّ الْجِسَامَ إِلَى الْجِجَارِ يَهْبِجُ لِي * طَرَبًا تَرْتَمُهُ إِذَا يَتَرْتَمُ
وَالْبَرْقُ حِينَ أَشِيبُهُ مَتِيانًا * وَجَنَابُ الْأُرُوجِ حِينَ تَتَسَمُّ
لَوْحَ ذَوْقِ سَمٍ عَلَى أَنْ لَمْ يَكُنْ * فِي النَّاسِ مُشَبِّهًا لِبَرِّ الْمُقْسِمِ
مَنْ أَجْلَهَا تَرَكِي الْقَرَارَ وَخَفَضَهُ * وَتَجَشَّيْ مَا لَمْ أَكُنْ أَتَجَشَّيْ
وَلَقَدْ كَتَمْتُ غَدَاةً بَأَنْتَ حَاجَةٌ * فِي الصَّدْرِ لَمْ يَعْلَمْ بِهَا مَتَكَلَّمُ^(٢)
تَشْفِي بِرُؤْيَيْهَا السَّقِيمَ وَتَقْمِي * حَبَّ الْقُلُوبِ، رَمِيهَا لَا يَسْلَمُ
رَقْرَاقَةً فِي عُنفَوَانٍ شَبَابِهَا * فِيهَا عَنِ الْخَلْقِ الدَّنِيِّ تَكْرُمُ
صَنَنْتُ عَلَى مُغْرَى بِطُولِ سَوَالِهَا * صَبَّ كَمَا يَسْلُ الْغَنِيِّ الْمُعْدِمُ

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني
أبو مسلم عن الحرمازي قال :

سأل عنبسة بن
سعيد أن يكلم له
الخليفة فتأخر فسرق
متاعه فقال شعرا

خرج سعيد بن عبد الرحمن بن حسان إلى عسكر يزيد بن عبد الملك ، فأتى عنبسة
ابن سعيد بن العاصي ، وكان أبوه صديقاً لأبيه ، فسأله أن يرفع أمره إلى الخليفة ؛
فوعده أن يفعل ؛ فلم يمكث إلا يسيراً حتى طرده لصُّ فسرق متاعه وكل شيء كان
معه ؛ فأتى عنبسة فتنجزه ما وعده ؛ فاعتل عليه ودافعه ؛ فرجع سعيد من عنده
فأرتجل وقال :

أَعْنَسُ قَدْ كُنْتُ لَا تَعْتَرِي^(٣) * إِلَى عِدَّةٍ مِنْكَ كَانَتْ ضَلَالًا

(١) يشري هنا : يباع . يقال : شراه إذا باعه ، وشراه إذا ملكه بالشراء ، فهو من أفعال الأضداد .

(٢) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « حاجتي » . (٣) تعترى : تنسب .

وعدت عِدَاتٍ لَوْ أَنْجَزْتَهَا * إِذَا لَحِذْتَ وَلَمْ تُرْزَ مَا لَا
وما كَانَ ضَرْكَ لَوْ قَدْ شَفَعْتَ * فَأَعْطَى الْخَلِيفَةُ عَفْوَ نَوَالَا
وقَدْ يُنْجِزُ الْحَرْمُ مَوْعِدَهُ * وَيَفْعَلُ مَا كَانَ بِالْأُمْسِ قَالَا
فِيالْيَتَنِي وَالْمُنَى كَأَسْمِهَا * وَقَدْ يَصْرِفُ الدَّهْرُ حَالًا خَالَا
قَعْدْتُ وَلَمْ أَلْتَمَسْ مَا وَعَدْتُ * وَيَالَيْتَ وَعْدَكَ كَانَ أَعْتَلَا
وَكَانَتْ نَعْمٌ مِنْكَ مَحْزُونَةً * وَقُلْتُ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَلَا لَا
أَرَى كَذِبَ الْقَوْلِ مِنْ شَرِّ مَا * يُعَدُّ إِذَا النَّاسُ عَدُّوا الْخِصَالَا
فَأَبْقَيْتَ لِي عَنْكَ مَنُودَةً * وَنَفْسًا عَزُوفًا تُقَلِّ السُّؤَالَا
فَإِنْ عَدْتُ أَرْجُوْكُمْ بَعْدَهَا * فَبَدَّلْتُ بَعْدَ الْعَلَاءِ السَّفَالَا
أَأَرْجُوكَ مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ عَزَفْتُ * لَعَمْرِي لَقَدْ جِئْتُ شَيْئًا عُضَالَا

لَقِيَ الْوَلِيدَ لَمَّا حَجَّ
فَاسْتَأْنَسَ بِهِ الْوَلِيدَ

نَسِخْتُ مِنْ كِتَابِ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيَّ يَأْثُرُهُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

كَانَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانٍ إِذَا وَقَدَ إِلَى الشَّامِ نَزَلَ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ ،
فَأَحْسَنَ نُزْلَهُ وَأَعْطَاهُ وَكَسَاهُ وَشَفَّعَ لَهُ . فَلَمَّا حَجَّ الْوَلِيدُ لَقِيَهُ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
فِي أَوَّلِ مَنْ لَقِيَهُ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ الْوَلِيدُ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَحَيَّاهُ وَقَرَّبَهُ وَأَمَرَ بِإِزَالِهِ مَعَهُ
وَبَسَطَهُ ، وَلَمْ يَأْتَسْ بِأَحَدٍ أَنْسَهُ بِهِ . وَأَنْشَدَهُ سَعِيدٌ قَوْلَهُ فِيهِ :

يَا لَقَوِي لِلْهَجْرِ بَعْدَ التَّصَافِي * وَتَتَأَنَّى الْجَمِيعَ بَعْدَ اتِّتْلَافِ
مَا شَجَا الْقَلْبَ بَعْدَ طَوْلِ أَنْدِمَالِ * غَيْرُ هَابٍ كَالْفَرْخِ بَيْنَ أَثْنَانِي^(٣)
وَنَعِيمِ الْغُرَابِ فِي عَرَصَةِ الدَا * رَوْثِي تَسْفِي عَلَيْهِ السَّوَافِي

١٦٨
٧

(١) ترز : أصلها « ترزأ » سهلت الهمزة ثم حذفت للجازم . (٢) كذا في ب ، سه :
بالراء المعجمة . وفي سائر الأصول : « عرفت » بالراء المهملة . (٣) الهابي : الرماد الدقيق
أو التراب المنتشر في الجو كالضباب ؛ وأنشد الأصمعي :

وهاب بكلمات الحماة أجفلت * به ريح ترح والصبا كل مجفل

وقد روى عن سعيد بن عبد الرحمن بن حسان قال : رأى عليّ ابن عمر أوضاحاً^(١)
فقال : ألقها عنك فقد كبرت .

صوت

من المائة المختارة من رواية بخطة

- ٥ ما جرت خطرة على القلب مني * فيك إلا أستترت عن أصحابي^(٢)
من دموع تجري فإن كنت وحدي * خالياً أسعدت دموعي انتحاي^(٣)
إن حبي إليك قد سَلَ جِسمي * ورمانى بالشيب قبل الشباب
إرحمني عاشقاً لك اليوم صباً * هائم العقل قد ثوى في التراب^(٤)
الشعر للسيد الحميري ، والغناء لمحمد نعة خفيف رمل أيضاً . ولم أجد لهذا المغنى
خبراً ولا ذكراً في موضع من المواضع أذكره . وقد مضت أخبار السيد متقدماً .

صوت

من المائة المختارة

- أكرع الكرعة الروية منها * ثم أحو وما شقيت غليلي
كم أتى دون عهد أم جميل * من إني حاجة ولبيث طويل^(٥)
وصياح الغراب أن سرفأسرع * سوف تحظى بنائل وقبول
الشعر للأحوص . والغناء للبردان خفيف ثقيل مطلق في مجرى البنصر .

(١) الأوضح : حلى من الفضة . (٢) كذا في الأغاني ج ٧ ص ٢٢٨ من هذه الطبعة .

وفي الأصول ها : « إلا اشهرت من أصحابي » وهو تحريف . (٣) كذا في الأغاني في الموضع السابق .

وفي الأصول : « فأبكيت وحدي » وهو تحريف . (٤) ورد هذا الشطر فيها مرة هكذا : « لو منحت

المقا شئ لك صبا » . (٥) إني حاجة : إدراكها وبلوعها . وإلني : التأخير أيضاً وهو المراد ها .

أخبار البردان

كان بالمدية معبد الميلاء
البردان لقب غلب عليه . ومن الناس من يقول : بردان من أهل المدينة ،
وأخذ الغنساء عن معبد وقبله عن جميلة وعزّة الميلاء . وكان مُعَدَّلاً مقبول
الشهادة ، وكان متولّي السوق بالمدينة .

٥ قال هارون بن الزيات حدثني أبو أيوب المديني عن محمد بن سلام قال :
هو بردان بضم الباء وتسكين الراء .

أخبرني محمد بن مزيد بن أبي الأضر وحسين بن يحيى قالوا حدثنا حماد بن
إسحاق عن أبيه ، وأخبرني علي بن عبد العزيز عن ابن خرداذبه قال قال إسحاق :
كان بردان متولّي السوق بالمدينة . فقدم اليه رجل خضماً يدعى عليه حقاً ؛
فوجب الحكم عليه فأمر به الى الحبس . فقال له الرجل : أنت بغير هذا أعلم منك
١٠ بهذا . فقال : رُدُّوه فرُدُّ ؛ فقال : لعلك تعني الغنساء ! إني والله به لعارف ؛
ولو سمعت شيئاً جاء البارحة لأزددت علماً بأنني عارف ، ومهما جهلت فإني بوجوب
الحق عليك عالم ؛ اذهبوا به الى الحبس حتى يخرج إلى غريمه من حقه .

رآه سياط بالمدينة
وأخذ عنه أصواتاً

قال وحدثني أبو أيوب عن حماد عن أبيه عن ابن جامع عن سياط قال :

١٥ رأيت البردان بالمدينة يتولّى سوقها وقد أسنّ ؛ فقلت له : يا عم ، إني رويت
لك صوتاً صنعتّه ، وأحببت أن تصحّحه لي . فضحك ثم قال : نعم يا بُنَيَّ وحباً
وكرامة . لعله :

* كم أتى دون عهد أم جميل *

فقلت نعم . قال : مل بنا الى هاهنا ؛ فما لبى الى دار في السوق ، ثم قال : غنّه ؛
٢٠ فقلت : بل تَمِّم إحسانك يا عم وتغنّيني به فإنه أطيب لنفسى ؛ وإن سمعته كما أقول

غَنِيَّتِهِ وَأَنَا غَيْرُ مَتَهَيَّبٍ ، وَإِنْ كَانَ فِيهِ مُسْتَصْلَحٌ ^(١) اسْتَعْدَتْهُ . فَضَحَكَ ثُمَّ قَالَ : أَنْتَ لَسْتَ تَرِيدُ أَنْ تَصَحَّحَ غِنَاءَكَ ، إِنَّمَا تُرِيدُ أَنْ تَقُولَ سَمِعْتَنِي وَأَنَا شَيْخٌ وَقَدْ أَنْقَطَعْتُ وَأَنْتَ شَابٌّ . فَقُلْتَ لِلْجَمَاعَةِ ^(٢) : إِنْ رَأَيْتُمْ أَنَّ تَسْأَلُوهُ أَنْ يُسَقِّعَنِي فِيمَا طَلَبْتُ مِنْهُ ! فَسَأَلُوهُ ، فَاَنْدَفَعَ فَغَنَاهُ فَأَعَادَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَمَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ مِنْ غِنَائِهِ عَلَى كِبَرِ سِنِهِ وَنُقْصَانِ صَوْتِهِ . ثُمَّ قَالَ : غَنَّهُ فَغَنِيَّتُهُ ؛ فَطَرِبَ الشَّيْخُ حَتَّى بَكَى ، وَقَالَ : اذْهَبْ يَا بُنَيَّ ، فَأَنْتَ أَحْسَنُ النَّاسِ غِنَاءً ، وَلَئِنْ عِشْتَ لَيَكُونَنَّ لَكَ شَأْنٌ . قَالَ : وَكَانَ بُرْدَانُ خَفِيفَ الرُّوحِ طَيِّبَ ^(٣) الْحَدِيثِ مَلِيحَ النَّادِرَةِ مَقْبُولَ الشَّهَادَةِ قَدْ لَقِيَ النَّاسَ ، فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا رَأَى يَدْعُونِي فَيَأْخُذْنِي مَعَهُ إِلَى مَنَزَلِهِ وَيَسْأَلُنِي أَنْ أُغْنِيَهُ فَأَفْعَلُ ؛ فَإِذَا طَلَبَتْ نَفْسُهُ سَأَلْتَهُ أَنْ يَطْرَحَ عَلَيَّ شَيْئًا مِنْ أَغَانِي الْقَدَمَاءِ فَيَفْعَلُ إِلَى أَنْ أَخْذَلْتُ عَنْهُ عِدَّةَ أَصْوَاتٍ .

١٠

صوت

من المائة المختارة

لَمَرَبِ الدِّيَارِ بِحَائِلٍ ^(٤) فُوعَالٍ * دَرَسْتُ وَغَيْرَهَا سِيسُنُونَ خَوَالِي
دَرَجَ الْبَوَارِجِ ^(٥) فَوْقَهَا فَتَنَكَّرْتُ * بَعْدَ الْأَيْسِ مَعَارِفُ الْأَطْلَالِ

- ١٥ (١) لعلها : «استعدته» . (٢) لعله يعني جماعة كانوا في الدار التي مال به إليها .
(٣) في أ ، م : «حسن الحديث» . (٤) حائل : موضع باليمامة . ووعال (كغراب) :
جمل قيل إنه يماوة كلب بين الكوفة والشَّام . (٥) انظر معجم البلدان لياقوت وشرح ديوان الأختل
ص ١٥٦ طبع الآباء اليسوعيين) . (٥) كذا في أ ، م وديوانه . والبوارج : الرياح الحارة
الشديدة . أي جرت الرياح عليها حرًا يانا شديدًا فغيرت هيئتها حتى لم تعد تعرف . وفي سائر الأصول :
٢٠ «درج البراكر» .

دَمْنٌ تُدْعِذُهَا^(١) الرِّيحُ وتَارَةً * تَعْفُو بِمُرْتَجِزِ السَّحَابِ ثِقَالَ
فَكَأَنَّمَا هِيَ مِنْ تَقَادِمِ عَهْدِهَا * وَرَقٌّ نُشِرَ مِنْ الْكِتَابِ بَوَالِي

الشعر للأخطل، والغناء لسائب خاثر، ولحنه المختار من الثقيل الأول بالبنصر من أصوات قليلة الأشباه. وذكر عمرو بن بانه أن في الثاني والرابع من الأبيات للأبجر ثقبلاً أول. وذكر حبش أن لمعبد فيه ثقبلاً أول بالوسطى وأنه أحد السبعة^(٢) وأن لإسحاق فيه ثاني ثقبيل، وذكر الهشام أن لحن إسحاق خفيف ثقبيل.

(١) كذا في ج وديوانه. وتدعذعها: تحركها تحريكاً شديداً وتفرقها وتبددها. وفي سائر الأصول: «ترعزعها» بالراء. والترعزة: التحريك.
(٢) يريد سبعة أصوات معروفة بالمدن.

ذكر الأخطل وأخباره ونسبه

نسب الأخطل

هو غِيَاثُ بْنُ غَوْثِ بْنِ الصَّلْتِ بْنِ الطَّارِقَةِ ، ويقال آبن سَيْحَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ
الْقَدَوَكْسِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَالِكِ بْنِ جُشَمِ بْنِ بَكْرِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ غُثَمِ بْنِ تَغْلِبِ .
ويكنى أبا مالك . وقال المدائني : هو غِيَاثُ بْنُ غَوْثِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ طَارِقَةَ ، قال :
ويقال لَسَلَمَةُ سَلَمَةُ اللِّحَامِ^(١) . قال : وَبَعَثَ الثُّعَيْنُ بْنُ الْمُنْذِرِ بَارِبَةَ أُرْمَاحَ لِفَرْسَانَ
العرب ، فَأَخَذَ أَبُو بَرَاءَ عَامِرُ بْنُ مَالِكِ رُمَحًا ، وَسَلَمَةُ بْنُ طَارِقَةَ اللِّحَامَ رُمَحًا وَهُوَ جَدُّ
الأخطل ، وَأَنَسُ بْنُ مُدْرِكِ رُمَحًا ، وَعَمْرُؤُ بْنُ مَعْدِيكَرِبَ رُمَحًا .

سبب تلقيبه
بالأخطل والهماء
بينه وبين كعب
ابن جعيل

١٧٠
٧

والأخطل لقبٌ غلبَ عليه . ذكر هارون بن الزيات عن ابن النطاح عن
أبي عبيدة أن السبب فيه أنه هجا رجلاً من قومه ، فقال له : يا غلام ، إنك لأخطل ،
فغلبت عليه . وذكر يعقوب بن السكيت أن عتبة بن الزغل^(٢) بن عبد الله بن عمر بن
عمر بن حبيب بن ألهمجس بن تيم بن سعد بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو
ابن غُثَمِ بْنِ تَغْلِبِ حَمَلَةَ ، فَأَتَى قَوْمَهُ يَسْأَلُ فِيهَا ، ففعل الأخطل يتكلم وهو
يومئذ غلام . فقال عتبة : مَنْ هَذَا الْغَلَامُ الْأَخْطَلُ ؟ ! فَلُقِّبَ بِهِ .

قال يعقوب وقال غير أبي عبيدة : إِنَّ كَعْبَ بْنَ جُعَيْلٍ كَانَ شَاعِرَ تَغْلِبَ ،
وكان لا يأتي منهم قوماً إلا أكرموا وضربوا له قُبَّةً ، حتى إنه كان تُمدد له حبال بين
وتدبين فتملاً له غَنًا . فَأَتَى فِي مَالِكِ بْنِ جُشَمٍ ففعلوا ذلك به ، فخاء الأخطل وهو

(١) في ج : « سلة اللحم » بالجم . (٢) في ج : « ابن الزغل » بالزاي والغين المعجمتين .

ورود في الطبري (ق ١ ص ٢٤٧٦ طبع أوربا) : « عتبة بن الوعل أحد بني سعد بن جشم » .

(٣) في ج : « ابن الهجر » وفي أ ، م : « ابن البحر » .

غلام فأخرج الغنم وطردوها؛ فسببه عتبة ورد الغنم الى مواضعها؛ فعاد وأخرجها
وكعب ينظر اليه؛ فقال: إن غلامكم هذا لأخطل — والأخطل: السفية —
فغلب عليه. ورجع الهجاء بينهما؛ فقال الأخطل فيه:

سُميت كعباً بشتر العظام * [وكان أبوك يُسمي الجعل^(١)

وإن محلك من وائل * محل الفرد من آست الجمل]

فقال كعب: قد كنت أقول لا يقهرني إلا رجل له ذكرونا، ولقد أعددت هذين
البيتين لأن أجهي بهما منذ كذا وكذا، فغلب عليهما هذا الغلام.

وقال هارون بن الزيات حدثني قيسمة بن معاوية المهلب قال حدثني عيسى بن
إسماعيل قال حدثني القحذمي قال:

وقع بين أبن جعيل وأمهما ذرة^(٢) من كلام، فأدخلوا الأخطل بينهم؛ فقال
الأخطل:

لعمرك إني وأبن جعيل * وأمهما لإستار^(٣) لئيم

فقال ابن جعيل: يا غلام، إن هذا لأخطل من رأيك؛ ولولا أن أمي سمية أمك
لتركت أمك يحدوها الرجان؛ فسمي الأخطل بذلك. وكان اسم أمهما
وأم الأخطل ليلي.

وقال هارون حدثني إسماعيل بن جعيل قال: عن ابن الكلبي عن قوم من تغلب
في قصة كعب بن جعيل وأبن جعيل^(٤) خط. ذكره يعقوب عن غير أبي عبيدة ممن
لم يسمه، وقال فيها: وكان. يقرزم — والقرزمة: الابتداء بقول

(١) الكلمة عن ديوانه. (٢) الذرة: الشيء اليسير من القول: كان. إستار: أربعة.

(٤) كذا في معجمات اللغة. وفي الأصول: «ينرزم» بالعين المعجمة، وهو تصحيف.

الشعر— فقال له أبوه : أبقَرَزَمَتِكَ تُريد أن تُقاومَ ابنَ جُعيل ! وضربه . قال : وجاء ابنُ جُعيل على تَفِئَةٍ ذاك فقال : مَنْ صاحبُ الكلام ؟ فقال أبوه : لا تُحِفِل به فإنه غلام أخطل . فقال له كعب :

* شَاهِدْ هَذَا الْوَجْهَ غِبَّ الْجَمَّةِ *

فقال الأخطل :

* فَنَّاكَ كَعْبُ بْنُ جُعِيلٍ أُمَّةَ *

فقال كعب : ما اسمُ أمِّك ؟ قال : ليلي . قال : أردتَ أن تُعيذها باسمِ أمِّي . قال : لا أعاذها الله إذا . وكان اسمُ أمِّ الأخطل ليلي ، وهى امرأة من إِيَادٍ ؛ فسمَّى الأخطل يومئذ ، وقال :

هَجَا النَّاسَ لَيْلِ أُمِّ كَعْبٍ فَمَزَّقَتْ * فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا نَفْنَفٌ أَنَا رَافِعُهُ

وقال فيه أيضا :

هَجَانِي الْمُسْتِنَائِبَ ابْنَا جُعِيلٍ * . وَأَيُّ النَّاسِ يَقْتُلُهُ الْهَجَاءُ
وُلِدْتُمْ بَعْدَ إِخْوَتِكُمْ مِنْ آسَتِ * فَهَلَّا جِئْتُمْ مِنْ حَيْثُ جَاءُوا
فَانصَرَفَ كَعْبٌ ، وَلَحَّ الْهَجَاءُ بَيْنَهُمَا .

وكان نصرانياً من أهل الجزيرة . ^(٤) ومحلُّه في الشعر أكبر من أن يحتاج إلى وصف .
وهو وجريز والفرزدق طبقة واحدة ، فجعلها ابنُ سيَّام أول طبقات الإسلام .
ولم يقع إجماع على أحدهم أنه أفضل ، ولكنَّ آلَه قُبَّة ؛ - م طبقة تفضُّله عن الجماعة .
حلوا ذلك

طبقة في الشعراء
والخلاف فيه
وفي جرير والفرزدق

(١) يقال : آتته على نفثة ذلك أى على حينه وزمانه . (٢) كذا في الأصول ، والظاهر

أن صواب العبارة : « وكان اسم أم كعب ... الخ » . (٣) النفنف : الهواء . يريد : لم يبق

إلا شيء . يسير . (٤) كذا في جرير والجزيرة : مارل تغلب قبيلة الأخطل . وفي سائر الأصول :

« من أهل الحيرة » . (٥) لعلها : « تفضله على الجماعة » .

أخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي الفضل قال حدثني إسحاق ابن إبراهيم عن أبي عبيدة قال :

جاء رجل إلى يونس فقال له : مَنْ أشعر الثلاثة ؟ قال : الأخطل . قلنا : من

الثلاثة ؟ قال : أيّ ثلاثة ذكروا فهو أشعرهم . قلنا : عمن تروى هذا ؟ قال : عن

عيسى بن عمر وابن أبي إسحاق الحضرمي^(١) وأبي عمرو بن العلاء وعبسة الفيل وميمون

الأقرن الذين ماشوا الكلام وطرقوه . أخبرنا به أحمد بن عبد العزيز قال قال

أبو عبيدة عن يونس ، فذكر مثله وزاد فيه : لا كأصحابك هؤلاء لا بدويون

ولا نحويون . فقلت للرجل : سله وبأى شيء فضّلوه ؟ قال : بأنه كان أكثرهم

عدد طوال جياذ ليس فيها سقط ولا حشش وأشدّهم تهذيباً للشعر . فقال أبو وهب

الدقاق : أما إن حمّادا وجنّادا كانا لا يفضّلانه . فقال : وما حمّاد وجنّاد !

لا نحويان ولا بدويان ولا يُبصران الكسور ولا يُفصّحان ، وأنا أحدثك عن أبناء

تسعين أو أكثر أدّوا إلى أمثالهم ماشوا الكلام وطرقوه حتى وضعوا أبنيتهم فلم تشدّ

عنهم زنة كلمة ، وألحقوا السليم بالسليم والمضاعف بالمضاعف والمعتلّ بالمعتلّ

والأجوف بالأجوف وبنات الياء بالياء وبنات الواو بالواو ، فلم تحفّ عليهم كلمة

عربية ، وما علم حمّاد وجنّاد ! .

(١) كذا في طبقات ابن سلام ص (٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٦) ونسخة الشنقيطي مصححة بقلبه .

وفي الأصول : « الحضرمي » . (٢) ماش الكلام : خلطه . ويقال : طرق النجاد الصوف

إذا ضربه بالمطرقة وندفه . يريد أنهم يخلطون الكلام ثم يفر بلونه ليستخرجوا أحسنه . وفي ب ، س :

« مائوا » بالناء المثلثة ، وهو أيضا بمعنى خلط . (٣) كذا في ج . وفي سائر الأصول : « فقال

للرجل » وهو تحريف . (٤) يعني حمادا الراوية المعروف . وجنّاد هو جنّاد بن واصل الكوفي

مولى بنى عاضدة ، من رواة الأخبار والأشعار لا علم له بالعربية ، وكان يصحف ويكسر الشعر ولا يميز بين

الأعاريض المختلفة فيخلط بعضها ببعض ، وهو من علماء الكوفيين القدماء ، وكان كثير الحفظ في قياس

حماد الراوية . (عن معجم الأدباء لياقوت ج ٢ ص ٤٢٥) .

قال هارون حدّثني القاسم بن يوسف عن الأصمعيّ :

أَن الأخطل كان يقول تسعين بيتاً ثم يختار منها ثلاثين فيطيرها ^(١).

أخبرنا أبو خليفة الفضل بن الحباب قال أخبرنا محمد بن سلام قال سمعت
سامة بن عياش وذكر أهل المجلس جريراً والفرزدق والأخطل ففضله سامة عليهما.
قال : وكان إذا ذكر الأخطل يقول : ومنّ مثل الأخطل وله في كل [بيت] شعير
بيتان ! ثم ينشد قوله :

ولقد علمت إذا العشارُ تَرَوَّحتُ * هَدَجَ الرِّثَالِ تَكْبُهْنَّ شَمَالاً ^(٢)

أَنَا نَعَجُّ لُ الْعَبِيطِ لَضَيْفِنَا * قَبْلَ الْعِيَالِ وَنَضْرِبُ الْأَبْطَالَ ^(٣)

ثم يقول ولو قال :

١٠ ولقد علمت إذا العشا * رُتَرَوَّحت هَدَجَ الرِّثَالِ
كان شعرا، وإذا زدت فيه تكبهنّ شمالا، كان أيضا شعرا من روى آخر.

أخبرنا أبو خليفة قال حدّثنا محمد بن سلام قال حدّثني أبو يحيى الضبيّ قال :
كعب بن جعيل لقّبه الأخطل، سمعه ينشد هجاء فقال : يا غلام إنك لأخطل
اللسان؛ فلزمته .

١٥ أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهريّ قال حدّثنا عمر بن شبة قال حدّثني
أحمد بن معاوية قال حدّثنا بعض أصحابنا عن رجل من بني سعد قال :

سأل نوح بن جرير
عه أباة فلدحه

(١) أي يذيعها . (٢) كذا في ديوانه ص ٤٣ . والعشار من الابل : التي أنت عليها عشرة
أشهر من ملقحها . وتروحت : ذهبت في الرواح . والرثال : أولاد النعام . والهدج : عدو متقارب .
وقوله : تكبهنّ شمالا أي تكبهنّ الريح شمالا، يريد وهى هابة شمالا . وفي ب، س :

٢٠ ولقد علمت إذا الرياح تناوحت * هوج الرثال تكبهنّ شمالا
وفي سائر الأصول : « ... الرياح تناوحت * هوج الرثال ... » . (٣) العبيط من اللحم :
الطري (الطاريج) غير النضيج .

كُنْتُ مع نوح بن جرير في ظِلِّ شجرة ، فقلت له : قَبَحَكَ اللهُ وقبح أباك !
 أما أبوك فأَفَنِي عمره في مديح عبد قَيف (يعني التجّاج) . وأما أنت فامتدحت قُتَمَ
 ابن العباس فلم تهتد لِمَنَاقِبِهِ وَمَنَاقِبِ آبَائِهِ حتى امتدحتَه بقصير بناه . فقال : والله
 لئن سُوِّتَنِي في هذا الموضع لقد سُوِّتُ فيهِ أبى : بينا أنا آكل معه يوماً وفي فيه لقمة^(١)
 وفي يده أخرى ، فقلت : يا أبت ، أنت أشعر أم الأخطل ؟ فخرَضَ بِاللُّقْمَةِ الَّتِي
 فِي فِيهِ ورمى بالتي في يده وقال : يا بُنَيَّ ، لقد سَرَرْتَنِي وَسُوِّتَنِي . فأما سرورك إِيَّاي
 فَلَتَعَهِّدْكَ لِي مِثْلَ هَذَا وَسْوَائِكَ عَنْهُ . وأما ما سُوِّتَنِي بِهِ فَلَدِ كُرِكَ رجلاً قد مات .
 يا بُنَيَّ أَدْرَكْتُ الأخطل وله نابٌ واحد ، ولو أدركته وله ناب آخر لَأَكَلَنِي بِهِ ،
 ولكنني أعانَتَنِي عليه خَصْلَتَانِ : كِبَرُ سِنِّ ، وَخُبْتُ دِينَ .

١٠ أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد قال :
 سَأَلَ حَمَّادُ الرَّائِيَةَ عَنِ الأخطل ، فقال : ما تسألوني عن رجلٍ قد حَبَّبَ شعره
 إِلَى النَّصْرَانِيَةِ ! .

١٧٢
٧

قال إسحاق وحدثني أبو عبيدة قال قال أبو عمرو : لو أدرك الأخطل يوماً
 واحداً من الجاهلية ما قَدَّمْتُ عليه أحداً .

١٥ قال إسحاق وحدثني الأصمعي أن أبا عمرو أنشد بيت شعر ، فاستجاده وقال :
 لو كان للأخطل ما زاد .

وذكر يعقوب بن السكيت عن الأصمعي عن أبي عمرو :
 أن جريراً سَأَلَ أَىَ الثَّلَاثَةِ أشعر ؟ فقال : أما الفرزدق فتكَلَّفَ مِنِّي ما لا يُطِيقُ .
 وأما الأخطل فأشدُّنا اجترأً وأرماناً للفرائص . وأما أنا فمدينة الشعر .

وقال ابن النطاح حدثني الأصمعي قال :

إنما أدرك جريراً الأخطل وهو شيخٌ قد تحطّم . وكان الأخطل أسنّ من جرير ،
وكان جرير يقول : أدركته وله نابٌ واحد ، ولو أدركتُ له نابين لأكلني . قال :
وكان أبو عمرو يقول : لو أدرك الأخطل يوماً واحداً من الجاهلية ما فضّلتُ عليه أحداً .

أخبرني أبو خليفة عن محمد بن سلام قال :

قال العلاء بن جرير : إذا لم يحيئ الأخطلُ سابقاً فهو سُكَّيتٌ ، والفرزدقُ
لا يحيئ سابقاً [ولا سُكَّيتاً ، وجرير يحيئ سابقاً^(١) ومُصَلِّياً وسُكَّيتاً] .

وقال يعقوب بن السكَّيت قال الأصمعي :

قيل لجرير : ما تقول في الأخطل ؟ قال : كان أشدّنا أجترأً بالقليل وأنعتنا^(٢)
للحمر والخمر .

وروى إسماعيل بن عبيد الله عن مؤرّج عن شُعْبَةَ عن سِمَاك بن حَرْب :

أنّ الفرزدق دخل الكوفة ، فلقيه ضَوْءُ بْنُ الْجَلَّاحِ^(٣) ، فقال له : مَنْ أمدحُ أهل
الإسلام ؟ فقال له : وما تُريد إلى ذلك ؟ قال : تَمَارَيْنَا فِيهِ . قال : الأخطل
أمدحُ العرب .

وقال هارون بن الزيات حدثني هارون بن مسلم عن حَفْصِ بْنِ عَمْرٍو قال :

سَمِعْتُ شَيْخاً كَانَ يَجْلِسُ إِلَى يُونُسَ كَانَ يَكْنَى أَبَا حَفْصٍ ، فَخَذَنِي أَنَّهُ سَأَلَ جَرِيْرًا
عَنِ الْأَخْطَلِ فَقَالَ : أَمَدَحُ النَّاسَ لِكَرِيمٍ وَأَوْصَفُهُ لِلْخَمْرِ . قال : وكان أبو عبيدة
يقول : شعراء الإسلام الأخطل ثم جرير ثم الفرزدق . قال أبو عبيدة : وكان
أبو عمرو يشبه الأخطلَ بالنابعة لصحة شعره .

(١) التكملة عن الأغاني فيما تقدم في ترجمة جرير ص ٦ من هذا الجزء . (٢) في ج : « للحم » .

(٣) كذا في شرح القاموس (مادة « ضواء ») . وفي الأصول : « ضواء بن الجلاح » .

وقال ابن النطّاح حدثني عبد الله بن رُوْبَة بن العجاج قال :

كان أبو عمرو يفضّل الأخطل .

وقال ابن النطّاح حدثني عبد الرحمن بن بَرْزَخ قال : كان حمّاد يفضّل

الأخطل على جرير والفرزدق . فقال له الفرزدق : إنما تفضّله لأنه فاسق مثلك .

فقال : لو فضّلته بالفسق لفضّلته .

قال ابن النطّاح قال لي إسحاق بن مَرَّار الشَّيبَانِيّ : الأخطل عندنا أشعرُ

الثلاثة . فقلت : يقال إنه أمدحهم ! فقال : لا والله ! ولكن أجهلهم . مَنْ منهما

يُحْسِنُ أن يقول :

ونحن رفعنا عن سألٍ رماحنا * وعمدًا رغبنا عن دماء بني نصر

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثنا محمد بن موسى عن أحمد بن الحارث عن

المدائنيّ قال :

قال الأخطل : أشعرُ الناس قبيلةً بنو قيس بن ثعلبة ، وأشعرُ الناس بيتًا آل

أبي سلمى وأشعرُ الناس رجل في قبيصى .^(١)
^(٢)

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثني محمد بن عليّ قال حدثني أنحرّاز عن المدائنيّ عن عليّ بن

أنشد عبد الملك
ابن مروان مدحه
فيه فأحازه

حمّاد — هكذا قال ؛ وأظنه عليّ بن مجاهد — قال :

قال الأخطل لعبد الملك : يا أمير المؤمنين ، زعم ابن المَرَاغة أنه يبلغ مدحك

في ثلاثة أيام وقد أقيمت في مدحك :

* خَفَّ القَطِيطُ فراحوا منك أو بكرُوا *

(١) يعني بيت زهير بن أبي سلمى الشاعر الجاهلي الأشهر . وفي ب ، س ، ج : « سلة » وهو

تحرّيف . (٢) كذا في الأصول . ومقتضى السياق أن يكون : « وأشعرُ الناس رجلا في قبيصى »

على أن يكون « رجل » تميرا ، كما كانت « قبيلة » و « بيت » وأن يكون « في قبيصى » خبرا .

$$\frac{173}{7}$$

سنةً فما بلغتُ كُلَّ ما أردتُ . فقال عبد الملك : فأسمِعْنَاهَا^(١) يا أخطلُ ؛ فأنشده
إيَّاهَا ؛ فجعلتُ أرى عبد الملك يتطاوَل لها ؛ ثم قال : وَيَحْك يا أخطل ! أتريد أن
أكتب إلى الآفاق أنك أشعر العرب ؟ قال : أكتفى بقول أمير المؤمنين .
وأمر له بِجَفْنَةٍ كانت بين يديه فُلِّئَتْ دراهمَ وأُلقي عليه خَلْعًا ، وخرج به مولى
لعبد الملك على الناس يقول : هذا شاعر أمير المؤمنين ، هذا أشعر العرب .

وقال ابن الزيات حدثني جعفر بن محمد بن عيينة بن المنهال عن هشام عن
عوانة قال :

أنشد عبد الملك
شعرًا له وازنه
بشعر لكثير

أنشد عبد الملك قول كثير فيه :

فما تركوها عَنوةً عن مودّة * ولكن بحدّ المَشْرِفِ استقامها

فأنجّب به . فقال له الأخطل : ما قلتُ لك والله يا أمير المؤمنين أحسنُ منه .
قال : وما قلتُ ؟ قال قلت :

أهلُوا من الشهر الحرام فأصبحوا * موالى مُلْكٍ لا طَريف ولا غَصَبِ^(٢)
جعلته لك حقًا وجعلك أخذته غصبا ؛ قال : صدقت .

قال أخبرنا أحمد بن عبد العزيز قال أخبرنا عمر بن شبة قال أخبرنا أبو دقاقة^(٣)
الشامي مولى قريش عن شيخ من قريش قال :

حلف باللات أنه
أشعر من جرير
والفرزدق

رأيتُ الأخطل خارجًا من عند عبد الملك ؛ فلما آنحدر دنوتُ منه فقلت :
يا أبا مالك ، مَنْ أشعرُ العرب ؟ قال : هذان الكلبان المتعاقران من بني تميم . فقلت :
فأين أنت منهما ؟ قال : أنا واللاتِ أشعرُ منهما . قال : فحلف باللاتِ هُزْؤًا
وأسخفًا فإدبنيته .

(١) في ب ، س : « ما سمعناها » . (٢) أهلوا من الشهر الحرام : خرجوا في استهلاله .
وموالى ملك أى يتولونه . (٣) في ج : « أبو دقافة » . بهاءين .

وروى هذا الخبر أبو أيوب المديني عن المدائني عن عاصم بن شبل الحرمي أنه سأل الأخطل عن هذا، فذكر نحوه، وقال : والآيت والعزى .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال ذكر الحرمازي :

٥ أن رجلاً من بني شيان جاء إلى الأخطل فقال له : يا أبا مالك، إنا، وإن كنا بحيث تعلم من أفتراق العشيرة واتصال الحرب والعداوة، تجمعنا ربيعة، وإت لك عندي نصحا . فقال : هايت، فما كذبت . فقلت : إنك قد هجوت جريراً ودخلت بينه وبين الفرزدق وأنت غنى عن ذلك ولا سيما أنه يبسط لسانه بما ينقبض عنه لسأنك ويسب ربيعة سباً لا تقدر على سب مضر بمثله والمثل فيهم والنبوة قبله ؛ فلو شئت أمسكت عن مشارته ومهارته . فقال : صدقت في نصحك وعرفت مرادك، وصلتك رحم ! فوالصليب والقربان لا تخلصن إلى كليب خاصة دون مضر بما يلبسهم خزيه ويحملهم عاره . ثم أعلم أن العالم بالشعر لا يبالى وحق الصليب إذا مر به البيت المعيار السائر الجيد، أمسلم قاله أم نصراني .

أخبرني وكيع قال حدثني أبو أيوب المديني عن أبي الحسن المدائني قال :

١٥ أصبح عبد الملك يوماً في غداة باردة، فتمثل قول الأخطل :

إذا أصطحب الفتي منها ثلاثاً * بغير المساء حاول أن يطولاً

مشى قرشيّة لا شك فيها * وأرنخى من مآزيره الفضولاً

ثم قال : كأني أنظر إليه الساعة مجلل الإزار مستقبلاً الشمس في حانوت من حوانيت دمشق، ثم بعث رجلاً يطلبه فوجده كما ذكره .

(١) المعيار : المتداول بين الناس . وفي ب، س : « العائر » وهو أيضاً السائر بين الناس .

(٢) لعل صوابه « مجللاً بالآزار » أى مغطى به .

أنشد عبد الملك
من شعره وتخلله
في حانوت بدمشق
فبحث عنه فكان
كما ظن

وقال هارون بن الزيات حدثني طائع عن الأصمعي قال : أنشد أبو حية
الهميري يوماً أبا عمرو :

يا لمعدّ ويا للنّاس كلّهم * ويا لغائبهم يوماً ومن شهدا

كأنه معجب بهذا البيت ؛ فجعل أبو عمرو يقول له : إنك لتعجب بنفسك كأنك
الأخطل .

قال أبو عمر لأبي
حية وقد أنشده
معجبا بنفسه :
كانك الأخطل

١٧٤
٧

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا الغلابي عن عبد الرحمن التميمي عن هشام
ابن سليمان المخزومي :

عرض عليه
عبد الملك الاسلام
وحواره معه
في ذلك

أن الأخطل قدم على عبد الملك ، فنزل على ابن سرحون كاتبه . فقال
عبد الملك : على من نزلت ؟ قال : على فلان . قال : قاتلك الله ! ما أعلمك بصالح
المنازل ! فما تريد أن ينزلك ؟ قال : درمك^(٣) من درمكم هذا ولحم ونحر من بيت رأس^(٤) .
فضحك عبد الملك ثم قال له : ويلك ! وعلى أي شيء آقتلنا إلا على هذا ! .
ثم قال : ألا تسلم فنقرض لك في الفئ^(٥) ونعطيك عشرة آلاف ؟ قال : فكيف بالخير ؟
قال : وما تصنع بها وإن أولها لم^(٦) وإن آخرها لسكر ! فقال : أما إذ قلت ذلك فإن
فيما بين هاتين لمتزلة ما ملئك فيها إلا كعلقة ماء من الفرات بالإصبع . فضحك
ثم قال : ألا تزور الحجّاج ! فإنه كتب يستيريك . فقال : أطائع أم كاره ؟ قال :
بل طائع . قال : ما كنت لأختار نواله على نوالك ولا قربته على قربك ؛ إنني إذا
لجّما قال الشاعر :

(١) كذا في الأصول . والدي في العقد الفريد (ج ٢ ص ٣١٧) : « وكان كاتبه - يعني عبد الملك -

سرحون بن منصور الرومي » . وذكره الطبري باسم « سرحون بن منصور الرومي » بالميم ، وذكر أنه كان كاتباً

لمعاوية بن أبي سفيان ثم لمعاوية بن يزيد من معاوية . (٢) أي يقدم لك الزل ، وهو ما بهياً

لصيف من طعام وغيره . (٣) الدرهم : دقيق الحواري . (٤) بيت رأس : اسم لقريتين

في كل واحدة منهما كروم كثيرة ، تنسب اليهما الخمر . (٥) في ج : « فنقرض لك في ألفين » .

كَبُشَاعٍ لِرِكَبِهِ حَمَارًا * تَخَيَّرَهُ مِنَ الْفَرَسِ الْكَبِيرِ^(١)
فَأَمَرَ لَهُ بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ وَأَمَرَهُ بِمَدْحِ الْحَجَّاجِ؛ فَمَدَحَهُ بِقَوْلِهِ :
صَرَمْتُ حِبَالَكَ زَيْنَبُ وَرَعُومُ * وَبَدَأَ الْمُجَمِّعُ^(٢) مِنْهُمَا الْمَكْتُومُ^(٣)
وَوَجَّهَ بِالْقَصِيدَةِ مَعَ ابْنِهِ وَلَيْسَتْ مِنْ جَيْدِ شَعْرِهِ .

حاج أبو غسان
ابن خافان يبتين
من شعره

وقال هارون بن الزيات حدثني محمد بن إسماعيل عن أبي غسان قال :
ذكروا الفرزدق وجريرا في حلقة المدائني ؛ فقلت لصباح بن خافان : أُنشِدْكَ
يبتين للأخطل وتجيء لحرير والفرزدق بمثلهما ؟ قال : هات ؛ فَأُنشِدْتُه :
أَلَمْ يَأْتِهَا أَنَّ الْأَرَاقِسِمَ^(٤) فَلَقْتُ * جَمَاجِمَ قَيْسٍ بَيْنَ رَاذَانَ وَالْحَضِيرِ^(٥)
جَمَاجِمَ قَوْمٍ لَمْ يَعَاوُوا ظُلَامَةً * وَلَمْ يَعْرِفُوا أَيْنَ الْوَفَاءُ مِنَ الْغَدْرِ
قال : فسكت .

حديث يونس
النحوي عن
الأخطل وسبقه
جريرا والفرزدق

قال إسحاق وحدثني أبو عبيدة أن يونس سئل عن جرير والفرزدق والأخطل :
أيهم أشعر ؟ قال : أجمعت العلماء على الأخطل . فقلت لرجل إلى جنبه : سألته
وَمَنْ هُمْ ؟ فقال : مَنْ شُدَّتْ ، ابن أبي إسحاق وأبو عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر
وعتبسة الفيل وميمون الأقرن ، هؤلاء طرَقوا الكلام وماشوه لا كمن تحكُّون عنسه
لا بدويين ولا نحويين . فقلت للرجل : سألته : وبأي شيء فُضِّلَ على هؤلاء ؟ قال :
بأنه كان أكثرهم عددَ قصائدٍ طوالٍ جَيَادٍ ليس فيها فُحْشٌ ولا سَقَطٌ . قال أبو عبيدة :

(١) في ب ، س : « عن » . (٢) كذا في شعر الأخطل ص ٣ من النسخة التي نشرها
أنطون صالحاني اليسوعي ومحفوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٩٣٧ أدب . ورعوم : اسم امرأة
كما في شرح القاموس . وفي الأصول : « زعوم » بالزاي المعجمة . (٣) جهم في صدره شيئا :
أخفاه ولم يده . (٤) الأراقم : هي من تغلب وهم جشم وبنو بكر ومالك والحارث ومعاوية .
(٥) الحضر : اسم مدينة بآزاء تكريت بينها وبين الموصل والفرات . وراذان : قرية بنواحي نسا
(بلد من خراسان) .

فنظرنا في ذلك فوجدنا للأخطل عَشْرًا بهذه الصفة وإلى جانبها عَشْرًا إن لم تكن
مثلها فليست بدونها؛ ووجدنا لجرير بهذه الصفة ثلاثًا. قال إسحاق: فسألت أبا عبيدة
عن العشر فقال:

* عَفَا وَاسِطٌ ^(١) مِنْ آلِ رَضْوَى ^(٢) فَتَبَتِلُ ^(٣) *
و * تَأْبَدُ الرَّبْعُ ^(٤) مِنْ سَلَمَى بِأَحْفَارِ *
و * خَفَّ الْقَطِينُ فَرَاخُوا مِنْكَ وَابْتَكَرُوا *
و * كَذَّبَتْكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بَوَاسِطِ *
و * دَجَّ الْمُعَمَّرُ لَا تَسْأَلُ بِمَصْرَعِهِ *
و * لِمَنْ الدِّيارُ بِجَائِلٍ فَوُوعَالِ *

قال إسحاق: ولم أحفظ بقية العشر. قال: وقصائد جرير:
* حَيَّ الْهَدْمَلَةَ ^(٥) مِنْ ذَاتِ الْمَوَاعِيسِ *
و * أَلَا طَرَقْتُكَ وَأَهْلِي هُجُودُ *
و * أَهْوَى أَرَاكَ بِرَامَتَيْنِ وَقُودَا *

قال وقال أبو عبيدة: الأخطل أشبه بالجاهلية وأشدَّهم أَسْرَ شعير وأقلَّهم سَقَطًا.
وأخبرنا الجوهري عن عمر بن شبة عن أبي عبيدة مثله.

١٧٥
٧

وفي بعض هذه القصائد التي ذُكرت للأخطل أغاني هذا موضع ذكرها.

(١) واسط: في عدة مواضع، ومنها واسط الجزيرة، وهي التي يعنينا الأخطل في شعره، لأن
الجزيرة منازل تغلب قبيلة الأخطل. (٢) كذا في شرح القاموس في مادتي «وسط» و«رضى»
ومعجم ما استعجم للبكري في الكلام على نبتل وياقوت في الكلام على واسط. وفي ج: «آل بنوى»
وفي سائر الأصول: «آل بندي». ورضوى: اسم امرأة، كما جاء في القاموس. (٣) نبتل:
موضع بجدة، كذا في معجم ما استعجم، وساق البيت. (٤) أحفار: موضع في بلاد بني تغلب،
كذا في معجم ما استعجم، واستشهد بالبيت. (٥) أنظر شرحه في ترجمة جرير ص ٨٤ من هذا الجزء.

منها :

صوت

- ٥ غنّاه عمر الوادى هزجاً بالسبابة في مجرى الوسطى . وسندكر خبر هذا الشعر في أخبار عبد الرحمن بن حسان لما هجا الأخطل وهجا الأنصار ، إذ كان هذا الشعر قيل في ذلك .

ومنها :

صوت

- ١٠ خَفَّ القَطِينُ فراحوا منك وأبتكروا * وأزعجتهم نوى في صرْفها غير
كأني شاربٌ يوم أسئبتهم * من قهوة صمّنتها حصّ أو جادر^(١)
جادت بها من ذوات القارِ مترعة * كلفاء يئحت^(٢) عن خرطومها المدّر
غنّاه إبراهيم خفيف ثقیل بالبنصر . ولأبن سريخ فيه رمل بالوسطى عن عمرو .
وفيه رمل آخر يقال : إنه لعلّويه ، ويقال : إنه لإبراهيم . وفيه لعلّوية خفيف
ثقیل آخر لا يشك فيه . ١٥

وقال هارون بن الزيات حدثني ابن النطّاح عن أبي عمرو الشيباني عن رجل من كلب يقال له مهوش عن أبيه :

سأله عمرو بن الوليد
عن أشعر الناس
فأجابه

- أث عمرو بن الوليد بن عبد الملك سأل الأخطل عن أشعر الناس ؛ قال : الذي
كان إذا مدح رفع ، وإذا هجا وضع . قال : ومن هو ؟ قال : الأعشى . قال :
ثم من ؟ قال : ابن العشرين (يعنى طرفة) . قال : ثم من ؟ قال : أنا . ٢٠

(١) جدر . قرية بين حص وسلبية ، تنسب إليها الخمر .
(٢) الكلف : حرة كدرة .
ويئحت عن خرطومها المدراى بعض ختام الطين الذي على فيها .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال أخبرنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو بكر العائمي قال حدثنا أبو خُفافة المُرِّي عن أبيه قال :

اخبر الراعي
في حضرة بشر بن
مروان

دخل الأخطل على بشر بن مروان وعنده الراعي ؛ فقال له بشر : أنت أشعر أم هذا ؟ قال : أنا أشعر منه وأكرم . فقال للراعي : ما تقول ! قال : أما أشعر مني فعسى ، وأما أكرم فإن كان في أمهاته من ولدت مثل الأمير فنعم . فلما خرج الأخطل قال له رجل : أتقول لخال الأمير أنا أكرم منك ! . قال : ويحك ! إن أبا نسطوس وضع في رأسي أكؤساً ثلاثاً ، فوالله ما أعقل معها .

قال : ودخل الأخطل على عبد الملك بن مروان ، فاستنشد به فقال : قد يئس حلقى ، فمر من يسقيني . فقال : اسقوه ماء . فقال : شراب الحمار ، وهو عندنا كثير . قال : فاسقوه لبنا . قال : عن اللبن فطمت . قال : فاسقوه عسلاً . قال : شراب المريض . قال : فتريد ماذا ؟ قال : نحرّاً يا أمير المؤمنين . قال : أو عهدتني أسقى النحر لا أم لك ! لولا حرمتك بنا لفعلت بك وفعلت ! . فخرج فلقي فراعشاً لعبد الملك فقال : ويحك ! إن أمير المؤمنين استنشدني وقد صحل صوتي ، فاسقيني شربة نحر فسقاه ؛ فقال : أعدله بآخر فسقاه آخر . فقال : تركتهما يعتركان في بطني ، اسقني ثالثاً فسقاه ثالثاً . فقال : تركتني أمشي على واحدة ، أعد لي مملي برابع فسقاه رابعاً ؛ فدخل على عبد الملك فأنشده :

استنشد عبد الملك
ابن مروان فشرب
نحرأ ثم أنشده

خَفَّ القَطِينُ فراحوا منك وأبتكروا * وأزعجتهم نوى في صرفها غير
فقال عبد الملك : خذ بيده يا غلام فأخرجه ، ثم ألق عليه من الخلع ما يغمره ، وأحسن جائزته ، وقال : إن لكل قوم شاعراً وإن شاعر بني أمية الأخطل .

١٧٦
٧

(١) صحل صوته : نبح . (٢) في ب ، س ، ج : « ثم ألق » باثبات الياء على أن الفعل ماض . والسياق يحتمله .

أخبرني أبو خليفة إجازة عن محمد بن سَلَام قال قال أَبَانُ بن عثمان حَدَّثني
سِمَاك بن حَرْب عن ضَوْء بن الجَلَّاج قال :^(١)

حوار بينه وبين
ذهلي في شعره
وشعر الفرزدق

دخلتُ حمَّامًا بالكوفة وفيه الأخطل ؛ قال فقال : مَنْ الرجل ؟ قلت : من
بني دُهْل . قال : أتروى للفرزدق شيئًا ؟ قلت نعم . قال : ما أشعر خليلي ! على
أنه ما أسرع ما رجع في هيبته . قلت : وما ذاك ؟ قال قوله :

أَبْنَى غُدَانَةً لِبَنِي حَرَرَتِكُمْ * فَوَهَبْتُكُمْ لِعَطِيَّةَ بَنِ جِعَالٍ^(٢)
لَوْلَا عَطِيَّةٌ لَأَجْتَدَعْتُ أَنْوَفَكُمْ * مِنْ بَيْنِ الْأُمِّ أَنْفٍ وَسِبَالٍ^(٣)

وهمهم في الأقول ورجع في الآخر . فقلت : لو أنكر الناس كلهم هذا ما كان ينبغي
أن تُكره أنت . قال : كيف ؟ قلت : هجوت زُفْر بن الحارث ثم خَوَفَت الخليفة^(٤)
منه فقلت :

بَنِي أُمَيَّةَ إِنِّي نَاصِحٌ لَكُمْ * فَلَا يَبَيْتُكُمْ فَيْكُمَ آمِنًا زُفْرُ^(٥)
مَفْتَرِشًا كَأَفْتَرِاشِ اللَّيْثِ كُلِّكَه * لَوْ قَعَا كَائِنٌ فِيهَا لَهُ جَزْرُ

ومدحت عِكْرِمَةَ بن رِبْعِي فقلت :

قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُهُ قَيْنًا وَأُخْبِرُهُ * فَأَلْيَوْمَ طَيْرَ عَنْ أَثْوَابِهِ الشَّرْرُ

- ١٥ (١) في الأصول هما : « الحلاح بن ضوء » . (أنظر الحاشية رقم ٣ ص ٢٨٦ من هذه الترجمة) .
(٢) بنو عدانة : بطن من يربوع . وعطية بن جعال بن مجمع كان من ساداتهم . (راجع الأعاني
ج ١٩ ص ٥٠ طبع بلاق) . (٣) سيلة الرجل : الدائرة التي في وسط الشفة العليا ،
وقيل : السيلة : ما على الشارب من الشعر . (٤) هو زفر بن الحارث العامري الكلابي ،
خرج على مروان بن الحكم بمرج راهط مع الضحاك بن قيس . (انظر الطبري ق ٢ ص ٤٧٤) .
٢٠ (٥) جزر : قتل .

(١) قال : لو أردت المبالغة في هجائه مازدت على هذا . [فقال له الأخطل^(٢)] : والله لولا أنك من قوم سبق لي منهم ما سبق لهجوتك هجاء يدخل معك قبرك . ثم قال : ما كنت هاجي قوم بعد مدحهم * ولا تُكدر نعمي بعد ما تحب أنخرج عني .

وقال هارون بن الزيات حدثني أحمد بن إسماعيل الفهري عن أحمد بن عبد العزيز ابن علي بن ميمون عن معن بن خلاد عن أبيه قال :
هو زفر بن الحارث في حصرة عبد الملك ابن مروان

لما استنزل عبد الملك زفر بن الحارث الكلابي من قرقيسيا^(٤) ، أقعده معه على سريريه ، فدخل عليه ابن ذى الكلاع^(٥) . فلما نظر اليه مع عبد الملك على السرير بكى . فقال له : ما يبكيك ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، كيف لا أبكي وسيف هذا يقطر من دماء قومي في طاعتهم لك وخلافه عليك ، ثم هو معك على السرير وأنا على الأرض ! قال : إني لم أجلسه معي أن يكون أكرم علي منك ، ولكن لسانه لسانى وحديثه يعجبني . فباعت الأخطل وهو يشرب فقال : أما والله لأقومن في ذلك مقاما لم يقم به ابن ذى الكلاع ! ثم خرج حتى دخل على عبد الملك . فلما ملا عينه منه قال :

وكأيس مثل عين الديك صرِف * تُنسى الشاربين لها العقولا
إذا شرب الفتى منها ثلاثا * بغير المساء حاول أن يطولا
مَشَى قُرَشِيَّةً لا شك فيها * وأرنخى من مآزره الفضولا

(١) كذا في م ١٠ م وفي سائر الأصول : « فقال » ، على أن سياق الكلام غير محتاج إلى هذه الكلمة . (٢) زيادة يقتضيا السياق . (٣) كذا ورد هذا الاسم في الأصول . (٤) قرقيسيا : بلد على الفرات قرب رحبة مالك بن طوق . (٥) هو ابن ذى الكلاع الحميري ، شهد صفين مع معاوية ، وكان من رجالاته . (انظر الطبري ق ١ ص ٣٢٧٢ ، ٣٢٨٣ ، ٣٢٨٦ طبع أوربا) .

فقال له عبد الملك : ما أخرج هذا منك يا أبا مالك إلا خُطَّةٌ في رأسك . قال :
أجل والله يا أمير المؤمنين حين تُجلِس عدوّ الله هذا معك على السرير وهو القائل
بالأمس :

وقد يَنْهَبُ المَرْعى على دِمين الثرى ^(١) * وتبقى حزازاتُ النفوس كما هيا

١٧٧
٧

قال : فقبض عبد الملك رجله ثم ضرب بها صدر زُفر فقلبه عن السرير وقال : أذهب
الله حزازات تلك الصدور . فقال : أنشدك الله يا أمير المؤمنين والعهد الذي
أعطيتني ! . فكان زُفر يقول : ما أيقنتُ بالموت قط إلا تلك الساعة حين قال
الأخطل ما قال .

قال إني فضلت
الشعراء وأنشد
من عيون شعره

وقال هارون بن الزيات حدثني هارون بن مُسلم عن سعيد بن الحارث عن
عبد الخالق بن حنظلة الشيباني قال :
قال الأخطل : فضلتُ الشعراء في المديح والهجاء والنسيب بما لا يلحق بي
فيه . فأما النسيب فقولى :

ألا يا أسامي يا هندُ هندَ بنى بدرٍ * وإن كان حياناً عدى آخر الدهر ^(٢)
من الخفريات البيض أتما وشاحها * فيجري وأما القلب منها فلا يجرى ^(٣)
تموت وتحيا بالضحيج وتلتوى * بمطيرد المتنين مُنبتر الخصر ^(٤)
وقولى في المديح :

نفسى فداءُ أمير المؤمنين إذا * أبدى النواجذ يوماً عارمٌ ذكر ^(٥)
الخائض الغمرة الميمون طائرهُ * خليفة الله يُستسقى به المطر

(١) يقول : قد يبدو على وجه المرء البشرو في قلبه الحقد والعداوة ، مثل نبات الدمن يبدو حسن
المظهر ومنبته خبيث وريء . (٢) كذا في ديوانه طبع بيروت (ص ١٢٨) وتجريد الأغانى
ونسخة الشنقيطى مصححة بقلبه . وفي الأصول : « وإن كان حيا قاعدا ... الخ » وهو تحريف .
(٣) القلب : السوار . (٤) العارم : الشديد الشرس .

وقولى فى الهجاء :

وَكُنْتَ إِذَا لَقِيتَ عَيْدَ تَيْمٍ * وَتَيْمًا قُلْتَ أَيُّهُمْ الْعَيْدُ
لَيْمُ الْعَالَمِينَ يَسُودُ تَيْمًا * وَسَيِّدُهُمْ وَإِنْ كَرِهُوا مَسُودُ
قال عبد الخالق : وصدق لعمري ، لقد فضّلهم .

- أخبرنى أحمد بن عبد العزيز قال حدثنى عمر بن شبة عن أحمد بن معاوية
عن محمد بن داود قال :
طَلَّقَ أَعْرَابِيٌّ أَمْرَأَتَهُ فَتَرَوَّجَهَا الْأَخْطَلُ ؛ وَكَانَ الْأَخْطَلُ قَدْ طَلَّقَ أَمْرَأَتَهُ قَبْلَ
ذلك . فبينما هى معه إذ ذكرت زوجها الأول فتنفست ؛ فقال الأخطل :

تزوج مطلقه
أعرابي فتذكرته ،
وكان هو طلاق
زوجته وشعره
فى ذلك

- كَأَلَانَا عَلَى هَمٍّ يَبِيتُ كَأَنَّمَا * بِجَنَبَيْهِ مِنْ مَسِّ الْفِرَاشِ قُرُوحُ
على زوجها الماضى تنوح وإني * على زوجتى الأخرى كذاك أنوح

- أخبرنى الحسن بن على قال أخبرنا أحمد بن زهير بن حرب عن خالد بن
خداش :

حديثه مع
عبد الملك بن
المهلب

- أَنَّ الْأَخْطَلَ قَالَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْمُهَلَّبِ : مَا نَازَعْتَنِي نَفْسِي قَطُّ إِلَى مَدْحِ أَحَدٍ
مَا نَازَعْتَنِي إِلَى مَدْحِكَ ؛ فَأَعْطَنِي عَطِيَّةً تَبْسُطُ بِهَا لِسَانِي ؛ فَوَاللَّهِ لَا أُرْدِيَنَّكُمْ أُرْدِيَّةً
لَا يَذْهَبُ صِقَالُهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . فَقَالَ : أَعَلَمْ وَاللَّهِ يَا أَبَا مَالِكٍ أَنَّكَ بِذَلِكَ مَلِيءٌ ،
وَلَكِنِّي أَخَافُ أَنْ يَبْلُغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّي أَسْأَلُ فِي غُرْمٍ وَأُعْطِي الشُّعْرَاءَ فَأَهْلِكَ
وَيُظَنُّ ذَلِكَ مِنِّي حِيلَةً . فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى إِخْوَتِهِ لَامُوهُ كُلَّ اللَّوْمِ فِيمَا فَعَلَهُ . فَقَالَ :
قد أخبرته بعُذْرِي .

- أخبرنى أبو خليفة عن محمد بن سَلام قال قال أبو الخطّاب حدثنى نوح بن
جرير قال :

حديث جرير عنه

وقال هارون بن الزيات حدثني محمد بن عمرو الجرجاني عن أبيه :

حديثه هو
والفرزدق مع فتى
من أهل البصرة

أن الفرزدق والأخطل، بينا هما يشربان وقد اجتمعا بالكوفة في إمارة يشر
ابن مروان إذ دخل عليهما فتى من أهل البصرة؛ فقالا له : هل تروى لحرير شيئا؟
فأنشدهما :

لو قد بعثت على الفرزدق ميسمي * وعلى البعيت لقد نكحت الأخطلا

٥

فأقبل الفرزدق فقال : يا أبا مالك، أترأه إن وسمني يتوزكك على كبر سنك! ففزع
الفتى فقام وقال : أنا عائد بالله من شركا . فقالا : اجلس لا بأس عليك! ونادماه
بقية يومهما .

الفرزدق في ضيافته

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال أخبرنا عمر بن شبة قال حدثنا
أبو يعلى قال حدثني عبد السلام بن حرب قال :

١٠

نزل الفرزدق على الأخطل ليلاً وهو لا يعرفه ، فجاءه بعشاء ثم قال له : لاني
نصراني وأنت حنيف ، فأى الشراب أحب اليك ؟ قال : شرابك . ثم جعل
الأخطل لا ينشد بيتاً إلا أتم الفرزدق القصيدة . فقال الأخطل : لقد نزل بي
الليلة شر ، من أنت ؟ قال : الفرزدق بن غالب . قال : فسجد لي وسجدت له .
فقبل للفرزدق في ذلك ، فقال : كرهت أن يفضلي . فنادى الأخطل : يا بني تغلب
هذا الفرزدق . فجمعوا له إبلاً كثيرة . فلما أصبح فرقها ثم شخص .

١٥

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال :

كان خبيث الهجاء
في عفة

كان مما يقدم به الأخطل أنه كان أخبرهم هجاء في عفاف^(١) عن الفحش . وقال
الأخطل : ما هجوت أحداً قط بما تستحي العذراء أن تُنشد أباها .

(١) في الأصول : « في عفاف من الفحش » .

أجاز بيتا ليزيد بن
معارية

أخبرني أحمد وحبیب بن نصر المَهَلَّبِيّ قالَا حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةٍ قَالَ حَدَّثَنِي
مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ الْمَوْصِلِيُّ قَالَ :

خرج يزيد بن معاوية معه مَآحَجٌ بِالْأَخْطَلِ . فاشتاق يزيدُ أهله فقال :
بَكَى كُلُّ ذِي شَجْوٍ مِنَ الشَّامِ شَاقَهُ * تَهَامٍ فَأَنَّى يَلْتَقِي الشَّجِيَانِ .
أَحْزَ يَا أَخْطَلُ ؛ فقال :

يَغُورُ الذِّي بِالشَّامِ أَوْ يُنْجِدُ الذِّي * بَغُورٍ تَهَامَاتٍ فَيَلْتَقِيَانِ

١٧٩
٧

مدح أبو العباس
شعره له في بني أمية

أخبرني أحمد وحبیب قالَا حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةٍ قَالَ :

قيل لأبي العباس أمير المؤمنين : إن رجلاً شاعراً قد مدحك ، فتسمع شعره ؟
قال : وما عسى أن يقول فيَّ بعد قول ابن النُّصْرَانِيَّةِ في بني أمية :

نُتِمُّسُ الْعِدَاوَةَ حَتَّى يُسْتَقَادَ لَهُمْ * وَأَعْظَمُ النَّاسِ أَحْلَامًا إِذَا قَدَّرُوا

أخبرني به وكيع عن حماد بن إسحاق عن أبيه عن الهيثم بن عدي بمثله .

قال هارون وحديثي هارون بن سليمان عن الحسن بن مروان التميمي عن
أبي بُرْدَةَ الْفَزَارِيِّ عن رجل من تغلب قال :

لَحَظَ الْأَخْطَلُ شَكْوَةً لَأُمِّهِ فِيهَا لَبَنٌ وَجِرَابًا فِيهِ تَمْرٌ وَزَيْبٌ ، وَكَانَ جَائِعًا
وَكَانَ يُضَيِّقُ عَلَيْهِ ؛ فَقَالَ لَهَا : يَا أُمُّهُ ، أَلْ فَلَانٌ يَزُورُونَكَ وَيَقْضُونَ حَقَّكَ وَأَنْتِ
لَا تَأْتِينَهِمْ وَعِنْدَهُمْ عَلِيلٌ ، فَلَوْ أَتَيْتِهِمْ لَكَانَ أَجْمَلَ وَأَوْلَى بِكَ . قَالَتْ : جُرَيْتَ
خَيْرًا يَا بُنَيَّ ! لَقَدْ نَبَّهْتَ عَلَى مَكْرُمَةٍ . وَقَامَتْ فَلَبِست ثيابها ومضت إليهم .
فمضى الأخطل إلى الشكوة ففرغ ما فيها إلى الجراب فأكل التمر والزبيب كله .

(١) الشكوة : وعاء من جلد للسا واللبس .

وجاءت فلحظت موضعها فرأته فارغاً، فعلمت أنه قد دهاها، وعمدت الى خشبة لتضربه بها؛ فهرب وقال :

ألمَّ على عَنَابِ العِجَوزِ * وشَكَوَتِهَا مِنْ غِيَاثٍ لَمَّ^(١)
فَظَلَّتْ تُنَادِي أَلَا وَيْلَهَا * وَتَلَعْنُ وَاللَّعْنُ مِنْهَا أُمَّ^(٢)

- وذكر يعقوب بن السكيت هذه القصة، فحكى أنها كانت مع امرأة لأبيه لها منه بنون، فكانت تؤثرهم باللبن والتمر والزبيب وتبعث به يرعى أعزاً لها . وسأثر القصة والشعر متفق . وقال في خبره : وهذا أول شعر قاله الأخطل .

أخبرني الحسن بن عليّ عن ابن مهرويه عن عليّ بن فيروز عن الأصمعيّ عن أَمَامَةِ ورَعُومَ اللَّتَيْنِ قال فيهما الأخطل :

نسب بأمامة
ورعوم ابنتي
سعيد بن إياس

- ١٠ * صَرَمَتْ أَمَامَةُ حَبْلَهَا ورَعُومُ *

- ورَعُومُ وأمامة بنتا سعيد بن إياس بن هاني بن قبيصة، وكان الأخطل نزل عايه فأطعمه وسقاه نحرًا وخرجنا وهما جويريتان فخدمناه . ثم نزل عليه ثانيةً وقد كبرتَا فحُجِبَتَا عنه؛ فسأل عنهما وقال : فأين آبتنّاي؟ فأخبر بكبرهما، فنسب بهما . قال :
والرَعُومُ هي التي كانت عند قُتَيْبَةَ بن مُسْلِمٍ وكان يقال لها أُمُّ الأَنَحَاسِ، تزوجت في أَنَحَاسِ البَصْرَةِ مُحَمَّدَ بنَ المَهْلَبِ وعامرَ بنَ مِسْمَعٍ وعَبَادَ بنَ الحُصَيْنِ وقُتَيْبَةَ بنَ مُسْلِمٍ؛ وكان يقال لها الجارود .

(١) غياث : اسم الأخطل، كما مر في أول الترجمة . (٢) أم : قريب يسير .

(٣) أنحاس البصرة : خمسة . فالخمس الأول العالية، والخمس الثاني بكر بن وائل، والخمس الثالث تميم، والخمس الرابع عبيد القيس، والخمس الخامس الأزدي . وفي ب ، س ، ج : « الأأنحاس »
بالحاء المهملة ، وهو تصحيف .

كان حكم بكر بن وائل

أخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الخزاز عن المدائني قال قال أبو عبد الملك :

كانت بكر بن وائل اذا تشاجرت في شيء رَضِيت بالأخطل، وكان يدخل المسجد فيَقْدَمون اليه . قال : فرأيتُه بالجزيرة وقد سُكِيَ الى القَس وقد أخذ يلجِيته وضربه بعصاه وهو يصي^(١) كما يصي^(٢) الفَرْخ . فقلت له : أين هذا مما كنت فيه بالكوفة ؟ فقال : يابن أخى، اذا جاء الدين ذَلَلنا .

استنشد داود بن المساور فأنشده ثم سأله عن أشعر الناس فأجابه

وقال يعقوب بن السكيت زعم غيلان عن يحيى بن بلال عن عمر بن عبد الله عن داود بن المساور قال :

دخلت الى الأخطل فسألت عليه ، فنسبني فأنتسبت ، وأستنشدته فقال : أنشدك حبة قلبي ، ثم أنشدني :

١٨٠
٧

لعمري لقد أسريت ليلَ ماجز * ^(٤) بسَلْهَةِ ^(٥) الحَدِيدِ ضَاوِيَةِ الْقُرْبِ
إليك أمير المؤمنين رَحَلْتُهَا * ^(٦) على الطائر الميمون والمزل الرحب
فقلت : مَنْ أشعرُ الناس؟ قال : الأعشى . قلت : ثم مَنْ؟ قال : ثم أنا .

أعطاه هشام فاستقل عطاه وفزقه في الصبيان

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مَهْرويه عن أبي أيوب المديني عن المدائني قال :

امتدح الأخطل هشاماً فأعطاه خمسمائة درهم ، فلم يرضها ونخرج فاشتري بها تُفاحاً وفزقه على الصبيان . فبلغ ذلك هشاماً فقال : قبحه الله ! ما ضرَّ إلا نفسه .

(١) كذا في ب، س . وفي سائر الأصول : « وصر به فعضله ... » (٢) يصي : يصيح .

(٣) نسبني : سألتني أن أنسب . (٤) سلهة الحدين : طوليلتهما . (٥) القرب :

الخاصرة . (٦) كذا في ديوانه . وفي الأصول : « عن الطائر ... » وهو تحريف .

وقال يعقوب بن السكيت حدثني سلمة التميمي - وتوفي وله مائة وأربعون سنة - أنه حضر هشاماً وله يومئذ تسع عشرة سنة وحضر جرير والفرزدق والأخطل عنده، فأحضر هشام ناقةً له فقال متمثلاً :

تمثل هشام بشطر
بيت في ناقة، فآتمه
جرير والفرزدق
وهو فأخذها

* أُنِيحْهَا مَا بَدَّالِي ثُمَّ أَرْحَلْهَا *

ثم قال : أَيْكُمُ أُمُّ الْبَيْتِ كَمَا أُرِيدُ فَهِيَ لَهُ . فقال جرير :

* كَأَنَّهَا نَقِيقٌ يَعْدُو بِصَحْرَاءٍ ^(١) *

فقال : لم تصنع شيئاً . فقال الفرزدق :

* كَأَنَّهَا كَاسِرٌ ^(٢) بِالْدَّوْقَتِخَاءِ *

فقال : لم تُغْنِ شيئاً . فقال الأخطل :

* تُرْجَى الْمَشَافِرُ وَالْمَحِينُ إِرْخَاءِ *

فقال : أَرْكَبْهَا لِاحْمِلْكَ اللَّهُ ! .

وقال هارون بن الزيات حدثني الخزاز عن المدائني قال :

هَجَّتِ الْأَخْطَلُ جَارِيَةً مِنْ قَوْمِهِ ، فَقَالَ لِأَيِّهَا : يَا أَبَا الدَّلَاءِ ، إِنَّ أَبْنَتَكَ تَعَرَّضَتْ لِي فَأَكْفُفْهَا . فقال له : هِيَ أَمْرَأَةٌ مَالِكَةٌ لِأَمْرِهَا . فقال الأخطل :

هجنه جارية من
قومه فغدر أباه
ثم هجأها

١٥ أَلَا أُلْبِغُ أَبَا الدَّلَاءِ عَنِّي * بَأْنِ سِنَانٍ شَاعَرَكَ قَصِيرُ

فَإِنْ يَطْعُنُ فَلَيْسَ بِذِي غَنَاءٍ * وَإِنْ يُطْعَنُ فَمُطْعَنُهُ يَسِيرُ

مَتَى مَا أَلْقَاهُ وَمَعِيَ مِلَاحِي * يَنْجِزُ عَلَى قَفَاهُ فَلَا يُحِيرُ ^(٣)

^(٤) فَنَشَى أَبُوهَا فِي رَجَالٍ مِنْ قَوْمِهِ إِلَى الْأَخْطَلِ فَكَلَّمُوهُ ، فَقَالَ : أَتَمَّا مَا مَضَى فَقَدْ مَضَى وَلَا أَزِيدُ .

٢٠ (١) النقيق : الظلم وهو ذكر النعام . (٢) الدَّوْق : الفلاة الواسعة . والكاسر : العذاب .

والفتخاء : اللينة الجاح لأنها إذا انحطت كسرت جناحيها وغرقتها . (٣) في شعر الأخطل

ص ١١٨ : « يخر على القفا وله نخير » . (٤) في ب ، س : « فضي » .

أخبرنا أبو خليفة إجازة عن محمد بن سلام قال : وصيته عند موته

لما حضرت الأخطل الوفاة قيل له : يا أبا مالك ، ألا تُوصي ؟ فقال :

أوصى الفرزدق عند الممات * بأُم جرير وأعيارها

وزار القبور أبو مالك * برغم العداة وأوتارها

أخبرنا أبو خليفة إجازة عن محمد بن سلام قال قال لي معاوية بن أبي عمرو رأى ابن سلام

ابن العلاء : أي البيتين عندك أجود : قول جرير في شعره وشعر

الجرير

ألستم خير من ركب المطايا * وأندي العالمين بطون راح

أم قول الأخطل :

شمس العداوة حتى يستفاد لهم * وأعظم الناس أحلاما اذا قدرُوا

فقلت : بيت جرير أحلى وأسير ، وبيت الأخطل أجزل وأرزن . فقال : صدقت ،

وهكذا كانا في أنفسهما عند الخاصة والعامة .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الحلبي وجعفر بن سعيد أن رأى حماد الراوية

في شعره

رجلا سأل حمادا الراوية عن الأخطل فقال : ويحكم ! ما أقول في شعر رجل قد

والله حبب^(١) الى شعره النصرانية ! .

١٨١
٧

فضله كثير من
العلماء على صاحبه

أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو عثمان الأشناداني عن^(٢)

أبي عبيدة قال : كان يونس بن حبيب وعيسى بن عمر وأبو عمرو يفضلون الأخطل

على الثلاثة^(٣) .

(١) في ب ، س : « قد والله حبب الى شعر النصرانية » . (٢) في أ ، م :

« الأشناداني » . (٣) لعل صوابها : « من الثلاثة » أو « على الاثنين » .

وقال هارون بن الزيات حدثني أبو عثمان المازني عن العتبي عن أبيه :
 أن سليمان بن عبد الملك سأل عمر بن عبد العزيز : أجزير أشعر أم الأخطل ؟
 فقال له : أعفني . قال : لا والله لا أعفك . قال : إن الأخطل ضيق عليه كفره
 القول ، وإن جزيراً وسع عليه إسلامه قوله ؛ وقد بلغ الأخطل منه حيث رأيت .
 فقال له سليمان : فضلت والله الأخطل .

فضله عمر بن
 عبد العزيز على جرير

قال هارون وحدثني أبو عثمان عن الأصمعي عن خالد بن كلثوم قال :
 قال عبد الملك للفرزدق : من أشعر الناس في الإسلام ؟ قال : كفك بآبن
 النصرانية إذا مدح .

أنى عليه الفرزدق

أخبرنا أحمد وحبيب قال حدثنا عمر بن شبة قال :
 حدثت أن الحجاج بن يوسف أوفد وفداً إلى عبد الملك وفيهم جرير . فجلس لهم
 ثم أمر بالأخطل فدعى له ؛ فلما دخل عليه قال له : يا أخطل ، هذا سبك — يعني
 جريراً ، وجرير جالس — فأقبل عليه جرير فقال : أين تركت خنازير أمك ؟ ! قال :
 راعية مع أعيار أمك ؛ وإن أتيتنا قرينك منها . فأقبل جرير على عبد الملك فقال :
 يا أمير المؤمنين ، إن رائحة الخمر لتنفوح منه . قال : صدق يا أمير المؤمنين ،
 وما أعتدري من ذلك !

مهاجاته جريراً
 في حضرة
 عبد الملك وقصة
 أبي سواح

تعيب الخمر وهي شراب كسرى * ويشرب قومك العجب العجيب
 مني العبد عبد أبي سواج * أحق من المدامة أن تعيبا
 فقال عبد الملك : دعوا هذا ، وأنشدني يا جرير ، فأنشده ثلاث قصائد كلها في الحجاج
 يمدحه بها ، فأحفظ عبد الملك ، وقال له : يا جرير ، إن الله لم ينصر الحجاج وإنما
 نصر خليفته ودينه . ثم أقبل على الأخطل فقال :

٢٠

(١) في تحريد الأغاني وطفقات ابن سلام : « مع أعيار أبيك » .

شُمُسُ العداوةِ حتى يُستَقَادَ لهم * وأعظمُ الناسِ أحلامًا إذا قَدَرُوا
فقال عبد الملك : هذه المزمرة ؛ والله لو وُضِعَتْ على زبر الحديد لأذابتها . ثم أمر
له بخمسة خلعت عليه حتى غاب فيها ، وجعل يقول : إن لكل قوم شاعرًا ، وإن
الأخطل شاعرُ بني أمية .
فأما قول الأخطل :

* مَنَى العبدَ عبيدَ أبي سَواحٍ *

فأخبرني بنهر أبي سَواحٍ علي بن سليمان الأخفش ومحمد بن العباس اليزيدي
قالا حدثنا أبو سعيد السُّكْرِيُّ قال حدثنا محمد بن حبيب وأبو غسان دَمَاز عن
أبي عبيدة مَعْمَر بن المُشَيِّق أن أبا سَواحٍ وهو عباد بن خلف الضبيّ جاور بني يربوع ،
وكانت له فرسٌ يقال لها بَدْوَةٌ ، وكان لِصَرْد بن جَمْرَةَ اليربوعي فرس يقال لها القضيبي ،
فتراهنا عشرين بعشرين ، فسبقت بَدْوَةٌ فظلمه ابن جَمْرَةَ حقًا ومنعه سبقه ، وجعل
يفجّر بامراته . ثم إن أبا سَواحٍ ذهب إلى البحرين يمتار ، فلما أقبل راجعا ، وكان
رجلاً شديداً مُعْجَبًا بنفسه ، جعل يقول وهو يحدو :

* يا ليت شعري هل بَعَثَ من بَعْدِي *

١٥ فسمع قائلاً يقول من خلفه :

* نَعَمْ بِمَكْوَى قَفَاهُ جَعَدِي *

فعاد إلى قوله فأجابه بمثل ذلك . وقَدِمَ إلى منزله فأقام به مدّة ، فتغاضب صَرْدٌ على
امرأة أبي سَواحٍ وقال : لا أرضى أو تُقَدِّي من آست أبي سَواحٍ سيرا . فأخبرت
زوجها بذلك فقام إلى نعيجه له فذبجها وقَدَمَ من باطن أَلَتَيْهَا سيرا فدفعه إليها ، فجعله

١٨٢
٧

٢٠ (١) الزبرة : القطعة الضخمة من الحديد . (٢) كذا في تجريد الأغاني وشرح القاموس
مادة «سوح» وفي الأصول «ندوة» . (٣) سبق بفتح الباء . الخطي الذي يوضع بين أهل السباق .

- صُرِدُّ بن جَمْرَةَ في نعله ، فقال لقومه : إذا أقبلتُ وفيكم أبو سُوَاج فسَلُّوني من أين أقبلت ففعلوا ، فقال : من ذِي بِلْيَانٍ وأُرِيدُ ذَا بِلْيَانٍ ، وفي نعلي شِرَاكَان ، من أَسَيْتَ إنسان . فقام أبو سُوَاج : فطَرَحَ ثوبَهُ وقال : أنشدكم الله ! هل ترون بأبسا ؟ ثم أمر أبو سُوَاج غلامين له راعيين أن يأخذا أُمَّةً له فَيَتَرَاوَحَاها ، ودفع اليهما عُسًا وقال : لئن قطرتُ منكما قطرةً في غير العُسِّ لأَقْتُلَنَّكما . فباتا يتراوَحَانِها ويصُبان ما جاء منهما ٥ في العُسِّ ، وأمرهما أن يحلبا عليه فحلبا حتى ملأاه ، ثم قال لأمرأته : والله لَتَسْقِيَنَّهُ صُرَدَ أو لأَقْتُلَنَّكَ : وأختبأ وقال : ابغى اليه حتى يأتِكَ ففعلت . وأتاها لعادتها كما كان يأتيها ، فرحبت به واستبطأته ثم قامت إلى العُسِّ فناولته إِيَّاه . فلما ذاقه رأى طعامًا خبيثًا وجعل يَتَطَّقُ من اللَّابِن الذي يشرب وقال : إني أرى لبنكم خائراً ، أحسب إلبكم رَعَتِ السَّعْدَان . فقالت : إنَّ هذا من طُول مُكْنِثِهِ في الإِنَاء ، أقسمتُ ١٠ عايكَ إلَّا شربته . فلما وقع في بطنه وجد الموت ، فخرج إلى أهله ولا يعلم أصحابه بشيء من أمره . فلما جَنَّ على أبي سُوَاج اللَّيْل أتى أهله وغلمانَه فانصرفوا إلى قومه وخلف الفرس وكلبه في الدار ، فغسل الكلب يَنْبَح والفرس يصِيل ؛ وذلك ليظنَّ القومُ أَنَّهُ لم يَرْتَحِل . فساروا ليلتهم والدار ليس فيها غيره وكلبه وفرسه وعُسه . فلما أصبح ركب فرسه وأخذ العُسَّ فأتى مجلسَ بنِي يَرْبُوع فقال : جزاكم الله من جيرانِ ١٥ خيرا ! فقد أحستُم الحِوَار ، وفعلتم ما كنتم له أهلاً . فقالوا له : يا أبا سُوَاج ، ما بَدَّالك في الانصراف عَنَّا؟ قال : إنَّ صُرَدَ بن جَمْرَةَ لم يكن فيما بيني وبينه محسناً ، وقد قلتُ في ذلك :

(١) ذوبليان : موضع وراء اليمن ، وقال أبو نصر : أقصى الأرض ، وقال غيره : ذوبليان من

أعمال حجر . كنا في معجم ما استعجم للبكري . وقد جاء في معجم البلدان لياقوت : ذوبليان موضع في قصة ٢٠
أب سواج الضبي . (٢) يتملق : يتنوق .

إِنَّ الْمَنَى إِذَا سَرَى * فِي الْعَبْدِ أَصْبَحَ مُسْمِغًا^(١)
 أُتْسِلَ سَلْمَى بَاطِلًا * وَخُلِقَتْ يَوْمَ خُلِقَتْ جَلَدًا
 صُرِدَ بَنَ جَمْرَةَ هَلْ لَقِيَهُ * مَتَ رَثِيئَةً لَبِنًا وَعَصْدًا^(٢)

وَأَعْلَمُوا أَنَّ هَذَا الْقَدَحَ قَدْ أَحْبَلَ مِنْكُمْ رَجُلًا وَهُوَ صُرِدُ بَنَ جَمْرَةَ . ثُمَّ رَمَى بِالْعَسِّ
 عَلَى صَخْرَةٍ فَانْكَسَرَ وَرَكَضَ فَرَسَهُ . وَتَنَادَوْا : عَلَيْكُمْ الرَّجُلُ ، فَأَعْجَزَهُمْ وَلَحِقَ بِقَوْمِهِ .
 وَقَالَ فِي ذَلِكَ عُمَرُ بْنُ لُحَا التَّيْمِيُّ :

تُسَحِّحُ يَرْبُوعٌ سِبَالًا لثِيْمَةً * بِهَا مِنْ مَنَى الْعَبْدِ رَطْبٌ وَيَابَسُ
 وَإِيَّاهُ عَنَى الْأَخْطَلُ بِقَوْلِهِ :

* وَيَشْرَبُ قَوْمُكَ الْعَجَبَ الْعَجِيبَا *

- ١٠ أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ زَعَمَ مُحَمَّدُ بْنُ حَفْصِ بْنِ عَائِشَةَ
 التَّيْمِيُّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نُوفَلٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ قَالَ :
 قَدِمْتُ الشَّامَ وَأَنَا شَابٌّ مَعَ أَبِي ، فَكُنْتُ أَطُوفُ فِي كَنَائِسِهَا وَمَسَاجِدِهَا ، فَدَخَلْتُ
 كَنِيسَةً دِمَشْقَ ، وَإِذَا الْأَخْطَلُ فِيهَا مَجْبُوسٌ ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرَ إِلَيْهِ . فَسَأَلَ عَنِّي فَأَخْبِرَ
 بِنَسَبِي ، فَقَالَ : يَا فَتَى ، إِنَّكَ لَرَجُلٌ شَرِيفٌ ، وَإِنِّي أَسْأَلُكَ حَاجَةً . فَقُلْتُ : حَاجَتُكَ
 مَقْضِيَّةٌ . قَالَ : إِنَّ الْقَسَّ حَبَسَنِي هَاهُنَا فَتَكَلَّمْهُ لِيُخَلِّيَ عَنِّي . فَأَتَيْتُ الْقَسَّ فَانْتَسَبْتُ لَهُ ،
 فَرَحَّبَ وَعَظَّمُ ، قُلْتُ : إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً . قَالَ : مَا حَاجَتُكَ ؟ قُلْتُ : الْأَخْطَلُ
 تُخَلِّيَ عَنْهُ . قَالَ : أُعِيدُكَ بِاللَّهِ مِنْ هَذَا ! مِثْلُكَ لَا يَتَكَلَّمُ فِيهِ ، فَاسْقُ شَيْئًا مِنْ أَعْرَاضِ
 النَّاسِ وَيَهْجُوهُمْ ! فَلَمْ أَزَلْ أَطُوبُ إِلَيْهِ حَتَّى مَضَى مَعِيَ مَتَكُنَّا عَلَى عَصَاهُ ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ

حبسه القس ثم
 أطلقه بشفاعته
 هاشمي

١٨٣
 ٧

(١) كذا في تجريد الأغاني . والمسمغ : المرتوى من اللبن . وفي ب س « مصغدا » . وفي ح :
 « مسعدا » بالسین . وفي سائر الأصول « مصعدا » بالصاد ، وكله تحريف . (٢) الرثيئة :
 اللبن الحامض . والعصد : محريك العصيدة بالمسواط فتقلب فلا يبقى في الإناء ما شيء . الا اذئاب .

ورفع عصاه وقال : يَا عَدُوَّ اللَّهِ ! أتعوذ تشتمُّ الناس وتهجوهم وتَقْدِفُ الْمُحْصَنَات !
وهو يقول : لستُ بعائِدٍ ولا أَفْعَلُ ، وَيَسْتَحْذِيْ لَهُ . قال : فقلتُ له : يَا أَبَا مَالِكُ ،
النَّاسُ يَهَابُونَكَ وَالْخَلِيفَةُ يُكْرِمُكَ وَقَدْرُكَ فِي النَّاسِ قَدْرُكَ ، وَأَنْتَ تَخْضَعُ لِهَذَا هَذَا
الْخَضُوعَ وَتَسْتَحْذِيْ لَهُ ! . قال : فجعل يقول لي : إِنَّهُ الدِّينُ ! إِنَّهُ الدِّينُ ! .

- أخبرنا اليزيدي عن عمه عُبَيْدِ اللَّهِ عن ابْنِ حَبِيبٍ عن الهَيْثَمِ بْنِ عَدِيٍّ قال :
كانت امرأة الأخطل حاملاً ، وكان متمسكاً بدينه . فمَرَّ بِهِ الْأُسْقُفُ يَوْمًا .
فقال لها : الْحَقِيقَةُ فَتَمَسَّحِي بِهِ ؛ فَعَدْتُ فَلَمْ تَلْحَقِي إِلَّا ذَنْبَ حِمَارِهِ فَتَمَسَّحْتُ بِهِ
ورجعت . فقال لها : هو وذنب حماره سواء .

مر به أسقف
فامر امرأته أن
تمسح به

- أخبرنا أبو خَلِيفَةَ قال حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ قال حَدَّثَنِي يُونُسُ قال قُلُ أَبُو الْعَرَّافِ :
سَمِعَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأَخْطَلَ وهو يقول :
وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجد * ذُنْرًا يَكُونُ كَصَالِحِ الْأَعْمَالِ
فقال : هَنَيْئًا لَكَ أَبَا مَالِكٍ هَذَا الْإِسْلَامُ ! . فقال له : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا زِلْتُ
مُسْلِمًا فِي دِينِي .

هشام هشام
بالإسلام وأحابه

- أخبرني أبو خَلِيفَةَ قال حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ قال حَدَّثَنِي يُونُسُ وَعَبْدُ الْمَلِكِ
وَأَبُو الْعَرَّافِ ، فَأَلْفَتْ مَا قَالُوا ، قَالُوا :
أَتَى الْأَخْطَلَ الْكَوْفَةَ ، فَأَتَى الْغَضَبَانَ بْنَ الْقَبْعَثِيِّ الشَّيْبَانِيَّ فَسَأَلَهُ فِي حَالَةٍ ؛ فَقَالَ :
إِنْ شِئْتَ أُعْطَيْتَكَ أَلْفَيْنِ ، وَإِنْ شِئْتَ أُعْطَيْتَكَ دَرَاهِمِينَ . قال : وَمَا بِالْأَلْفَيْنِ

ورد على العصبان
ابن القبعثي
في حالة نخيه
في عطاءين ، وقصة
ذلك

- (١) ورد في ترجمته في ذيل ديوانه طبعة مطبعة الآباء اليسوعيين ببيروت أن الأخطل توفي في خلافة
أوليد بن عبد الملك نحو سنة ٧١٠ ميلادية . وهشام بن عبد الملك ولي الخلافة بعد ذلك . وقد ورد هذا
الخبر في طبقات الشعراء لابن سلام (ص ١١٥ طبعة أوربا) وليس فيه كلمة « يا أمير المؤمنين »
(٢) الغضبان بن القبعثي من أشرف العراق ، وكان من دعاة المروانية أيام حرب عبد الملك بن
مروان مصعب بن الزبير . (انظر الطبري ج ٢ ص ٨٠٤ من القسم) .

وما بال درهمين ؟ قال : إن أعطيتك ألفين لم يُعطِكَها إلَّا قليلٌ ، وإن أعطيتك درهمين لم يبقَ في الكوفة بَكَرٌ إلَّا أعطاك درهمين ؛ وكتبنا إلى إخواننا بالبصرة فلم يبقَ بكرٌ بها إلَّا أعطاك درهمين ، نَخَفْتُ عليهم المئونة وكثُر لك النبل . فقال : فهذه إذا . فقال : نَقِسْهَا لك على أن تَرِدَ علينا . فكتب بالبصرة إلى سويد بن منجوف ^(١) السدوسيَّ فقدم البصرة — فقال يونس في حديثه — : فترل على آل الصلت بن حريث الحنفيَّ ؛ فأخبر من سمعه يقول : والله لا أزال أفعل ذلك . ثم رجع الحديث الأول : فأتى سويداً فأخبره بحاجته . فقال نعم ! وأقبل على قومه فقال : هذا أبو مالك قد أتاكم يسألكم أن تجمعوا له ، وهو الذي يقول :

إذا ما قلتُ قد صالحتُ بكرًا * أبى البغضاء والنسبُ البعيدُ
وأيامٌ لنا ولهم طَوَالٌ * يعضُّ الهامَ فيهنَّ الحديدُ
ومُهْرَاقُ الدماءِ بوارِدَاتٍ * تَيْبِدُ الخُزَيَاتُ ولا تَبِيدُ
هُمَا أخوانِ يَصْطَلِيانِ نارًا * رِداءُ الحربِ بينهما جديدُ

فقالوا : فلا والله لا نُعطيه شيئاً . فقال الأخطلُ :

فإن تَبَخَّلَ سدوسُ بدرهميها * فإنَّ الرِّيحَ طَيِّبَةً قبُولُ
تَوَاكَلَنِي بنو العَلَاتِ منهم * وغالتُ مالِكًا ويزيدَ غُولُ ^(٧)

(١) سويد بن منجوف : من أشراف البصرة . (انظر الكلام عليه في الطبري ق ٢ ص ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٧٧٩) . (٢) في ب ، س : « ... سمعه بأنه يقول ... » .

(٣) يريد يوم واردات وهو يوم كان بين بكر وتغلب في حروبهما (انظر الكلام مفصلاً عليه في ج ٥ ص ٥٣ من الأغاني من هذه الطبعة) . (٤) القبول : هي ريح الصبا . (٥) تواكل

القوم : إذا اتكل بعضهم على بعض في الأمر . (٦) يقال : هم بنو العلات : إذا كان الأب واحداً والأمهات شتى . (٧) يريد مالك بن شيان الجندري من قيس بن ثعلبة ، ويزيد بن الحارث ابن يزيد بن رويم الشيباني صاحب شرطة الحاج .

صَيرِيعاً وَائِلٍ هَلَكَا جَمِيعاً * كَأَنَّ الْأَرْضَ بَعْدَهُمَا مُحُولٌ^(٢)

وقال في سُوَيْدِ بْنِ مَنَّانٍ - وكان رجلاً ليس بذي منظر - :

وَمَا جَدُّعُ سَوْءِ نَحْرٍ السُّوسُ أَصْلَهُ * لَمَّا حَمَلَتْهُ وَائِلٌ بِمُطِيقِي

١٨٤

٧

كان مع مهارته
وشعره يسقط
أحياناً

أخبرنا أبو خليفة قال قال محمد بن سلام :

٥. كان الأخطل مع مهارته وشعره يسقط أحياناً : كان مدح سِمَاكِ الْأَسَدِيِّ ، وهو سِمَاكُ الْهَالِكِيِّ من بني عمرو بن أسد ، وبنو عمرو يلقبون الْقُيُونُ ، ومسجد سِمَاكٍ بالكوفة معروف ، وكان من أهلها ؛ فخرج أيام عليّ هارباً فليحق بالجزيرة ، فدحه الأخطل فقال :

نعم الْمُحْيِي سِمَاكٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ * بِالْقَاعِ إِذْ قَتَلْتَ جِرَانَهَا مُضَرُّ

١٠. قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُهُ قَيْنًا وَأُخْبِرُهُ * فَالْيَوْمَ طِيرَ عَنْ أَثْوَابِهِ الشَّرُّ
إِنْ سَمَاكًا بَنَى مَجْدًا لِأُسْرَتِهِ * حَتَّى الْمَمَاتِ وَفِعْلُ الْخَيْرِ يُبْتَدَرُ

فقال سِمَاكُ : يَا أَخْطَلُ ، أَرَدْتَ مَدْحِي فَهَجَوْتَنِي ، كَانِ النَّاسُ يَقُولُونَ قَوْلًا فحَقَّقْتَهُ . فلما هجا سُوَيْدًا قال له سُوَيْدُ : وَاللَّهِ يَا أَبَا مَالِكِ ، مَا تُحْسِنُ تَهْجُوَ وَلَا تَمْدَحُ ؛ لَقَدْ أَرَدْتَ مَدْحَ الْأَسَدِيِّ فَهَجَوْتَهُ - يعني قوله :

١٥. قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُهُ قَيْنًا وَأُنْبِؤُهُ * فَالْيَوْمَ طِيرَ عَنْ أَثْوَابِهِ الشَّرُّ
إِنْ سَمَاكًا بَنَى مَجْدًا لِأُسْرَتِهِ * حَتَّى الْمَمَاتِ وَفِعْلُ الْخَيْرِ يُبْتَدَرُ

- وَأَرَدْتَ هَجَائِي فَدَحْتَنِي ، جَعَلْتَ وَائِلًا تَهْتِنِي أُمُورَهَا ، وَمَا طَمِعْتُ فِي بَنَى تَغْلِبِ
فضلاً عن بكر .

(١) في ديوانه (طبع بيروت ص ١٢٥) : « قريعا وائل » ويعني بهما بكرا وتغلب .

(٢) كذا في ديوانه وفي الأصول « محول » وهو تحريف . (٣) المعنى على تقدير « أن »

أي ما تحسن أن تهجو ولا أن تمدح .

أبي الصلاة في
مسجد بني رؤاس
ونجاشم

أخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثني أبانُ البجليّ قال :
مرّ الأخطل بالكوفة في بني رؤاس^(١) ومؤذّنهم يُنادي بالصلاة . فقال له بعض
فتيانهم : ألا تدخل يا أبا مالك فتصليّ ؟ فقال :

أصليّ حيث تُدركني صلاتي * وليس البرّ عند بني رؤاس

خلا في نزهة مع
صديق له فطراً
عليهما ثقل فهجاه

أخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثني أبو الحصين الأمويّ قال :
بينما الأخطل قد خلا بجُميرة له في نُزْهة مع صاحب له ، وطراً عليهما طارئ
لا يعرفانه ولا يستخفّانه ، فشرب شرابهما وثقل عليهما . فقال الأخطل في ذلك :

صوت

وليس القدّى بالعود يسقط في الإناء * ولا بدُّبابٍ خطْبُه أيسرُ الأمرِ
ولكنّ شخصاً لا تُسرُّ بقربه * رمّنا به الغيطان من حيث لا ندرى
ويروى :

* ولكن قدّاها زائرٌ لا يُحِبّه *

وهو الجيّد . الغناء لإبراهيم خفيف ثقيّل بالوسطى عن عمرو . وقد أخبرنا
بهذا الخبر محمد بن العباس اليزيديّ قال حدّثنا الخليل بن أسد قال حدّثنا العمريّ
قال حدّثنا الهيثم بن عديّ عن ابن عيَّاش قال :

بينما الأخطل جالسٌ عند امرأةٍ من قومه ، وكان أهلُ البدو إذ ذاك يتحدّث
رجالهم إلى النساء لا يرون بذلك بأساً ، وبين يديه باطيةٌ شرابٍ والمرأة تُحدّثه وهو
يشرب ، إذ دخل رجلٌ بخلّس ، فتقلّ على الأخطل وكره أن يقول له قم استحياءً
منه . وأطال الرجل الجلوس إلى أن أقبل دُبابٌ فوقع في الباطية في شرابه ؛ فقال
الرجل : يا أبا مالك ، الدُّبابُ في شرابك . فقال :

(١) بنو رؤاس : حي من بني عامر بن صعصعة ، وهو رؤاس بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

١٨٥
٧

وَأَيْسَ الْقَدَى بِالْعُودِ يَسْطُفِي الْخَمْرُ * وَلَا بُدَّ بَابٍ تَزْعُمُهُ أَيْسَرُ الْأُمْرِ
وَإِكْنَ قَدَّاهَا زَائِرٌ لَا يُجِبُّهُ * رَمَتْنا بِهِ الْغِيْطَانُ مِنْ حَيْثُ لَا نَدْرِي

قال : فقام الرجل فانصرف .

وأخبرني عمي رحمه الله بهذا الحديث عن الكُرَّانِيَّ عن الزِّيَادِيَّ عن علي بن
الحفَّار أني أبي العجاج :^(١)

أَنْ الْأَخْطَلَ جَاءَ إِلَى مَعْبَدٍ فِي قَدَمَةٍ قَدِمَهَا إِلَى الشَّامِ . فَقَالَ لَهُ مَعْبَدٌ : إِنِّي
أَحِبُّ مَحَادَثَتَكَ . فَقَالَ لَهُ : وَأَنَا أَحِبُّ ذَلِكَ . وَقَامَا يَتَصَبَّحَانِ الْعُدْرَانَ حَتَّى وَقَفَا
عَلَى غَدِيرٍ فَتَزَلَا وَأَكَلَا ؛ فَتَبِعَهُمَا أَعْرَابِيٌّ بِخَاسٍ مَعَهُمَا . وَذَكَرَ الْخَبْرَ مِثْلَ الَّذِي قَبْلَهُ .^(٢)

أخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام قال قال أبا ن بن عثمان حدثني أبي قال :
دعا الأخطل شاب من شباب أهل الكوفة إلى منزله . فقال له : يابن أني ، أنت
لا تحتمل المثونة وليس عندك معتمد ؛ فلم يزل به حتى أتجعه ، فأتى الباب فقال :
يا شقراء ، فخرجت إليه امرأة ، فقال لأمه : هذا أبو مالك قد أتاني ؛ فباعته غزلاً
لها واشترت له لحماً ونبيداً وريحاناً . فدخل خُصّاً لها فأكل معه وشرب ، وقال في ذلك :

لبي دعوة شاب
من أهل الكوفة
وشعره في ذلك

وَبَيْتٍ كَظْهَرِ الْفِيلِ جُلُّ مَتَاعِهِ * أَبَارِيقُهُ وَالشَّارِبُ الْمُنْتَقِطِرُ^(٣)
تَرَى فِيهِ أَثْلَامَ الْأَصِيصِ كَأَنَّهَا * إِذَا بَالَ فِيهَا الشَّيْخُ جَفَرَ مَعُورُ^(٤)
لَعَمْرُكَ مَا لَاقَيْتُ يَوْمَ مَعِيشَةٍ * مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا يَوْمَ شُقْرَاءٍ أَقْصَرُ
حَوَارِيَّةٍ لَا يَدْخُلُ الدَّمُ بَيْتَهَا * مُطَهَّرَةٌ يَاوِي إِلَيْهَا مُطَهَّرُ

(١) في ح : « عن علي بن علي الحفار أني أبي العجاج » . (٢) يتصبجان العدران :
يتأنيها صباحاً . (٣) في الأصول « فتبعهما » وهو تحريف . (٤) كذا في أكثر
الأصول وشعر الأخطل . والمتقطر : المصروع . وفي ب ، س : « الشادن المنقطر » .
(٥) الأصيص : أسفل الدن كان يوضع ليبال فيه . (٦) الجفر : البئر الواسعة . والمعور :
المنكبوس بالتراب . وفي ب ، س : « حير مقور » وهو تحريف .

وذكر هارون بن الزيات هذا الخبر عن حماد عن أبيه أنه كان نازلاً على عكرمة الفياض وأنه خرج من عنده يوماً، فمز بفتيان يشربون ومعهم قينة يقال لها شقراء. وذكر الخبر مثل ما قبله، وزاد فيه: فأقام عندهم أربعة أيام. وظن عكرمة أنه غضب فانصرف عنه. فلما أتاه أخبره بخبره، فبعث إلى الفتیان بألف درهم وأعطاه خمسة آلاف، فمضى بها اليهم وقال: استعينوا بهذه على أمركم. ولم يزل يناديهم حتى رحل.

أخبرني أبو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثني أبو يحيى الضبي قال: حكم بين جرير والفرزدق بأمر بشر بن مروان اجتمع الفرزدق وجرير والأخطل عند بشر بن مروان، وكان بشر يغري بين الشعراء. فقال للأخطل: أحكم بين الفرزدق وجرير. فقال: أعفني أيها الأمير. قال: أحكم بينهما، فأستعفاه بجهده فأبى إلا أن يقول؛ فقال: هذا حكم مشئوم؛ ثم قال: الفرزدق يتخث من صخر، وجرير يغري من بحر. فلم يرض بذلك جرير، وكان سبب الهجاء بينهما. فقال جرير في حكومته:

يا ذا الغباوة إن بشرًا قد قضى * ألا تجوز حكومة النشوان^(١)

فدعوا الحكومة لستم من أهلها * إن الحكومة في بني شيبان

قتلوا كليبكم بالهجة جارهم * يا خزر تغلب لستم بهجان^(٢)

فقال الأخطل يرد على جرير:

ولقد تناسبت^(٣) إلى أحسابكم * وجعلتم حكاماً من السلطان

(١) في ج: « يا ذا العباوة ». (٢) يشير إلى حادثة كليب وجساس بن مرة الشهيرة.

واللهجة: الناقة الحلوب. (٣) في ديوانه ص (٢٧٤): « ولقد تجارتم على أحسابكم ».

فَإِذَا كُتِبَ لَا تُسَاوِي دَارِيًّا * حَتَّى يُسَاوِي حَزْرَمَ بَابَانَ^(١)

وَإِذَا جَعَلْتَ أَبَاكَ فِي مِيزَانِهِمْ * رَجَحُوا وَشَالَ أَبُوكَ فِي الْمِيزَانِ

وَإِذَا وَرَدَتِ الْمَاءَ كَانَ لِدَارِيْمٍ * عَفْوَانُهُ وَسَهْوَةٌ الْأَعْطَانِ^(٢)

ثُمَّ اسْتَطَارَا فِي الْهَجَاءِ .

١٨٦
٧

أَخْبَرَنِي أَبُو خَلِيفَةَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَرَّافِ قَالَ :

مناقضة بينه وبين
جرير

لَمَّا قَالَ جَرِيرُ :

إِذَا أَخَذْتُ قَيْسَ عَالِكَ وَخِنْدِفَ * بَاقِطَارِهَا لَمْ تَدْرِ مِنْ أَيْنَ تَسْرَحُ

قَالَ الْأَخْطَلُ . لَا أَيْنَ ! سَدَّ وَاللَّهِ عَلَى الدُّنْيَا . فَلَمَّا أَنْشَدَ قَوْلَهُ :

فَا لَكَ فِي تَجْدٍ حَصَاةً تَعُدُّهَا * وَمَا لَكَ مِنْ غَوْرَى تِهَامَةٍ أَبْطَحُ

قَالَ الْأَخْطَلُ : لَا أَبَالِي وَاللَّهِ إِلَّا يَكُونُ فُتْحٌ لِي وَالصَّلِيلُ الْقَوْلُ ؛ ثُمَّ قَالَ :

وَلَكِنْ لَنَا بَرُّ الْعِرَاقِ وَبَحْرُهُ * وَحَيْثُ تَرَى الْقُرْقُورَ فِي الْمَاءِ يَسْبَحُ^(٤)

١٠

أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَجَّاجِ الْأَسَدِيُّ قَالَ :

استشهد تعالى بشعر
لجرير في محاوره
بينه وبين تميمي

نَحَرَجْتُ إِلَى الصَّائِفَةِ فَنَزَلْتُ مِنْزِلًا بَنِي تَغْلِبَ فَلَمْ أَجِدْ بِهِ طَعَامًا وَلَا شَرَابًا وَلَا حَافَاً^(٥)

لِدَوَابِّي شَرَى وَلَا قَرَى وَلَمْ أَجِدْ ظِلًّا ؛ فَقُلْتُ لِرَجُلٍ مِنْهُمْ : مَا فِي دَارِكُمْ هَذِهِ مَسْجِدَ

(١) حزم : جبل فوق الهضبة في ديار بني أسد . (عن شرح القاموس مادة حزم) . وأبان :

١٥ جبل شرق الحاجر فيه نخل وماء ، ويعرف بالأبيض ، وهو أيضا جبل لبني فزارة وهو المعروف بالأسود ، وبينهما ميلان وقيل فيهما غير ذلك . (انظر معجم البلدان لياقوت وشرح القاموس مادة أبن) .

(٢) عفوة كل شيء : صفوته وكثرته . والعطن : منح الإبل حول الورد .

(٣) في ج ، م ، أ : « فلما أنشدتها الأخطل قال ... » .

٢٠ (٤) القرقرور : السفينة العظيمة . (٥) في أ ، م : « الطائف » والصائفة : الغزر في الصيف .

يُسْتَظَلُّ فِيهِ ؟ فَقَالَ : مَنَ أَنْتَ ؟ قُلْتُ : مِنْ بَنِي تَمِيمَ . قَالَ : مَا كُنْتُ أَرَى عَمَّكَ
جَرِيرًا إِلَّا قَدْ أَخْبَرَكَ حِينَ قَالَ :

فِينَا الْمَسَاجِدُ وَالْإِمَامُ وَلَا تَرَى * فِي آلِ تَغْلِبَ مَسْجِدًا مَعْمُورًا

أَخْبَرَنِي أَبُو خَلِيفَةَ قَالَ أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ ضَبْيَعَةَ قَالَ :
نَحْرَجُ جَرِيرًا إِلَى الشَّامِ فَتَزَلُ مِنْزَلًا بَنِي تَغْلِبَ نَخْرُجُ مَتَلِّثًا عَلَيْهِ ثِيَابُ سَفَرِهِ ،
فَلَقِيهِ رَجُلٌ لَا يَعْرِفُهُ . فَقَالَ : مَنَ الرَّجُلُ ؟ قَالَ : مِنْ بَنِي تَمِيمَ . قَالَ : أَمَا سَمِعْتَ
مَا قُلْتُ لِعَاوِيَ بْنِ تَمِيمَ ؟ ! فَأَنْشَدَهُ مِمَّا قَالَ لَجَرِيرٍ . فَقَالَ : أَمَا سَمِعْتَ مَا قَالَ لَكَ عَاوِيُ
بَنِي تَمِيمَ ؟ ! فَأَنْشَدَهُ . ثُمَّ عَادَ الْأَخْطَلُ وَعَادَ جَرِيرٌ فِي نَقْضِهِ حَتَّى كَثُرَ ذَلِكَ بَيْنَهُمَا .
فَقَالَ التَّغْلِبِيُّ : مَنْ أَنْتَ ؟ لَا حَيَّاكَ اللَّهُ ! وَاللَّهِ لَكُنَّا بِكَ جَرِيرٌ . قَالَ : فَأَنَا جَرِيرٌ .
فَالَ : وَأَنَا الْأَخْطَلُ . ١٠

أَخْبَرَنِي عَمِّي قَالَ أَنْبَأَنَا الْكَرَّانِيُّ قَالَ أَنْبَأَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ :
دَخَلَ الْأَخْطَلُ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ وَقَدْ شَرِبَ ، فَكَلَّمَهُ خُلْطٌ فِي كَلَامِهِ . فَقَالَ لَهُ :
مَا هَذَا ؟ فَقَالَ :

إِذَا شَرِبَ الْفَقِي مِنْهَا ثَلَاثًا * بَغِيرِ الْمَاءِ حَاوِلَ أَنْ يَطُولَا

مَشَى قُرَشِيَّةً لَا عَيْبَ فِيهَا * وَأَرْنَى مِنْ مَازَرِهِ الْفُضُولَا

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِسْرَائِيلَ قَالَ أَخْبَرَنِي
إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيُّ قَالَ :

نَحْرَجُ الْفَرَزْدَقَ يُؤْتَمُّ بَعْضُ الْمُلُوكِ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ ، فَرُفِعَ لَهُ فِي طَرِيقِهِ بَيْتٌ أَحْمَرٌ مِنْ
أَدَمَ ، فَدَنَا مِنْهُ وَسَأَلَ فَقِيلَ لَهُ : [بَيْتٌ] الْأَخْطَلُ . فَأَتَاهُ فَقَالَ : أَنْزِلْ . فَلَمَّا نَزَلَ قَامَ

- إليه الأخطل وهو لا يعرفه إلا أنه ضيف ؛ فقعدا يتحدّثان . فقال له الأخطل :
 مَن الرجل ؟ قال : من بنى تميم . قال : فإنك إذا من رهط أحى الفرزدق . فقال :
 تحفظ من شعره شيئا ؟ قال : نعم كثيرا . فما زالا يتناشدان ويتعجب الأخطل من
 حفظه شعر الفرزدق إلى أن عمِل فيه الشراب ، وقد كان الأخطل قال له قبل ذلك :
 أتم معشر الحنيفة لا ترون أن تشربوا من شرابنا . فقال له الفرزدق : خفض قليلا
 وهات من شرابك فاسقنا . فلما عملت الراح في أبي فراس قال : أنا والله الذي
 أقول في جرير فأنشدته . فقام إليه الأخطل فقبل رأسه وقال : لا براك الله عني
 خيرا ! لم كتمتني نفسك منذ اليوم ! وأخذا في شرابهما وتناشدهما ، إلى أن قال له
 الأخطل : والله إنك وإياي لأشعر منه ولكنه أوتي من سير الشعر ما لم نُؤتَه ؛
 قالت أنا بيتا ما أعلم أن أحدا قال أهجى منه ، قلت :
 قوم إذا استنبح الأضياف كلهم * قالوا لأهمهم بولي على النار
 فلم يروه إلا حكاء أهل الشعر . وقال هو :
 والتغلبى إذا تنحج للقرى * حاك أسته وتمثل الأمثالا
 فلم تبق سقاء ولا أمثاها إلا روه . فقضيا له أنه أسير شعرا منهما .
- ١٥ أخبرني إسماعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال قال المدائني :
 كان للأخطل الشاعر دار ضيافة ، فمر به عكرمة الفياض وهو لا يعرفه ، فقيل
 له : هذا رجل شريف قد نزل بنا . فلما أمسى بعث إليه فتعشى معه ، ثم قال
 له : أتصيب من الشراب شيئا ؟ قال نعم . قال : أية ؟ قال : كله إلا شرابك .
 فدعا له بشراب يوافق ، وإذا عنده قيتان هما خلفه وبينه وبينهما ستر ، وإذا
 الأخطل أشهب اللحية له ضفيران ، فغمز الستر بقضيبي في يده وقال : غنياني بأردية
 الشعر ، فغنتاه بقول عمرو بن شأس :

$$\frac{187}{v}$$

كان له دار ضيافة
 فر به عكرمة
 الفياض وهو
 لا يعرفه فأكرمه

وَيَبِيضُ تَطَلَّى بِالْعَبِيرِ كَأَنَّمَا * يَطَّانَ وَإِنْ أَعْنَقْنِ فِي جَدِيدٍ وَحَلَا^(١)
لَهَوْنَا بِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا بِشَارِبٍ * إِذَا قَلْتَ مَغْلُوبًا وَجَدْتَ لَهُ عَقْلًا

السبب في مدحه
عكرمة بن ربيعي
الفياض

فَأَمَّا السَّبَبُ فِي مَدْحِ الْأَخْطَلِ عِكْرِمَةَ بْنَ رَبِيعٍ الْفَيَّاضِ فَأَخْبَرَنَا بِهِ أَبُو خَلِيفَةَ
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ :

قَدِمَ الْأَخْطَلُ الْكُوفَةَ فَأَتَى حَوْشَبَ بْنَ رُوَيْمٍ الشَّيْبَانِيَّ، فَقَالَ : إِنِّي تَحَلَّمْتُ
حَمَّالَتَيْنِ لِأَحَقِّنَ بَهُمَا دَمَاءَ قَوْمِي فَنَهَرَهُ، فَأَتَى سَيَّارَ بْنَ الْبَرِّيعَةِ، فَسَأَلَهُ فَأَعْتَذَرَ إِلَيْهِ، فَأَتَى
عِكْرِمَةَ الْفَيَّاضِ، وَكَانَ كَاتِبًا لِبِشْرِ بْنِ مَرْوَانَ، فَسَأَلَهُ وَأَخْبَرَهُ بِمَا رَدَّ عَلَيْهِ الرَّجُلَانِ؛
فَقَالَ : أَمَّا إِنِّي لَا أَنْهَرُكَ وَلَا أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ، وَلَكِنِّي أُعْطِيكَ إِحْدَاهُمَا عَيْنًا وَالْأُخْرَى
عَرَضًا . قَالَ : وَحَدَّثَ أَمْرًا بِالْكُوفَةِ فَاجْتَمَعَ لَهُ النَّاسُ فِي الْمَسْجِدِ، فَقِيلَ لَهُ : إِنْ
أَرَدْتَ أَنْ تَكْفِيَّ عِكْرِمَةَ يَوْمًا فَالْيَوْمَ . فَلَبِسَ جُبَّةَ خَزٍّ وَرَكِبَ فَرَسًا وَتَقَلَّدَ صُلْبِيًّا مِنْ
ذَهَبٍ وَأَتَى بَابَ الْمَسْجِدِ وَنَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ . فَلَمَّا رَأَاهُ حَوْشَبٌ وَسَيَّارٌ نَفَسَا عَلَيْهِ ذَلِكَ،
وَقَالَ لَهُ عِكْرِمَةُ : يَا أَبَا مَالِكٍ، بَغَاءٌ فَوْقَ فَوْقٍ وَأَبْتَدَأُ يُنْشِدُ قَصِيدَتَهُ :

* لِمَنِ الدِّيَارُ بِجَائِلٍ فَوْعَالٍ *

حَتَّى آتَمَّهِ إِلَى قَوْلِهِ :

إِنَّ أَبْنَ رَبِيعٍ كَفَانِي سَيْبُهُ * ضِغْنُ الْعَدُوِّ وَغَدْرَةُ الْمُخْتَالِ^(٢)
أَغْلَيْتَ حِينَ تَوَاكَلْتَنِي وَائِلُّ * إِنَّ الْمَكَارِمَ عِنْدَ ذَلِكَ غَوَالٍ
وَلَقَدْ مَنَنْتَ عَلَى رَبِيعَةَ كُلِّهَا * وَكَفَيْتَ كُلَّ مُوَائِلٍ خَسْدَالٍ
كَأَنَّ الْبَرِّيعَةَ أَوْ كَأَنَّ مِثْلَهُ * أَوْلَى لَكَ أَبْنُ مُسَيْمَةَ الْأَجْمَالِ^(٤)

(١) الإعتاق : سبر فسيح سريع . والجدد : الطرق . (٢) عبارة تجريد الأعاني : « فلما رآه

حَوْشَبٌ وَسَيَّارٌ نَفَسَا رُءُوسَهُمَا ؛ فَقَالَ لَهُ عِكْرِمَةُ الْفَيَّاضُ : إِنِّي يَا أَبَا مَالِكٍ ؛ فَأَبْتَدَأُ يُنْشِدُ قَصِيدَتَهُ » .

(٣) وردت هذه الأبيات في ديوانه ص ١٥٩ باختلاف يسير عما هنا . (٤) أول لك :

وَيْلٌ لَكَ فَهِيَ كَلِمَةٌ نَفَالٌ فِي مَقَامِ التَّهْدِيدِ وَالْوَعِيدِ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ مَعَاهُ : قَارَبَكَ مَا تَكْرَهُ أَيْ نَزَلَ وَحَاقَ بِكَ .

إِنِّ اللِّثِيمَ إِذَا سَأَلَتْ بَهْرَتَهُ * وَتَرَى الْكَرِيمَ يَرْأَحُ^(١) كَالْمُخْتَالِ
وَإِذَا عَدَلَتْ بِهِ رَجَالًا لَمْ تَجِدْ * فَيُضْ الْفُرَاتِ كِرَاشِجِ الْأَوْشَالِ
قال : بفعل عِكْرِمَةٍ يَنْتَهَجُ ويقول : هذه والله أحبُّ إلىَّ من حُمْرِ النَّعَمِ .
ومما في شعر الأخطل من الأصوات المختارة :

$$\frac{١٨٨}{٧}$$

صوت

من المائة المختارة

أَرَاكَ يَ الْخَابُورِ^(٢) نَوْقٌ وَأَجْمَالُ^(٣) * وَدَارُ عَقَّتْهَا الرِّيحُ بِعِدَى بِأَذْيَالِ
وَمَبْنَى قِبَابِ الْمَالِكِيَّةِ حَوْلَنَا * وَجُرْدٌ تَعَادَى بَيْنَ سَهْلٍ وَأَجْبَالِ

- عروضه من الطويل . الشعر للأخطل . والغناء لابن محرز ، ولحنه المختار من خفيف
الثقيل بإطلاق الوتر في مجرى البنصر عن إسحاق . وفيه خفيف رمل في هذا الوجه
نسبه يحبي المكي إلى ابن محرز ، وذكر الهشامي أنه منحول . وفيه لحنين الحيرى
ثَقِيلٌ أَوَّلُ عَنْ الْهَشَامِيِّ .

(١) راح الإنسان إلى الشيء : إذا نشط له وسر به . (٢) الخابور : نهر بين رأس عين
والفرات ، وهو أيضا واد بالجزيرة . (٣) في ج : « برق » .

ذكر سائب خاثر ونسبه

كان سائب خاثر مولى بنى ليث . وأصله من قِءِ كِسْرَى ، واشترى عبد الله نسب سائب خاثر
 ابن جعفر ولاءه من مواليه ، وقيل : بل اشتراه فأعتقه ، وقيل : بل كان على ولائه
 لبني ليث ، وإنما انقطع إلى عبد الله بن جعفر فلزمه وعُرف به . وكان يبيع الطعام
 بالمدينة . وأسم أبويه الذى أعتقه بنو ليث «بشاً»^(١) .

قال ابن الكلبي وأبو غسان وغيرهما : هو أول من عمل العود بالمدينة وغنى به .
 وقال ابن خردادبه : كان عبد الله بن عامر اشترى إماماً صَنَاجَاتٍ وَأَتَى بِهِنَ الْمَدِينَةَ ،
 فكان لهنَّ يومٌ في الجمعة يلعبن فيه ، وسمِعَ النَّاسُ مِنْهُنَّ ، فأخذَ عَنْهُنَّ . ثم قدم رجل
 فارسيٌّ يسمَّى بَنَشِيطٍ ، فغنى فَأُعْجِبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بِهِ . فقال له سائب خاثر :
 أنا أصنع لك مثلَ غناء هذا الفارسيِّ بالعربيَّة ، ثم غدا على عبد الله بن جعفر
 وقد صنع :

* لَمَيْنَ الدِّيَارُ رَسُومُهَا قَفَرُ *

قال ابن الكلبي : وهو أول صوت غُنى به في الإسلام من الغناء العربيِّ الْمُتَقَنَّ
 الصنعة . قال : ثم اشترى عبد الله بن جعفر نَشِيْطًا بعد ذلك ، فأخذ عن سائب
 خاثر الغناء العربيَّ وأخذ عنه ابنُ سُرَيْجٍ وَجَمِيلَةُ وَمَعْبَدٌ وَعَزَّةُ الْمَيْلَاءُ وَغَيْرُهُمْ .

(١) في ج : «بشاً» بالباء الموحدة . وفي تجريد الأغاني : «يسار» . (٢) كذا في نهاية
 الأرب (ج ٤ ص ٢٣٧ من الطبعة الأولى) . والصناعات : الاعبات بالصنح وهو صفيحة مستديرة
 من نحاس تضرب بأخرى مثلها ، وهو أيضاً شيء ذو أوتار تختص به العجم . وفي الأصول :
 «ناحيات» .

قتل يوم الحرة

قال ابن الكلبيّ وحديثي أبو مسكين قال :

كان سائب خاثر يُكنى أبا جعفر، ولم يكن يضرب بالعود إنما كان يقرع بقضيب
 " ويغنيّ مرتجلاً، ولم يزل يغنيّ . وقُتل يوم الحرة . ومرة به بعض القرشيين وهو قتيل ،
 فضربه برجله وقال : إن هاهما لحنجرة حسنة . وكان سائب من ساكني المدينة .

قال ابن الكلبيّ : وكان سائب تاجراً موسراً يبيع الطعام ، وكان تحتَه أربع
 نسوة ، وكان أنقطاعه إلى عبد الله بن جعفر ، وكان مع ذلك يُخالط سَرَوَاتِ الناس
 وأشرفهم لظرفه وحلاوته وحسن صوته . وكان قد آلى ألا يغنيّ أحداً سوى
 عبد الله بن جعفر ، إلا أن يكون خليفة أو وليّ عهد أو ابن خليفة ؛ فكان على
 ذلك إلى أن قُتل . قال : وأخذ معبد عنه غناء كثيراً فتحل الناس بعضه إليه ، وأهل
 العلم بالغناء يعرفون ذلك . وزعم ابن خرداذبة أن أم محمد بن عمرو الواقدي القاضي
 المحدث بنت عيسى بن جعفر بن سائب خاثر .

$$\frac{189}{7}$$

وقال ابن الكلبيّ : سائب خاثر أول من غنى بالعريضة الغناء الثقيل ، وأول
 لحن صنعه منه :

هو أول من غنى
 بالعريضة الغناء
 الثقيل

* لَمَيْنَ الدِّيَارِ رَسُومُهَا قَفَرُ *

قال : فَأَلِفْتُ هَذَا الصَّوْتَ الْقُرُوحَ .

١٥

قال وحديثي محمد بن يزيد أن أول صوت صنعه في شعر امرئ القيس :

* أَفَاطِطُ مَهَلًّا بَعْضَ هَذَا التَّدْلِيلِ *

وأن معبدًا أخذ لحنه فيه فغنيّ عليه :

* أَمِنْ آلِ لَيْلَى بِاللَّوَى مُتَرَبِّعٌ *

(١) الذي في أمهات كتب اللغة : نَحَلَه القَوْلَ يَخْلُه نَحْلًا شَبًّا إِلَيْهِ . وَنَحْلَتُهُ الْقَوْلُ أَنْ نَحْلَه نَحْلًا بِالْفَتْحِ
 إِذَا أَضَفْتَ إِلَيْهِ قَوْلًا قَالَهُ غَيْرُهُ وَأَدْعَيْتَهُ عَلَيْهِ .

٢٠

وفد على معاوية
مع عبد الله بن جعفر
فسمع منه وأجازه

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن ابن الكلابي عن لقيط قال :
وفد عبد الله بن جعفر على معاوية ومعه سائب خاثر فوقع له في حوائجه ،
ثم عرض عليه حاجة لسائب خاثر ؛ فقال معاوية : من سائب خاثر ؟ قال : رجل
من أهل المدينة لبيث يروى الشعر . قال : أو كل من روى الشعر أراد أن يصله !
قال : إنه حسنه . قال : وإن حسنه ! قال : أفأدخله إليك يا أمير المؤمنين ؟ قال نعم .
قال : فألبسته مئصرتين^(١) إزاراً ورداء . فلما دخل قام على الباب ثم رفع صوته يتغنى :
* لَمِنَ الدِّيارِ رُسُومُها قَفَرُ *

فالتفت معاوية إلى عبد الله بن جعفر فقال : أشهد لقد حسنه ! ففضى حوائجه
وأحسن إليه .

نسبة هذا الصوت

لَمِنَ الدِّيارِ رُسُومُها قَفَرُ * لَعِبَتْ بها الأرواحُ والقَطَرُ
وَحَلَّها من بعد ساكِمِها * حَجِيجَ مَضِينِ ثَمَّانٍ أو عَشَرُ
والزَّعْفَرانُ على ترائِيبِها * شَرِيقُ به اللَّبَّاتُ والنَّحْرُ^(٢)

الشعر ينسب إلى أبي بكر بن المسور بن مخزومي الزهري ، وإلى الحارث بن خالد^(٣)
المخزومي ، وإلى بعض القرشيين من السبعة المعدودين من شعراء العرب . والغناء
لسائب خاثر ثقیلٌ أول بالسبابة عن الكلبي وحَبَش ، وذكر أن لحن سائب خاثر ثقیلٌ^(٤)

(١) كذا في تجريد الأفاني . والمصر من الثياب : الذي فيه صفة خفيفة . وفي الأصول :
« مئصرتين » بالخاء المعجمة وهو تحريف . (٢) شرق الحسد بالطيب : امتلاء . (٣) كذا في ج :
« كتاب المعارف لابن قتيبة » ص ٢١٨ ؛ وفي سائر الأصول : « أبي ذكر » وهو تحريف . وقد ورد
البيت الأخير في لسان العرب وشرح القاموس (مادة شرق) منسوباً للخليل . (٤) هذه الألحان
رويت هكذا في أكثر الأصول وفي ١ ، م : « والغناء لسائب خاثر ثقیلٌ أول بالوسطى ووافق اصحاق
في ذلك وذكر أن الثقیل الأول لنشيط ... الخ » . وفي كلتا الروايتين اضطراب لا يخفى .

أقول بالوسطى ، ووافق إسحاق في ذلك ، وذكر أن الثقيل الأول لنشيط . وذكر
يونس أن فيه لحناً لمعبد ولم يجنّسه ، وذكر الهشامى أن لحن معبد خفيف ثقيل ،
وأن فيه لأبن سريخ خفيف رمل .

أخبرنا أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهري وإسماعيل
أبن يونس قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني قبيصة بن عمرو قال حدثنا محمد بن
المنهال عن رجل حدثه ، وذكر ذلك أيضاً أبن الكلبي عن لقيط قال :

سمعه معاوية عند
ابنه يزيد فأعجبه
وأمر يزيد بصلاته

أشرف معاوية بن أبي سفيان ليلاً على منزل يزيد أبنيه ، فسمع صوتاً
أعجبه ، واستخفّه السماع فاستمع قائماً حتى ملّ ، ثم دعا بكرسى فجلس عليه ، وأشتهى
الاستراحة فاستمع بقية ليلته حتى ملّ . فلما أصبح غداً عليه يزيد . فقال له : يا بني !
من كان جليستك البارحة ؟ قال : أى جليس يا أمير المؤمنين ؟ واستعجم عليه . قال :
عرفنى فإنه لم يخف على شئ من أمرك . قال : سائب خاثر . قال : فأخبره يا بني
من ترك وصيتك ، فما رأيت يجالسته بأساً .

قال أبن الكلبي : قدم معاوية المدينة في بعض ما كان يقدم ، فأمر حاجبه
بالإذن للناس ، فخرج الآذن ثم رجع فقال : ما بالباب أحد . فقال معاوية : وأين
الناس ؟ قال : عند أبن جعفر . فدعا ببغلة فركبها ثم توجه إليهم . فلما جلس قال بعض
القرشيين لسائب خاثر : مطرفي هذا لك — وكان من نحر — إن أنت أندفعت

سمعه معاوية عند
أبن جعفر فأعجبه

١٩٠
٧

تغنى ومشيت بين السّاطين وأنت تغنى . فقام ومشى بين السّاطين وغنى :

لنا الجفّنات الغرّيلمعن بالضّحى * وأسبأفنا يقطرن من نجدة دما

فسمع منه معاوية وطرب وأضغى اليه حتى سكّت وهو مستحسن لذلك ، ثم قام
وأنصرف الى منزله . وأخذ سائب خاثر المطرف .

٢٠

(١) آخر : أكثر .

أخبرني حبيب بن نصر عن عمر بن شبة عن الزبيرى، وأخبرني أبو بكر بن أبي شبة البراز قال حدثنا أحمد بن الحارث الخزاز عن المدائني قال :

قتله يوم الحرة
وكلام يزيد فيه

قُتِلَ سَائِبُ خَاثِرِ يَوْمَ الْحَرَّةِ ، وَكَانَ خَشِيَ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ نَفْرَجَ إِلَيْهِمْ وَجَعَلَ يَحْدِثُهُمْ وَيَقُولُ : أَنَا مُغْنٍ ، وَمَنْ حَالِي وَقَصَّتِي كَيْتَ وَكَيْتَ ، وَقَدْ خَدَمْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَزِيدَ وَأَبَاهُ قَبْلَهُ . قَالُوا : فَغَنِّ لَنَا ، فَبَجَلَ يَغْنِي ، فَقَامَ إِلَيْهِ أَحَدُهُمْ فَقَالَ لَهُ : أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ ! ثُمَّ ضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ فَقَتَلَهُ . وَبَلَغَ يَزِيدَ خَبْرَهُ وَمَرَّ بِهِ أَسْمُهُ فِي أَسْمَاءِ مَنْ قُتِلَ يَوْمَئِذٍ فَلَمْ يَعْرِفْهُ وَقَالَ : مَنْ سَائِبُ خَاثِرِ هَذَا ؟ فَقِيلَ لَهُ : هُوَ سَائِبُ خَاثِرِ الْمَغْنِيِّ . فَعَرَفَهُ فَقَالَ : وَيْلَهُ ! مَالَهُ وَلَنَا ! أَلَمْ نُحْسِنْ إِلَيْهِ وَنَصِلْهُ وَنَخْلُطْهُ بِأَنْفُسِنَا ! فَمَا الَّذِي حَمَلَهُ عَلَى عِدَاوَتِنَا ! لَا جَرَمَ أَنْ بَغَيْتَ صَرْعَهُ . وَقَالَ الْمَدَائِنِيُّ فِي خَبْرِهِ : فَقَالَ إِنَّا لِلَّهِ ! أَوْ بَلَغَ الْقَتْلُ إِلَى سَائِبِ خَاثِرٍ وَطَبَقَتْهُ ! مَا أَرَى أَنَّهُ بَقِيَ بِالْمَدِينَةِ أَحَدٌ . ثُمَّ قَالَ : قَبَّحَ اللَّهُ يَا أَهْلَ الشَّامِ ! تَجِدُهُمْ صَادِفُوهُ فِي حَدِيقَةٍ أَوْ حَائِطٍ مُسْتَتَرٍ مِنْهُمْ فَقَتَلُوهُ .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال أنبأنا عمر بن شبة قال حدثني قبيصة بن عمرو قال حدثني حاتم بن قبيصة قال حدثني ابن جعدبة قال حدثني مويلى عن أبيه قال قال لي سائب خاثر يوم الحرة : هل سمعت شيئا صنعته ؟ فغنائى صوتاً :

صوت

لَمِنْ طَلَلٍ بَيْنَ الْكَرَاعِ إِلَى الْقَصْرِ * يُغَيِّبُ عَنَّا آيَةَ سَبَلِ الْقَطْرِ
إِلَى خَالِدَاتٍ مَا تَرِيْمُ وَهَامِد * وَأَشْعَثُ تُرْسِيهِ الْوَلَيْدَةُ بِالْفَهْرِ

- (١) كراع الأرض : ناحيتها وهو أيضا ما سال من أنف الجبل أو الحرة . وكراع الغميم : موضع بناحية الحجاز بين مكة والمدينة وهو واد أمام عسفان بثمانية أميال . (٢) الأشعث : الوند . (٣) كذا في ٤ م . وأرسي الشيء : ثبته . وفي سائر الأصول « ترسيه » الميم وهو تحريف . (٤) الفهر : حجر يملأ الكف . وقد ورد هذا البيت في اللسان مادة « رسا » منسوباً للاحوص .

قال : فسمعتُ عجباً مُعْجِباً ، ثم ذكر أهله وولده فبسكى . فقلت له : وما يمنعك منهم ؟ فقال : أما بعد شيء سمعته ورأيتُه من يزيد بن معاوية فلا ! ثم تقدّم حتى قُتِل .

صوت

$$\frac{2}{8}$$

من المائة المختارة

أَفْقَرُ من أهله مَصِيفُ * فَبَطْنُ نَحْلَةٍ فَالْعَرِيفُ^(١)
 هل تُبْلِغُنِي دِيَارَ قَوْمِي * مَهْرِيَّةً سَيْرُهَا زَفِيفُ^(٢)
 يا أمَّ نُعْمَانَ نَوَلِينَا * قد ينفعُ النَّائِلُ الطَّفِيفُ^(٣)
 أَعْمَامُهَا الصَّيْدُ من لُؤَى * حَقًّا وأُخُوَالُهَا ثَقِيفُ

الشعر لأبي فرعة الكِنَاني ، والغناء لجُرَّادَتَي عبد الله بن جُدعان ، ولحنُه من خفيف
 الثقيل . وفيه في الثالث والرابع ثَقِيلٌ أَوَّلُ مطلق .

١٠

(١) بطن نحلة : موضع بين مكة والطائف . (٢) ظاهر أن مصيف والعريف : اسمان
 لموضعين . ولم تقف عليهما في كتب البلدان التي بين أيدينا . (٣) إبل مهريّة : منسوبة إلى مهرة
 ابن حيدان أبي قبيلة . وزفيف : سريع .

جرادتى ابن جدعان

ذكر جرادتى عبد الله بن جدعان و خبرهما

وشىء من أخبار ابن جدعان

هو عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن
نسب عبد الله بن جدعان
لؤى بن غالب .

قال ابن الكلبي : كانت لابن جدعان أُمَيَّةَانِ الجُرَادَتَيْنِ تُتَغَنَّيَانِ
كانت جوادا
فوهب لأمية
ابن أبي الصلت
أُمَيَّةُ الجُرَادَتَيْنِ
في الجاهلية ، سَمَاهُمَا بِجُرَادَتَيْنِ عَادٍ . وَوَهَبَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُدْعَانَ لِأُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلَاتِ
الثَّقَفِيِّ ، وَقَدْ كَانَ أَمْتَدَحُهُ . وَكَانَ ابْنُ جُدْعَانَ سَيِّدَا جَوَادَا ، فَرَأَى أُمَيَّةٌ يَنْظُرُ إِلَيْهِمَا
وهو عنده فأعطاه إِيَّاهُمَا .

وأخبرني أبو الليث نصر بن القاسم الفراءى قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
قال حدثنا حفص بن غياث عن داود عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت :
قلت : يا رسول الله إن ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين
فهل ذلك نافع ؟ قال " لا لم يقل يوما أغفر لي خطيئتي يوم الدين " .

أخبرني الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني جعفر
أبن الحسين قال حدثني إبراهيم بن أحمد قال :

قدم أمية بن أبي الصلت على عبد الله بن جدعان ؛ فلما دخل عليه قال له
عبد الله : أمرت ما أتى بك ! فقال أمية : كلاب غرماء نجحتني ونهشتني . فقال له
عبد الله : قدمت علي وأنا عليل من حقوق لزممتني ونهشتني ، فانظري قليلا ، ما في يدي ،
وقد صممتك قضاء دينك ولا أسأل عن مبالغه . قال : فأقام أمية أياما ، فأناه فقال :

(١) في أ ، م : « يسميهما » . (٢) الطاهر أنه يريد : « ما في يدي شيء » .

قدم عليه أمية وهو
عليل فضمه قضا ،
دينه ، فدحه

٣
٨

أَذْكُرُ حاجتي أم قد كَفَانِي * حياؤك إن شيمتك الحياءُ
وعلمك بالأمور وأنت قَرْمٌ * لك الحسبُ المهدبُ والسَّناء
كريمٌ لا يُغَيِّرُهُ صَبَاحٌ * عن الخلقِ السَّيِّئِ ولا مَسَاءُ
تُبَارِي الرِّيحَ مَكْرُمَةً ^(١) وجوداً * إذا ما الكلبُ أبحره الشتاء
إذا أَتَى عليك المرءُ يوماً * ككفاه من تعرُّضه الثناء
إذا خلقتَ عبد الله فأعلم * بأن القوم ليس لهم جزاء
فأَرْضُك كُلُّ مَكْرُمَةٍ بناها * بنو تَيْمٍ وأنت لهم سماءُ
فأَبْرَزَ فضله حقاً عليهم * كما برزت لناظرها السماءُ
فهل تَحْقُقِي السماءُ على بصيرٍ * وهل بالشمس طالعة خفاءُ

- ١٠ فلما أنشده أُمِّةٌ هذا الشعرَ كانت عنده قينتانِ فقال: خذ أَيْتَهُمَا شِئْتَ ؛ فأخذ إحداهما
وأنصرف . ثم يجلس من مجالس قريش فلاموه على أخذها وقالوا له : لقد لَقِيتَهُ
عليلاً ؛ فلوردتها عليه ، فإن الشيخ يحتاج إلى خدمتها ، كان ذلك أقرب لك عنده
وأكثر من كل حق ضَمِنَهُ لك ، فوقع الكلامُ من أُمِّةٍ موقِعاً ونِدِمَ ، ورجع إليه ليردّها
عليه . فلما أتاه بها قال له ابن جُدْعَانَ : لعلك إنما رددتها لأن قريشاً لا موك على أخذها
وقالوا كذا وكذا ، فوصف لأُمِّةٍ ما قال له القوم . فقال أُمِّةٌ : والله ما أخطأت
١٥ يا أبا زُهَيْرٍ . فقال عبد الله بن جُدْعَانَ : فما الذي قلتَ في ذلك ؟ فقال أُمِّةٌ :

صوت

عطاؤك زَيْنٌ لا مَرِيءٌ إن حَبَوْتَهُ * ببَذْلٍ وما كُلُّ العطاءِ يَزِينُ
وليس بَشِينٌ لا مَرِيءٌ بذلٌ وجهه * اليك كما بعضُ السَّوَالِ يَشِينُ

(١) كذا في ج . وفي سائر الأصول : « ومجدا » .

— غنّت فيه جرادتنا عبد الله بن جدعان — فقال عبد الله لأمية : خُذِ الأُخرى ؛
فأخذهما جميعا وخرج . فلما صار إلى القوم بهما أنشأ يقول — وقد أنشدنا هذه
الآبيات أحمد بن عبد العزيز الجوهري عن عمر بن شبة وفيها زيادة — :

ومالي لا أحبيسه وعندى * مواهب يطالعن من النجاد
لأبيض من بنى تم بن كعب * وهم كالمشرفيات الحِداد
لكل قبيلة هاد ورأس * وأنت الرأس تقدم كل هادى
له بالخيف قد علمت معد * وإن البيت يرفع بالعماد
له داع بمكة مُشمعل * وآخر فوق دارته يُنادى
إلى رُدج من الشيزى ملاء * لباب البر يلبك بالشهاد

١٠ وقال فيه أيضا :

ذكر ابن جدعان بجيد * يركب ذكر الكرام
من لا يحون ولا يعق ولا تُغيره اللئام
نحب النجبة والنجية * لب له الرحالة والزمام

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا محمد بن إسحاق البغوي قال حدثنا
الأثرم عن أبي عبيدة قال :
١٥

كان ابن جدعان سيّدا من قريش ؛ فوفد على كسرى فأكل عنده الفالوذ ،
فسأل عنه فقيل له : هذا الفالوذ . قال : وما الفالوذ ؟ قالوا : لباب البر يلبك مع عسل^(٥)

(١) الهادى : العنق لأنها تتقدم على الدن ولأنها تهدي الجسد وكل متقدم هاد . (٢) اشعمل

القوم في الطلب إذا بادروا فيه وتمزقوا . (٣) ردح : جمع رداح وهي الحفنة العظيمة .

والشيزى : خشب أسود تتخذ منه القصاع . (٤) النجب : السخى الكريم كالنجيب .

(٥) كذا في بحر يد الأغاني . وفي الأصول « قال » وهو تحريف .

النحل . قال : ابغوني غلاماً يصنعه ؛ فأتوه بغلام يصنعه فأبتاعه ثم قدم به مكة معه ،
ثم أمره فصنع له الفالوذ بمكة ، فوضع الموائد بالأبطح إلى باب المسجد ، ثم نادى
مُنَادِيهِ : أَلَا مَنْ أَرَادَ الْفَالُوذَ فَلْيَحْضُرْ فَحَضَرَ النَّاسُ ؛ فكان فيمن حضر أمية بن
أبي الصلت ؛ فقال فيه :

ومالي لا أحييه وعندي * مواهب يطلعن من النجاد
إلى وإنه للناس نهي * ولا يعتل بالكلم الصوادي^(١)
^(٢)

وذكر باقي الأبيات التي مضت متقدماً .

حدثنا أحمد بن عبيد الله بن عمار قال أخبرنا يعقوب بن إسرائيل مولى المنصور
قال حدثني محمد بن عمران الجرجاني - وليس بصاحب إسحاق الموصلي ؛ قال :
وهو شيخ لقيته ببجرجان - قال حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال :

استشهد سفيان
ابن عيينة في تفسير
حديث بشعر لامية
فيه

سألت سفيان بن عيينة فقلت : يا أبا محمد ، ما تفسير قول النبي صلى الله عليه
وسلم وعلى آله : "كان من أكثر دعاء الأنبياء قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير" وإنما هو ذكرك وليس فيه من الدعاء شيء ؟
فقال لي : أعرفت حديث مالك بن الحارث : يقول الله جل ثناؤه : "إذا شغل
عبدى ثناؤه على من سألت أعطيته أفضل ما أعطى السائلين" ؟ قلت : نعم ! أنت
حدثتني عن منصور عن مالك بن الحارث . قال : فهذا تفسير ذلك ، ثم قال :
أما علمت ما قال أمية بن أبي الصلت حين خرج إلى ابن جُدعان يطلب نائله
وقضاه . قلت : لا أدري ؟ قال قال :

(١) النهي : العدير ، وهو أيضاً كل موضع يجتمع فيه الماء . (٢) الصوادي : العطاش .
يريد أنه لا يلجأ إلى الكلام التي لا تجدي .

أأذكر حاجتي أم قد كفاني * حياؤك إن شمتك الحياءُ

إذا أثنى عليك المرء يوماً * كفاه من تعرضه الثناءُ

ثم قال سفيان : فهذا مخلوق يُنسب إلى الجود فقليل له : يكفيننا من مسألتك أن تُثني عليك ونسكت حتى تأتي على حاجتنا ، فكيف بالخالق ! .

زاره أمية
في احتضاره وقال
فيه شعرا

أخبرني الحريري قال حدثنا الزبير قال حدثنا حميد بن حميد قال حدثني جبار
ابن جابر قال :

دخل أمية بن أبي الصلت على عبد الله بن جدعان وهو يجود بنفسه ، فقال
له أمية : كيف تجدك أبا زهير؟ قال : إني لمُدَّارٍ (أي ذاهب) . فقال أمية :

علمَ ابنُ جدعانَ بنَ عم * يرو أنه يوماً مُدَّارٍ

ومسافرٌ سَفَرًا بعي * مدًا لا يؤوب به المسافر

فقدوره بفنائِه * للضيف مترعة زواجر

تبدو الكسورُ من أنصرا ^(١) * ج الغلى فيها والكرَّاكر ^(٢)

فكأنهم بما حمي * بن وما شجن بها ضرائر ^(٣)

بَدَّ المعاشِرَ كلَّها * بالفضل قد علم المعاشِر

وعلا علو الشمس حتى ما يُفاجرُه مُفاجر

دانت له أبناءُ فِهـ * ير من بنى كعب وعامر

أنت الجوادُ ابنُ الجوا * د بكم يُنَافِرُ من يُنَافِر

(١) الكسور : جمع كسر وهو نصف العظم بما عليه من اللحم . (٢) الانصراج : الانعراج .

يريد أن القدر إذا غلت واضطرب ماؤها بان اللحم الموضوع فيها . والكركة : كالفهقهة ويعنى بها صوت .

الماء في غلبانه . (٣) كذا في أ ، م وشعراء النصرانية . وفي سائر الأصول : « وما شجن » .

ترك الخمر قبل موته
وذمها بشعر

أخبرني عليّ بن سليمان الأخفش قال حدثنا أبو سعيد السكريّ قال أخبرني
أبو عبد الرحمن الغلابيّ عن الواقيديّ عن ابن أبي الزناد قال :

ما مات أحد من كبراء قُرَيْش في الجاهليّة إلّا ترك الخمر استحياء ممّا فيها من
الدّنس ؛ ولقد عابها ابن جُدعان قبل موته فقال :

شربتُ الخمرَ حتى قال قومي * أَلستَ عن السّفاهِ مُستفيقي
وحتى ما أوسدُ في مَبِيتٍ * أنام به سوى التُّربِ السّحيقي
وحتى أغلقُ الحانوتُ رهني ^(١) * وآنسْتُ الهوانَ من الصّديقي

قال : وكان سببُ تركه الخمرَ أن أُميّة بن أبي الصّلت شرب معه فأصبحت عين
أُميّة مُحضرةً يخاف عليها الدّهاب . فقال له : ما بال عينك ؟ فسكت . فلما ألح
عليه قال له : أنت صاحبها أصبتها البارحة . فقال : أو بلغ مني الشّراب الذي أبلغ ^(٢)
معه من جليسي هذا ! لأجرم لأدينّها لك ديتين ؛ فأعطاه عشرة آلاف درهم ، وقال :
الخمرُ علىّ حرام أن أذوقها أبداً ، وتركها من يومئذ .

صوت

من المائة المختارة

قد لعمري بت ليلى * كأني الداءِ الوجيع
ونجّني الهَمّ منّي * بات أدنى من صّجعي
كلما أبصرتُ ربّعا * خالياً فاضت دموعي

(١) أغلق الرهن : استحققه . والحانوت : الخمار ، والحانوت أيضا : دكان الخمار .

(٢) يريد أو بلغ مني الشراب هذا الحد الذي يجري فيه جليسي ذلك ! .

لَا تَلْمُنَا إِنْ خَشَعْنَا * أَوْ هَمَمْنَا بِالْخَشْوَعِ
إِذْ فَقَدْنَا سَيِّدًا كَا * نَ لَنَا غَيْرَ مُضْهِيعِ

الشعر للأحوص . والغناء لسلامة القسّ . ولحنه المختار من القدر الأوسط من الثقل
الأول بالوسطى في مجراها . وقد قيل : إن الشعر والغناء جميعاً لها ، وقد قيل :
إن الغناء لمعبد وإنها أخذته عنه .

ذكر سَلَامَةُ الْقَسِّ وخبرها

كانت سَلَامَةُ مَوْلُودَةً من مَوْلِدَاتِ المَدِينَةِ وبها نَشَأَتْ . وأخذت الغناء عن معبد
وَأَبْنِ عَائِشَةَ وَجَمِيلَةَ وَمَالِكِ بْنِ أَبِي السَّمْحِ وَذَوِيهِمْ فَهَرَّتْ . ولَمَّا سَمِيَتْ سَلَامَةُ
الْقَسِّ لَأَنَّ رَجُلًا يُعْرِفُ بَعْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمَّارِ الْجُشَمِيَّ من قُرَاءِ أَهْلِ مَكَّةَ ، وَكَانَ
يُلَقَّبُ بِالْقَسِّ لِعِبَادَتِهِ ، شَغِفَ بِهَا وَشَهِرَ ، فَغَلَبَ عَلَيْهَا لِقَبُّهُ . وَاشْتَرَاهَا يَزِيدُ بْنُ
عَبْدِ الْمَلِكِ فِي خِلَافَةِ سُلَيْمَانَ ، وَعَاشَتْ بَعْدَهُ ، وَكَانَتْ إِحْدَى مِنْ أَتْنِهِمْ بِهِ الْوَلِيدُ مِنْ
جَوَارِي أَبِيهِ حِينَ قَالَ لَهُ قَتَلْتَهُ : نَنْقِمُ عَلَيْكَ أَنَّكَ تَطَّأُ جَوَارِيَ أَبِيكَ . وَقَدْ ذَكَرْنَا
ذَلِكَ فِي خَبَرِ مَقْتَلِهِ .

نشأة سلامة القس
ومن أخذت عنه
الغناء ، وسبب
تسميتها بذلك

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال :

- ١ - كانت حَبَابَةُ وَسَلَامَةُ الْقَسِّ مِنْ قِيَانِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وَكَانَتَا حَاذِقَتَيْنِ ظَرِيفَتَيْنِ
ضَارِبَتَيْنِ ؛ وَكَانَتْ سَلَامَةُ أَحْسَنَهُمَا غِنَاءً ، وَحَبَابَةُ أَحْسَنَهُمَا وَجْهًا ، وَكَانَتْ سَلَامَةُ
تَقُولُ الشَّعْرَ ، وَكَانَتْ حَبَابَةُ تُنْعَاطَاهُ فَلَا تُحْسِنُ . وَأَخْبَرَنِي بِذَلِكَ الْمَدَائِنِيُّ عَنْ جَرِيرٍ .

وَحَدَّثَنِي الزُّبَيْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مَنْ رَأَى سَلَامَةَ قَالَ :

مَا رَأَيْتُ مِنْ قِيَانِ الْمَدِينَةِ فَنَاءً وَلَا عَجُوزًا أَحْسَنَ غِنَاءً مِنْ سَلَامَةَ . وَعَنْ جَمِيلَةَ
أَخَذْتُ الْغِنَاءَ .

١٥

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ يُونُسَ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ
عُمَرُ بْنُ شَبَّةٍ قَالَ حَدَّثَنِي الْمَدَائِنِيُّ قَالَ :

كَانَتْ حَبَابَةُ وَسَلَامَةُ قَيَّتَيْنِ بِالْمَدِينَةِ ؛ أَمَّا سَلَامَةُ فَكَانَتْ لِسَهِيلِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ،
وَلَهَا يَقُولُ ابْنُ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ :

كانت لسهيل بن
عبد الرحمن ، وشعر
ابن قيس الرقيات
فيها .

لَقَدْ فَتَنْتَ رِيًّا وَسَلَامَةً الْقَسَا * فلم تتركاً للقس عقلاً ولا نفساً
فتانائب أتما منهما فشبههُ ال * بهلالٍ وأخرى منهما تُشبه الشمساً
وغناه مالكُ بن أبي السَّمْح . وفيها يقول ابن قيس الرقيات :

أُخْتَانِ إِحْدَاهُمَا كَالشَّمْسِ طَالِعَةً * فِي يَوْمِ دَجْنٍ وَأُخْرَى تُشَبِّهُ الْقَمَرَا
قال : وَفِي الْقَسِّ بِسَلَامَةٍ ، وفيها يقول :

أَهَابِكُ أَنْ أَقُولَ بِذَلَّتْ نَفْسِي * وَلَوْ أَنَّي أَطِيعَ الْقَلْبَ قَالَا
حياءً مِنْكَ حَتَّى سُلَّ جِسْمِي * وَشَقَّ عَلَيَّ كَتَمَانِي وَطَالَا

سبب افتتانه
عبد الرحمن بن
أبي عمار القس بها
وشعره فيها

قال : والقس هو عبد الرحمن بن أبي عمار من بني جشم بن معاوية ، وكان منزله

بمكة . وكان سببُ افتتانه بها فيما حدثني خَلَادُ الْأَرْقُطُ قال سمعت من شيوخنا

أهل مكة يقولون : كان القس من أعبد أهل مكة ، وكان يُشَبِّهُ بَعْظَاءَ بَنِي رِبَاحٍ ،

وأنه سمع غناء سلامة القس على غير تعمد منه لذلك . فبلغ غناؤها منه كل مبلغ ؛

فَرَأَاهُ مَوْلَاهَا فَقَالَ لَهُ : هَلْ لَكَ أَنْ أُخْرِجَهَا إِلَيْكَ أَوْ تَدْخُلَ فَتَسْمَعَ ! فَأَبَى . فَقَالَ

مَوْلَاهَا : أَنَا أَقْعِدُهَا فِي مَوْضِعٍ تَسْمَعُ غِنَاءَهَا وَلَا تَرَاهَا فَأَبَى ؛ فلم يزل به حتى دخل

فَأَسْمَعَهُ غِنَاءَهَا فَأَعْجَبَهُ . فَقَالَ لَهُ : هَلْ لَكَ فِي أَنْ أُخْرِجَهَا إِلَيْكَ ؟ فَأَبَى . فلم يزل

به حتى أَخْرَجَهَا فَأَقْعَدَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَتَغَنَّتْ فَشَغِفَ بِهَا وَشُغِفَتْ بِهِ ، وَعَرَفَ ذَلِكَ

أَهْلُ مَكَّةَ . فَقَالَتْ لَهُ يَوْمًا : أَنَا وَاللَّهِ أَحَبُّكَ . قَالَ : وَأَنَا وَاللَّهِ أَحَبُّكَ . قَالَتْ :

وَأَحَبُّ أَنْ أَضَعَ فِي عَلَى فَمِكَ . قَالَ : وَأَنَا وَاللَّهِ أَحَبُّ ذَاكَ . قَالَتْ : فَمَا يَمْنَعُكَ !

فَوَاللَّهِ إِنَّ الْمَوْضِعَ لَخَالٍ . قَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : ﴿ الْإِخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ

بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴾ وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ تَكُونَ خُلَّةً مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ تَوَلَّوْا إِلَى

عِدَاوَةٍ . ثُمَّ قَامَ وَأَنْصَرَفَ وَعَادَ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ النَّسْكِ ؛ وَقَالَ مِنْ فَوْرِهِ فِيهَا :

(١) عبارة ١ ، م : « ... من النسك من فوره وفيها يقول » .

إِنّ التّي طَرَقَتْكَ بَيْنَ رِكَائِبٍ * تَمْشِي بِمِزْهَرِهَا وَأَنْتَ حَرَامٌ
لَتَصِيدُ قَلْبَكَ أَوْ جِزَاءَ مُودَّةٍ * إِنَّ الرِّفِيقَ لَهُ عَلَيْكَ ذِمَامٌ
بِأَنْتَ تَعْلَمُنَا وَتَحْسِبُ أَنَّ * فِي ذَاكَ أَيقَظُ وَنَحْنُ نِيَامُ
حَتَّى إِذَا سَطَعَ الضِّيَاءُ لِنَاطِرٍ * فَإِذَا وَذَلِكَ بَيْنَنَا أَحْلَامُ
قَدْ كُنْتُ أَعِذُّ فِي السَّفَاهَةِ أَهْلَهَا * فَأَعْجَبَ لِي تَأْتِي بِهِ الْأَيَّامُ
فَالْيَوْمَ أَعِذُّهُمْ وَأَعْلَمُ أَنَّمَا * سُبُلُ الضَّلَالَةِ وَالْهُدَى أَقْسَامُ
وَمِنْ قَوْلِهِ فِيهَا :

أَلَمْ تَرَهَا لَا يُبْعِدُ اللَّهُ دَارَهَا * إِذَا رَجَعْتُ فِي صَوْتِهَا كَيْفَ تَصْنَعُ
تَمُدُّ نَظْمَ الْقَوْلِ ثُمَّ تَرُدُّهُ * إِلَى صَلَاحٍ^(١) فِي صَوْتِهَا يَتَرَجَّعُ
وَفِيهَا يَقُولُ :

أَلَا قُلْ لِهَذَا الْقَلْبِ هَلْ أَنْتَ مُبْصِرُ * وَهَلْ أَنْتَ عَنْ سَلَامَةِ الْيَوْمِ مُقْصِرُ
أَلَا لَيْتَ أَتَى حِينَ صَارَتْ بِهَا النَّوَى * جَلِيسٌ لِسَامِي كَلِمَا عَجْ مِزْهَرُ^(٢)
وَقَالَ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ :

سَلَامٌ وَيَحِيكَ هَلْ تُحْيِي مَنْ مَاتَا * أَوْ تَرْجِعِينَ عَلَى الْمُحْزُونِ مَا فَاتَا
وَقَالَ أَيْضًا :

سَلَامٌ هَلْ لِي مِنْكُمْ نَاصِرُ * أَمْ هَلْ لِقَلْبِي عَنْكُمْ زَاجِرُ
قَدْ سَمِعَ النَّاسُ بِوَجْدِي بِكُمْ * فَهُمْ أَلَاءُكُمْ وَالْعَازِرُ
فِي أَشْعَارِ كَثِيرَةٍ يَطُولُ ذِكْرُهَا .

(١) الصلصلة : ترجيع الصوت .

(٢) عَج : رفع صوته وصاح .

غنت هي وأختها
ريا في شعر
لابن قيس الرقيات
ولالأحوص
وأجادتا في شعر
الأحوص فحسده
ابن قيس

وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني الجهمي قال :
كانت سلامة ورياً أخين ، وكانتا من أجمل النساء وأحسنهن غناءً . فاجتمع
الأحوص وابن قيس الرقيات عندهما ؛ فقال لهما ابن قيس الرقيات : إني أريد أن
أمدحكما بأبيات وأصدق فيها ولا أكذب ؛ فإن أتما غنيتاني بذلك وإلا هجوتكما
ولا أقربكما . قالتا : فما قلت ؟ قال قلت :

لقد فتنت رياء وسلامة القسا * فلم تتركا للقس عقلاً ولا نفسا
فتاتين أما منهما فشبيهة الـ * بهلال وأخرى منهما تشبه الشمسا
تُكَّانِ أبشاراً رفاقاً وأوجهاً * عتافاً^(١) وأطرافاً مُحَضَّبةً مُلسا
فغنته سلامة واستحسنناه . وقالتا للأحوص : ما قلت يا أبا الأنصار ؟ قال قلت :

صوت

أسلام هل لمتيم تنوئل * أم هل صرمت وغال ودك غول
لا تصر في عني دلالك إنه * حسن لدى وان تجلت جميل
أزعمت أن صباقي أكذوبة * يوماً وأنت زيارتي تعليل

$\frac{8}{8}$

— الغناء لسلامة القس خفيف ثقيل أول بالبنصر عن الهشامي وحماد . وفيه لإبراهيم
لحنان ، أحدهما خفيف ثقيل بالبنصر في مجراها عن إسحاق وعمرو ، والآخر ثقيل أوله
استهلال عن الهشامي — فغنت الأبيات . فقال ابن قيس الرقيات : يا سلامة !
أحسنيت والله ! وأظنك عاشقة لهذا الخلق^(٢) ! فقال له الأحوص : ما الذي أخرجك إلى^(٣)
هذا ؟ قال : حسن غنائها بشعرك ، فلولا أن لك في قلبها محبة مفرطة ما جاءها هكذا حسناً على
هذه البديهة . فقال له الأحوص : على قدر حسن شعري على شعرك هكذا حسن الغناء به ،

(١) العنى : الجمال والكرم . (٢) كذا في ج . يقال : أتان حلقية (بالتحريك) إذا تداولتها
الجر فأصاها داء في رحما . والمراد بها واضح . (٣) في ج : « ما الذي أحوجك » .

وما هذا منك إلا حسد، ونُيِّن لك الآن ما حسدت عليه . فقالت سَلَامَة : لولا أن
الدخول بينكما يُوجب بغضةً لحكمتُ بينكما حكومةً لا يردّها أحدٌ . قال الأحوص :
فأنت من ذلك آمنة . قال ابن قيس الرقيات : كَلَّا ! قد أمنت أن تكون الحكومة
عليك ، فلذلك سبقت بالأمان لها . قال الأحوص : فرَأَيْكَ يدلك على أن معرفتك
بأن المحكوم عليه أنت ؛ وتفترقا . فلما صار الأحوص الى منزله جاءه ابن قيس الرقيات
فقرع بابه ، فأذن له وسلم عليه وأعتذر .

ومما قاله الأحوص في سَلَامَة القسّ وغنى به :

صوت

أَسَلَامُ إِنَّكَ قَدْ مَلَكَتِ فَاسْجِي * قَدْ يَمْلِكُ الْحَرُّ الْكَرِيمُ فَيَسْجِجُ
مُنَى عَلَى عَيْنٍ أَطْلَتْ عَنَاءَهُ * فِي الْغُلِّ عِنْدِكَ وَالْعُنَاةُ تُسْرِجُ
إِنِّي لَأَنْصَحُكُمْ وَأَعْلَمُ أَنَّهُ * سَيَّانٍ عِنْدَكَ مِنْ يَغْشَى وَيَنْصَحُ
وإِذَا شَكُوتُ إِلَى سَلَامَة حُبَّهَا * قَالَتْ أَجِدُّ مِنْكَ ذَا أَمٍ تَمْرَحُ
الشعر للأحوص . والغناء لابن مسجج في الأول والثاني ثقيلٌ أولٌ بالوسطى عن
عمرو . ولدحمان في الأربعة الأبيات ثقيلٌ أولٌ بالنصر فيه استهلال . وفيه خفيفٌ
ثقيلٌ يقال : إنه لمالك ، ويقال : إنه لسَلَامَة القسّ .

أخبرني الحسين عن حماد عن أبيه قال قال أيوب بن عباية :

كان عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار من بني جشم بن معاوية ، وكان فقيهاً
عابداً من عباد مكة ، يسمّى القسّ لعبادته ؛ وكانت سَلَامَة بمكة لسُهَيْل ، وكان
يدخل عليها الشعراء فينشدونها وتُشدهم وتغني من أحبّ الغناء ؛ ففتن بها عبد الرحمن
ابن عبد الله بن أبي عمار القسّ ؛ فشاع ذاك وظهر ، فسُميت سَلَامَة القسّ بذلك .

قال إسحاق وحدثني أيوب بن عباية قال : سألتها عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار القس أن تغنيه بشعر مدحها به ففعلت ، وهو :

٩
٨

ما بال قلبك لا يزال يهيمه * ذكر عواقب غيبي سقام
إت التي طرفتك بين ركائب * تمشي بمزهرها وأنت حرام
لتصيد قلبك أو جزاء مودة * إت الرفيق له عليك ذمام
باتت تعللنا وتحسب أننا * في ذاك أيقاظ ونحن نيام
حتى إذا سطع الصباح لناظر * فاذا وذلك بيننا أحلام
قد كنت أعذل في السفاهة أهلها * فأعجب لما أتى به الأيام
فاليوم أعذرهم وأعلم أننا * سبل الغواية والهوى أقسام

أراد يزيد بن
عبد الملك شراءها
حين قدم مكة
فأمرها أن تغني

قال إسحاق وحدثني المدائني قال حدثني جرير قال :

لما قدم يزيد بن عبد الملك مكة وأراد شراء سلامة القس وعرضت عليه ،
أمرها أن تغنيه ، فكان أول صوت غنته :

إت التي طرفتك بين ركائب * تمشي بمزهرها وأنت حرام
والبيض تمشي كالبدور وكالدوى * ونواعيم يمشين في الأرقام^(١)
لتصيد قلبك أو جزاء مودة * إت الرفيق له عليك ذمام

فاستحسنه يزيد فاشتراها . فكان أول صوت غنته لما اشتراها :

ألا قل لهذا القلب هل أنت مبصر * وهل أنت عن سلامة اليوم مقصر
ألا ليت أني حين صار بها النوى * جليس لسلمي حيث ما نج مزهر

(١) الرقم : ضرب مخطوط من الوشي أو الخرز أو البرود . وهذا البيت غير موجود في ١ ، م

وإني إذا ما الموتُ زالَ بنفسها ^(١) * يزالُ بنفسى قبلها حين تُقهرُ
إذا أخذتُ في الصوتِ كاد جليسا * يطيرُ إليها قلبه حين ينظرُ
كأنَّ حمَّامًا راعيًا ^(٢) مؤدِّيًا * إذا نطقتُ من صدرها يتغشمر ^(٣)

فقال لها يزيد : يا حبيبتي ، مَنْ قائلُ هذا الشعر ؟ فقصت عليه القصَّة ، فرَّق له
وقال : أحسن وأحسن ! .

قال إسحاق وحدثني المدائني قال :

لما اشترى يزيدُ بن عبد الملك سَلَامَةَ ، وكان الأحوصُ معجبا بها وبجسْن
غنائها وبكثرة مجالستها ، فلما أراد يزيد الرحلة ، قال أبيتا وبعث بها إلى سَلَامَةَ .
فلما جاءها الشعر غنَّت به يزيد وأخبرته الخبر ، وهو :

قال الأحوص
شعرا وبعث به
إليها حين رحل بها
يزيد فغنَّت به يزيد

صوت

عاودَ القلبَ من سَلَامَةَ نَصَبٌ ^(٤) * فلعيني من جوى الحُبِّ غَرْبٌ
ولقد قلتُ أيها القلبُ ذو الشو * ق ، الذي لا يُحبُّ حُبَّك حُبُّ
إنه قد دنا فراقُ سليمي * وغدا مطلبٌ عن الوصلِ صعبٌ ^(٥)

غنَّاه ابنُ مُحَرِّز ثانی ثقیل بالسبابة فی مجرى البصر عن إسحاق . وفيه لآبن مسجح
خفيف ثقیل بالوسطى عن عمرو . وفيه لآبن عبَّاد وعلویه رملان . وفيه لدحمان
خفيف رمل . هذه الحكایات الثلاث عن الهشامی . وذكر حبش أنَّ لسَلَامَةَ
القَسَّ فيه ثانی ثقیل بالوسطى .

(١) زال : ذهب . (٢) الراعي : جنس من الحمام ، وحامة راعية : ترعب في صوتها

ترعيا وهو شدة الصوت ، جاء على لفظ النسب وليس به ، وقيل : هو نسب إلى موضع لا عرف صيغة اسمه .

(٣) عن لسان العرب مادة رعب () . (٤) يتغشمر : يصوت . (٥) الداء والبلاء .

والغرب : الدمع . (٥) غدا هنا تامة تستغنى عن منصوبها .

عائبت حابة حين
استخفت بها
لأثرتها عبد يزيد

قال إسحاق وحدثني أيوب بن عبيدة قال : كانت سلامة ورّيا لرجل واحد ، وكانت حبابة لرجل ، وكانت المقدمة منهن سلامة ، حتى صارتا الى يزيد بن عبد الملك ، فكانت حبابة تنظر الى سلامة بتلك العين الجليلة المتقدمة وتعرف فضلها عليها . فلما رأت أثرتها عند يزيد ومحبة يزيد لها استخفت بها . فقالت لها سلامة : أئى أخيه ! نسيت لى فضلى عليك ! ويلك ! أين تأديب الغناء وأين حقّ التعليم ! أنسيت قول جميلة يوماً [وهى] تطارحنا وهى تقول لك : خذى لإحكام ما أطارحك من أختيك سلامة ، ولن تزالى بخير ما بقيت لك وكان أمركما مؤثلقا ! . قالت : صدقت خليلتى ! والله لاعدت إلى شئ تكرهينه ، فما عادت لها إلى مكروه . وماتت حبابة وعاشت سلامة بعدها دهرا .

١٠
٨

احتال ابن أئى عتيق
على والى المدينة
حتى جعله يسمع
مها ويمدّل عن
إبعاد المغنين من
المدينة

أخبرنى الحرّيبى بن أبى العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنى عمى مضعب عن عبد الرحمن بن المغيرة الحزامى الأكبر قال :

لما قديم عثمان بن حيان المرمى المدينة والياً عليها ، قال له قوم من وجوه الناس : إنك قد وليت على كثرة من الفساد ، فإن كنت تريد أن تصلح فطهرها من الغناء والزنا . فصاح فى ذلك وأجلّ أهلها ثلاثاً يخرجون فيها من المدينة . وكان ابن أبى عتيق غائباً ، وكان من أهل الفضل والعفاف والصلاح . فلما كان آخر ليلة من الأجل قديم فقال : لا أدخل منزلى حتى أدخل على سلامة النفس . فدخل عليها فقال : ما دخلت منزلى حتى جئتكم أسلم عليكم . قالوا : ما أغفلك عن أمرنا ! وأخبروه الخبر . فقال : أصبروا على الليلة . فقالوا : نخاف ألا يميكك شئ وننكظ .

(١) زبادة عن ح . (٢) كذا فى نهاية الأرب (ح ٥ ص ٥٤ طبع دار الكتب المصرية

طبعة أولى) . وفى الأصول : « الى الليلة » . (٣) كذا فى ح . يقال : أنكظه اذا أنجله عن حاجته . وفى سائر الأصول : « ونكص » .

- قال : إن خفتم شيئاً فأخرجوا في السَّحَر . ثم خرج فاستأذن على عثمان بن حيان فأذن له ، فسلم عليه وذكر له غيبته وأنه جاءه ليقضى حقه ، ثم جزاه خيراً على ما فعل من إخراج أهل الغناء والزنا ، وقال : أرجو ألا تكون عَمِلْتَ عملاً هو خيرُك من ذلك . قال عثمان : قد فعلتُ ذلك وأشار به على أصحابك . فقال : قد أصبت ، ولكن ما تقول — أمتع الله بك — في امرأةٍ كانت هذه صناعتها وكانت تُكره على ذلك ثم تركته وأقبلت على الصَّلاة والصيام والخير ، وأتى رسولها اليك تقول : أتوجه اليك وأعوذ بك أن تُخْرِجَنِي من جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسجده ؟ قال : فإني أدعُها لك ولكلامك . قال ابن أبي عتيق : لا يدعُك الناس ، ولكن تأتيك وتسمع من كلامها وتظر إليها ، فإن رأيت أن مثلها ينبغي أن يُترك تركتها ؛ قال نعم . فجاءه بها وقال لها : أجعلني معك سُبحَةً وتَحَشَّعي ففعلت . فلما دخلت^(١) على عثمان حدثته ، وإذا هي من أعلم الناس بالناس وأعجب بها ، وحدثته عن آباءه وأموالهم ففككه لذلك . فقال لها ابن أبي عتيق : أقرئي للأُمير فقرأت له ؛ فقال لها أحدي له ففعلت ، فكثُر تعجُّبه . فقال : كيف لو سمعتها في صناعتها ! فلم يزل يُنزلُه شيئاً شيئاً حتى أمرها بالغناء . فقال لها ابن أبي عتيق : غني ، فغنت :
- سَدَدَنَّ خَصَاصَ الْحَيِّمِ لَمَّا دَخَلْنَهُ * بِكُلِّ لَبَابٍ^(٢) وَاضِحٍ وَجِبِينِ^(٣)
- فغنته ؛ فقام عثمان من مجلسه فقعده بين يديها ثم قال : لا والله ما مثُلُ هذه تخرج ! . قال ابن أبي عتيق : لا يدعُك الناس ، يقولون : أقرِّ سلاماً وأنخرج غيرها . قال : فدعوه جميعاً ؛ فتركوهم جميعاً .

(١) رواية ١ ، م : « احملي » . (٢) الخصاص : الحروق . (٣) اللبان : الصدر .

لما اشتراها رسل
يزيد ورحلوا بها
غنت مشيعها عند
سقاية سليمان بن
عبد الملك

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا عبد الله بن أبي قزوة قال :

قَدِمْتُ رُسُلُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمَدِينَةَ فَاشْتَرَوْا سَلَامَةَ الْمَغْنِيَّةَ مِنْ آلِ رُمَانَةَ
بِعِشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ . فَلَمَّا خَرَجْتُ مِنْ مِلْكِ أَهْلِهَا طَلَبُوا إِلَى الرَّسُلِ أَنْ يَتْرَكُوهَا
عِنْدَهُمْ أَيَّامًا لِيَجْهَزُوهَا بِمَا يُشْبِهُهَا مِنْ حُلِيٍّ وَثِيَابٍ وَطِيبٍ وَصِبْغٍ . فَقَالَتْ لَهُمُ الرُّسُلُ :
هَذَا كُلُّهُ مَعَنَا لَا حَاجَةَ بِنَا إِلَى شَيْءٍ مِنْهُ ، وَأَمَرُوهَا بِالرَّحِيلِ . فَخَرَجْتُ حَتَّى نَزَلْتُ سِقَايَةَ
سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَشِيعَتِهَا الْخَلْقُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ . فَلَمَّا بَلَغُوا السَّقَايَةَ قَالَتْ لِلرُّسُلِ :
قَوْمٌ كَانُوا يَغْشَوْنِي وَيَسْأَلُونَنِي عَلَى ، وَلَا بَدَأَ لِي مِنْ وَدَاعِهِمْ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِمْ ، فَأُذِنَ
لِلنَّاسِ عَلَيْهَا فَانْقَضُوا حَتَّى مَلَأُوا رَحْبَةَ الْقَصْرِ وَوَرَاءَ ذَلِكَ ؛ فَوَقَفْتُ بَيْنَهُمْ وَمَعَهَا
الْعُودُ ، فَغَنَّنَهُمْ :

١١
٨

فَارْقُونِي وَقَدْ عَلِمْتُ يَقِينًا * مَا لِمَنْ ذَاقَ مَيْتَةً مِنْ إِيَابِ
إِنَّ أَهْلَ الْحِصَابِ قَدْ تَرَكُونِي * مُوَلَّعًا مُوزَعًا بِأَهْلِ الْحِصَابِ
أَهْلُ بَيْتٍ تَتَّاعِبُوا لِلنَّايَا * مَا عَلَى الدَّهْرِ بَعْدَهُمْ مِنْ عِتَابِ
سَكَنُوا الْحِزْنَ حَزَنَ بَيْتِ أَبِي مُو * سَى إِلَى النَّخْلِ مِنْ صُفْيَى السَّبَابِ
كَمْ بِذَاكَ الْحُجُونِ مِنْ حَيٍّ صِدْقٍ * وَكُهُولٍ أَعْفَى وَشَبَابِ

قَالَ عَيْسَى : وَكُنْتُ فِي النَّاسِ ، فَلَمْ تَزَلْ تُرَدِّدُ هَذَا الصَّوْتُ حَتَّى رَاحَتْ ؛ وَأَنْتَحَبِ
النَّاسُ بِالْبُكَاءِ عِنْدَ رُكُوبِهَا ، فَمَا شِئْتُ أَنْ أَرَى بَاكِيًا إِلَّا رَأَيْتُهُ .

(١) لعله يريد قصر سعيد بن العاص وهو بحوار المدينة . (انظر الكلام عليه في الأغاني ج ١ من

هذه الطبعة في الكلام على أبي نطيفة) . (٢) في ١ ، م : « فوقف فيهم » . (٣) تتابعوا :

تتابعوا . (انظر الحاشية رقم ٨ ص ٣٢١ ج ١ من هذه الطبعة) . (٤) صفي السباب : موضع

بمكة . (انظر الحاشية رقم ٣ ص ٣٢٢) . (٥) الحجون : جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها .

(٦) كذا في الأصول . ولم يتقدم لعيسى ذكر في هذا الخبر .

كانت الأحوص
أن يحثال لدخول
الغريض على يزيد
حين قدم معه الى
دشق

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال :

وَجَّهَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ إِلَى الْأَحْوَصِ فِي الْقُدُومِ عَلَيْهِ ، وَكَانَ الْغَرِيضُ مَعَهُ ،
فَقَالَ لَهُ : اخْرُجْ مَعِيَ حَتَّى أَخْذَلَكَ جَائِزَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَغْنِيَّهَ ؛ فَإِنِّي لَا أَحِلُّ إِلَيْهِ
شَيْئًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْكَ ، فَخَرَجَا . فَلَمَّا قَدِمَ الْأَحْوَصُ عَلَى يَزِيدَ جَلَسَ لَهُ وَدَعَا بِهِ .
فَأَنْشَدَهُ مَدَائِحَ فَأَسْتَحْسَنَهَا ، وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ ؛ فَبَعَثَتْ إِلَيْهِ سَلَامَةً جَارِيَةً يُزِيدَ
بَلَطِيفَ . فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا : إِنَّ الْغَرِيضَ عِنْدِي قَدِمْتُ بِهِ هَدِيَّةً إِلَيْكَ . فَلَمَّا جَاءَهَا
الْجَوَابُ أَشْتَاقَتْ إِلَى الْغَرِيضِ وَإِلَى الْإِسْتِمَاعِ مِنْهُ . فَلَمَّا دَعَاها أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
تَمَارَضَتْ وَبَعَثَتْ إِلَى الْأَحْوَصِ : إِذَا دَعَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَاحْتَلِّ لَهُ فِي أَنْ تَذْكُرَ لَهُ
الْغَرِيضَ . فَلَمَّا دَعَا يَزِيدُ الْأَحْوَصَ قَالَ لَهُ يَزِيدُ : وَيَحْكُ يَا أَحْوَصُ ! هَلْ
سَمِعْتَ شَيْئًا فِي طَرِيقِكَ تُطَرِّفُنَا بِهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَرَرْتُ فِي بَعْضِ
الطَّرِيقِ فَسَمِعْتُ صَوْتًا أَعْجَبَنِي حُسْنُهُ وَجُودُهُ شَعْرَهُ ؛ فَوَقَفْتُ حَتَّى اسْتَقْصَيْتُ خَبْرَهُ ،
فَإِذَا هُوَ الْغَرِيضُ ، وَإِذَا هُوَ يَغْنَى بِأَحْسَنِ صَوْتٍ وَأَشْجَاهِ :

أَلَا دَاجَ التَّدَكُّرِ لِي سَقَامًا * وَنُكْسَ الدَّاءِ وَالْوَجَعَ الْغَرَامَا ^(١)
سَلَامَةً إِنَّهَا هَمِّي وَدَائِي * وَشَرَّ الدَّاءِ مَا بَطَّنَ الْعِظَامَا ^(٢)
فَقَلْتُ لَهُ وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَجْرِي * عَلَى الْخَلْدَيْنِ أَرْبَعَةً سَبْجَا ^(٣)
عَلَيْكَ لَهَا السَّلَامُ فَمَنْ لَصَبَّ * يَبِيتُ اللَّيْلَ يَهْدِي مُسْتَهَامَا

قال يزيد : وَيْلَكَ يَا أَحْوَصُ ! أَنَا ذَاكَ فِي هَوَى خَلِيلِي ؛ وَمَا كُنْتُ أَحْسَبُ
مِثْلَ هَذَا يَتَّفِقُ ، وَإِنَّ ذَاكَ لِمَا يَزِيدُ لَهَا فِي قَلْبِي . فَمَا صَنَعْتَ يَا أَحْوَصُ حِينَ

(١) الغرام : الملازم الشديد . (٢) كذا في أ ، م . وفي سائر الأصول : « انما

همي ... » . (٣) أربعة سبج : يريد بها اللطائف والموقنين للعينين ؛ فان الدمع يجري من
الموقنين ، فاذا غلب وكثر جرى من اللطائف أيضا .

سمعت ذلك؟ قال : سمعتُ ما لم أسمع يا أمير المؤمنين أحسنَ منه ، فما صَبَرْتُ
حتى أخرجتُ الغريصَ معي وأخفيتُ أمره ، وعلمتُ أن أمير المؤمنين يسألني
عما رأيتُ في طريق . فقال له يزيد : انتنني بالغريص لئلا وأخف أمره .
فرجع الأحوص إلى منزله وبعث إلى سَلَامَةَ بالخبر . فقالت للرسول : قل له
جُزيتَ خيرًا ، قد انتهى إلى كُلِّ ما قلتَ ، وقد تَلَطَّفتَ وأحسنْتَ . فلما وارى
الليلَ أهله بعث إلى الأحوص أن عَجَّلَ المجيءَ إلىَّ مع ضيفك . فجاء الأحوصُ
مع الغريص فدخل عليه . فقال غَنَّى الصوت الذي أخبرني الأحوصُ أنه يسمعه
منك — وكان الأحوص قد أخبر الغريصَ الخبرَ ؛ وإنما ذلك شعر قاله
الأحوص يُريد يحركه به على سَلَامَةَ ويحتال للغريص في الدخول عليه — فقال :
غَنَّى الصوت الذي أخبرني الأحوصُ . فلما غَنَّا الغريصُ دمعَتْ عينُ يزيدَ ١٠
ثم قال : وَيَحْك ! . هل يمكن أن تصير إلى مجلسي؟ قيل له : هي صالحة . فأرسل
إليها فأقبلت . فقليل ليزيد : قد جاءت ؛ فضرِب لها حجابٌ بخلستُ ، وأعاد عليه
الغريصُ الصوتَ ؛ فقالت : أحسنَ والله يا أمير المؤمنين ، فاستمعه مني ؛ فأخذتِ
العودَ فضرِبته وغَنَّت الصوتَ ، فكاد يزيدُ أن يطير فرحًا وسُورًا ، وقال :
يا أحوصُ ، إنَّك لمبارك ! يا غريص غَنَّى في ليلتي هذا الصوتَ ؛ فلم يزل يغنيهِ حتى
قام يزيد وأمر لها بمال ، وقال : لا يُصبح الغريصُ في شيء من دِمَشق . فأرتحل
الغريص من ليلته ، وأقام الأحوص بعده أيامًا ثم لحق به ؛ وبعثت سَلَامَةُ إليهما
بكسوة ولطف كثير .

١٢
٨

(١) كذا في ج . وفي سائر الأصول : « عليها » .

أخبرني أحمد بن عُميد الله بن عَمَّار قال حدَّثني عليّ بن محمد النوفليّ قال حدَّثني رجل من أهلي من بني نوْفَل قال :

رثت يزيد وناحت عليه حين مات

قَدِمْتُ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَأَلْفَيْنَاهُ فِي عِلَّتِهِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا بَعْدَ وَفَاةِ حَبَابَةٍ ، فَزَلْنَا مَنْزِلًا لَاصِقًا بِقَصْرِ يَزِيدَ ، فَكُنَّا إِذَا أَصْبَحْنَا بَعَثْنَا بِمَوْلَى لَنَا يَأْتِينَا بِخَبْرِهِ ، وَرَبَّمَا أَتَيْنَا الْبَابَ فَسَأَلْنَا ؛ فَكَانَ يَثْقُلُ فِي كُلِّ يَوْمٍ . فَإِنَّا لَفِي مَنْزِلِنَا لَيْلَةً إِذْ سَمِعْنَا هَمْسًا مِنْ بَكَاءِ ثَمَّ يَزِيدُ ذَلِكَ ، ثُمَّ سَمِعْنَا صَوْتَ سَلَامَةِ الْقَسِّ وَهِيَ رَافِعَةٌ صَوْتَهَا تَنُوحُ وَتَقُولُ :

لَا تَلْمُنَا إِنِّ خَشَعْنَا * أَوْ هَمَمْنَا بِخُشُوعٍ

قَدْ لَعَمْرِي بَتْ لَيْلِي * كَأَنِّي الدَّاءِ الْوَجِيعِ

كَلَّمَا أَبْصَرْتُ رَبْعًا * خَالِيًا فَاضَتْ دُمُوعِي

قَدْ خَلَا مِنْ سَيِّدِكَ * نَا لَنَا غَيْرَ مُضِيعِ

ثم صاحت وأُمرَ المؤمنين ! فَعَلِمْنَا وَفَاتَهُ ، فَأَصْبَحْنَا فَعْدُونَا فِي جَنَازَتِهِ .

أخبرني الحرَميّ قال حدَّثنا الزُّبَيْرُ قال حدَّثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

قال يزيدُ بن عبد الملك ما يُقَرُّ عَيْنِي مَا أُوتِيتُ مِنْ أَمْرِ الْخِلَافَةِ حَتَّى أَشْتَرِيَ سَلَامَةَ جَارِيَةٍ مُصْعَبِ بْنِ سَهْلٍ الزُّهْرِيِّ وَحَبَابَةَ جَارِيَةٍ آلِ لَاحِقِ الْمَكِّيَّةِ ؛ فَأَرْسَلَ فَأَشْتَرَيْتَا لَهُ . فَلَمَّا اجْتَمَعْنَا عِنْدَهُ قَالَ : أَنَا الْآنَ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

فَأَلَقْتُ عَصَاهَا وَأَسْتَقَرَّ بِهَا النَّوَى * كَمَا قَرَّرَ عَيْنًا بِالْإِيَابِ الْمَسَافِرُ

فَلَمَّا تَوَقَّيْتُ يَزِيدَ رِثَتَهُ سَلَامَةً فَقَالَتْ وَهِيَ تَنُوحُ عَلَيْهِ هَذَا الشَّعْرُ :

لَا تَلْمُنَا إِنِّ خَشَعْنَا * أَوْ هَمَمْنَا بِخُشُوعٍ

إذ فقدنا سيِّداً كا * ن لنا غير مُضِيع

وهو كاللَّيْثِ إذا ما * عُدَّ أصحابُ الدروع

يَقْنِصُ الأبطالَ ضرباً * في مُضَيٍّ ورجوع

أخبرنا الحسين بن يحيى قال حدثنا الزبير والمدايني أن سلامة كانت لسهيل بن عبد الرحمن بن عوف ، فاشتراها يزيد بن عبد الملك ، وكانت مغنيةً حاذقةً جميلةً ظريفةً تقول الشعر، فما رأيتُ خصالاً أربعاً اجتمعنَ في امرأةٍ مثليها : حُسن وجهها وحسن غنائها وحسن شعرها . قال : والشعر الذي كانت تغني به :

لا تَلْمُنَا إن خَشَعْنَا * أو هَمَمْنَا بِجُشُوع

لِلَّذِي حَلَّ بنا اليو * م من الأمر الفظيع

وذكر باقي الأبيات مثل ما ذكره غيره .

قال إسحاق وحدثني الجحشي قال حدثنا من رأى سلامة تتدب يزيد بن عبد الملك بمريضة رثته بها ، فما سمع السامعون بشيء أحسن من ذلك ولا أشجى ؛ ولقد أبكت العيون وأحرقت القلوب وأفتنت الأسماع ، وهي :

يا صاحبَ القبرِ الغريب * بالشَّامِ في طَرْفِ الكتيب

بالشَّامِ بينَ صفائحٍ * صمَّ ترصَّفُ بالجُوبِ^(٣)

لما سمعتُ أنينَه * وبكاءه عند المغيِّب

أقبلتُ أطلبُ طِبَّه * والداءُ يعُضِلُ بالطبيب

(١) لم يرد في الأصول إلا ثلاث خصال . (٢) هكذا في الأصول بالهمز ، وهي لغة أهل

نجد ، وأهل الحجاز يقولون فننت المرأة . وقد جاء بالعين قول الشاعر :

لئن فتنني طي بالأمس أفتنت * سعيداً فأسمى قد قلى كل مسلم

(٣) كذا في م ونسخة الأستاذ الشنقيطي مصححة بقلبه . والجوب : المدر المفتت . وفي ب ،

س ، أ : « بالجوب » . وفي ج : « بالجوب » وكلاهما تصحيف .

الشعر لرجل من العرب كان خرج بأبن له من الحجاز الى الشام بسبب امرأة هويها
وخاف أن يفسد بجهها ، فلما فقدوها مريض بالشام وضني فمات ودُفن بها . كذا ذكر
أبن الكلبي ، وخبره يُكتب عقيب أخبار سلامة القس . والغناء لسلامة ثقیل
أقول بالوسطى عن حبش . وفيه لحكم رمل مطلق في مجرى البنصر عن إسحاق .
وفيه لحن لأبن غزوان الدمشقي من كتاب ابن خرداذبه غير مجلس .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال حدثني الجحى قال :
حدثني من حضر الوليد بن يزيد وهو يسأل سلامة أن تغنيه شعرها في يزيد
وهي تتنقص من ذلك وتدفع عيناها ، فأقسم عليها فغنته ، فما سمعت شيئا أحسن
من ذلك . فقال لها الوليد : رحم الله أبي وأطال عمرى وأمتنى بحسن غنائك
يا سلامة ! . ثم كان أبى يقدم عليك حباة ؟ قالت : لا أدري والله ! . قال لها ،
لكننى والله أدري ! ذلك بما قسم الله لها . قالت : يا سيدي أجل .

سألت الوليد بن
يزيد أن تغنيه
فما رثت به أباه

أخبرني يحيى بن على بن يحيى قال حدثني عبد الله بن عبد الملك الهذلي
عن بعض رجاله عن إسحاق بن إبراهيم الموصلي قال :
سمعت نائحة مدنية تنوح بهذا الشعر :

انخل اسحاق
الموصل ما ناحت
به على يزيد حين
كلفته أم جعفر
أن يصوغ لها
تنوح به على الرشيد

قَدْ لَعِمْرِي بْتُ لَيْسِي * كَأَنِّي الدَّاءِ الْوَجِيعِ
وَنَجِيُّ الْهَمِّ مَنِّي * بَاتُ أَدْنَى مِنْ ضُلُوعِي
كَلَّمَا أَبْصَرْتُ رَبْعًا * دَارِسًا فَاضَتْ دُمُوعِي
مُفْفِرًا مِنْ سَيْدِ كَا * نَا لَنَا غَيْرَ مُضِيعِ

والشعر للأحوص . والنوح لمعبد ، وكان صنعه لسلامة وناحت به سلامة على يزيد .
فلما سمعته منها استحسنته وأشتهيته ولميجت به ، فكنت أترنم به كثيرا . فسمع ذلك

مَنْ أَيْ فَقَالَ : مَا تَصْنَعُ بِهَذَا ؟ قُلْتُ : شَعَرْتُ قَالَهُ الْأَحْوَصُ وَصَنَعَهُ مَعْبُدٌ لِسَلَامَةَ
وَنَاحَتْ بِهِ سَلَامَةُ عَلَى يَزِيدَ . ثُمَّ ضَرَبَ الدَّهْرُ ؛ فَلَمَّا مَاتَ الرَّشِيدُ إِذَا رَسُولُ أُمِّ جَعْفَرٍ
قَدْ وَافَانِي فَأَمَرَنِي بِالْحَضُورِ . فِيسَرْتُ إِلَيْهَا ؛ فَبِعِثْتُ إِلَى : إِنْ قَدْ جَمَعْتُ بَنَاتِ
الْخُلَفَاءِ وَبَنَاتِ هَاشِمٍ لِنُوحٍ عَلَى الرَّشِيدِ فِي لِيَانَتِنَا هَذِهِ ؛ فَقُلِ السَّاعَةَ أَبْيَاتًا رَقِيقَةً
وَأَصْنَعْنَهُنَّ صِنْعَةً حَسَنَةً حَتَّى أَنْوَحَ بِهِنَّ . فَأَرَدْتُ نَفْسِي عَلَى أَنْ أَقُولَ شَيْئًا فَمَا حَضَرَنِي
وَجَعَلْتُ تُرْسِلُ إِلَيَّ تَحْنُنِي ، فَذَكَرْتُ هَذَا النَّوْحَ فَأَرَيْتُ أَنَّي أَصْنَعُ شَيْئًا ، ثُمَّ قُلْتُ :
قَدْ حَضَرَنِي الْقَوْلُ وَقَدْ صَنَعْتُ فِيهِ مَا أَمَرْتُ ؛ فَبِعِثْتُ إِلَى الْبَكْنِيزَةِ وَقَالَتْ : طَارِحُهَا
حَتَّى تُطَارِحَنِيهِ . فَأَخَذْتُ كُنْيزَةَ الْعُودِ وَرَدَدْتُهُ عَلَيْهَا حَتَّى أَخَذَتْهُ ، ثُمَّ دَخَلَتْ فَطَارَحَتْهُ
أُمُّ جَعْفَرٍ ؛ فَبِعِثْتُ إِلَى بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَمِائَةِ ثَوْبٍ .

١٤
٨

نسبة ما في هذه الأخبار من الأصوات

صوت

لَقَدْ فَتَنَتْ رِيًّا وَسَلَامَةُ الْقَسَا * فَلَمْ تَتْرُكَا لِلْقَسِّ عَقْلًا وَلَا نَفْسًا
فَتَاتَايَ أَمَا مِنْهُمَا فَشَبِيهُةُ الـ * مِهَالِلٍ وَأُخْرَى مِنْهُمَا تُشَبِّهُ الشَّمْسَا
الشَّعْرَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ الرُّقِيَّاتِ . وَالْغَنَاءُ لِمَالِكٍ خَفِيفُ ثَقِيلٍ أَوَّلُ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى
الْبِنْصَرِّ عَنْ إِسْحَاقَ . وَفِيهِ لَابْنُ سُرَيْجٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ عَنِ الْهَشَامِيِّ . وَزَعَمَ عَمْرُو بْنُ بَانَةَ
أَنْ خَفِيفُ الثَّقِيلِ لِحَنِينِ الْحَيْرِيِّ . وَقِيلَ : إِنَّ الثَّقِيلَ الْأَوَّلَ لَدَحْمَانَ .
وَمِنْهَا الشَّعْرُ الَّذِي أَوَّلُهُ :

* أَهَابُكَ أَنْ أَقُولَ بِذِلَّتِ نَفْسِي *

(١) فِي الْأَصُولِ : «لِنُوحٍ» بِالْتَاءِ ، وَسِيَاقُ الْكَلَامِ يَقْتَضِي أَنْ تَكُونَ بِالْثَوْنِ ، كَمَا أَثْبَتْنَاهَا .

صوت

أَثْلُهُ ^(١) جَرَّ جِيرَتِكَ الزَّيَالَا ^(٢) * وعاد ضميرٌ ودُّكُمْ خَبَالَا

فإني مستقيكُ أثْلُ لِي * ولُبُّ المرءِ أفضلُ ما استَقَالَا

أَهَابُكَ أَنْ أَقُولَ بِذَلَّتْ نَفْسِي * ولو أُنِّي أطيع القلبَ قَالَا

حياءٌ منك حتى سُلَّ جِسْمِي * وشَقَّ عَلَيَّ كِتْمَانِي وَطَالَا

الشعر للقس . والغناء لمُعَبِد خفيف ثقيل أول مطلق في مجرى البنصر . وفيه لمُعَبِد

ثَقِيلُ أول بالوسطى، أوله :

* أَهَابُكَ أَنْ أَقُولَ بِذَلَّتْ نَفْسِي *

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال

كيف تعلق القس
بها وقصة لها معه

حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا بكار بن رباح قال :

كان عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عَمَّار من بنى جُشَمَ بن معاوية، وقد كانت

أصابَتْ جَدَّهُ مَنَّةٌ من صَفْوَانَ بنِ أُمَيَّةَ، وكان ينزل مكة، وكان من عِبَادِ أَهْلِهَا،

فَسُمِّي الْقَسُّ من عِبَادَتِهِ . فَمَرَّ ذَاتَ يَوْمٍ بِسَلَامَةَ وَهَى تَغْنَى فَوَقَفَ فَتَسْمَعُ غِنَاءَهَا .

فَرَأَاهُ مَوْلَاهَا فَدَعَاهُ إِلَى أَنْ يُدْخِلَهُ إِلَيْهَا فَيَسْمَعُ مِنْهَا، فَأَبَى عَلَيْهِ . فَقَالَ لَهُ : فَإِنِّي أَقْعِدُكَ

فِي مَكَانٍ تَسْمَعُ مِنْهَا وَلَا تَرَاهَا . فَقَالَ : أَمَّا هَذَا فَنَعَمْ . فَأَدْخَلَهُ دَارَهُ وَأَجْلَسَهُ حَيْثُ

يَسْمَعُ غِنَاءَهَا، ثُمَّ أَمَرَهَا فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ . فَلَمَّا رَأَاهَا عَلِقَتْ بِقَلْبِهِ فَهَامَ بِهَا، وَأَشْتَهَرَ

وَشَاعَ خَبَرُهُ بِالْمَدِينَةِ . قَالَ : وَجَعَلَ يَتَرَدَّدُ إِلَى مَنْزِلِ مَوْلَاهَا مَدَّةً طَوِيلَةً . ثُمَّ إِنَّ

(١) جرجيرتك الزيالالا أى سببوه وفى ج ، م : «جد» بالبدال المهملة والمستعمل متعديا فى هذه

المادة هو «أجد» وأما «جد» الثلاثى فيستعمل لازما . (٢) الزيال : الفراق . وفى ب ،

س : «الديال» بالبدال المعجمة ، وهو تحريف . (٣) كذا فى ١ ، م . وفى سائر

الأصول : «فسمع» .

مولانا خرج يوماً لبعض شأنه وخلفه مقيماً عندها ؛ فقالت له : أنا والله أحبك ! فقال لها : وأنا والله الذى لا إله إلا هو . قالت : وأنا والله أشتى أن أعانقك وأقبلك ! قال : وأنا والله . قالت : وأشتى والله أن أضاجعك وأجعل بطنى على بطنك وصدرى على صدرك ! قال : وأنا والله . قالت : فما يمنعك من ذلك ؟ فوالله إن المكان لخال ! . قال : يمنعنى منه قول الله عز وجل ﴿ الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴾ فاكره أن تحول مودتى لك عداوة يوم القيامة . ثم خرج من عندها وهو يبكى ؛ فما عاد اليها بعد ذلك .

لما ملكها يزيد
وملك حبابه صار
لا يبالى بعدها شيئاً

وأخبرنا إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن المدائنى قال :

لما ملك يزيد بن عبد الملك حبابه وسلامة القس تمثل :

فألقت عصاها وأستقر بها النوى * كما قر عينا بالإياب المسافر
ثم قال : ما شاء بعد من أمر الدنيا فليفتنى .

١٥
٨

صوت

من المائة المختارة

وإني ليرضيني قليل نوالكم * وإن كنت لا أرضى لكم بقليل

بجرمة ما قد كان بيني وبينكم * من الوصل إلا عدتم بهجيل

الشعر للعباس بن الأحنف . والغناء لسليمان الفزاري . ولحنه المختار من الرمل بالسبابة في مجرى البصر عن إسحاق . وفيه خفيف رمل أوله الثانى ثم الأول ، ينسب الى حاكم الوادى وإلى سليمان أيضا . وفيه لحن من الثقيل الأول يقال : إنه لمخارِق ، وذكر حبس أن لحن لمخارِق ثانى ثقيل .

٥

١٠

١٥

أخبار العباس بن الأحنف ونسبه

نسب العباس بن
الأحنف

هو — فيما ذكر ابن النطاح — العباس بن الأحنف بن الأسود بن طائفة
ابن جَدَّانِ^(١) بن كَلْدَةَ^(٢) من بني عَدِيٍّ بن حَنِيفَةَ .

وأخبرني محمد بن يحيى الصُّوْلِيُّ قال حدثني القاسم بن إسماعيل قال سمعتُ
إبراهيم بن العباس يقول :

العباس بن الأحنف بن الأسود بن قُدَّامَةَ بن هَمِيَّانَ من بني هَقَّانَ بن الحارث
ابن الذَّهْلِ بن الدُّوْلِ بن حَنِيفَةَ^(٣) . قال : وكان حاجبُ بن قُدَّامَةَ عمُّ العباس من
رجال الدولة .

قال محمد بن يحيى وحدثني أبو عبد الله الكِنْدِيُّ قال حدثني محمد بن بكر الحنفي
الشاعر قال حدثني أبي قال :

سمعت العباس بن الأحنف يذكر أن هَوْدَةَ بن عليّ الحنفيّ قد ولّده من قبل
بعض أمهاته .

وكان العباس شاعراً غزلاً ظريفاً^(٤) ، طبعوا ، من شعراء الدولة العباسية ، وله
مذهب حسن ، ولديباجة شعره رونق ، ولعانيه عذوبة ولطف . ولم يكن يتجاوز

هو شاعر غزل
عفيف لم يهج ولم
يمدح

الغزل إلى مدح ولا هجاء ، ولا يتصرّف في شيء من هذه المعاني . وقدمه أبو العباس
المبرد في كتاب الرّوضة على نظرائه ، وأطنب في وصفه ، وقال : رأيت جماعة من

(١) في ابن خلكان (ج ١ ص ٣٤٦) : « حردان » . (٢) كذا في تحصيلريد الأغاني
وابن خلكان . وفي ب ، س ، ج : « صلد » . وفي ا ، م : « طرة » . (٣) في الأصول :
« الدليل بن حنيفة » وهو تخریف . (راجع القاموس وشرحه مادة دول ولسان العرب وكتاب المعارف
لابن قتيبة ص ٤٧ طبعة أوربا) . (٤) في ب ، س ، ج : « شريفا » .

الرؤاة للشعر يقدمونه . قال : وكان العباس من الظرفاء ، ولم يكن من الخلقاء ؛^(١)
وكان غزلاً ولم يكن فاسقاً ؛ وكان ظاهر النعمة ملوكي المذهب شديد التترّف ،^(٢)
وذلك بين في شعره . وكان قصده الغزل وشغله النسب ، وكان حلواً مقبولاً غزلاً
غزير الفكر واسع الكلام كثير التصرف في الغزل وحده ، ولم يكن هجاء ولا مداحاً .

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا أبو ذكوان قال :
كان حلواً الحديث

سمعت إبراهيم بن العباس يصف العباس بن الأحنف ، فقال : كان والله ممن
إذا تكلم لم يحب سامعه أن يسكت ، وكان فصيحاً جميلاً ظريف اللسان ، لو شئت
أن تقول كلامه كله شعر لقلت .

حدثني محمد بن يحيى قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال :
رأيت نسخة من شعر العباس بن الأحنف بحراسان ، وكان عليها مكتوب :
« شعر الأمير أبي الفضل العباس » .

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال حدثني صالح
أبن عبد الوهاب :
هو من عرب
خراسان ومنشؤه
بغداد

أن العباس بن الأحنف كان من عرب خراسان ، ومنشؤه ببغداد ، ولم تزل العلماء
تقدمه على كثير من المحدثين ، ولا تزال قد ترى له الشيء البارح جداً حتى تلحقه
بالمحسين .

(١) كذا في تجريد الأغاني . وفي ب ، س : « الخلفاء » . وفي سائر الأصول : « الخلفاء » .
وكلاهما تصحيف .

(٢) كذا في تجريد الأغاني . والتترّف : التمتع . وفي ب ، س : « التزيف » . وفي ج :
« التزييف » . وفي أ ، م : « التزاييف » وكله تحريف .

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا يموت بن المزرع قال :

سمعتُ خالي (يعني الجاحظ) يقول : لولا أن العباس بن الأحنف أخذقُ
الناس وأشعرهم وأوسعهم كلامًا وخاطرًا ما قدر أن يكثر شعره في مذهب واحد
لا يجاوزه ؛ لأنه لا يهجو ولا يمدح ولا يتكسب ولا يتصرف ؛ وما نعلم شاعرًا
لزم فنًا واحدًا لزومه فأحسن فيه وأكثر .

حدثني محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن القاسم بن خلاد قال : أنشد الحرمازي
أبو عليّ وأنا حاضر للعباس بن الأحنف :

صوت

لا جَزَى الله دمعَ عينيَ خيرًا * وجزى الله كلَّ خيرٍ لسانی
نمّ دمعِي فليس يكتمُ شيئًا * ورأيتُ اللسانَ ذا كَتَائِبِ
كنتُ مثلَ الكتابِ أخفاه طيُّ * فاستدلُّوا عليه بالعنوان
— الغناء لعريب رملٌ — ثم قال الحرمازي : هذا والله طرازٌ يطلب الشعراء مثله
فلا يقدرُون عليه .

أخبرني محمد قال حدثني حسين بن فهم قال سمعت العطوي يقول :

كان العباس بن الأحنف شاعرًا مجيدًا غير لَّا ، وكان أبو الهذيل العلاف

يُغضه ويلعنه لقوله :

لعله أبو الهذيل
العلاف لشعره قاله
فهباه

إذا أردتُ سُلوًا كان ناصركم * قلبي ، وما أنا من قلبي بمستصير
فأكثرُوا أو أقلُّوا من إساءتكم * فكلُّ ذلك محمولٌ على القَدَرِ
قال : فكان أبو الهذيل يلعنه لهذا ويقول : يعقد الكفر والفجور في شعره .

قال محمد بن يحيى : وأنشدني محمد بن العباس اليزيدي شعراً للعباس أظنه يهجو به أبا الهذيل — وما سمعت للعباس هجاء غيره — :

يا من يكذب أخبار الرسول لقد * أخطأت في كل ما تأتي وما تذر
كذب بالقدر الجاري عليك فقد * أذاك مني بما لا تشتهي القدر

سئل الأصمعي عن
أحسن ما يحفظ
للحدثين فأشدد من
شعره

حدثني محمد بن يحيى قال حدثني محمد بن سعيد عن الرياشي قال :
قيل للأصمعي — أو قلت له — ما أحسن ما تحفظ للحدثين ؟ قال : قول
العباس بن الأحنف :

صوت

لو كنت عاتبة لسكرن روعي * أملي رضاك وزرت غير مراقب
لكن مللت فلم تكن لي حيلة * صد الملول خلاف صد العاتب
الغناء للعباس أنى بحر رمل .

مما بثه الأصمعي
في مجلس الرشيد

أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي ومحمد بن العباس اليزيدي قالوا، واللفظ
هاشم، قال حدثنا عبد الرحمن ابن أنى الأصمعي قال :

دخل عمي علي الرشيد والعباس بن الأحنف عنده ، فقال العباس للرشيد :
دعني أعبت بالأصمعي . قال له الرشيد : إنه ليس ممن يحتمل العبت . فقال :
لست أعبت به عبثاً يشق عليه . قال : أنت أعلم . فلما دخل عمي قال له :
يا أبا سعيد، من الذي يقول :

إذا أحببت أن تصد * مع شيئاً يعجب الناسا
فصور هاهنا فوزاً * وصور ثم عبّاسا
فإن لم يدنوا حتى * ترى رأسيهما راسا
فكذبها بما فاست * وكذبها بما قاسي

فقال له عمي يعرض بأنه نبطي : قاله الذي يقول :

إذا أحببت أن تبص * رشيئاً يُعجب الخلقا

فصوّر هاهنا دورا * وصوّر هاهنا فلقا^(١)

فإن لم يدنوا حتى * ترى خلقيهما خلقا

فكذبها بما لاقت * وكذبها بما يلقى

قال : فجل العباس ، وقال له الرشيد : قد نهيتك فلم تقبل .

حدثني الحسن بن عليّ قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال أنشدني

إبراهيم بن العباس للعباس بن الأحنف :

حديث إبراهيم بن
العباس مع ابن
مهرويه عن شعره

صوت

١٠ قالت ظلوم سميّة الظلم * مالى رأيتك ناحل الجسيم

يا من رمى قلبى فأقصده * أنت العليم بموضع السهم

فقلت له : إن أبا حاتم السجستاني حكى عن الأصمعيّ أنه أنشد للعباس بن الأحنف :

صوت

أتأذنون لصبّ في زيارتكم * فعندكم شهوات السمع والبصر

١٥ لا يضمر السوء إن طال الجلوس به * عفّ الضمير ولكن فاسق النظر

فقال الأصمعيّ : مازال هذا الفتى يدخل يده في جرابه فلا يخرج شيئاً ، حتى أدخلها

فأخرج هذا ، ومن أدمن طلب شيء ظفر ببعضه . فقال إبراهيم بن العباس : أنا

لا أدري ما قال الأصمعيّ ، ولكن أنشدك للعباس مالا تدفع أنت ولا غيرك فضله ،

ثم أنشدني قوله :

والله لو أن القلوب كفلها * ما رَقَّ للولدِ الضعيفِ الوالدُ
وقوله :

لكن مَلَيْتِ فلم تكن لى حيلةً * صَدُّ المُلُولِ خِلافُ صَدِّ العَاتِبِ
وقوله :

حتى إذا افتحم الفتى جَحَّجَ الهوى * جاءت أمورٌ لا تُطَاقُ كِبَارُ
ثم قال : هذا والله ما لا يَقْدِرُ أحدٌ على أن يقول مثله أبدًا .

حدثني عمي قال حدثني ميمون بن هارون قال : سمنا عند الحسن بن وهب
فقال لَبَنَانٌ : غَنَيْتُ :
طلب الحسن بن
وهب من بنان
أن تعنيه بشعر
فندرت عليه

أَتَأْذَنُونَ لِيَصَّبَ فِي زِيَارَتِكُمْ * فعندكم شَهَوَاتُ السَّمْعِ والبَصِيرِ
لَا يُضْمِرُ السُّوءَ إِنْ طَالَ الْجُلُوسُ بِهِ * عَفُفَ الضَّمِيرِ وَلَكِنْ فَاسَقُ النُّظَرِ
قال : فضحكتم ثم قالت : فأى خيرٍ فيه إِنْ كَانَ كَذَا أَوْ أَىَّ مَعْنَى ! نَحْفِجِلُ الْحَسَنَ
من نادرته عليه ، وعجبنا من حدة جوابها وفطنتها .^(١)

حدثني الصولي قال أخبرنا أحمد بن إسماعيل النصبيني قال سمعت سعيد بن
جنيد يقول : ما أعرف أحسن من شعر العباس في إخفاء أمره حيث يقول :
أُرِيدُكَ بِالسَّلامِ فَأَتَقِيمُ * فَأَعْمِدُ بِالسَّلامِ إِلَى سِوَاكَ
وَأَكْثَرُ فِيهِمْ صَحِيحِي لِيَخْفَى * فَيَسْنَى ضَا حَكَ وَالْقَلْبُ بِكَ
مدح سعيد بن جنيد
شعره في إخفاء
أمره

حدثني الصولي قال حدثني علي بن محمد بن نصر قال حدثني خالي أحمد بن
حمدون قال :
كان بين الواثق وبين بعض جواريه شَرٌّ فخرج كسلاً ؛ فلم أزل أنا والفتحُ
أَبْنُ خَاقَانَ نَحْتَالُ لَدَشَاطِهِ ؛ فَرَأَى أَصْحَاكَ الْفَتْحُ فَقَالَ : قَاتِلِ اللَّهَ أَبْنَ الْأَحْنَفِ
حيث يقول :

تمثل الواثق بشعره
إذ كان غضبان
على بعض جواريه

(١) في ب ، س : « بادرته » . (٢) في ج : « حنيد » .

عَدْلٌ مِنْ اللَّهِ أَبْكَانِي وَأُضْحِكُهَا * فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَدْلٌ كُلُّ مَا صَنَعَا
اليَوْمَ أَبْكِي عَلَى قَلْبِي وَأُنْدُبُهُ * قَلْبٌ أَلَحَّ عَلَيْهِ الْحُبُّ فَأَنْصَدَعَا
فَقَالَ الْفَتْحُ : أَنْتَ وَاللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي وَضْعِ التَّمَثُّلِ مَوْضِعَهُ أَشْعَرُ مِنْهُ وَأَعْلَمُ
وَأَظْرَفُ .

- ٥ أخبرني الصُّوْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ الْمُهَلَّبِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :
قَالَتْ لِلْوَائِقِ جَارِيَةٌ لَهُ كَانَ يَهْوَاهَا وَقَدْ جَرَى بَيْنَهُمَا عَتَبٌ : إِنْ كُنْتُ تَسْتَطِيعُ
بِعِزِّ الْخِلَافَةِ فَأَنَا أُدَلُّ بِعِزِّ الْحُبِّ . أَتُرَاكَ لَمْ تَسْمَعْ بِخَلِيفَةِ عِشْقٍ قَبْلَكَ قَطُّ فَاسْتَوْفِي
مِنْ مَعْشُوقِهِ حَقَّهُ ؛ وَلَكِنِّي لَا أَرَى لِي نَظِيرًا فِي طَاعَتِكَ . فَقَالَ الْوَائِقُ : لِلَّهِ دَرُّ آهِنٍ
الْأَحْنَفِ حَيْثُ يَقُولُ :

تمثل بشمره
في عتاب جارية له

- ١٠ أَمَّا تَحْسِينِي أَرَى الْعَاشِقِينَ * بَلَى ، ثُمَّ لَسْتُ أَرَى لِي نَظِيرًا
لَعَلَّ الَّذِي بِيَدِهِ الْأُمُورُ * سَيَجْعَلُ فِي الْكُرْهِ خَيْرًا كَثِيرًا
حَدَّثَنِي الصُّوْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الْمُغَيَّرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُهَلَّبِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ الزَّيْبَرَ
يَقُولُ : ابْنُ الْأَحْنَفِ أَشْعَرُ النَّاسِ فِي قَوْلِهِ :

مدح الزبير بن بكار
شمره

- تَعَتَّلَ بِالشُّغْلِ عَنَّا مَا تَكَلَّمْنَا * الشُّغْلُ لِلْقَلْبِ أَيْسَ الشُّغْلِ لِلْبَدَنِ
وَيَقُولُ : لَا أَعْلَمُ شَيْئًا مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا خَيْرَهَا وَشَرَّهَا إِلَّا وَهُوَ يَصْلُحُ أَنْ يُتَمَثَّلَ فِيهِ
١٥ بهذا النصف الأخير .

- حَدَّثَنِي الصُّوْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ : كَانَ
أَبِي يَقُولُ : لَقَدْ ظَرُفَ ابْنُ الْأَحْنَفِ فِي قَوْلِهِ يَصِفُ طَوْلَ عَهْدِهِ بِالنَّوْمِ :

استظرف إسحاق
الموصل شمره
في مجافاة النوم

- قِفَا خَبَرَانِي أَيُّهَا الرِّجَالُ * عَنِ النَّوْمِ إِنِّ الْهَجَرَ عَنْهُ نَهَانِي
وَكَيْفَ يَكُونُ النَّوْمُ أَمْ كَيْفَ طَعْمُهُ * صِفَا النَّوْمَ لِي إِنْ كُنْتُمَا تَصِفَانِ
٢٠ قَالَ : عَلَى قَلَّةٍ إِعْجَابِهِ بِمَثَلِ هَذِهِ الْأَشْعَارِ .

حدّثني الصّوليّ قال حدّثني ميمون بن هارون بن محمّد قال حدّثنا أحمد بن إبراهيم قال : رأيت سامة بن عاصم ومعه شعر العباس بن الأحنف ، فعجبت منه وقلت : مثلك — أعزك الله — يحل هذا ! فقال : ألا أحمل شعر من يقول :

كان سامة بن عاصم
معجبا بشعره حتى
كان يحمله معه

صوت

٥
أَسَأْتُ أَنْ أَحْسَنْتُ ظَنِّي بِكُمْ * وَالْحَزْمُ سُوءُ الظَّنِّ بِالنَّاسِ
يُقْلِقُنِي الشَّوْقُ فَاتِيكُمْ * وَالْقَلْبُ مَمْلُوءٌ مِنَ الْيَاسِ
غنى هذين البيتين حسين بن محرز خفيف رمل بالوسطى . وأوّل الصوت :

١٠
يا فوز يا منية عباس * وأحبا من قلبك القاسي
وروى أحمد بن إبراهيم قال : أتاني أعرابي فصيح ظريف ، فجعلت أكتب عنه أشياء حسنا ، ثم قال : أنشدني لأصحابكم الحضرين . فأنشدته للعباس بن الأحنف :

أعجب أعرابي
بشعره

ذَكَرْتُكَ بِالتَّفَاحِ لَمَّا شَمِمْتُهُ * وَبِالرَّاحِ لَمَّا قَابَلْتُ أَوَّجَةَ الشَّرِبِ
تَذَكَّرْتُ بِالتَّفَاحِ مِنْكَ سَوَالِفًا * وَبِالرَّاحِ طَعْمًا مِنْ مُقْبَلِكَ الْعَذِيبِ
فقال : هذا عندك وأنت تكتب عني ! لا أنشدك حرفا بعد هذا .

١٥
وحَدّثني الصّوليّ قال حدّثني الحسين بن يحيى الكاتب قال سمعت عبد الله ابن العباس بن الفضل يقول : ما أعرف في العراق أحسن من قول ابن الأحنف :
سبحان ربّ العلاء ما كان أغفلني * عما رمّني به الأيام والزمن
من لم يدقْ فُرْقَةَ الْأَحْبَابِ ثم يرى * آثارهم بعدهم لم يدّر ما الحزن
قال أبو بكر : وقد غنى عبد الله بن العباس فيه صوتا خفيفا رمل .

فضل العباس بن
الفضل بعض شعره
على قول أهل
العراق

٢٠
(١) كذا في ديوانه طبع مطبعة الجوائب ص ٩١ ؛ وقد ورد فيه هذا البيت هكذا :
يا فوز يا مية عباس * قلبي يهتدي قلبك القاسي
وفي الأصول : « يا هبة عباس » وهو محريف .

حدّثني الصُّوليّ قال حدّثنا ميمون بن هارون قال : سمعتُ حسين بن الضَّحَّاك

مدح حسين بن
الضحّاك شعره
واستجاده

يقول :

لو جاء العباس بن الأحنف بقوله ما قاله في بيتين في أبيات لُعذر، وهو قوله :

لَعَمْرُكَ ما يَسْتَرِيحُ الحُبُّ حتّى يَبْرَحَ بِأَسْرَارِهِ

فقد يَكْتُمُ المَرْءُ أَسْرَارَهُ * فتَظْهَرُ في بعض أشعاره

ثم قال : أمّا قوله في هذا المعنى الذي لم يتقدّمه فيه أحدٌ فهو :

الحُبُّ أَمْلَكُ للفؤاد بَقَرَهُ * من أن يَرى لِلسَّترِ فيه نصيبُ

وإذا بَدَأَ سرُّ اللبیبِ فَإِنَّهُ * لم يَبْدُ إِلَّا والِقَى مغلوبُ

أخبرني الصُّوليّ قال حدّثني العَلَّابيّ قال حدّثني الزُّبَيْرُ بن بَكَّار قال قال

أبو العتاهية : ما حسدتُ أحداً إلا العباس بن الأحنف في قوله :

إذا أَمْتَنَعَ القَرِيبُ فلم تَنَلْهُ * على قُرْبٍ فذاك هو البعيدُ

فإني كنتُ أولى به منه وهو بشعري أشبه منه بشعره . فقلت له : صدقت ، هو

يُشَبِّه شعرك .

أخبرني الصُّوليّ قال حدّثني أبو الحسن الأنصاريّ قال : سمعتُ اليَكنديّ

استجاد الكندي
ضروب شعره

يقول : العباس بن الأحنف مَلِيحٌ ظَرِيفٌ حَكِيمٌ جَزَلٌ في شعره ، وكان قليلاً ما يُرضيني

الشعرُ . فكان يُنشد له كثيراً :

صوت

أَلَا تَعْجَبُونَ كَمَا أَعْجَبُ * حَبِيبُ يُسَى وَلَا يُعْتَبُ

وَأَبْنَى رِضَاءٍ عَلَى سُخْطِهِ * فَيَأْتِي عَلَى وَيَسْتَصِيبُ

فِي أَلَيْتَ حَظِّي إِذَا مَا أَسَأُ * تَأْتِيكَ تَرْضَى وَلَا تَغْضَبُ

أخبرني الصولي قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثني حماد بن إسحاق قال :
كان جدّي إبراهيم مشغوفاً بشعر العباس ، فتغنى في كثير من شعره ، فذكر
أشعاراً كثيرة حفظت منها :
كان إبراهيم
الموصلي مشغوفاً
بشعره كثير
الغناء فيه

صوت

وقد ملئت ماء الشباب كأنها * قضيب من الریحان ريان أخضر
هم كتموني سيرهم حين أزمعوا * وقالوا آتعدنا للروح وبكروا

ذكر الهشامي أنّ اللحن في هذين البيتين لعلوية رمل ، وفي كتاب ابن المكي أنه
لأبن سريج ، وهو غلط .
٢٠
٨

وقد أخبرني الحسن بن عليّ عن الحسين بن فهم قال :

كلمة المأمون
لما أنشد بيتا له

أنشد المأمون قول عباس بن الأحنف :

هم كتموني سيرهم حين أزمعوا * وقالوا آتعدنا للروح وبكروا
فقال المأمون : سخروا بأبي الفضل .

قال : وحفظت منها :

صوت

تمني رجال ما أحبوا وإنما * تمنيت أن أشكو إليك وتسمعا
أرى كل معشوقين غيري وغيرها * قد استعدبا طول الهوى وتمتعا

الغناء لإبراهيم ثقیل أول بالنصر . وفيه ثقیل أول بالوسطى ينسب إلى يزيد
حوراء وإلى سليم بن سلام .

قال وحفظت منها :

بكت عيني لأنواع * من الحزن وأوجاع
وأني كل يوم عند * سدكم يحظى بي الساعي
أعيش الدهر إن عشت * بقلب منك مُرتاج
وإن حلّ بي البعد * سينعاني لك الناعي

٥

الغناء لإبراهيم الموصليّ ثانياً ثقیل بالوسطى عن عمرو . وفي كتاب إبراهيم بن المهديّ
الذي رواه الهشامی عنه أن لإبراهيم بن المهديّ فيه لحنين : ثقیلاً أوّل وماخورياً .
وفيه هزج محدث .

أخبرني الصوليّ قال حدثنا أصحابنا عن محمد بن الفضل عن حماد بن
إسحاق قال :
ما غنيّ جدّي في شعر أحد من الشعراء أكثر مما غنيّ في شعر ذي الرمة وعبّاس
أبن الأحنف .

١٠

عني إبراهيم الموصلي
في شعره وشعر
ذي الرمة أكثر
مما غني في شعر
غيرهما

أخبرني الصوليّ قال حدثني محمد بن عبد الله التميميّ قال :
كنا في مجلس أبن الأعرابيّ ، إذ أقبل رجل من ولد سعيد بن سالم كان يلزم
أبن الأعرابيّ ، وكان يحبّه ويأتسّ به ، فقال له : ما أنكرت عني ؟ فأعذر بأشياء
ثم قال : كنت مع مُحارق عند بعض بني الرشيّد فوهب له مائة ألف درهم على
صوت غناه به ، فأستكثر ذلك أبن الأعرابيّ وأستهاله وعجب منه ، وقال : ما هو ؟
قال : غناه بشعر عبّاس بن الأحنف :

١٥

مدح ابن الأعرابي
شعره له غني به
في حضرة أحد
أولاد الرشيّد

بكت عيني لأنواع * من الحزن وأوجاع

وأني كل يوم عند * سدكم يحظى بي الساعي

٢٠

فقال أبن الأعرابيّ : أمّا الغناء فما أدري ما هو ، ولكن هذا والله كلامٌ قريبٌ مليحٌ .

حدثني الصولي قال حدثنا محمد بن الهيثم قال حدثني محمد بن عمرو الزومى^(١) قال :
كنا عند الوراق فقال : أريد أن أصنع لحناً في شعرٍ معناه أن الإنسان كائناً
من كان لا يقدر على الاحتراس من عدوه ، فهل تعرفون في هذا شيئاً ؟ فأنشدنا
ضروباً من الأشعار ؛ فقال : ما جئتم بشيء مثل قول عباس بن الأحنف :

قلبي إلى ما ضرني داعي * يكثر أسقامي وأوجاعي

كيف احتراسي من عدوي إذا * كان عدوي بين أضلاعي

أسلمني للخبّ أشياعي * لما سعى بي عندها الساعي

لقمّا أبقي على كلّ ذا * يوشك أن يتعاني الناعي

قال : فعمل فيه الوراق لحنه الثقيل الأول ، النشيد بالوسطى .^(٢)

٢١
٨

حدثني الصولي قال حدثني محمد بن موسى أو حدثت به عنه عن علي بن
الجهم قال :

انصرفت ليلة من عند المتوكل ، فلما دخلت منزلي جاءني رسوله يطلبني ،

فراغني ذلك وقلت : بلاءٌ تبتُّ به بعد انصرافي ، فرجعتُ إليه وجلاً ، فأدخلتُ

عليه وهو في مرقده . فلما رآني ضحك ، فأيقنتُ بالسلامة ؛ فقال : يا علي ، أنا مُدُّ

فارقُك ساهراً ؛ خطر على قلبي هذا الشعر الذي يغني فيه أنحي ، قول الشاعر :

* قلبي إلى ما ضرني داعي *

الآبيات . فخرصتُ أن أعمل مثل هذا فلم يجئني ، أو أن أعمل مثل اللحن

فما أمكنتني ؛ فوجدتُ في نفسي نقصاً ، فقلت : يا سيدي ، كان أخوك خليفة يغني

وأنت خليفة لا تغني ؛ فقال : قد والله أهديت إلى عيني نوماً ، أعطوه ألف دينار ،

فأخذتها وانصرفت .

(١) في : « عمرو الدوري » . (٢) كذا في أكثر الأصول . وفي : « الثقيل النشيد

بالوسطى » . ولعل الصواب : « الثقيل الأول بالوسطى » . (٣) في ب ، س : « نطير » بزيادة الفاء .

قصة للتوكل وعلى
ابن الجهم في صدد
شعره

١٠

١٥

٢٠

وجدتُ في كتاب الشَّاهِنِي بغير إسناد :

أُنشِد أبو الحارث ^(١) حمير قول العباس بن الأحنف .

* قلبي إلى ما ضرني دأعي *

أنشد أبو الحارث
حمير من شعره
فقال : إنه قاله
في طبخة

الأبيات . فبكي ثم قال : هذا شعر رجلٍ جائعٍ في جارية طبخةٍ مليحةٍ ؛ فقلت
له : من أين قلت ذلك؟ قال : لأنه بدأ فقال :

* قلبي إلى ما ضرني دأعي *

وكذلك الإنسان يدعو قلبه وشهوته إلى ما يضره من الطعام والشراب فيأكله ،
فتكثر عِلَّه وأوجاعه ، وهذا تعريض ؛ ثم صرح فقال :

كيف أحتراسي من عدوي إذا * كان عدوي بين أضلاعي

وليس للإنسان عدو بين أضلاعه إلا معدته ، فهي تُتلف ماله ، وهي سببُ أسقامه ،
وهي مفتاح كلِّ بلاء عليه ، ثم قال :

إن دام لي هجرُك يا مالِكي * أو شُك أن ينْعاني النَّاعي

فعلمتُ أنَّ الطبخة كانت صديقتَه ، وأنها هجرته ففقدَها وفقد الطعام ، فلودام ذلك
عليه لمات جوعاً ونَعاه النَّاعي .

وحدثني الصَّوْلِي قال حدثني محمد بن عيسى قال :

جاء عبد الله بن العباس بن الفضل بن الزبيع إلى الحسن بن وهب ، وعنده
بنان جارية محمد بن حماد ، وهي نائمةٌ سكرى وهو يبكي عندها . فقال له : مالك؟ قال :
قد كنتُ نائماً فجاءتني فأنبهتني وقالت : أجلس حتى تشربَ بفخاستُ ، فوالله ما غننتُ

تمثل الحسن بن
وهب بشعره في
حادثة له مع بنان

(١) كذا في شرح القاموس والأغاني (ج ١ ص ٨٣ من هذه الطبعة) وقد ورد فيها خلاف وتصويب

فيه فانظره . وفي أ ، س ، م : « حين » . وفي ب ، س : « حميد » بالخاء المهملة . وكلاهما تحريف .

عشرة أصوات حتى نامت وما شربت إلا قليلا، فذكرت قول أشعر الناس وأظرفهم،
العباس بن الأحنف :

صوت

أبكي الذين أذاقوني مودتهم * حتى إذا أيقظوني للهوى رقّدوا
فأنا أبكي وأنشد هذا البيت .

كلام ابنه إبراهيم
في مدح شعره
وبلاغته وإنشاده له

وحدثني الصوليّ قال حدثني القاسم بن إسماعيل قال :
سمعت إبراهيم بن العباس يقول : ما رأيت كلاما موحّدا أجزل في رقة، ولا أصعب
في سهولة، ولا أبلغ في إيجاز، من قول العباس بن الأحنف :
تعالى نجدد دارس العهد بيننا * كلانا على طول الجفاء ملوم

١٠ قال الصوليّ : وجدت بخط عبد الله بن الحسن : أنشد أبو محمد الحسن بن مخلد
قال : أنشدني إبراهيم بن العباس بن الأحنف :

صوت

إن قال لم يفعل وإن سئل لم * يَبْذُلُ وإن عوتب لم يعتب
صبّ بعصيانى ولو قال لى * لا تشرب البارد لم أشرب^(١)
إليك أشكور رب ما حلّ بى * من صد هذا المذنب المغضب

— غنى في هذه الأبيات أحمد بن صدقة هزجا بالوسطى . وفيها لحن آخر لغيره —
قال الحسن بن مخلد^(٢) : ثم قال لى إبراهيم بن العباس : هذا والله الكلام الحسن المعنى،
السهل المورّد، القريب المتناول، المليح اللفظ، العذب المستمع .

(١) في الأصول : « لم تشرب ... » . والتصويب عن الديوان . (٢) في الأصول هنا :

٢٠ « الحسن بن خالد » .

حدثني الصولي قال حدثني أحمد بن يزيد المهلب قال : مدح على بن يحيى
سمعتُ على بن يحيى يقول : من الشعر المرزوق من المغنين خاصة [شعر] العباس شعره وقال على
رويه شعرا
أبن الأحنف ، وخاصة قوله :

نام من أهدي لي الأرقا * مستريحا سامني قلعا

- ٥ فإنه غنى فيه جماعة من المغنين ، منهم إبراهيم الموصلي وأبنة إسحاق وغيرهما . قال :
وكان يستحسن هذا الشعر ، وأظن استحسانه إياه حملة على أن قال في رويته وقافيته :
بأبي والله من طرقا * كابتسام البرق إذ خفقا
وعمل فيه لحنا من خفيف الثقيل في الإصبع الوسطى . هكذا رواه الصولي .
وأخبرني بحظرة قال حدثني حماد بن إسحاق قال : قال أبي : هذا الصوت :

١٠ * نام من أهدي لي الأرقا *

من الأشعار المحفوظة في الغناء لكثرة ما فيه من الصنعة واشتراك المغنين مدح إسحاق شعره
في ألحانه . وذكر محمد بن الحسن الكاتب عن علي بن محمد بن نصر عن جده وقال إنه محفوظ
من المغنين
حمدون أنه قال ذلك ولم يذكره عن إسحاق .^(٣)

نسبة هذين الصوتين منهما

١٥ صوت

نام من أهدي لي الأرقا * مستريحا زادني قلعا
لوييتُ الناس كلهم * بسهادي بيض الحدقا

(١) في ب ، س ، م : « الموزون » وهو تحريف . (٢) تكملة يقتضيها سياق الكلام .
وعبارة تجريد الأغاني « ومن رقيق شعر العباس المحفوظ في الغناء قوله ... الخ » .
(٣) في الأصول : « ابن حمدون » . وهو تحريف . (راجع الاستدراك الأول ص ٥٣٧ ج ٥ .
من هذه الطبعة) .

كان لي قلب أعيش به * فاصطلي بالحب فاحترقا

أنا لم أرزق مودتكم * إنما للعبد ما رزقا

لإسحاق في هذا الشعر خفيف بالوسطى في مجراها . ولأبيه إبراهيم أيضا فيه خفيف
ثقل آخر . ولابن جامع فيه لحنان : رمل مطلق في مجرى الوسطى في الأول والثالث ،
وخفيف رمل مطلق في مجرى الوسطى أيضا في الأبيات كلها . وفيه تسليم هزج ،
وفيهِ لعلويه ثقل أول .

نسبة صوت على بن يحيى

صوت

٢٣
٨

بأبي والله من طرقا * كآتسام البرق إذ خفقا

زادني شوقا بزورته * وملا قلبي به حرقا

من لقلب هائم دنيف * كلما سليتته قلعا

زارني طيف الحبيب فما * زاد أن أغرى بي الآرقا

الشعر لعل على بن يحيى ؛ وذكر الصولي أن الغناء له خفيف ثقل أول بالوسطى .
وذكر أبو العبيس بن حمدون أن هذا الخفيف الثقيل من صناعته . وفيه لعريب
ثاني ثقل بالوسطى أيضا .

مدح عبد الله بن
المعتر شعره

حدثنني الصولي قال : سمعت عبد الله بن المعتر يقول : لو قيل : ما أحسن

شيء تعرفه ؟ قلت : شعر العباس بن الأحنف :

صوت

قد سبب الناس أذيال الظنونا بنا * وفترق الناس فينا قولهم فرقا

فكاذب قد رمى بالحب غيركم * وصادق ليس يدري أنه صدقا

قال: وَلَمَّا سَدُّودٌ فِي هَذَا الشَّعْرِ لَحْنٌ . قَالَ : وَلَمْ يُغَنَّ الْمَسْدُودُ أَحْسَنَ مِنْ غَنَائِهِ فِي شَعْرِ
الْعَبَّاسِ بْنِ الْأَحْنَفِ . هَكَذَا ذَكَرَ الصُّوْلِيُّ ، وَلَمْ يَأْتْ بِغَيْرِ هَذَا . وَلِإِسْحَاقَ فِي هَذَيْنِ
الْبَيْتَيْنِ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْبَنْصَرِ مِنْ نَسْخَةِ عَمْرِو بْنِ بَانَةَ الثَّانِيَةِ . وَلَا بِنَ جَامِعِ ثَقِيلٌ أَوَّلُ
بِالْوَسْطَى عَنْ الْمَشَامِيِّ . وَلِيزِيدَ حَوَّاءَ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ عَنْهُ . وَلَمَّا سَدُّودُ رَمَلٌ . وَلَعَبَدَ اللَّهُ
أَبْنُ الْعَبَّاسِ الرَّبِيعِيُّ خَفِيفٌ رَمَلٌ .

وَأَخْبَرَنِي الصُّوْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنِي حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ
أَبِيهِ قَالَ :

شكا الفضل بن
الربيع جاريته الى
ابراهيم الموصلي
فأحاله على شعره

غَضِبَ الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ عَلَى جَارِيَةٍ لَهُ كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْهِ ، فَتَأَخَّرَتْ عَنْ
أَسْتَرْضَائِهِ ، فَغَمَّ ذَلِكَ ، فَوَجَّهَ إِلَى أَبِي يُعْلِمُهُ وَيَشْكُوها إِلَيْهِ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبِي :
لَكَ الْعِزَّةُ وَالشَّرَفُ ، وَلِأَعْدَائِكَ الدَّلُّ وَالرَّغْمُ . أَسْتَعْمِلْ قَوْلَ الْعَبَّاسِ بْنِ الْأَحْنَفِ :

تَحْمَلُ عَظِيمَ الذَّنْبِ مِمَّنْ تَحِبُّهُ * وَإِنْ كُنْتَ مَظْلُومًا فَقُلْ أَنَا ظَالِمٌ
فَإِنَّكَ إِلَّا تَغْفِرَ الذَّنْبَ فِي الْهَوَى * يُفَارِقُكَ مِنْ تَهْوَى وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ

فَقَالَ : صَدَقْتَ ، وَبَعَثَ إِلَيْهَا فَرَضَاهَا .

أَخْبَرَنِي الصُّوْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ قَالَ :

دافع مصعب
الزبيري عن شعره

قِيلَ لِمُصْعَبِ الزَّبِيرِيِّ : إِنَّ النَّاسَ يَسْتَبْهِرُونَ شَعْرَ الْعَبَّاسِ بْنِ الْأَحْنَفِ .
فَقَالَ : لَقَدْ ظَلَمُوهُ ، أَلَيْسَ الَّذِي يَقُولُ :

(١) كَذَا فِي الْأَغَانِي فِي تَرْجُمَتِهِ (ح ٢١ ص ٢٥٦) وَاسْمُهُ الْحَسَنُ ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو عَلِيٍّ ، وَكَانَ أَبُوهُ
قُصَابًا ، وَكَانَ هُوَ مَسْدُودٌ فَرْدٌ مَنخَرٌ وَمَفْتُوحٌ الْآخَرُ ، وَكَانَ يَقُولُ : لَوْ كَانَ مَنخَرِي الْآخَرَ مَفْتُوحًا لَأَذْهَلْتُ
بِفَنَائِي أَهْلَ الْحُلُومِ وَدَرَى الْأَبَابِ . وَفِي الْأَصُولِ هُنَا فِي كُلِّ الْمَرَّاتِ الَّتِي ذَكَرْتُهَا : « الْمَسْدُودُ » بِالْشِّينِ
الْمُعْجَمَةِ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

صوت

قالت ظلومٌ سَيِّئَةُ الظُّلْمِ * مالى رأيتُك ناحِلَ الجسيم
يا من رمى قلبى فأقَصَصَدَه * أنت العليمُ بموقع السَّهيم
الفناء لأبى العُبَيْسِ أو أبنه إبراهيم ، ماخورى .

أخبرنى الصُّولى قال حدثنا ميون بن هارون قال حدثنى أبو عبد الله الهشامى^(١)
الحسن بن أحمد قال حدثنا عمرو بن بانه قال :

قال شعرا فى البكاء
فأجازته أم جعفر

كنا فى دار أُم جعفر جماعة من الشعراء والمغنين ؛ فخرجتُ جارية لها وكُها
مملوء دراهم ، فقالت : أيكم القائل :

٢٤
٨

من ذا يُعيرك عينه تبكى بها * أرايت عينا للبكاء تُعارُ

فأومئ إلى العباس بن الأحنف ؛ فنثرت الدراهم فى حجره فنفضها فلقطها الفراشون ؛
ثم دخلت ومعه ثلاثه نفر من الفراشين على عُتق كلِّ فراش بدره فيها دراهم ، فمضوا
بها إلى منزل العباس بن الأحنف .

أنشد الرشيد شعره
فى البكاء فدعا
عليه ويخط

أخبرنى الحسن بن على قال حدثنى محمد بن موسى قال :
أنشد الرشيد قول العباس بن الأحنف :

* من ذا يُعيرك عينه تبكى بها *

فقال : من لا صحبه الله ولا حاطه .

سرق بخلد الموصلى
من شعره فكشفه
عبد الله بن ربيعة
الرقى

حدثنى الصُّولى قال حدثنى عون بن محمد الكندى قال :

(١) فى الأصول : « أبو عبد الله الهشامى أحمد بن الحسين » . وهو تحريف . (راجع الجزء

السابع من هذه الطبعة ص ٢٩٣) .

كَمَا مَعَ مُحَمَّدٍ الْمُوصِلِيَّ فِي مَجْلِسٍ وَكَانَ مَعَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَبِيعَةَ الرَّقِّيُّ ؛ فَأَنشَدَ مُحَمَّدُ
الْمُوصِلِيَّ قَصِيدَةً لَهُ يَقُولُ فِيهَا :

كُلُّ شَيْءٍ أَقْوَى عَلَيْهِ وَلَكِنْ * لَيْسَ لِي بِالْفِرَافِ مِنْكَ يَدَانِ

بِفِعْلِ يَسْتَحْسِنُهُ وَيَزِدُّهُ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ : أَنْتَ الْفِدَاءُ لِمَنْ أَبْتَدَأَ هَذَا الْمَعْنَى
فَأَحْسَنَ فِيهِ حَيْثُ يَقُولُ :

سَلَبْتَنِي مِنَ السُّرُورِ ثِيَابًا * وَكَسَتَنِي مِنَ الْهَمُومِ ثِيَابًا

كَلِمَا أَغْلَقْتُ مِنَ الْوَصْلِ بَابًا * فَتَحْتُ لِي إِلَى الْمُنْشِئَةِ بَابًا

عَذِّبَنِي بِكُلِّ شَيْءٍ سِوَى الصَّبْرِ * فَمَا ذُقْتُ كَالصَّدُودِ عَذَابًا

قَالَ : فَضَحِكَ الْمُوصِلِيُّ . وَالشَّعْرُ لِلْعَبَّاسِ بْنِ الْأَحْنَفِ .

- ١٠ وأخبرني الصُّوْلِيّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ الْأَسَدِيُّ قَالَ : مدح الرياشي شعره
سَمِعْتُ الرِّيَاشِيَّ يَقُولُ ، وَقَدْ ذَكَرَ عِنْدَهُ الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَحْنَفِ : وَاللَّهِ لَوْ لَمْ يَقُلْ
مِنَ الشَّعْرِ إِلَّا هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ لَكَفَيَْا :

صوت

أُحْرِمُ مِنْكُمْ بِمَا أَقُولُ وَقَدْ * نَالَ بِهِ الْعَاشِقُونَ مِنْ عَشِيقُوا

١٥ صُرْتُ كَأَنِّي ذُبَالَةٌ نُصِبْتُ * تُضَيُّ لِلنَّاسِ وَهِيَ تَحْتَرِقُ

وَفِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ لَحْنُ لَعْبِدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ مِنَ الثَّقِيلِ الثَّانِي بِالْبِنْصَرِ . وَفِيهِ لَحْزَرَجٌ
رَمَلَ أَوَّلُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ :

أَنْتِ لَا تَعْلَمِينَ مَا الْهَمُّ وَالْحُزْنُ * نُوْلَا تَعْلَمِينَ مَا الْأَرْقُ^(١)

(١) ورد هذا البيت في الأصول مفردا ، وهو وإن كان على روى البيتين السابقين إلا أنه لم يمهده له ،

فالظاهر أن في الأصول نقصا .

اختلف الرشيد
راسخاق الموصلي
في مدحه ومدح
أبي العتاهية

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثني محمد بن يزيد المبرّد قال حدثني
بعض مشايخ الأزد عن إسحاق بن إبراهيم الموصلي قال :

كان الرشيد يقدم أبا العتاهية حتى يجوز الحدّ في تقديمه ، وكنت أقدم العباس
ابن الأحنف ؛ فاعتابني بعض الناس عند الرشيد وعابني عنده ، وقال عقيب ذلك :
وَحَسْبُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ يُحَالِفُكَ فِي الْعَبَّاسِ بْنِ الْأَحْنَفِ عَلَى حَدَاثَةِ سَنَةِ وَقَلَّةِ
حَدِّقِهِ وَتَجْرِيهِهِ ، وَيَقْدُمُهُ عَلَى أَبِي الْعَتَاهِيَةِ مَعَ مِيلِكَ إِلَيْهِ . وَبَلَّغْنِي الْخَبْرُ فَدَخَلْتُ عَلَى
الرَّشِيدِ ؛ فَقَالَ لِي أِبْتِدَاءً : أَيُّمَا أَشْعُرُ عِنْدَكَ : الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَحْنَفِ أَوْ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ ؟
فَعَلِمْتُ الَّذِي يَرِيدُ ، فَأَطْرَقْتُ كَأَنِّي مُسْتَثْنِيَةٌ ثُمَّ قُلْتُ : أَبُو الْعَتَاهِيَةِ أَشْعُرُ . قَالَ :
أَنْشِدْنِي لِهَذَا وَلِهَذَا ؛ قُلْتُ : فَبِأَيِّهِمَا أَبْدَأُ ؟ قَالَ : بِالْعَبَّاسِ . قَالَ : فَأَنْشِدْنِي أَجُودَ
مَا أُرْوِيهِ لِلْعَبَّاسِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ :

أَحْرَمَ مِنْكُمْ بِمَا أَقُولُ وَقَدْ * نَالَ بِهِ الْعَاشِقُونَ مَنْ عَشَقُوا

فَنَالَ لِي : أَحْسَنَ ، فَأَنْشِدْنِي لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ ، فَأَنْشِدْنِي أَوْ أَعْلَفَ مَا أَفِيدُ عَلَيْهِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ :

كَأَنَّ عَتَابَةَ مِنْ حُسْنِهَا * دُمِيَّةٌ قَسَّ فَتَنَتْ قَسَّهَا

يَا رَبِّ لَوْ أَنْسَيْتِيهَا بِهَا * فِي جَنَّةِ الْفَرْدَوْسِ لَمْ أَنْسَهَا

إِنِّي إِذَا مَثَلُ الْتِي لَمْ تَزَلْ * دَائِبَةً فِي طَحْنِهَا كُدْسَهَا^(١)

حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ مِنْهَا سَوَى * حَفْنَةٍ بَرَّقَتْ نَفْسَهَا^(٢)

قَالَ : أَنْعِيْرَهُ هَذَا ! فَأَيْنَ أَنْتَ عَنْ قَوْلِهِ :

فَالَ لِي أَحْمَدٌ وَلَمْ يَدْرِ مَا بِي * أَتَحِبُّ الْغَدَاةَ عُتْبَةَ حَقًّا

فَتَنْفَسْتُ ثُمَّ قُلْتُ نَعَمْ حُ * مَا جَرَى فِي الْعُرُوقِ عِرْقًا فَعِرْقًا

(١) الكدس : العرمة من الطعام والتمر والدرهم ونحو ذلك . (٢) في الأصول « أَنْعِيْرَهُ هَذَا »

وهي لغة رديئة .

ويحك ! أتعرف لأحدٍ مثل هذا ، أو تعرف أحداً سبقه إلى قوله : ”فَتَنَفَّسْتُ ثُمَّ قُلْتُ
كَذَا وَكَذَا“ ! اِذْهَبْ وَيْحَكَ فَأَحْفَظْهَا ؛ فَقُلْتُ : نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَوْ كُنْتُ
سَمِعْتُ بِهَا لَحَفِظْتُهَا . قَالَ إِسْحَاقُ : وَمَا أَشْكُ أَنْ كُنْتُ أَحْفَظُ لَهَا حِينَئِذٍ مِنْ
أَبِي الْعَتَاهِيَةِ ، وَلَكِنِّي إِنَّمَا أَتَشَدُّتُ مَا أَتَشَدُّتُ تَعْصِبًا .

قال محمد بن يزيد :

وَحُدِّثْتُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ أَنَّ الرَّشِيدَ أَلْفَ الْعَبَّاسِ بْنِ الْأَحْنَفِ ؛ فَلَمَّا خَرَجَ إِلَى
نُحْرَاسَانَ طَالَ مُقَامُهُ بِهَا ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَرْمِينِيَّةَ وَالْعَبَّاسُ مَعَهُ مَاشِيًا إِلَى بَغْدَادَ ،
فَعَارَضَهُ فِي طَرِيقِهِ فَأَلْشَدَّهُ :

صحب الرشيد الى
نحراسان وعزّص
للرجوع بشعر
فاذن له

قَالُوا نُحْرَاسَانُ أَفْصَى مَا يُرَادُ بِنَا * ثُمَّ الْقُفُولُ فَقَدْ جِئْنَا نُحْرَاسَانَا
مَا أَقْدَرَ اللَّهَ أَنْ يُدْنِيَ عَلَى شَحْطِ * سَكَانَ دَجَلَةٍ مِنْ سُكَّانِ جَيْحَانَا^(١)
مَتَى الَّذِي كُنْتُ أَرْجُوهُ وَأَمْلُهُ * أَمَا الَّذِي كُنْتُ أَخْشَاهُ فَقَدْ كَانَا
عَيْنَ الزَّمَانِ أَصَابَتْنَا فَلَا نَنْظُرُ * وَعَدَّ بَتْ بِصَنُوفِ الْهَجَرِ أَلْوَانَا

— فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ الْأَخِيرَيْنِ رَمَلٌ بِالْوَسْطَى يُنْسَبُ إِلَى مُخَارِقٍ وَإِلَى غَيْرِهِ —
قَالَ فَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ : قَدْ أَشْتَقْتُ يَا عَبَّاسُ وَأَذِنْتُ لَكَ خَاصَّةً ، وَأَمْرٌ لَهُ

بثلاثين ألف درهم .

أَخْبَرَنِي الصُّوْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ قَالَ : سَمِعْتُ مُصْعَبَ بْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُ :
الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَحْنَفِ وَعَمْرُو الْعَرَّافُ مَا آبَتَدَلَا شَعْرَهُمَا فِي رَغْبَةٍ وَلَا رَهْبَةٍ ، وَلَكِنْ^(٢)
فِيمَا أَحْبَّاهُ ، فَلَزِمَا فَنَّا وَاحِدًا لَوْ لَزِمَهُ غَيْرُهُمَا مِمَّنْ يُكْثِرُ إِكْثَارَهُمَا لَضَعُفٍ فِيهِ .

لم يتنزل هو ولا
العراف شعرهما
في رغبة ولا رهبة

(١) جيجان : اسم نهر . (٢) كذا في أكثر الأصول . وفي ج : « العراق » . والظاهر أنه

تحرّيف عن « الوراق » ، فقد كان عمرو الوراق شاعراً غزلاً ظريفاً معاصراً للعباس بن الأحنف .

ذكر الأصوات التي تجمع النغم العشر

منها :

صوت

توهَّمت بالخيف رسماً مُجِلاً * لعزّة تعرّف منه الطلولا

تبدّل بالحيّ صوت الصدى * ونوح الحمامة تدعو هديلاً

عروضه من المتقارب . الخيف الذي عناه كثير ليس بخيف منى ، بل هو موضع

آخر في بلاد صَمْرَة . والطلول : جمع طليل ، وهو ما كان له شخص وجسم عال من آثار

الديار . والرسم : ما لم يكن له شخص [وجسم] ^(١) . والصدى ها هنا : طائر ، وفي موضع

آخر : العطش . ويزعم أهل الجاهلية أن الصدى طائر يخرج من رأس المقتول فلا

يزال يصيح [أسقوني] حتى يدرك بئاره . قال طرفة :

كريم يروى نفسه في حياته * ستعلم إن متنا صدّى أيّنا الصدى ^(٢)

والحمام : الفهاري ونحوها من الطير . والهديل : أصواتها .

الشعر لكثير الغناء لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، ونسبه إلى جاريته وكنتى

عنها ، فدكر أن الصنعة لبعض من كثرت دربتة بالغناء وعظم علمه وأتعب نفسه

حتى جمع النغم العشر في هذا الصوت ، وذكر أن طريقته من الثقيل الأول ، وأنه

ليس يجوز أن ينسبه إلى موضع أصبع مفردة ، لأن ابتداءه على المثني مطلقاً ، ثم بسبابة

المثني ، ثم وسطى المثني ، ثم ينصر المثني ، ثم خنصر المثني ، ثم سبابة الزير ، ثم وسطاه ،

ثم ينصره ، ثم خنصره ، ثم النغمة الحادة ، وهي العاشرة . وفيه لابن محرز ثانی ثقیل مطلق

في مجرى البنصر . وفيه لابن الهريذ رمل بالوسطى عن عمرو ، وهذا الصوت من الثقيل

(١) الصدى : العطشان .

(٢) زيادة عن ح .

(٣) في ح « ما بان » .

- الثاني، وهو الذي ذكر إسحاق في كتاب النغم وعَلَّيْهَا أَنْ لَحْنَ أَبْنِ محرز فيه يجمع ثمانيا من النغم العَشر، وأنه لا يعرف صوتًا يجمعها غيره، وأنه يمكن من كان له علمٌ ثاقبٌ بالصناعة أن يأتي في صوتٍ واحدٍ بالنغم العَشر، بعد تعبٍ طويل ومُعاناةٍ شديدة. وذكر عبيد الله أن صانع هذا الصوت الذي كَتَبَ عنه فعل ذلك وتلطَّف له حتى أتى بالنغم العَشر في هذا متواليَّةً من أولها إلى آخرها، وأتى بها في الصوت الذي بعده متفرقةً على غير توالٍ إلا أنها كلُّها فيه، وذكر أن ذلك الصوت أحسن مسموعاً وأحلى. وحكى ذلك أيضاً عنه يحيى بن عليّ بن يحيى في كتاب النغم.
- وإذ فرغت من حكاية ما ذكره وحكاه عبيد الله في نسبة هذا الصوت فقد ينبغي ألاَّ أُجرى الأمر فيه على التقليد دون القول الصحيح فيما ذكره وحكاه. والذي وصفه من جهة النغم العَشر متواليَّةً في صوت واحد محالٌ لا حقيقة له، ولا يمكن أحداً بَتَّةً أن يفعله. وأنا أبين العلةَ في ذلك على تقريب، إذ كان استقصاء شرحها طويلاً. وقد ذكرته في رسالة إلى بعض إخواني في علل النغم، وشرحتُ هناك العلةَ في أن قُسم الغناء قسَمين وجُعِلَ على مجريَّيْن: الوُسْطى والبَنَصْر دون غيرهما، حتى لا يَدْخُلَ واحدةٌ منهما على صاحبتها في مجراها قُرْبُ مخرج الصوت، إذا كان على الوُسْطى منه [أو] إذا كان على البَنَصْر وشبهه به. فإذا أراد مُريدُ إلحاق هذا بهذا لم يمكنه بَتَّةً على وجه ولا سببٍ، ولا يوجد في استطاعة حيوان أن يتلو إحداهما بالأخرى.
- وإذا أثبتت إحداهما بالأخرى في ناي أو آلة من آلات الزمر تفصَّلت إحداهما.

(١) في الأصول: «وأنه لا يعرف صوتاً إلى عشرة بجمعها... إلخ». والطاهر أن كلمة «إلى عشرة» مقحمة. (٢) المشهور في هذه الكلمة أنها لا تنكر. قال ابن برى: مذهب سيويو وأصحابه، أن الـتة لا تكون لإمعرفة لا غير، وإنما أجاز تنكيرها الفراء وحده، وهو كوفي. (٣) في الأصول: «لا تدحل» بالناء المثناة الفوقية. (٤) زيادة يقتضيها السياق. (٥) في الأصول: «ولا إذا اتبعت... إلخ». والطاهر أنها محرفة عما أثبتناه.

من الأخرى . وإنما قلت النغم في غناء الأوائل لأنهم قَسَمُوا قسَمين بين هاتين الإصْبَعين ، فوجدوهما إذا دخلت إحداهما مع الأخرى في طريقتهما لم يكن ذلك إلا بعد أن يُفْصَلَ بينهما بنغم أخرى للسبابة والخنصر يدخل بينهما حتى تبتاعد المسافةُ بينهما ، ثم لا يكون لذلك الغناء ملاحقةً ولا طيباً للضادة في التجريين ، فتركوه ولم يستعملوه ؛ فإن كان صحَّ لعبيد الله عملٌ في النغم العشر في صوت ، فلعله صحَّ له في الصوت الذي ذكر أنه فرَّقها فيه ؛ فأما المتوالية — على ما ذكره ها هنا — فمحالٌ ، ولست أقدر في هذا الموضع على شرح أكثر من هذا ، وهو في الرسالة التي ذكرتها مشروح .

٢٧
٨

*
*
*

انتهى الجزء الثامن من كتاب الأغاني
ويليه الجزء التاسع
وأوله نسب كثير وأخباره

فيلسوف

الجزء الثامن من كتاب الأغاني

التراجم التي في هذا الجزء

صفحة	
٣ — ٨٩	جرير
٩٠ — ١٥٤	جميل
١٥٥ — ١٨٥	يزيد بن الطثرية
١٨٦ — ٢٣٦	جميلة
٢٣٧ — ٢٤٦	عنبرة
٢٤٦ — ٢٤٧	عبد قيس بن خفاف البرجمي
٢٤٨ — ٢٥٧	أبودلف
٢٦٩ — ٢٧٦	سعيد بن عبد الرحمن
٢٧٧ — ٢٧٩	البردان
٢٨٠ — ٣٢٠	الأخطل
٣٢١ — ٣٢٦	سائب خاثر
٣٢٧ — ٣٣٣	جرادنا عبد الله بن جدعان
٣٣٤ — ٣٥١	سلامة القس
٣٥٢ — ٣٧٢	العباس بن الأحنف

فهرس الشعراء

(١)

ابن قيس الرقيات = عبد الله بن قيس الرقيات

ابن لجأ = عمر بن لجأ التيمي

أبو بكر بن المسور بن محمرة الزهرى ١٤ : ٣٢٣

أبو تمام ١٦ : ٢٥٠

أبو دلف القاسم بن عيسى — شعره في ترجمته ٢٤٨ — ٢٥٧

أبو فرعة الكنانى ٩ : ٣٢٦

الأحوص ١٤ : ١٨٥ ، ١٨ : ٢٠٠ ، ٢٠١ : ٤٤

٢٣٢ : ١٥ ، ٢٣٣ : ٤ ، ٢٧٦ : ١٦ ،

٣٣٣ : ٣ ، ٣٣٧ : ٩ ، ٣٣٨ : ٧ ، ٣٤٠ :

١٩ : ٣٤٨ ، ٧

الأخطل ٣ : ٢٧٩ ، شعره في ترجمته ٢٨٠ — ٣٢٠

الأعشى ٢ : ٢١٨

الأعور النهماني = سحمة الأعور النهماني

أمرؤ القيس ١١ : ١٨٩ ، ١١ : ١٩٣ ، ٩ : ١٩٤ ، ١١ :

١٩٦ : ٨ ، ١٩٧ : ١٥ ، ١٩٨ : ١١ ،

١٦ : ٣٢٢

أمية بن أبي الصلت ١٥ : ٣٢٧ ، ١٥ : ٣٢٨ ، ١٠ : ١٦ ،

٣٣٠ : ١٧ ، ٣٣١ : ٨

أوس بن ذلماء الهجيمى ١٩ : ٢٥٩ ، ٥ : ٢٥٨

(ب)

البحترى العبادى ١٨ : ٢٠٠

البعيث ٧ : ١٦

(ت)

التيمي = عمر بن لجأ التيمي

(ج)

جرير — شعره في ترجمته ٣ — ٨٩ ، ٢٥٢ : ١٨ ، ٢٩٢ :

١٠ ، ٢٩٩ : ١٥ ، ٣٠٤ : ٥ ، ٣٠٥ : ٦ ،

٣١٥ : ١٢ ، ٣١٦ : ٦ ، ٣١٧ : ٢ ، ٣١٨ : ١٢

جعفر بن سرافة ١٣٨ : ٢

جفنة الهزاني ٩ : ٢٢

جميل بن عبد الله بن معمر العذري ٥٩ : ٦ ، ٨٩ : ٩ ،

شعره في ترجمته ٩٠ — ١٥٤ ، ٢٠١ : ٢٠

جواس بن قطبة ١٣٢ : ١٣

(ح)

حاتم الطائي (بن عبد الله) ١٣ : ٢٠٤ ، ٢٤٧ : ٨

الحارث بن خالد المخزومي ١٤ : ٣٢٣

حذافة بن غانم ٦ : ٢٢٩

الحطيئة ١٧ : ٢١٤

الحسانى ٦٣ : ١١

حميد بن ثور ٢٥٩ : ١٩ ، ٢٦٣ : ٨

(خ)

خزوات ١٧ : ١٣٦

(ذ)

ذو الرمة ٥٤ : ١٠ ، ٥٨ : ٧

(ز)

زفر بن الحارث الكلابي ٥ : ٢٩٧

زهير بن أبي سلمى ١٨٧ : ١٠ ، ١٢

زيادة بن زيد ٩١ : ١٣

زينب بنت الطائرية ١٨٢ : ٨

(س)

سحمة الأعور النهماني ٢٧ : ١٠

سرافة البارقي ٦٨ : ١٤

سميد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ٢٦٨ : ١٥ ،

شعره في ترجمته ٢٦٩ — ٢٧٦

السيد الجيرى ٢٧٦ : ٩

(ط)

طرفة (بن العبد) ٣٧٣ : ١٠

طفيل الغنوى ٢٣٣ : ٤

(ع)

العباس بن الأحنف ٣٥١ : ١٦ شعره في ترجمته

٣٥٢ - ٣٧٥

العباس بن يزيد بن الأسود الكندي ٢٠ : ١٩ : ٢٥٨

٢٦٠ : ٨

عبد الرحمن بن أرطاة ١٨٦ : ١٣

عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار (المعروف بالقس)

٣٣٩ : ٢ : ٣٥٠

عبد القيس بن خفاف البرجمي ٢٣٥ : ١٦ : ٢٤٦ : ٨

عبد الله بن جدعان ٣٣٢ : ٤

عبد الله بن قيس الرقيات ٣٣٤ : ١٩ : ٣٣٥ : ٣

٣٣٧ : ٣ : ٣٤٩ : ١٤

عبيد الله بن قطبة ١٣٧ : ٢

العجير السلولى ١٨٣ : ١٢ : ٢٥٨ : ٢٦٢ : ٨

٢٦٣ : ١١

عقيلة بنت الضحاك ٤٦ : ١٥

علقمة الفحل ١٩٠ : ٢٢ : ١٩٣ : ١٠ : ١٩٥

على بن جبلة ٢٥٤ : ٢ : ٢٥٦ : ١٣

على بن يحيى ٣٦٧ : ١٣

عمر بن أبي ربيعة ١٣٩ : ٦ : ٢٠٨ : ٢١٠ : ١٩

٢١١ : ١٢ : ٢١٨ : ١٦ : ٢٢٢ : ٧

٢٢٣ : ١٧ : ٢٦٦ : ١٠

عمر بن لجأ التيمي ١٨ : ٣ : ٧٠ : ٢ : ٧١ : ٥ : ٩

٧٢ : ٥ : ٧٨ : ٢ : ٨٢ : ٥ : ٣٠٩ : ٦

عمرو بن شأس ٢١٣ : ٩

عمرو بن عقيل بن الحجاج الهجيمي ٢٥٨ : ٧ : ٢٦٤ : ٢

عنترة بن شداد العبسي ٢١٥ : ٥ : ٢٣٥ : ١٤ : شعره

في ترجمته ٢٣٧ - ٢٤٦

(غ)

غسان بن ذهل ٤ : ١٩ : ١٥ : ٩

(ف)

فديك بن حنظلة الجرمي ١٧١ : ١١ : ١٧٢ : ٢

١٥٥ : ١٧٣ : ٧

الفرزدق ٣٣ : ١ : ٥٥ : ٩ : ١٦ : ٣٧ : ١١ : ٧

١٥٥ : ٤٥ : ٤٧ : ٥٤ : ٦٣ : ٨٤ : ١٣ : ٨٦

٢٩٥ : ١ : ٣٠٤ : ٧

(ق)

القاسم بن عيسى = أبو دلف القاسم بن عيسى

قبضة الكلب ٢٥ : ٣

القحيف بن خيمر ١٨١ : ١٤ : ١٨٢ : ١

القس = عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار

(ك)

كثير ٩٥ : ١٣ : ٢٨٨ : ٨ : ٣٧٣ : ١٣

كعب بن جعيل ٢٨٢ : ٣

(ل)

ليل الأخيلىة ٢٦٣ : ٥

(م)

المجنون ١٢٥ : ١٠ : ١٢٦ : ٥

مراحم العقيلي ٢٥٨ : ٦ : ٢٦١ : ٤

مطروذ بن كعب الخزاعي ٢٢٩ : ١٩

معن بن أوس ٢١٢ : ١١

مكنن العنزي ١٣٣ : ١٢

مياد الجرمي ١٦٠ : ١٠

(ن)

النابغة الديباني ٢١٣ : ١٤ : ٢٢ : ٢١٤ : ٢٠

(هـ)

الهذلي (سعيد بن مسعود أبو مسعود) ٢٤٩ : ٤

(و)

وحشية الجرمية ١٦٣ : ٧ : ١٨٢ : ١٠

(ي)

يزيد بن الطرية ١٥٤ : ١٣ : شعره في ترجمته ١٥٥ - ١٨٥

فهرس رجال السند

أبو أيوب المديني (سليان) ١ : ٨٢ ، ٢٧٧ : ١٤٥٥ ،

١٤ : ٢٨٩ ، ٣٠٣ : ١٤

أبو بردة الفزاري ١٣ : ٣٠١

أبو بكر بن أبي خيثمة ١٤ : ٣٦٨

أبو بكر بن أبي شيبة البزار ١ : ٣٢٥ - ٢ : ٣٢٧ ، ٩ :

أبو بكر العليمي ٢ : ٢٩٤

أبو بكر بن نوفل ٢ : ٥٩

أبو بكر الهذلي ١٠ : ٣٥

أبو البداء الراعي ١٣ : ٨

أبو الجراح العقيلي ٦ : ١٠٠

أبو جعفر القرشي ١٥ : ١٨٦

أبو جناح ١٠ : ٨٨

أبو حاتم السجستاني (سجل بن محمد) ١ : ٢٦٤

أبو الحارث ٦ : ١٣٩

أبو الحارث هاني بن سعد الخفاجي ١٦ : ١٧٣

أبو الحسن أحمد بن محمد الأسدي ٥١ : ٦ ، ٩٢ : ٤٤ ،

١٠ : ١٥٣ ، ٣٧٠ : ١٠

أبو الحسن الأنصاري ١٣ : ٣٦٠

أبو الحسن المدائني (علي بن محمد) = المدائني

أبو الحصين الأموي ٥ : ٣١٣

أبو الحضير ٢ : ٢٦٤

أبو الخطاب (الأخفش) ٤ : ٣٤ ، ٢٩٨ : ١٩

أبو خليفة = الفصل بن الحباب الجمحي

أبو دقافة الشامي ١٤ : ٢٨٨

أبو زياد الكلابي ١٢ : ١٦٧

أبو زيد = عمر بن شيبة أبو زيد

أبو سعيد السكري = الحسن بن الحسين أبو سعيد السكري

أبو شهاب ٤ : ٩٦

أبو صخر ٤ : ٥٧

أبو عبد الرحمن = الهيثم بن عدي

أبو عبد الرحمن الغلابي ٢ : ٣٣٢

(١)

أبان بن عثمان الجبلي ٩ : ٣١٤ ، ١ : ٢٩٥

أبراهيم بن أحمد ١٤ : ٣٢٧

أبراهيم بن أيوب ٤ : ٢٣٩

أبراهيم بن خلف ١٣ : ٢٥٧

أبراهيم بن العباس ٥ : ٣٥٢

أبراهيم بن عبد الرحمن بن سعيد ٩ : ٤٤

أبراهيم بن عبد الله ٢ : ٨٢

أبراهيم بن محمد الطائفي ١٢ : ٤٤

ابن أبي الأزهر = محمد بن أحمد بن مزيد بن أبي الأزهر

ابن أبي إسحاق الحضرمي ٥ : ٢٨٣

ابن أبي الزناد (عبد الرحمن) ٥ : ٩٢

ابن أبي سعد = عبد الله بن عمرو بن أبي سعد

ابن أبي علقمة الثقفي ٥ : ٨٤

ابن الأعرابي (أبو عبد الله محمد بن زياد) ١٥ : ٤٣ ،

١٨٠ : ٥

ابن جامع (إسماعيل) ١٨ : ٢٠٨ ، ٢٧٧ : ١٤

ابن جعدبة (يزيد بن عياض) ١٣ : ٣٢٥

ابن حبيب = محمد بن حبيب

ابن الحداد = الحسن بن محمد الضبي

ابن خرداذبه = عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبه

ابن الزيات = هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات

ابن سلام = محمد بن سلام

ابن عائشة (محمد بن يحيى) ٢٧٢ : ١٦٧٧

ابن عمار = أحمد بن عبيد الله بن عمار

ابن عياش (سليان) ١٩٩ : ٦ ، ٣١٣ : ١٥

ابن قتيبة ٤ : ٢٣٩

ابن الكلبي = هشام بن محمد الكلبي

ابن مهوريه = محمد بن القاسم بن مهوريه

ابن النطاح = محمد بن صالح بن النطاح

أبو أحمد = يحيى بن علي

- أبو عبد الله ٢٢٦ : ٧
 أبو عبد الله الكندي ٣٥٢ : ٩
 أبو عبد الله الهشامى الحسن بن أحمد ٣٦٩ : ٦٥٥
 أبو عبد الملك ٣٠٣ : ٢
 أبو عبيدة = معمر بن المنى أبو عبيدة
 أبو عثمان الأشنادانى ٣٠٥ : ١٥ ، ٣٠٦ : ٦
 أبو عثمان سعيد بن طارق ١٦٥ : ١
 أبو عثمان المازنى ٧٣ : ٢٠ ، ٢٤٦ : ٧ ، ٣٠٦ : ١
 أبو عدنان ٥٧ : ٣
 أبو العلاء = جابر التنوخى أبو العلاء .
 أبو عمر ١٠٨ : ١٢
 أبو عمران بن عبد الملك بن عمير ٣٩ : ١٨
 أبو عمرو الخصاص ٢٦٩ : ٦
 أبو عمرو الشيبانى ١٦٧ : ١٦ ، ٢٣٧ : ١٠ ، ٢٩٣ : ١٦
 أبو عمرو بن العلاء ٥١ : ١٣٧
 أبو عوف ١١٩ : ١٦
 أبو الغراف (الضبي) ٥٢ : ٥٠ ، ٣١٠ : ١٥٩
 أبو غسان دماذ (رفيع بن سلمة) ٣٢ : ١٤ ، ٢٩٩ : ٤٤
 ٣٠٧ : ٨
 أبو غسان محمد بن يحيى المدنى الكافى ١٢٢ : ١٠
 أبو فراس ٧٥ : ١
 أبو الفضل = الرباضى العباس بن الفرغ
 أبو حنيفة المرى ٢٩٤ : ٢
 أبو قيس (العنبرى) ٣٤ : ٧
 أبو الليث نصر بن القاسم الفرائضى ٣٢٧ : ٩
 أبو مالك الراوية ٤٤ : ١١
 أبو مالك النهدي ٩٧ : ١٣ ، ١٠٦ : ١٢
 أبو محذورة الوراق ٤٤ : ١٠
 أبو محم ١٧٩ : ١٥ ، ٢٦٦ : ١
 أبو محمد إسحاق بن إبراهيم الموصلى = إسحاق بن إبراهيم الموصلى
 أبو محمد الحسن بن محمد ٣٦٥ : ١٠
 أبو محمد اليزيدى ٣١٧ : ١٧
 أبو مسكين (البردعى) ٣٢٢ : ١
 أبو مسلم (المستمل) ٢٧٤ : ١٣
 أبو نصر (أحمد بن حاتم) ٢٥٨ : ٧
 أبو نصر البشكرى ١١ : ٦
- أبو هفان (عبد الله بن أحمد المهزى) ١٤٤ : ١٧
 أبو الهيثم بدر بن سعيد العطار ٤٧ : ٣
 أبو يحيى (هارون بن عبد الله) الزهرى ٩٧ : ٩
 أبو يحيى الضى ٦٣ : ٣
 أبو يعقوب الثقفى ٣٨ : ٩
 أبو يعلى ٣٠٠ : ١٠
 أبو اليقظان (عامر بن حفص) ٧٧ : ٥٠ ، ٧٩ : ٢
 الأثرم ٣٢٨ : ١٥
 أحمد بن أبي طاهر ٢٥٠ : ٦
 أحمد بن أبي العلاء ١٠٨ : ١٨
 أحمد بن إسماعيل الفهرى ٢٩٦ : ٥٠ ، ٢٩٩ : ٩
 أحمد بن إسماعيل النصيبى ٣٥٧ : ١٣
 أحمد بن جعفر بحفلة ٣٦٦ : ٩
 أحمد بن الحارث الخراز ٣٧ : ٣ ، ٧٤ : ٥٠ ، ٢٨٧ :
 ١٠ ، ٣٠٣ : ١ ، ٣٠٤ : ١٢ ، ٣٢٥ : ٢
 أحمد بن زهير بن حرب ١٠٨ : ١١ ، ١٢٨ : ٥٠ ، ٢٧١ :
 ١٣ ، ٢٩٨ : ١١
 أحمد بن سعيد الدمشقى ٢٠٩ : ٢
 أحمد بن عبد العزيز (الجهوى) ٤ : ١٥ ، ٢٤٤ : ٩
 ٢٨٣ : ٦ ، ٢٩٢ : ١٥
 أحمد بن عبد العزيز بن على بن ميمون ٢٩٦ : ٥
 أحمد بن عبد الله بن على الدوسى ٢٩٩ : ٩
 أحمد بن عبيد الله بن عمار ٣١ : ١٤ ، ٧٩ : ١ ، ٦٠ :
 ٨٣ : ٤٤ ، ١٠٨ : ١٧ ، ١٠٩ : ٩ ، ٢٧٢ : ٦
 أحمد بن محمد الأسدى = أبو الحسن أحمد بن محمد الأسدى
 أحمد بن معاوية ١١ : ٥٠ ، ٢٩٨ : ٥
 أحمد بن الهيثم الفراسى ٦٥ : ٩ ، ٧٤ : ١١ ، ٢٦٩ : ٥
 أحمد بن يحيى ثعلب ٢٥٨ : ٧ ، ٢٦٤ : ١
 أحمد بن يزيد المهلبى ٣٥٨ : ٥
 أحمد بن يعلى ١٠٩ : ٩
 الأحفش = على بن سليمان
 الأسباط بن عيسى بن عبد الجبار العذرى ٩٨ : ١١
 إسحاق بن إبراهيم الموصلى ٣٣ : ١٥ ، ٤٩ : ١٠
 ٩٧ : ١ ، ١٠٥ : ٣ ، ١٤٤ : ١٧
 ١٦٥ : ١ ، ١٦٦ : ٧ ، ١٦٧ : ١٢ ، ١٧٤ :

بحظة = أحمد بن جعفر حظة
 جرير الملقب ١٨٨ : ٢٠٤٦٥ : ٣٣٤ : ١٢
 جعفر بن الحسين ٣٢٧ : ١٣
 جعفر بن سعيد ٣٠٥ : ١٢
 جعفر بن قدامة ٦٥ : ٢٤٦٦٩ : ٧
 جعفر بن محمد بن عينة بن المنال ٢٨٨ : ٦
 الجمحي = الفضل بن الحباب
 الجمحي = محمد بن سلام الجمحي
 الجوهرى = أحمد بن عبد العزيز الجوهرى
 جويرة بن أسماء ٧٧ : ٩٧ : ٢

(ح)

حاتم بن قيصه ٣٢٥ : ١٣
 حاجب بن زيد بن شيان بن علقمة بن زارة ٦١ : ٤
 حبيب بن نصر المجالي ٣٥ : ٤٣ : ٩٠ : ٥٣
 ١٢ : ٧٣ : ١٤٠ : ١٥٣ : ٢٤٤ : ٩
 الحرمازي ٢٧٤ : ١٣ : ٢٨٩ : ٤
 الحرى بن أبي العلاء ٩٢ : ١١
 الخزاعي (ابراهيم بن المنذر الخزاعي) ١٢٧ : ٨
 الحسن ١١ : ٥
 الحسن بن أحمد = أبو عبد الله الحسن بن أحمد
 الحسن بن الحسين أبو سعيد السكري ١٣ : ١٦ : ٦٦ : ٥٥
 ١٨٠ : ٤٤ : ٢٤٤ : ١٥ : ٣٠٧ : ٣٣٣ : ١
 الحسن بن عتبة اللهي ٢٠٦ : ٨
 الحسن بن علي الخفاف ٧٤ : ٥٥ : ١٢٣ : ١٣ : ١٢٨ :
 ٥ : ١٦٢ : ١١ : ٢٠٩ : ٢ : ٢٧٤ : ١٢ :
 ٢٨٧ : ١٠ : ٢٩٠ : ٦ : ٢٩٨ : ١١ : ٣٥٠ : ٩
 ٣٦١ : ٩
 الحسن بن علي المقرئ ٥٩ : ١٣
 الحسن بن عليل العنزي ٣٤ : ١٢ : ٣٥ : ٦ : ٥٢ : ١٥ :
 ٧٢ : ١١
 الحسن بن محمد الضبي ٢٦٥ : ١٦
 الحسن بن مخلد = أبو محمد الحسن بن مخلد
 الحسن بن مروان التميمي ٣٠١ : ١٢
 حسين بن فهم ٣٥٤ : ١٤ : ٣٦١ : ٩
 الحسين بن يحيى الكاتب ٩ : ١ : ٢٤٧ : ٤ : ٣٥٩ : ١٥

٦٦ : ١٨٨ : ١٩٦ : ١٧ : ١٩٩ : ٦٦
 ٢٣٥ : ٢٧٧ : ٢٨٣ : ٢٨ : ٣٣٩ : ٦١ :
 ١٠ : ٣٤٧ : ١١
 إسحاق بن قيصه الكوفي ٩٧ : ٩
 إسحاق بن محمد بن أبان ١٥١ : ١٣
 إسحاق بن مروان ١٠٨ : ١٢
 إسماعيل بن أبي أريس ٣٤٦ : ١٣
 إسماعيل بن أبي محمد اليزيدي ٣١٧ : ١٧
 إسماعيل بن عبيد الله ٢٨٦ : ١١
 إسماعيل بن مجمع ٢٨١ : ١٦
 إسماعيل بن يونس الشيعي ٢٠٨ : ١٩ : ٢٦٥ : ١٧ :
 ٣٢٤ : ٤ : ٣٣٤ : ١٦
 الأصمعي (عبد الملك بن قريب) ٤ : ١٥ : ١٣ : ١٦ :
 ٤٩ : ١٠ : ٥١ : ١٣ : ٦٠ : ٥٥ : ٩٢ : ٥٥ :
 ١٥٣ : ١٠ : ٢٤٨ : ٨ : ٢٦٤ : ٢ : ٢٨٥ :
 ١٥ : ١٧ : ٢٩٠ : ١ : ٣٠٢ : ٦٨ : ٣٠٦ : ٦ :
 أمارة بنت سعيد بن إلياس ٣٠٢ : ٩
 أيوب بن عباية ١٠٥ : ٣ : ١٧ : ٣٣٤ : ١ :
 أيوب بن كسيب ٥٤ : ٧

(ب)

بدر بن سعيد العطار = أبو الهيثم بدر بن سعيد العطار
 بكار بن رباح ٣٥٠ : ١٠
 بلال بن جرير ٤٩ : ١٠
 بهلول بن سليمان بن قرصاب البلوي ٩٧ : ١٩ : ١٠٠ :
 ١ : ١٣٦ : ٩

(ت)

التوزي ٥٤ : ٧

(ث)

ثعلب = أحمد بن يحيى ثعلب

(ج)

جابر أبو العلاء التنونجي ١٠٨ : ١٨
 جبار بن جابر ٣٣١ : ٥

٣٢٧ : ٣٣١ : ٣٤٣ : ٣٥٠

٣٤٦ : ٣٤٧ : ٣٥٠ : ٣٥٠

٣٦٠ : ٨

الزيرى = مصعب بن عبد الله الزيرى

الزيرى ٣١٤ : ٤

(س)

سعاد بنت يزيد بن زريق ١٥٦ : ١٤

سعيد بن الحارث ٢٩٧ : ٩

سعيد بن طارق = أبو عثمان سعيد بن طارق

سعيد بن نبيه بن الأسود العذرى ٩٨ : ٨ - ٩

السعيدى ٩٧ : ١٤٧ : ٣

سليمان بن أبي شيخ ٤٧ : ١ : ٢٧٢ : ١٤

سليمان بن أيوب المدينى = أبو أيوب المدينى

سليمان بن زياد الثقفى ١٢٢ : ٢

سليمان بن صخر الحرشى ١٢٢ : ٢

سمالك بن حرب ٢٨٦ : ١١ : ٢٩٥ : ٢

سويد بن عصام ١٠٩ : ١٠

سياط ٢٠٨ : ١٨

(ش)

شعبة ٢٨٦ : ١١

الشعبى (أبو عمرو عامر بن شراحيل) ٣٨ : ١٩٩ : ٦٦

٢٢٧ : ١٠

شعيب بن صخر ٦٤ : ١٢ : ٦٥ : ٥

(ص)

صالح بن حسان ١٤٢ : ١١

صالح بن عبد الوهاب ٣٥٣ : ١٢

صباح بن خاقان ٩٢ : ٨

الصولى = محمد بن يحيى الصولى (أبو بكر)

(ط)

طائع ٢٩٠ : ١

طلحة بن عبد الله بن عوف ٩٦ : ٤ - ٥

حفص بن غياث ٣٢٧ : ١٥

الحلى ٣٠٥ : ١٢

حامد بن إسحاق ٩ : ١٢ : ١٢ : ٤٩ : ٤٤

١١٩ : ١٦٣ : ٢٧٧ : ١٤ : ٦

٣٠١ : ٣١٥ : ١١ : ١٧ : ٣٥٨

٣٦١ : ٣٦٦ : ٩ : ٣٦٨ : ٦

حدون (بن إسماعيل) ٣٦٦ : ١٣

حميد بن حميد ٣٣١ : ٥

(خ)

خالد بن خدّاش ٢٩٨ : ١١

خالد بن كلثوم ٣٠٦ : ٦

الخراز = أحمد بن الحارث الخراز

خلاد الأرقط ٣٣٥ : ٩

خلف الأحمر ٧٧ : ١٧

الخليل بن أسد ١٠٨ : ١

(د)

داود ٣٢٧ : ١٠

دماذ (رفيع بن سلمة) أبو غسان = أبو غسان دماذ (رفيع

ابن سلمة)

(ر)

الرازى ٧٨ : ١٤ : ٨٧ : ٤

الرحال بن سعد المازنى ١٥١ : ١٤

رعوم بنت سعيد بن إياس ٣٠٢ : ٩

روح بن نعيم ١٠٩ : ١٠

الرياشى (العباس بن الفرّج أبو الفضل) ٨ : ٦ : ١٣

٤٣ : ١١ : ٥١ : ١٢ : ٣٥٥ : ٥

(ز)

الزير بن بكار ٩٢ : ١١ : ٩٧ : ١٩ : ٩٨

١١٢ : ١٢٠ : ١٢ : ١٢٢ : ١٠ : ١

١٢٥ : ١٢٦ : ١٣ : ١٣٢ : ١٣٣ : ٩

١٣٤ : ١٣٩ : ١٤ : ١٣٩ : ١٤٤ : ٨

١٧٠ : ١٥ : ٢٠٩ : ٢ : ٢٧٠ : ١

(ظ)

ظبية بنت وزير الباهلية ١٦٣ : ٣ : ١٧٠ : ١٥

(ع)

عامر بن حفص = أبو اليقظان

عامر بن شبل الجرمي ٤٣ : ١٦ : ٢٨٩ : ١

عباس بن عبد الصمد ١٨٣ : ٨ - ٩

العباس بن ميمون ٥٤ : ٦ : ٧٣ : ٢٠

عبد الجبار بن سعيد بن سليمان المساحق ٨٤ : ١١

عبد الخالق بن حنظلة الشيباني ٢٩٧ : ١٠

عبد الرحمن (ابن أنس الأصمعي) ١٧٨ : ١ : ٣٥٥ : ١٣

عبد الرحمن بن برزخ ٢٨٧ : ٣

عبد الرحمن التيمي ٢٩٠ : ٦

عبد الرحمن بن سعيد بن بهس بن صبيب الجرمي ٤٣ : ١٦

عبد الرحمن بن القاسم العجلي ٥٩ : ١٣

عبد الرحمن بن المغيرة الخزاعي الأكبر ٣٤١ : ١١

عبد السلام بن حرب ٣٠٠ : ١٠

عبد العزيز بن أحمد ٨ : ٦

عبد العزيز بن دلف بن أبي دلف ٢٤٩ : ١٤ - ١٥

عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ٤٧ : ٣

عبد العزيز بن عمر بن ٩٢ : ١٢ : ٩٦ : ٤

عبد الله بن إبراهيم الطائي ١٦٣ : ٢

عبد الله بن أبي سعد = عبد الله بن عمرو بن أبي سعد

عبد الله بن أبي فروة ٣٤٣ : ١

عبد الله بن أبي كريم ١٠٨ : ١١ - ١٢

عبد الله بن أحمد المهزومي = أبو هفان

عبد الله بن ربيعة بن العجاج ٢٨٧ : ١ - ٢

عبد الله بن روح الغنوي ١٦٣ : ٢ - ٣

عبد الله بن شبيب ١٢٧ : ٨

عبد الله بن عبد الملك الهدادي ٣٤٨ : ١٢

عبد الله بن عمر ١٥٦ : ١٣

عبد الله بن عمرو بن أبي سعد ٤٤ : ٤٩ : ١٨ : ٥٣

١٢ : ٥٩ : ١٢ : ٨٤ : ٨٨ : ١ : ١٦٣

١٧٠ : ٤ : ٢٨٩ : ٨

عبد الله بن عياش الهمداني ٤٣ : ١٣

عبد الله بن محمد بن موسى ٤٩ : ١٨

عبد الله بن معاوية بن عاصم بن المنذر بن الزبير ٩٧ : ٥

عبد الله بن المعاذ ٥٢ : ١

عبد الملك ٣١٠ : ١٤

عبد الواحد بن عبيد ١٠ : ١٥

عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبه ٢٧٧ : ٨

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ٣٥٣ : ٩

عبيد الله (بن محمد اليزيدي) ٣١٠ : ٥

العبي ٤٣ : ١١ : ٨٠ : ١٨ : ٢٦٩ : ٦ : ٣٠٦ : ١٢

عثمان بن عثمان ٧٨ : ٩

عطاء بن مصعب ٧٣ : ١٦

عطرده ١٧٤ : ٦ : ١٢

المطوي ٣٥٤ : ١٤

الملاء بن سعيد البلوي ١٣٦ : ٩

علي بن الجهم ٣٦٣ : ١٠

علي بن الحسين بن عبد الأعلى ١٧٩ : ١٤

علي بن الحفار ٣١٤ : ٤

علي بن حماد ٢٨٧ : ١٤

علي بن سليمان الأخفش ١٣ : ١٦ : ٣٦ : ٣ : ٤٤ : ١٠

٢٤٤ : ١٥ : ٢٤٨ : ١٢ : ٢٥٦ : ١١

علي بن صالح ١٠٤ : ١٣ : ١٤٤ : ١٧

علي بن الصباح ٥٣ : ١٢

علي بن عبد العزيز الكاتب ٢٤٩ : ١٤ : ٢٧٧ : ٨

علي بن عبد الله بن محمد بن مهاجر ٨٨ : ٢

علي بن عبد الملك الكعبي ٨٣ : ٤

علي بن فيروز ٣٠٢ : ٨

علي بن القاسم ٢٥٦ : ١٢

علي بن مجاهد ٢٨٧ : ١٥

علي بن محمد بن سليمان التوفلي ٣١ : ١٤ : ٨٢ : ١٦

٨٣ : ٤ : ٣٤٦ : ١ : ٣٦٦ : ١٢

علي بن محمد بن نصر (الحشاشي) ٢٥١ : ٩ : ٣٥٧ : ١٧

عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن الخطفي ١٠ : ١٦

٣٤ : ١٣ : ٣٦ : ٣ : ٤٩ : ١٩ : ٥٢ : ١٦

٦٥ : ٦ : ٦٦ : ٦ : ١٩٩ : ١٤

عمر بن إبراهيم السعدي ١١٢ : ٩ : ١٢٧ : ١

٨ : ١٨٣

عمر بن إبراهيم العويشي ١٢٢ : ٦

قيصة بن معاوية المهلي ٨ : ٢٨١

القحذمي ٩ : ٢٨١ ، ١ : ٩٢

القس = عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار القس

قنعب بن محرز الباهلي ٣ : ٢٦٣ ، ١٥ : ١٠

(ك)

الكراني = محمد بن سعد الكراني

(ل)

لقيط (بن بكر الحاربي أبو هلال) ١ : ٣٢٣ ، ٥٩

(م)

الميرد = محمد بن يزيد الميرد

المحرزي ١٦ : ١٨٦

محمد بن أحمد بن مزيد بن أبي الأزهر ١١ : ١٢ ، ١١ : ١٢٥

محمد بن إدرس اليماني ١ : ٨٨

محمد بن إسحاق البغوي ١٤ : ٣٢٩

محمد بن إسحاق بن (محمد بن) عبد الرحمن = المسيبي محمد

ابن إسحاق بن (محمد بن) عبد الرحمن .

محمد بن إسماعيل ٥ : ٢٩١ ، ٣ : ٣٤

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي ٨ : ٩٨ ، ١١ : ٩٢

١٧ : ١٤٣ ، ٥ : ١٣

محمد بن بكر الحنفي الشاعر ٩ : ٣٥٢

محمد بن حبيب ٨ : ٣٠٧ ، ١٥ : ٢٤٤ ، ٤ : ١٨٠

٥ : ٣١٠

محمد بن الحسن بن الحرون ١٢ : ٢٤٨

محمد بن الحسن بن دريد ٣ : ٢٣٩ ، ١ : ١٧٨

١٥ : ٣٠٥

محمد بن الحسن الكاتب ١٢ : ٣٦٦

محمد بن حفص بن عائشة التيمي ١٠ : ٣٠٩

محمد بن الحكم ٢ : ٤٧

محمد بن خلف بن المرزبان ١١ : ٧٤ ، ١٢ : ٤٤

١٠ : ١٥٦ ، ١٣ : ١٥١ ، ١ : ٧٥

محمد بن خلف وكيع ١٤ : ٣٣ ، ٣ : ٣٤ ، ١ : ٨٢

١١ : ٣٠١ ، ١٤ : ١٧٩

عمر بن أبي بكر المؤملي ١١ : ١٢٥

عمر بن شبة ٦ : ١٧ ، ١١ : ١٢ ، ٤ : ١١ ، ٣٥

٩ : ٤٢ ، ١٢ : ٤٧ ، ٢ : ٥١ ، ١٢ : ٦٤

١١ : ٧٣ ، ١٤ : ٩٧ ، ٩ : ١٠٦ ، ١٠ : ١٠

١٢ : ١٠٢ ، ١٠ : ١٥٢ ، ٩ : ٢٠٨ ، ١٩ : ١٩

٢٤٣ : ٣ : ٢٤٤ ، ٢٧٢ : ٦ : ٢٨٨

١٤ : ٢٩٤ ، ١ : ٣٠٠ ، ٩ : ٣٠١ ، ١ : ٣٠١

١ : ٣٢٥ ، ٥ : ٣٢٤ ، ١٥ : ٣١٨

عمر بن عبد الله ٧ : ٣٠٣

عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات ١ : ٧٩

عمرو بن أبي عمرو الشيباني ١٤ : ١٢٣

عمرو بن بانة ٦ : ٣٦٩

العمرى (الخصاف) ٣٦ : ٥٩ ، ١٥ : ٥٩ ، ١ : ٧٤

٧ : ١١٨ ، ٥ : ١١٣ ، ١٨ : ٨٠ ، ١٢ : ١١٨

عنيسة القليل ٥ : ٢٨٣

العزى = الحسن بن عليل العزى .

عوانة بن الحنم ٣٧ : ٣٨ ، ٤ : ٣٨

عون بن محمد الكندي ١٧ : ٣٦٩

عيسى بن إسماعيل ٩٢ : ٩٢ ، ١ : ٢٨١ ، ٨ : ٢٨١

عيسى بن عمر ٥ : ٢٨٣

(غ)

الغلابي = محمد بن زكريا الغلابي

غيلان ٧ : ٣٠٣

(ف)

الفزاري ٧ : ١٦٦

الفضل بن الحباب الجمحي أبو خليفة ٥٥ : ٥٥

الفضل البريدي ١ : ٢٨٣

فليح بن إسماعيل ٨ : ١٢٧

(ق)

القاسم بن أبي الزناد ١٨ : ١٤٣

القاسم بن إسماعيل ٤ : ٣٥٢

القاسم بن يوسف ١ : ٢٨٤

قيصة بن عمرو ١٢ : ٣٢٥ ، ٥ : ٣٢٤

- محمد بن داود بن الجراح ٢٦٥ : ١٧ ٢٩٨ : ٦
 محمد بن زكريا الغلابي ٢٧٢ : ١٦ ٢٨٧ : ١٤
 ٢٩٠ : ٦ ٣٦٠ : ٨
 محمد بن زياد ٧٧ : ٣
 محمد بن سعد الكزاني ٣٦ : ١٥ ٢٤٤ : ٤
 ٢٩٩ : ٤ ٣١٤ : ٤ ٣١٧ : ١١ ٣٥٥ :
 ٣٥٨ : ١٧ ٣٦٨ : ٦
 محمد بن سلام الجعفي ٤ : ١٥ ٦ : ١٨
 ٨ : ١٣ ٣٤ : ٧ ٥٥ : ٥ ٦١ : ٤
 ٦٣ : ٣ ٦٥ : ٥ ٧٧ : ٥ ٧٨ : ٩
 ١٤ : ١٨٨ : ١٠ ٢٠٤ : ١
 ٢٧٧ : ٥ ٢٨٤ : ٣ ٢٩٨ : ١٩
 ٣١٠ : ١٤٩ : ٥ ٣١٣ : ٥ ٣١٦ : ١٢
 ٣٣٧ : ١
 محمد بن صالح بن الطلاح ٥١ : ٦ ٧٩ : ٢ ٨٨ : ٩
 ٢٨٦ : ١ ٢٨٧ : ١ ٣١٠ : ٦ ٢٩٣ : ١٦
 محمد بن الضحاك بن عثمان ١٣٤ : ٩ ٢٧١ : ١٤
 محمد بن عباد الموصلي ٣٠١ : ٢
 محمد بن العباس اليزيدي ٤٧ : ١٠٨ ١ : ١٠٨٣ : ١
 ٣٠٣ : ١ ٣٠٧ : ٧ ٣١٠ : ٥
 ٣٢٩ : ١٤ ٣٥٥ : ١ ١٢١ :
 محمد بن عبد الرحمن ١٧٩ : ١٠
 محمد بن عبد العزيز ٩٦ : ٤
 محمد بن عبد الله بن آدم ٦٢ : ٧
 محمد بن عبد الله التيمي ٣٦٢ : ١٣
 محمد بن عبد الله الحرنبل الأصفهاني ١٢٣ : ١٣
 محمد بن عبد الله العبدى ٣٤ : ١٢
 محمد بن عبد الله بن يعقوب بن داود ٨٤ : ٤
 محمد بن عمر الجرجاني ٣٠٠ : ١ ٣٣٠ : ٩
 محمد بن عمران الصيرفي ٥٢ : ١٥
 محمد بن عمرو الرومي ٣٦٣ : ١
 محمد بن عيسى ٣٦٤ : ١٥
 محمد بن الفضل ٣٦١ : ١
 محمد بن القاسم بن خلاد ١٥٣ : ١٠ ٣٥٤ : ٦
 ٣٧٢ : ١٤
- محمد بن القاسم بن مهوريه ٢٧٤ : ١٢ ٢٨٩ : ٣
 ٣٠٢ : ١٤ ٣٠٣ : ١٤
 محمد بن مزيد = محمد بن أحمد بن مزيد بن أبي الأزهر
 محمد بن مسعدة الأخفش ٤٤ : ١٢
 محمد بن معن الغفاري ١٢٦ : ١٤
 محمد بن المنهال ٣٢٤ : ٥
 محمد بن موسى ٢٨٧ : ١٠ ٣٦٣ : ١٠
 محمد بن الهيثم ٧٥ : ١ ٣٦٣ : ١
 محمد بن يحيى الصولي ٢٧٢ : ١٦ ٣٥٢ : ٤ ٩
 ٣٥٣ : ٥ ٣٥٤ : ١ ٦ : ١٤
 ٣٥٥ : ١ ٣٥٧ : ١٣ ١٧ : ١٤
 ٣٥٩ : ١ ٣٥٩ : ١ ١٥ : ٣٦٠
 ١٣ : ١ ٣٦٢ : ١ ٣٦٣ : ١
 ٣٦٤ : ١٥ ٣٦٥ : ١ ٣٦٦ : ١
 ٣٦٧ : ١٦ ٣٦٨ : ٦ ١٤ : ٣٧٠
 ٣٧٢ : ١٤
 محمد بن يحيى الكافي أبو غسان = أبو غسان محمد بن يحيى الكافي
 محمد بن يزيد المبرد ٣٦ : ٣ ٢٥٦ : ١١ ٢٥٧ :
 ١٣ : ٣٥٣ : ١٢
 المدائني (أبو الحسن علي بن محمد) ٣٥ : ٩ ٣٧ : ٣
 ٣٨ : ٣ ٣٩ : ١٨ ٤٢ : ١٢ ٢٨٧ :
 ١٤ : ٢٨٩ : ١ ٣٠٣ : ١ ٣١٧ :
 ٣٣٩ : ١٠ ٣٤٧ : ٤
 مسحل بن كسيب ١٣ : ١٩
 مسروق ٣٢٧ : ١٠
 مسعود بن بشر ٣٥ : ٦
 مسلمة بن محمد بن مسلمة الثقفي ١٨٨ : ١
 المسور بن عبد الملك ٩٢ : ١٢
 المسيبي محمد بن إسحاق (بن محمد) بن عبد الرحمن ٣٣ : ١٤
 ١٤٤ : ١٧
 مصعب بن عبد الله الزبيري ٨٢ : ٢ ١٢٨ : ٥
 ٣٢٥ : ١ ٣٤١ : ١١
 معمر بن المنى أبو عبيدة ٦ : ١٧ ١١ : ١٨ ٣٣ :
 ٣٥ : ٦ ٥١ : ٧ ٥٤ : ٧ ٩٧ :
 ١٦٠ : ١٢ ١٢٥ : ١٢ ١٨٠ : ٥ ٢٤٣ :

هاني بن سعد الخفاجي = أبو الحارث هاني بن سعد الخفاجي
 هشام بن سليمان الخزوعي ٦ : ٢٩٠
 هشام بن محمد الكلبي ١٣ : ٥٣ : ١٨ : ٨٠ : ٤١٣
 ٦ : ٢٨١ : ٤١٦ : ٢٤٤ : ٣ : ٢٣٩ : ٥
 ١ : ٣٢٣ : ١ : ٣٢٢ : ٦ : ٢٨٨
 هشام بن محمد بن موسى ١ : ١٦٣
 هشام بن المرية المدني ٥ : ١٨٨
 الحثيم بن عدي أبو عبد الرحمن ٣ : ٤٢ : ١٥ : ٣٦
 ١٠٨ : ١١٣ : ٦٢ : ٢٤٤ : ٤ : ١٠١
 ١١ : ٣١٧ : ٥ : ٣١٠ : ١١

(و)

الواقدي (محمد بن عمر) ٢ : ٣٣٢
 ودقة بن معروف ٢ : ٧٥
 وكيع = محمد بن خلف وكيع

(ي)

يحيى بن أعين ١٣ : ١٧
 يحيى بن بلال ٧ : ٣٠٣
 يحيى بن جابر ١٣ : ١٥٦
 يحيى بن علي بن يحيى ١٦٣ : ٩ : ٢٣٥ : ٤٨ : ٣٤٨
 يحيى بن عنبسة القرشي ٣ : ٣٧
 يزيد بن محمد المهلب ١ : ٥٢
 اليزيدي = محمد بن العباس اليزيدي
 يعقوب بن إسرائيل ١٠٨ : ١٧ : ٢٦٣ : ٣ : ١٧
 ٨ : ٣٣٠ : ١٦
 يعقوب بن السكيت ١ : ٣٠٤ : ١٧ : ٢٨٥
 يعقوب بن محمد الزهري ١ : ١٢٢
 يعقوب بن نعيم ٩ : ١٠٩
 يونس بن عبد الله بن سالم ١٩ : ١٣٣
 يونس بن محمد الكاتب ١٩٦ : ١٧ : ٢٠٩ : ١ : ٣١
 ٩ : ٣١٠ : ١٦

٤٧ : ٢٨٣ : ٤ : ٢٦٣ : ١٦ : ٢٤٤ : ٩
 ١٥ : ٣٢٩ : ٩ : ٣٠٧ : ١٦ : ٣٠٥
 معن بن خلاد ٦ : ٢٩٦
 المغيرة بن جبناء ١٠ : ١٥ : ١٣ : ١٧ : ٤٩ : ١٩
 المغيرة بن محمد المهلب ١٢ : ٣٥٨
 المفصل بن سلمة ١٦٧ : ١٥ : ١٨٠ : ٥ : ٢٤٤ : ١٦
 منصور ١٦ : ٣٣٠
 مهوش ١٧ : ٢٩٣
 مؤرج (بن عمرو السدوسي) ١١ : ٢٨٦
 مويك ١٣ : ٣٢٥
 ميمون الأقرن ٥ : ٢٨٣
 ميمون بن هارون بن مخلد ٣٥٧ : ٧ : ٣٥٩ : ١ : ٤
 ٥ : ٣٦٩ : ١ : ٣٦٠

(ن)

نصر بن القاسم الفرائضي = أبو الليث نصر بن القاسم الفرائضي
 النصر بن عمرو ٤ : ٢٤٤
 النشلي ١٨ : ١٣
 النوفلي = علي بن محمد بن سليمان النوفلي

(هـ)

هارون بن الزيات = هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات
 هارون بن سليمان ١٢ : ٣٠١
 هارون بن عبد الله الزهري = أبو يحيى هارون بن عبد الله الزهري
 هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات ٢٧٧ : ٥ : ٢٨٠
 ٢٨١ : ٨ : ١٦ : ٢٨٤ : ١ : ٢٨٦
 ٢٨٨ : ١٥ : ٢٩٠ : ٦ : ٢٩١ : ٥ : ٢٩٦
 ٢٩٧ : ٥ : ٣٠٠ : ٩ : ٣٠١ : ١٢ : ٣٠٤
 ٣٠٦ : ١٢ : ٣١٥ : ١ : ٣٥٠ : ٩
 هارون بن مسلم ٩ : ٢٩٧ : ١٥ : ٢٨٦
 هاشم بن محمد أبو دلف الخزاعي ٣٢ : ١٤ : ٣٤
 ١٢ : ٤٢ : ١٢ : ٥٤ : ٦ : ٩٢ : ١ : ٤٠
 ١٣ : ٣٥٥

فهرس المغنين

(١)

الأبجر (عبيد الله بن القاسم) — غنى في شعر لجمل ١٢١ : ٩
 غنى في صوت من المائة المختارة ٢٧٩ : ٤
 إبراهيم بن أبي العيس — غنى في شعر للعباس بن الأحنف ٣٦٩ : ٤
 إبراهيم بن المهدي — غنى في شعر لابن الأحنف ٣٦٢ : ٧
 إبراهيم الموصلي — غنى في شعر لجمل ٨٩ : ١١٧ : ٦
 ١٤٨ : ١٥ : ١١٤ : ١٨٤ : ١١ : غنى في شعر لعنزة الطثرية ٢٣٨ : ٨ : ٤
 غنى في صوت من المائة المختارة ٢٥٩ : ٢٦٨ : ٤٧ : ١٧ : ٤
 غنى في شعر للاخطل ٢٩٣ : ١٣ : ١٤ : ١٣ : ٣١٣ : ٤
 غنى في شعر لابن الأحنف ٣٦١ : ١٧ : ٣٦٢ : ٣ : ٣٦٦ : ٤٥ : ٣٦٧ : ٣ : ٤
 ابن جامع (إسماعيل أبو القاسم) — غنى في شعر جميل ١٠٢ : ١ : ١١٦ : ١٥ : ١٣١ : ٦ : ٤
 غنى في صوت من المائة المختارة ٢٥٩ : ٨ : ٤ : غنى في شعر للعباس بن الأحنف ٣٦٧ : ٤ : ٣٦٨ : ٣ : ٤
 غنى في شعر ٢٠٧ : ١٣ : ٤
 ابن سريج (عبد الله أبو يحيى) — غنى في شعر جميل ١٠١ : ٦ : ١١٩ : ٥ : ١٢٠ : ١٨ : ١٢١ : ٨ : ٤
 غنى في شعر لامرئ القيس ١٨٩ : ١١ : ٤ : غنى في شعر عمر ابن أبي ربيعة ٢٠٨ : ١٠ : ٢٢٤ : ١ : ٤
 غنى في شعر لعنزة ٢٣٦ : ٤ : ٢٣٨ : ٨ : ٤ : غنى في صوت من المائة المختارة ٢٦٦ : ١٠ : ٤
 غنى في شعر للاخطل ٢٩٣ : ١٣ : ٤ : غنى في شعر لابن قيس الرقيات ٣٤٩ : ١٥ : ٤
 غنى في شعر لابن الأحنف ٣٦١ : ٨ : ٤
 غنى في شعر ٢١٥ : ١٤ : ٣٢٤ : ٣ : ٤
 ابن عائشة (أبو جعفر محمد) — غنى في شعر للاخطل ١٨٥ : ٧ : ٢٠١ : ١١ : ٤

ابن عباد الكاتب — غنى في صوت من المائة المختارة ٢٦٨ : ١٥ : ٤
 غنى في شعر للاخطل ٣٤٠ : ١٥ : ٤
 ابن غزوان الدمشقي — غنى في شعر ٣٤٨ : ٥ : ٤
 ابن محرز = حسين بن محرز
 ابن مسجح (أبو عثمان سعيد) — غنى في شعر لجمل ١٤٢ : ٤ : ٩
 غنى في شعر لامرئ القيس ١٩٨ : ٣ : ٤ : غنى في شعر للاخطل ٣٣٨ : ١٣ : ٤ : ٣٤٠ : ١٤ : ٤
 ابن المكي = أحمد بن المكي
 ابن الهربذ — غنى في شعر لكثير ٣٧٣ : ١٩ : ٤
 أبو دلف القاسم بن عيسى العللي — غنى في شعر لعنزة ٢٣٥ : ١٧ : ٢٣٦ : ١ : ٣ : ٤
 غناؤه في ترجمته ٢٤٨ - ٢٥٧ : ٤
 أبو العيس (بن حدون) — غنى في شعر للعباس بن الأحنف ٣٦٩ : ٤ : ٤
 أحمد بن جعفر بختة — غنى في شعر جميل ١٠٣ : ١ : ٤
 أحمد بن صدقة — غنى في شعر للعباس بن الأحنف ٣٦٥ : ١٦ : ٤
 أحمد بن يحيى المكي — غنى في شعر لجمل ١٠٢ : ٢ : ٤ : ١١٢ : ٤ : ٤
 غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة ٢٠٨ : ١٠ : ٤
 غنى في شعر لعنزة ٢٣٨ : ٩ : ٤
 إسحاق الموصلي — غنى في شعر لجمل ١٢٥ : ١٤٢ : ٣ : ٤
 غنى في شعر لابن الطثرية ١٥٤ : ١٣ : ٤ : غنى في صوت من المائة المختارة ٢٧٩ : ٦ : ٤
 غنى في شعر للعباس ابن الأحنف ٣٦٦ : ٥ : ٣٦٧ : ٣ : ٣٦٨ : ٢ : ٤
 (ب)
 بابويه (الكوفي) — غنى في شعر لابن الطثرية ١٥٤ : ١٤ : ٤
 غنى في صوت من المائة المختارة ٢٦٦ : ١٠ : ١١ : ٤
 بذل الكبرى — غنى في شعر لجمل ١١٦ : ١٦ : ٤
 البردان — غنى في صوت من المائة المختارة ٢٧٦ : ١٦ : ٤
 غناؤه في ترجمته ٢٧٧ = ٢٧٩ : ٤

(ج)

جحفلة = أحمد بن جعفر جحفلة

جرادنا عبد الله بن جعدان — غناؤهما في ترجمتهما ٣٢٧ — ٣٣٣

جميلة — غنت في شعر للاحوص ١٨٥ : ٤٤ غناؤها
في ترجمتها ١٨٦ — ٢٣٦

(ح)

حسين بن محرز — غنى في شعر لجرير ١٢ : ٧ غنى في شعر
جميل ١٠٢ : ١١٩ ، ٦٩ : ١٤٢ ، ٨ : ٤٨
غنى في شعر لعنترة ٢٣٦ : ٣ غنى في شعر لسعيد
ابن عبد الرحمن ٢٧١ : ١٢ غنى في صوت من
المائة المختارة ٣٢٠ : ١١٩ غنى في شعر
للاحوص ٣٤٣ : ١٤ غنى في شعر لابن الأحنف
٣٥٩ : ٧ غنى في شعر لكثير ٣٧٣ : ١٨
٣٧٤ : ١

حكيم الوادى — غنى في شعر لسعيد بن عبد الرحمن ٢٧٢ :
٩ غنى في شعر لابن الأحنف ٣٥١ : ١٨
غنى في شعر ٢٠٧ : ١٠ ، ٣٤٨ : ٤
حدوة بنت الرشيد — غنت في شعر لجميل ١١٩ : ٥
حنين الحيرى — غنى في صوت من المائة المختارة ٣٢٠ :
١١ غنى في شعر لابن قيس الرقيات ٣٤٩ : ١٦

(خ)

خزرج — غنى في شعر للعباس بن الأحنف ٣٧٠ : ١٦

(د)

دحمان (الأشقر عبد الرحمن بن عمرو) — غنى في شعر للاحوص
٣٣٨ : ١٤ ، ٣٤٠ : ١٥ غنى في شعر لابن قيس
الرقيات ٣٤٩ : ١٦
الدلال (الحنت نافذ أبو يزيد) — غنى في شعر لعبد الرحمن
ابن أرمطة ١٨٦ : ١٤

(ر)

رباض (جارية أبي حماد) — غنت في شعر ٢٦٧ : ٥

(س)

سائب خاثر — غنى في صوت من المائة المختارة ٢٧٩ : ٣
غناؤه في ترجمته ٣٢١ — ٣٢٦
سلامة القس — غناؤها في ترجمتها ٣٣٤ — ٣٥٠
سليم بن سلام — غنى في شعر لجميل ١٠١ : ١٠٣
١ و ١١٥ : ١١٩ ، ٦٥ : ١٤٨ ، ١٤ : ١٤٨
غنى في شعر لابن الأحنف ٣٦١ : ١٨ ، ٣٦٧ : ٤
سليمان الفزاري — غنى في شعر لابن الأحنف ٣٥١ : ١٦
١٨ و
سياط — غنى في شعر لجميل ١٣١ : ٥ غنى في شعر
٢٠٧ : ١٠

(ش)

شارية — غنت في شعر لجميل ١٥٠ : ١٢ ، ١٥١ : ١٢

(ص)

صالح بن الرشيد — غنى في شعر لجميل ١٢٥ : ٧

(ع)

العباس (أخو بجر) — غنى في شعر لابن الأحنف ٣٥٥ : ١١
عبد الله بن طاهر — غنى في صوت من المائة المختارة ٢٦٧ :
٢١
عبد الله بن العباس بن الفضل الربيعى — غنى في شعر لابن الطثرية
١٨٤ : ٨ غنى في شعر لابن الأحنف ٣٥٩ :
١٩ ، ٣٦٨ : ٤ ، ٣٧٠ : ١٦
عريب — غنت في شعر لجميل ١١٩ : ٤ غنت في شعر
لابن الطثرية ١٨٤ : ٩ غنت في شعر لعنترة ٢٤٢ :
١ غنت في شعر لابن الأحنف ٣٥٤ : ١٢
٣٦٧ : ١٤
عطرد (أبو هارون) — غنى في شعر للاحوص ١٨٥ :
٥ و ٢٠١ : ٦
علوية (الأعسر أبو الحسن على بن عبد الله) — غنى في شعر
لعنترة ٢٣٨ : ٧ غنى في صوت من المائة المختارة
٢٥٩ : ١١ ، ٢٦٦ : ١٣ غنى في شعر للاحوص
٢٩٣ : ١٤ غنى في شعر للاحوص ٣٤٠ :
١٥ غنى في شعر لابن الأحنف ٣٦١ : ٧
٣٦٧ : ٦

من المائة المختارة ٢٦٦ : ١٢ ؛ غنى في شعر
لابن الأحنف ٣٥١ : ١٨ و ١٩ ، ٣٧٢ : ١١
المسدود (الحسن أبو علي) — غنى في شعر للعباس بن الأحنف
١ : ٣٦٨
معيد (بن وهب أبو عباد) — غنى في شعر جميل ١٠٣ :
١٦ ، ١١٩ : ٣ ، ١٢١ : ١٠ و ١٧ ؛ غنى في شعر
للأحوص ١٨٥ : ٥ ، ٢٠٠ : ١٩ ، ٢٠١ :
١٢ ؛ غنى في شعر لعنترة ٢٣٦ : ٢ ؛ غنى في صوت
من المائة المختارة ٢٥٨ : ١١ ، ٢٧٩ : ٥٥
٣٣٣ : ٥ ؛ غنى في شعر للقس ٣٥٠ : ٦ ؛
غنى في شعر ٣٢٤ : ١

(ن)

نافع الخير (مولى عبد الله بن جعفر) — غنى في شعر لجميل
١٤١ : ١٤
نافع بن طنبورة — غنى في صوت من المائة المختارة ٢٦٧ : ٢٠
نسيط (مولى عبد الله بن جعفر) — غنى في صوت من المائة
المختارة ٢٥٩ : ٥ ، غنى في شعر ٣٢٤ : ١

(هـ)

الهلالي (سعيد بن مسعود أبو مسعود) — غنى في شعر لجميل
١٠٦ : ٩ ، ١١٦ : ١٤ ، ١١٩ : ١٤

(و)

الوائقي — غنى في شعر للعباس بن الأحنف ٣٦٣ : ٩

(ي)

يحيى المكي — غنى في شعر جميل ١٠٠ : ١٥ ، ١١٥ : ٢
يزيد حوراء — غنى في شعر جميل ١٠١ : ٥ ، ١١٥ : ٥
غنى في شعر لابن الأحنف ٣٦١ : ١٧ ، ٣٦٨ : ٤

علي بن مودة — غنى في شعر جميل ١٠٣ : ٢
علي بن يحيى — غنى في شعر له ٣٦٧ : ١٣
عليه بنت المهدي — غنت في شعر لابن الطثرية ١٨٤ : ١٠
عمر الوادي — غنى في صوت من المائة المختارة ٢٥٩ :
١١ و ٨ ؛ غنى في شعر للأخطل ٢٩٣ : ٥
عمرو (بن بانة) — غنى في شعر للأحوص ٢٠١ : ١١

(غ)

الغريضي (عبد الملك) — غنى في شعر جميل ١٠٤ : ٥٥
١٤١ : ١٣

(ف)

فريدة — غنت في شعر للأحوص ١٨٥ : ٦

(ق)

قلم الصالحية — غنت في شعر لجميل ١٥٠ : ١٣

(م)

مالك بن أبي السمع — غنى في شعر لجميل ١١٩ : ٣ و ٤
١٣٠ : ١٠ ؛ غنى في شعر للأحوص ١٨٥ : ٦
٢٠١ : ٢ و ١٢ ، ٣٣٨ : ١٥ ؛ غنى في شعر
لعبد الرحمن بن أوطاة ١٨٦ : ١٣ ؛ غنى في شعر
لعنترة ٢٣٦ : ٥ و ٦ ؛ غنى في شعر لسعيد بن
عبد الرحمن ٢٧١ : ٨ ؛ غنى في شعر لابن قيس
الرقيات ٣٣٥ : ٣ ، ٣٤٩ : ١٤

متيم (الهاشمية) — غنت في شعر لجميل ١٥٠ : ١٢
محمد نعجة (الكوفي) — غنى في صوت من المائة المختارة
٢٧٦ : ٩

مخارق (أبو المنها) — غنى في شعر لجميل ١٤٨ : ١٥ ؛
غنى في شعر ليزيد بن الطثرية ١٦٢ : ١٠ ؛ غنى في صوت

فهرس رواية الالحان

(ص)	(١)
الصولى = محمد بن يحيى الصولى	إبراهيم (الموصلى) — ١٢٥ : ١٢٧ ، ١١ : ٢٠٧ و ١٣ ، ٩ : ٢٧٣
(ع)	ابن خرداذبه — ١٢٥ : ١٢٧ ، ١٥٠ : ١٢٠ — ١٣
عبد الله بن العباس الربيعى — ٣٧٠ : ١٧	٢٠٧ : ١٢ ... الخ
عبد الله بن موسى — ١١٩ : ٤	ابن المعتز — ١١٩ : ٤ ، ١٥٠ : ١٢ ، ١٥١ :
على بن يحيى — ٨٩ : ٦ ، ٢٠٨ : ١١ ، ٢٥٨ :	١٢ ، ٢٤٢ : ٢
٢ ... الخ	ابن المكي = أحمد بن يحيى المكي
عمر — ١١٥ : ٥	أبو العباس بن حمدون — ٢٤٢ : ٢ ، ٣٦٧ : ١٤
عمرو بن بانه — ١٠١ : ٥ ، ١١٥ : ٥ ، ١١٦ :	أحمد بن جعفر بحظلة — ١٥٤ : ١٠ ، ٢٧٦ : ٤
١٥ ... الخ	أحمد بن سعيد المالكي — ٢٠١ : ١
(ك)	أحمد بن يحيى المكي — ١٠٠ : ١٥ ، ١١٦ : ١٦ ،
الكابي — ٣٢٣ : ١٦	٢٠١ : ١٠ و ١
(م)	إسحاق (الموصلى) — ١٠٦ : ٩ ، ١١٦ : ١٥ ، ١١٩ :
محمد بن يحيى الصولى — ٣٦٧ : ١٣	١ ... الخ
(هـ)	(ج)
الهشامى — ١٠٢ : ١ ، ١٠٣ : ١ ، ١٥٠ :	بحظلة = أحمد بن جعفر بحظلة
١٢ ... الخ	(ح)
(ى)	حبش — ١٢٥ : ٨ ، ١٤٨ : ١٥ ، ١٦٢ :
يحيى المكي — ١١٩ : ١ ، ٣٢٠ : ١١	١٠ ... الخ
يونس الكاتب — ١٤٢ : ٨ ، ٢٣٦ : ٦ ، ٣٢٤ : ٢	حامد بن إسحاق — ١٣ : ١٤ ، ١٠١ : ٦ ، ١٠٤ :
	٥ ... الخ

فهرس الأعـلام

- (١)
- إبراهيم الخليل (عليه السلام) — ذكر عرضا ١٥ : ٦٥
- إبراهيم بن زياد الأنصارى الأموى السعيدى —
رأيه فى ولاء جميلة ١٨٦ : ٢ - ٥
- إبراهيم بن سيار أبو إسحاق النظام = ابراهيم النظام
- إبراهيم بن العباس بن الأحنف — وصف أباه بأنه حلوا الحديث ٣٥٣ : ٥ - ١١ ؛ حديثه مع ابن مهورية عن شعرا بيه ٣٥٦ : ٧ - ٣٥٧ ؛ ٦ ؛ كلامه فى مدح شعر لأبيه وبلاغته وإنشاده له ٣٦٥ : ٦ - ١٨
- إبراهيم بن عدى — تحاكم اليه جرير وبنو حان فى بئر حكاه ٦٣ : ٣ - ٦٤ ؛ ٢
- إبراهيم الموصلى — طالب الغناء لسماه صوتا بجميلة ٢٢٠ : ١٣ - ٢٢٢ ؛ ٥ ؛ استحسن لحنا بجميلة فى شعر عمرو بن أحرر ٢٣٥ : ٥ - ٧ ؛ كان مشغوبا بشعر ابن الأحنف كثير الغناء فيه ٣٦١ : ١ - ٩ ؛ غنى فى شعر ابن الأحنف وشعر ذى الرمة أكثر مما غنى فى شعر غيره ٣٦٢ : ٩ - ١٢ ؛ شكا الفضل ابن الربيع جاريته اليه فأحاله على شعر العباس ابن الأحنف ٣٦٨ : ٦ - ١٣
- إبراهيم النظام — أخذ أبو دلف فى شعره من كلامه ٢٤٨ : ٨ - ١١ ؛ أخذ أبو دلف معنى من محاورته لغلام ٢٤٨ : ١٢ - ٢٤٩ ؛ ١٣ ؛ أحد شيوخ المتكلمين أيام المعتصم ٢٤٨ : ١٨ - ١٩
- ابن أبي إسحاق — ممن حكموا بسبق الأحنف جريرا والفرزدق ٢٩١ : ١٢ - ١٥
- ابن أبي دوداد = أحمد بن أبي دوداد
- ابن أبي ربيعة = عمر بن أبي ربيعة
- ابن أبي الزناد — حديثه عن ترك ابن جدعان التمر قبل موته ٣٣٢ : ١ - ١٣
- ابن أبي سلمى = زهير بن أبي سلمى
- ابن أبي عتيق — زار جميلة هو وابن أبي ربيعة والأحوص فغتهم حتى أغنى عليهم ٢٠٦ : ٨ - ٢٠٨ ؛ ١٧ ؛ ممن خرج من الشعراء مع جميلة فى حجبها ٢٠٨ : ١٨ - ٢١٠ ؛ احتال على والى المدينة حتى جعله يسمع من سلامة ويعدل عن إبعاد المغنين من المدينة ٢٤١ : ١٠ - ٣٤٢ ؛ ١٨
- ابن الأثنان = جرير بن عطية بن الخطفى
- ابن الأثير — ذكر عرضا ١٣٧ : ١٧
- ابن الأحنف = العباس بن الأحنف
- ابن الأزهر = عبد الرحمن بن الأزهر
- ابن الأعرابي (محمد بن زياد أبو عبد الله) — له شرح لعوى ٢٢٤ : ٢٠ - ٢١ ؛ مدح شعرا لابن الأحنف عني به بخار فى حضرة بعض أولاد الرشيد ٣٦٢ : ١٣ - ٢١
- ابن الأهثم = خالد بن صفوان
- ابن برزة = عمر بن لجأ
- ابن برى (عبد الله) — نقل عنه ١٩٨ : ١٩ ؛ ٢١٨ : ٢٣ ، ٣٧٤ : ٢٠
- ابن بوزل = خليفة بن بوزل
- ابن بوزل = قطرى بن بوزل
- ابن جامع (إسماعيل أبو القاسم) — حديثه عن تقسيم المغنين فى مجلس جميلة بعد قدومها من الحج ٢١٦ : ١١ - ١٣
- ابن جدعان = عبد الله بن جدعان
- ابن جعفر = عبد الله بن جعفر

ونخرجوا معها الى المدينة لسباع غنائها ٢١٠ : ١ -
 ١٦ : غنى بشعر عمر بن أبي ربيعة في مجلس جميلة
 بالمدينة بعد عودتها من الحج ٢١١ : ١١ - ١٦
 غنى هو وأصحابه أولا في مجلس جميلة بعد قدومها من
 الحج ٢١٦ : ١١ - ١٣ : حضر مجلسا لجميلة غنت
 فيه ورقصت وغنى هو مع المغنين ورقصوا ٢٢٦ :
 ٧ - ٢٢٧ : ١١ : أخذ الغناء عن نشيط ٣٢١ :
 ١٥

ابن سسلام = محمد بن سلام الجمحي

ابن سلمى = زرين جابر النبهاني

ابن سيده - رأيه في سبب تسمية الحارث بالحوفزان
 ٨٦ : ١٤ - ١٥

ابن الطثرية = يزيد بن الطثرية

ابن طنبورة = نافع بن طنبورة

ابن عائشة (أبو جعفر محمد) - أخذ عن جميلة الغناء
 ١٨٦ : ٦ - ٧ : وصف مجلس من مجالس جميلة غنت
 فيه وغنى هو ومغنو مكة والمدينة فيه ١٨٨ : ٥ -
 ١٩٧ : ٢ : ممن خرج من المغنين مع جميلة في حجها
 ٢٠٨ : ١٨ - ٢١٠ : ١٦ : حضر مجلسا لجميلة غنت
 فيه ورقصت وغنى هو مع المغنين ورقصوا ٢٢٦ :
 ٧ - ٢٢٧ : ١١ : ممن أخذت عنهم سلامة الغناء
 ٣٣٤ : ٢ - ٣

ابن عبدة = علقمة بن عبدة الفحل

ابن عجلان = عبد الله بن عجلان

ابن عمرو (عبد الله العمري) - رأى على سعيد ابن
 عبد الرحمن حليا من قصة فاستنكرها ٢٧٦ : ١ - ٢
 ابن غالب = الفرزدق

ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم) -
 نقل عنه ٩٤ : ٢٣ - ٢٤

ابن قطبة = عبيد الله بن قطبة

ابن قطن - معبد ولاء ٢٠١ : ١٤ و ٢١

ابن قيس الرقيات = عبد الله بن قيس الرقيات

ابن جعيل = كعب بن جعيل

ابن جل (بن عدي) - ذكر عرضا ٥٦ : ٩

ابن جمرة = مررد بن جمرة اليربوعي

ابن حبيب - ذكر عرضا ١٢١ : ٢٠

ابن حسان = عبد الرحمن بن حسان

ابن خاقان - ذكر عرضا ١٧٧ : ٨

ابن خرداذبه = عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبه

ابن الخطفي = جرير بن عطية بن الخطفي

ابن خلكان - رأيه في ضبط الطثرية ١٥٥ : ١٣ -
 ١٤ : رأيه في مقتل ابن الطثرية ١٨٠ : ١٤ - ٢٢

ابن دأب - رأيه في جرير والفرزدق ٥ : ٦

ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن) - نقل عنه
 ١٢١ : ١٩ : ٢١٤ : ١٤

ابن ذى الكلاع (الحميري) - عاتب عبد الملك
 ابن مروان على حلوس زفر بن الحارث معه على السرير
 فأجابه ٢٩٦ : ٧ - ٢٩٧ : ٨ : شهد صفين
 مع معاوية ٢٩٦ : ٢٠ - ٢٢

ابن ربحى = عامر بن ربحى

ابن الرقاع = عدي بن الرقاع

ابن الزبير = عبد الله بن الزبير

ابن زيد الخليل - شعر لطفيل فيه وثى عنه ٢٣٣ :
 ٤ - ١٢

ابن سرحون (كاتب عبد الملك) - نزل عليه
 الأحطل حين قدم على عبد الملك ٢٩٠ : ٨ - ١٠

ابن سريج (عبد الله أبو يحيى) - غنى أشعب في شعر
 جرير بفنائته ١٣ : ١٤ - ١٥ : وصف مجلس من
 مجالس جميلة غنت فيه وغنى هو ومغنو مكة والمدينة
 ١٨٨ : ٥ - ١٩٧ : ٢ : مدح جميلة فردت عليه
 مدحه ثم غنت وغنى هو ومعبد ومالك بشعر حاتم الطائي
 ٢٠٤ : ٤ - ٢٠٦ : ٧ : ممن تلقوا جميلة بمكة في حجها

ابن القين = الفرزدق
 ابن الكردية = جعفر بن أبي جعفر المنصور
 ابن الكلبي (هشام بن محمد) — رأيه في اسم
 سمحة الأعور النبهاني ٢٧: ١٨-١٩؛ رأيه في نسب
 ابن الطرية ١٥٥: ٢؛ حديثه عن جماعة من الشعراء
 تفاخروا فتسابقوا في وصف قطعة ٢٥٩: ١٤ —
 ٢٦٦: ٤؛ ذكر أبياتا للعباس بن يزيد بن الأسود
 وغيره يرونها لبعض بني مرة ٢٦٠: ٨-٩
 ابن لجأ = عمر بن لجأ
 ابن محرز = حسين بن محرز
 ابن المراغة = جرير بن عطية بن الخطفي
 ابن مناذر (محمد) — قال عن جرير إنه أشعر الناس
 ٥٩: ١٢-٦٠: ٤
 ابن مهوريه — محمد بن القاسم بن مهوريه
 ابن النصرانية = الأختل عياث بن غوث
 ابن نفيس — أرسل المنصور ابن مقرن ليشترى جارية
 برأيه فنقل عنه بحثا ١١٩: ١٦-١٢٠: ١١
 ابن يربوع = جرير بن عطية بن الخطفي
 ابن يربوع = رياح بن يربوع
 أبو باهلة = معن بن أعصر
 أبو البختری وهب بن وهب القاضي — ذكرت
 له قصة في الكرم وأخرى لأبي دلف فكان أبو دلف
 أكرم ٢٥٥: ٩-٢٥٦: ١٠
 أبو براء عامر بن مالك — أخذ أحد الرماح الأربعة
 التي بعث بها النعمان بن المنذر لفرسان العرب ٢٨٠:
 ٧-٥
 أبو بكر الصديق رضي الله عنه — كان ينزل السنج
 ١٨٦: ٤؛ وجه خالد بن الوليد للشام ٢٣٤:
 ٨-٦
 أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري —
 ضرب جريرا وابن لجأ بأمر الوليد لذكرهما النساء

١٥: ٧١-١٠: ٧٢؛ سأله سعيد بن عبد الرحمن
 حاجة لدى سليمان بن عبد الملك فلم يقضها وقضاها غيره
 فهجاه ٢٧٢: ٦-١٥
 أبو بكر بن المسور بن مخزومة الزهري — ينسب له
 شعر غني فيه ٣٢٣: ١٠-٣٢٤: ٣
 أبو بكر بن يحيى بن جابر البلاذري — رأيه في مقتل
 ابن الطرية ١٨٠: ١٤-٢٢
 أبو جبير = عبد الرحمن بن الأزهر
 أبو جبيل = عبد قيس بن خفاف
 أبو جراد — من بني المتفق، أسرطرا فوسمه ١٥٥:
 ١٠-١٥٦: ٥
 أبو جعفر = ابن عائشة
 أبو جعفر = سائب خاثر
 أبو جعفر = المنصور أبو جعفر
 أبو جندل = راعي الإبل
 أبو الحارث حمير — أنشد من شعر العباس بن الأحنف
 وقال إنه قاله في طباحة ٣٦٤: ٢-١٤
 أبو الحجاج — علي بن الحفار أخوه ٣١٤: ٤-٥
 أبو حجر = النعمان بن الحارث بن أبي شمر الفسافي
 أبو حرزة = جرير بن عطية بن الخطفي
 أبو حسن = علي بن أبي طالب
 أبو الحسن الأسدي — سمع الرياشي يمدح شعر العباس
 ابن الأحنف ٣٧٠: ١٠-١٨
 أبو الحسن الطوسي — حديثه عن مقتل الوليد بن يزيد
 ١٨٠: ١٧-٢١
 أبو حفص — مدح له جرير الأختل ٢٨٦: ١٥-١٧
 أبو حماد — رياض المغنية جاريته وشيء عنه ٢٦٧:
 ٨-٥
 أبو حنيفة الدينوري — له شرح لغوى ٢١٨:
 ٢١-٢٣

- أبو حمية النخعي — قال له أبو عمرو، وقد أنشدته معجبا بنفسه، كأنك الأخطل ٢٩٠ : ١ - ٥
- أبو خبيب = عبد الله بن الزبير
- أبو الخطاب = حسين بن محرز
- أبو الخطاب = عمر بن أبي ربيعة
- أبو دلف القاسم بن عيسى — أخباره ٢٤٨-٢٥٧؛
نسبه ومكانته ٢٤٨ : ٢ - ١١؛ أخذ معنى من
محاورة إبراهيم النظام لغلام ٢٤٨ : ١٢ - ٢٤٩؛
١٣؛ خرج مع الأوشين لحرب بابك فأراد قتله فألقده
ابن أبي دواد ٢٥٠ : ٦ - ٢٥١ : ٨؛ أنكر
عليه أحمد بن أبي دواد الغناء مع جلالة قدره وكبر
سنه ٢٥١ : ٩ - ١٦؛ سمع المعتصم غناءه
عند الواثق فدحه ٢٥١ : ١٧ - ٢٥٢ : ١٩؛
كان جوادا مدحا وشعر على بن جبلة فيه ٢٥٤ : ١ -
٢٥٥ : ٨؛ ذكرت قصة له في الكرم وأخرى
لأبي البختری فكان هو أكرم ٢٥٥ : ٩ - ٢٥٦ :
١٠؛ عاتب ابن جبلة على انقطاعه عنه فأجابه ورد عليه
٢٥٦ : ١١ - ٢٥٧ : ١٩؛ كان إسحاق يتعصب له
٢٦٧ : ١١
- أبو الدلاء — هجت ابنه الأخطل فخره ثم هاجها
٣٠٤ : ١٢ - ٢٠
- أبو ذكوان (القاسم بن إسماعيل) — سمع إبراهيم
ابن العباس يصف العباس بن الأحنف ٣٥٣ : ٥ - ٨
- أبو الربيع بن حوترة — أمره عمرو بن هند بقتل طرفة
١٧ : ١٩ - ٥٣
- أبو زهير = عبد الله بن جدهان
- أبو زياد — نقل عنه ١٦٦ : ٢١ - ٢٢
- أبو زيد = الدلال
- أبو سميد = الأصمعي
- أبو سلمى — رأى جرير في شعر ابنه زهير وكعب وعيرهما
وقد سأله عنهم عبد الملك أو الوليد ابنه ٥٢ : ١٥ -
٥٣ : ١١
- أبو سواج = عباد بن خلف الضبي
- أبو صخر — من ولد جندب بن نوح بن جرير ٥٧ : ٤
- أبو صخر = كثير
- أبو عباد = معبد
- أبو العباس (السفاح) — مدح شعرا للأخطل في بني أمية
٣٠١ : ٧ - ١١
- أبو العباس المبرد — ذكر قصة لأبي البختری في الكرم
ودكر ابن عمار أخرى لأبي دلف ٢٥٥ : ٩ -
٢٥٦ : ١٠؛ إطنابه في وصف العباس بن الأحنف
٣٥٣ : ١٥ - ٣٥٢ : ٤
- أبو عبد الله = أحمد بن أبي دواد .
- أبو عبد الله = نافع بن طنبورة .
- أبو عبد النعيم = طويس .
- أبو عبيدة معمر بن المنفي — حديثه عن جرير ٥ :
٨ - ٩؛ رأيه في اسم سحمة الأعور النهماني ٢٧ :
١٩ - ٢٠؛ نقل عنه ٦٢ : ١٩؛ قال النظام لغلام
جاده لو كنت من طبقة ما تعرضت لك ٢٤٩ : ٦ -
٧؛ شئ عنه ٢٤٩ : ١٩ - ٢١؛ عاصر الرشيد
٢٦٣ : ١٦ - ١٨؛ رأيه في الأخطل وجرير والفرزدق
٢٨٦ : ١٧ - ١٩؛ أحصى القصائد العشر التي
فصل بها الأخطل ٢٩١ : ١٦ - ٢٩٢ : ١٥
- أبو العتاهية — مدح شعرا لابن الأحنف ٣٦٠ : ٨ -
١٢؛ احتلف الرشيد وإسحاق بن إبراهيم الموصلي
في مدحه ومدح العباس بن الأحنف ٣٧١ : ١ -
٣٧٢ : ٤
- أبو عتبة = عبد المطلب بن هاشم
- أبو عثمان = سعيد بن مسوح .
- أبو العسكر — رأيه في الأخطل وجرير والفرزدق ٢٩٩ :
١٩ - ٩
- أبو علي = المسدود .
- أبو عمرو الشيباني — رأيه في نسب ابن الطازية ١٥٥ :
٣ - ٦

أبو عمرو بن العلاء — كان يشبه جريرا بالأعشى والفرزدق
بزهير والأخطل بالنابغة ٥ : ٧ - ٨ ؛ كان يونس
من معاصريه ٩ : ١٦ - ١٨ ؛ مدح الأخطل
٢٨٥ : ١٣ - ١٦ ؛ ٢٨٦ : ٤ ؛ ٢٨٧ :
١ - ٢ ؛ قال لأبي حبة وقد أشده معجبا بنفسه كأنك
الأخطل ٢٩٠ : ١ - ٥ ؛ ممن يرون تقديم
الأخطل على جرير والفرزدق ٢٩١ : ١٢ - ١٥ ؛
٣٠٥ : ١٦ ؛ حديثه عن منزلة الأخطل ٢٩٩ : ٤ - ٨
أبو عمير بن الحباب السلمي — أحد أغربة العرب
في الجاهلية ٢٤٠ : ١٥ - ١٧
أبو غسان — حاج ابن خاقان بيتين من شعر الأخطل
٢٩١ : ٥ - ١٠
أبو فراس = الفرزدق .
أبو الفرج الأصفهاني — له شرح لغوية ٢٣٨ :
١٠ - ٢٣٩ ؛ ٢ : ٢٤٢ ؛ ٣ - ١٥ ؛ ذكر
عرضا ٥٥ : ١٦ ، ٧١ : ٢٠ ، ١٨٠ : ٢١
أبو الفضل = العباس بن الأحنف .
أبو قطيفة — ذكر عرضا ٣٤٣ : ١٨
أبو لطيفة بن مسلم العقيلي — ذكر في الحرب بين
بن حنيفة وبين بن عقيل ١٨١ : ٣ - ١٤
أبوليلي — ذكر في شعر الحرير يهجو به عقبة بن السنيح
٢٦ : ١٤ - ٢٧ ؛ ٤
أبو مالك = الأخطل غياث بن غوث .
أبو المنني — ذكر عرضا ٢٦٢ : ١٠
أبو محجن = نصيب .
أبو محضبة الأعرابي — أنشد شعرا لابن الطثرية فقال
إنه من مفتج الكلام ١٦٢ : ١١ - ١٧ ، ١٧٠ :
٨ - ١٤
أبو محلم — رأي في نسب حمالة بن جرير ٢٦٦ : ١ - ٤
أبو محمد = سهيان بن عبيدة
أبو محمد عبد الله بن مسلم = ابن قتيبة أبو محمد عبد الله
ابن مسلم
أبو المكشوح = يزيد بن الطثرية .

أبو منصور — له شرح لغوي ٦٧ : ٢٠ - ٢٣
أبو مهدي الباهلي — فضل جريرا على جميع الشعراء
٧٣ : ١٦ - ١٨
أبو نسطوس — نحر سقى الأخطل فلم يعقل ما يقول
٢٩٤ : ٧
أبو نصر — نقل عنه ٣٠٨ : ١٩ - ٢٠
أبو الهذيل العلاف — لعن العباس بن الأحنف لشعر
قاله فهجاه ٣٥٤ : ١٤ - ٣٥٥ ؛ ٤
أبو الورد بن عطية — كان حاسدا لأخيه جرير وشمت
لذهاب إليه فقال فيه شعرا ٥٠ : ٤ - ٦
أبو وهب الدقاق — ذم حمادا وجنادا لأنهما كانا
لا يفضلان الأخطل ٢٨٣ : ٩ - ١٥
أبو يحيى = ابن سريج
الأبيرق العتيبي — فضل قطبة على صباح فهجاه جميل
١٣٧ : ١٠ - ١٣
أحمد بن إبراهيم — عاتب سلمة بن عاصم في حمله شعر
ابن الأحنف فأجابه ٣٥٩ : ١ - ٨ ؛ أنشد
أعرابيا من شعر ابن الأحنف فأعجب به ٣٥٩ :
٩ - ١٤
أحمد بن أبي دواد — نزع أبو دلف مع الأنشين لحرب
بابك فأراد قتله فأنقذه هو ٢٥٠ : ٦ - ٨ ؛ ٢٥١ :
أنكر على أبي دلف الغناء مع جلالة قدره وكبر سبه
٢٥١ : ٩ - ١٦
أحمد بن حمدون — كان الواثق غضبان فاحتال هو
والفتح بن خاقان لنشاطه ٣٥٧ : ١٧ - ٢٠
أحمد بن عبيد الله بن عمار — ذكر المبرد قصة في كرم
أبي البجترى وذكر هو قصة في كرم أبي دلف ٢٥٥ :
٩ - ٢٥٦ ؛ ١٠
الأحوص بن محمد الأنصاري — أنشئ الفرزدق على
حرير أمانه ١١ : ١٧ - ١٢ ؛ ١٠ ؛ قدم جرير
المدينة وتحدث معه حتى أخراه وأقبل على أشعب وأجازه
١٢ : ١١ - ٢٣ ؛ ١٥٠ ؛ - رآه جرير في قباء فعرض

٦:٦٢ - ٦:٦٣ : ٢:٧٢ : ١١:٧٣ : ٩:٧٤
 سئل عنه جرير وعن نفسه والفرزدق فأجاب : ٧٣ :
 ١٠-١٥ : وصف شبة بن عقاب وخالد بن صفوان
 له ولجرير والفرزدق : ٨٠ : ١٨ : ٨١ : ١٩ :
 في شعره صوت من المائة المختارة : ٢٧٨ : ١١ -
 ٢٧٩ : ٦: ٣٢٠ : ٤: ١٢ : أخباره : ٢٨٠ -
 ٣٢٠ : نسبه : ٢٨٠ : ٢-٧ : سبب تلقيبه بالأخطل
 والهجاء بينه وبين كعب بن جعيل : ٢٨٠ : ٨-٢٨٢ :
 ١٤ : تغلب قبيلته : ٢٨٢ : ٢٠ : ٢٩٢ : ١٨ : سبب
 تلقيب ابن جعيل له بالأخطل : ٢٨٤ : ١٢ : ١٤ :
 سأل نوح بن جرير عنه أباه فدحه : ٢٨٤ : ١٥ -
 ٢٨٥ : ٩ : رأى الأئمة والشعراء فيه : ٢٨٥ :
 ١١-٢٨٧ : ١٣ : أنشد عبد الملك بن مروان
 مدحه فيه فأجازه : ٢٨٧ : ١٤ : ٢٨٨ : ٥ :
 أنشد عبد الملك شعرا له فيه فوازنه بشعر لكثير : ٢٨٨ :
 ٦-١٣ : حلف باللات أنه أشعر من جرير والفرزدق
 ٢٨٨ : ١٤ : ٢٨٩ : ٢ : نصح له شيباني ألا
 يهجو جريرا : ٢٨٩ : ٣-١٣ : أنشد عبد الملك
 من شعره وتحنينه في حانوت بدمشق فبحث عنه فكان
 كما ظن : ٢٨٩ : ١٤ : ١٩ : شبه به أبو عمرو
 أباحية حين أنشده معجبا بنفسه : ٢٩٠ :
 ١-٥ : عرض عليه عبد الملك الاسلام، وحواره
 معه في ذلك : ٢٩٠ : ٦ : ٢٩١ : ٤ : حاج
 أبو غسان صباح بن خاقان ببينين من شعره : ٢٩١ : ٥ -
 ١٠ : حديث يونس النحوي عنه وسبقه جريرا والفرزدق
 ٢٩١ : ١١ : ٢٩٣ : ١٥ : هجا عبد الرحمن بن
 حسان وهجا الأنصار : ٢٩٣ : ٣-٧ : سأل له عمر
 ابن الوليد عن أشعر الناس فأجابه : ٢٩٣ : ١٦ -
 ٢٠ : فأنشده في حضرة بشر بن مروان : ٢٩٤ :
 ١-٧ : أنشده عبد الملك بن مروان فشر به
 ثم أنشده : ٢٩٤ : ٨-١٩ : شاعر بني أمية
 ٢٩٤ : ١٩ : حوار بينه وبين ضوء بن الجلاح
 في شعره وشعر الفرزدق : ٢٩٥ : ١-٢٩٦ : ٤ :
 هو وزفر بن الحارث في حضرة عبد الملك بن مروان
 ٢٩٦ : ٥ : ٢٩٧ : ٨ : قال : إني فضلت الشعراء
 وأنشده من عيون شعره : ٢٩٧ : ٩ : ٢٩٨ : ٤ :
 ترقيق مطلقه أعراي فتدكرته وكان هو طلق زوجته وشعره

به لثلا يعين عليه : ٦٥ : ٩-٦٦ : ٣ : في شعره
 صوت من المائة المختارة : ١٨٤ : ١٥ : ١٨٥ : ٧ :
 ٢٧٦ : ١١ : ١٦ : ٣٣٢ : ١٣ : ٣٣٣ : ٥ :
 له شعر غني فيه : ٢٠٠ : ٩-٢٠١ : ٢ : له شعر
 في وصف جميلة : ٢٠١ : ٣-٨ : زار جميلة
 هو وابن أبي عتيق وابن أبي ربيعة فغنتهم حتى أغنى عليهم
 ٢٠٦ : ٨-٢٠٨ : ١٧ : ممن خرج من الشعراء
 مع جميلة في حجها : ٢٠٨ : ١٨ : ٢١٠ : ١٦ : أراد العرجي
 أن ينزل على جميلة حين فر من مكة فأبى وأنزله عليه
 ٢٣٠ : ١ : ٢٣١ : ١٥ : كان معجبا بجميلة
 وملازما لها فصار إليها بغلام له جميل فأخرجته خوف
 الفتنة ثم دعتهما دعوة خاصة وغتتهما : ٢٣١ : ١٦ -
 ٢٣٣ : ١٢ : غنت سلامة القس وأختها ريا في شعر
 لابن قيس الرقيات ثم له وأجادتا في شعره فحسده ابن قيس
 الرقيات : ٣٣٧ : ١ : ٣٣٨ : ١٥ : قال شعرا
 وبعث به الى سلامة حين رحل بها يزيد فغنت به يزيد
 ٣٤٠ : ٦ : ١٧ : كلفته سلامة أن يحتمل لدحول
 الفريض على يزيد حين قدم معه الى دمشق : ٣٤٤ :
 ١-٣٤٥ : ١٨ : أنخل لسمحاق شعرا له ناحت به
 سلامة على يزيد حين كلفته أم جعفر أن يصوغ لحنا
 تسبح به على الرشيد : ٣٤٨ : ١٢ : ٣٤٩ : ٩ :

الأخطل غياث بن غوث - كان هو وجرير

والفرزدق مقدمين على شعراء الاسلام : ٤ : ١-٥ :
 طبقته في الشعراء : ٤ : ١٥ : ٦ : ١٦ : ٢٨٢ :
 ١٥ : ٢٨٤ : ١١ : كان لا يقوى على هجاء
 جرير : ٨ : ٩-١٢ : رأى بشار فيه وفي صاحبيه
 ١٠ : ١-١٤ : وفد جرير على الحكم بن أيوب
 فبعث به الى الحجاج فغده عنه وعن معارضيه من الشعراء
 ١٣ : ١٦ : ٢٨ : ١١ : لقب أم جرير بالمراعة
 ١٩ : ١٦ : ١٧ : كان جرير يرى أنه يجيد وصف
 الملوك والخمر : ٣٤ : ١٠ : رأى جرير في شعره وقد سأل عنه
 وعن غيره عبد الملك أو الوليد ابنه : ٥٢ : ١٥ : ٥٣ : ١١ :
 فضل بشار العقيلي جريرا عليه وعلى الفرزدق : ٦٠ : ١٢ -
 ١٥ : مقارنة بينه وبين جرير والفرزدق : ٦٠ : ١٦ -
 ٦١ : ٣ : هو وجرير في حضرة عبد الملك بن مروان

في ذلك ٢٩٨ : ٥ - ١٠ ؛ حديثه مع عبد الملك
ابن المهلب ٢٩٨ : ١١ - ١٨ ؛ حديث جرير عنه
٢٩٨ : ١٩ - ٢٩٩ : ٣ ؛ حديث أبي عمرو
عن منزله ٢٩٩ : ٤ - ٨ ؛ رأى أبي العسكر فيه
وفي جرير والفرزدق ٢٩٩ : ٩ - ١٩ ؛ حديثه هو
والفرزدق مع قتي من أهل اليمامة ٣٠٠ : ١ - ٨ ؛
نزل به الفرزدق ضيفا فتناشدا وتعارفا ٣٠٠ : ٩ -
١٦ ؛ ٣١٧ : ١٦ - ٣١٨ : ١٤ ؛ كان خبيث
الطباع في عفة ٣٠٠ : ١٧ - ١٩ ؛ أجاز بينا
ليزيد بن معاوية ٣٠١ : ١ - ٦ ؛ مدح أبو العباس
شعره له في بني أمية ٣٠١ : ٧ - ١١ ؛ حادثة له
مع أمه ٣٠١ : ١٢ - ٣٠٢ : ٧ ؛ شيب بأمامة
ورعوم ابنتي سعيد بن إلياس ٣٠٢ : ٨ - ١٣ ؛
كان حكم بكر بن وائل ٣٠٣ : ١ - ٦ ؛ استنشد
داود بن المساور فأنشد ثم سأله عن أشعر الناس فأجاب
٣٠٣ : ٧ - ١٣ ؛ أعطاه هشام فاستقل عطاه
وفرقة على الصبيان ٣٠٣ : ١٤ - ١٧ ؛ تمثل هشام
بشطر بيت في ناقة فأتمه الفرزدق وجرير وأتمه هو فأخذها
٣٠٤ : ١ - ١١ ؛ هجته جارية من قومه فحذر أباه
ثم هجها ٣٠٤ : ١٢ - ١٩ ؛ وصيته عند موته
٣٠٥ : ١ - ٤ ؛ رأى ابن سلام في شعره وشعر لجرير
٣٠٥ : ٥ - ١١ ؛ رأى حماد الراوية في شعره
٣٠٥ : ١٢ - ١٤ ؛ فضله كثير من العلماء على
صاحبيه ٣٠٥ : ١٥ - ١٧ ؛ فضله عمر بن عبد العزيز
على جرير ٣٠٦ : ١ - ٥ ؛ أثنى عليه الفرزدق
٣٠٦ : ٦ - ٨ ؛ مهاجته جريرا في حصرة عبد الملك
وقصة أبي سراج ٣٠٦ : ٩ - ٣٠٩ : ٩ ؛ حبسه
القس ثم أطلقه بشفاعة هاشمي ٣٠٩ : ١٠ - ٣١٠ :
٤ ؛ مر به أسقف فأمر امرأته أن تمسح به ٣١٠ :
٥ - ٨ ؛ هنأ هشام بالاسلام فأجابه ٣١٠ : ٩ -
١٣ ؛ وفد على العضاة بن القيعثرى في جملة نفيده
في عطاء بن وقصة ذلك ٣١٠ : ١٣ - ٣١٢ : ٣ ؛
توفي في خلافة الوليد بن عبد الملك ٣١٠ : ١٨ -
٢٠ ؛ كان مع مهارته وشعره يسقط أحيانا ٣١٢ :
٤ - ١٨ ؛ أبي الصلاة في مسجد بني رؤاس وهما
٣١٣ : ١ - ٤ ؛ خلا في زهرة مع صديق له فطرا
عليهما ثقل فهجاه ٣١٣ : ٥ - ٣١٤ : ٨ ؛

لى دعوة شاب من أهل الكوفة وشعره في ذلك ٣١٤ :
٩ - ٣١٥ : ٦ ؛ حكم بين جرير والفرزدق بأمر
بشر بن مروان ٣١٥ : ٧ - ٣١٦ : ٤ ؛ مناقضة
بينه وبين جرير ٣١٦ : ٥ - ١١ ؛ لقيه جرير حين
خرج الى الشام فتناشدا وتعارفا ٣١٧ : ٤ - ١٠ ؛
دخل على عبد الملك وهو سكران فخلط في كلامه وأنشده
٣١٧ : ١١ - ١٥ ؛ كانت له دار ضيافة فتر به عكرمة
القباض وهو لا يعرفه فأكرمه ٣١٨ : ١٥ - ٣١٩ :
٢ ؛ السبب في مدحه عكرمة بن ربيعي القباض ٣١٩ :
٣ - ٣٢٠ : ٣ ؛ ذكر عرضا ٣٢٠ : ٧١ : ١٩

الأزهري - نقل عنه ٢٠٩ : ١٨

إسحاق بن إبراهيم الموصلي - أنشد الرشيد أحسن
شعر في العتاب ١٤٦ : ١٠ - ١٤٧ : ٢ ؛ ثناؤه
على هشام بن المبرية وجرير المغنين ١٨٨ :
٥ - ٧ ؛ تمنى لو حضر مجلسا لمجيلة ١٩٧ :
١ - ٢ ؛ له شرح لغوى ١٩٩ : ٩ - ١٣ ؛
أخذت عنه رياض جارية أبي حماد الغناء ونقوه هو
باسمها ٢٦٧ : ٥ - ١١ ؛ سأل أبا عبيدة عن القصائد
المعشورة التي فضل بها الأخطل فمدّها له ٢٩١ : ١٦ -
٢٩٢ : ١٥ ؛ انخل ما ناحت به سلامة القس على
يزيد حين كلفته أم جعفر أن يصوغ لحنا تنوح به على
الرشيد ٣٤٨ : ١٢ - ٣٥٠ : ٨ ؛ مدح شعر العباس
ابن الأحنف وقال إنه محظوظ من المغنين ٣٦٦ :
٩ - ١٢ ؛ كان يمدح العباس بن الأحنف وكان
الرشيد يمدح أبا العناحية ٣٧١ : ١ - ٣٧٢ : ٤ ؛
له كتاب النغم وعللها ٣٧٤ : ١ ؛ ذكر عرضا
٣٣٠ : ٩

إسحاق بن عبد الله بن الحارث - حبس القس

الأخطل ثم أطلقه بشفاعة ٣٠٩ : ١٠ - ٣١٠ : ٤

إسحاق بن مرار الشيباني - رآه في الأخطل ٢٨٧ :

٩ - ٦

إسحاق بن يحيى بن طلحة - قدم عليه جرير المدينة

وتحدث مع الأحوص حتى أخره وأقبل على أشعب

وأجازه ١٢ : ١١ - ١٣ : ١٥

أسماء الجعفرية — تعشق ابن الطرية لها وشعره فيها
١٦٦ : ٧ - ١٦٧ : ١١ ؛ كانت جارة البربري
مولى عقبة بن شريك ١ : ١٦٨

أشعب بن جبير — قدم جريز المدينة وتحدث مع
الأحوص حتى أنزاه وأقبل عليه وأجازته ١١ : ١٢ -
١٥ : ١٣

الأشعر بن سبأ — ينسب اليه الأشعر بن ١٦ : ١٢٤
الأصبغ بن عبد العزيز — كان عند طلحة إذ دخل
عليهما كثير وهو يحجل ومدح شعر جميل ١٣ : ١٩ -
الأصمعي (عبد الملك بن قريب) — حديثه عن
جرير ٨ : ٦ - ١٢ ؛ كان يجتج في تأنيث الموسيقى
بيت لابن الطرية ١٧٨ : ٦ - ٧ ؛ له شرح لغوى
٢٤٢ : ١٥ ، ٢٤٣ : ٢ ، ٢٦٤ : ٧ - ٨ ،
٣١٩ : ٢٢ ؛ الاستشهاد ببيت أنشده ٢٧٥ :
٢١ - ٢٢ ؛ تحدث عما يذيعه الأخطل من شعره
٢٨٤ : ١ - ٢ ؛ تكلم عن جرير والأخطل ٢٨٦ :
١ - ٣ ؛ سئل عن أحسن ما يحفظ للحدثين فأنشد
من شعر ابن الأحنف ٣٥٥ : ٥ - ١٠ ؛ معاينة
ابن الأحنف له في مجلس الرشيد ٣٥٥ : ١٢ -
٣٥٦ : ٥ ؛ ذكر شعرا لابن الأحنف ومدحه
٣٥٦ : ١٢ - ١٩

الأعشى — كان أبو عمرو يشبه جريرا به ٧ : ٥ ؛ غنت
جميلة بشعره بعد قدومها من الحج ٢١٨ : ٢ - ٧ ؛
قدمه الأخطل على جميع الشعراء ٢٩٣ : ١٦ - ٢٠ ،
٣٠٣ : ١٣

أعصر بن سعد — أزلاده ٢٣٣ : ٧ - ٩ و ١٩ -
٢٠

الأعور بن قشير — ابن الطرية من ولده ١٥٥ : ٣
الأعور النبهاني = سحمة الأعور النبهاني
الأفشين خيزر بن كاووس — خرج معه أبو دلف
لحرب بابك فأراد قتله فأنقذه ابن أبي دراد ٢٥٠ :
٦ - ٢٥١ : ٨ ؛ شئ عنه ٢٥٠ : ١٥ - ٢١
أم الأنحاس = رعو بن بنت سعيد بن إياس

أم الجسير — كانت جميل ينسب بها ٩٧ : ١٩ -
٩٨ : ١ ؛ رأى جميل أختها بثينة معها في يوم عيد
فأحبها ٩٨ : ١١ - ٩٩ : ٦ ؛ تربص أهلها بجميل
فنجوا منهم وقال شعرا ٩٩ : ٩ - ١٧ ؛ كانت مع بثينة
حين علم زوجها بمقام بجميل معها وما قيل في ذلك من
الشعر ١١٥ : ٦ - ١١٨ : ٥ ؛ ذكرت عرضا
٩٤ : ٧ - ١١١ : ١٣

أم جعفر — النحل إسحاق ماناحت به سلامة على يزيد حين
كلفته هي أن يصوغ لحنا تنوح به على الرشيد ٣٤٨ :
١٢ - ٣٥٠ : ٨ ؛ أجازت العباس بن الأحنف
لشعر قاله في البكاء ٣٦٩ : ٥ - ١٢

أم جندب — اشترط المغنون في منزل جميلة أن يغنوا
في شعر حكمت هي فيه ١٨٨ : ٥ - ١٩٧ : ٢ ؛
فضلت علقمة على زوجها امرئ القيس حين حكمت
بينهما ١٩٤ : ٨ - ١٩٦ : ٤

أم حنزة — زوج جرير، وقد ذكرها في شعره ٦٨ : ١ -
أم حسان — زوج عمرو بن شأس كانت معادية ابنه
عرارا ٢١٣ : ١٩ - ٢١

أم الحسين — صحبت ابنة خالتها بثينة ليلا للملاقة بجميل
١٠٧ : ١٤ - ١٨

أم عبد الملك = بثينة بنت حبا
أم قيس بنت معبد — أم جرير ٤ : ١٢ ، ٥٠ : ٣
أم المسور = بثينة بنت حبا

أم منظور — قصة جميل معها وقد أبت أن تزيه بثينة
١١٢ : ٩ - ١١٣ : ٣ ؛ استدعاها مصعب وسألها
عن قصتها مع جميل وبثينة ١١٣ : ٤ - ١٧ ؛
كانت مع بثينة حين علم زوجها بمقام بجميل معها وما قيل
في ذلك من الشعر ١١٥ : ٦ - ١١٨ : ٥

أمامة (جارية الحجاج) — وصفها جرير للحجاج بشعر
فوهبها له ٧٦ : ٥ - ١٠ ؛ ذكرت عرضا ٥١ : ١٥
أمامة بنت سعيد بن إياس — شبب الأخطل بها
وبأختها رعو ٣٠٢ : ٨ - ١٣

بربر — وصف جواريه في شعر غنين فيه ١٤ : ٢١٧ —
١ : ٢١٨

البربري (مولى عتبة بن شريك) — كان له على ابن
الطارية دين خبسه مولاه واما كان بينهما ١٢ : ١٦٧ —
١٧٠ : ٧ ؛ كانت أسماء الجعقرية جارة له ١٦٨ : ١ :

برد القواد — من خرج من المغنين مع جميلة في جهها ٢٠٨ :
١٨ — ٢١٠ : ١٦ ؛ غنى هو ونومة الضحى في مجلس
جميلة بعد قدومها من الحج ٢١٧ : ٧ — ١٣ :

البردان — أخباره ٢٧٧ — ٢٧٩ ؛ كان متولى السوق
بالمدينة وأخذ عن معبد وجميلة وعزة الميلاء ٢٧٧ :
٢ — ١٣ ؛ رآه سياط بالمدينة وأخذ عنه أصواتا
٢٧٧ : ١٤ — ٢٧٨ : ١٠ :

برزة (أم ابن لجأ) — عرض بها جرير في منافسته
لابنها عمر بن لجأ ١٨ : ١١ — ١٢ : ٧٠ — ١ :
٧٢ :

بسطام بن قيس — أسرمع فراس بن عبد الله ٦٢ :
١٨٣ ؛ طعن الحارث بن شريك فأخذه قسمي بالخوفان
٨٦ : ١٣ — ١٤ ؛ قتله بنو ضبة في النقا ٨٧ :
١٣ — ١٤ :

بشار العقيلي — رأيته في جرير وفي صاحبه ١٠ : ١ —
١٤ ؛ فصل جريرا على الأخطل وعلى الفرزدق ٦٠ :
١٢ — ١٥ :

بشر بن مروان بن الحكم — ذكر في شعر جرير يرد
به على الأخطل ١٧ : ١٧ — ١٨ : ٢ ؛ أغرى بين
سرافة وجرير فتهاجيا ١٨ : ١٣ — ١٩ : ٦ ؛ حكم
جرير وقد تفاخر هو والفرزدق بحضرته ٣٧ : ٣ —
٣٨ : ٢ ؛ هجا جرير سرافة بأمره لأنه فضل الفرزدق
عليه ٦٨ : ١٢ — ٦٩ : ١٨ ؛ فانخر الأخطل
في حضرته الراعي ٢٩٤ : ١ — ٧ ؛ حديث الأخطل
والفرزدق مع فتى من أهل اليمامة في إمارته ٣٠٠ :
١ — ٨ ؛ حكم الأخطل بين جرير والفرزدق بأمره
٣١٥ : ٧ — ٣١٦ : ٤ ؛ كان عكرمة الفياض كاتبه
٣١٩ : ٧ :

١١٩ : ٦ — ١٥ ؛ لما زوجت نبيها قال جميل شعرا
١٢٠ : ١٢ — ١٢١ : ١٠ ؛ شعر جميل فيها
لما أبعدته السلطان عنها ١٢١ : ١١ — ١٥ ؛
حديث عبد الملك معها عن عشق جميل لها ١٢٢ :
١ — ٥ ؛ كان جميل يورها على رجل يقال له حديل
وشعره فيه ١٢٢ : ٦ — ٩ ؛ مهاجاة جميل لبني
الأحباب قومها وإهدار السلطان دمه ١٢٢ : ١٠ —
١٢٣ : ١٢ ؛ لما أهدر دم جميل لرططها هرب إلى
البن ثم رجع بعد عزل عامر إلى الشام ١٢٣ :
١٣ — ١٢٥ : ١٠ ؛ هي وجميل في يوم ذى ضال
١٢٧ : ١ — ١٣ ؛ شكوا أهلها جميلا إلى قومه فلاموه
وشعر جميل في ذلك ١٢٧ : ١٤ — ١٢٨ : ٤ ؛
نصح لجميل أبوه بالكف عنها فرد عليه ردا أبكاه وأبكى
الحاضرين وشعر جميل في ذلك ١٢٩ : ٤ — ١٣١ :
١٦ ؛ ودعها جميل حين نروجه إلى الشام ١٣١ :
١٧ — ١٣٢ : ٨ ؛ ذكرت في شعر لجميل راجبه
جقاسا ١٣٥ : ٦ — ١٣٦ : ٤ ؛ سأل عمر بن
أبي ربيعة عنها جميلا ثم ذهب إليها وحدثها ١٤٣ :
١٧ — ١٤٥ : ٥ ؛ لقيها جميل ورصده أهلها
فهددهم ثم هجرته وشعره في ذلك ١٤٥ : ٦ —
١٤٦ : ٩ ؛ لام جميلا فيها روق ابن عمه ، ولما رأى
ما به احتال في زيادته لها ، وشعر جميل في ذلك ١٤٨ :
٣ — ١٥١ : ١٢ ؛ تهاجرت هي وجميل مدة ثم اصطلحا
١٥١ : ١٣ — ١٥٢ : ٧ ؛ نعى إليها جميل وحنن عليها
١٥٢ : ٨ — ١٥٤ : ٨ ؛ غنى مالك في شعر قاله
جميل فيها ٢٠١ : ١٣ — ٢٠ : ٢ ؛ حديثها لجميل ع
عفة جميل وعن حالها لما سمعت نعيه ٢٠٢ : ١٢ —
٢٠٤ : ٣ ؛ ذكرت عرسا ١٣٩ : ١٠ :

بحر — للعباس أخيه غناء في شعر ابن الأحنف ٣٥٥ : ١١ :
البخترى العبادي — نسب له شعر عني فيه ٢٠٠ :
١٧ — ٩ :

بديح المليح — من خرج من المغنين مع جميلة في جهها
٢٠٨ : ١٨ — ٢١٠ : ١٦ ؛ عساه في مجلس
جميلة مع المغنين بعد عودتها من الحج ٢١٤ : ٥ —
٢١٥ : ٤ ؛ قدمته جميلة على ابن طنيرة ٢٦٨ : ٣ — ٤ :

١٤؛ كتب اليه والى الجماعة ليؤدب أخاه بن يدخلق لفته
فقال يزيد شعرا ١٧٨: ١٧٩-١: ١٧٩؛ شعر أخيه
يزيد فيه ١٧٩: ١٤-١٨٠: ٢
ثور بن الأشهب بن رميلة النمشلى — وفد جرير على
الحكم بن أيوب فبعث به الى الحجاج فخذته عنه وعن
معارضيه من الشعراء ١٣: ١٦-٢٨: ١١

(ج)

جابر بن جندل — أعجب بشعر لجرير ٦١: ١١-١٢
الجاحظ — ثناؤه على أبي عبيدة معمر بن المثنى ٢٤٩:
١٩-٢٠؛ مدح ابن الأحنف ٣٥٤: ١-٥
الجارود = رعو بن سعيد بن إياس

جبير — كانت قبيلة الفرزدق قيوثا له وكان هو عبدا لصعصعة
وشعر جرير في ذلك ٤٥: ٢٠-٢٣

جحيش بن زياد — ذكر في شعر لجرير هجا به غسان بن
ذهيل ١٦: ٦؛ أحد بن زبيد بن سليط ١٦:
٢٣-٢٤

جرادتا عاد = جرادتا عبد الله بن جدعان

جرادتا عبد الله بن جدعان — غتا في صوت من
المائة الخنارة ٣٢٦: ٩؛ ذكرهما وخبرهما ٣٢٧-
٣٣٣؛ وهبهما مولاها لابن أبي الصلت ٣٢٧:
٥-٨

جرير بن عبد الله البجلي — مدح غسان في شعر هجا به
جريرا الشاعر ١١: ١٥-١٢؛ شئ عنه ١٥:
١٨-٢٠

جرير بن عطية بن الخطفى — أخباره ٣-٨٩؛
نسبه من قبل أبيه ٣: ١٠-٥؛ ٤-٧: ١٤؛
كان هو والأخطل والفرزدق مقدمين على شعراء الإسلام
٤: ١-٦؛ ٤: ١٥-٦: ١٦؛ لغسان
شعر في هجائه ٤: ١٩-٢٠؛ قومه آل يربوع
٥: ٢٠؛ فضله عبيدة بن هلال على الفرزدق
٦: ١٧-٨: ٥؛ حديث الأصمى وغيره عنه
٨: ٦-٩: ٨؛ سمع الراعى شعره فأقرله بالسبق

البعيث — هجا جرير ٥: ١٤-١٥؛ وفد جرير على
الحكم بن أيوب فبعث به الى الحجاج فخذته عنه وعن
معارضيه من الشعراء ١٣: ١٦-٢٨: ١١؛
ذكر عرضا ٣٠٠: ٥

بلال (بن جرير) — كان عاقا لأبيه ٧٤: ٥-١٠
بليلة — من خرج من المغنيات مع جميلة في هجها ٢٠٨:
١٨-٢١٠: ١٦؛ غنائها وفرعة ولذة العيش عند جميلة
٢٢٠: ٣-٧

البتع العنبرى — وفد جرير على الحكم بن أيوب فبعث
به الى الحجاج فخذته عنه وعن معارضيه من الشعراء
١٣: ١٦-٢٨: ١١

بنان (جارية محمد بن حماد) — طلب الحسن بن وهب
منها أن تغنيه بشعر فتندرت عليه ٣٥٧: ٧-١٢؛
تمثل الحسن بن وهب بشعر ابن الأحنف في محادثة له معها
٣٦٤: ١٥-٣٦٥: ٥

بهاول بن سليمان بن قرصاب البلوى — فيل إنه
أنشد قصيدة من شعر جميل ٩٣: ١٢-٩٥: ٣؛
كان يعجب بشعر لجميل في بشية ١٢١: ١١-١٥
بوزع — ذكرها حماد الراوية في شعر فخره جعفر ٢٥٣:
١١-٢٠

بيس المرئى — مدحه ذوالرمة ٥٧: ٧-١٢

(ت)

تأبط شرا — أحد أغربة العرب في الإسلام ٢٤٠:
١٨-١٩

تميمة بنت المستنير — شئ عنها ١٩: ٢٠-٢٢
التميمى = عمر بن لجا

(ث)

ثعلب — له شرح لغوى ٢٢٤: ٢٠-٢١

ثور (أخو ابن الطثرية) — كان يقص عن أخيه ديونه
١٦٧: ١٢-١٦٨: ٩؛ نحر أخوه يزيد ناقة
من إبله فسبه فقال شعرا ١٧٥: ١٧-١٧٦:

إخوته ٩٨: ٤٩-١٨: ٥٠-١٠: ٥٠ ولد لسبعة أشهر وعيره
الفرزدق ذلك ١: ٥٠-٢: ٥٠ أول شعر قاله كان ليزيد
ابن معاوية يعاتب به أباه ٥٠: ٥١-١١: ٥٠
استعار من أبيه لحلا ولما استردّه منه عرض بقول
الفرزدق فيه ١١: ٥١-٦: ٥١ اتعاطه بمجانزة مرث عليه
٥١: ١٢-١٨: ٥١ قيل إنه فضل لمقاومته الفرزدق
٥٢: ١-٤: ٥٢ هجا بنى الهجيم لأنهم منعوه الإنشاد
في مسجدهم ٥٢: ٥-١٤: ٥٢ حديثه مع عبد الملك
أو الوليد ابنه عن الشعراء وعن نفسه ٥٢: ١٥-
٥٣: ١١ طلبت جارية له أن يبعها فغيره الفرزدق
ذلك ٥٣: ١٢-٥٤: ٥٥ قصته مع ذى الرمة عند
المهاجر بن عبد الله ٥٤: ٦-١٥: ٥٥ هجا ذا الرمة
لأنه أعاد عليه ٥٥: ١-٤: ٥٥ حديثه مع ذى الرمة
وهشام المرتضى واتهامه ذا الرمة بهجائه التميمي ٥٥: ٥٥-
٥٨: ١٦ كان يلقب بابن الأتاتان ٥٧: ١٩ و١٠: ٥٨
طلب منه المرتضى إعانتهم على ذى الرمة فأبى ٥٨: ٥٨-
١٦: ١٩ أقرله نصيب بالسبق عليه وعلى جميل ٥٩: ٥٩-
١-١١: ٥٩ قال عنه ابن مناذر هو أشعر الناس ٥٩: ٥٩-
١٢: ٦٠-٤: ٤٤ اعترض عليه عبد الملك في شعر
٦٠: ٥-١١: ٥٩ فضله بشار العقيلي على الأخطل وعلى
الفرزدق ٦٠: ١٢-١٥: ٥٩ موازنة بينه وبين
الأخطل والفرزدق ٦٠: ١٦-٦١: ٣: ٦١ مناقضة
بينه وبين الفرزدق ٦١: ٤-٦٢: ٥٥ هو
والأخطل في حضرة عبد الملك بن مروان ٦٢: ٦-
٦٣: ٢: ٧٢-١١: ٧٣ هجا تهاكم هو
وبنو حمان إلى إبراهيم بن عدي في برثخيم له ٦٣: ٣-
٦٤: ٢ نزل بنى مازن وبني هلال مدحهم بعد أن
هجاهم ٦٤: ٣-١٠: ٦٤ وفد على عبد الملك في دمشق
فالتف الناس حوله في المسجد دون الفرزدق ٦٤: ٦٤-
١١: ٦٥-٨: ٦٥ رأى الأحوص في قباء فعرض به
لثلاثين عليه ٦٥: ٩-٦٦: ٤: ٦٦ أوفده الحجاج
على عبد الملك مع ابنه محمد وأوصاه به ٦٦: ٥-٦٨: ٦٨
١١: ٦٨ هجا سراقة البارقى بأمر بشر بن مروان لأنه
فصل الفرزدق عليه ٦٨: ١٢-٦٩: ١٨: ٦٩ مناقضة
عمر بن لجأ وسبب ذلك ٧٠: ١-٧٢: ١٠: ٧٢ فضل
بيتاله على حرزة ابنه البكر ٧٠: ١٠-١٢: ١٢ رباح بن ربيع
من أجداده ٧١: ٢٠: ٢٠ سئل عن نفسه وعن الفرزدق

٩: ٩٥-٩: ٩ رأى بشار فيه وفي صاحبيه ورثاؤه ابنه
١٠: ١١-٣: ١١ حديث الفرزدق عنه ١١: ١١
٤-١٦: ٤ أثنى عليه الفرزدق أمام الأحوص ١١: ١١
١٧-١٠: ١٢: ١٠ قدم المدينة وتحدث مع الأحوص
حتى أنزاه وأقبل على أشعب وأجازه ١٢: ١١-
١٣: ١٥: ١٣ وفسد على الحكم بن أيوب وبعث به
إلى الحجاج فحدثه عن معارضيه من الشعراء ١٣: ١٦-
٢٨: ١١: ٢٨ قصته مع الراعي وابنه جندل ٢٩: ١-
٣١: ١٣: ٣١ قال قصيدته في هجو الراعي عند رجل
من أنصاره ٣١: ١٤-٣٢: ١٣: ٣٢ أشهده
الفرزدق أشطار شعر له فأخبر بتواليها ٣٢: ١٤-
٣٣: ١٣: ٣٣ أجاب الفرزدق في الحج جوابا حسنا
٣٣: ١٤-٣٤: ٢: ٣٤ هجا التميمي فلم يؤثر فيهم للوم أصلهم
٣٤: ٣-٦: ٧٨: ١٤-١٨: ١٨: ٣٤ حديثه مع ابنه
عن درجات الشعراء ٣٤: ٧-١١: ٣٤ سمعه الفرزدق
ينشد بأبيته فتوقع فيها نصف بيت فيه هجوله فكان كما ظن
٣٤: ١٢-٣٥: ٨: ٣٥ سئل الفرزدق عن يجاريه في الشعر
فلم يعترف إلا به ٣٥: ٩-٣٦: ٢: ٣٦ وفد وهو شاب
على يزيد بن معاوية وأخذ جائزته ٣٦: ٣-١٤: ٣
موازنة حماد بينه وبين الفرزدق ٣٦: ١٥-
٣٧: ٢: ٣٧ حكم له بشر بن مروان وقد تفاخر
هو والفرزدق بحضرته ٣٧: ٣-٣٨: ٢: ٣٨ زار سكينه
بنت الحسين فاعترضت على شعره وأكرمتها ٣٨: ٣٨-
٣: ٨: ٣٨ تفضيل سكينه بنت الحسين له على الفرزدق
٣٨: ٩-٣٩: ١٧: ٣٩ حضر أعرابي مائدة عبد الملك
ابن مروان ووصف له طعاما أشهى من طعامه ثم سأله
عن أحسن الشعر فأجاب من شعره ٣٩: ١٨-
٤٢: ١١: ٤٢ تفضيل عبيدة بن هلال له على الفرزدق
٤٢: ١٢-٤٣: ١٠: ٤٣ لم ينزع في شعره
إلى الغزل ولا إلى الرجز ٤٣: ١١-٤٤: ١٤: ٤٤ هو في ضيافة
عبد العزيز بن الوليد ٤٣: ١٥-٤٤: ٨: ٤٤ وفد رجل
من قبيلة الفرزدق على امرأة من بنى حنيفة فأسمعتة هجوه
لم وقصة عشقها لابن عم لها ٤٤: ٩-٤٦: ١٩: ٤٦
ذم مجاشعا قبيلة الفرزدق ٤٥: ٢٠-٤٣: ٢٣: ٢٣ قصته مع عمر
ابن عبد العزيز حين وفد عليه ٤٧: ١-٤٩: ٣: ٤٩
رؤيا أمه وهي حامل به ٤٩: ٤-٩: ٤٩ قال إنه أشعر
الناس لأنه فاحر بأبيه وهو دنيء ٤٩: ١٠-١٧: ٤٩

والأخطل فأجاب ٧٣ : ١٠ - ١٥ ؛ فضله أبو مهدي
الباهلي على جميع الشعراء ٧٣ - ١٦ : ١٨ ؛ لم يحفل
بنو طهية بهجائه حتى هجأهم في قصيدة الراعي فجزعوا
٧٣ : ٢٠ - ٧٤ ؛ ٤ ؛ كان عاقا لأبيه وابنه عاق له
١٠ - ٥ : ٧٤ ؛ هجأ عمر بن يزيد لتعصبه للفرزدق عليه
١١ : ٧٤ ؛ استشفع عنيسة بن سعيد إلى الحجاج
ثم أنشده فأجازه ٧٥ : ١ - ٧٦ : ١٠ ؛ أمره الحجاج
وأمر الفرزدق بأن يدخل عليه بلباس آباءهما في الجاهلية
٧٦ : ١١ - ٧٧ ؛ ٤ ؛ هجأ الفرزدق حين نوى أن ينال
جائزة المهاجر ففلساه عن ذلك ٧٧ : ٥ - ١٢ ؛
انصار الفرزدق له على التيمى ثم صاحبه مع التيمى ٧٧ :
١٣ - ٧٨ ؛ ١٣ ؛ هو أشعر عند العامة والفرزدق
عند الخاصة ٧٩ : ١ - ٥ ؛ هو وعدى بن الرقاع
في حضرة الوليد بن عبد الملك ٧٩ : ٦ - ٨٠ : ١٧ ؛
وصف شعبة بن عقال وخالد بن صموان له والفرزدق
والأخطل ٨٠ : ١٨ - ٨١ : ١٩ ؛ هو وابن بلحا
وقد قرنهما عمر بن عبد العزيز حين تفاذفا ٨٢ :
١٥ - ١ ؛ سئل ابنه عن أجود شعره فقال قصيدته الدالية
٨٢ : ١٦ - ٨٣ ؛ ٣ ؛ ذهب إلى الشام ونزل على
نميرى فأكرمه ٨٣ : ٤ - ٨٤ ؛ ٣ ؛ له شعر في هجاء
الراعي وعرض فيه بيتي نمير ٨٣ : ١٧ - ٢٢ ؛ كان
المفضل من أنصار الفرزدق لحاجه بحاج بقصيدته السينية
٨٤ : ٩ - ٤ ؛ رثاؤه ابنه ورثاء الفرزدق ابن أخيه
٨٤ : ١٠ - ٨٥ ؛ ١١ ؛ هجأ الفرزدق لرواجه حدراء
بنت زريق وجواب الفرزدق له ٨٥ : ١٢ - ٨٧ ؛
١٧ ؛ مدح قوما من قريش عادوه في مرصه ٨٨ :
١ - ٨ ؛ نعى الفرزدق إليه فشمت به ثم رثاه ٨٨ :
٩ - ٨٩ ؛ ٤ ؛ حديثه عن طرفة وأمرى القيس وذهير
وذى الرمة ١٩٩ : ١٤ - ٢٠٠ ؛ ٢ ؛ غنى أبو دلف
بشعره للواتق والمعتصم ٢٠١ : ١٧ - ٢٥٢ : ١٩ ؛
طبقتة في الشعراء والخلاف فيه وفي الأخطل والفرزدق
٢٨٢ : ١٥ - ٢٨٤ ؛ ١٤ ؛ سأله ابنه نوح عن
الأخطل فأجاب ٢٨٤ : ١٥ - ٢٨٥ ؛ ٩ ؛ ٢٩٨ :
١٩ - ٢٩٩ ؛ ٣ ؛ حديثه عن نفسه والأخطل
والفرزدق ٢٨٥ : ١٧ - ١٩ ؛ رأى الأصمعي فيه
٢٨٦ : ١ - ٣ ؛ رأى العلاء بن جرير فيه وفي الفرزدق
والأخطل ٢٨٦ : ٥ - ٧ ؛ رأيه في الأخطل

٢٨٦ : ٨ - ١٠ ؛ سأله أبو حفص عن الأخطل
فمدحه ٢٨٦ : ١٥ - ١٧ ؛ رأى أبي عبيدة فيه
٢٨٦ : ١٧ - ١٩ ؛ فضل حماد عليه الأخطل
٢٨٧ : ٣ - ٥ ؛ نصح للأخطل شيباني بالأيهجوه
٢٨٩ : ٣ - ١٣ ؛ حاج أبو غسان بشعر الأخطل
صباح بن خاقان على أن يأتي بمثله من شعره أو شعر
الفرزدق ٢٩١ : ٥ - ١٠ ؛ حديث يونس النحوى
عن الأخطل وسبقه له وللفرزدق ٢٩١ : ١١ -
٢٩٢ ؛ ١٥ ؛ رأى أبي العسكر فيه وفي الأخطل
والفرزدق ٢٩٩ : ٩ - ١٩ ؛ حديث الأخطل
وجرير مع قتي من أهل البصرة عنه ٣٠٠ :
١ - ٨ ؛ تمثل هشام بشطر بيت في ناقة فآتمه هو ثم
الفرزدق وآتمه الأخطل فأخذ الناقة ٣٠٤ : ١ - ١١ ؛
رأى ابن سلام في شعره وشعر للأخطل ٣٠٥ : ٥ -
١١ ؛ فضل عمر بن عبد العزيز عليه الأخطل ٣٠٦ :
١ - ٥ ؛ مهاجرة الأخطل له في حضرة عبد الملك وقصة
أبي سواج ٣٠٦ : ٩ - ٣٠٩ ؛ ٩ ؛ حكم الأخطل
بينه وبين الفرزدق بأمر بشر بن مروان ٣١٥ : ٨ ؛
مناقضة بينه وبين الأخطل ٣١٦ : ٥ - ١١ ؛
استشهد تميمي في محاوراة بينه وبين تغلبى بشعره
٣١٦ : ١٢ - ٣١٧ ؛ ٣ ؛ خرج إلى الشام فلقى
الأخطل فتناشدا وتعارفا ٣١٧ : ٤ - ١٠ ؛ حديثه
بين الأخطل والفرزدق ٣١٨ : ٦ - ١٤ ؛ ذكر
عرضا ٣٠٥ : ١ - ٤

جرير المدنى — من شيوخ المغنين الحاذقين وثناء إسحاق
عليه ١٨٨ : ٥ - ٧

جساس بن مرة — ذكر عرضا ٣١٥ : ١٨

جعثن (أخت الفرزدق) — عرض بها جرير في شعر
١٩٥ : ٦٢

جعفر بن أبي جعفر المنصور — ما كان بينه وبين
حماد الراوية ٢٥٣ : ١ - ٢٠

جعفر بن سمرقة — فخر على جميل بشعر فرد عليه بشعر
١٣٨ : ٢ - ٩

جعيل — سب الأخطل ابنه وأمهما فسمى الأخطل لذلك
٢٨١ : ٨-١٥ ؛ هجا الأخطل ابنه بيتين ٢٨٢ :
١٢-١٣

جفنة الهزاني — وفد جرير على الحكم بن أيوب فبعث به
إلى الحجاج فحدثه عنه وعن معارضيه من الشعراء ١٣ :
١٦-٢٨ : ١١

جكرة — قيل إنها أم قضاة وحديث ذلك ٢٠ : ٢٢-٢٢
جل بن عدى — من مضر ٥٦ : ١٨
جمانة بن جرير — نسبة ٢٦٦ : ١-٤
جميز = أبو الحارث جميز .

جميع العامري — ذكر في شعر جرير بهجوه ثورا النهشلي
٢٤ : ٣-٤

جميل بن عبد الله بن معمر العذري — أقر نصيب
لجرير بالسبق عليه وعلى نفسه ٥٩ : ١-١١ ؛
له شعر غنى فيه ٨٩ : ٥-١٠ ؛ بحشه ٩٠-
١٥٤ ؛ نسبه ٩٠ : ١-٩١ ؛ ١٤ ؛
كان راوية هدية بن خشم ، وكان كثير راويته ٩١ :
١٥-١٨ ؛ يلتقى هو وبثينة عشيقته في النسب ٩٢ :
١-٣ ؛ كان كثير راويته يقدمه على نفسه ٩٢ :
٤-١٠ ؛ مر على جماعة بشعب سلع فاستشده من
شعره فأنشدهم فذروه ٩٢ : ١١-٩٥ ؛ موازنة
بنه وبين كثير في العشق والشعر والنسب ٩٥ : ١٠-
٩٦-٢ ؛ سرق كثير معنى بيت له ٩٦ : ١-٢ ؛
عرض الفرزدق لكثير بأنه سرق منه فرد عليه بمثله
٩٦ : ٣-١٨ ؛ كان كثير يفضل على نفسه ويبدأ بإنشاد
شعره ٩٧ : ١-١٨ ؛ تساب هو وبثينة وهي جويرة
صغيرة فأحبها ٩٧ : ١٩-٩٨ ؛ ٧ ؛ تزوج نبيه
ابن الأسود بثينة فهجاه ٩٨ : ٨-١٠ ؛ رأى
بثينة يوم عيد فأحبها ٩٨ : ١١-٩٩ ؛ ٦ ؛ حلفت
بثينة بالله لا يأتيها على خلاه إلا خرجت إليه ٩٩ :
٧-٩ ؛ تربص به أهل بثينة فنجا منهم وقال شعرا
٩٩ : ٩-١٧ ؛ وأعدته بثينة فتمها أهلها فقرعه نساء
الحى وشعره في ذلك ١٠٠ : ١-٤ ؛ ١٢ ؛
عابته بثينة لشعر قاله فيها ١٠٤ : ١٣-١٠٥ ؛ ٢ ؛

تجسس أبو بثينة وأخوها على كلامه معها فلم ير ربة
١٠٥ : ٣-١٦ ؛ قابل بثينة بسعى صديق له من
عذرة ١٠٥ : ١٧-١٠٦ ؛ ٩ ؛ أرسل كثيرا إلى
بثينة ليستجد منها موعدا والقصة في ذلك ١٠٦ : ١٠-
١٠٧ : ١٨ ؛ وصف صالح بن حسان بيتا من شعره
١٠٨ : ١-١٠ ؛ أهدر السلطان لأهل بثينة دمه
إن لقيها وما كان منه بعد ذلك ١٠٨ : ١١-١٠٩ ؛
٨ ؛ تذاكر هو وكثير شعرهما في العشق وبكا ١٠٩ :
٩-١١٠ : ٣ ؛ وأعد بثينة وعرف ذلك أهلها
فلم يتلاقيا ١١٠ : ٤-١١٢ ؛ ٨ ؛ قصته مع
أم منظور وقد أبت أن تريحه بثينة ١١٢ : ٩-
١١٣ : ٣ ؛ استدعى مصعب أم منظور وسألها عن
قصتها معه ومع بثينة ١١٣ : ٤-١٧ ؛ زار بثينة
مرة متنكرا في زى سائل ١١٣ : ١٨-١١٤ ؛ ٧ ؛
وأعدته بثينة مرة وأحس أهلها فنعوها فقال في ذلك
شعرا ١١٤ : ٨-١١٥ ؛ ٥ ؛ قصته مع بثينة
وقد علم زوجها بمقامه معها وما قيل في ذلك من الشعر
١١٥ : ٦-١١٨ ؛ ٥ ؛ له بيت نصفه أعرابي
ونصفه مخنث ١١٨ : ٦-١١٩ ؛ ٥ ؛ جفا
بثينة لما عاقت حجة الهلالى ١١٩ : ٦-١٥ ؛
تمثل إفريقي شعره ليعرض فيه بفتى من آل عثمان بن
عقاف ١١٩ : ١٦-١٢٠ ؛ ١١ ؛ شعره حين
زوجت بثينة نبيها ١٢٠ : ١٢-١٢١ ؛ ١٠ ؛
شعره لما أبعده السلطان عن بثينة ١٢١ : ١١-١٥ ؛
حديث عبد الملك مع بثينة عن عشقه ذا ١٢٢ : ١-
٥ ؛ شعره في جملة جديلا ١٢٢ : ٦-٩ ؛ مهاجانه
بني الأحب قوم بثينة وإهدار السلطان دمه ١٢٢ :
١٠-١٢٣ ؛ ١٢ ؛ لما أهدر دمه هرب إلى اليمن
ثم رجع إلى الشام بعد عزل عامر ١٢٣ : ١٣-١٢٥ ؛ ١٠ ؛
أنشد كثير من شعره وقال هو أشعر الناس ١٢٥ : ١١-
١٢٦ : ١٩ ؛ هو وبثينة في يوم ذى ضال ١٢٧ :
١-١٣ ؛ شكاه أهل بثينة إلى قومه فلاموه وحديثه
مع ابن عمه روق ومسعود وشعره في ذلك ١٢٧ : ١٤-
١٢٨ : ٤ ؛ تمثل محمد بن عبد الله بن حسن بشعره
لزوجته ١٢٨ : ٥-١٢٩ ؛ ٣ ؛ نصح له أبو الكف
عن بثينة فرد عليه ردا أبكاه وأبكى الحاضرين وشعره
في ذلك ١٢٩ : ٤-١٣١ ؛ ١٦ ؛ ودع بثينة حين

خروجه الى الشام ١٣١ : ١٧ - ١٣٢ : ٨ ؛ أمره مروان بن الحكم وأمر جواس بن قطبة بالخذاء له فقالا شعرا في الفخر ١٣٢ : ٩ - ١٣٣ : ٩ ؛ أمره الوليد بالخذاء ليمدحه فقال شعرا في الفخر ولم يمدح أحدا قط ١٣٣ : ١٠ - ١٨ ؛ هدده الحزيرين الدبلي فهجاه ١٣٣ : ١٩ - ١٣٤ : ٧ ؛ هاجى عبيد الله بن قطبة وراجز أخاه جواسا فغلبها ١٣٤ : ٨ - ١٣٦ : ٨ ؛ هجا خواتنا العذرى وبني الأحب ١٣٦ : ٩ - ١٣٩ : ٣ ؛ لقي ابن أبي ربيعة وتناشدا الشعر فضله على نفسه ١٣٩ : ٤ - ١٤١ : ٧ ؛ غنى نافع الخير يزيد بن معاوية من شعره ١٤٢ : ١٠ - ١٤٣ : ١٦ ؛ سأله عمر بن أبي ربيعة عن بشيته ثم ذهب اليها وحدها ١٤٣ : ١٧ - ١٤٥ : ٥ ؛ لقي بشينة ورصدته أهلها فهددهم ثم هجرته بشينة وشعره في ذلك ١٤٥ : ٦ - ١٤٦ : ٩ ؛ أشهد استحاق الرشيد أحسن شعره في العتاب ١٤٦ : ١٠ - ١٤٧ : ٢ ؛ ذهب معه صديق له من أهل تيماء الى بشينة فطاردها أهلها فرجعا ١٤٧ : ٣ - ١٤٨ : ٢ ؛ لاهه في بشينة روق ابن عمه ولما رأى ما به احتال في زيارته لها وشعره في ذلك ١٤٨ : ٣ - ١٥١ : ١٢ ؛ تهاجر هو وبشينة مدة ثم اصطالحا ١٥١ : ١٣ - ١٥٢ : ٧ ؛ نغبه وحزن بشينة عليه ١٥٢ : ٨ - ١٥٤ : ٨ ؛ له شعر في بشينة غنى فيه مالك بن أبي السمح ٢٠١ : ١٣ - ٢٠ ؛ حديث بشينة لجميلة عن عمته وعن حالها لما سمعت نعيه ٢٠٢ : ١٢ - ٢٠٤ : ٣ ؛ ذكر عرضا ٢٧٦ : ١٤

جميلة - أخبارها ١٨٦ - ٢٣٦ ؛ ولاؤها وشعر عبد الرحمن بن أرطاة فيها ١٨٦ : ٢ - ١٤ ؛ كانت أعلم خلق الله بالغناء ١٨٦ : ١٥ - ١٨ ؛ كيف تعلبت الغناء ١٨٧ : ١ - ١٥ ؛ لإجماع الناس على تقدمها في الغناء ١٨٨ : ١ - ٤ ؛ وصف مجلس من مجالسها غنت فيه وغنى فيه مغنو مكة والمدينة ١٨٨ : ٥ - ١٩٧ : ٢ ؛ زارها عبيد الله بن جعفر فصرف من عندها وأقبلت عليه ١٩٧ : ٣ - ١٩٨ : ٢ ؛ زيارة معبد وملكها وغناء معبد وجميلة على طريقة واحدة ثم غناء كل منهم وحده ٢٠٠ : ٣ - ٢٠٢ : ٥ ؛

حديث بشينة لها عن عفة جميل وعن حالها لما سمعت نعيه ٢٠٢ : ١٢ - ٢٠٤ : ٣ ؛ مدحها ابن سريج فردت عليه مدحه ثم غنت وغنى هو ومعبد وملك بشعر حاتم الطائي ٢٠٤ : ٤ - ٢٠٦ : ٧ ؛ زارها ابن أبي عتيق وابن أبي ربيعة والأحوص فغنتهم حتى أغمى عليهم ٢٠٦ : ٨ - ٢٠٨ : ١٧ ؛ هجت ومعها الشعراء والمغنون والمغنيات ووصف ركبا في مكة والمدينة حين آبت من الحج ٢٠٨ : ١٨ - ٢١٠ : ١٦ ؛ وصف مجلس غنائها بالمدينة بعد عودها من الحج ٢١٠ : ١٦ - ٢١١ : ١١ ؛ غنى ابن سريج في مجلسها بشعر عمر ٢١١ : ١١ - ١٦ ؛ غناء ابن مسجح ٢١٢ : ١ - ٦ ؛ غناء معبد ٢١٢ : ٧ - ١١ ؛ غناء ابن محرز ٢١٢ : ١٢ - ٢١٣ : ٣ ؛ غناء الفريض ٢١٣ : ٤ - ١٣ ؛ غناء ابن عائشة ٢١٣ : ١٤ - ٢١٤ : ٤ ؛ غناء نافع وبديح ٢١٤ : ٥ - ٢١٥ : ٣ ؛ غناء الهذليين الثلاثة ٢١٥ : ٤ - ٩ ؛ غناء نافع بن طنبورة ٢١٥ : ١٠ - ١٤ ؛ غناء مالك بن أبي السمح ٢١٥ : ١٥ - ٢١٦ : ٨ ؛ اليوم الثالث من أيامها في المدينة وغناء طويس ٢١٦ : ٩ - ١٦ ؛ غناء الدلال ٢١٧ : ١ - ٦ ؛ غناء برد القزاد ونومة الضحى ٢١٧ : ٧ - ١٣ ؛ غناء فند ورحمة وهبة الله ٢١٧ : ١٤ - ٢١٨ : ١ ؛ غنائها ٢١٨ : ٢ - ٧ ؛ اليوم الثالث من أيامها في المدينة ٢١٨ : ٨ - ١٤ ؛ غناء عزة الميلاء ٢١٨ : ١٥ - ٢١٩ : ٥ ؛ غناء حبابة وسلامة ٢١٩ : ٦ - ١٠ ؛ غناء خليدة ٢١٩ : ١١ - ١٥ ؛ غناء عقيلة والشمسية ٢١٩ : ١٦ - ٢٢٠ : ٢ ؛ غناء فرعة وبلبل ولذة العيش ٢٢٠ : ٣ - ١٢ ؛ طلب إبراهيم الموصلي الغناء اسماعه صوتا لها ٢٢٠ : ١٣ - ٢٢٢ : ٥ ؛ قال ابن أبي ربيعة شعرا في سبيعة فلحنه هي وعلمته جارية من جواريه ٢٢٢ : ٦ - ١٧ ؛ هجت سبيعة ثانية وسألها أن تغنيها بشعر عمر فيها ٢٢٣ : ١٨ - ٢٢٤ : ٢ ؛ جمعت الناس في دارها وقصت عليهم رؤياها واعتزماها ترك الغناء فاختلفوا وخطب شيخ يحمي الغناء فرجعت ٢٢٤ : ٣ - ٢٢٦ : ٦ ؛ وصف مجلس لها غنت فيه ورقصت وغنى المغنون

حاجب بن قدامة — عم العباس بن الأحنف ، وكان
من رجال الدولة ٣٥٢ : ٧ - ٨

حاجز — أحد أغربة العرب في الاسلام ٢٤٠ : ١٩

الحارث = ذو الرئة

الحارث بن أعصر (الطفاوة) — أخواه غنى ومالك
٢٣٣ : ٧ - ٨

الحارث بن خالد المخزومي — ممن تلقوا جميلة بمكة
في حجها وخرجوا معها الى المدينة لسباع غناها ٢١٠ :
١ - ١٦ ؛ ينسب له شعر عنى فيه ٣٢٣ : ١٠ -
٣ : ٣٢٤

الحارث بن خالد بن هشام — كان شعر العرجى يشبه
شعره ٢٣٠ : ٢ - ٤

الحارث بن شريك الشيباني — عرض به جريح في شعر
يلوم به زيقا على تزويجه بنته للفرزدق ٨٥ : ١٢ -
٨٦ : ٤ ؛ سمي الحوفزان وسبب ذلك ٨٦ :
١٣ - ١٥

حبابة — أخذت عن جميلة الغناء ١٨٦ : ٦ - ٧ ؛
من خرجن من المغنيات مع جميلة في حجها ٢٠٨ : ٩ - ١٨ ؛
٢١٠ : ١٦ ؛ غناها وسلامة عند حميلة ٢١٩ :
٦ - ١٠ ؛ موازنة بينها وبين سلامة ٣٣٤ : ٩ -
١٢ ؛ كانت هي وسلامة من قيان المدينة ٣٣٤ :
١٨ ؛ عاتبتها سلامة حين استخفت بها لأثرتها عند
يزيد ٣٤١ : ١ - ٩ ؛ مرض يزيد بن عبد الملك
لموتها ٣٤٦ : ٣ - ٤ ؛ اشتراها يزيد من آل لاحق
٣٤٦ : ١٥ - ١٧ ؛ سأل الوليد سلامة عن تقديم
يزيد لها عليها ٣٤٨ : ١٠ - ١١ ؛ لما ملكها يزيد
هي وسلامة لم يبال بعدهما بشيء ٣٥١ : ٨ - ١١

الحجاج بن يوسف الثقفي — وفد جريح على الحكم بن
أيوب فبعث به اليه فحدثه عن معارضيه من الشعراء
١٦ : ١٣ - ٢٨ : ١١ ؛ أوفد جريرا على عبد الملك
مع ابنه محمد وأوصاه به ٦٦ : ٥ - ٦٨ : ١١ ؛
تحدث العرب بشماعة في شاعر قد لاذ به ٦٦ : ١٢ -
١٣ ؛ شفع عنده عنبسة لجريح فأنشده فأجازه ٧٥ :

ورقصوا ٢٢٦ : ٧ - ٢٢٧ : ١١ ؛ استترت
عبد الله بن جعفر لمجلس غناء هيأته له فزارها ٢٢٧ :
١٢ - ٢٢٩ : ١٣ ؛ أراد العرجى أن ينزل عليها
حين فر من مكة فأبت وأنزلته على الأحوص ٢٣٠ :
١ - ٢٣١ : ١٥ ؛ كانت الأحوص معجبا بها
وملازما لها فصار إليها بسلام له جميل فأخرجته خوف
الفتنه ثم دعتهما دعوة خاصة وعنتهما ٢٣١ : ١٦ -
٢٣٣ : ١٢ ؛ لحت قصيدة لعمر بن أحمري في عمر
ابن الخطاب ٢٣٤ : ١ - ٢٣٥ : ٧ ؛ رأيها
في نافع بن طنبورة ٢٦٨ : ٣ - ٤ ؛ أخذ البردان
عنها الغناء ٢٧٧ : ٢ - ٣ ؛ أخذت الغناء عن نشيط
٣٢١ : ١٥ ؛ أخذت عنها سلامة الغناء ٣٣٤ : ٢ -
٣ ؛ ذكرت سلامة حباية بتفضيل جميلة لها عليها حين
عاتبتها في مجلس يزيد ٣٤١ : ١ - ٩

جناد بن واصل الكوفي — ذمه أبو وهب الدقاق
لأنه كان لا يفضل الأخطل ٢٨٣ : ٩ - ١٥ ؛
شئ عنه ٢٨٣ : ٢٠ - ٢٣

جندل بن راعي الإبل — هجاه جريح وحديث ذلك
٢٠ : ٨ - ١٨ ؛ قصة جريح معه ومع أبيه ٢٩ :
١ - ٣١ : ١٣

جواس بن قطبة — أمره مردان وأمر جميل بالحدا له
فقالا شعرا في الفخر ١٣٢ : ٩ - ١٣٣ : ٩ ؛ راجزه
جميل وهاجى أخاه عبيد الله فغلبهما ١٣٤ : ٨ -
١٣٦ : ٨

الجوهري — له شرح لغوى ٢٢٤ : ٢٠ - ٢١
جويرية بن أسماء — كان كثير صديقه ينشده من شعره
ويبدأ بشعر جميل ويفضله على نفسه ٩٧ : ١ - ٤
و ١٦ - ١٨

(ح)

حاتم الطائي — مدح ابن سريج جميلة فردت عليه مدحه
ثم غنت وغنى هو ومعبد ومالك بشعره ٢٠٤ : ٤ -
٢٠٦ : ٧ ؛ جاءه عبيد القيس في حالات ومدحه
فأعطاه ما أراد ٢٤٦ : ٦ - ٢٤٧ : ١٥ ؛
أجداده ٢٤٧ : ٢ و ١٦ - ١٧

الحسن = المسدود

الحسن بن وهب — طلب من بان أن تغنيه بشعر فتندرت عليه ٣٥٧ : ٧-١٢ ؛ تمثل بشعر ابن الأحنف في محادثة له مع بنان ٣٦٤ : ١٥-٣٦٥ : ٥

الحسين بن الحسن المروزي — سأل سفيان بن عيينة عن تفسير حديث فاستشهد بشعر أمية ٣٣٠ : ٨-٣٣١ ؛

حسين بن الضحاك — مدح شعر ابن الأحنف واستجاده ٣٦٠ : ١-١٢

حسين بن محرز — ممن تلقوا جميلة بمكة في حجها وخرجوا معها إلى المدينة لسماع غنائها ٢١٠ : ١-١٦ ؛ غاؤه في مجلس جميلة بالمدينة بعد عودتها من الحج ٢١٢ : ١٢-٢١٣ ؛ ٤ : أخذ عن جميلة صوتا ٢٣٣ : ٢-٣

حشرج — ذكر عرضا ٢٤٧ : ٢

الخطيئة — كان راوية زهير، وكان هدية بن خشرم راوية ٩١ : ١٥-١٨ ؛ شعره في رثاء علقمة ابن علاثة ٢١٤ : ١٧-١٩ ؛ سأل ابن الخطاب عما كانوا يفعلونه في حروبهم فأجابته ٢٤٤ : ٩-١٤ حفص بن عمر — سمع أبا حفص يروي رأى جرير في الأخطل ٢٨٦ : ١٥-١٧

الحكم بن أيوب بن يحيى بن الحكم — قدم عليه جرير فبعث به إلى الحجاج فحدثه عنه وعن معارضيه من الشعراء ١٦٣ : ١٦-٢٨ : ١١

حكيم بن أبي الخلاف السدري — شعره في رحلته وقوفه عن بني قشير ١٦٦ : ٤-٦

حكيم بن معية — وفد جرير على الحكم بن أيوب فبعث به إلى الحجاج فحدثه عنه وعن معارضيه من الشعراء ١٦٣ : ١٦-٢٨ : ١١

حماد الراوية — موازنه بين المرزوق وجرير ٣٦ : ١٥-٢٧ : ٢ ؛ ما كان بينه وبين جعفر بن أبي جعفر ٢٥٣ : ١-٢٠ ؛ ذوه أبو وهب الدفاق لأنه كان

١٠ : ٧٦-١٩ ؛ بنى القبة الخضراء ٧٥ : ١٩-٢٠ ؛ أمر جريرا والفرزدق بأن يدخل عليه بلباس آباءهما في الجاهلية ٧٦ : ١١-٧٧ : ٤ ؛ كعب مولا ٨٣ : ٥ ؛ طلب منه الفرزدق صداق زوجته حذراء فردته إلى أن أغراه عنبة بن سعيد فأمر له به ٨٥ : ١٢-١٧ ؛ لام رجل من بني سعد نوح بن جرير على أن أباه أفنى عمره في مدحه ٢٨٤ : ١٦-٢٨٥ : ٣ ؛ أمر عبد الملك الأخطل بمدحه ٢٩٠ : ١٥-٢٩١ : ٤ ؛ أوفد وفدا على عبد الملك وفيهم جرير فأنشده من مدحه ٣٠٦ : ٩-٣٠٩ : ٩ ؛ يزيد بن الحارث صاحب شرطته ٣١١ : ٢١-٢٢ ؛ ذكر عرضا ٧٠ : ١٩

الحجاج بن علاط السلمي — يقال إن جميلة مولاته ١٨٦ : ٥-٦

حجناء بن جرير — سأل أباه عن عدم تأثير هجومه في النيم فأجابته ٣٤ : ٣-٦ ، ٧٨ : ١٤-١٨ ؛ أبو صخر من ولده ٥٧ : ٤

هجنة الهلالي — علقته بثينة بخفاها جميل ١١٩ : ١٥-٦

حدراء بنت زريق — هجا جرير الفرزدق لزوجها بها وجواب الفرزدق له ٨٥ : ١٢-٨٧ : ١٧

حذافة بن غانم — استبذرت جميلة عبد الله بن جعفر فزارها وغنته من شعره في مدح عبد المطلب ٢٢٧ : ١٢-٢٢٩ : ١٣

حذيفة بن بدر بن سلمة — سبب تلقيبه بالخطيئة ١٠ : ٥-٣

الحرماني أبو علي — أنشد شعرا لابن الأحنف ومدحه ٣٥٤ : ٦-١٣

حررة بن جرير — فضل أبوه بيت شعر عليه ٧٠ : ١٢-٨

الحزين الديلي — هدد جميلةا فهاجها ١٣٣ : ١٩-١٣٤ : ٧

حسان بن ثابت — ذكر عرضا ٢٦٩ : ٢

لا يفضل الأخطل ٢٨٣ : ٩ - ١٥ ؛ مدح شعر
الأخطل ٢٨٥ : ١١ - ١٢ ؛ رأيه في شعر
الأخطل ٢٨٧ : ٣ - ٥ ، ٣٠٥ : ١٢ - ١٤
حماظ = عبيد الله بن قطبة .

الحمازي - شعره في الرد على جرير لما تحاكى الى ابراهيم بن
عدي في بشر ٦٣ : ٣ - ١٣

حمدون (بن اسماعيل بن داود الكاتب) -
حضر مجلس الواثق والمعتصم عده وأبو دلف يفتنهما
٢٥١ : ١٧ - ٢٥٢ : ١٩ ؛ أول من نادى الخلفاء
من أهله ٢٥٢ : ٢٠

حميد بن ثور الهلالي - تفاخر هو وجماعة من الشعراء
فتسابقوا في وصف قطاة وتحاكموا الى ليلى الأخيلية
٢٥٩ : ١٤ - ٢٦٦ : ٤

حنبل - أحو عترة لأمه وقد ألحقه هو وإخوته بنسب
قومه ٢٤٣ : ٨ - ٢٤٤ : ٣

حن بن ربيعة - يلتقي فيه نسب بثينة وجميل ٩٢ :
٣ - ١

حوشب بن رويم الشيباني - استعان به الأخطل
فردده فأتى عكرمة فعاونته فدحه ٣١٩ : ٣ -
٣٢٠ : ٣

الحوفزان = الحارث بن شريك الشيباني .

(خ)

خالد بن صفوان - وصف هو وشبثة بن عقال لهشام
ابن عبد الملك حريرا والفرزدق والأخطل ٨٠ : ١٨ ،
٨١ : ١٩

خالد بن كلثوم - شهد لجرير والفرزدق بالهق ٥ :
١١ - ١٨

خالد بن الوليد - شعر عمر بن أحمد في شجاعته ٢٣٤ :
٦ - ٨

خبيب بن عبد الله بن الزبير - كان أبوه يدعى به
٦٧ : ١٧

الحضر - من قوم الفرزدق وقد وفد على امرأة من
بنى حنيفة فأسعته هجو جرير لهم وقصة عشقها لابن عم
لها ٤٤ : ٩ - ٤٦ : ١٩

الخطفي = حذيفة بن بدر بن سلمة

خفاف بن عمير الشريدي - أحد أغربة العرب
في الجاهلية ٢٤٠ : ٦ - ٨ و ١٥ - ٢٠

خلف الأحمر - تذاكر هو وغيره جريرا والفرزدق في حلقة
يونس ففضل عامر جريرا ٩ : ٥ - ٨ ؛ كان يونس
من معاصريه ٩ : ١٦ - ١٨

خليدة الشماسية - أخذت عن جميلة الغناء ١٨٦ :
٦ - ٧ ؛ ممن خرجن من المغنيات مع جميلة في حجها
٢٠٨ : ١٨ - ٢١٠ : ١٦ ؛ غناها عند جميلة
٢١٩ : ١١ - ١٥

خليفة بن بورك = خليفة بن بوزل

خليفة بن بوزل - أعان ابن عمه يزيد بن الطثيرة على
رؤية وحشية محبوبته فبرئ ، وكان قد مرض لبعدها
١٦٠ : ١٤ - ١٦٢ : ١٧

خوات العذرى - هجاء جميل وهجا بنى الأحب ١٣٦ :
٩ - ١٣٩ : ٣

خيزر بن كاووس = الأفشين خيزر بن كاووس

(د)

داود بن المساور - استنشد الأخطل فأنشده ثم سأله
عن أشعر الناس فأجاب ٣٠٣ : ٧ - ١٣

دجاجة بن ربيعي - أهدر دم جميل لأهل بثينة إن
لقبها ، وما كان منه بعد ذلك ١٠٨ : ١١ - ١٠٩ : ٨

الدخان = أعصر

دغفل النسابة - رأى العباس بن عبد المطلب يسأل عمر
ابن الخطاب عن الشعراء فقدم أمراً القيس ١٩٩ : ٧ - ٩

الدلال (المخنث) - ممن خرج من المغنين مع جميلة
في حجها ٢٠٨ : ١٨ - ٢١٠ : ١٦ ؛ غنى
في مجلس جميلة مع المغنين بعد قدمها من الحج ٢١٧ :

١٢: ٣٤ - ٨: ٣٥ ؛ لم يحفل بنوطية بهجاء جرير
حتى هجاء في قصيدته بخزوا ٧٣ : ٢٠ - ٧٤ : ٤٤ ؛
لجرير شعر في هجائه عرض فيه بنساء بني نمير ٨٣ :
١٧ - ٢٢ ؛ الاستشهاد بنصف بيت من شعره
٢٠٤ : ٢١ ؛ فآخره الأخطل في حضرة بشر بن
مروان ٢٩٤ : ١ - ٧

الربداء بنت جرير - أم مسحل بن كسيب ١٣ : ١٩ -
١٤ : ١

ريجة الشماسية - أخذت عن جميلة الغناء ١٨٦ : ٧ ؛
من خرجن من المغنيات مع جميلة في هجاء ٢٠٨ : ١٨ -
٢١٠ : ١٦ ؛ غناؤها وعقيلة عند جميلة ٢١٩ :
١٦ - ٢٢٠ : ٢

الربيع بن زياد - كان يعمل برأيه في الحرب ٢٤٤ :
٩ - ١٦

رحمة - من خرج من المغنين مع جميلة في هجاء ٢٠٨ :
١٨ - ٢١٠ : ١٦ ؛ غنى مع فند وهبة الله
في مجلس جميلة بعد قدومها من الحج ٢١٧ : ١٤ -
٢١٨ : ١

رخية - رآها محمد بن عبد الله وكانت لزوجته فتمثل بشعر
جميل ١٢٨ : ٥ - ١٢٩ : ٣

الرشيد = هارون الرشيد

رعم بنت سعيد بن إلياس - شبب الأخطل بها
وبأختها أمانة ٣٠٢ : ٨ - ١٣ ؛ أزواجها ٣٠٢ :
١٤ - ١٦ ؛ ذكرت عرضا ٢٩١ : ٣

روق - شكا إليه جميل ما يفعله قومه معه لحبه بثينة وأنشده
شعرا ١٢٧ : ١٧ - ١٢٨ : ٤ ؛ لام جميلة في حبه
بثينة ، ولما رأى ما به احتال في زيارته لها ، وشعر
جميل في ذلك ١٤٨ : ٣ - ١٥١ : ١٢

ريا (أخت سلامة القيس) - غت هي وأختها سلامة
في شعر لابن قيس الرقيات والأحوص وأجادتا في شعر
الأحوص حسده ابن قيس الرقيات ٣٣٧ : ١ -
٣٣٨ : ١٥ ؛ كانت هي وسلامة لرجل واحد ٣٤١ :
١ ؛ ذكرت عرضا ٣٤٩ : ١٢

دلم - شئ عنه ٢٦٦ : ١ - ٤ ؛ ذكر عرضا
٢٦٥ : ١٣

الدلمس - وفد جرير على الحكم بن أيوب فبعث به إلى
الحجاج فحدثه عنه وعن معارضيه من الشعراء ١٣ : ١٦ -
٢٨ : ١١

(ذ)

الذلفاء - افتنان أهل المدينة بها وتشبيب الأحوص بها
وشئ عنها ٢٠٢ : ٥ - ١١ ؛ ذكرت عرضا
٢٠٠ : ٩

ذو الرمة (غيلان بن عقبة بن مسعود) - رأى جرير
في شعره وقد سأله عنه وعن غيره عبد الملك أو الوليد ابنه
١٥ : ٥٢ - ١١ : ٥٣ ؛ قصة جرير معه عند
المهاجر بن عبد الله ٥٤ : ٥٥ - ٤ ؛ اسمه وكنيته
١١ : ٥٤ ؛ هجاء جرير لأنه ممن أعان عليه ٥٥ : ١ -
٣ ؛ حديث جرير معه ومع هشام المرقى واتهام جرير له بهجائه
النيم ٥٥ : ٥ - ٥٨ : ١٣ ؛ مضر رهطه ٥٦ :
١٩ ؛ سمع الفرزدق منه شعرا فردّه وقال هذا لجرير
٥٨ : ١٣ - ١٦ ؛ طلب المرتبون من جرير إعانتهم
عليه فأبى ٥٨ : ١٦ - ١٩ ؛ حديث جرير عنه وعن
زهير وامرئ القيس ١٩٩ : ١٤ - ٢٠٠ : ٢ ؛
الاستشهاد ببيت من شعره ٢٠٢ : ٤ ؛ غنى إبراهيم
الموصل في شعره وشعر ابن الأحنف أكثر مما غنى
في شعر غيرهما ٣٦٢ : ٩ - ١٢

(ر)

الرازي - له شرح لغوى ٨٧ : ٧ - ٩

راعي الإبل (عبيد بن حصين بن معاوية) -
جعل له ابن سلام في طبقة جرير والفرزدق ٢٠٥ : ٣ ؛
سمع شعر جرير فأقرّله بالسبق ٩ : ٩ - ١٥ ؛ قدم
جرير على الحكم بن أيوب فبعث به إلى الحجاج فحدثه
عنه وعن معارضيه من الشعراء ١٣ : ١٦ - ٢٨ :
١١ ؛ قصته هو وابنه مع جرير ٢٩ : ١ - ٣١ :
١٣ ؛ قال جرير قصيدته في هجائه عند رجل من أنصاره
٣١ : ١٤ - ٣٢ : ١٣ ؛ هجاء جرير بقصيدة سمها
الفرزدق وتوقع فيها نصف بيت فيه هجو له فكان كما ظن

رياح بن يربوع — من أجداد جرير وقد عرض به
ابن لجأ في مناقضته جريرا ١٠ : ٧٢ — ١ : ٧٠
الرياشي (أبو الفضل) — مدح شعر العباس بن الأخنف
٣٧٠ : ١٠ — ١٨

(ز)

زبيلة — أم عنزة وهي أمة حبشية ٢٣٧ : ٥ — ٦
٢٣٩ : ٧٠ ٦٧ : ٢٤٠ ٦٦ : زوج شداد أبي عنزة
وقد ألحق عنزة أولاد أبيه منها نسب قومه ٢٤٣ :
٨ — ٢٤٤ : ٣

الزبير — تزوج محمد بن عبد الله امرأة من ولده ١٢٨ : ٧
الزبير بن بكار — مدح شعر ابن الأخنف ٣٥٨ :
١٦ — ١٢

الزرقاء (سلامة) — من ترحن من المعينات مع جميلة
في حهما ٢٠٨ : ١٨ — ٢١٠ : ١٦ ١٦ : غاؤها وسعدة
عند جميلة ٢٢٠ : ٨ — ١٢

زر بن جابر النبهاني — رمى عنزة لفرجه ٢٤٥ :
٨ — ٤

زفر بن الحارث العامري الكلابي — هجاه الأخطل
٢٩٥ : ٩ — ١٢ ١٢ : شيء عه ٢٩٥ : ١٨ — ١٩
هو والأخطل في حضرة عبد الملك بن مروان ٢٩٦ :
٨ — ٢٩٧ : ٥

زهير بن أبي سلمى — كان أبو عمرو يشبه الفرزدق به
٧ : ٥ : رأى جرير فيه ٣٤ : ٨ — ٩ : رأى جرير
في شعره وقد سأله عنه وعن غيره عبد الملك أو الوليد
ابنه ٥٢ : ١٥ — ٥٣ : ١١ : كان الخطيئة
راو يشه ٩١ : ١٥ — ١٨ : عنت في شعره جميلة
أول ما عنت ١٨٧ : ١ — ١٥ : له شعر عني فيه
١٨٧ : ٩ — ١٢ : حديث جرير عنه وعن امرئ القيس
وذى الرمة ١٩٩ : ١٤ — ٢٠٠ : ٢ : شهد له
الأخطل ٢٨٧ : ١٢ — ١٩

زيادة بن زيد — هجا بني عامر قوم هذبة بن خشرم
٩١ : ١٣ — ١٤ : سجن بدمه هذبة بن خشرم ١٣٨ :
١٢ — ١٥ : ذكر عرضا ٥٦ : ٨

زيد الخليل — إغاثته على بني عامر وما أصابه منهم وشعر
طفيل فيه ٢٣٢ : ١٦ — ٢٣٣ : ١٢

زيد بن المهلهل بن المختلس = زيد الخليل

زيرك بن هيرة المناني — حديثه عن جرير ٩ : ١ — ٤

زيق بن بسطام — هجا جرير المرزوق لرواجه ابنته
حدراء ٨٥ : ١٢ — ٨٧ : ١٧

زينب بنت الطثرية — تنسب إليها أبيات في رثاء
أخيها يزيد ١٨٢ : ٨ — ١٨٣ : ٦

(س)

سارة (زوجة إبراهيم عليه السلام) — ذكرت عرضا
٣ : ٦٥

سائب خاثر — أخذت عنه جميلة الغناء ١٨٧ : ١ — ١٥ :
ذكره وأخباره ٣٢١ — ٣٢٦ : ٣٢١ : نسبه ٣٢١ :
٢ — ٥ : هو أول من عمل العود بالمدينة وغنى به
وأخذ عنه المعنون الأتولون ٣٢١ : ٦ — ١٥ : قتل
يوم الحرة ٣٢٢ : ١ — ١١ : هو أول من غنى
بالعربية الغناء الثقيل ٣٢٢ : ١٢ — ١٨ : وفد على
معاوية مع عبد الله بن جعفر فسمع منه وأجازه ٣٢٣ :
١ — ٩ : سمعه معاوية عند ابنه يزيد فأعجبه وأمره
بصلته ٣٢٤ : ٤ — ١٢ : سمعه معاوية عند ابن
جعفر فأعجب به ٣٢٤ : ١٣ — ٢٠ : قتل يوم
الحرة وكلام يزيد فيه ٣٢٥ : ١ — ٣٢٦ : ٢

سبأ بن يشجب بن يعرب (عب الشمس) —
سبب تسميته بسبأ ٩١ : ١ — ٢

سبيعة — قال ابن أبي ربيعة شعرا فيها فلحنه جميلة
وعليه جارية من جواريه ٢٢٢ : ٦ — ١٨ : حجت
ثانية وسألت جميلة أن تغنيها بشعر عمر فيها ٢٢٢ :
١٨ — ٢٢٤ : ٢ : ذكرت عرضا ٢٢١ : ٩

سحمة الأعور النبهاني — وفد حرير على الحكم بن أيوب
فبعث به إلى الحجاج فحدثه عنه وعن معارضيه من الشعراء
١٣ : ١٦ — ٢٨ : ١١ : الخلاف في اسمه ٢٧ :
١٧ — ١٩

سحمة بن نعيم بن الأخنس بن هوذة = سحمة
الأعور النبهاني

سحيم بن شريك = سحمة الأعور النبهاني

سراقة بن مرداس البارقى — وفد جرير على الحكم
ابن أيوب فبعث به الى الحجاج فحدثه عنه وعن معارضيه
من الشعراء ١٣ : ١٦ — ٢٨ : ١١ ؛ بذل ابن عمير
مالا لمن يفضل الفرزدق على جرير ففضله فهجاه جرير
١٨ : ٦٩ — ١٢ : ٦٨

سرحون بن منصور الرومى — شئ عنه ٢٩٠ :
٢٠ — ١٨

السرندى الربابى — وفد جرير على الحكم بن أيوب فبعث
به الى الحجاج فحدثه عنه وعن معارضيه من الشعراء
١١ : ٢٨ — ١٦ : ١٣

سعاد بنت يزيد بن زريق — من عمرو بن كلاب
١٤ : ١٣ — ١٤ : ١٣

سعد بن زيد — سبب تسميته بهذيم ٩٠ : ٤ — ٥

سعدة — غناؤها والزرقاء عند جميلة ٢٢٠ : ٨ — ١٢
سعيد بن إلياس بن هانىء — سبب الأخطل بابتية
رعوام وأمامة ٣٠٢ : ٨ — ١٣

سعيد بن جنييد — مدح شعرا لابن الأحنف فى إخاء
أمره ٣٥٧ : ١٣ — ١٦

سعيد بن سالم — روى لابن الأعرابي شعرا لابن
الأحنف غنى به بخارق فى حضرة أحد أولاد الرشيد
فدحه ٣٦٢ : ١٣ — ٢١

سعيد بن العاص — كما جميلة بزدن فأهداهما هدية
فى سجنه فرفضها وسبب ذلك ١٣٨ : ١٤ —
٣ : ١٣٩

سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت —
فى شعره صوت من المائة المختارة ٢٦٨ : ٩ — ١٧ ؛
وفد على هشام فلم ينل منه خطوة ، ودعاه الوليد فأكرمه
٢٦٩ : ٥ — ٢٧١ : ١٢ ؛ أخباره ٢٦٩ — ٢٧٦ ؛

منزله فى الشعر ٢٦٩ : ٢ — ٤ ؛ قصته مع
عبد الصمد بن عبد الأعلى ٢٧١ : ١٣ — ٢٧٢ : ٥ ؛
سأل أبا بكر بن محمد حاجة لدى سليمان بن عبد الملك فلم
يقضها وقضاها غيره فهجاه ٢٧٢ : ٦ — ١٥ ؛ مدح
عدى بن الرقاع شعره ٢٧٢ : ١٦ — ٢٧٤ : ١١ ؛
سأل عنبسة بن سعيد أن يكلم له الخليفة فتأخر فسرقت
متاعه فقال شعرا ٢٧٤ : ١٢ — ٢٧٥ : ١٠ ؛
لقى الوليد بن سعيد لما حج فاستأنس به الوليد ٢٧٥ :
١١ — ١٨ ؛ رأى عليه ابن عمرا وضاحا فاستنكرها
٢٧٦ : ١ — ٢

سعيد بن عبد الله بن خالد بن أسيد — كان جرير
يتزل عليه حين قدمه على الوليد بن عبد الملك ٧٩ :
٩ — ٧

سعيد بن مسجع — وصف مجلسا من مجالس جميلة
غنى فيه هو ومغنومكة والمدبنة ١٨٨ : ٥ —
١٩٧ : ٢ ؛ ممن تلقوا جميلة بمكة فى حجها وخرجوا
معه الى المدينة لسباع عاتها ٢١٠ : ١ — ١٦ ؛
غناؤه فى مجلس جميلة بالمدينة بعد عودتها من الحج
٢١٢ : ١ — ٦

سعيد بن مسعدة — من الأخافش ٤٤ : ١٩ — ٢٠
سعيد بن المسيب — أنشده عبد الرحمن بن حرملة شعرا
من مهاجاة جرير والتميمى ٧٨ : ٩ — ١٣

سعيدة — ممن خرجن من المغنيات مع جميلة فى حجها ٢٠٨ :
١٨ — ٢١٠ : ١٦

سفيان بن عيينة — استشهد فى تفسير حديث بشعر لأمية
فيه ٣٣٠ : ٨ — ٣٣١ : ٤

سكينة بنت الحسين — زارها جرير فاعتزضت على شعره
وأكرمه ٣٨ : ٣ — ٨ ؛ تفضيلها لجرير على الفرزدق
٣٨ : ٩ — ٣٩ : ١٧

سلامة القس — أخذت عن جميلة العناء ١٨٦ :
٦ — ٧ ؛ ممن خرجن من المغنيات مع جميلة فى حجها
٢٠٨ : ١٨ — ٢١٠ : ١٦ ؛ غناها وحباة
عند جميلة ٢١٩ : ٦ — ١٠ ؛ نسب لها شعر

غنت فيه ۳۳۲ : ۱۳ - ۳۳۳ : ۵ ؛ أخبارها

٣٣٤ - ٣٥٠ ؛ نشأتها ومن أخذت عنه الغناء

وسبب تسميتها بالقس ٣٣٤ : ٢ - ٨ : موازنة

بينهما وبين حباة ٣٣٤ : ٩ - ١٢ ، أحسن قياں

المدينة غناء ٣٣٤ : ١٣ - ١٥ ؛ كانت لسهيل

ابن عبد الرحمن ، وشعر ابن قيس الرقيات والقيس فيها

٣٣٤: ١٦ - ٣٣٥: ٧؛ سبب افتقار عبد الرحمن

ابن أبي عمير القس بها وشعره فيها ٣٣٥ : ٨ -

٢٢٦ : ١٨ با غنت هي واحدها ريباني سحران

فيس الرقيات ولاد حوص واجاد لا في سعر الحوص

١١٧ - ١١٨

بالقسط. فغلب عليها لقمه ٣٣٨ : ١٦ - ٢٠. سألها

القصر، أن تغننه لشعر له ٣٣٩ : ١ - ٩ :

أراد يزيد بن عبد الملك شراءها حين قدم مكة فأمرها

أن تغني ٣٣٩ : ١٠ - ٣٤٠ : ٥ ؛ قال الأحوص

شعرا وبعث به إليها حين رحل بها يزيد ففنت به يزيد

٣٤٠ : ٦ - ١٧ ؛ غابت حياية حين استخمت

بہا لائبریری عند یزید ۳۴۱ : ۱ - ۹ : احتمال

ابن أبي عتيق على وإلى المدينة حتى جعله يسمع منها

ويعمل عن إبعاد المعنيتين من المدينة ٣٤١ : ١٠ -

۳۴۲ : ۱۸ : ما اشتراها رسل یزید ورحلوا بها

غذت مشيعيها عند سقاية سليمان بن عبد الملك ٣٤٣ :

١- ١٤ : كلفت الاحوص ان يحنال لدخول

العريض على يريد حين قدم معه الى دمشق ٣٤٤ :

١ - ٣٤٥ : ١٨ ب رت يرید بن عبد الملك وناحت

عایه حی مات ۴۶ : ۱ - ۴۸ : ۵ با سها

وایستاد بن یزید ان تعبیه و یارست به اباه ۴۸ :

نہ بدھوں کا ہفتہ ام جعفر اب رسول غلطیا تو حیدر علی

الرشيد ٣٤٨ : ١٢ - ٣٥٠ : ٨ ، كف تعلق القلب

لها وقصة لها معه ٣٥٠ : ٩ - ٣٥١ : ٧ ؛ ٤

ملکها یزید و ملک حبابه لم یبال بعدهما بشیء ۳۵۱ :

11-8

السلكة - أم السليك بن عمير ٢٤٠ : ٧

سلامة بن أسحم = هذبة بن خشرم

سمان بن هديم = سيار بن هريم .

سميل بن عبد الرحمن بن عوف — كانت سلامة
قبيلة ٣٣٤ : ١٨ ، ٣٣٨ : ١٨ ؛ قبل إن سلامة
كانت له واشتراها منه يزيد ٣٤٧ : ٤ - ٥

السميل — رأيه في نسب قضاة ٩١ : ٢٠ - ٢٢

سهيبة = سمية (زوجة شداد)

سودة بن جرير — مات فرثاه أبوه ١٠ : ٥ - ١١ ؛
٣ ؛ رثاه الفرزدق لابن أخيه ورثا جرير له ٨٤ :
١٠ - ٨٥ : ١١

سودان بن عمرو بن الفوث = زيد الخيل

سويد بن منجوف السدوسي — طلب منه الفضبان
ابن القبري أن يكرم الأخطل فرداه فجهاه ٣١٠ : ١٤ -
٣١٢ : ٣ ؛ من أشرف البصرة ٣١١ : ١٦

سيار بن البزيع — لم يعط الأخطل فجهاه ، وأعطاه
عكرمة بن ربي فدهه ٣١٩ : ٣ - ٣٢٠ : ٣

سيار بن هريم — كان على طي ، حين أعارت عليهم عنى
٢٣٣ : ١٠ - ١٢

سياط — لزمه إبراهيم الموصلى بعد موت يونس بن محمد
الكاتب ٢٢١ : ٥ - ٢٢٢ : ٥ ؛ حديثه عن جميلة
حين استزارت عمه الله بن جعفر لمجلس عشاء هيأته له
فزارها ٢٢٧ : ١٢ - ٢٢٩ : ١٣ ؛ رأى البردان بالمدينة
وأخذ عنه أصواتا ٢٧٧ : ١٤ - ٢٧٨ : ١٠

سبيويه — نقل عنه ٣٧٤ : ٢٠ - ٢١

السيد الحميري — في شعره صوت من المائة المختارة
٢٧٦ : ٣ - ١٠

(ش)

الشافعي — نقل عنه ٢٠٩ : ١٨

شبة بن عقال — وصف هو وابن صفوان لهشام جريرا
والفرزدق والأخطل ٨٠ : ١٨ - ٨١ : ١٩

شداد (العيسى) — أبوعنترة وكان قد قناه ثم ألحقه بنسبه
٢٣٧ : ٦ - ٨ ؛ حرشته امرأته على ابنه عنترة فضر به ،
ثم كفته عنه فقال عنترة شعرا ٢٣٧ : ٩ - ٢٣٩ : ٢ ؛
سبب ادعائه ابنه عنترة ٢٣٩ : ٣ - ٢٤٠ : ١٤
شداد الميثاوي — تحدث الى امرأة من بنى ربيعة فألقوه
في بئر فغير جرير قومه ذلك ٢٧ : ٣ - ١٤٠ : ١٥

شعيب بن صخر — سأل هارون بن إبراهيم عن سبب
انصراف الناس عن الفرزدق والتفافهم حول جرير حين
قدم على عبد الملك فأجابه ٦٤ : ١١ - ٦٥ : ٨
الشماسية = ربيعة الشماسية .

الشماسيتان = خلبدة الشماسية وربيعة الشماسية .

الشنفري — أحد أعربة العرب في الاسلام ٢٤٠ :
١٨ - ١٩

الشنقيطي (محمد محمود) — نقل عنه ١٥ : ٨ - ١٤ ؛
١٦ : ١٨ ، ٢٢ : ٢٠ ، ٢١ : ٢٠ ، ٥٦ : ١٨ ؛
٩٣ : ١٦ ، ١٢١ : ١٩ ، ١٧٦ : ٢١ ، ٢٣٤ :
١٥ ، ٢٣٧ : ١٨ ، ٢٤٧ : ١٨ ، ٢٨٣ : ١٦ ؛
٢٩٧ : ٢١ ، ٣٤٧ : ٢١

شيبية الحمد = عبد المطلب بن هاشم

(ص)

صالح بن حسان — وصف بيت شعر بلجليل ١٠٨ :
١٠ - ١ ؛ سأل الهيثم بن عدى عن بيت نصفه أعرابي
ونصفه مخنث ثم قال إنه بلجليل ١١٨ : ٦ - ١١٩ : ٥
صباح = عبد الله بن معمر .

صباح بن خاقان — حاجه أبو عسان بيتين من شعر
الأخطل ٢٩١ : ٥ - ١٠

صرد بن حمرة اليربوعي — راهنه أبو سواج فغلبه فنهه
رهانه وتعرض لعرضه وفضحه ٣٠٧ : ٦ - ٣٠٩ : ٩
صعصعة بن ناجية — كانت قبيلة الفرزدق قرونا لعبد له
وشعر جرير في ذلك ٤٥ : ٢٠ - ٢٣

صفوان بن أمية — له مة على أبي عمار الجشمي ٣٥٠ :
١١ - ١٢

(ظ)

الضحاك بن قيس الخارجي - مقتله ٢٦٦ - ٣ -
 ٤ و ١٧ - ٢٠ - خرج معه زفر بن الحارث على مروان
 ابن الحكم ٢٩٥ : ١٨ - ١٩

(ع)

ضوء ابن الجلاج — سأل المرزوق عن أمدح أهل الإسلام
فقال : الأخطل أمدح العرب ٢٨٦ : ١١ - ١٤ ؛
حوار بينه وبين الأخطل في شعره وشعر المرزوق
٢٩٥ : ١ - ٢٩٦ ؛

(b)

طائر — أسره أبو جراد فوسمه ١٠٠:١٥٥ - ٥:١٥٦
الطيرية — أم يزيد ونسبها ٧:١٥٥ - ٤٥:١٥٦
آراء في ضبطها ١٣:١٥٥ - ١٧: سبب تسميتها
٦:١٥٦ - ٧

طخيم الأسدى — شرب بالحيرة فخلق له رئيس الشرطة
رأسه فقال شعرا ١٧٩ : ٥ - ٩

طرفة بن العبد — رأى جرير في شعره وقد سأله عنه
وعن غيره عبد الملك أو الوليد ابنه ٥٣ : ١٢ —
٥٤ : ٥٥ ؟ شئى عنه وعن مقنله ٥٣ : ١٧ — ١٩ ؟
حديث جرير عنه وعن امرئ القيس وزهير وذى الرمة
١٩٩ : ١٤ — ٢٠٠ : ٢ ؟ جعله الأخطل بعد الأعشى
٢٩٣ : ١٦ — ٢٠ ؟ الاستشهاد ببيت له ٣٧٣ :
١١ — ١٠

الطفافة = الحارث بن أعصر .

طفيل الغنوى — شعر لأحوص في جملة نسب له في ابن زيد
الخليل ٢٣٢ : ١٦ — ٢٣٣ : ٥

طاحۃ بن عبد اللہ بن عوف — کان مع کثیر اذ مدح
الفرزدق شعرہ ۹۶: ۱۴-۱۵؛ دخل علیہ کثیر و هو
یحجل و مدح شعر جلیل ۱۲۵: ۱۱-۱۲۶: ۱۹

طويس — من خرج من المغنن مع جميلة في جهها
٢٠٨ : ١٨ — ٢١٠ : ١٦ ؛ غنى في مجمل جميلة مع
المغنن بعد قدومها من الحج ٢١٦ : ٩ — ١٦

عباد بن الحصين - ركب حريروسه حين أمره الحجاج وأمر الفرزدق بأن يدحلا عليه بلباس آباهما في الجاهلية
١١: ٧٦ - ٧٧: ٤٤ من تزوجوا رعون بنت سعيد
٣٠٢: ١٤ - ١٦

عباد بن خلف الضبي أبو سواج - قصته ٣٠٦ :
١٧ - ٣٠٩ : ٩

العباس بن الأحنف — له شعر غنى فيه ٣٥١ :

١٢ — ١٩ ؛ أخباره ٣٥٢ — ٣٧٥ ؛ نسبه

٣٥٢ : ٢ — ١٢ ؛ هو شاعر غزل لم يهج ولم يمدح

٣٥٢ : ١٣ — ٣٥٣ ؛ كان حلوا الحديث

٣٥٣ : ٥ — ١١ ؛ هو من عرب خراسان ومنشؤه بغداد

٣٥٣ : ١٢ — ٣٥٤ ؛ لعنه أبو الهذيل العلاف

لشعر فاه فهجاه ٣٥٤ : ١٤ — ٣٥٥ ؛ ٤ ؛

سئل الأصمعي عن أحسن ما يحفظ للحدثين فأنشد

من شعره ٣٥٥ : ٥ — ١١ ؛ معاينه الأصمعي

في مجلس الرشيد ٣٥٥ : ١٢ — ٣٥٦ ؛ ٦ ؛

حديث إبراهيم بن العباس مع ابن مهورية عن شعره

٣٥٦ : ٧ — ٣٥٧ ؛ ٦ ؛ طلب الحسن بن وهب من

بنان أن تغنيه بشعره فتندرت عليه ٣٥٧ : ٧ — ١٢ ؛

مدح سمييد بن جنيد شعره في إخفاء أمره ٣٥٧ :

١٣ — ١٦ ؛ تمثل الواثق بشعره إذ كان غضبان على

بعض جواريه ٣٥٧ : ١٧ — ٣٥٨ ؛ ٤ ؛ تمثل

الواثق بشعره في عتاب جارية له ٣٥٨ : ٥ — ١١ ؛

مدح الزبير بن بكار شعره ٣٥٨ : ١٢ — ١٦ ؛

استظرف استحاق الموصلي شعره في مجافاة النوم ٣٥٨ :

١٧ — ٢١ ؛ كان سلبية بن عاصم معجبا بشعره حتى كان

يحمله معه ٣٥٩ : ١ — ٨ ؛ أعجب أعرابي بشعره

٣٥٩ : ٩ — ١٤ ؛ فضل العباس بن الفضل بعض شعره

على قول أهل العراق ٣٥٩ : ١٥ — ١٩ ؛ مدح

حسين بن الضحاك شعره واستجاده ٣٦٠ : ١ —

١٢ ؛ استجاد الكندي ضروب شعره ٣٦٠ :

١٣ — ١٩ ؛ كان إبراهيم الموصلي مشغوقا بشعره كثير

الفناء فيه ٣٦١ : ١ — ٩ ؛ كلبة المأمون لما أنشد

بيتا له ٣٦١ : ١٠ — ١٨ ؛ عن إبراهيم الموصلي

في شعره وشعر ذي الرمة أكثر مما غنى في شعر غيرها

٣٦٢ : ٩ — ١٢ ؛ مدح ابن الأعرابي شعرا له غنى به

خارق في حضرة أحد أولاد الرشيد ٣٦٢ : ١٣ —

٢١ ؛ نوه الواثق بشعره له ٣٦٣ : ١ — ٩ ؛ قصة

للتوكل وعلى بن الجهم في صدد شعره ٣٦٣ : ١٠ —

٢٠ ؛ أنشد أبو الحارث جيز من شعره فقال إنه قاله

في طبخة ٣٦٤ : ١ — ١٤ ؛ تمثل الحسن بن وهب

بشعره في حادثة له مع بنان ٣٦٤ : ١٥ — ٣٦٥ ؛ ٥ ؛

كلام ابنه إبراهيم في مدح شعره وبلاغته وإنشاده له

٣٦٥ : ٦ — ١٨ ؛ مدح شعره على بن يحيى وقال على

رويه شعرا ٣٦٦ : ١ — ٣٦٧ ؛ ١٥ ؛ مدح عبد الله

ابن المعتز شعره ٣٦٧ : ١٦ — ٢٠ ؛ لم يفتق المسدود

أحسن من غنائه في شعره ٣٦٧ : ١٦ — ٣٦٨ ؛ ٢ ؛

شكا الفضل ابن الربيع جاريته إلى إبراهيم الموصلي فأحاله

على شعره ٣٦٨ : ٦ — ١٣ ؛ دافع مصعب الزبيري

عن شعره ٣٦٨ : ١٤ — ٣٦٩ ؛ ٤ ؛ قال شعرا

في البكاء فأجازته أم جعفر ٣٦٩ : ٥ — ١٢ ؛ أنشد

الرشيد شعره في البكاء فدعا عليه وبخط ٣٦٩ : ١٣ —

١٦ ؛ سرق من شعره نخله الموصلي فكشفه عبد الله بن

ربيعة الرق ٣٦٩ : ١٧ — ٣٧٠ ؛ ٩ ؛ مدح الرياشي

شعره ٣٧٠ : ١٠ — ١٨ ؛ اختلف الرشيد وإسحاق بن

إبراهيم الموصلي في مدحه ومدح أبي العتاهية ٣٧١ : ١ —

٣٧٢ ؛ ٤ ؛ صحب الرشيد إلى خراسان وعرض للرجوع

بشعر فأذن له ٣٧٢ : ٤ — ١٣ ؛ لم يتبدل هو ولا عمرو

الوراق بشعرهما في رغبة ولا رهبة ٣٧٢ : ١٤ — ١٦ ؛

من معاصريه عمرو الوراق الشاعر ٣٧٢ : ١٨ ؛

عباس بن سهل — وهبه عبد الملك بردا فأخذه منه جميل

ليتجمل به في مزاجته لجواس ١٣٤ : ١٤ — ١٣٦ ؛ ٨ ؛

العباس بن عبد المطلب — سأل عمر بن الخطاب عن

الشعراء فقدم امرأ القيس ١٩٩ : ٦ — ٩ ؛ ذكر

عرضا ٢٥٣ : ١٣ ؛

العباس بن معبد المرى — خلق رأس طخيم الأسدي

وسبب ذلك ١٧٩ : ٥ — ٩ ؛

العباس بن يزيد بن الأسود الكندي — وفد جبر

على الحكم بن أيوب فبعث به إلى الحجاج فخدمه عنه

وعن معارضيه من الشعراء ١٣ : ١٦ — ٢٨ ؛ ١١ ؛

سب له شعر فيه صوت من المائة المختارة ٢٥٨ :

١ — ٢٥٩ ؛ ١٣ ؛ تفاخر هو وجماعة من الشعراء

فتسابقوا في وصف قطاة وتحاكروا إلى لبلى الأخيلىة

٢٥٩ : ١٤ — ٢٦٦ ؛ ٤ ؛

عبد الخالق (بن حنظلة الشيباني) — رايه

في الأخطل ٢٩٨ : ٤ ؛

عبد الرحمن (ابن أنحى الأصمعي) — ذكر عرضا

١٧٨ : ٦ — ٧ ؛

عبد قيس بن خفاف البرجمي — شعر متنازع بينه وبين عنترة وفيه غناء ٢٣٥ : ٨ — ٢٣٦ : ٦ ؛ نبذة عنه ٢٤٦ : ٦ — ٢٤٧ : ١٥

عبد الله = ابن برى عبد الله

عبد الله أبو يحيى = ابن سريج

عبد الله بن جدعان — غنت جرادناه في صوت من المائة المختارة ٣٢٦ : ٣ — ١٠ ؛ ذكر جرادتيه وشيء من أخباره ٣٢٧ — ٣٣٣ ؛ نسبه ٣٢٧ : ٣ — ٤ ؛ كان جوادا فوهب لأمية بن أبي الصلت أمتيه الجرادتين ٣٢٧ : ٥ — ٨ ؛ سؤال عائشة للنبي صلى الله عليه وسلم عنه ٣٢٧ : ٩ — ١٢ ؛ قدم عليه أمية بن أبي الصلت وهو عليل فضمنه قضاء دينه فدحه فوهبه الجرادتين ٣٢٧ : ١٣ — ٣٢٩ : ١٣ ؛ وفد على كسرى وأكل عنده الفالوذ فصنعه بمكة ودعا الناس إليه ٣٢٩ : ١٤ — ٣٣٠ : ٧ ؛ استشهدا سفيان بن عيينة في تفسير حديث بشعر لأمية فيه ٣٣٠ : ٨ — ٣٣١ : ٤ ؛ زاره ابن أبي الصلت في احتضاره وقال فيه شعرا ٣٣١ : ٥ — ١٧ ؛ ترك الحجر قبل موته وذمها بشعر ٣٣٢ : ١ — ١٢

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب — نافع الخير مولاة ١٤١ : ١٤ ؛ خافه مولاة نافع لما طلبه يزيد ثم زاره والقصة في ذلك ١٤٢ : ١٠ — ١٤٣ : ١٦ ؛ زار جميلة فصرفت من عندها وأقبلت تلاطفه ١٩٧ : ٣ — ١٩٨ : ٢ ؛ حديثه عن جماعة ضلوا الطريق فأنقذهم الله بشعر امرئ القيس ١٩٨ : ٣ — ١٩٩ : ٥ ؛ أثنت جميلة عليه ٢١٥ : ٣ — ٤ ؛ استزارته جميلة لمجلس غناء هيأته له فزارها ٢٢٧ : ١٢ — ٢٢٩ : ١٣ ؛ نشيط مولاة ٢٥٩ : ٥ ؛ اشترى ولادة سائب حائر ٣٢١ : ٢ — ٥ ؛ اشترى نشيطا فأخذ الغناء عن سائب حائر وأخذ عنه المغنون ٣٢١ : ٦ — ١٥ ؛ وفده معه سائب حائر على معاوية فسمع منه وأجازه ٣٢٣ : ١ — ٩ ؛ سمع معاوية سائب حائر عنده فأعجب به ٣٢٤ : ١٣ — ٢٠

عبد الرحمن بن أبي بكرة — سبعة من ولده ٢٢٢ : ٦
عبد الرحمن بن أرطاة — له شعر في جميلة غنى فيه ١٨٦ : ٧ — ١٤

عبد الرحمن بن الأزهر — كان مع جماعة شعب سلع فرهبهم جميل فاستنشدوه من شعره فأنشدهم فدحوه ٩٢ : ١١ — ٩٥ : ٦

عبد الرحمن بن حرملة — أنشد ابن المسيب شعرا من مهاجاة جرير والتميمي ٧٨ : ٩ — ١٣

عبد الرحمن بن حسان — كان مع جماعة شعب سلع فرهبهم جميل فاستنشدوه من شعره فأنشدهم فدحوه ٩٢ : ١١ — ٩٥ : ٦ ؛ سعيد ابنه ٢٦٩ : ١١ ؛ هجاه الأخطل ٢٩٣ : ٣ — ٧

عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار القيس — شغف بسلامة القيس فغلب عليها لقبه ٣٣٤ : ٣ — ٥ ؛ ٣٣٨ : ١٦ — ٢٠ ؛ وطه بسلامة وشعره في ذلك ٣٣٥ : ٥ — ٧ ؛ سبب افتتانه بسلامة وشعره فيها ٣٣٥ : ٨ — ٣٣٦ : ١٨ ؛ كان من أعبد أهل مكة وشبه بعباد ابن أبي رباح في عبادته ٣٣٥ : ١٠ ؛ سأل سلامة القيس أن تغنيه بشعره ٣٣٩ : ١ — ٩ ؛ له شعر غنى فيه ٣٥٠ : ١ — ٨ ؛ كيف تعلق بسلامة القيس وقصة لها معه ٣٥٠ : ٩ — ٣٥١ : ٧

عبد الرحمن بن مقترن — أرسله المنصور ليشتري جارية برأى ابن نفيس وقصة له في ذلك ١١٩ : ١٧ — ١٢٠ : ١١

عبد الصمد بن عبد الأعلى — قصته مع سعيد بن عبد الرحمن ٢٧١ : ١٣ — ٢٧٢ : ٥

عبد العزيز بن عمران — رأيته في ولادة جميلة ١٨٦ : ٥ — ٦

عبد العزيز بن مروان — نصيب مولاة ١٢٠ : ٩٢ — ١٣

عبد العزيز بن الوليد — جرير في ضيافته ٤٣ : ١٥ — ٤٤ : ٨

في ذلك ١٢٩ : ٤ - ١٣١ : ١٦ ؛ فضل قوم
عليه قطبة فهجاهم جميل ١٣٧ : ٢ - ١٣٨ : ٢
عبد المطلب بن هاشم — مدحه حذافة بشعر غنت فيه
جميلة عبد الله بن جعفر حين استزارته فزارها ٢٢٧ :
١٢ - ٢٢٩ : ١٣ ؛ لقب شيبه الحمد وسبب ذلك
٢٢٩ : ١٤ - ١٧ ؛ كان يسمى ساق الحبيج وسبب
ذلك ١٨ : ٢٢٩

عبد الملك بن قريب = الأصمعي

عبد الملك بن مروان — حضر أعرابي مائده ووصف
له طعاما أشهى من طعامه ، ثم سأله عن أحسن الشعر
فأجاب من شعر جرير ٣٩ : ١٨ - ٤٢ : ١١ ؛
حديث جرير معه أو مع الوليد ابنه عن الشعراء وعن نفسه
٥٢ : ١٥ - ٥٣ : ١١ ؛ اعترض على جرير في شعر
٦٠ : ٥ - ١٢ ؛ جرير والأخطل في حضرته ٦٢ :
٦ - ٦٣ : ٢ ؛ أوفد عليه الحجاج جريرا مع ابنه محمد
٦٦ : ٥ - ٦٨ : ١١ ؛ هو من قريش الأباطح
٦٧ : ٢١ - ٢٢ ؛ جرير والأخطل في حضرته
٧٢ : ١١ - ٧٣ : ٩ ؛ كانت بيته وبين مصعب
ابن الزبير وقعة بمسكن ٧٤ : ١٩ - ٢٠ ؛ حبس
عنبسة بن سعيد يوم قتل أخيه عمرو ٧٥ : ١٧ - ١٨ ؛
حديثه مع بثينة عن عشق جميل لها ١٢٢ : ١ - ٥ ؛ وهب
عباس بن سهل بردا فأخذته منه جميل ليتجمل به في مراجعته
جواسا ١٣٤ : ١٤ - ١٣٦ : ٨ ؛ أدرك عمرو
ابن أحر خلافة ٢٣٤ : ٥ ؛ أنشده الأخطل مدحه
فيه فأجازه ٢٨٧ : ١٤ - ٢٨٨ : ٥ ؛ أنشد لكثير
وأنشده الأخطل فوازن بين شعرهما ٢٨٨ : ٨ - ١٣ ؛
كان الأخطل حارجا من عنده فسل خلف باللات
أنه أشعر من جرير والفرزدق ٢٨٨ : ١٤ - ٢٨٩ : ٢ ؛
أنشد من شعر الأخطل وتخليله في حانوت بدمشق فبحث
عنه فكان كما ظن ٢٨٩ : ١٤ - ١٩ ؛ عرض على
الأخطل الإسلام وحواره معه في ذلك ٢٩٠ : ٦ -
٢٩١ : ٤ ؛ كان سرحون بن منصور الرومي كاتبه
٢٩٠ : ١٩ - ٢٠ ؛ استنشد الأخطل فشرب خمر
ثم أنشده ٢٩٤ : ٨ - ١٩ ؛ الأخطل وزفر بن الحارث
في حضرته ٢٩٦ : ٥ - ٢٩٧ : ٨ ؛ كان الأخطل
يدخل عليه بغير إذن ٢٩٩ : ٤ - ٨ ؛ أنشأ له

عبد الله بن الحسن — وجد الصولي خبرا بخطه فنقله
٣٦٥ : ١٠ - ١٦

عبد الله بن خازم — أحد أغربة العرب في الإسلام
٢٤٠ : ١٨ - ١٩

عبد الله بن ربيعة الرقي — سمع من محمد الموصلي
شعرا سرقة من شعر العباس بن الأحنف فردده ٣٦٩ :
١٧ - ٣٧٠ : ٩

عبد الله بن الزبير — عدم موالاة جرير له ١١ : ٦٦ ؛
مدح جرير عبد الملك وتحامل عليه بشعره ٦٧ : ١٢ -
١٦ ؛ خبيب ابنه وبه كان يدعى ٦٧ : ١٧ ؛ ذكر
عرضا ١٤٣ : ١٥

عبد الله بن الضحاك — ذكر في مقتل أبيه ٢٦٦ : ١٨
عبد الله بن عاصم (بن كز) — جاء المدينة بياما
صناجات فأخذ الناس عنهن ٣٢١ : ٧ - ٨

عبد الله بن العباس بن الفضل — فضل بعض شعر
ابن الأحنف على قول أهل العراق ٣٥٩ : ١٥ - ١٩ ؛
رأى الحسن بن وهب يمثل بشعر العباس بن الأحنف
في محادثة له مع بنان ٣٦٤ : ١٥ - ٣٦٥ : ٥

عبد الله بن عجلان — يصرب المثل بعشقه هند ٢٧٠ :
١٧٣ - ٢٠

عبد الله بن عمر العمري = ابن عمر عبد الله العمري
عبد الله بن عمرو بن عثمان = العرجي عبد الله
ابن عمرو بن عثمان .

عبد الله بن قيس الرقيات — شعره في سلامة وأخرى
٣٣٤ : ١٦ - ٣٣٥ : ٤ ؛ غنت سلامة القس وأختها
ريا في شعره وفي شعر للأحوص فأجادتا في شعر
الأحوص فحسده ابن قيس الرقيات ٣٣٧ : ١ -
٣٣٨ : ١٥ ؛ له شعر غنى فيه ٣٤٩ : ١٠ - ١٦

عبد الله بن مسلم = ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم .
عبد الله بن المعتز — مدح شعر العباس بن الأحنف
٣٦٧ : ١٦ - ٢٠

عبد الله بن معمر — نصيح لابنه جميل بالكف عن
شيبه فرد طبعه ردا أبكاه وأبكى الحاضرين وقال شعرا

عتبة بن الزعل — هو الذى لقب الأخطل بهذا اللقب
٢٨٠: ١٠٠-١٣؛ سب الأخطل لما فرق غم كعب
ابن جعيل ٢٨٠: ١٤-٢٨١
عتيبة بن الحارث — كان أحد الذين يبالغهم عمرو
ابن معد يكره ٢٤٦: ١-٤

عثمان بن حيان المرى — ولى المدينة فاحتال عليه
ابن أبي عتيق حتى جعله يسمع من سلامة ويعدل عن
إبعاد المغنين من المدينة ٣٤١: ١٠-٣٤٢
عثمان بن عفان رضى الله عنه — شعر عمرو بن أحر
فيه ٢٣٤: ١٣-٢٣٥؛ قيل أن عمرو بن
أحر مات في عهده ٢٣٤: ١٦

العجبر السلولى — فى رثائه لأخيه بيت نسب إلى أخت
يزيد بن الطثرية ١٨٣: ٨-١٨٤؛ نسب له شعر
فيه صوت من المائة المختارة ٢٥٨: ١-٢٥٩
١٣؛ تفاخر هو وجماعة من الشعراء فنبأ بقوا فى وصف
قطاة ٢٥٩: ١٤-٢٦٦؛ ٤

عدى بن الرفاع — هو وجرير فى حضرة الوليد بن عبد الملك
٧٩: ٦-٨٠؛ ١٧؛ من قبيلة عاملة ٨٠:
٢٠-٢١؛ مدح لرجل من الأنصار شعر سعيد بن
عبد الرحمن ٢٧٢: ١٦-٢٧٤؛ ١١

العرجى عبد الله بن عمرو بن عثمان — من تلقوا جملة
بمكة فى حجها وخرجوا معها الى المدينة لسباع غنائها
٢١٠: ١-١٦؛ أراد أن ينزل على جملة حين فر
من مكة فأبى وأنزله على الأحوص ٢٣٠: ١-
١٥: ٢٣١

عروة بن الورد — كان يؤتم بشعره فى الحرب ٢٤٤:
٩-١٦

عزة — تذاكر عشيقها كثير هو وجميل تشبيها وبكيا
١٠٩: ٩-١١٠؛ ٣؛ ذكرت عرضا ١٠٦:
١٥، ٣٧٣؛ ٤

عزة الميلاء — من خرجن من المغنيات مع جملة فى حجها
٢٠٨: ١٨-٢١٠؛ ١٦؛ عت فى مجلس جملة بعد
قدمها من الحج بشعر لعمر بن أبي ربيعة فهنأها

الفرزدق على الأخطل ٣٠٦: ٦-٨؛ مهاجاة
الأخطل جريرا فى حضرة وقصة أبى سواج ٣٠٦:
٩-٣٠٩؛ ٩؛ كان ابن القبعثرى من دعاة المروانية
أيام حربته هو لمصعب ٣١٠: ٢١-٢٢؛ دخل عليه
الأخطل وهو سكران فخلط فى كلامه وأشده ٣١٧:
١١-١٥

عبد الملك بن المهلب — حديث الأخطل معه
٢٩٨: ١١-١٨

عبد مناف — ذكر عرضا ٢٢٩: ٦

عبلة — ذكرت عرضا ٢٣٥: ١٠، ٢٤٤: ٢

عبيد = ابن سريج .

عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل =
راعى الإبل

عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبه — يزعم أن أم محمد
ابن عمرو الواقدى من ولد سائب خاثر ٣٢٢:
١٠-١١

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر — جمع النغم العشر
فى صوت ٣٧٣: ١٣-٣٧٥؛ رأيه فى نسبة
صوت ٣٧٤: ٤-٨

عبيد الله بن قطبة — رأى جميل فى يوم عيد بثينة مع بنات
عمه فأحبها ٩٨: ١١-٩٩؛ ٦؛ سب المهاجاة
بينه وبين جميل ٩٩: ٩-١٧؛ هجا جميلا لتشبيهه
ببثينة فأجابه بهجو ١٢٢: ١٠-١٤؛ أخوه جواس
ابن قطبة ١٣٢: ١٢؛ هاجاه جميل وراجر أخاه
فغلبه ١٣٤: ٨-١٣٦؛ ٨؛ هجا جميلا فهجاه
جميل وهجا قومه بنى الأحب ١٣٧: ٢-٩؛
فصل قوم أباه على والد جميل فهجاه جميل وهجا بنى
الأحب ١٣٧: ٢-١٣٨؛ ٢

عبيدة بن هلال الشكرى — أحد زعماء الخوارج
١٦: ٦-١٨؛ فضل جريرا على الفرزدق ٦:
١٧-٨، ٤٢: ١٢-٤٣؛ ١٠

عتاب — حل العباس الكندى جواره فأساء الى أخته
فهجا جرير بذلك العباس ٢١: ١٠-١٦ و١٨-٢٠

عكرمة بن ربيع الفياض — مدحه الأخطل ٢٩٥ :
١٣-١٤ : نزل به الأخطل ولي دعوته وشعره في ذلك
٣١٤ : ٩-٣١٥ : ٦ : مر بالأخطل وهو لا يعرفه
فأكرمه ٣١٨ : ١٥-٣١٩ : ٢ : السبب في مدح
الأخطل له ٣١٩ : ٣-٣٢٠ : ٣ :

العلاء بن جرير العنبري — رأيه في جرير والفرزدق
والأخطل ٦ : ١-٣ : ٦٠ : ١٦ : ٦١ :
٣ : ٢٨٦ : ٥-٧ :

علقمة بن عبدة الفحل — بيت من شعره ١٩٠ :
٢٢ : له شعر غني فيه ١٩٣ : ١٠-١٩٤ : ٣ :
فصلته أم جندب على زوجها امرئ القيس حين حكمت
بينهما ١٩٤ : ٨-١٩٦ : ٤ :

علقمة بن علاثة — كان والي عمر من الخطاب على
حوران فات فرناه الخطيئة ٢١٤ : ١٧-١٩ :

علقة الربابي — وفد جرير على الحكم بن أيوب فبعث به
الى الحجاج فخذته عنه وعن معارضيه من الشعراء ١٣ :
١٦-٢٨ : ١١ :

علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) — شعر عمرو بن
أحرفيه ٢٣٥ : ٢-٣ :

علي بن جبلة — شعره في أبي دلف ٢٥٤ : ١ —
٢٥٥ : ٨ : عاتبه أبو دلف على انقطاعه عنه فأجابه
ورّد عليه ٢٥٦ : ١١-٢٥٧ : ١٩ :

علي بن الجهم — قصة له وللتوكل في مدح شعرا بن الأحنف
٣٦٣ : ١٠-٢٠ :

علي بن يحيى — مدح شعر العباس بن الأحنف وقال على
رويه شعرا ٣٦٦ : ١-٣٦٧ : ١٥ :

عمرو بن أبي ربيعة — لقيه جميل وتناشدا الشعر ففضله
على نفسه ١٣٩ : ٤-١٤١ : ٧ : سأل جميل عن
بثينة وذهب إليها وحدها ١٤٣ : ١٧-١٤٥ : ٥ :
زار جميله هو وابن أبي عتيق والأحوص فغنتهم حتى أغشى
عليهم ٢٠٦ : ٨-١٧ : ٢٠٨ : ١٧ : من تلقوا جميله بمكة
في حجها وخرجوا معها الى المدينة لسباع غنائها ٢١٠ :

٢١٨ : ١٦-٢١٩ : ٤ : أخذ البراد بن عنها الغناء

٢٧٧ : ٢-٣ : أخذت الغناء عن نشيط ١٤-١٥ :

عصام (غلام فديك) — قتله ولواه إرهابا لأهله وقال
شعرا ١٧١ : ١٠-١٢ :

عطاء بن أبي رباح — شبه به عبد الرحمن بن أبي عمار
القس في عبادته ٣٣٥ : ١٠ :

عطاء بن مصعب — فضل له أبو مهدي جريرا على جميع
الشعراء ٧٣ : ١٦-١٩ :

عطية بن جعال بن مجمع — غاب الأخطل شعرا
للفرزدق قاله فيه ٢٩٥ : ١-٨ : من سادات بني
عدانة ٢٩٥ : ١٦ :

عطية بن الخطمي — أمه النوار بنت يزيد ١٣ : ٤ —
١٤ : قال ابنه جرير إنه أشعر الناس لأنه فخر به
وهو دني ٤٩ : ١٠-١٧ : أولاده ٤٩ : ١٨-
٥٠ : ١٠ : استعار منه ابنه جرير غلاما ولما استرده
منه عرض بقول الفرزدق فيه ٥١ : ٦-١١ :

عقبة بن السنييع الطهوي — وفد جرير على الحكم
ابن أيوب فبعث الى الحجاج فخذته عنه وعن معارضيه
من الشعراء ١٣ : ١٦-٢٨ : ١١ :

عقبة بن شريك الحرشي — حبس ابن الطثرة لديون
لزمته وما وقع بينهما ١٦٧ : ١٢-١٧٠ : ٧ :

عقيلة العقيمية — أخذت عن جميلة الغناء ١٨٦ :
٦-٧ : من خرجن من المغنيات مع جميلة في حجها
٢٠٨ : ١٨-٢١٠ : ١٦ : عناؤها والنشاسة
عند جميلة ٢١٩ : ١٦-٢٢٠ : ٢ :

عقيلة بنت الضحاك — من بنى ضبة وفد وفد رجل
من قبيلة الفرزدق عليها فأسمته هجو جرير لهم وقصة عشقها
لابن عمها ٤٤ : ٩-٤٦ : ١٩ :

عكبرة — قيل إنها أم قضاة وحدث ذلك ٩١ : ٣-١٠ :
عكرمة بن جرير — حديثه مع أبيه عن درحات الشعراء
٣٤ : ٧-١١ :

عمر بن الوليد بن عبد الملك — شفع عند أبيه لجرير لما هجا ابن الرقاع ٥ : ٨٠ - ١٧ ؛ سأل الأخطل عن أشعر الناس فأجابته ٢٩٣ : ١٦ - ٢٠

عمر بن يزيد بن عمير الأسدي — هجاه جرير لتعصبه للفرزدق عليه ٧٤ : ١١ - ١٧

عمرو بن أحم — لحنت جميلة قصيدة له في عمر بن الخطاب لحنا جميلا، ونبذة عن ترجمته ٢٣٤ : ١ - ٧ : ٢٣٥
عمرو بن بانة — نقل أن أم جعفر أكرمت العباس ابن الأحنف لشعره قاله في البكاء ٣٦٩ : ٥ - ١٢

عمرو بن سعيد الأشدق — حبس عبد الملك أخاه يوم قتله ٧٥ : ١٧ - ١٨

عمرو بن شأس — غنى بشعره الغريص في مجلس جميلة بالمدينة بعد عودتها من الحج ٢١٣ : ٤ - ١٣ ؛ غنت قينان للأخطل بشعره لعكرمة الفياض ٣١٨ : ١٥ - ٣١٩ : ٢

عمرو العراف = عمرو الوراق .

عمرو بن عطية (بن الخطفي) — كان يقارض أخاه جريرا الشعر ٥٠ : ٣ - ١٠ ؛ كان يهاجى ابن بلحا ٧٧ : ١٣ - ١٥

عمرو بن عقيل بن الحجاج الهجيمي — له شعر فيه صوت من المائة المختارة نسب لآخرين ٢٥٨ : ١ - ٢٥٩ : ١٣

عمرو بن كعب — تعشقت ابنة عمه عقيلة بنت الضحاك وقالت فيه شعرا ٤٤ : ٩ - ٤٦ : ١٩

عمرو بن كلاب — دارة صلصل له ١٢ : ٢٠ - ٢١

عمرو بن معديكرب — كان يقول لا أبالي من العرب إلا حرين وعبد بن ٢٤٦ : ١ - ٥ ؛ أحد الفرسان الأربعة الذين أهدى إليهم النعمان بن المنذر رماحا ٢٨٠ : ٥ - ٧

عمرو بن هند — قتل طرفة بن العبد بيد أبي الربيع ١٧ : ١٩ - ٥٣

١٦ - ١ ؛ مجلس جميلة بعد الحج وغناؤها وغناء ابن سريج بشعره ٢١٠ : ١٦ - ٢١٢ : ١ ؛ غنت عزة بشعر له في مجلس جميلة بعد قدومها من الحج ٢١٨ : ١٦ - ٢١٩ : ٤ ؛ قال شعرا في سبيعة فلحنته جميلة وعلته جارية من جواريه ٢٢٢ : ٦ - ١٧ ؛ حجت سبيعة ثانية وسألت جميلة أن تغنيها بشعره فيها ٢٢٢ : ١٨ - ٢٢٤ : ٢ ؛ كان شعر العرجى يشبه شعره ٢٣٠ : ٢ - ٤ ؛ في شعره صوت من المائة المختارة ٢٦٦ : ١٣ - ٥

عمر بن الخطاب رضي الله عنه — قتل المثنى في أيامه يوم الجسر ٨٦ : ١١ - ١٢ ؛ سأله العباس بن عبد المطلب عن الشعراء فقدم أمرا القيس ١٩٩ : ٦ - ٩ ؛ كان علقمة بن علاثة واليا له على حوران ٢١٤ : ١٨ ؛ لحنت جميلة قصيدة لعمر بن أحم فيه لحنا جميلا، وشي عن عمرو بن أحم ٢٣٤ : ١ - ٢٣٥ : ٧ ؛ سأل الخطيئة عما كانوا يفعلونه في حريمهم فأجابته ٢٤٤ : ٩ - ١٦

عمر بن شبة — قال إن من الخوارج من تهون عليه سبال جرير والفرزدق ٧ : ٣ - ٤

عمر بن عبد العزيز بن مروان — قصة جرير معه حين وفد عليه ٤٧ : ١ - ٤٩ : ٣ ؛ قرن جريرا وعمرو بن بلحا حين تقاذفا ٨٢ : ١ - ١٥ ؛ غنت جميلة في لحن من ألحانه في سعاد فاستخف القوم ٢٠٧ : ٦ - ١٦ ؛ فضل الأخطل على جرير ٣٠٦ : ١ - ٥

عمر بن بلحا التيمي — وفد جرير على الحكم بن أيوب فبعث به إلى الحجاج فحذنه عنه وعن معارضيه من الشعراء ١٣ : ١٦ - ٢٨ : ١١ ؛ أمه برزة ٢١ : ١٨ ؛ ٧١ : ١٧ ؛ كان علقمة والسريدي يعينانه على جرير ٢٦ : ٣ ؛ مناقضة جرير له وسبب ذلك ٧٠ : ١ - ٧٢ : ١٠ ؛ انتصار الفرزدق لجرير عليه ثم صلحه معه ٧٧ : ١٣ - ٧٨ : ١٣ ؛ كان ينتحل أبيات قومه ٧٨ : ١٦ - ١٧ ؛ هو وجرير وقد قرنهما عمرو بن عبد العزيز حين تقاذفا ٨٢ : ١ - ١٥

عمرو الوراق — لم يتبدل هو ولا العباس بن الأحنف

بشعرهما في رغبة ولا رهبة ٣٧٢ : ١٤ - ١٦ ؛ كان

معاصرا للعباس بن الأحنف ٣٧٢ : ١٨

عمير بن أبي عمير السلمي — أحد أغربة العرب

في الاسلام ٢٤٠ : ١٨ - ١٩

عمير بن رمل — من بني الأحب وقد اعترض جحلا في حبه

بشينة فهجاه ١٢٢ : ١٤ - ١٨

العناب = سحمة الأعور النبهاني .

عنيسة بن سعيد بن العاص — استشفعه جرير الى الحجاج

ثم أنشده فأجازه ٧٥ : ١ - ٧٦ ؛ ١٠ ؛ شيء عنه

٧٥ : ١٧ - ١٨ ؛ أغرى الحجاج بأن يعطى للفرزدق

مهر زوجته ٨٥ : ١٢ - ١٧ ؛ سأله سعيد بن

عبد الرحمن ليكلم له الخليفة فتأخر فسرق مناعه فقال شعرا

٢٧٤ : ١٢ - ٢٧٥ ؛ ١٠

عنيسة الفيل — من حكموا بسبق الأخطل جريرا والفرزدق

٢٩١ : ١٢ - ١٥

عنصرة بن شداد العيسى — غنى الهذليون الثلاثة بشعره

في مجلس جملة بعد عودتها من الحج ٢١٥ : ٤ - ٩ ؛

له شعر نسب لعبد القيس وفيه عناء ٢٣٥ : ٨ -

٢٣٦ ؛ ٦ ؛ نسبه وشيء من أخباره ٢٣٧ -

٢٤٦ ؛ نسبه ٢٣٧ : ٢ - ٥ ؛ أمه أمه حشية

وكان أبوه نقاه ثم ألحقه بنسبه ٢٣٧ : ٥ - ٨ ؛

حشرت عليه امرأة أبيه فضر به أبوه فكفته عنه فقال

فيها شعرا ٢٣٧ : ٩ - ٢٣٩ ؛ ٢ ؛ سبب ادعاء

أبيه إياه ٢٣٩ : ٣ - ٢٤٠ ؛ ١٤ ؛ أحد أغربة

العرب في الجاهلية ٢٤٠ : ٦ - ٨ و ١٥ - ٢٠ ؛

حامي عن بني عيس حين انهزموا أمام تميم فسبه قيس

ابن زهير فهجاه ٢٤١ : ١ - ٢٤٣ ؛ ٢ ؛ أنشد

النبي صلى الله عليه وسلم بيتا من شعره فود لو رآه ٢٤٣ :

٣ - ٧ ؛ كيف ألحق إخوته لأمه بنسب قومه ٢٤٣ :

٨ - ٢٤٤ ؛ ٣ ؛ جوابه حين سئل : أنت أشجع

العرب ٢٤٤ : ٤ - ١٦ ؛ موته واختلاف الروايات

في سببه ٢٤٥ : ١ - ١٥ ؛ كان أحد الذين يبالغهم

عمرو بن معد يكرب ٢٤٦ : ١ - ١٥

عوف بن أبي سود — ميثاء بنت زهير أمه ٢٧ : ٥ - ٦

عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود — استأذن

لجرير على عمر بن عبد العزيز ٤٧ : ١ - ٨

عون بن محمد الكندي — كان مع نخله الموصل عند

ما أنشد قصيدته ٣٦٩ : ١٧ - ٣٧٠ ؛ ٩

عيسى بن جعفر بن سائب خاثر — بنته أم محمد بن

عمرو الواقدي ٣٢٢ : ١٠ - ١١

عيسى بن عمر — من يفضلون الأخطل على جرير

والفرزدق ٢٩١ : ١٢ - ١٥ ؛ ٣٠٥ : ١٥ - ١٧

عيساء (جدة غسان بن ذهيل) — ذكرت في شعر

الجرير ١٦ : ٦ - ٢٤

العيني — نقل عنه ٩٤ : ٢٠ - ٢١

(غ)

غالب (جدّ الفرزدق) — ذكر عرضا ٨٦ : ١٠ ؛

٨٧ : ١٧

الغريض — وصف مجلس من مجالس جملة غنت فيه

وغنى هو ومغنون مكة والمدينة ١٨٨ : ٥ - ١٩٧ ؛

٢ ؛ ممن تلقوا جملة بمكة في حجاها وخرجوا معها الى

المدينة لسماع غنائها ٢١٠ : ١ - ١٦ ؛ غنى بشعر

عمرو بن شاس في مجلس جملة بالمدينة بعد عودتها من

الحج ٢١٣ : ٤ - ١٣ ؛ حضر مجلسا لجملة غنت

فيه ورقصت وغنى هو مع المغنين ورقصوا ٢٢٦ :

٧ - ٢٢٧ ؛ ١١ ؛ كلفت سلامة الأحوص أن

يجتال لدخوله على يزيد حين قدم معه الى دمشق

٣٤٤ : ١ - ٣٤٥ ؛ ١٨

غسان بن ذهيل — له شعر في هجاء جرير ٤ : ١٩ -

٢٠ ؛ وفد جرير على الحكم بن أيوب فبعث به الى

الحجاج لخدمته عنه وعن معارضيه من الشعراء ١٣ :

١٦ - ٢٨ ؛ ١١ ؛ من سلبط ١٥ : ٢١ ؛

عيساء جدته ١٦ : ٢٤ ؛ أعانه حكيم بن معية على

جرير ٢٣ : ٧ - ٨ ؛ ذكر في شعر لسحمة النبهاني

محبوبه جريرا ٢٧ : ١٠ - ٢٨ ؛ ٣

غسان السليطي = غسان بن ذهيل

الغضبان بن القبعثرى الشيباني - وفد عليه الأخطل
في جملة نفيه في عطاءين وقصة ذلك ٣١٠ : ١٣ -
٣١٢ : ٣ : شئ عنه ٣١٠ : ٢١ - ٢٢

غضوب - شئ عنها ٢٣ : ١٢ و ٢٤

غطفان بن سعد - عم غنى ومالك والحارث أولاد
أعصر ٢٣٣ : ٧ - ٩

غنى بن أعصر - أبوه وأخوته ٢٣٣ : ١٩ - ٢٠

غياث بن غوث = الأخطل

غيلان = ذر الرمة

(ف)

الفتح بن خاقان - كان الواثق غضبان فاحتال هو
وابن حدود لشاطه ٣٥٧ : ١٧ - ٣٥٨ : ٤

فديك بن حنظلة الجرمي - هاجاه ابن الطثرة لأنه
عذب بنت أخيه وحشية بالنار ليصدها عنه ١٧١ : ٥ -
١٧٣ : ١٥

فراس بن عبد الله - أسمر مع بسطام بن قيس ٦٢ :
١٨ و ٣

الفرزدق - كان هو وجرير والأخطل مقدمين على شعراء
الاسلام ٤ : ١ - ٥ : هو وطبقته من الشعراء
٤ : ١٥ - ٦ : ١٦ : قومه آل دارم ٥ : ٢٠ :
فضل عبيدة بن هلال عليه جريرا ١٧ : ٦ - ٥ : ٨ :
أمه فقير ٨ : ١ و ١٥ - ١٧ : ثبت دون غيره من
الشعراء لجرير في الهجاء ٨ : ٨ - ٩ : حديثه عن
منزلته ومنزلة جرير في الشعر ٨ : ١٣ - ١٤ : فضل
عليه عامر بن عبد الملك جريرا ٩ : ٥ - ٨ : رأى بشار
فيه وفي صاحبيه ١٠ : ١ - ١٤ : حديثه عن جرير
١١ : ٤ - ١٦ : أثنى على جرير أمام الأحوص
١١ : ١٧ - ١٢ : ١٠ : فضله الأحوص على
جرير ١٢ : ١٤ - ١٥ : ونسب جرير على الحكم
ابن أيوب فبعث به إلى الحجاج فحده عنه وعن
معارضيه من الشعراء ١٣ : ١٦ - ٢٨ : ١١ :

فضله الراعي على جرير ٢٠ : ٣ - ١٣ : أعانه
المرار بن منقذ على جرير ٢٣ : ٢ - ٣ : أعانه
ثور النشلي على جرير ٢٤ : ١ - ٢ : أعانه الدلمس
على جرير ٢٤ : ٥ - ٦ : فضله قبضة الكلب
بشعر على جرير ٢٥ : ١ - ٣ : كان هيرة بن
الصلت يروى شعره ٢٥ : ٧ - ٨ : كان الطهوي
يعينه على جرير ٢٦ : ٧ : قصة جرير مع الراعي
وابنه بسببه ٢٩ : ١ - ٣١ : ١٣ : أشد رجلا
أشطار شعر لجرير فأخبر بتواليها ٣٢ : ١٤ - ٣٣ : ١٣ :
أحابه جرير في الحج جونا حسنا ٣٣ : ١٤ - ٣٤ :
٢ : رأى جرير فيه ٣٤ : ٩ - ٢٨٥ : ١٧ - ١٩ :
سمع جريرا ينشد بأنيته فتوقع فيها نصف بيت فيه هجوله
فكان كما ظن ٣٤ : ١٢ - ٣٥ : ٨ : سئل عن
يجاريه في الشعر فلم يعترف إلا بجرير ٣٥ : ٩ - ٣٦ :
٢ : موازنة حماد الراوية بينه وبين جرير ٣٦ : ١٥ -
٣٧ : ٢ : حكم بشر بن مروان لجرير وقد تفاخرا بحضرته
٣٧ : ٣ - ٣٨ : ٢ : تفضيل سكتية بنت الحسين
لجرير عليه ٣٨ : ٩ - ٣٩ : ١٧ : تفضيل عبيدة
ابن هلال لجرير عليه ٤٢ : ١٢ - ٤٣ : ١٠ :
وفد رجل من قبيلته على امرأة من بني حنيفة فأسمعته
هجو جرير لهم ، وقصة عشقها ابن عم لها ٤٤ : ٩ -
٤٦ : ١٩ : كان قومه مجاشع قيوفا لعبد كان
لصعصعة ، وشعر جرير في ذلك ٤٥ : ٢٠ - ٢٣ :
سأل جريرا عما صنع به عمر بن عبد العزيز حين وفد عليه
فأجابه ٤٨ : ١٣ - ١٥ : كان يعير جريرا لأنه
ولد لسبعة أشهر ٥٠ : ١ - ٢ : عرض جرير
بيت له حين أسرد منه أبوه فخلا استعاره منه ٥١ :
٦ - ١١ : قيل إن جريرا فصل لما ومته ٥٢ :
١ - ٤ : سمح له بنو الهجيم بأن ينشد لهم في مسجدهم
ومنعوا جريرا فهجأهم ٥٢ : ٥ - ١٤ : رأى جرير
في شعره وقد سأله عنه وعن غيره عبد الملك أو الوليد
ابنه ٥٢ : ١٥ - ٥٣ : ١١ : طلبت جارية
لجرير أن يبيعها فغيره هو ذلك ٥٣ : ١٢ - ٥٤ : ٥ :
حديثه مع ذي الرمة في المهاجاة التي كانت بينه وبين
هشام المصنف ٥٥ : ٥ - ٥٨ : ١٩ : سمع من
ذي الرمة شعرا فردده وقال هذا لجرير ٥٨ : ١٣ -
١٦ : فضل بشار العقيلي جريرا عليه وعلى الأخطل

صباح بن خافان على أن يأتي بمثله من شعره أو شعر
جرير ٢٩١ : ٥ - ١٠ ؛ حديث يونس النحوي
عن الأخطل وسبقه له وجرير ٢٩١ : ١١ -
٢٩٢ : ١٥ ؛ حوار بين الأخطل وبين ذهلي
في شعره وشعر الأخطل ٢٩٥ : ١ - ٢٩٦ : ٤ ؛
رأى أبي العسكر فيه وفي الأخطل وجرير ٢٩٩ :
٩ - ١٩ ؛ حديثه هو والأخطل مع فتى من أهل اليمامة
٣٠٠ : ١ - ٨ ؛ نزل ضيفا على الأخطل فتناشدا
وتعارفا ٣٠٠ : ٩ - ١٦ ؛ ٣١٧ : ١٦ -
٣١٨ : ١٤ ؛ تمثل هشام بشرير بيت في ناقة فأتمه هو
وجرير وأتمه الأخطل فأخذ الناقة ٣٠٤ : ١ - ١١ ؛
أوصاه الأخطل عند موته بأم جرير ٣٠٥ : ١ - ٤ ؛
أثنى على الأخطل ٣٠٦ : ٦ - ٨ ؛ حكم الأخطل
بينه وبين جرير بامر بشرير مرران ٣١٥ : ٧ -
٣١٦ : ٤ ؛ ذكر مرضا ٧٠ : ١٢

فرقة — من خرجن من المغنيات مع جميلة في حجها ٢٠٨ :
١٨ - ٢١٠ : ١٦ ؛ غناؤها ولبسها ولذة العيش
عند جميلة ٢٢٠ : ٣ - ٧

الفرقة — من خرجن من المغنيات مع جميلة في حجها
٢٠٨ : ١٨ - ٢١٠ : ١٦

الفضل بن الربيع — شكك جاريته الى ابراهيم الموصلي
فأحاله على شعر العباس بن الأحنف ٣٦٨ :
٦ - ١٣

فليحة — تمثل زوجها محمد بن عبد الله بشعر جميل ١٢٨ :
٥ - ١٢٩ : ٣

فند — من خرج من المغنين مع جميلة في حجها ٢٠٨ :
١٨ - ٢١٠ : ١٦ ؛ غنى مع رحمة وهبة الله
في مجلس جميلة بعد قدومها من الحج ٢١٧ : ١٤ -
٢١٨ : ١

(ق)

القاسم بن إسماعيل = أبو ذكوان القاسم بن إسماعيل
القاسم بن عيسى بن إدريس = أبو دلف القاسم
ابن عيسى

٦٠ : ١٢ - ١٥ ؛ موازنة بينه وبين جرير
والأخطل ٦٠ : ١٦ - ٦١ : ٣ ؛ منافسة بينه
وبين جرير ٦١ : ٤ - ٦٢ : ٥ ؛ كان يلقب
بابن القين ٦١ : ١٢ و ١٩ ؛ وفد جرير على
عبد الملك في دمشق فالتف الناس حوله في المسجد دونه
٦٤ : ١١ - ٦٥ : ٨ ؛ نهى جرير الأخص أأن
يعينه عليه ٦٦ : ٢ - ٣ ؛ بذل محمد بن حمير مالا
لمن يفضل على جرير ففضله سراقفة ٦٨ : ١٢ - ٦٩ :
١٨ ؛ سئل عنه جرير وعن نفسه وعن الأخطل فأجاب
٧٣ : ١٠ - ١٥ ؛ فضل عليه أبو مهدي الباهلي
جريرا ٧٣ : ١٦ - ١٨ ؛ كان عمر بن يزيد
يتعصب له على جرير فجهجاه جرير ٧٤ : ١١ - ١٧ ؛
أمره الخجاج وأمر جريرا بأن يدخل عليه لباس أبائهما
في الجاهلية ٧٦ : ١١ - ٧٧ : ٤ ؛ هجاه جرير حين
نوى أن ينال جائزة المهاجرين عن ذلك ٧٧ : ٥ -
١٢ ؛ انتصاره لجرير على التيمي ثم صلح جرير مع التيمي
٧٧ : ١٣ - ٧٨ : ١٣ ؛ هو أشعر عند الخاصة
وجرير أشعر عند العامة ٧٩ : ١ - ٥ ؛ وصف
شبة بن عقال وخالد بن صفوان له وجرير والأخطل
٨٠ : ١٨ - ٨١ : ١٩ ؛ كان المفضل من أنصاره
فحاجه بحاج بقصيدة جرير السنية ٨٤ : ٤ - ٩ ؛
رثاه ابن أخيه ورثاه جرير ابنه ٨٤ : ١٠ - ٨٥ :
١١ ؛ هجاه جرير لزوجاه حذراء بنت زريق فرد عليه
٨٥ : ١٢ - ٨٧ : ١٧ ؛ نعى إلى جرير فشمته به
ثم رثاه ٨٨ : ٩ - ٨٩ : ٤ ؛ عرض بكثير لأنه
سرف من جميل فرد عليه بمثله ٩٦ : ٣ - ١٨ ؛
طبقته في الشعراء والخلاف فيه وفي جرير والأخطل
٢٨٢ : ١٥ - ٢٨٤ : ١٤ ؛ فضل سلمة بن عباس
الأخطل عليه وعلى جرير ٢٨٤ : ٣ - ١١ ؛
رأى العلاء بن جرير فيه وفي الأخطل وجرير ٢٨٦ :
٥ - ٧ ؛ سأله ضوء بن الجلاج عن أمدح أهل
الاسلام فقال : الأخطل أمدح العرب ٢٨٦ :
١١ - ١٤ ؛ رأى أبي عبيدة فيه ٢٨٦ : ١٧ -
١٩ ؛ فضل حماد عليه الأخطل ٢٨٧ : ٣ - ٥ ؛
نصح شبيباني للأخطل بالادخل بينه وبين جرير
٢٨٩ : ٣ - ١٣ ؛ حاج أبو غسان بشعر الأخطل

قباز — خرج المزكية في أيامه ٢٥٠ : ٢١ - ٢٢

قبضة الكلب — وفد جرير على الحكم بن أيوب فبعث به إلى الحجاج فشدته عنه وعن معارضيه من الشعراء ١١ : ٢٨ - ١٦ : ١٣

قتيبة بن مسلم — ممن تزوجوا رعم بنت سعيد ٣٠٢ : ١٦ - ١٤

قثم بن العباس — لام رجل من بني سعد نوح بن جرير على مدحه إياه ٣ : ٢٨٥ - ١٦ : ٢٨٤

القحيف بن حمير — ذكر في الحرب بين حنيفة وعقيل وشعره في ذلك ٧ : ١٨٢ - ٩ : ١٨١

القحذمي — رأيه في اسم سبأ ونسب قضاة ٩١ : ٥ - ١

قدامة بن إبراهيم الجهمي — اعترض على ابن الجأ في شعره ١٠ - ٥ : ٧٢

القس = عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار

قشير بن كعب — سلبه الخير وسلبه الشر ولداه ١٥٥ : ٥ : قصي (بن كلاب) — كان يدعى محمدا ٥ : ٢٢٩

قطبة — مفاخرة ومهاجاة بين قومه بني الأحب وبني عذرة وبين جميل ٣ : ١٣٩ - ٩ : ١٣٦

قطري بن بوزل — هو وأبى الطثرية برملة حائل ١٦٣ : ٩٩ : ١٦٤ : ١٣ : ذهب معه يزيد بن الطثرية لرؤية نساء يحتجبن عنه وقال يزيد شعرا ١١ - ٦ : ١٧٤

قطري بن الفجاءة — كان بازا عبيدة الشكري حين حكمه وجلان من عسكر المهلب في جرير والفرزدق ٦ : ١٧ - ٨ : ٥ : أحد أبطال الخوارج وكان شاعرا ٧ : ١٨ : سأل صديق له عبيدة بن هلال عن جرير والفرزدق ففضل جريرا ١٠ : ٤٣ - ١٢ : ٤٢

قفير — أم الفرزدق ، وقد ذكرت في شعر جرير ٨ : ١ : ١٥ - ١٦

قيس المازني — قتل وهب بن أجمر بأمر مسلمة بن عبد الملك ٢٦ : ١٩ - ٢٠

قيس التميمي — حفز بسطاما بالرح فسمى الحوفزات ٨٦ : ١٤ - ١٥

قيس بن زهير — حامي عنسرة عن عبس حين انهزموا أمام تميم فسهبه فهجاه ١ : ٢٤١ - ٢ : ٢٤٣ : ٢ : ٢ : كان لا يعصى رأيه في الحرب ١٦ - ٩ : ٢٤٤

(ك)

كثير عزة — كان راوية جميل ويقدمه على نفسه ٩٢ : ٤ - ١٠ : موازنة بينه وبين جميل في العشق والشعر والنسيب ٩٥ : ١٠ - ٩٦ : ٢ : سرق معني بيت لجميل ٩٦ : ١ - ٢ : عرض الفرزدق له بأنه سرق من جميل فرد عليه بمثله ٩٦ : ٣ - ١٨ : كان يفضل جميلا على نفسه ويبدأ بأشاد شعره ٩٧ : ١ - ١٨ : أرسله جميل إلى بثينة ليستجد منها موعدا والقصة في ذلك ١٠٦ : ١٠ - ١٠٧ : ١٨ : تذاكر هو وجميل تشبيها وبكبا ١٠٩ : ٩ - ١١٠ : ٣ : أنشد من شعر جميل وقال هو أشعر الناس ١٢٥ : ١١ - ١٢٦ : ١٩ : ممن خرج من الشعراء مع جميلة في جهها ٢٠٨ : ١٨ - ٢١٠ : ١٦ : أنشد له عبد الملك وأنشده الأخطل فوازن بين شعرهما ٢٨٨ : ٦ - ١٣ : له شعر غني فيه ٣٧٣ : ٤ - ١٩

كسرى — سائب خاثر من فيئه ٣٢١ : ٢ : وفد عليه ابن جدعان وأكل عنده الفالوذ وصنعه بمكة ودعا الناس إليه ٣٢٩ : ١٤ - ٣٣٠ : ٧

كسيب — كان عند جرير فأتاه رسول بشر بن مروان يطلب ردا على شعر سراقه وحديث ذلك ٦٩ : ١٨ - ٣

كعب (مولى الحجاج) — على بن عبد الملك من ولده ٨٣ : ٤ - ٥

كعب بن جعيل — سبب تلقينه الأخطل بهذا اللقب وما كان بينهما من هجاء ٢٨٠ : ٨ - ٢٨٢ : ١٤ : ٢٨٤ : ١٢ - ١٤

ليلي الأخيلية — تفاعل جماعة من الشعراء تسابقوا في وصف
قطاة وتحاكوا إليها ٢٥٩ : ١٤ - ٢٦٦ : ٤

(م)

مالك بن أبي السمع — زيارته هو ومعيد جميلة وغناء
معيد وجميلة على طريقة واحدة، ثم غناء كل منهم وحده
٢٠٠ : ٣ - ٢٠٢ : ٥ ؛ ما دار بين جميلة
وابن سريج وغناؤهما وغناء معيد وغناؤه بشعر حاتم الطائي
٢٠٤ : ٤ - ٢٠٦ : ٧ ؛ من خرج من المغنين
مع جميلة في جمها ٢٠٨ : ١٨ ، ٢١٠ : ١٦ ؛ غنى
في مجلس جميلة مع المغنين بعد قدومها من الحج ٢١٥ :
١٤ - ٢١٦ : ٨ ؛ حضر مجلسا بجميلة غنت فيه ورقصت
وغنى هو مع المغنين ورقصوا ٢٢٦ : ٧ - ٢٢٧ :
١١ ؛ قدمت عليه جميلة نافع بن طنيرة ٢٦٨ : ٤ ؛
من أخذت عنهم سلامة الغناء ٣٢٤ : ٢ - ٣ ؛
ذكر عرضا ٧٨ : ٣

مالك بن الحارث — روى حديثا فسر ابن عيينة
واستشهد فيه بشعر أمية ٣٣٠ : ٨ - ٣٣١ : ٤
مالك (بن ربيعي) — ذكر في شعر جرير يهجو به ثورا
النشلي ٢٤ : ١ - ٤

مالك بن شيبان الجحدري — من قيس بن ثعلبة
٣١١ : ١٥ - ٢١١

المأمون — أحفظه على بن جبلة بشعر قاله في أبي دلف
فصل لسانه ٢٥٥ : ١ - ٨ ؛ كلبته لما أنشد بيتا
لابن الأحنف ٣٦١ : ١٠ - ١٨

المتوكل — قصة له ولعلي بن الجهم في صدد شعرا بن
الأحنف ٣٦٣ : ١٠ - ٢٠

مقيم (الهشامية) — كان إسحاق يتعصب لها ٢٦٧ : ١١

المنفي بن حارثة الشيباني — عرض به جرير في شعر
يلوم به زريق على تزويجه بنته للفرزدق ٨٥ : ١٢ -
٨٦ : ٤ ؛ أحد قواد الاسلام فتح السواد وقتل يوم
الجلس ٨٦ : ١١ - ١٢

كعب بن زهير — رأى جرير في شعره وقد سأله عنه
وعن غيره عبد الملك أو الوليد ابنه ٥٢ : ١٥ -
١١ : ٥٣

كليب — عرض جرير بقتله في هجاء الاخطل ١٧ : ١٦ -
١٨ : ٢٢ ، ٣١٥ : ١٢ - ١٥

الكندي — استجاد ضروب شعرا بن الأحنف ٣٦٠ :
١٩ - ١٣

كنيزة (مولاة أم جعفر) — عليها إسحاق الموصلي لحنا
بأمر مولاتها لتنوح به على الرشيد ٣٤٩ : ٦ - ٩

كيسان — ذكر عرضا ١٥ : ٦

(ل)

لأى بن عبد مناة — ينتهي نسبه الى سعد هذيم
١٣٨ : ١٣ - ١٤

ليبيد — استشهد من شعره ١٦٨ : ١٩

لذة العيش — من خرجن من المغنيات مع جميلة في جمها
٢٠٨ : ١٨ - ٢١٠ : ١٦ ؛ غناؤها وفرقة وبليلة
عند جميلة ٢٢٠ : ٣ - ٧

لقيط — ذكره الفرزدق في شعر يهجو به جريرا ٨٦ : ٩ -
٨٧ : ٣

لميس (جارية عبد الله بن طاهر) — نسب لها
لحن ٢٦٨ : ١

ليلى — أم الأخطل ٢٨١ : ١٤ - ١٥ ؛ من إيراد
٢٨٢ : ٧ - ٨

ليلي — أم كعب بن جميل ٢٨١ : ١٤ - ١٥ ؛ هجاءها
الأخطل ٢٨٢ : ١٠

ليلي (ابنة خالة بشينة) — صحبت بشينة ليلا ملافاة جميل
١٠٧ : ١٤ - ١٨ ؛ أحاطت بشينة بوقوف
الخادم على أمرها مع جميل لتحتاط ١١٥ : ١١ -
١١٦ : ١٠

ليلي (أم الفرزدق) — ذكرت عرضا ٨٦ : ١٠

محمد بن القاسم بن مهرويه — حديثه مع إبراهيم بن
العباس عن شعرا بن الأحنف ٦: ٣٥٧ — ٧: ٣٥٦

محمد بن مناذر = ابن مناذر محمد

محمد بن المهلب — من تزوجوا رعو بن سعيده
٣: ٣٠٢ — ١٤: ١٦

محمد النبي صلى الله عليه وسلم — أسلم جرير البجلي
في السنة التي قبض فيها ١٥: ١٩ — ٢٠: ٢٠ قدم
عليه جماعة من أهل اليمن فضلوا الطريق فألقواهم الله
بشعر امرئ القيس فدحه ٣: ١٩٨ — ٥: ١٩٩
حديثه في المداحين ١١: ٢٠٤ سؤال عائشة له عن
ابن حذعان ٣: ٣٢٧ — ٩: ١٢ عاذت سلامة
بعتان بن حيان ألا يخرجها من جواره ففعل ٣: ٤٢
٦ — ٨: أنشد بيتا من شعر عترة فودأ ورآه
٣: ٢٤٣ — ٧: استشهد سفيان بن عيينة في تفسير
حديث له بشعر لامية بن أبي الصلت ٣: ٣٣٠ — ٨:
٣٣١: ٤ ذكر عرضا ٢: ٢٢١ — ٣: ٢٢٥

مخارق — مدح ابن الأعرابي شعرا لابن الأحنف غنى
هوبه في حضرة أحد أولاد الرشيد ٣: ٣٦٢ — ١٣: ٢١

مخارق بن الأخضر القيسي — قصته عن جرير وجسارته
في دخوله على الوليد بن عبد الملك ٦: ٧٩ — ١٧: ٨٠

مخلد الموصلي — سرق من شعر العباس بن الأحنف
فكشفه عبد الله بن ربيعة الرقي ١٧: ٣٦٩ — ٩: ٣٧٠

المدائني — رأيه في نسب الأخطل ٤: ٢٨٠ — ٧:
ما حصل في حلقته بين أبي غسان وصباح بشأن شعر
الأخطل وجرير والفرزدق ١٠: ٢٩١ — ٥: ١٠

المتار بن منقذ — وفد جرير على الحكم بن أيوب فبعث
به إلى الحجاج فحدثه عنه وعن معارضيه من الشعراء
١٣: ١٦ — ٢٨: ١١ فضلته جفنة الخزاني
على جرير فرد جرير عليه ٢٢: ٨ — ٢٣: ١

مروان بن الحكم — أمر بجيلا وجواس بن قطبنة
بالحداء لمده فبالا شعرا في الفخر ١٣٢: ٩ —
١٣٣: ٩ خرج عليه زفر مع الضحاك بن قيس
٢٩٥: ١٨ — ١٩

مجاشع — ذكر في شعرا لا خطل ١٧: ١٣ — ١٥:
المجنون — ينسب له شعر ليس له ١٢: ١٢٤ —
١٢٥: ١٠: ١٢٦ — ١: ٥

المحرر بن أبي هريرة (الدوسي) — كان في عسكر
سليان بن عبد الملك وتحدث عن رثاء الفرزدق لابن
أخيه ورثاء جرير لابنه ٨٤: ١٠ — ٨٥: ١١
محمد (ابن أنحى الفرزدق) — رثاء الفرزدق له ٨٤:
١٠ — ٨٥: ٤

محمد بن الحجاج — أورد معه أبوه جريرا على عبد الملك
وأوصاه به ٦٦: ٥ — ٦٨: ١١

محمد بن الحجاج الأسدي — استشهد له تغلي بشعر جرير
في محاوره بينه وبين تميمي ٣: ٣١٦ — ١٢: ٣١٧

محمد بن حماد — جاريته بنان المغنية ٣٦٤: ١٧

محمد بن سلام (الجمحي) — جعل الراعي في طبقة جرير
والفرزدق ٥: ٢ — ٣: ٣ سأل أعرابيا من بني أسد
عن الشعراء ففضل جريرا ٦: ٣ — ١٤: ١٤ معاصروه
وشبهوه ٩: ١٨ — ٢١: ٤ سأل بشارا عن جرير
وصاحبه فأجابته ١٠: ١٤ — ١٤: ١٤ له شرح لعوى ٦٠:
١٨ — ٣: ٦١ — ٨٧: ١٣ — ١٤: ١٤ جعل جريرا
والفرزدق والأخطل أول طبقات الاسلام ٢٧٢: ١٦ —
١٧: رأيه في شعرا لا خطل وشعر لجرير ٣٠٥: ١١ — ٥:

محمد بن عبد الله التميمي — كان في مجلس ابن الأعرابي
فسمعه يمدح شعرا للعباس بن الأحنف غنى به مخارق
في حضرة أحد أولاد الرشيد ٣: ٣٦٢ — ١٣: ٢١

محمد بن عبد الله بن حسن — تمثل لزوجه شعر جميل
١٢٨: ٥ — ١٢٩: ٣

محمد بن عمرو الرومي — كان عند الواثق فسمعه يتوه
شعر العباس بن الأحنف ٣٦٣: ١ — ٩

محمد بن عمرو الواقدى — يقال إن أمه من ولد سائب
خاثر ٣٢٢: ١٠ — ١١

محمد بن عمير بن عطار — رثا الأخطل لفضل
الفرزدق على جرير ففعل ١٧: ١٠ — ١٥: ١٥ جعل
جمالة يأخذها من فضل الفرزدق على جرير فأخذها
سرافة ٦٨: ١٢ — ٦٩: ١٨

مروان بن محمد - قتله للضحاك بن قيس الخارجي

٢٦٦ : ٣ - ٤ و ١٧ - ٢٠

المروئي = هشام المروئي

من احم العقيلي - نسب له شعريه صوت من المائة

الخنزارة ٢٥٨ : ١ - ٢٥٩ : ١٣ ؛ تفاخر هو

وجاعة من الشعراء فتسابقوا في وصف قطاة ونجاكوا

إلى ليل الأخيلى ٢٥٩ : ١٤ - ٢٦٦ : ٤

المستنير بن سبرة = البلع العنبري

مسجل بن كسيب - أمه الربداء بنت جرير ١٣ :

١٩ - ١٤ : ١

المسدود (الحسن أبو علي) - لم يغن أحسن من غنائه

في شعر العباس بن الأحنف ٣٦٧ : ١٦ - ٢٦٨ : ٢

مسعدة (ابن عم جميل) - شكا إليه جميل ما به من

حب بثينة ١٤٨ : ٥ - ١٤٩ : ٣

مسعود (ابن عم جميل) - شكا إليه جميل ما يفعله قومه

به لحبه بثينه وأنشده شعرا ١٢٧ : ١٧ - ١٢٨ : ٤

مسعود بن بشر - سأل ابن مناذر عن أشعر الناس

فقال : جرير ١٢ : ٥٩ - ٦٠ : ٤

مسجع بن عبد الملك - تذاكر هو وغيره جريرا

والفرزدق في حلقة يونس ففضله عامر جريرا ٩ : ٥ - ٨ :

وروى عنه محمد بن سلام ٩ : ١٨ - ٢٠

مسلم بن مخزوم - وصف مجلس من مجالس جميلة عنت فيه

وغنى هو ومغنى مكة والمدينة ١٨٨ : ٥ - ١٩٧ : ٢

مسلمة بن عبد الملك - بعث قيرا الى وهب بن أبيجر

فقتله ٢٦ : ١٩ - ٢٠ ؛ استجاد وصف خالد الجرير

والفرزدق والأخطل ٨٠ : ٦ - ١٩ ؛ ذكر عرضا

٢٩٠ : ١١

مصعب بن الزبير - قتل يوم مسكن ١٩ : ٧٤ - ٢٠ :

استدعى أم منفلوط وسألتها عن قصتها مع جميل وثينة

١١٣ : ٤ - ١٧ ؛ كان ابن القبعري من دعاة المروانية

أيام حرب عبيد الملك له ٣١٠ : ٢١ - ٢٢ ؛

دافع عن شعر العباس بن الأحنف ٣٦٨ : ١٤ -

٣٦٩ : ٤ ؛ مدح العباس بن الأحنف وعمرا الوراق

لعدم تبذرها بالشعر ٣٧٢ : ١٤ - ١٦

مصعب بن سهيل الزهري - اشترى منه يزيد سلامة

٣٤٦ : ١٥ - ١٦

مطر بن أوفى المازني - أحد أغربة العرب في الإسلام

٢٤٠ : ١٨ - ١٩

مطرود بن كعب الخزاعي - نسب له شعر لحذافة

٢٢٩ : ١٩ و ٢٠

مطيع بن إلياس - توسط لحاد الراوية عند جعفر

وما كان من جعفر لحاد ٢٥٣ : ١ - ٢٠

معانة بنت جوسم - نسبها ، وهي أم قضاة وزار

٩٠ : ٦ - ٨

معاوية بن أبي سفيان - أول شعر قاله جرير في زمانه

٥٠ : ١١ - ٥١ : ٥ ؛ خافه نافع لما طلبه يزيد

ثم زاره والقصّة في ذلك ١٤٢ : ١٠ - ١٤٣ : ١٦ ؛

كان سرحون بن منصور الرومي كاتبه ٢٩٠ : ١٩ -

٢٠ ؛ شهد ابن ذى الكلاع معه صفين ٢٩٦ :

٢٠ - ٢٢ ؛ وفد عليه سائب خاثر مع عبد الله بن

جعفر فسمع منه وأجازه ٣٢٣ : ١ - ٩ ؛ سمع سائب

خاثر عند ابنه يزيد وأعجبه وأمر يزيد بصلته ٣٢٤ :

٤ - ١٢ ؛ سمع سائب خاثر عند ابن جعفر فأعجب به

٣٢٤ : ١٣ - ٢٠

معاوية بن أبي عمرو بن العلاء - سأل ابن سلام

عن رأيه في شعر جرير وآخره لا خطل فأجاب ٣٠٥ :

١١ - ٥

معاوية بن يزيد - كان سرحون بن منصور الرومي كاتبه

٢٩٠ : ١٩ - ٢٠

معبد - أخذ عن جميلة الغناء ١٨٦ : ٦ - ٧ ؛

رأيه في منزلة جميلة في الغناء ١٨٦ : ١٥ - ١٨ ؛

وصف مجلس من مجالس جميلة غنت فيه وغنى هو ومغنى

مكة والمدينة ١٨٨ : ٥ - ١٩٧ : ٢ ؛ حدينه

عن جميلة وقد زارها عبد الله بن جعفر فصرفت من عندها

- وأقبلت عليه تلاطفه ١٩٧ : ٣ - ١٩٨ : ٢٢ :
زيارته هو مالك جميلة وعناء معبد وجميلة على طريقة
واحدة ٢٠٠ : ٣ - ثم غناء كل واحد منهم وحده ٢٠٠ : ٣ -
٢٠٢ : ٥ : ٢٠٢ : ٥ : ٢٠٢ : ٥ : ٢٠٢ : ٥ : ٢٠٢ : ٥ :
وغناؤه وغناء مالك بشعر حاتم الطائي ٢٠٤ : ٤ -
٢٠٦ : ٧ : ٢٠٦ : ٧ : ٢٠٦ : ٧ : ٢٠٦ : ٧ : ٢٠٦ : ٧ :
٢٠٨ : ١٨ - ٢١٠ : ١٦ : ٢١٠ : ١٦ : ٢١٠ : ١٦ : ٢١٠ : ١٦ :
في مجلس جميلة بالمدينة بعد عودتها من الحج ٢١٢ :
١١٧ : ١١ : ١١٧ : ١١ : ١١٧ : ١١ : ١١٧ : ١١ : ١١٧ : ١١ :
واحدة ٢١٦ : ١ - ٢١٦ : ١ - ٢١٦ : ١ - ٢١٦ : ١ - ٢١٦ : ١ -
أخذه عن جميلة ٢١٨ : ٢ - ٢١٨ : ٢ - ٢١٨ : ٢ - ٢١٨ : ٢ - ٢١٨ : ٢ -
غنت فيه ورقصت وغنى هو مع المغنين ورقصوا ٢٢٦ :
٢٢٧ : ٧ - ٢٢٧ : ٧ - ٢٢٧ : ٧ - ٢٢٧ : ٧ - ٢٢٧ : ٧ -
٢ : ٣ - له سبعة أصوات ٢٧٩ : ٥ - ٢٧٩ : ٥ - ٢٧٩ : ٥ - ٢٧٩ : ٥ - ٢٧٩ : ٥ -
خلاه الأخطل في نزعة فطراً عليهما ثقيلاً فهجاه الأخطل
٣١٤ : ٤ - ٣١٤ : ٤ - ٣١٤ : ٤ - ٣١٤ : ٤ - ٣١٤ : ٤ -
٣٢٢ : ٨ - ٣٢٢ : ٨ - ٣٢٢ : ٨ - ٣٢٢ : ٨ - ٣٢٢ : ٨ -
أخذ عن سائب خاثر لحنا ٣٢٢ : ١٨ - ٣٢٢ : ١٨ - ٣٢٢ : ١٨ - ٣٢٢ : ١٨ - ٣٢٢ : ١٨ -
أخذت عنهم سلامة الغناء ٣٣٤ : ٢ - ٣٣٤ : ٢ - ٣٣٤ : ٢ - ٣٣٤ : ٢ - ٣٣٤ : ٢ -
لخصه هو سلامة تنوح به على يزيد حين كلفته أم جعفر
أن يصوغ لحنا تنوح به على الرشيد ٣٤٨ : ١٢ - ٣٤٨ : ١٢ - ٣٤٨ : ١٢ - ٣٤٨ : ١٢ - ٣٤٨ : ١٢ -
٣٥٠ : ٨ : ٣٥٠ : ٨ : ٣٥٠ : ٨ : ٣٥٠ : ٨ : ٣٥٠ : ٨ :
- المعتصم — كان إبراهيم النظام أحد شيوخ المعتزلة في دولته
٢٤٨ : ١٨ - ٢٤٨ : ١٨ - ٢٤٨ : ١٨ - ٢٤٨ : ١٨ - ٢٤٨ : ١٨ -
من الأفسين وقد أراد قتله ٢٥٠ : ٦ - ٢٥٠ : ٦ - ٢٥٠ : ٦ - ٢٥٠ : ٦ - ٢٥٠ : ٦ -
كان الأفسين أحد قواده إلى بابك ثم غضب عليه وقتله
٢٥٠ : ١٩ - ٢٥٠ : ١٩ - ٢٥٠ : ١٩ - ٢٥٠ : ١٩ - ٢٥٠ : ١٩ -
على امتنان أبي دلف للغناء ٢٥١ : ٩ - ٢٥١ : ٩ - ٢٥١ : ٩ - ٢٥١ : ٩ - ٢٥١ : ٩ -
أبي دلف عند الواثق فدحه ٢٥١ : ١٧ - ٢٥١ : ١٧ - ٢٥١ : ١٧ - ٢٥١ : ١٧ - ٢٥١ : ١٧ -
معقل بن عيسى — بعثه أبو دلف إلى علي بن جبلة يسأله
عن سبب انقطاعه عنه ٢٥٦ : ١١ - ٢٥٦ : ١١ - ٢٥٦ : ١١ - ٢٥٦ : ١١ - ٢٥٦ : ١١ -
معمر = أبو عبيدة معمر بن المثنى .
معن بن أعصر — أبوه وأخوته ٢٣٣ : ١٩ - ٢٣٣ : ١٩ - ٢٣٣ : ١٩ - ٢٣٣ : ١٩ - ٢٣٣ : ١٩ -
- معن بن أوس — غنى بشعره معبد في مجلس جميلة بالمدينة
بعد عودتها من الحج ٢١٢ : ٧ - ٢١٢ : ٧ - ٢١٢ : ٧ - ٢١٢ : ٧ - ٢١٢ : ٧ -
مفروق = النعمان بن عمرو الشيباني .
المفضل — كان من أنصار الفرزدق فخاجه محاج بقصيدة
جرير السنية ٨٤ : ٤ - ٨٤ : ٤ - ٨٤ : ٤ - ٨٤ : ٤ - ٨٤ : ٤ -
المقدم بن عمرو — أغار على بني خثعم فقتل في ذلك شعر
١٧٥ : ١ - ١٧٥ : ١ - ١٧٥ : ١ - ١٧٥ : ١ - ١٧٥ : ١ -
مكين العذري — كان مع الوليد فرجبه ١٣٣ :
١٠ - ١٣ - ١٠ - ١٣ - ١٠ - ١٣ - ١٠ - ١٣ - ١٠ - ١٣ -
منبه بن أعصر — أبوه وإخوته ٢٣٣ : ١٩ - ٢٣٣ : ١٩ - ٢٣٣ : ١٩ - ٢٣٣ : ١٩ - ٢٣٣ : ١٩ -
منتشر بن وهب الباهلي — أحد أعربة العرب
في الاسلام ٢٤٠ : ١٨ - ٢٤٠ : ١٨ - ٢٤٠ : ١٨ - ٢٤٠ : ١٨ - ٢٤٠ : ١٨ -
المنذلف بن إدريس الحنفي — مقتله ١٨٠ : ١٤ - ١٨٠ : ١٤ - ١٨٠ : ١٤ - ١٨٠ : ١٤ - ١٨٠ : ١٤ -
٢١ : ٤ - ٢١ : ٤ - ٢١ : ٤ - ٢١ : ٤ - ٢١ : ٤ -
١٤ - ٣ - ١٤ - ٣ - ١٤ - ٣ - ١٤ - ٣ - ١٤ - ٣ -
المنذر بن ماء السماء — تزوج امرؤ القيس أم جندب
حين هرب منه ١٩٥ : ٩ - ١٩٥ : ٩ - ١٩٥ : ٩ - ١٩٥ : ٩ - ١٩٥ : ٩ -
المنصور (أبو جعفر الخليفة) — يعقوب بن إسرائيل
مولاه ١٠٨ : ١٧ - ١٠٨ : ١٧ - ١٠٨ : ١٧ - ١٠٨ : ١٧ - ١٠٨ : ١٧ -
٣٣٠ : ٨ : ٣٣٠ : ٨ : ٣٣٠ : ٨ : ٣٣٠ : ٨ : ٣٣٠ : ٨ :
ابن مقرن ليشتري جارية برأى ابن نفيس وحديث ذلك
١١٩ : ١٦ - ١١٩ : ١٦ - ١١٩ : ١٦ - ١١٩ : ١٦ - ١١٩ : ١٦ -
المهاجر بن عبد الله الكلابي (والى اليمامة) —
قصة جرير مع ذي الرمة عنده ٥٤ : ٦ - ٥٤ : ٦ - ٥٤ : ٦ - ٥٤ : ٦ - ٥٤ : ٦ -
هجا جرير الفرزدق حين نوى أن ينال جائزته فثناه عن
ذلك ٧٧ : ٥ - ٧٧ : ٥ - ٧٧ : ٥ - ٧٧ : ٥ - ٧٧ : ٥ -
الفرزدق فشمت به ، فلما نهره رثاه وبكى ٨٨ : ٩ - ٨٨ : ٩ - ٨٨ : ٩ - ٨٨ : ٩ - ٨٨ : ٩ -
٨٩ : ٤ : ٨٩ : ٤ : ٨٩ : ٤ : ٨٩ : ٤ : ٨٩ : ٤ :
فاستغفاه ديتة فأعفاه وأكرمه ١٦٨ : ١٣ - ١٦٨ : ١٣ - ١٦٨ : ١٣ - ١٦٨ : ١٣ - ١٦٨ : ١٣ -
مهرة بن حيدان — تنسب إليه الإبل المهرية ٣٢٦ :
١٢ - ١٣ - ١٢ - ١٣ - ١٢ - ١٣ - ١٢ - ١٣ - ١٢ - ١٣ -
المهلب (بن أبي صفرة) — تنازع رجلاً في عسكره
في جرير والفرزدق فدعاه على عبيدة ففضل جريراً

- نيسه بن الأسود العذرى — تزوج بنية فهجاه جميل
٨٠ : ٩٨ — ١٠ : أخبره غلامه أن جميلا قائم مع بنية
فأخبر أباه وأخاها بذلك فسأه ١١ : ١١٥ —
١٠ : ١١٦ — تزوج بنية فقال جميل شعرا ١٢٠ :
١٠ : ١٢١ — ١٢ :
النحاس (أبو جعفر بن محمد) — ذكر عرضا
١٩ : ١٩٨
نجيبا — صحبت بنية ابنة خالتها ليلا لملافة جميل ١٠٧ :
١٨ — ١٤
النخار العذرى — فضل قطبة على صباح والد جميل
فهجاه جميل ٩ : ١٣٧ — ٥ :
ندبة — أم خفاف بن عمير الشريدى ٧ : ٢٤٠
نسيط — اشتراه عبد الله بن جعفر وأخذ الغناء عن سائب
خاثر وأخذ عنه المغنون ١٥ : ٦ : ٣٢١ —
نصيب (مولى عبد العزيز بن مروان) —
أقرب جرير بالسبق عليه وعلى جميل ١١ : ٥٩ —
كان مع جماعة بشعب سلع فربهم جميل فاستنشدوه
من شعره فأنشدهم فدحوه ١١ : ٩٢ — ٦ : ٩٥ :
أنشد الوليد فدحه ٩٥ : ٦ : ٩ — مدح جميلا
في الحب والنسب ٩٧ : ٨ : ١٥ — ممن خرج من
الشعراء مع جملة في جهها ٢٠٨ : ١٨ : ٢١٠ :
١٦ : ذكر عرضا ٩٣ : ١٦
النعمان بن الحارث بن أبي شمر الغساني — رثاه
النايفة بشعر ٢١٤ : ٢٠ : ٢٥ —
النعمان بن عمرو الشيباني — عرض به جرير في شعر
يلوم به زريق على تزويجه بنية للفرزدق ٨٥ : ١٢ —
٨٦ : ٤
النعمان بن المنذر — بعث بأربعة أرماع لأربعة من فرسان
العرب ٢٨٠ : ٥ : ٧
نقش الغضار = نافع بن طنبورة
١٧ : ٦ — محاكم إليه جنده في جرير والفرزدق
فقال عليكم بالأزارقة ١٢ : ٤٢ — ١٠ : ٤٣
مؤرج بن عمرو (السدوسي) — رأيته في نسب قصاعة
١٤ : ٥ : ٩١
موسى (عليه السلام) — ذكر عرضا ١١ : ٤٧
مولى العبلات = الغريض .
مياد الجرمي — ما كان بينه وبين ابن الطرية، وما جرى
بين قشير وجرم ١٣ : ١٥٦ — ١٣ : ١٦٠ :
ميثاء بنت زهير بن شداد — أم عوف بن أبي سود
٦٥ : ٥ : ٢٧
ميمون الأقرن — ممن حكموا بسبق الأخطل جريرا
والفرزدق ٢٩١ : ١٢ : ١٥ —
(ن)
النايفة الذبياني — كان أبو عمرو يشبهه بالأخطل
٧ : ٥ : ٨ — عني ابن عائشة جميلة بشعره ٢١٣ :
١٤ : ٢١٤ — ٤٤ : نسب له بيت هو للخطبة ٢١٤ :
١٦ : ١٧ — شعره في رثاء النعمان بن الحارث الغساني
٢١٤ : ١٩ : ٢٥ —
نافع الخير (مولى عبد الله بن جعفر) — طلبه يريد
نخاف مولاة ثم زاره والقصبة في ذلك ١٠ : ١٤٢ —
١٤٣ : ١٦ — ممن خرج من المغنين مع جميلة في جهها
٢٠٨ : ١٨ : ٢١٠ : ١٦ : غناؤه في مجلس جميلة
مع المغنين بعد عودتها من الحج ٢١٤ : ٥ : ٢١٥ : ٤٤ :
قدمته جميلة على نافع بن طنبورة ٢٦٨ : ٣ : ٤
نافع بن طنبورة — ممن خرج من المغنين مع جميلة في جهها
ووصف ركبها في مكة وفي المدينة حين آبت من الحج
٢٠٨ : ١٨ : ٢١٠ : ١٦ : عني في مجلس جميلة
مع المغنين بعد عودتها من الحج ٢١٥ : ١١ : ١٣ :
شئ عنه ٢٦٨ : ٢ : ٨
نهبان = زيد الخيل .

هاشم (بن عبد مناف) — ذكر عرضاً ٢٢٩ : ٤
 هبة الله — من خرج من المغنين مع جميلة في حجها ٢٠٨ :
 ١٨ — ٢١٠ : ١٦ ؛ غنى مع فند ورجحة في مجلس
 جميلة بعد قدومها من الحج ٢١٧ : ١٤ — ٢١٨ : ١
 هبيرة بن الصلت الربعي — وفد جرير على الحكم بن
 أيوب فحدثه عنه وعن معارضيه من الشعراء ١٣ : ١٦ —
 ٢٨ : ١١
 هدية بن خشرم — هجا زيادة بن زيد بن عامر رهطه
 ٩١ : ١٣ — ١٤ ؛ كان راوية الخطيشة ، وكان
 جميل راويته ٩١ : ١٥ — ١٨ ؛ رهطه بنو عامر
 ابن ثعلبة ١٣٨ : ٩ — ١١ ؛ زاره جميل في السجن
 بهدية فردها وسبب ذلك ١٣٨ : ١٤ — ١٣٩ : ٣
 الهذلي — استشهد غلام في محاورته للنظام بشعره ٢٤٨ :
 ١٢ — ٢٤٩ : ٧

هذيم — نسله سعد بن زيد وكان عبداً لأبيه ٩٠ : ٤ — ٥
 هشام بن عبد الملك — وصف له شبة بن عقاب وابن
 صفوان جريرا والفرزدق والأخطل ٨٠ : ١٨ —
 ٨١ : ١٩ ؛ سأل العجير السلولى عن رثائه لأخيه
 فأجابه ١٨٣ : ٨ — ١٢ ؛ وفد سعيد بن عبد الرحمن
 عليه فلم ينل منه فدعاه الوليد فأكرمه ٢٦٩ : ٥ —
 ٢٧١ : ١٢ ؛ شكاه سعيد بن عبد الرحمن ما أراده
 عليه عبد الصمد بن عبد الأعلى ٢٧١ : ١٣ — ٢٧٢ :
 ٥ ؛ أعطى الأخطل فاستقل عطاءه وفرقه في الصبيان
 ٣٠٢ : ١٤ — ١٧ ؛ تمثل بشطرييت في ناقة فآتمه
 جرير والفرزدق وأنه الأخطل فأخذ الناقة ٣٠٤ :
 ١ — ١١ ؛ هنا الأخطل بالاسلام فأجابه ٣١٠ :
 ٩ — ١٣ ؛ توليته الخلافة ٣١٠ : ١٩

هشام بن عقبة — أحد أغربة العرب في الجاهلية
 ٢٤٠ : ١٥ — ١٧

هشام بن محمد = ابن الكلبي هشام بن محمد
 هشام المرثي — حديث جرير معه ومع ذى الرمة واتهام
 جرير لذى الرمة بهجائه التيم ٥٥ : ٥ — ٥٨ : ١٩

نهشل أبو الفوارس — ذكر في شعر لالا* خطل بفضل
 به الفرزدق على جرير ١٧ : ١٣ — ١٥
 النوار (بنت أعين المجاشعية) — ماتت فنيح عليها
 بشعر جرير ١٠ : ٣ — ٤ ؛ كانت تطعم الفرزدق لحماً
 إذ سئل عن جرير فأجاب ١١ : ٤ — ١٦
 النوار بنت يزيد — أم عطية بن الخطمي ٤ : ١٣ — ١٤
 نوح بن جرير — سأل أباه عن الأخطل فدحه ٢٨٤ :
 ١٥ — ٢٨٥ : ٩ ؛ سأل أباه عن الأخطل فأجاب
 ٢٩٨ : ١٩ — ٢٩٩ : ٣
 نومة الضحى — من خرج من المغنين مع جميلة في حجها
 ٢٠٨ : ١٨ — ٢١٠ : ١٦ ؛ غنى هو وبرد الفؤاد
 في مجلس جميلة بعد قدومها من الحج ٢١٧ : ٧ — ١٣

(ه)

هارون بن إبراهيم — ذكر اجتماع الناس على جرير دون
 الفرزدق حين قدما دمشق وسببه ٦٤ : ١١ — ٦٥ : ٨
 هارون الرشيد — أنشده اسحاق أحسن شعر جميل
 في العتاب ١٤٦ : ١٠ — ١٤٧ : ٢ ؛ أقدم معمر
 ابن المتنى من البصرة الى بغداد ٢٤٩ : ٢٠ —
 ٢١ ؛ عاصره أبو عبيدة معمر بن المتنى
 ٢٦٣ : ١٦ — ١٨ ؛ أنحل اسحاق ما ناحت به
 سلامة على يزيد حين كلفته أم جعفر أن يصوع لحناً
 تسبح به عليه ٣٤٨ : ١٢ — ٣٥٠ : ٨ ؛ معاينة
 ابن الأحنف للاصمعي في مجلسه ٣٥٥ : ١٢ —
 ٣٥٦ : ٥ ؛ مدح ابن الأعرابي شعرا لابن الأحنف
 غنى به مخارق في حضرة أحد أولاده ٣٦٢ : ١٣ —
 ٢١ ؛ أنشد شعر العباس بن الأحنف في البكاء فدعا
 عليه وسخط ٣٦٩ : ١٣ — ١٦ ؛ كان يمدح
 أبا العتاهية وإسحاق بن إبراهيم الموصلي يمدح العباس
 ابن الأحنف ٣٧١ : ١ — ٣٧٢ : ٤ ؛ صحبه
 العباس بن الأحنف الى خراسان وعرض للرجوع بشعر
 فأذن له ٣٧٢ : ٤ — ١٣

هشام بن المرية المدني — من شيوخ المغنين الحاذقين
رثاء اسحاق عليه ١٨٨ : ٥-٧

هضيبية — أساء اليها العباس الكندي فهجاه جرير ٢١ :
١٠-١٦ و ١٨-٢٠

همام بن مطرف التغلبي — أحد أعز العرب
في الاسلام ٢٤٠ : ١٨-١٩

هنب = هيت

هند بن بلدر — شبيبها الأخطل في شعر ٢٩٧ : ٩-١٥

هند بنت تميم بن مرة — زوج وائل بن قاسط
وأم عزرو بكر وتغلب ١٥٥ : ١٨-١٩

هند (بنت كعب بن عمرو) — يضرب المثل بعشق
ابن عجلان لها ٢٧٠ : ٣-١٧ و ٢٠

هودة بن علي الحنفي — من أجداد العباس بن الأحنف
لأمه ٣٥٢ : ١١-١٢

هيت — من خرج من المغنين مع جميلة في حجها ٢٠٨ :
١٨-٢١٠ : ١٦ : أثنت عليه جميلة ٢١٧ :
٧-٨

الهيثم بن عدي — سأله صالح بن حسان عن بيت نصفه
أعرابي ونصفه نخت ثم قال إنه لجميل ١١٨ : ٦-
٥ : ١١٩

(و)

الواثق — سمع المتصم غناء أبي دلف عنده فمدحه ٢٥١ :
١٧-٢٥٢ : ١٩ : مدح له إسحاق غناء رياض
٢٦٧ : ٨-١٠ : تمثل بشعر لابن الأحنف
إذ كان غضبان على بعض جواريه ٣٥٧ : ١٣-
٢٠ : تمثل بشعر ابن الأحنف في عتاب جارية له
٣٥٨ : ٥-١١ : نوه بشعر للعباس بن الأحنف
٣٦٣ : ١-٩

وحشية الجرمية — أحبها ابن الطثرية ومرض لبعدها،
فأعانه ابن عمه على رؤيتها فمروا ١٦٠ : ١٤-
١٦٢ : ١٧ : كتب اليها ابن الطثرية شعرا فأجابته

١٦٣ : ١-٨ : سمع أبو محضة الأعرابي شعرا
لابن الطثرية فيها فقال إنه من مغنج الكلام ١٧٠ :
١٠-١٤ : هاجى ابن الطثرية أخاها لأنه عذبا
بالنار ليصدها عنه ١٧١ : ٥-١٧٣ : ١٥ :
استعدى قومها جرم على ابن الطثرية وإلى الإمامة لتشييه
بها فكتب إلى أخيه ليؤدبه لخلق له فقال شعرا ١٧٨ :
١-١٧٩ : ١ : يقال إن أبيات زينب بنت
الطثرية في رثاء أخيها لها ١٨٢ : ٨-١٨٣ : ٦ :
الوليد بن سعيد بن أبي سنان الأسلمي —
كان مع جماعة شعب سلع فربهم جميل فاستنشدوه من
شعره فأنشداهم فمدحوه ٩٢ : ١١-٩٥ : ٦

الوليد بن عبد الملك — مرض ابن جرير ومات حين
وفد عليه ١١ : ١-٣ : كسا جريرا حلة طلبها من
جفنة الحزاني فرفض ٢٢ : ٥-٨ : حديث
جرير معه أو مع أبيه عن الشعراء وعن نفسه ٥٢ :
١٥-٥٣ : ١١ : وفد عليه جرير في دمشق فالف
الناس حوله في المسجد دون الفرزدق ٦٤ : ١١-
٨٠ : ٦٥ : أمر بضرب ابن بلأ وجرير لذكروهما النساء
٧١ : ١٥-٧٢ : ١٠ : جرير وعدى بن الرقاع
في حضرته ٧٩ : ٦-٨٠ : ١٧ : أنشده نصيب
فمدحه ٩٥ : ٦-٩ : أمر بجيلا بالحداء لمدحه
فقال شعرا في الفخر ١٣٣ : ١٠-١٨ : توفي
الأخطل في خلافة ٣١٠ : ١٨-٢٠

الوليد بن يزيد بن عبد الملك — مقتله ١٨٠ :
١٤-٢١ : وفد سعيد بن عبد الرحمن على هشام فلم ينل
منه فدعاه هو وأكرمه ٢٦٩ : ٥-٢٧١ : ١٢ :
قصة مؤدبه عبد الصمد بن عبد الأعلى على سعيد بن عبد الرحمن
٢٧١ : ١٣-٢٧٢ : ٥ : لقيه سعيد بن عبد الرحمن
فاستأنس به ٢٧٥ : ١١-١٨ : اتهم بسلامة
جارية أبيه ٣٣٤ : ٦-٨ : سأل سلامة أن تغنيه
فيما رثت به أباه ٣٤٨ : ٦-١١

وهب بن أبيجر بن جابر العجلي — غير جرير طهية
بقتله وكان في جوارهم ٢٦ : ٩-١١ و ١٩-٢٠ :
وهب بن وهب القاضي = أبو البختري وهب بن
وهب القاضي

(ى)

ياقوت (بن عبد الله الحموي) — له ضبط كلمة ١٦٦: ٢٠

يحيى بن جابر — من بني عمرو بن كلاب ١٥٦: ١٣

يحيى بن علي بن يحيى — له كتاب النغم ٣٧٤: ٨

يزيد بن الحارث بن يزيد — صاحب شرطة الحجاج

٣١١: ٢١-٢٢

يزيد بن حمل — قتل في الحرب بين بني حنيفة وبني

عقيل ١٨٢: ٦-٨

يزيد بن سلمة بن سمرة = يزيد بن الطثرية

يزيد بن الصمة = يزيد بن الطثرية

يزيد بن الطثرية — صوت من المائة المختارة من شعره

١٥٤: ٩-١٥؛ أخباره ١٥٥-١٨٥؛

نسبه ونسب أمه ١٥٥: ٢٤-١٥٦؛ ٧؛ سبب

تكنيته بأبي المكشوح ١٥٦: ٨ و ١٩؛ كان

يلقب مودقا لجماله، وكان كثير التحدث إلى النساء

١٥٦: ٨-١٢؛ ما كان بينه وبين مياد الجرمي

وما جرى بين جرم وقشير ١٥٦: ١٣-١٦٠؛

١٣؛ أحب وحشية الجرمية، ومرض لبعدها، فأعانه

ابن عمه على رؤيتها فبرئ ١٦٠: ١٤-١٦٢؛

١٧؛ كتب إلى وحشية الجرمية شعرا فأجابته ١٦٣؛

١-٨؛ هو وقطري بن بوزل برملة حائل ١٦٣؛

٩-١٦٤: ١٣؛ هو وبنو سدره ١٦٥؛

١-١٦٦: ٦؛ هو وأسماء الجعفرية ١٦٦؛

٧-١٦٧: ١١؛ حبسه لديون لزمته وما وقع

في ذلك بينه وبين عقبة بن شريك ١٦٧: ١٢-

١٧٠: ٧؛ سمع أبو محضه الاعرابي شعرا له

فقال إنه من مغنج الكلام ١٧٠: ١٠-١٤؛

تبعه أعداء له فترك راحلته وفر، وشعره في ذلك ١٧٠؛

١٥-١٧١: ٤؛ هاجى فديكا الجرمي لأنه عذب

بنت أخيه وحشية بالنار ليصدها عنه ١٧١: ٥-

١٧٣: ١٥؛ حاور حسناء عرفته من حديثه ١٧٣؛

١٦-١٧٤: ٥؛ ذهب معه قطري بن بوزل لرؤية

نساء يحتجب عنهن، وشعره في ذلك ١٧٤: ٦-١١؛

قصته مع رجل من صداة أحب خنعمية فأعانه عليها

١٧٤: ١٢-١٧٥: ١٦؛ نحر ناقة من إبل

أخيه لنسوة فسهب فقال شعرا ١٧٥: ١٧-١٧٦؛

١٤؛ أحب امرأة وعلم أن سبعة يحبونها فقال شعرا

١٧٧: ١-١٧؛ كتب إلى اليمامة إلى أخيه

ليؤدبه لمخالق لفته فقال شعرا ١٧٨: ١-١٧٩؛

١؛ شعره في أخيه نور ١٧٩: ١٤-١٨٠: ٢؛

الحرب بين عقيل وبني حنيفة ومقتله وما رثاه به الشعراء

١٨٠: ٣-١٨٤: ٣؛ نسب لأخته أو لأمه

بيت للعجير السلولى ١٨٣: ١٢-١٨٤: ٣؛

بعض ما يغنى فيه من شعره ١٨٤: ٤-١٤

يزيد بن عبد الملك — مدحه جرير بشعر ٦٨: ٩-

١١؛ سأل سعيد بن عبد الرحمن عنبسة بن سعيد أن

يكلمه له فتأخر فسرقت متاعه فقال شعرا ٢٧٤؛

١٢-٢٧٥: ١٠؛ اشترى سلامة في خلافة سليمان

٣٣٤: ٥-٦؛ أراد شراء سلامة القس حين قدم

مكة فأمرها أن تغنى ٣٣٩: ١٠-٣٤٠: ٥؛

قال الأحوص شعرا وبعث به إلى سلامة حين رحل هو

بها فغنته به ٣٤٠: ٦-١٧؛ عاتبت سلامة حباة

حين استخفت بها لأثرتها عنده ٣٤١: ١-٩؛

لما اشترت رسله سلامة القس ورحلوا بها غنت مشيعها

عند سقاية سليمان بن عبد الملك ٣٤٣: ١-١٤؛

كلفت سلامة الأحوص أن يمتثل لدخول الغريض

عليه حين قدم معه إلى دمشق ٣٤٤: ١-٣٤٥؛

١٨؛ رثته سلامة القس وناحت عليه حين مات

٣٤٦: ١-٣٤٨: ٥؛ سأل ابنه الوليد سلامة

القس أن تغنيه فيا رثته به ٣٤٨: ٦-١١؛

انخل إسحاق الموصلي ماناحت به سلامة عليه حين ظفته

أم جعفر أن يصوغ لحنا تنوح به على الرشيد ٣٤٨؛

١٢-٣٥٠: ٨؛ لما ملك سلامة وحباة صار

لا يزال بعدهما شيئا ٣٥١: ٨-١١

يزيد بن معاوية — وفد عليه جرير وهو شاب وأخذ

جائزته ٣٦: ٣-١٤؛ أول شعر قاله جرير كان

له يعاتب به أباه ٥٠: ١١-٥١: ٥؛ طلب

من نافع موافاته سرا فخاف مولاه ثم وافاه والقصة

يونس بن حبيب — رأيه في جرير والفرزدق ٣: ٥ —
 ٥ ؛ شيء عنه ٩ : ١٦ - ٢١ ؛ رأيه في نصف
 بيت هجا به جرير الفرزدق ٣٥ : ٦ - ٨ ؛ رأيه
 في الأخطل ٢٨٣ : ٣ - ٩ ؛ سمع حفص بن عمر
 شيخا كان يجلس اليه يروي رأى جرير في الأخطل
 ٢٨٦ : ١٥ - ١٧ ؛ حديثه عن الأخطل وسبقه
 لجرير والفرزدق ٢٩١ : ١١ - ٢٩٢ : ١٥ ؛
 ممن يفضلون الأخطل على صاحبيه ٣٠٥ : ١٥ - ١٧
 يونس بن محمد الكاتب — تمنى أن لو حضر مجلسا بجميلة
 ١٩٧ : ١ ؛ طلب ابراهيم الموصلى الغناء لسبب صوته
 بجميلة في منزله ٢٢٠ : ١٣ - ٢٢٢ : ٥ ؛ بعد
 موته لزم ابراهيم الموصلى سياطا ٢٢١ : ٥ - ٢٢١ :
 ٥ ؛ أعجب بصوت بجميلة ٢٢٣ : ٢ - ٣
 يونس بن معاوية — تذاكر جماعة جريرا والفرزدق
 في حلقته ففضل عامر جريرا ٩ : ٥ - ٨

في ذلك ١٤٢ : ١٠ - ١٤٣ : ١٦ ؛ أجاز
 الأخطل بيتا له ٣٠١ : ١ - ٦ ؛ سمع أبوه سائب
 خاثر عنده فأعجبه وأمره بصلته ٣٢٤ : ٤ - ١٢ ؛
 كلامه في سائب خاثر بعد مقتله في يوم الحرة ٣٢٥ :
 ١ - ٣٢٦ : ٢

يزيد بن المنتشر بن سلمة = يزيد بن الطثيرة
 يزيد بن المهلب — خرج معه وهب بن أبجر العجلي فقتل
 ٢٦ : ١٩ - ٢٠

يشا — أبو سائب خاثر ٣٢١ : ٥
 يعقوب بن السكيت — رأيه في سبب تلقيب الأخطل
 بهذا اللقب ٢٨٠ : ١٠ - ١٣

يموت بن المزروع — سمع خاله الجاحظ يمدح ابن
 الأحنف ٣٥٤ : ١ - ٥

يوسف بن عمر — كان العباس المرتضى على شرطته
 ١٧٩ : ٥ - ٦

فهرس الأمم والقبائل والأرهاب والعشائر ونحوها

(١)

آل أبي بكرة — ذكروا عرضا ١٠ : ٢٢١

آل أبي حفص — ذكروا عرضا ١٠ : ٢٣٤

آل أبي سلمى — قال الأخطل إنهم أشعر الناس بيننا
١٣ - ١٠ : ٢٨٧آل بارق — ذكروا في شعر لجرير يرد به على سراقفة البارقي
١٠٩ : ٢ - ٤٦ هجاءهم جرير في شعره ٦٩ :
١٦ - ١٥

آل تغلب = تغلب

آل جعفر = بنو جعفر بن كلاب

آل جميلة — ذكروا في شعر للأخوص ١٨ : ١٨٤
٦ : ٢٠١آل دارم — مدحهم المرزوقي في بيت ١٣ : ٥ ؛ المرزوقي
منهم ٢٠ : ٥آل رمانة — لما اشترت رسل يزيد سلامة النفس منهم
عنت مشيعيا عد سقاية سليمان بن عبد الملك ٣٤٣ :
١٤ - ١

آل الزبرقان بن بدر — دحرض ماء لهم ١٩ : ٢١٥

آل زريق — ذكروا في المهاجاة التي كانت بين جرير
والفرزدق لزواج الفرزدق حداء بنت زريق ٨٥ :
١٢ - ٨٧ : ٣

آل سعد = بنو سعد بن زيد مناة

آل صقر — ذكروا عرضا ١٧٣ : ٦

آل الصلت بن حريث الحنفى — نزل عليهم الأخطل
بالبصرة ٣١١ : ٥ - ٦آل العباس بن سهل بن سعد — روى الزبير عن
بعضهم ١٣٤ : ١٤ - ١٥آل عثمان بن عفان — عشق فتي منهم جارية لابن نفيس
ونازعه فيها إفريقي ١١٩ : ١٦ - ١٢٠ : ١١

آل لاحق — اشترى منهم يزيد حباية ١٥ : ١٧

آل المهلب — هزموا في حرمهم مع مسلمة بن عبد الملك
٢٠ - ١٩ : ٢٦

آل يربوع = بنو يربوع

الأراقم — مدحهم الأخطل ٢٩١ : ٨ - ٩٩ من تغلب
٢٠ : ٢٩١الأزارقة — حكم أحدهم بأن جريرا أشعر من المرزوق
٤٢ : ١٢ - ٤٣ : ١٠الأزد — منهم الهجيم بن علي ١٩ : ٥٢ ؛ من أنحاس
البصرة ٣٠٢ : ١٨ - ٢٠ ؛ حدث المبرد عن بعض
مشايخهم ٣٧١ : ١ - ٢

أسد = بنو أسد

الأشعرون — ينسبون إلى الأشعر بن سبأ ١٢٤ : ١٦

الأنصار — سأل عمر بن عبد العزيز جريرا هل هو من

أنسابهم فأجابه ٤٨ : ١ - ٢ ؛ جميلة مولاتهم

١٨٦ : ٢ - ٥ ؛ حدث رجل منهم عن جميلة كيف

تعلت الغناء ١٨٧ : ١ - ١٥ ؛ حدث أيوب بن

عبادة عن رجل منهم ٢٠٠ : ٣ - ٤ ؛ مدح عدى

ابن الرقاع لرجل منهم شعر سعيد بن عبد الرحمن ٢٧٢ :

١٦ - ٢٧٤ : ١١ ؛ هجاءهم الأخطل ٢٩٣ :

٣ - ٧ ؛ الأخوص منهم ٣٣٧ : ٩

أهل تيماء — ذهب رجل منهم مع جميل إلى بئنة فطاردهما

أهلها فرجعا ١٤٧ : ٣ - ١٤٨ : ٢

أهل الجزيرة — منهم الأخطل ٢٨٢ : ١٥

(ب)

باهلة — كان مهلان لهم ثم أخذته نمير ١٤ : ٧ ؛ منهم
بنو صحب ١٩ : ٦٣

بجيلة — ذكروا في شعر لغسان بن ذهيل ١٥ : ١١

البراجم — أتاها قيس بن خفاف في حالات فخلوه فأق
حاتما فأعطاء فدحه ٢٤٦ : ٦ - ٢٤٧ : ١٥

البصريون — رأيهم في نسب ابن الطثرية ١٥٥ : ٢ -
٣ ؛ رأيهم في سبب تسمية الطثرية أم يزيد ١٥٦ :

٦ - ٧

بكر بن وائل — عامر بن عبد الملك شيخهم ٩ : ٧ ؛
عز بن وائل إخوتهم ١٥٥ : ٩ - ١٠ ؛ تسبهم
١٥٥ : ١٨ - ١٩ ؛ من الأرقام ٢٩١ : ٢٠ ؛
من أخماس البصرة ٣٠٢ : ١٨ - ٢٠ ؛ كان الأخطل
حكهم ٣٠٣ : ١ - ٢ ؛ يوم واردات كان بينهم
وبين تغلب ٣١١ : ١٨ ؛ لم يكن سماك يعتد بهم
٣١٢ : ١٧ - ١٨ ؛ ذكروا عرضا ١٣٤ : ٥

بلى — منهم أحوال خوات وقد فخر بهم في شعر ١٣٦ :
١٧ - ١٣٧ : ٢

بنو الأحب — رأى جميل في يوم عيد بثينة في نسوة منهم
ومعه فتيان منهم فأحبها ٩٨ : ١١ - ٩٩ : ٦ ؛
هاجهم جميل فأهدر السلطان دمه ١٢٢ : ١٠ -
١٢٣ : ١٢ ؛ منهم عبيد الله بن قطبة وعمر بن رمل
١٢٢ : ١٢ - ١٤ ؛ رهط قطبة هاجهم جميل
لما فضل قوم قطبة على أبيه ١٣٧ : ٢ - ٩ ؛ من
عذرة ١٥٣ : ١٤ ؛ احتال روق في زيارة جميل
لبثينة بصديق له منهم ١٤٩ : ١١ - ١٥٠ : ٣

بنو أرحب — إليهم تنسب الإبل الأرحبية ١٤٥ :
٢٠ - ٢١

بنو أسد — سأل ابن سلام رجلا منهم عن الشعراء ففضل
جيرا ٦ : ٣ - ١٤ ؛ العنقة تنسب إليهم ٤١ :
٦ ؛ حزم جبل في ديارهم ٣١٦ : ١٥ ؛ ذكروا
عرضا ٣١٢ : ٩

أهل الحجاز — مدح الفرزدق أشعارهم ١٢ : ٧ - ٨ ؛
ذكروا عرضا ٢٢٥ : ٣ - ٣٤٧ : ١٩

أهل الشام — نرج سائب خاثر خاتما منهم فقتل يوم الحرة
وكلام يزيد فيه ٣٢٥ : ١ - ٣٢٦ : ٢

أهل العراق — ذكروا عرضا ٢٢١ : ١١ - ٢٢٥ : ٥

أهل الكوفة — جري بن عبد الله البجلي من أفاضلهم
١٥ : ١٨ - ١٩ ؛ بابويه منهم ٢٦٦ : ١٤ ؛
لبي الأخطل دعوة شاب منهم وشعره في ذلك ٣١٤ :
٩ - ٣١٥ : ٦

أهل المدينة — فتنوا بالذلفاء ٢٠٢ : ٧ ؛ شهدوا
بأنهم ما رأوا مثل ركب جميلة في الحج سفرا طيبا وحسنا
وملاحة ٢٠٩ : ١٤ - ٢١٠ : ١ ؛ نافع بن طنبرة
منهم ٢٦٨ : ٢ ؛ منهم البردان ٢٧٧ : ٢ ؛
سائب خاثر منهم ٣٢٣ : ٤ ؛ سلامة وحباية من
قيانهم ٣٣٤ : ١٠ ؛ غنت سلامة مشيعيا منهم
لما اشتراها أهل رسل يزيد ٣٤٣ : ١ - ١٤

أهل مكة — خرج رجالهم ونسائهم ينظرون إلى جمع جميلة
في حجها وحسن هيئتهم ٢١٠ : ٦ - ٧ ؛ خرج جماعة
منهم إلى المدينة مع جميلة لسماع عنائها ٢١٠ : ٧ -
٢١١ : ١١ ؛ عبيد الرحمن بن أبي عمار الجشمي من
قرائهم ٣٣٤ : ٤ ؛ منهم شيوخ خلاد الأرقط
٣٣٥ : ٩ - ١٠ ؛ كان عبد الرحمن بن أبي عمار
القس من أعبدهم ٣٣٥ : ١٠ ؛ عرفوا شغف
عبيد الرحمن بن أبي عمار القس بسلامة ٣٣٥ :
١٠ - ١٦

أهل نجد — ذكروا عرضا ٣٤٧ : ١٨ - ١٩
أهل اليمامة — حديث الأخطل والفرزدق مع فتي منهم
٣٠٠ : ١ - ٨

أهل اليمن — يعرفون بالكلام العامض في لغتهم ٤١ :
٧ - ٢٢ ؛ كان جرير يجلس إلى رجل منهم حين قدومه
على الوليد بن عبد الملك ٧٩ : ١٠ - ١٢ ؛ قدم جماعة
منهم على النبي صلى الله عليه وسلم فضلو الطريق فأنقذهم
الله بشعر امرئ القيس ١٩٨ : ٣ - ١٩٩ : ٥ ؛
ذكروا عرضا ٨٠ : ١٧

إياد — منهم ليلي أم الأخطل ٢٨٢ : ٧ - ٨

بنو أمريء القيس بن زيد مناة — نزل بهم ذوالرمة فلم يقره فكان ذلك سبب الهجاء بينه وبين هشام المرقى
٥٥ : ٥٨ : ١٩ ؛ امرأة قرية لهم ٥٥ :
١٥ - ١٧ ؛ نزل ذوالرمة على أهل قرية لهم فقدمهم في القرى ومدح بهسا ٥٧ : ٧ - ١٢

بنو أمية — أجزلوا صلة جرير وكانت وقد على عمر بن عبد العزيز فلم يصله ٤٨ : ١٩ - ٤٩ : ٣ ؛ وفد جرير على عبد الملك في دمشق فالتف أناس منهم حوله دون الفرزدق ٦٤ : ١١ - ٦٥ : ٨ ؛ عنبسة بن سعيد من أشrafهم ٧٥ : ١٧ ؛ في آخر أيامهم ذكر النسابون أن قضاة من حمير ٩١ : ٥ - ١٠ ؛ حديث ملك من ملوكهم مع جرير عن طرفة وامريء القيس وزهير وذو الرمة ١٩٩ : ١٤ - ٢٠٠ : ٢ ؛ ما حدث بين مولاهم وبين العرجى بالعرج ٢٣٠ : ٥ - ١٠ ؛ كان حماد الراوية يحسره على أيامه معهم ٢٥٣ : ٤ - ١٩ : ٢٠ ؛ مدح سعيد بن عبد الرحمن خلفاءهم فوصلوه ٢٦٩ : ٣ - ٤ ؛ شاعرهم الأخطل ٢٩٤ : ١٩ ؛ مدح أبو العباس شعرا لا أخطل فيهم ٣٠١ : ٧ - ١١ ؛ قال عبد الملك : إن الأخطل شاعرهم ٣٠٧ : ٣ - ٤ ؛ خرج الفرزدق يوم بعض ملوكهم فزل بالأخطل فتناشدا وتعارفا ٣١٧ : ١٦ - ٣١٨ : ١٤ ؛ ذكروا عرضا ٢٩٥ : ١١

بنو أنف الناقة — وسيع ماء لهم ٢١٥ : ١٩

بنو بدر — منهم هند التي شرب بها الأخطل ٢٩٧ : ١٣
بنو بكر = بكر بن وائل .

بنو بهز — كانت جميلة مولاة بنى سليم ثم مولاتهم ١٨٦ : ٢ ؛ جميلة مولاتهم ١٨٨ : ٩

بنو تغلب = تغلب

بنو تميم — مدحهم جرير ٦ : ٦ ، ١١ : ١٦ ، ٢١ : ١٣ ؛ ذكروا في شعر بلجرير يرد به على الفرزدق ١٧ : ٦ - ٩ ؛ عرض بهم العباس

الكندي في شعر هجا به جريرا ٢١ : ٣ - ٥ ؛ العننة تنسب اليهم ٤١ : ١٩ و ٦ - ٢٠ ؛ حزوى موضع في ديارهم ٥٨ - ٢١ ؛ من بنى سعد ٦٣ : ١٤ ؛ ذكروهم جرير في شعره ٧٧ : ١٨ ؛ أصلحوا بين جرير والتميمي ٧٨ : ٤ - ٨ ؛ أود موضع في ديارهم ٨٣ : ١٦ ؛ ذكروا في الحرب بين بنى عقيل وبنى حنيفة ١٨٠ : ١٠ - ١١ ؛ حامى عنزة عن بنى عبس حين انهزموا أمامهم فسبه قيس بن زهير فهجاه عنزة ٢٤١ : ١ - ٢٤٣ : ٢ ؛ أعطى حاتم الطائي عبد قيس بن خفاف البرجى مراحه من غارته عليهم وحديث ذلك ٢٤٦ : ٦ - ٢٤٧ : ١٥ ؛ منهم جرير والفرزدق ٢٨٨ : ١٧ ؛ من أنحاس البصرة ٣٠٢ : ١٨ - ٢٠ ؛ استشهد تغلي بشعر بلجرير في محاورة بينه وبين رجل منهم ٣١٦ : ١٢ - ٣١٧ : ٣ ؛ انتسب جرير اليهم ٣١٧ : ٥ - ٦ ، ٣١٨ : ٢ ؛ ذكروا عرضا ٥٨ : ٤ ، ٦٨ : ١٦

بنو تيم بن كعب — ٣٢٨ : ٧ - ٣٢٩ : ٥

بنو جشم بن معاوية — منهم عبد الرحمن القس ٣٣٨ : ١٧ ، ٣٥٠ : ١١

بنو جعدة — لهم مدينة بأرض اليمامة يقال لها الفلج ١٧١ : ١٩

بنو جعفر بن كلاب — تراودهم مع بنى نمر وتعتشق ابن الطرية لجارية منهم ١٦٦ : ٧ - ١٦٧ : ١١ ؛ عرفاء ماء لهم ١٦٦ : ٢١ ؛ العمود هضبة لهم ٢١٧ : ٢٠ ؛ ذكروا عرضا ٢١٤ : ١٩

بنو الحارث بن الخزرج — كان زوج جميلة منهم فغلب عليها ولاؤه ١٨٦ : ٣

بنو الحارث بن سعد — منهم النخار العذرى ١٣٧ : ٦

بنو حجر بن وهب — عرض بهم جرير في شعر هجا به العباس الكندي ٢١ : ٨ - ٩

شرب واد في ديارهم ١٩٣ : ١٤ - ١٥ : نصح
شيباني الأخطل بترك هجاء جرير حتى لا يهجوهم جرير
٢٨٩ : ٣ - ١٣ : ذكروا عرضا ٣١٩ : ١٧

بنو رؤاس - أبي الأخطل الصلاة في مسجدهم وهجاءهم
٣١٣ : ١ - ٤٤ : من بني عامر بن صعصعة ٣١٣ : ٢١

بنو زبيد بن سليط - بجيش بن زياد منهم ١٦ :
٢٣ - ٢٤

بنو زهرة - ابراهيم بن عبد الله مولاهم ٨٢ : ٢
بنو زيد - كانت عندهم جارية أخذها جرير ثم باعها
فغيره الفرزدق ذلك ٥٣ : ١٢ - ٥٤ : ٥٥ : ذكروا
عرضا ٣٧ : ١١

بنو سدرة - قصتهم ويزيد بن الطثيرة ١٦٥ : ١ -
١٦٦ : ٦

بنو سعد - حدث أحمد بن معاوية عن رجل منهم ٢٨٤ :
١٦

بنو سعد بن زيد مناة - من تميم ٦٣ : ١٤ :
ذكروا عرضا ٥٨ : ٥

بنو سعد هذيم - نفر بهم جميل ١٣٣ : ١٥ - ١٦
بنو سالمة الخير بن قشير - ابن الطثيرة منهم ١٥٥ :
٦ - ٢

بنو سليط - ذكروا في شعر لسان يهجو به جريرا ٤ :
١٩ - ٢٠ : منهم غسان بن ذهيل : هجا جريرا فهجاهم
١٥ : ٩ - ١٦ : ٦ : الأملحان ماء ان لهم ١٦ : ١٢ -
١٤ : أغروا سخمة بجرير فهجاه فرد عليه ٢٧ :
١٠ - ٢٨ : ١١

بنو سليم - كانت جميلة مولاتهم ثم مولاة بني هزرا ١٨٦ : ٢
بنو شيبان - ذكروا في شعر لجرير يرد به على الأخطل
١٧ : ١٧ - ١٨ : ٢ : منعوا الحداء عن الفرزدق
لخوفهم من هجاء جرير ٨٧ : ١٤ - ١٧ : نصح
رجل منهم للأخطل بالايهجو جريرا ٢٨٩ : ٣ - ١٣ :
ذكروا عرضا ٣١٥ : ١٤

بنو حنان - المروث لهم ٦١ : ٢١ : تحاكوا هم
وجرير الى ابراهيم بن عدى في بئر فحكم له ٦٣ : ٣ -
٦٤ : ٢ : حتى من تميم ٦٣ : ١٤

بنو حنظلة - اتسب رجل من قبيلة الفرزدق اليهم
٤٥ : ٥ - ٦ : كانت نساؤهم تشغف بجرير ٨٧ :
٩ - ٤

بنو حنيفة - هجاهم الفرزدق في شعره ٥ : ١٣ -
١٤ : وفد رجل من قوم الفرزدق على امرأة منهم
فأسمته هجو جرير لهم وقصة عشقها لابن عم لها ٤٤ :
٩ - ٤٦ : ١٩ : الحرب بينهم وبين عقيل ومقتل
ابن الطثيرة ومارثاه به الشعراء ١٨٠ : ٣ - ١٨٤ : ٣

بنو الخزرج - ذكروا عرضا ١٨٦ : ١٠

بنو خفاجة - بنو عامر منهم ١٧٨ : ٢

بنو دارم - ذكروا في شعر للأخطل يفضل به الفرزدق
على جرير ١٧ : ١٣ - ١٥ : سأل رجل منهم
الفرزدق عن يحماريه في الشعر فلم يعترف إلا بجرير
٣٥ : ٩ - ٣٦ : ٢ : ذكروا عرضا ٤٥ : ٢٣ :
٣١٦ : ١

بنو الدليل - عرض بهم جميل في هجائه للزبير فاستكفوه
فكف ١٣٣ : ١٩ - ١٣٤ : ٧

بنو ذهل - منهم ضوء بن الجلاج ٢٩٥ : ٢ - ٤

بنو الرباب - منهم علقمة والسرندي ٢٦ : ٣ : ذكروا
عرضا ٥٨ : ٥

بنو ربيعة بن مالك - كانوا يتعصبون للأخطل
١٠ : ٢ : ٦٠ : ١٣ - ١٤ : منهم حكيم بن معية
٢٣ : ٧ : بنو الحمر منهم ٢٣ : ٢١ : منهم الدطمس
٢٤ : ٥ : عرض بهم جرير في شعر هجاه قبضة
الكلب ٢٥ : ٣ - ٦ : هجا جرير هيرة بن الصلت
الربيعي وهجاهم ٢٥ : ٧ - ٢٦ : ٢ : تحدث شداد الميثاوي
الى امرأة منهم فألقوه في بئر ٢٧ : ١٤ - ١٥ :
الكشكشة تنسب اليهم ٤١ : ٦ - ٧ - ٢٠ - ٢٢ : ٢٢

بنو شيبية — ذكروا عرضاً ٢٢٩ : ١
بنو صعب — من باهلة ٦٣ : ١٩
بنو ضبة — منهم بنو مازن وبنو هلال ٦٤ : ٤ - ٥ ؛
قتلوا بسطاما في النقا ٨٧ : ١٣ - ١٤ ؛ ذكروا
عرضاً ٥٦٢ : ٩

بنو طهية — قتلوا غضوب ٢٣ : ٢٤ ؛ لم يستطعوا
منع عقبة بن السنيع من قير المازني حين أراد قتله
٢٦ : ١٩ - ٢٠ ؛ لم يحفلوا بهجاء جرير لهم حتى
هجمهم في قصيدة الراعي فجزعوا ٧٣ : ٢٠ - ٧٤ ؛
٤ ؛ سأل جرير رجلاً منهم عنه وعن الفرزدق أيهما
أفضل فأجاباه ٧٩ : ١ - ٥

بنو عاضدة — جناد بن واصل مولاهم ٢٨٣ : ٢٢
بنو عامر — منهم عاصم وجميع ٢٤ : ١٦ ؛ هجمهم
زيادة بن زيد ٩١ : ١٣ - ١٤ ؛ تيماء منزل
لبنى عذرة وليست لهم ١٢٦ : ٤ - ٥ ؛ حالفوا
لأيا ١٣٩ : ٢ - ٣ ؛ حدث الأصمعي عن رجل
منهم ١٧٨ : ١ - ٢ ؛ الحرب بينهم وبين زيد الخليل
وشعر طفيل فيها ٢٣٣ : ٤ - ١٢ ؛ ذكروا عرضاً
٤١ : ٤ و ٣٣١ : ١٨
بنو عامر بن ثعلبة — هجمهم جميل ١٣٨ : ٧ - ١٣٩ ؛
٣ ؛ هم رهط هدبة بن خشرم ١٣٨ : ٩ - ١١
بنو عامر بن صعصعة — منهم بنو رؤاس ٣١٣ : ٢١
بنو العباس — قتل ابن الطثرية في خلافتهم ١٨٠ :
٢٢ و ٢١ و ٣
بنو عبد عمرو = هزاف
بنو عبد مناف — ذكروا عرضاً ١٤٣ : ٥

بنو علبس — ضارج في بلادهم ١٩٨ : ١٧ ؛ الغيلم
موضع في ديارهم ٢١٥ : ١٧ ؛ حياض الديلم
ما لهم ٢١٥ : ٢٠ ؛ أغار حتى من العرب عليهم
فقال عترة شعرا فادعاه أبوه ٢٣٩ : ٩ - ١٦ ؛
أغاروا على طيئ وشعر عترة في ذلك وادعاه أبيه لإياه

٢٣٩ : ١٧ - ٢٤٠ : ٥ ؛ نخر بهم عترة في شعره
٢٤٠ : ٩ - ١٤ ؛ حامى عنهم عترة حين انهزموا
أمام تميم فسبه قيس بن زهير فهجاه ٢٤١ : ١ -
٢٤٣ : ٢ ؛ أغاروا على طيئ فانهزموا ٢٤٥ :
٩ - ١٢

بنو عجل بن لجيم — منهم أبو دلف ٢٤٨ : ٢ - ٣
بنو عدس بن زيد — هجا جرير عمر بن يزيد لما تروّج
منهم ١١٧ : ١٧
بنو العدوية — منهم المرار بن منقذ ٢٢ : ٨ - ٩
بنو عدى — هجمهم جرير لأنهم كانوا يتعاونون عليه
٥٥ : ٣ - ٤ ؛ التيم لأخوتهم ٥٦ : ٣

بنو عذرة — حضر أعرابي مائدة عبد الملك وانتسب
اليهم ٤١ : ٧ - ٨ ؛ روى بهلول بن سليمان خبراً عن
مشيخة منهم ١٠٠ : ١ - ١٠٤ : ١٢ ؛ توسط
رجل منهم بين جميل وبثينة ليتلاقيا ١٠٥ : ١٧ -
١٠٦ : ٩ ؛ نصح فتيان منهم جميلًا بعدم لقاء بثينة
مرة ، وحديث ذلك ١١٠ : ٤ - ١١٢ : ٨ ؛
قصة جماعة منهم عن بثينة مع جميل وقد علم زوجها
بمقامه معها وما قيل في ذلك من الشعر ١١٥ : ٦ -
١١٨ : ٥ ؛ منهم رهط جميل ١١٩ : ٧ ؛ كان
عامر بن ربيعي والياً على بلادهم ١٢٣ : ١ ؛ حديث
رواتهم عن جميل لما أهدر دمه وهربه إلى اليمن ثم
رجوعه بعد عزل عامر إلى الشام ١٢٣ : ١٣ ؛
١٢٥ : ١٠ ؛ تيماء منزل لهم وليس لعامر
١٢٦ : ٤ - ٥ ؛ أرواه الزبير بن بكار عن شيوخ
منهم ١٣٢ : ٩ - ١٠ ؛ هجا جميل رجلاً منهم
يقال له خوات وهجا بنو الأحب ١٣٦ : ٩ -
١٣٩ : ٣ ؛ منهم بنو الأحب ١٥٣ : ١٤ ؛
ذكروا عرضاً ١٣٨ : ٣

بنو عقيل — طثر فيهم وكانوا حلفاء لبني المثلث ١٥٦ :
١ ؛ العقيق من بلادهم ١٦٧ : ١٥ ؛ الحرب
بينهم وبين بني حنيفة ومقتدر ، ابن الطثرية وما رثاه به
الشعراء ١٨٠ : ٣ - ١٨٤ : ٣

بنو عمرو بن أسد — منهم سمالك الأسدي ٣١٢ :
٦ - ٥
بنو عمرو بن عوف — ترك جرير هجو الأحوص لحقهم
عليه ٢ : ٦٦ - ٤
بنو عمرو بن كلاب — منهم يحيى بن جابر وسعاد بنت
يزيد بن ذريق ١٣ : ١٥٦ - ١٤
بنو غدانة — بطن من يربوع ٢٩٥ : ١٦ ؛ ذكر
عرضا ٢٩٥ : ٦
بنو غطفان — إبرجل لهم ١٣ : ١٩٣ - ١٤ ؛ كان
لعنرة على رجل منهم بكر فخرج يتقاضاه فقتله الريح
٢٤٥ : ١٣ - ١٥ ؛ ذكروا عرضا ٤١ : ٤
بنو فزارة — أبان الأسود جبل في بلادهم ٣١٦ :
١٥ - ١٧
بنو قرة — نجر شاعرهم جعفر بن سرافة على جميل بشعر
فرّد عليه بشعر ١٣٨ : ٢ - ٩
بنو قشير بن كعب — ماجرى بينهم وبين جرم، وما كان
بين ابن الطائفة ومياد ١٥٦ : ١٣ - ١٦٠ : ١٣ ؛
وبنى عقيل حائل موضع لهم ١٦٣ : ١٩ ؛ نزل بهم
بنو سدرة فتعرضوا للنساء ١٦٥ : ١ - ١٦٦ : ٢٦ ؛
نخرواد لهم ١٦٦ : ١٩ - ٢٠ ؛ عرجاء ماء لهم
١٦٦ : ٢١ ؛ لهم مدينة بأرض البجامة يقال لها الملح
١٧١ : ١٩ ؛ كانوا هم وجرم يتنازعون ابن الطائفة
١٧٣ : ٧ ؛ قتل رجل منهم في الحرب بين بني حنيفة
وبنى عقيل ١٨٠ : ٧ - ٨ ؛ ذكروا في الحرب بين
بني حنيفة وبني عقيل ١٨١ : ٥ - ١٥ ؛ ذكروا عرضا
١٦١ : ١٠ : ١٧٥ : ١٠
بنو قيس بن ثعلبة — قال الأخطل إنهم أشعر قبيلة
٢٨٧ : ١٠ - ١٣ ؛ منهم مالك بن شيبان
٣١١ : ٢١
بنو كعب — نجر بهم جرير في شعر هجا به أبا جندل
١٤ : ٢٠ ؛ هجاهم جرير في شعر هجا به الراعي ٤٢ :
٢ ؛ ذكروا في الحرب بين بني حنيفة وبني عقيل

١٨١ : ٢ - ٧ ؛ الحرب بينهم وبين زيد الخليل وشعر
طفيل فيها ٢٣٣ : ٤ - ١٢ ؛ ذكروا عرضا ٦ :
١٠ : ٣٠ : ١٥ : ٣٢ : ١١ : ٣٤ : ١٦ :
٣٣١ : ١٦
بنو كلاب — نجر بهم جرير في شعر هجا به أبا جندل
٢٠ : ١٤ ؛ ذكروا جرير في شعر هجا به الراعي
٣٠ : ٢٥ : ٣٢ : ١١ : ٣٤ : ١٢ - ١٦ :
٤٢ : ٢ ؛ حلق رأس فتى منهم فقال شعرا ١٧٩ :
١٠ - ١٤ ؛ الحرب بينهم وبين زيد الخليل وشعر
طفيل فيها ٢٣٣ : ٤ - ١٢ ؛ ذكروا عرضا ٦ : ١٠
بنو كليب — هجاهم عثمان بن ذهيل فرّد عليه جرير ١٥ :
٩ - ١٦ : ٦ ؛ هجاهم البعيث فرّد عليه جرير ١٦ : ٧ -
١٧ : ٣ ؛ هجاهم الأخطل في هجائه لجرير ١٧ :
١٠ - ١٥ : ٣١٥ : ١٦ : ٣١٦ : ٣ ؛ منهم
أم قيس بنت معبد أم جرير ٥٠ : ٢ ؛ كان جرير
يهجوهم برعية الخمر ٦١ : ١٣ ، ١٩ - ٢٠ ؛
السحامة ماء لهم بالبجامة ٦١ : ٢٢ ؛ عرض بهم
ابن لجأ في مناقضته مع جرير ٧٠ : ١ - ٧٢ : ١٠
أقسم الأخطل أن يخلص إلى سهم دون التعرض لمضر
٢٨٩ : ١٠ - ١٣ ؛ ذكروا عرضا ١٧ : ١٣ ،
٢٠ : ٥ : ٣٠ : ٢ : ٦٣ : ١٢ : ٣١٦ : ١
بنو كليب بن يربوع — حدث على التوفى عن مولى لهم
٣١ : ١٤ - ١٥
بنو لؤي — لؤي بن عبد مناف
بنو لجأ — هجاهم جرير في مناقضته لابن لجأ ٧٠ : ١ -
٧٢ : ١٠
بنو ليث — سائب خاثر مولاهم ٣٢١ : ٣ - ٤
بنو الحجر — عرض بهم جرير في شعر هجا به حكيم بن معية
٢٣ : ١ - ١٥ ؛ من بني ربيعة ٢٣ : ٢١ ؛
مهم عضوب ٢٢ : ٢٤
بنو مرة — نسب لبعضهم شعر ٢٦٠ : ٨ - ٩ ؛ أريك
واد بديارهم ٢٦٢ : ١٩ - ٢٠

بنو مسعود بن خالد بن مالك - النهشل الراوية منهم
١٨ : ١٣

بنو المنتفق بن عامر - الطائر حلقاؤهم ١٠ : ١٥٥ -
٥ : ١٥٦

بنو منقذ - هاجم جرير في هجاء المرار بن منقذ ٢٣ :
٦ - ٢

بنو ميثاء - عرض بهم جرير في شعر هاجم به عقبة بن
السنج ١٢ : ٢٦

بنو نيهان - عرض بهم جرير في شعر هاجم به سحمة النبهاني
٢٨ : ٤ - ٩ : زيد الخليل منهم ٢٣٣ : ٥ -
٦ : أغار عليهم عترة ٢٤٥ : ١ - ٨

بنو نصر - ذكروا عرضا ٢٨٧ : ٩

بنو نعيم - أخذت نهلان من باهلة ١٤ : ٧ : عرض
بهم جرير في شعر هاجم به أباجندل ٢٠ : ١٤ - ١٧ :

هبود موضع في بلادهم ٢٢ : ٢٠ : عرض بهم جرير
في هجائه الراعي وابنه ٣٠ : ١٥٦ و ٣١ :

١١ : غصوا على الراعي لعريضه إياهم لجرير ٣١ :

١٢ - ١٣ : هاجم جرير في شعر هاجم به الراعي وابنه

٣٤ : ١٢ - ١٦ : ٤٢ : ٢ : لم يندم جرير

على هجائهم إلا مرة واحدة ٨٣ : ٤ - ٨٤ : ٣ :

عرض جرير بنسائهم في شعر هاجم به الراعي ٨٣ : ١٧ -

٢٢ : تراووا هم وبنو جعفر وتعشق ابن الطائرية

لجارية من بني جعفر ١٦٦ : ٧ - ١٦٧ : ١١ :

ذكروا في الحرب بين بني حنيفة وبني عقيل ١٨٠ :

١٢ : غنى وبنو عامر موالهم ٢٣٣ : ١٠ : ذكروا
عرضا ١٠ : ٦

بنو نهشل - ذكروا عرضا ٤٥ : ٦

بنو نوفل - حدث على بن محمد النوفلي عن رجل منهم
٣٤٦ : ١ - ٢

بنو هاشم - حديث مولى لهم عن حديث للفرزدق عن جرير

١١ : ٤ - ١٦ : عبد الله بن موسى مولا لهم ٤٩ : ١٨ - ١٩ :

ناحت بناتهم على الرشيد ٣٤٩ : ٤

بنو الهجيم - سمحوا للفرزدق بأن ينشدهم في مسجدهم
ومنعوا جريرا فهجاهم ٥٢ : ٥ - ١٤ : كانت خفة
اللى فيهم ظاهرة ٥٢ : ١٣ - ١٤ : هما بطنان من
العرب وذكرها ٥٢ : ١٨ - ٢٠

بنو هلال - نزل بهم وبينى مازن جرير فدحهم بعد أن
هجاهم ٦٤ : ٣ - ١٠

بنو يربوع - جرير منهم ٥ : ٢٠ : هجاهم الفرزدق
في شعره ٥ : ١٣ : عرض بهم ابن بلأ في مناقضته

مع جرير ٧٠ : ١ - ٧٢ : ١٠ : استشارهم جرير

فيا كان يلبسه آباءه في الجاهلية فأشاروا عليه بالدرع

٧٦ : ١١ - ٧٧ : ٤ : أود من بلادهم ٨٣ :

١٦ - ١٧ : بنو غداة بطن منهم ٢٩٥ : ١٦ :

جاورهم أبو سراج وما حصل بينه وبين صرد ٣٠٧ :

٩ - ٣٠٩ : ٩ : ذكروا عرضا ٧٨ : ٣

بنو يزيد بن هلال - منهم دلم ٢٦٦ : ٢ - ٣

(ت)

تغلب - ذكروا في شعر لجرير يد به على الأخطل ١٧ :

١٧ - ١٨ : ٢ : ابن وائل بن قاسط ١٥٥ :

١٨ - ١٩ : الجزيرة منازلهم وهم قبيلة الأخطل

١٩٢ : ١٨ : ٢٨٢ : ٢٠ : كعب بن جعيل

شاعرهم وكانوا يكرمونه ٢٨٠ : ١٤ - ١٥ : حدث

ابن الكلبي عن قوم منهم ٢٨١ : ١٦ : الأرقام

منهم ٢٩١ : ٢٠ : أحفار موضع في ديارهم ٢٩٢ :

٢١ : نزل الفرزدق بالأخطل فأكرموه ٣٠٠ : ٩ -

١٦ : حدث أبو بردة الفزاري عن رجل منهم ٣٠١ :

١٢ : يوم واردات كان بينهم وبين بكر ٣١١ :

١٨ : لم يكن سماك يعتد بهم ٣١٢ : ١٧ - ١٨ :

استشهد رجل منهم في محاربة بينه وبين تميم بشعر جرير

٣١٦ : ١٢ - ٣١٧ : ٣ : نزل بهم جرير فلقى الأخطل

فتناشدا وتعارفا ٣١٧ : ٤ - ١٠ : ذكروا عرضا

٦٠ : ٢ : ٣١٥ : ١٥

تميم = بنو تميم

التميم - ذكروا عرضا ٢٩٨ : ٢

تيم عدى — ذكروا في شعر جرير يرد به على التيمي ١٨ :
١١-١٢ : هجاء جرير في ثلاث كلمات ٥ :
١٦-١٨ : لم يؤثر فيهم هجاء جرير للؤم أصلهم
٣٤ : ٣-٦ : ٧٨ : ١٤-١٨ : كان جرير
يتهم ذا الرمة بهجاءهم ٥٦ : ٣ : ذكروا عرضا
١٥ : ٨٢

تيم قریش — منهم أبو عبيدة معمر بن المنى ١٩ : ٢٤٩

(ث)

ثقيف — الحجاج منهم ٢٨٥ : ٢ : ذكروا عرضا
٨ : ٣٢٦

(ج)

جذام — منهم أخوال جميل وقد فخر بهم في شعر فاجازوه
١٦-١٢ : ١٣٦

جرم — قيل إن طائرا منهم ١٥٥ : ٨ : ما جرى بينهم
وبين قشيرة وما كان بين ابن الطثرية ومياد ١٥٦ :
١٣-١٦٠ : ١٣ : أحب ابن الطثرية جارية
منهم يقال لها وحشية، ومرض فأعانه على رؤيتها ابن عمه
فبرئ ١٦٠ : ١٤-١٦٢ : ٧ : كانوا هم وقشيرة
يتنازعون ابن الطثرية ١٧٣ : ٧ : استعدوا إلى
الليامة على ابن الطثرية لتشيبه بوحشية فكتب إلى أخيه
ليؤدبه لحاق لته فقال شعرا ١٧٨ : ١ : ١٧٩ :

جشم (بن بكر) — من الأرقام ٢٩١ : ٢٠ :

جشم بن معاوية = بنو جشم بن معاوية

جهينة — ٢١٣ : ١٥ :

(ح)

الحارث — من الأرقام ٢٩١ : ٢٠ :

الحريش بن كعب — ذكروا في الحرب بين بني حنيفة
وبني عقيل ١٨١ : ٧-٥ :

حمير — تنسب إليهم قضاة ٩٠ : ٥-٩١ : ١٤ :

حنظلة — ذكروا عرضا ٥٨ : ٥ :

(خ)

خنشم — أغار المقدم بن عمرو على ناس منهم فقتل في ذلك
شعر ١٧٥ : ١-٤ :

خفاجة — ذكروا في الحرب بين بني حنيفة وبني عقيل
١٨١ : ٥-٧ :

خندف — كان نفر منهم جلوسا مع الفرزدق حين تركه
الناس والتفوا حول جرير لما قدم على عبد الملك ٦٤ :
١١-٦٥ : ٨ : ذكروا عرضا ٣١٦ : ٧ :

الخوارج — عبيدة اليسكري أحد زعمائهم ١٦٠-١٨ :
منهم من لا يعنى بأمر جرير والفرزدق ٧ : ٣-٤ :
قطري بن الفجاءة من قوادهم ١٨ : ٧ : بلغ أبادلف
طروقههم وهو بالسرا دن مع جارية له فأسرع لخر بهم
وردهم ٢٤٩ : ١٤-٢٥٠ : ٥ :

(د)

دارم = بنو دارم

الدليل = بنو الدليل

(ر)

الرباب = بنو الرباب

ربيعة = بنو ربيعة بن مالك

ربيعة بن عقيل — ذكروا في الحرب بين بني حنيفة
وبني عقيل ١٨١ : ٥-٧ :

ربيعة بن مالك = بنو ربيعة بن مالك

رياح — عرض بهم ابن لحاف منافضته مع جرير ٧٠ : ١-
٧٢ : ١٠ :

(ز)

الزبيرون — كان الحجاج لا يأذن لشعراء مضر لأنهم
منهم ٦٦ : ٩-١٠ :

زرارة — ذكروا عرضا ٤٥ : ١٠ :

(س)

سدوس — هجاء الأختل ٣١١ : ١٤-١٥ :

سعد بن زيد = بنو سعد هذيم

سعد بن زيد مناة = بنو سعد بن زيد مناة

الساميون — أولاد سلمة بن قشير ٦٣ : ٢٠ ؛ ذكروا
عرضا ٦٣ : ١٠

سابلول — ذكروا عرضا ٢٨٧ : ٩

سليط = بنو سايط

(ش)

الشراة = الخواارج

شيبان — عرض بهم جرير في شعر يلوم به زريق بن بسطام
على تزويجه بنته للفرزدق ٨٥ : ١٢ - ٨٦ : ٤

(ض)

ضبة = بنو ضبة

ضبيعة — حدث ابن سلام عن شيخ منهم ٣١٧ : ٤

ضمرة — الخليف موضع في بلادهم ٣٧٣ : ٦ - ٧

(ط)

طثر — الخلاف في نسبهم ١٥٥ : ٨ - ١٠ و ١٤٠ : ٤
أم يزيد منهم ١٥٥ : ٨

الطفافوة — هم أولاد أعصر ٢٣٣ : ١٩ - ٢٠

طيء — أساء العباس الكندي جوارهم فهجاه جرير ٢١ :
١٠ - ١٦ ؛ منهم امرأة سحمة النهماني وقد ولدت
في بنو سليط ٢٧ : ١٠ - ١١ ؛ ذكروا في شعر
لجرير هجاء به سحمة النهماني ٢٨ : ٤ - ٩ ؛ لم ير
في غزلي جليلهم ١٩٣ : ١٤ ؛ التجأ إلى جليلهم
أمرؤ القيس حين هرب من المنذر بن ماء السماء ١٩٥ :
١٠ ؛ أغارت عليهم غنى وشعر طفيل في ذلك ٢٣٣ :
١٠ - ١٢ ؛ أغارت عليهم عبس وشعر عنترة في ذلك
وآدعاء أبيه إياه ٢٣٩ : ١٧ - ٢٤٠ : ٥ ؛ منهم
بنو نهان ٢٤٥ : ١ ؛ أغار عليهم عنترة في قومه عبس
٢٤٥ : ٩ - ١٢ ؛ ذكروا عرضا ٢٤٦ : ٢١

(ع)

عامر = بنو عامر

عاملة — قبيلة عدى بن الرقاع وقد عرض بها جرير عند
الوليد ٨٠ : ٩ و ٢٠ - ٢١

عبد شمس — ذكروا عرضا ٨١ : ١٧

عبد القيس — المشقر حصن لهم ٢١ : ١٧ ؛ من
أخماس البصرة ٣٠٢ : ١٨ - ٢٠

عبس = بنو عبس

العبيسون = بنو عبس

عجل — هجاءهم الفرزدق في شعره ١٣ : ٥

العجم = الفرس

عدى = بنو عدى

عذرة = بنو عذرة

العرب — أشعر أهل الاسلام عندهم جرير والفرزدق
والأخطل ٥ : ١ - ٢ ؛ بنو الهجيم بطنان منهم
١٨ : ٥٢ - ٢٠ ؛ تحدثهم بشفاعة الخجاج في شاعر
قد لاذ به ٦٦ : ١٢ - ١٣ ؛ كانوا يسوقون
الإبل مهرا في الزواج ٨٦ : ١٩ - ٢٠ ؛ حوران
من منازلهم ٢١٤ : ١٤ - ١٥ ؛ عادتهم في تبنى
بنو الإمام ٢٣٧ : ٧ - ٨ ؛ كانوا يستعبدون
أولاد إمامهم ٢٣٩ : ٧ - ٨ ؛ أعارحى منهم على
بنو عبس فقال عنترة شعرا فآدعاء أبوه ٢٣٩ : ٩ -
١٦ ؛ أعربتهم ٢٤٠ : ٦ - ٨ و ١٥ - ٢٠ ؛
كان عمرو بن معد يكرب لابيالي أربعة منهم ٢٤٦ :
١ - ٥ ؛ سأل عدى بن الرقاع رجلا منهم عن قبيلته
فيهم ٢٧٢ : ١٨ - ١٩ ؛ بعث النعمان بن المنذر
بأرماع لأربعة من فرسانهم ٢٨٠ : ٥ - ٧ ؛ قال
الفرزدق بأن الأخطل أمدحهم ٢٨٦ : ١٣ -
١٤ ؛ شهد عبد الملك للأخطل بأنه أشعرهم ٢٨٨ :
٢ - ٥ ؛ شهد الأخطل لجرير والفرزدق بأنهما أشعرهم
٢٨٨ : ١٤ - ٢٨٩ ؛ ذكروا عرضا ٧٥ :
١١ ، ٨٨ : ١٤ ، ٩٦ : ٧

عرب نحرسان — ابن الأحنف منهم ومنشؤه بفسداد

٣٥٣ : ١٢ - ٣٥٤ : ١٣

عك — ذكروا عرضا ٢١١ : ١٨

عمرو — ذكروا عرضا ٥٨ : ٥

عز بن وائل — قيل إن طثرا منهم ١٥٥ : ٨ - ٩
و١٤٤ : من وائل بن قاسط ١٥٥ : ١٨ - ١٩
عنزة — جفنة الهزاني منهم ٢٢ : ١

(غ)

غافق — ذكروا عرضا ١٢٤ : ٦
غسان — ذكروا في شعر لجريرها به غسان بن ذهيل
١٥ : ١٥
غطفان = بنو غطفان

غنى بن أعصر — الحرب بينهم وبين زيد الخليل وشعر
طفيل في ذلك ٢٣٣ : ٤ - ١٢

(ف)

الفرس — التفافهم حول جرير حين قدم على عبد الملك
وانصرفهم عن الفرزدق وسبب ذلك ٦٤ : ١١ -
٦٥ : ٨ ؛ قتل المثنى يوم الجسر في وقعة بينهم وبين
المسلمين ٨٦ : ١١ - ١٢
فهر — ذكروا عرضا ٣٣١ : ١٦

(ق)

قحطان — ذكروا عرضا ٢٥٤ : ١١

قريش — التف ناس منهم على جرير حين وفد على عبد الملك
٦٤ : ١٨ - ٢٠ ؛ منهم الظواهر والأباطح ٦٧ :
٢١ : ٢٣ ؛ عاد نفر منهم جريرا في مرضه فمدحهم
٨٨ : ١ - ٨ ؛ دخل طلحة بن عبد الله على كثير
في نفر منهم ٩٦ : ١٥ - ١٩ ؛ خرج مروان
في جماعة منهم وأمر جميلا وجواسا بالحداء له في مدحه
فقالا شعرا في الفجر ١٣٢ : ٩ - ١٣٣ : ٩ ؛
كان عبد المطلب شريفيهم وسيدهم فسمى شيبة الحمد
٢٢٩ : ١٤ - ١٧ ؛ نزلوا وحلماؤهم شملة في يوم
الفجار ٢٦٠ : ١٢ - ١٣ ؛ وفد سعيد بن عبد الرحمن
مع جماعة منهم على هشام بن عبد الملك ٢٦٩ : ٧ - ٨ ؛
أبو دقافة الشامي مولاهم وحدث عن شيخ منهم ٢٨٨ :
١٤ - ١٥ ؛ مر بعضهم بسائب وهو قاتل فركله برجله
٣٢٢ : ٢ - ٤ ؛ ينسب إلى بعضهم شعر عن فيه

٣٢٣ : ١٠ - ٣٢٤ : ٣ ؛ رهب أحدهم مطرفه
لسائب على أن يغني ٣٢٤ : ١٣ - ٢٠ ؛ لاموا أمية
لأخذه الجرادتين من ابن جدعان ٣٢٨ : ١٠ - ١٦ ؛
كان ابن جدعان سيدا فيهم ٣٢٩ : ١٦ ؛ لم يمت
كبير منهم إلا بعد تركه الخمر استحياء ٣٣٢ : ٣ - ٤ ؛
قدمت سلامة على يزيد في جماعة منهم في علته التي مات
فيها فبكته ٣٤٦ : ١ - ٣٤٨ : ٥ ؛ ذكروا عرضا
١٩ : ٩ - ١٠ ؛ ٦٧ : ١٦ ؛ ٨١ : ١٧

قريش الأباطح — منهم عبد الملك بن مروان ٦٧ :
٢٢ - ٢١

قريش الظواهر — قريش الأباطح أشرف منهم وسبب
ذلك ٦٧ : ٢١ - ٢٣

قشير = بنو قشير بن كعب

قشير بن كعب = بنو قشير بن كعب

قضاة — خلاف النسابة فيهم ٩٠ : ٥ - ٩١ : ١٤ ؛
نسبهم شاعر منهم إلى حمير ٩٠ : ١١ - ١٢ ؛
شعراؤهم في الجاهلية والاسلام ينتمون إلى معدة ٩١ :
١٠ - ١١ ؛ ذكروا عرضا ١٣٢ : ١٧

قيس — وفد جرير على عبد الملك في دمشق فالتف الناس
منهم عليه دون الفرزدق وسبب ذلك ٦٤ : ١١ -
٦٥ : ٨ ؛ ذكروا عرضا ٧٧ : ٩ - ٣١٦ : ٧

قيس بن ثعلبة = بنو قيس بن ثعلبة

القيون = بنو عمر بن أسد

(ك)

كلاب = بنو كلاب

كلب — حدث منهم أبو عمرو الشيباني عن رجل يقال له
مهوش ١٤٤ : ١٩ ؛ ٢٩٣ : ١٦ - ١٧

كليب = بنو كليب

كنندة — طالب اليهم جرير أن يكفوا عنه العباس الكندي
فلم يفعلوا وقصة ذلك ٢١ : ٦ - ١٦

الكوفيون — جاد بن واصل من علمائهم ٢٨٣ : ٢٢

(ل)

لأى بن عبد مناة — هجاء جميل ١٣٨ : ٦ - ١٣٩ : ٣
منهم دلم ٢٦٦ : ٢ - ٣ ؛ ذكروا عرضا
١٣ : ٢٦٥
لؤى — ذكروا عرضا ٣٢٦ : ٨

(م)

مازن — نزل بهم وبنى هلال جرير فدحهم بعد أن هجاءهم
١٠ - ٣ : ٦٤

مالك (بن بكر) — من الأرقام ٢٩١ : ٢٠

مالك بن أعصر — الحرب بينهم وبين زيد الخيل وشعر
طفيل في ذلك ٢٣٣ : ٤ - ١٢

مالك بن جشم — نزل فيهم كعب بن جعيل ففرق الأخطل
غنه فتسابا ٢٨٠ : ١٤ - ٢٨١ : ٧

مالك بن حمير — قيل إن قصاعة ابنه وحديث ذلك
٢٢ - ٣ : ٩١ - ١٩

مجاشع — ذمهم جرير في شعره ٤٥ : ١٣ ؛ كانوا
قيونا لعدكان لصعصة وشعر جرير في ذلك ٤٥ :
٢٠ - ٢٣ ؛ ذكروا عرضا ٤٥ : ١٠ - ٧٧ : ١٠

المجوس — المزدكية منهم ٢٥٠ : ٢١

المروانية — الغضبان بن القبعثرى من دعائهم ٣١٠ : ٢١
المرثيون — طلبوا من جرير لعائهم على ذى الرمة فأبى
١٩ - ١٦ : ٥٨

المزدكية — كان بابك يرى رأيهم وشى عنهم ٢٥٠ :
٢٢ - ٢١

مضر — راعى الابل شيخها ٢٠ : ٦ ؛ رهط ذى الرمة
ومنهم جل بن عدى ٥٦ : ١٨ - ٢٠ ؛ كان الحجاج
لا يأذن لشعرائهم وسبب ذلك ٦٦ : ٩ - ١٠ ؛
نفر بهم جرير في منافضة مع ابن لجأ ٧٠ : ١ -
٧٢ : ١٠ ؛ جرير شاعرهم ٨٠ : ١٢ - ١٣ ؛
نصح للاخطل شيباني بالاعراض بنسبهم ٢٨٩ :
٣ - ١٣ ؛ ذكروا عرضا ٦٠ : ٣ - ١٩٩ :
١٣ ، ٢٥٤ : ١١ ، ٣٢٢ : ٩

معاوية (بن بكر) — من الأرقام ٢٩١ : ٢٠

المعتزلة — ابراهيم النظام أحد شيوخهم ٢٤٨ :
١٨ - ١٩

معد بن عدنان — هو أبو قضاة وقيل غير ذلك ٩٠ :
٤ - ٩١ : ١٢ ؛ انتسب اليهم جميل ٩٠ :
٨ - ١٠ ؛ شعراء قضاة في الجاهلية والاسلام
ينتمون اليهم ٩١ : ١٠ - ١١ ؛ نفر بهم جميل
٩٣ : ٧ ؛ ذكروا عرضا ١٣٣ : ١٥ - ١٣٨ :
٤ و ٢٩٠ : ٣

المكيون = أهل مكة

المهاجرون — سأل عمر بن عبد العزيز جريا هل هو من
أبنائهم فأجاب ٤٨ : ١ - ٢

(ن)

نزار بن معد — أخو قضاة لأبيه وأمه ٩٠ : ٥ - ٧ ؛
ذكروا عرضا ٨٠ : ١٦

النزارية — كان جرير يجئ الى باب الوليد فلا يجالس
أحدا منهم ٧٩ : ١٠ - ١٢

نمير = بنو نمير

نهد — ذكروا عرضا ١٧٥ : ١٠

نهل = بنو نهل

(هـ)

الهذليون — من تلقوا جميلة بمكة في حجها ونرجوا معها
الى المدينة لسباع غنائها ٢١٠ : ١ - ١٦ ؛ غنى
ثلاثتهم في مجلس جميلة مع المغنين بعد حضورها من الحج
٢١٥ : ٤ - ٩

هزان — هجاء جرير في هجاء جفنة الهزاني ٢٢ : ١٢ -
١ : ٢٣

هوازن — الكسكة لغتهم ٤١ : ٢٢

(و)

وائل بن قاسط — أبو عنز وبكر وتعلب ١٥٥ :
١٨ - ١٩ ؛ ذكروا عرضا ٣١٢ : ١

(ى)

يربوع = بنو يربوع

فهرس أسماء الأماكن

(أ)

- أبان ١٦١ : ٣١٦
الأبرق ١٧ : ١٨٤ ، ٢٠١ : ٥
الأبطح ٩ : ١٣٩ ، ٣٣٠ : ٢
الأبيض = أبان .
أجباد ٢ : ٢١١
أحفار ٢٩٣ : ٣ ، ٢٩٢ : ٥
أذربيجان ١٩ : ٢٥٦
الأردن ٢٢ : ٨٤
أرمينية ٦ : ٣٧٢
أريحاء ٨٤ : ١٤ ، ٨٥ : ٤
أريك ١٢ : ٢٦٣
الأسود = أبان .
إفريقية ١٢٠ : ٢
أفي ٩٣ : ١٥
الأملاحان ١٦ : ١
أنطاكية ١٨٩ : ١٦
أود ٨٣ : ١
أوربا ١٥ : ٣ ، ١٨ : ٤ ، ٩ : ٢١
أول ٩٣ : ١٤
إير ١٩٣ : ١
أيلة ١٢١ : ٢٠

(ب)

- بنسة ١١ : ٢١٤
بنى ١٠ : ٢١٤
البحر الأحمر ١٩ : ٢٧٣
بحر القلزم = البحر الأحمر .
البحرين ١٧ : ٢١ ، ٤٠ : ١٥ ، ٥٣ : ١٨
١٩٤ : ١٦ ، ٣٠٧ : ١٢
بدا ١٢١ : ١٣

برقاء ذى ضال ١٢٧ : ٢-٣

- برقة مجول ٩٩ : ٤
بصاق ١٢١ : ١٤
البصرة ١٧ : ٩ ، ٢٠ : ١ ، ٢٩ : ٨ ، ٣١ : ١٥ ، ٣٥ : ١١ ، ٧٦ : ١٨ ، ٩٦ : ١٤ ، ٢١٥ : ١٧ ، ٢١٨ : ١٧ ، ٢٤٩ : ٢٠ ، ٣٠٢ : ١٥ ، ٣١١ : ٢
بصرى ١٨ : ١٠٣ ، ٢١٤ : ١
بطحاء مكة ٦٧ : ٢١
بطن نخلة ١٩٠ : ١ ، ٣٢٦ : ٥
بغداد ٢٤٩ : ٢٠ ، ٣٥٣ : ١٤ ، ٣٧٢ : ٦
البعوم ٢١٧ : ٦
بلاد الديلم ٢٥٦ : ٢٠
البلاط ٩٦ : ٦
بلاق ١١ : ٢٠ ، ٢٩ : ١٨ ، ٣٠ : ١٨
بلى ٩٤ : ٥
بنيان = بيان .
بيان ٩٣ : ١٩٤
بيت أبي موسى ٣٤٣ : ١٣
بيروت ٢٩٧ : ٢٠ ، ٣١٠ : ١٨ ، ٣١٢ : ١٩

(ت)

- تكريت ٢٩١ : ٢١
تهامات = تهامة .
تهامة ٩ : ٣١٦ ، ٣٠١ : ٦
توضح ٢ : ٣٣
تيماء ١٥ : ١٢٥ ، ١٢٦ : ٤ ، ١٥٢ : ١٠
التيه ١٢١ : ٢٠

(ج)

- جاسم ٢١٤ : ١
الجيل ٢٥٦ : ١٣

حوران ٣:٢١٤

حياض الديلم ٩:٢١٥

الحيرة ٥:١٧٩

(خ)

الحابور ٧:٣٢٠

الخبيب ١٣:٢٦٣

خراسان ٥:٣٧٢ ١٠:٣٥٣ ٢٢:٢٩١

الخضراء = القنة الخضراء

خضراء واسط ١٩:٧٥

خل الملح ١:١٦٤

الخورنق ٨:٢٢٢ ١٠:١٩

خوزستان ٢٠:٢٥٦

خيبر ٢٠:١٠٦

الخيف ٤:٣٧٣ ٥:٢١١

خيف منى ٦:٣٧٣

خيم ٧:١٤

(د)

دارام جمعر ٧:٣٦٩

دار بنى نمير ٩:٣١

دار الكتب المصرية ١٩:٧٨ ٢١:٩ ١٥:٨

دارة صلصل ٥:١٢

دجلة ٨:٣٧٢ ٥:٢٠

دحرس = الدحرضان

الدحرضان ٩:٢١٥

دفين ١٣:١٣٥

دمشق ١٠:٣١٤ ١١:١١ ١٧:٤٤ ١٥:٦٠

٢٨٩:١٩ ٣٠٩:١٣ ٣٤٥:١٦

الدهناء ١٨:٣٣ ٢٣:٢٣

الدومات ١٣:١٠٧

ديرمران ١:٤٤

(ذ)

ذات عرق ١٨:٩٤

ذات غسل ٩:٥٧ ١٧:٥٥

جبل الطور ١٩:٢٧٣

جبل طي ١٨:٢١

الجفنة ١٩:٢٣٨

الجدان ٣:٢١٨

جدر ١١:٢٩٣

جرجان ١٠:٣٣٠

الجزع ٣:٢١١

الجزيرة ٧:٣١٢ ١٨:٢٦٦ ٣٠:٣ ٤:٤٤

١٤:٣٢٠

جزيرة البصرة ١٢:٧٦

جمع ٤:١٢١

جلق ١٠:٢١٤

جمع = المزدلفة

جناب ١٢:١٥٣ ١٤:١٤٤

الجنينة ١:٨٣

الحولان ٣:٢١٤

جيحان ٨:٣٧٢

(ح)

حاجر ١٦:٣١٦ ١٢:١٢٤

حاذة ١٨:٩٤

حائل ٩:٢٩٢ ١٣:٢٧٨ ١٢:١٦٣

١٣:٣١٩

الحجاز ١٩:٦٤ ١٣:١٥٢ ١٩:١٩٣

٢٠:٢١٠ ٨:٢٦٨ ١:٢٧٣

١:٣٤٨ ١٩:٣٢٥

حجر ١٣:١٧٥ ١٥:١١٢ ٨:١١٣ ٦:١٢٤

الحجون ١٤:٣٤٣ ١٤:١٣٥ ٧:١٠١

الحرم ٢٣:٦٧

حزم ١:٣١٦

حزن بنى يربوع ١٦:٨٣

حزوى ٨:٥٨

حسمى ١٣:١٢١

حصرموت ٩:٤٣ ٤:٨

حصص ١١:٢٩٣

الحى ٢٢:١٦٦

الحنو ٧:٨٤

١٣ : ٢١٤ ٩ : ٢٣٤ ٤ : ٢٦٩ ٧ : ٢٧٥
١٢ : ٢٧٨ ١٧ : ٣٠١ ٤ : ٣٠٩
١٢ : ٣١٤ ٦ : ٣١٧ ٥ : ٣٤٧
١٤ : ٣٤٨ ١ : ٣٤٧

شرب ١٩٣ : ١

شرح ٢٤٥ : ١٥

الشريف ٣١ : ٩

شعب سلع ٩٢ : ١٥

شعب مكة ٦٧ : ٢١

شعب ٢١ : ١٣

الشغب ١٢١ : ١٣

شمطة ٢٦٠ : ١

(ص)

صاحة ١٩٤ : ١

صبر ١٥ : ١٧

صداء ١٧٤ : ١٣

الصرصران ٤٤ : ١٦

الصفاء ٢١١ : ١٧

الصفاء ٢١ : ٩

صفى السباب ٣٤٣ : ١٣

صنعا ١٧٤ : ١٩

(ض)

ضارج ١٩٨ : ٢

ضرية ٨٣ : ١٦

(ط)

الطائف ٢٣٠ : ٦ ٣٢٦ : ١١

الطوى ٢٤٤ : ٢

(ع)

عابد ٢٧٣ : ١١

العالية ٣٠٢ : ١٨

العراق ٣١ : ٣ ٦٩ : ١٧ ٨٦ : ١١

٢٥٦ : ١٩ ٢٢٢ : ٧ ١٤٤ : ١٩

ذربليان ٣٠٨ : ٢

ذوالجذاة ٩٣ : ١٧

ذوالزيتون ١٠ : ١٠

ذوالقرى ١٣٦ : ١٤ ١٣٨ : ٥

(ر)

رامتان ٨٣ : ١ ٢٥٢ : ١٦ ٢٩٢ : ١٣

راذان ٢٩١ : ٨

رأس عين ٣٢٠ : ١٣

رحبة مالك بن طوق ٢٩٦ : ٢٠

رماح ٢٣ : ١١

الروحاء ٢١٣ : ١

(ز)

زمزم ٢٢٩ : ١٨

(س)

السنار ١٩٣ : ١٢

السنامة ٦١ : ٢٢

السرادن ٢٤٩ : ١٦ ٢٥٠ : ٢

سعد ١٢ : ٤

سقاية سليمان بن عبد الملك ٣٤٣ : ٥

السقاية = سقاية سليمان بن عبد الملك

سقيفة معاوية ١٤٢ : ١٩

سلع ٩٢ : ١٩

السماءة = سماءة كلب

سمارة كلب ١٤٤ : ١٩ ٢٧٨ : ١٧

السنح ١٨٦ : ٤

سوق المدينة ٨٢ : ٣

السيدان ٦٢ : ٥

(ش)

الشام ١٠ : ٥ ٢ : ١١ ٤٨ : ١٧ ٨٣ : ٦

٨٤ : ١٩ ٩٤ : ١٨ ١٢١ : ١٧

١٢٤ : ١٠ ١٣٢ : ١ ١٣٦ : ١٤

١٣٨ : ٥ ١٤٤ : ١ ١٤٥ : ٦ ١٥٢ : ١

قرقيسيا ٢٩٦ : ٧
القصر = قصر سعيد بن العاص
قصر سعيد بن العاص ١٧ : ٣٤٣
القلزم = البحر الأحمر
قلعة تيز ١٤٥ : ١٧
القهر ١٢ : ١٧٣
القيضاف ١١ : ١٨٠

(ك)

ككب ١ : ١٩٠
كداء ١٩ : ١٧٤
كراع الغميم ١٨ : ٣٢٥
الكعبة ١٠ : ٢٢٦ ، ٤ : ٧٩
كفرتوتا ٤ : ٢٦٦
الكوفة ٢١ : ٦ ، ٦٦ : ٦ ، ٢٧٨ : ١٧ : ٢١٨ ، ٢٧٨ : ١٧ : ٢١٨
١٧ : ٢٨٦ ، ١٢ : ٢٩٥ ، ٣ : ٣٠٠ ، ٢ : ٣٠٠
٣٠٣ : ٦ : ٣١٠ ، ١٦ : ٣١١ ، ٢ : ٣١٢ ، ٣١٢ : ٣١٢
٧ : ٢ : ٣١٣ ، ٢ : ٣١٩ ، ٥ : ٣١٩
الكوكبة ١١ : ١٨٠

(ل)

لجج ١٩ : ٢١١
اللولى ١٩ : ٣٢٢ ، ١٤ : ١٦٦ ، ١٤ : ١٢٤

(م)

منغر ١ : ٢١٣
محسر = وادى محسر
منجر ١٣ : ١٦٦
المدينة ١٢ : ١٣ ، ١٣ : ٣٨ ، ١٠ : ٣٩ : ٣٩
١٤ : ٧١ ، ١٥ : ٧٢ ، ١ : ٧٢ ، ١٤ : ٩٢ : ١٤
٩٦ : ١٩ : ١٨٦ ، ١٥ : ١٤٣ ، ١٨ : ١١٩ ، ١٩ : ٩٦ : ١٨٦
١٩ : ١٨٨ ، ٨ : ١٨٩ ، ١٦ : ١٩٦ ، ١٦ : ١٩٦ : ١٩
٢١٠ : ١٠ : ٢٢٢ ، ١٠ : ٢٢٢ ، ٤ : ٢٢٣ : ٤
٢٣٠ : ١٠ : ٢٧٧ ، ٩ : ٣٢١ ، ٦ : ٣٢٤ : ٣٢٤
١٣ : ١٠ : ٣٢٥ ، ٢ : ٣٣٤ ، ٢ : ٣٤١ : ٣٤١
١٢ : ٢ : ٣٤٣ ، ٢ : ٣٥٠ ، ١٧ : ٣٥٠

٢٥٧ : ١٤ : ٣١٠ ، ٢١ : ٣١٦ ، ١١ : ٣١٦ : ١١
٣٥٩ : ١٦ : ٣٥٩
المرج ٢٣٠ : ٦ : ٢٣٠
عربلاء ١٦٦ : ١٣ : ١٦٦
عرفة ١٩٠ : ٩ : ١٩٠
العريف ٣٢٦ : ٥ : ٣٢٦
عسفان ٢٣٨ : ١ : ٣٢٥ ، ١٩ : ٣٢٥
العقر ١٧٣ : ١٤ : ١٧٣
المقيق ٧٦ : ١٨ : ١٠٨ ، ٤ : ١٦٧ ، ١٥ : ١٦٧ : ١٥
١٦٨ : ١٢ : ١٧٤ ، ١٣ : ١٧٥ ، ٦ : ١٧٥ : ٦
١٨١ : ٢ : ١٨٢ ، ١١ : ١٨٨ ، ١٠ : ١٨٨ : ١٠
٢١٧ : ١٦ : ٢١٧
عكا ٢١١ : ٤ : ٢١١
عكاظ ٢٦٠ : ١٣ : ٢٦٠
عمان ٥٢ : ١٢ : ٥٢
عماية ١٩٤ : ١٦ : ١٩٤
العمود ٢١٧ : ٦ : ٢١٧
عنيزة ٢١٥ : ٧ : ٢١٥
العوارض ١٠٦ : ٢١ : ١٠٦

(غ)

عرب ١٩٣ : ١٢ : ١٩٣
الغميم ٩٤ : ٥ : ٩٤
الغور ٦١ : ٨٤ ، ٢٢ : ٢١٥ ، ٢٠ : ٢١٨ ، ٣ : ٢١٨ : ٣
الغيل ٩٣ : ١٤ : ٩٣
الغيلم ٢١٥ : ٧ : ٢١٥

(ف)

فارس ٤٢ : ١٤ : ٩٤ ، ١٥ : ٢٤٩ ، ٢٢ : ٢٥٦ ، ٢٠ : ٢٥٦ : ٢٠
الفرات ٢٩١ : ٢١ : ٢٩٦ ، ٢٠ : ٣٢٠ ، ١٤ : ٣٢٠ : ١٤
الفرع ٢١٨ : ٣ : ٢١٨
الفلج ١٧١ : ٦ : ١٨٠ ، ١٧ : ١٨١ ، ٢ : ١٨١ : ٢
فلسطين ١٢١ : ١٨ : ١٢١

(ق)

القاع ٣١٢ : ٩ : ٣١٢
القبة الخضراء = خضراء واسط

ناظرة ٢٤٥ : ١٥
النباج ٥٥ : ١٧
نبتل ٢٩٢ : ٤

فهرس أسماء الكتب

(د)

- ديوان امرئ القيس ١٩٠ : ٩
ديوان جرير ٨ : ١٥٠ ، ١٤ : ١٥٠ ، ١٩ : ١٥٠ ... الخ
ديوان حاتم الطائي ٢٠٤ : ١٩ ، ٢٠٥ : ٢٠٠ ،
١٧ : ٢٠٦
ديوان الحماسة = شرح أشعار الحماسة للبريزي
ديوان ذي الرمة ٥٧ : ٢٢
ديوان علقمة ١٩٣ : ١٨
ديوان عمر بن أبي ربيعة ١٤٠ : ٢١ ، ٢١١ : ١٧
ديوان عنتره ٢٣٧ : ١٧ ، ٢٤٥ : ١٩ - ٢٠
ديوان الفرزدق ٨٤ : ١٨

(ر)

- رسالة الغفران لأبي العلاء المعري ٢٥٠ : ١٩
الروضة لأبي العباس المبرد ٣٥٢ : ١٦

(س)

- السيرة لابن هشام ٢٢٩ : ١٩

(ش)

- شرح أشعار الحماسة للبريزي ١٥٥ : ١٦ ، ١٨٣ :
١٣ - ١٤ ، ٢١٣ : ١٨
شرح ديوان الأخطل ٢٧٨ : ١٧
شرح ديوان جرير ١٩ : ٢٠
شرح ديوان علقمة الفحل ١٩٣ : ٢٥
شرح شواهد التلخيص = معاهد التنصيص على شواهد التلخيص
شرح شواهد مغني اللبيب للسيوطي ٩٤ : ١٤ ، ٩٥ : ١٧
شرح الشواهد الكبرى للعيني = المقاصد النحوية في شرح
شواهد شروح الألفيه
شرح القاموس للبريزي = تاج العروس
شرح المعلقات للبريزي ٢١٥ : ٢١

(١)

- أساس البلاغة للزحشرى ١٦٨ : ١٧ - ١٨
أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير ٢٣٣ : ١٥
الاشتقاق لابن دريد ٣ : ١١ ، ١٥٥ : ١٨
الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني ٢٩ : ١٨ ، ٣٠ : ١٨ ،
٣١ : ١٦ ... الخ
الأمالي لأبي علي الفاي ٩ : ٢ ، ١٠٣ : ٢٠ - ٢١
١٠٧ : ١٩ ، ١٥٥ : ١٧
أنساب الأشراف وأخبارهم للبلاذري ١٨٠ : ١٥
الأوائل لأبي هلال العسكري ٢٢٩ : ٢١

(ب)

- البخلاء للجاحظ ٤٠ : ١٦ ، ٤١ : ١٤

(ت)

- تاج العروس في شرح القاموس للسيد محمد مرتضى الزبيدي
٣ : ١١ ، ٨ : ١٦ ، ٢١ : ١٨ ... الخ
تاريخ ابن حلكان = وفيات الأعيان لابن خلكان
تاريخ الرسل والملوك للطبري ٧ : ١٧ ، ٧٥ : ١٨ ،
٩٠ : ٢٠ ... الخ
تجريد الأغاني لابن راصل الجوى ٩٢ : ١٩ ، ١٠١ :
٢٢ ، ١٥٥ : ١٧
ترين الأسواق لدارد الانطاكي ١٠٢ : ٢٠ ، ١٠٣ :
١٩ ، ٢٧٠ : ١٩
تقويم البلدان لأبي القدا اسماعيل ١٢١ : ١٩
تهذيب تاريخ ابن عساكر لابن بدران المكي ٩٠ : ١٥

(خ)

- خزانة الأدب للبغدادى ٩٤ : ٢٠ ، ٩٥ : ١٧ ، ٢١٤ : ٢
اخلاصة في أسماء الرجال لأحمد بن عبد الله الخزرجي ٨٤ :
١٥ - ١٦ ، ٩٢ : ٢٠ ، ٢٠٩ : ١٧

(م)

ما يؤول عليه في المضاف والمضاف اليه للحي ٢٢٩ : ١٧
مختار الأغاني لابن منظور ١١١ : ١٥٠ ، ١١٢ : ١٨٠ -
١٩

المخصص لابن سيده ٢٤٢ : ١٧

المعارف لابن قتيبة ١٨٠ : ١٥٥ ، ٢٣٣ : ١٩ ، ٢٣٤ :
١٥ ... الخ

معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ٢٠ : ١١

معجم الأدباء لياقوت ٢٨٣ : ٢٣

معجم البلدان لياقوت ١٢ : ٢١ ، ٤٤ : ١٨ ، ٥٢ :
١٧ ... الخ

معجم الشعراء للرزباني ٢٣٤ : ١٧

معجم ما استعجم للبكري ١٢ : ١٩ ، ٧٦ : ١٨ ، ٨٤ :
٢٢ ... الخ

المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية للعيني ١٩٠ :
٢٠ : ٢١٤ ، ١٥

المكتبة الجغرافية (الأعلاق النفيسة) ٧٥ : ٢٠

منتهى الطلب في أشعار العرب لمحمد بن المبارك ٩٣ : ٢٠ ،
١١٦ : ١٦ ، ١٢٦ : ٢٠ ... الخ

مهذب الأغاني للرحوم الأستاذ الخضرى ١٦٧ : ١٨ ،
١٧٦ : ٢٠

المؤتلف والمختلف للآمدى ٣ : ١١

(ن)

نزهة الألبا في طبقات الأدبا لابن الأنبارى ٩ : ٢١

النقائض بين جرير والفرزدق لأبي عبيدة معمر بن المثنى ٤ :
١٨ ، ١٦ : ١٣ ، ١٧ : ٢١ ... الخ

نهاية الأرب للتويرى ٢٠٩ : ٢٠ ، ٢١٦ : ١٧ ،
٢٥٤ : ١٩ ... الخ

(و)

وفيات الأعيان لابن خلكان ٩٠ : ١٦ ، ١٥٥ : ١٨ ،
٢٤٩ : ٢١ ، ٣٥٢ : ١٧

شرح المفضليات للضي ٢٤٧ : ٢٠

شعر الأخطل ٢٩١ : ١٧ ، ٣٠٤ : ٢١ ، ٣١٤ : ٢٠ ،
الشعر والشعراء لابن قتيبة ٣ : ١٤ ، ٥٣ : ١٨ ،
٩٠ : ١٥ ... الخ

شعراء النصرانية للأب لويس شيخو ٢١٤ : ٩ ، ٣٣١ : ٢٠ ،
شواهد العيني = المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية

(ص)

صبح الأعشى للقلقشندي ٩١ : ١٩

(ط)

الطبرى = تاريخ الرسل والملوك

طبقات الشعراء لابن سلام الجعفى ٩ : ٢١ ، ٣٤ : ٢٠ ،
٦٤ : ١٨ ... الخ

(ع)

العقد الفريد لابن عبد ربه ٢٩٠ : ١٨

(ق)

القاموس المحيط للفيروزابادى ١٢٤ : ١٧ ، ١٥٥ : ١٥ ،
٢٠٩ : ١٨ ... الخ

(ك)

الكامل لابن الأثير ٢٦٦ : ١٩

الكامل لابرد ١٢٣ : ١٥ ، ١٦٨ : ١٧ ، ١٧٨ :
١٣ ، ٢١٣ : ١٨

كتاب إبراهيم بن المهدي = كتاب الغناء لابراهيم بن المهدي

كتاب ابن المكي ٣٦١ : ٧

كتاب الشاهينى ٣٦٤ : ١

كتاب الغناء لابراهيم بن المهدي ٣٦٢ : ٦

كتاب النغم ليحيى بن على بن يحيى ٣٧٤ : ٨

(ل)

لسان العرب لابن منظور ٣ : ١١ ، ٢٧ : ١٧ ، ٢٨ : ١٣

صدر البيت قافيته	بجسره ص ص	صدر البيت قافيته	بجسره ص ص
أدركت كَلْبًا	بسيط ١٠:٢٣٤	أدركت كَلْبًا	بسيط ١٠:٢٣٤
فإن والصنابُ	وافر ٤:٥٤	فإن والصنابُ	وافر ٤:٥٤
وعمره والذنوبُ	» ٨:٥٠	وعمره والذنوبُ	» ٨:٥٠
تكلفني والصنابُ	» ١:٥٤	تكلفني والصنابُ	» ١:٥٤
ألا جواي	» ١٢:٢١٩ ٧:٢١٤	ألا جواي	» ١٢:٢١٩ ٧:٢١٤
إذا غضابًا	» ٦:٦	إذا غضابًا	» ٦:٦
ففض كلابًا	» ١٤:٢٠ ١٠:٦ ٢٤٤٢	ففض كلابًا	» ١٤:٢٠ ١٠:٦ ٢٤٤٢
إذا غضابًا	» ٢١ : ١١ : ١٦ : ٢١	إذا غضابًا	» ٢١ : ١١ : ١٦ : ٢١
رأيت هابًا	» ٥:٢٠	رأيت هابًا	» ٥:٢٠
ألا غضابًا	» ٣:٢١	ألا غضابًا	» ٣:٢١
إذا يصابًا	» ١٢:٢١	إذا يصابًا	» ١٢:٢١
أجندل غابًا	» ٦:٣٠	أجندل غابًا	» ٦:٣٠
أقل أصابًا	» ٦:٣٢	أقل أصابًا	» ٦:٣٢
كان كلابًا	» ٣:٧٤	كان كلابًا	» ٣:٧٤
نكحت العرابًا	» ١٥:٧٤	نكحت العرابًا	» ١٥:٧٤
ونخضراء النقايا	» ١٩:٨٣	ونخضراء النقايا	» ١٩:٨٣
تعيب العجيبًا	» ١٦:٣٠٦	تعيب العجيبًا	» ١٦:٣٠٦
الحب نصيبُ	كامل ٦:٣٦٠	الحب نصيبُ	كامل ٦:٣٦٠
ذهب مُغْرِبُ	» ١٥:٢٢٦	ذهب مُغْرِبُ	» ١٥:٢٢٦
إن بجواي	» ٥:١٠٦	إن بجواي	» ٥:١٠٦
لو مراقبُ	» ٩:٣٥٥	لو مراقبُ	» ٩:٣٥٥
لكن العاتبُ	» ٣:٣٥٧	لكن العاتبُ	» ٣:٣٥٧
يا الكتيبُ	بجزوه الكامل ١٤:٣٤٧	يا الكتيبُ	بجزوه الكامل ١٤:٣٤٧
إن لم يعتب	سريع ١٣:٣٦٥	إن لم يعتب	سريع ١٣:٣٦٥
صدر البيت قافيته	بجسره ص ص	صدر البيت قافيته	بجسره ص ص
عاود غربُ	خفيف ١١:٣٤٠	عاود غربُ	خفيف ١١:٣٤٠
ماجرت أصحابي	» ٥:٢٧٦	ماجرت أصحابي	» ٥:٢٧٦
فارقوني إيابُ	» ١٠:٣٤٣	فارقوني إيابُ	» ١٠:٣٤٣
سلبني ثيابًا	» ٦:٣٧٠	سلبني ثيابًا	» ٦:٣٧٠
ألا يعتبُ	مقارب ١٧:٣٦٠	ألا يعتبُ	مقارب ١٧:٣٦٠
(ت)			
يقتر قوتُ	طويل ١٨:١٢	يقتر قوتُ	طويل ١٨:١٢
فلا تعلتُ	» ١٦:٨٨	فلا تعلتُ	» ١٦:٨٨
وبالحيرة برتُ	» ٧:١٧٩	وبالحيرة برتُ	» ٧:١٧٩
ولقد تجرّتها	مديد ٦:٢٠٨	ولقد تجرّتها	مديد ٦:٢٠٨
سلام فاتا	بسيط ١٤:٣٣٦	سلام فاتا	بسيط ١٤:٣٣٦
من أطربها	مقارب ١١:٢٢٢ ٩:٢٢١	من أطربها	مقارب ١١:٢٢٢ ٩:٢٢١
(ج)			
ألا بهرجُ	طويل ٧:٢٦٣	ألا بهرجُ	طويل ٧:٢٦٣
كانك تشججُ	» ٩:٢٦٣	كانك تشججُ	» ٩:٢٦٣
من الحجاج	كامل ١٦:٦٦	من الحجاج	كامل ١٦:٦٦
إن الخروج	مقارب ١٠:١٨٦	إن الخروج	مقارب ١٠:١٨٦
(ح)			
إذا تسرحُ	طويل ٧:٣١٦	إذا تسرحُ	طويل ٧:٣١٦
فأ أبطحُ	» ٩:٣١٦	فأ أبطحُ	» ٩:٣١٦
كلانا قروحُ	» ٩:٢٩٨	كلانا قروحُ	» ٩:٢٩٨
ر بالقوادح	» ١٦:١٠٤	ر بالقوادح	» ١٦:١٠٤
ستفضي صباحُ	وافر ٤:١٣٧	ستفضي صباحُ	وافر ٤:١٣٧
السم راح	» ١٠:٤١ ٨:٦	السم راح	» ١٠:٤١ ٨:٦
	٧:٣٠٥ ١٢:٦٧		٧:٣٠٥ ١٢:٦٧

صدر البيت قافيته	بحره	ص	س	صدر البيت قافيته	بحره	ص	س
إذا	الصباح	وافر	٤ : ٤٦	شطت	الكبد	بسيط	٨ : ٢٠٧
دعوت	الجماح	»	١٤ : ٦٧	يا	شهدا	»	٣ : ٢٩٠
تعزت	لقاح	»	٢ : ٦٨	إذا	قيود	وافر	٩ : ٥٩
أسلام	فيسجح	كامل	٩ : ٣٣٨	وكنن	العبد	»	٢ : ٢٩٨
	(د)			إذا	العبد	»	١٠ : ٣٦٠ ، ٩ : ٣١١
ألا	يعود	طويل	٤ : ١٠٣	وما لي	النجاد	»	٥ : ٣٣٠ ، ٤ : ٣٢٩
فن	شبيد	»	٧ : ١٢٧	والله	الوالد	كامل	١ : ٣٥٧
إذا	ورليدها	»	١٦ : ١٢٢	رحل	حادي	»	٧ : ٨٩
أبا	وحاسد	»	٦ : ٥٠	إنا	قودا	»	١ : ٨
إذا	ولبعيد	»	٩ : ١١١	وطوى	برودا	»	٩ : ٤٣
ومن	وردي	»	٩ : ١٢٠	هوى	أودا	»	١ : ٨٣
بني	الفرد	»	١٧ ، ٧ : ١٣٨	يا	محمودا	»	٩ : ١٦٩
لقد	رشدى	»	٤ : ١٥٠	أمسى	جديدا	»	١١ : ١٥٤
أبائنة	عمد	»	٦ : ٢٧١ ، ١٨ : ٢٦٩	لا	وحيدا	»	٦ : ١٧٠
كريم	الصدى	»	١١ : ٣٧٣	إن	مُسغدا	مجزوء الكامل	١ : ٣٠٩
لقد	أقودا	»	٧ : ٦١	أنا	الأشد	رجز	١٥ : ١٣٣ ، ١٠ : ٩٠
حمار	ترددا	»	١٥ : ٦١	تمشى	في الصعد	منسرح	١ : ٢٠٧
وما	مقيدا	»	٣ : ٦٢	وجدنا	معبد	متقارب	٢٢ : ٤٥
وأوقدت	شهدا	»	٥ : ٦٢	أذكرت	عميدا	»	٩ : ١٩٦
ألا	مذودا	»	١ : ١٧١		(ر)		
كفى	مقصدا	»	٧ : ٢١٩	فإنك	فانتر	طويل	١٧ : ٣٣
إنه	الصمد	مديد	١٨ : ٢٧١	فألقت	المسافر	»	١٠ : ٣٥١ ، ١٨ : ٣٤٦
أبكي	رقدوا	بسيط	٣ : ٣٦٥	وأكثر	قفر	»	٤ : ٢٥
يا	الغادي	»	١٤ : ٢٦	يا	عمر	»	١٥ : ٨٢
أهلا	وعوادى	»	٦ : ٨٨	وبيت	المتقطر	»	١٤ : ٣١٤
لا	بلد	»	٩ : ٢٠٢	ألا	مقصر	»	١٧ : ٣٣٩ ، ١١ : ٣٣٦

صدر البيت فافيته بحره ص ص	صدر البيت فافيته بحره ص ص
لعمرك الحذر طويل ١٩ : ١١٥	وقد أخضر طويل ٥ : ٣٦١
إنما ومختصره مديد ٣ : ٢٥٤	هم وبكروا » ١١ : ٣٦١
يا تيم عمر بسيط ١١ : ١٨	وجدنا وصدور » ٥ : ٢٨
هلا غرر » ١٤ : ٧٠	قضى وبخور » ٣ : ١٦٨
لقد مضر » ٦ : ٧١	نغير صبور » ١ : ١٨٠
تقول الذكر » ١٣ : ٨٢	أقول جري » ١٢ : ٢٧
حتى ضرر » ١٤ : ٢٣٤	فإن عارها » ١١ : ٢١٨
خف غير » ١٧ : ٢٩٤ ١٠ : ٢٩٣	ستعلم بجزوها » ٢٠ : ٤
بني زفر » ١١ : ٢٩٥	لعمري جريها » ١١ : ١٥
قد الشرر » ١٥ : ٣١٢ ١٤ : ٢٩٥	ألا يبيها » ١٥ : ١٥
نفسى ذكر » ١٧ : ٢٩٧	كان وقيرها » ١ : ١٦
شمس قدروا » ٣٠ : ٥ ١٠ : ٣٠١	بنفسى ذاكرة » ٦ : ١٨٤
نعم مضر » ٩ : ٣١٢	خليل النشر » ١٧ : ١٥٠ ٧ : ١١١
يا تذر » ٣ : ٣٥٥	ألا طشر » ٥ : ١٥٦
عض الشعر » ٥ : ٢٦	بنو البدر » ١ : ٢٢٩
وما معذور » ٧ : ١٨٧	هجرتك بالكفر » ١٨ : ٢٥٦
يا الدار » ١٣ : ١٧٢	ألا بالبشر » ٧ : ٢٥٧
نأيد الدار » ٣ : ٢٩٣	ونحن نصر » ٩ : ٢٨٧
قوم النار » ١١ : ٣١٨	ألم والحضر » ٨ : ٢٩١
إننا المطر » ١٠ : ٤٧	ألا الدهر » ١٣ : ٢٩٧
في البصر » ١٢ : ٢٤٩	وليس الأمر » ١٣ : ٢٩٧ ٩ : ٣١٣
إذا بمتصر » ١٧ : ٣٥٤	لمن القطر » ١٦ : ٣٢٥
أناذنون والبصر » ٩ : ٣٥٧ ١٤ : ٣٥٦	أتسون أبجراً » ٩ : ٢٦
ما منظور » ٨ : ١١٣ ١٥ : ١١٢	فيجمعنا تعذراً » ٣ : ٦٥
يا العواير » ٩ : ١٧٦	نحن ويعشراً » ٣ : ١٣٨
أختان القمر » ٤ : ٣٣٥	على أجراً » ١٠ : ١٧٤

صدر البيت قافيته	بحره	ص	س
ألا قصير	وافر	١٥ : ٣٠٤	
فلست وأنحداري	»	١٠ : ٨٢ ، ٤ : ٧٢	
كبتاع الكبير	»	١ : ٢٩١	
ألا الديار	»	٤ : ١٢	
يسد كبارا	»	٤ : ٥٨	
تبت القطار	»	٨ : ٥٨	
ويذهب الحوار	»	١٢ : ٥٨	
ولما انحدارا	»	٦ : ٧٢	
وأوا الحمار	»	٦ : ٨٢	
لولا يزار	كامل	١١ : ٦٥ ، ١٨ : ٣٨	
حتى كبار	»	٥ : ٣٥٧	
من ثمار	»	٩ : ٣٦٩	
أنى مجر	»	١٦ : ٢٤٣	
لمن والقطر	»	١١ : ٣٢٣	
أبلغ ويجور	»	١٦ : ٦٨	
لمن حرير	»	١٦ : ١٨	
يا بشر أمير	»	١٠ : ٦٩ ، ٢ : ١٩	
يا تقشير	»	١٣ : ٦٩	
زورا يسير	»	٨ : ١٤٨	
لمن إستار	»	١٥ : ٥	
يا المورد	»	١٦ : ١٠١	
إني تذكرى	»	٥ : ١٠٢	
فينا معمورا	»	٣ : ٣١٧	
يا جرياً	»	٣ : ٢٠	
علم مدابر	مجزوء الكامل	٩ : ٣٣١	
لمن خوار	رجز	٨ : ١٣٧	
صدر البيت قافيته	بحره	ص	س
قضاة خير	رجز	١٤ : ٩٠	
ياها تزر	»	٧ : ٩١	
أنت قمر	»	١٢ : ١٧٣	
لمن مجازا	»	٢ : ١٨٢	
أعوذ الدار	»	٦ : ٦٣	
ما وأعيار	»	١٢ : ٦٣	
أنا حرة	مجزوء الرجز	٤ : ٢٤٠ ، ١٣ : ٢٣٩	
سلام زاجر	سريع	١٦ : ٣٣٦	
نبذان مقتر	مقارب	١٥ : ٢٥٥	
أوصى وأعيارها	»	٣ : ٣٠٥	
لعمرك بأسراره	»	٣ : ٣٦٠	
أما نظيراً	»	١٠ : ٣٥٨	
(س)			
عجبت قابس	طويل	١٠ : ٧١	
هل فلاس	»	٣ : ١١٤	
تمسح ويابس	»	٧ : ٣٠٩	
لقد نفساً	»	١ : ٣٣٥ ، ٣ : ٣٣٧	
أفصر مغروس	بسيط	١٦ : ٨٠	
حي مانوس	»	٧ : ٨٤	
أصلى رؤاس	وافر	٤ : ٣١٣	
أبت رمسي	كامل	١٣ : ٢٢٣	
إذا الناسا	هزج	١٨ : ٣٥٥	
إني مضرساً	رجز	١٣ : ٥٤	
أسأت بالناس	سريع	٥ : ٣٥٩	
كانت قسها	»	١٣ : ٣٧١	

صدر البيت قافيته	بحره	ص	صدر البيت قافيته	بحره	ص
لَقَوَى سَاطِعُ	طويل	٥ : ١٨	(ع)		
وَأَوْتَقُ لَامِعُ	»	٩ : ٧٠ ٦٨ : ١٨			
رَأَيْتَكَ ضَارِعُ	»	٩ : ٧٧			
أَلَمْ تَصْنَعُ	»	٨ : ٣٣٦			
لَقَدْ قَبِوْخُ	»	٧ : ٢٤			
سِيخْزِي جَمِيعُ	»	٣ : ٢٤			
سَقَى وَرَبِيعُ	»	١٢ : ١٢٤			
وَلَانِي لَوْرِيْعُ	»	١٩ : ١٢٧			
هَجَا رَافِعُهُ	»	١٠ : ٢٨٢			
فَا سَاطِعِ	»	١٢ : ١٩			
وَلَا دَاعِي	»	١ : ١٩٨			
أَلَا وَنَوْدَعِ	»	١٦ : ١٢٠			
إِذَا دَعَا	»	١٠ : ٢٣			
أَلَمْ يَلْقَعَا	»	٥ : ١٤٤			
تَمَنَّى وَتَسْمَعَا	»	١٥ : ٣٦١			
سَلَّتْ وَأَصْطَلَعَهَا	»	١١ : ٢٧٢			
لَا بِخُشُوعِ	مجزوء المديد	٨ : ٣٤٦			
قَدْ الْوَجِيعِ	»	١٥ : ٣٤٨			
بَانَتْ فَالْفَرَعَا	بسيط	٣ : ٢١٨			
عَدَلْ مَا صَنَعَا	»	١ : ٣٥٨			
وَإِذَا وَتَضَمُّعُوا	كامل	١٤ : ٩١			
بَانَ تَحْزَعُ	»	١٦ : ٢٥٢			
وَتَقُولُ يَا بَوَّعُ	»	١١ : ٢٥٣			
بَكَتْ وَأَوْجَاعِ	هزج	١٩ : ٣٦٢			
قَدْ الْوَجِيعِ	مجزوء الرمل	١٥ : ٣٣٢			

صدر البيت قافيته	بحره	ص	صدر البيت قافيته	بحره	ص
قلبي وأوجاعي	سريع	٥ : ٣٦٣			
كيف أضلاحي	»	٩ : ٣٦٤			
(غ)					
لَنْ تَمْرُغُ	كامل	٩ : ١٩			
(ف)					
رَأَى مُنْصَفُ	طويل	١٢ : ٩١			
نَحْنُ تَرَعُفُ	»	٣ : ٩٣			
تَرَى وَقَفُوا	»	١١ : ٩٦			
أَنْ تَهْتَفُ	»	١٢ : ١١٦			
أَعْطَوْا سَرَفُ	بسيط	١١ : ٦٨			
أَمِنْ مَعْرُوفُ	»	١٦ : ٢٣٧			
أَقْضَى فَالْعَرِيفُ	»	٥ : ٣٢٦			
إِلَيْكَ قَفْ	»	٤ : ٢٥٦			
يَرْفَعْنَ رَجَفَا	رجز	٨ : ٣			
لَهَا اسْتَكْفَا	»	٧ : ١٣٣			
يَا ائْتَلَا فِ	خفيف	١٦ : ٢٧٥			
(ق)					
أَلَمْ وَشَائِقُ	طويل	٥ : ١٢٤			
أَضَرَّ مَتَرَقُ	»	٥ : ٥٩			
أَلَمْ سَمَلَقُ	»	١٤ : ١٤٥			
كَسْتَعْبِرْ مَهْرَقُ	»	٤ : ٢٠٢			
أَفَى يَنْطَلِقُ	»	١٨ : ٢٢٥			
أَشَاكَ وَتَشَوَّقُ	»	١٦ : ٢١٧			
وَمَا وَثِيقُ	»	٤ : ١٢٣			
نَسْفَى عَنِيقُهَا	»	٣ : ١٧٢			

صدر البيت قافيته	بحره	ص	س	صدر البيت قافيته	بحره	ص	س
ستراً	طريقها	طويل	٧: ١٧٢	ألا	أجمل	طويل	١٦: ٢٠١ ، ٧: ١٣٠
وما	بمطيق	»	٣: ٣١٢	سرى	المفتل	»	١٩: ٢٩٩ ، ٧: ٤٢
ألا	مذفاً	»	١٥٣: ٢٣١	أعن	وتحملوا	»	٣: ١٣١
نام	فلقاً	مديد	١٦٥: ٣٦٦	لعمري	مكل	»	٣: ١٦٩
بأبي	خفقا	»	٩: ٣٦٧ ، ٧: ٣٦٦	يقيق	رسول	»	١٣: ١٠٩
قد	الرفق	بسيط	٩: ٢٢٠	ألا	سبيل	»	١١: ١٢٧
يا	يازيق	»	١٨: ٨٥	ألا	جمل	»	٥: ١٣٢
قد	رفاً	»	١٩: ٣٦٧	سلام	سبيل	»	١٠: ١٦٥
شربت	بمستقيق	وافر	٥: ٣٣٢	فلها	مقاتله	»	١٤: ٦
يمشى	بطلاق	كامل	٩: ٢٥	لبست	وجالجه	»	١٧: ٧٦
عنى	والعلاق	مجزوء السكامل	١١: ٢٦٨	وإني	بلابله	»	١٢: ١٠٥
إذا	الخلقاً	هزج	٢: ٣٥٦	لو	وغياطله	»	١٦: ١٦٣ ، ٤: ١٦٢
لاني	تنطق	سريع	١٠: ٢١٧	ويوما	باطله	»	٧: ١٦٢
أحرم	عشقوا	منسرح	١١: ٣٧١ ، ١٤: ٣٧٠	ألا	جائله	»	٨: ١٦٤
أيها	العلوق	خفيف	٧: ٢٦٦	بنفسى	أنامله	»	١٢: ١٧٠
قال	حقاً	»	١٨: ٣٧١	أرى	غواثله	»	١١: ١٨٢
شأتك	المهرق	متقارب	٥: ٢٠١ ، ١٧: ١٨٤	فتى	وأباجله	»	١٢: ١٨٣
(ك)				وقفت	هامله	»	١٥: ٢١٢
أريدك	سواك	وافر	١٥: ٣٥٧	زلنا	تناها	»	١١: ٥٥
يا	ذراكا	رجز	١٣: ١٣٣	عجبت	رحاها	»	٦: ٥٦
(ل)				ولما	ظلالها	»	١٠: ٥٧
سقى	روابل	طويل	١: ٢١٤	أضر	سلاها	»	٧: ٥٩
لعمري	الحبايل	»	١٩: ٢١٤	فكان	سعاها	»	٦: ١٦٦
فما	فلاقل	»	٢٢: ٢١٤	إذا	سبيلها	»	١٦: ٩٩
فقلت	مرسل	»	٨: ١٠٧	دعوهن	بالتبادل	»	٥: ١٦٥
				خليلى	المقابل	»	١٣: ١٦٦

فهرس القوافي

٤٦١

صدر البيت قافيته	بحره	ص	س	صدر البيت قافيته	بحره	ص	س
أراءك بأذيال	طويل	٧ : ٣٢٠		أقول القنيل	رافر	٣ : ٥٥	
تمنى مثلي	»	٦ : ١٧		أثاني طويل	»	٩ : ٢٤٧	
خليل قبلي	»	١٢ : ١٤٣٠	١٦ : ٩٥	أهابك فالآ	»	٦ : ٣٣٥	
لقد خذل	»	٣ : ١٤٤		أأثلة خيالآ	»	٢ : ٣٥٠	
أبيت فضل	»	٨ : ١٢٩		إذا يطولآ	»	١٤ : ٣١٧	١٦ : ٢٨٩
لقد البجل	»	١٠ : ١٣٩		وكأس العقولآ	»	١٥ : ٢٩٦	
جرى قتلي	»	٨ : ١٤٠		إن وأطول	كامل	٨ : ٤٥	
أحارب فأعقل	»	٨ : ٢١٢		ليس ثعل	»	١١ : ٥١	
وهاب مجفل	»	٢٢ : ٢٧٥		أسلام غول	»	١١ : ٣٣٧	
أريد سبيل	»	٨ : ٩٦	١٤ : ٩٥	ودع قليل	»	٦ : ٧٦	١٥ : ٥١
أنحت جديل	»	٨ : ١٢٢		قد أمله	»	٣ : ٢١٧	
وإني بقبيل	»	١٤ : ٣٥١		أبنين واصل	»	١٦ : ١١٤	١١ : ١٠٠
فأقسم أهلا	»	١٦ : ٨٧		يمشين الأكفال	»	٦ : ٢٢٧	
بثينة نبلا	»	١٠ : ١٢٨		لمن خوال	»	١٣ : ٢٧٨	
إلى ثقلا	»	١٣ : ١٣٤		وإذا الأعمال	»	١١ : ٣١٠	
وبيض وحلا	»	١٠ : ٣١٩		أبني جعال	»	٦ : ٢٩٥	
فأستقأها	»	٩ : ٢٨٨		إن المحتال	»	١٥ : ٣١٩	
بيننا خالها	»	٧ : ١٢٠	١١ : ١١٩	يا العدل	»	٨ : ١٣	
قالوا أشبال	بسيط	٦ : ١٠		أخزي الأسفل	»	١٣ : ٤٥	
أودى العالي	»	٨ : ٨٥	٣ : ١١	عجل المتبل	»	٣ : ٩٩	
أنت حال	»	٥ : ٢٥٥		صدع فقول	»	٧ : ١٥٣	
فإن قبول	واقر	١٤ : ٣١١		يا نخيل	»	١٠ : ٢٣٥	
فلا هلال	»	٦ : ٦٤		إني بالمتصل	»	٩ : ٢٤٠	
ألا جواي	»	١٢ : ٢١٩		بكرت بمعزل	»	٧ : ٢٤١	
أيا النحول	»	٣ : ١٠٩		ولقد المأكلي	»	٦ : ٢٤٣	
				لو الأخطلا	»	٥ : ٣٠٠	

صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س
ولقد	شمالاً	كامل	٢٨٤ : ٧	
والتغلبى	الأمثال	»	٣١٨ : ١٣	
مات	قليلاً	»	٨٨ : ١٢	
ولقد	الرنال	مجزوء الكامل	٢٨٤ : ١٠	
با	حل	رجز	١٨٢ : ٦	
أكرع	غلبى	خفيف	٢٧٦ : ١٣	
رسم	جللة	»	٩٤ : ٢	
أعنبس	ضلالاً	مقارب	٢٧٤ : ١٩	
توهمت	الطلولاً	»	٣٧٣ : ٤	
سميت	الجعل	»	٢٨١ : ٤	
(م)				
حلت	البراجم	طويل	٢٤٦ : ١٤	
تحمّل	ظالم	»	٣٦٨ : ١١	
يقول	مصمم	»	١٩ : ١٨	
لعمرك	وأكرم	»	٢٢ : ١٠	
وإنا	نظلم	»	١٧٣ : ٩	
أضر	رجوم	»	١٢٣ : ١٢	
أذلك	وسوم	»	٢٦١ : ٥	
تعالى	ملوم	»	٣٦٥ : ٩	
لعمري	لسقيم	»	٢٢٠ : ٤	
فبت	تمامها	»	٨٤ : ١٤	
ألا	كلامها	»	١٠٤ : ١٨	
كليب	لثيمها	»	١٦ : ٩	
الم	أميها	»	١٧ : ٢	
عجبت	دارم	»	٥ : ١٣	
على	للفلاصم	»	٣٧ : ١٠	
صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س
وأنبأتمونا	للخراطيم	طويل	٣٧ : ١٤	
فنحن	عارم	»	٣٧ : ١٨	
فان	للارجم	»	٨٠ : ١	
إذا	صارم	»	٢٣٤ : ١٠	
جذام	أرام	»	١٣٦ : ١٣	
لقد	مغم	»	٢٢ : ١٢	
وما	العظيم	»	٧٧ : ١٨	
كذبت	بالقرم	»	٧٨ : ٣	
إن	النجم	»	١٣٦ : ١٨	
وإن	دمى	»	٢٤٥ : ٦	
لئن	مسلم	»	٣٤٧ : ٢٠	
نحن	المناسما	»	٣٧ : ٨	
دعاو	الدماء	»	٩ : ١١	
على	الجماجما	»	٣٧ : ١٢	
فنحن	لهازماً	»	٣٧ : ١٦	
انا	مسلياً	»	١٦٥ : ١٢	
أتعرف	منمناً	»	٢٠٤ : ١٣	
لنا	دماً	»	٣٢٤ : ١٨	
فواندى	ذم	»	٢١٣ : ٦	
هجرت	فانصرم	»	٢٢٠ : ١	
من	مظلوم	بسيط	٢٣٥ : ٣	
بنفسى	للمم	وافر	٣٨ : ١٣	
عوى	انتقام	»	٦٥ : ١٣	
ترى	مستديم	»	٦٥ : ٢٢	
لعمرك	لثيم	»	٢٨١ : ١٢	
من	والمشيم	»	٥ : ١٨	

صدر البيت فافيته	بجره ص س	صدر البيت فافيته	بجره ص س
حلفت	دفين طويل ١٢ : ٩٩	لا	الفراماً وافر ١٣ : ٣٤٤
سددن	وجبين » ١٥ : ٣٤٢	تذكرنى	والكرامة » ١٨ : ٥٥
سبحان	والزمن بسيط ١٧ : ٣٥٩	برج	فيلم كامل ٧ : ٢٧٣
يايها	زمنى » ٦ : ٤٧	إن	حرام » ١٣ : ٣٣٩ ، ١ : ٣٣٦
هيأت	عدب » ١ : ٢١١	ما بال	سقام » ٣ : ٣٣٩
تعنل	للبدن » ١٤ : ٣٥٨	صرمت	المكثوم » ٣ : ٢٩١
نبئت	مأفون » ٨ : ٢٧	طرقك	بسلام » ٦ : ٣٨
يا	جوب » ١١ : ١٣٧	حيث	الطيب » ٦ : ٢١٥
نجى	البراذين » ١٣ : ٢٤٢	فتيقى	علم » ٥ : ٢٤٩
إن	قتلاتا » ٤ : ٤٢٦ ، ٦ : ٣٩٦ ، ١٢ : ٦	قالت	الجسم » ٢ : ٣٦٩
قالوا	خراسانا » ٧ : ٣٧٢	ذكر	الكرام مجزوء الكامل ١١ : ٣٢٩
بنفسى	الجبان وافر ٨ : ٢٤٨	أنا	الأكرم رجز ٣ : ١٣٣
أحبك	الجبان » ٥ : ٢٤٩	إنما	يلوم مجزوء الرمل ٩ : ٢٠٠
لمعرك	لظالمونا » ١١ : ١٦٠	قالت	الجسم سريع ١٠ : ٣٥٦
أحالفه	متخرجونا » ١٦ : ١٧٢	من	الكلاماً خفيف ٣ : ٢٦٧
لم	الدين كامل ١٧ : ٢٥٠	يا	سقى منسرح ٥ : ٢٦٨ ، ١٢ : ٢١٥
أخسا	أخوان » ١٣ : ١٧	ألم	لم مقارب ٣ : ٣٠٢
يا	النشوان » ١٣ : ٣١٥ ، ١٧ : ١٧	(ن)	
إن	الألوان » ١٠ : ٥٢	بى	زبون طويل ٤ : ٢٣
التغلية	الشیطان » ١٨ : ٢٩٩	عطاؤك	يزن » ١٨ : ٣٢٨
ولقد	السلطان » ١٧ : ٣١٥	وإن	حيثها » ٦ : ١٥٤
إن	معيناً » ١٨ : ٥٩	أرى	يستديها » ٥ : ١٧٧
إن	فينا » ٢ : ٦٠	بكى	الشجيان » ٤ : ٣٠١
يا	ميلينى رجز ٧ : ١٣٥	يفرور	فيلتقيان » ٦ : ٣٠١
لا	لساني خفيف ٩ : ٣٥٤	قفنا	نهاني » ١٩ : ٣٥٨
كل	يداني » ٣ : ٣٧٠		

صدر البيت قافيته	بحره	ص	س	صدر البيت قافيته	بحره	ص	س
تركت باقياً	طويل	١٧ : ٤٨		وهما فرأنا	خفيف	١ : ١٤٥	
فردى لياً	»	١٢ : ٥٠	٣ : ٥١	لilty بالمحسن مجزوء الخفيف	٢ : ٢٥٠		
وخبر المراسياً	»	١٥ : ١٢٥		(هـ)			
وما لياً	»	٧ : ١٢٦		أما فيها	بسيط	٣ : ٢٥٨	٣ : ٢٦٤
يقول سوائياً	»	١٤ : ١٣٢		ألا فناها	وافر	١٥ : ١٨١	
لقد هياً	»	١ : ١٥٢	١٧٥ :	سأغلب انتخاها	»	٦ : ٢٦٢	
		١٤		(ى)			
وقد هياً	»	٤ : ٢٩٧		فانت يماً	طويل	١٤ : ٣٥	
ألا الهدى	وافر	٢ : ٢٤٤		وإنى انتقالياً	»	٩ : ٣٦	

فهرس أنصاف الأبيات مرتبة حسب أوائل كلماتها

(ف)

فناك كعب بن جعيل أمه رجز ٦ : ٢٨٢

(ك)

كانها نقتق يمدو بصحراء بسيط ٦ : ٣٠٤
 كانها كاسر بالدور فنخاء » ٨ : ٣٠٤
 كذبك عينك أم رأيت بواسط كامل ٧ : ٢٩٢
 كم أتى دور عهده أم جيل خفيف ١٨ : ٢٧٧

(ل)

لمن الديار يحائل فوعل كامل ٩ : ٢٩٢
 لمن الديار رسومها فقر » ١٢ : ٣٢١

(م)

مغارن هم على حى خنعا طويل ٣ : ١٧٥

(ن)

نرى المذافر والخبين لإرخاء بسيط ١٠ : ٣٠٤
 نعم بمكوى قفاه جعدي رجز ١٦ : ٣٠٧

(هـ)

هاج الهوى لفؤادك المهتاج كامل ١٨ : ٣٢

(و)

وأنت ابن صغرى لم تتم شهورها طويل ١ : ٥٠
 وأنجها ما بدلى ثم أرحلها بسيط ٤ : ٣٠٤

(ي)

يا أبا الحارث قلبي طائر مديد ٧ : ١٣٩
 يسقون منها شرابا غير تصريد بسيط ٢١ : ٢١٩
 ياليت شعري هل نعت من بعدى رجز ١٤ : ٣٠٧

(أ)

ألا أيها النوام ويحكم هبوا طويل ٧ : ١٠٨
 أسائلكم هل يقتل الرجل الحب » ٩ : ١٠٨
 أفاطم مهلا بعض هذا التدليل » ١٧ : ٣٢٢
 أمرن آل ليلى باللوى متربع » ١٩ : ٣٢٢
 آثار ظلمات بقاع محرب رجز ٣ : ٣٤٥
 أنا أبو الحارث واسمي غيلان » ١١ : ٥٤
 أنا جيل في السنام من معد » ٦ : ١٣٦

(ح)

حى الهدالة من ذات المواعيس بسيط ١١ : ٢٩٢ ٥٢ : ٥٢

(خ)

خف القطن فرا حوا منك أو بكروا بسيط ١٨ : ٢٨٧
 ٦ : ٢٩٢

(د)

دع المعمر لا تسأل بمصرعه بسيط ٨ : ٢٩٢

(ر)

ربع قواء أذاع المعصرات به بسيط ٢١ : ٢٠٤

(ش)

شاهد هذا الوجه غب الحمة رجز ٤ : ٢٨٢

(ص)

صرمت أمامة حبلها ورعوم كامل ١٠ : ٣٠٢

(ع)

عقا واسط من آل رضوى فنبئل طويل ٤ : ٢٩٢
 عليه الوسم وسم أبي جراد وافر ٣ : ١٥٦

فهرس أيام العرب

(ى)

يوم أفى ٩٣ : ٣
 يوم أول ٩٣ : ٣
 يوم الجسر ٨٦ : ١١
 يوم الحرة ٣٢٢ : ٣ ، ٣٢٥ : ٣
 يوم ذى الجذاة ٩٣ : ٤
 يوم الفجار ٢٦٠ : ١٣
 يوم مسكن ٧٤ : ١٦
 يوم واردات ٣١١ : ١١ و ١٨

(ح)

حرب داحس والغبراء ٢٤٠ : ١٤

(و)

واردات = يوم واردات

وقعة صفين ٢٩٦ : ٢١

وقعة بنيان ٩٣ : ٤

فهرس الموضوعات

صفحة	نسب جرير وأخباره	صفحة
حضرة أعرابي مائدة عبد الملك بن مروان ووصف له	نسبه من قبل أبيه ٣	
طعاما أتمهى من طعامه ثم سأله عن أحسن	جرير وطبقته من الشعراء ٤	
الشعر فأجاب من شعر جرير ٣٩	فضله عبيدة بن هلال على الفرزدق ٦	
تفضيل عبيدة بن هلال لجرير على الفرزدق ٤٢	حديث الأصمعي وغيره عنه ٨	
لم ينزع في شعره الى الغزل ولا الى الرجز ٤٣	سمع الراعي شعره فأقر بأنه جدير بالسبق ٩	
جرير في ضيافة عبد العزيز بن الوليد ٤٣	رأى بشار فيه وفي صاحبيه ورثاؤه ابنته ١٠	
وفد رجل من قبيلة الفرزدق على امرأة من بني حنيفة	حديث الفرزدق عنه ١١	
فأسمعته هجو جرير لم قصة عشقتها لابن عم لها	أثنى عليه الفرزدق أمام الأحموس ١١	
قصته مع عمر بن عبد العزيز حين وفد عليه ٤٧	قدم المدينة وتحدث مع الأحموس حتى أخره وأقبل	
رؤيا أمه وهي حامل به ٤٩	على أشعب وأجازته ١٢	
قال إنه أشعر الناس لأنه فخر بأبيه وهو ذى ٤٩	وفد على الحكم بن أيوب فبعث به الى الخجاج لخدمته عن	
إخسوته ٤٩	معارضيه من الشعراء ١٣	
شعر قاله ليزيد بن معاوية يعاتب به أباه ٥٠	قصته مع الراعي وابنته جندل ٢٩	
استعار من أبيه فخلا ولما استردته منه عرض به ٥١	قال قصيدته في هجو الراعي عند رجل من أنصاره ٣١	
اتعاضه بجزالة مرت عليه ٥١	أنشد الفرزدق أشطار شعره فأخبر بنواليا ٣٢	
قبل إنه فضل لمقاومته الفرزدق ٥٢	أجاب الفرزدق في الحج جوابا حسنا ٣٣	
هجا بني الهجيم لأنهم منعوه الانشاد في مسجدهم ٥٢	هجا التميم فلم يؤثر فيهم من لؤم أصلهم ٣٤	
حديثه مع عبد الملك أو الوليد ابنته عن الشعراء وعن	حديثه مع ابنته عن درجات الشعراء ٣٤	
نفسه ٥٢	سمعه الفرزدق يشد بانيته فتوقع فيها نصف بيت فيسه	
طلبت جارية له أن يبيعها فعيره الفرزدق ذلك ٥٣	هجو له فكان كما ظن ٣٤	
قصته مع ذى الرمة عند المهاجر بن عبد الله ٥٤	سئل الفرزدق عن يجاريه في الشعر فلم يعترف إلا به ٣٥	
حديثه مع ذى الرمة وهشام المرتضى ٥٥	وفد على يزيد بن معاوية وأخذ جازئته ٣٦	
أقر له نصيب بالسبق عليه وعلى جميل ٥٩	موازنة حماد الراوية بينه وبين الفرزدق ٣٦	
قال عنه ابن منذر هو أشعر الناس ٥٩	حكم له بشر بن مروان وقد تفاخر هو والفرزدق بحصرتيه	
اعترض عليه عبد الملك بن مروان في هذا الشعر ٦٠	جرير وسكينة بنت الحسين ٣٨	
فضله بشار على الأخطل وعلى الفرزدق ٦٠	تفضيل سكينة بنت الحسين له على الفرزدق ٣٨	
موازنة بينه وبين الأخطل والفرزدق ٦٠		

صفحة	صفحة
ذهب الى الشام ونزل على نيمرى فأكرمه ... ٨٣	منافضة بينه وبين الفرزدق ... ٦١
كان المفضل من أنصار الفرزدق لحاجه بحاج بقصيدته ... ٨٣	جرير والأخطل في حضرة عبد الملك بن مروان ... ٦٢
السينية ... ٨٤	نحاحم هو وبنو حمان الى ابراهيم بن عدى في بر لحكم له ... ٦٣
رثاء الفرزدق ابن أخيه وجرير ابنه ... ٨٤	نزل بينى مازن و بنى هلال فمدحهم بعد أن هجاهم ... ٦٤
هجاء الفرزدق لرواجه حذراء بنت زريق وجواب ... ٨٤	وقد على عبد الملك في دمشق فالف الناس حوله ... ٦٤
الفرزدق له ... ٨٥	في المسجد دون الفرزدق ... ٦٤
مدح قوما عادره في مرضه ... ٨٨	رأى الأصوص في قباء فعرض به لثلاثا يعين عليه ... ٦٥
نعى الفرزدق اليه فشمت به ثم رثاه ... ٨٨	أوفده الحاج على عبد الملك مع ابنه محمد وأوصاه به ... ٦٦
وفاته ... ٨٩	هجا سراقفة البارقي بأمر شر بن مروان لأنه فضل ... ٦٨
نسب جميل وأخباره	الفرزدق عليه ... ٦٨
كان راوية هدية بن خشدم وكان كثير راوية ... ٩١	منافضة عمر بن لجا وسب ذلك ... ٧٠
نسب بثينة عشيقته ... ٩٢	هو والأخطل في حضرة عبد الملك بن مروان ... ٧٢
كان كثير راوية يقدمه على نفسه ... ٩٢	سئل عن نفسه وعن الفرزدق والأخطل فأجاب ... ٧٣
مر على جماعة بشعب سابع فاستشدوه من شعره فأنشدهم ... ٩٢	فضله أبو مهدي على جميع الشعراء ... ٧٣
فدحوه ... ٩٢	لم يحفل بنوطه بهجائه حتى هجاهم في قصيدة الراعي ... ٧٣
كان صادق الصباية وكان كثير يقول ... ٩٥	بجزعوا ... ٧٣
عرض الفرزدق لكثير بأنه مرق منه فرد عليه بمثل ... ٩٦	كان عاقلا لأبيه وابنه عاقله ... ٧٤
كان كثير يفضل على نفسه ويبدأ بإنشاد شعره ... ٩٧	هجا عمر بن يزيد لتعصبه للفرزدق عليه ... ٧٤
أول عشقه بثينة ... ٩٧	استشعر عنبسة بن سعيد الى الحاج ثم أنشده فأجاره ... ٧٥
واعده بثينة فنعها أهلها فقرعه نساء الحى ، وشعره ... ٩٧	أمره الحاج وأمر الفرزدق بأن يدخل عليه بلباس ... ٧٦
في ذلك ... ١٠٠	آبائهما في الحاهلية ... ٧٦
عاقبه بثينة لشعر قاله فيها ... ١٠٤	هجا الفرزدق حين نوى أن ينال جائزة المهاجر فثناه ... ٧٧
تجسس أبوها وأخوها كلامه مع بثينة فلم يريا رية ... ١٠٥	عن ذلك ... ٧٧
قالها مرة بسعى صديق له ... ١٠٥	انتصار الفرزدق له على التيمى ثم صلحه مع التيمى ... ٧٧
أرسل كثيرا الى بثينة ليستجد منها موعدا ... ١٠٦	لم يؤثر هجاؤه في التيمم للؤمهم ... ٧٨
وصف صالح بن حسان بيتا من شعره ... ١٠٨	هو أشعر عند العامة والفرزدق عند الخاصة ... ٧٩
أهدر السلطان لأهل بثينة دمه إن لقيها وما كان منه ... ١٠٨	هو وعدى بن الرقاع في حضرة الوليد بن عبد الملك ... ٧٩
بعد ذلك ... ١٠٨	وصف شبة بن عقيل وخالد بن صفوان له وللفرزدق ... ٨٠
تذكر هو وكثير شعرهما في العشق وبكا ... ١٠٩	والأخطل ... ٨٠
واعد بثينة وعرف ذلك أهلها فلم تذهب ... ١١٠	جرير وابن لجا وقد قرئهما عمر بن عبد العزيز حين تقاذفا ... ٨٢
قصته مع أم منظور وقد أثبت عليه أن تريه إياها ... ١١٢	قال ابنه : أجدود شعره بقصيدته الدالية ... ٨٢

صفحة	صفحة
لحق بثينة ورصده أهلها فهددهم ثم هجرته بثينة وشعره	استدعى مصعب أم منظور وسألها عن قصتها مع جميل
في ذلك ١٤٥	وبثينة ١١٣
أنشد إسحاق الرشيد أحسن شعره في العتاب ... ١٤٦	زارها مرة متنكرا في زى سائل ١١٣
ذهب معه صديق له الى بثينة فطارده أهلها فرجع ... ١٤٧	واعادته مرة واحس أهلها فنعموها فقال في ذلك شعرا ١١٤
لامه فيها روق ابن عمه ولما رأى ماله احتال في زيارته	قصته مع بثينة وقد علم زوجها بمقامه معها وما قيل
لها وشعره في ذلك ١٤٨	في ذلك من الشعر ١١٥
تهابرا مدة ثم اصطالحا - ١٥١	له بيت كان نصفه أعرابي ونصفه محنت ١١٨
نمي جميل وحن بثينة عليه ١٥٢	جفا بثينة لما علققت حجنة الهلال ١١٩
ذكر يزيد بن الطثرية وأخباره ونسبه	تمثل لأفريق بشعره يمرض فيه بفتى من آل عبان ... ١١٩
نسبه ونسب أمه ١٥٥	شعره حين زوجت بثينة بابها ١٢٠
كان يلقب مودفا لجماله ، وكان كثير التحدث الى النساء ١٥٦	شعره لما أبعد السلطان عن بثينة ١٢١
ما جرى بين جرم وقشير وما كان من مياد الجرمي	حديث عبد الملك معها عن عشق جميل لها ... ١٢٢
وزيد بن الطثرية ١٥٦	شعره في جملة "جديل" ١٢٢
أحب وحشية ومرص لبعدها فأعانه ابن عمه على	مهاجته قومها بنى الأحب وإمداد السلطان لم دمه ١٢٢
رؤيتها فبرى ١٦٠	لما أهدر دمه هرب الى اليمن ثم رجع بعد عزل عامر
كتب الى وحشية شعرا فأحابه ١٦٣	الى الشام ١٢٣
يزيد بن الطثرية وابن يوزل برملة حائل ... ١٦٣	أنشد كثير من شعره وقال هو أشعر الناس ... ١٢٥
بنو سدرية ويزيد بن الطثرية ١٦٥	يوم ذى ضال ١٢٧
يزيد بن الطثرية وأسماء الجعفرية ١٦٦	شكاها أهلها الى قومه فلاموه ، وشعره في ذلك ... ١٢٧
حبسه لذيون لزمته وما وقع في ذلك بينه وبين عقبة	تمثل محمد بن عبد الله بن حسن بشعره لزوجته ... ١٢٨
ابن شريك ١٦٧	نصح أبوه له فرد عليه ردأ أبكاه وأبكي الحاضرين
تبعه أعداء له فترك راحته وفتر ، وشعره في ذلك ... ١٧٠	وشعره في ذلك ١٢٩
هاجى فدبكا الجرمي لأنه عذب وحشية بالنار ليصدها عنه ١٧١	ودع بثينة حين خروجه الى الشام ١٣١
حاور حسناء عرفته من حديثه ١٧٣	أمره مروان وأمر جواس بن قطبة بالحداء لمدحه
ذهب معه قطارى لرؤية نساء يحتجب عنه ، وشعره في ذلك ١٧٤	فقالا شعرا في الفخر ١٣٢
قصته مع رجل من صداة أحب خنعية فأعانه عليها ١٧٤	أمره الوليد بالحداء لمدحه فقال شعرا في الفخر
نحرناقة من إبل أخيه لنسوة فسبه فقال شعرا ... ١٧٥	ولم يمدح أحدا قط ١٣٣
أحب امرأة وعلم أن سبعة يحونها فقال شعرا ... ١٧٧	راجز جواس بن قطبة حين ذكر أخته فغلبه ... ١٣٤
كتب الى اليمامة الى أخيه ليؤدبه لخلق لثته فقال شعرا ١٧٨	هجا خواتم العذرى وبني الأحب ١٣٦
أخبار من خلقت رومهم ١٧٩	لقى عمر بن أبي ربيعة وتناشدا الشعر وفضله على نفسه ١٣٩
شعره في أخيه ثور ١٧٩	عن نافع الخير يزيد بن معاوية من شعره ... ١٤٢
	سأله عمار بن أبي ربيعة عن بثينة فذهب اليها وحدها ١٤٣

صفحة	صفحة
٢١٤	الحرب بين عقيل وبنى حنيفة ومقتل يزيد ومارثاه به
٢١٥	الشعراء ١٨٠
٢١٥	ذكر جميلة وأخبارها
٢١٥	ولاء جميلة وشعر عبد الرحمن بن أوطاة فيها ... ١٨٦
٢١٦	كانت أعلم خلق الله بالغناء ١٨٦
٢١٧	كيف تعلبت الغناء ١٨٧
٢١٧	إجماع الناس على تقدمها في الغناء ١٨٨
٢١٧	وصف مجلس من مجالسها غنت فيه وعن فيه مغنو
٢١٨	مكة والمدينة ١٨٨
٢١٨	زارها عبد الله بن جعفر فصرفت من عندها وأقبلت
٢١٨	عليه تلاطفة ١٩٧
٢١٩	حديث عبد الله بن جعفر عن جماعة ضلوا الطريق
٢١٩	فأنقذهم الله بشعر أمري القيس ١٩٨
٢١٩	سئل عمر بن الخطاب عن الشعراء فقدم أمراً القيس
٢٢٠	حديث جرير عن طرفة وأمري القيس وزهير وذى الرمة
٢٢٠	زيارة معبد ومالك لجميلة وغناء معبد وجميلة على طريقة
٢٢٠	واحدة ثم غناء كل منهم وحده ٢٠٠
٢٢٠	الذلفاء التي شبب بها الأحوص ٢٠٢
٢٢٢	حديث بثينة لها عن عمه جميل وعن حالها لما سمعت نعيه
٢٢٢	مدحها ابن سريج فردت عليه مدحه ثم غنت وغنى هو
٢٢٢	ومعبد ومالك بشعر حاتم الطائي ٢٠٤
٢٢٤	زارها ابن أبي عتيق وابن أبي ربيعة والأحوص فعنيتهم
٢٢٦	جئت ومعها الشعراء والمغنون والمغنيات ووصف ركبها
٢٢٧	في مكة وفي المدينة حين آبت من الحج ٢٠٨
٢٢٧	وصف مجلس غنائها بالمدينة بعد عودها من الحج ... ٢١٠
٢٣٠	عن ابن سريج في مجلسها بشعر عمر ٢١١
٢٣١	غناء ابن مسجح ٢١٢
٢٣١	غناء ابن محرز ٢١٢
٢٣١	غناء الغريص ٢١٣
٢٣٤	غناء ابن عافشة ٢١٣
٢١٤	غناء نافع وبديع
٢١٥	غناء الهذليين الثلاثة
٢١٥	غناء نافع بن طنبورة
٢١٥	غناء مالك بن أبي السمح
٢١٦	اليوم الثاني من أيام المدينة وغناء طويس ... ٢١٦
٢١٧	غناء الدلال
٢١٧	غناء برد القواد ونومة الضحى ٢١٧
٢١٧	غناء فند ورحمة وهبة الله ٢١٧
٢١٨	غناء جميلة
٢١٨	اليوم الثالث من أيام المدينة ٢١٨
٢١٨	غناء عزة الميلاء ٢١٨
٢١٩	غناء حبابة وسلامة ٢١٩
٢١٩	غناء خليدة ٢١٩
٢١٩	غناء عقيلة والشاسية ٢١٩
٢٢٠	غناء فرقة وبليلة ولذة العيش ٢٢٠
٢٢٠	غناء سمعة والزرقاء ٢٢٠
٢٢٠	طلب إبراهيم الموصلي الغناء لسماعه صوتاً لها
٢٢٢	قال ابن أبي ربيعة شعراً في سبيعة فلحنته وعلمته جارية
٢٢٢	من جواريه ٢٢٢
٢٢٢	حج سبيعة ثانية وسؤالها لجميلة أن تغنيها بشعر عمر فيها
٢٢٢	جملت الناس في دارها وقصت عليهم رؤاها واعتراها
٢٢٢	ترك الغناء فاحتلفوا وخطب شيخ يحجد الغناء
٢٢٤	فرجعت ٢٢٤
٢٢٦	وصف مجلس لها غنت فيه ورقصت وغنى المغنون ورقصوا
٢٢٧	استزارت عبد الله بن جعفر لمجلس غناء هيئة له فزارها
٢٢٧	أراد العرجى أن ينزل عليها حين فتر من مكة فأبت
٢٣٠	وأزلته على الأحوص ٢٣٠
٢٣١	كان الأحوص معجباً بها وملازماً لها فصار إليها بعلام
٢٣١	له جميل فأخرجته خوف الفتنة ثم دعتهما دعوة
٢٣١	حاصة وغتهما ٢٣١
٢٣١	لحنت قصيدة لعمر بن أحرر بن العمرد في عمر بن
٢٣٤	الخطاب لحنا جميلاً ونبذة من ترجمة ابن أحرر

صفحة	أخبار سعيد بن عبد الرحمن	صفحة	ذكر عنزة ونسبه وشيء من أخباره
٢٦٩ ...	سعيد بن عبد الرحمن ومزله في الشعر ...	٢٣٧ ...	نسب عنزة ...
٢٦٩ ...	وفد على هشام فلم ينل منه ودعاه الوليد فأكرمه ...	٢٣٧ ...	" أمه أمة حبشية ، وكان أبوه نقاه ثم ألحقه بنسبه ...
٢٧١ ...	قصته مع عبد الصمد بن عبد الأعلى ...		حرشت عليه امرأه أبيه فضر به أبوه فكفنه عنه فقال
	سأل أبا بكر بن محمد حاجة لدى سليمان بن عبد الملك	٢٣٧ ...	فيها شعرا ...
٢٧٢ ...	فلم يقضها وقصاها غيره فهجاه ...	٢٣٩ ...	سبب ادعاء أبيه إياه ...
٢٧٢ ...	مدح عدى بن الرقاع شعره ...		حاشى عن بنى عيس حين انهزمت أمام تميم ، فسه قيس
	سأل عتبة بن سعيد أن يكلم له الخليفة فتأخر فسرق	٢٤١ ...	ابن زهير فهجاه ...
٢٧٤ ...	متاعه فقال شعرا ...	٢٤٣ ...	أنشد النبي صلى الله عليه وسلم بيتا من شعره فود لورآه
٢٧٥ ...	لقى الوليد لماسح فاستأنس به الوليد ...	٢٤٣ ...	كيف ألحق إخوته لأمه بنسب قومه ...
	أخبار البردان	٢٤٤ ...	جوابه حين سئل أنت أشجع العرب ...
	كان متولى السوق بالمدينة وأخذ عن معبد وجيلة	٢٤٥ ...	موته واختلاف الروايات في سببه ...
٢٧٧ ...	وعزة الملاء ...	٢٤٦ ...	" كان أحد الذين يبالغهم عمرو بن معد يكرب ...
٢٧٧ ...	رآه سيات بالمدينة وأخذ عنه أصواتا ...	٢٤٦ ...	" أنبذة عن عبد قيس بن خفاف البرجى ...
	ذكر الأخطل وأخباره ونسبه		ذكر أبي دلف ونسبه وأخباره
٢٨٠ ...	نسب الأخطل ...	٢٤٨ ...	نسب أبي دلف ومكانته ...
٢٨٠ ...	سبب تلقيبه بالأخطل والمجاء بينه وبين كعب بن جعيل	٢٤٨ ...	أخذ معنى من محاوراة إبراهيم النظام لغلام
٢٨٢ ...	طبقة في الشعراء والخلاف فيه وفي جرير والفرزدق		بلغه طروق الشراة وهو بالسرادن مع جارية له فأسرع
٢٨٤ ...	سأل نوح بن جرير عنه أباه فدحه ...	٢٤٩ ...	لحرهم وردهم ...
٢٨٥ ...	آراء الأئمة والشعراء فيه ...		خرج مع الأفشين لحرب بابل فأراد قتله فألقه ابن
٢٨٧ ...	أنشد عبد الملك بن مروان مدحه فيه فأجازه ...	٢٥٠ ...	أبي دواد ...
٢٨٨ ...	أنشد عبد الملك شعرا له وأزنه بشعر لكثير ...		أنكر عليه أحمد بن أبي دواد الغناء مع جلاله قدره
٢٨٨ ...	حلف باللات أنه أشعر من جرير والفرزدق	٢٥١ ...	وكبرسته ...
٢٨٩ ...	نصح له شيبان بالأيهجو جريرا ...	٢٥١ ...	ميمع المعتصم غناؤه عند الواقع فدحه ...
	أنشد عبد الملك من شعره ونحيبه في حانوت بدمشق	٢٥٣ ...	ما كان من جعفر بن أبي جعفر مع حماد الراوية ...
٢٨٩ ...	فبحث عنه فكان كما ظن ...	٢٥٤ ...	كان جوادا ممدحا وشعر على بن جبلة فيه ...
	قال أبو عمر لأبي حية وقد أنشده معجبا بنفسه :		ذكرت قصة له في الكرم وأخرى لأبي البختري فكان
٢٩٠ ...	كأنك الأخطل ...	٢٥٥ ...	هو أكرم ...
٢٩٠ ...	عرض عليه عبد الملك الاسلام وحواره معه في ذلك	٢٥٦ ...	عاب ابن جبلة على انقطاعه عنه فأجابه ورد عليه ...
٢٩١ ...	حاج أبو غسان بن خاقان بيتين من شعره ...	٢٥٩ ...	نفاخر جماعة من الشعراء فتسابقوا في وصف القطاة ...
		٢٦٨ ...	نبذة عن نافع بن طنبورة ...

صفحة	صفحة
٣٠٥ فضله كثير من العلماء على صاحبيه	حديث يونس النحوى عن الأخطال وسبقه جريرا
٣٠٦ فضله عمر بن عبد العزيز على جرير	والفرزدق ٢٩١
٣٠٦ أئني عليه الفرزدق	سأله عمر بن الوليد عن أشعر الناس فأجابه ٢٩٣
٣٠٦ مهاجاته جريرا في حصرة عبد الملك وقصة أبي سواج	فان الراعي في حصرة بشر بن مروان ٢٩٤
٣٠٩ حبسه القس ثم أطلقه بشفاعة هاشمي	استنشد عبد الملك بن مروان فشرب نجرا ثم أنشده ٢٩٤
٣١٠ مر به أسقف فأمر امرأته أن تمسح به	حوار بينه وبين ذهل في شعره وشعر الفرزدق ٢٩٥
٣١٠ هناء هشام بالاسلام فأجابه ٣١٠	هو وزفر بن الحارث في حصرة عبد الملك بن مروان ٢٩٦
وفد على الغضبان بن القبعري في حالة تغيره في عطاءين	قال إني فضلت الشعراء وأنشد من عيون شعره ٢٩٧
وقصة ذلك ٣١٠	ترؤج مطلقة أعرابي فذكرته ، وكان هو طلق زوجته
كان مع مهارته وشعره يسقط أحيانا ٣١٢	وشعره في ذلك ٢٩٨
أبي الصلاة في مسجد بني رؤاس وهجاهم ٣١٣	حديثه مع عبد الملك بن المهلب ٢٩٨
خلا في نزعة مع صديق له فطرا عليها ثقل فهاجها ٣١٣	حديث جرير عنه ٢٩٨
لبي دعوة شاب من أهل الكوفة وشعره في ذلك ٣١٤	حديث أبي عمرو عن منزلة الأخطال ٢٩٩
حكم بين جرير والفرزدق بأمر بشر بن مروان ٣١٥	رأى أبا العسكر فيه وفي جرير والفرزدق ٢٩٩
مناقضة بينه وبين جرير ٣١٦	حديثه هو والفرزدق مع قتي من أهل اليمامة ٣٠٠
استشهد تغلب بشعر جرير في محاورة بينه وبين تميمي ٣١٦	الفرزدق في ضيافته ٣٠٠
لقيه جرير حين خرج الى الشام فتناشدا وتعارفا ٣١٧	كان خبيث الهجاء في عمة ٣٠٠
دخل على عبد الملك وهو سكران فخلط في كلامه وأنشده ٣١٧	أجاز بيتا ليزيد بن معاوية ٣٠١
نزل به الفرزدق ضيفا في طريقه الى الشام فتناشدا	مدح أبو العباس شعرا له في بني أمية ٣٠١
وتعارفا ٣١٧	حادثة له مع أمه ٣٠١
كان له دار ضيافة فر به عكرمة الفياض وهو لا يعرفه	نسب بأمامة ورعوم ابنتي سعيد بن إلياس ٣٠٢
فأكرمه ٣١٨	كان حكم بكر بن وائل ٣٠٣
السبب في مدحه عكرمة بن ربيع الفياض ٣١٩	استنشد داود بن المساور فأنشده ثم سأله عن أشعر
ذكر سائب خاثر ونسبه	الناس فأجابه ٣٠٣
نسب سائب خاثر ٣٢١	أعطاه هشام فاستقل عطاءه وفزقه على الصبيان ٣٠٣
هو أول من عمل العود بالمدينة وعنى به وأخذ عنه	تمثل هشام بشطر بيت في ناقة ، فأنتمه جرير والفرزدق
المغنسون الأولون ٣٢١	وهو فأخذها ٣٠٤
قتل يوم الحرة ٣٢٢	هجه جارية من قومه فخذرا بأها ثم هجاها ٣٠٤
هو أول من غنى بالعربية الغناء الثقيل ٣٢٢	وصيته عند موته ٣٠٥
وفد على معاوية مع عبد الله بن جعفر فسمع منه وأجازه ٣٢٣	رأى ابن سلام في شعره وشعر جرير ٣٠٥
سمعه معاوية عند ابنه يزيد فأعجبه وأمر يزيد بصنائه ٣٢٤	رأى حماد الراوية في شعره ٣٠٥

صفحة	صفحة
لما اشتراها رسل يزيد ورحلوا بها غنت مشيعها عند	سنة معاوية عند ابن جعفر فأعجب به ... ٣٢٤
سقاية سليمان بن عبد الملك ... ٣٤٣	قتله يوم الحرة وكلام يزيد فيه ... ٣٢٥
كلفت الأحوص أن يحبال لدحول الغريض على يزيد	
حين قدم معه الى دمشق ... ٣٤٤	
رثت يزيد وناحت عليه حين مات ... ٣٤٦	
سأله الوليد بن يزيد أن تغنيه فيا رثت به أباه ... ٣٤٨	
انخل إسحاق الموصلي ماناحت به على يزيد حين كلفته	
أم جعفر أن يصوغ لنا توج به على الرشيد ... ٣٤٨	
كيف تعلق القس بها ونصة لها معه ... ٣٥٠	
لما ملكها يزيد وملك حبابه صار لا يبالى بعدهما شيئا	
٣٥١	
أخبار العباس بن الأحنف ونسبه	
نسب العباس بن الأحنف ... ٣٥٢	
هو شاعر غزل عفيف لم يهيج ولم يمدح ... ٣٥٢	
كانت حلوا الحديث ... ٢٥٣	
هو من عرب خراسان ومنشؤه بغداد ... ٣٥٣	
لعمته أبو الهذيل العلاف لشعر قاله فهجاه ... ٣٥٤	
سئل الأصمعي عن أحسن ما يحفظ لأحدتين فأنشد	
من شعره ... ٣٥٥	
معاينه الأصمعي في مجاس الرشيد ... ٣٥٥	
حديث ابراهيم بن العباس مع ابن مهورية عن شعره ... ٣٥٦	
طلب الحسن بن وهب من بنان أن تغنيه بشعره	
فتندرت عليه ... ٣٥٧	
مدح سعيد بن جندب شعره في إخفاء أمره ... ٣٥٧	
تمثل الواثق بشعره اذ كان غصبان على بعض جواريه ... ٣٥٧	
تمثل بشعره في عتاب حارية له ... ٣٥٨	
مدح الزبير بن بكار شعره ... ٣٥٨	
استظرف إسحاق الموصلي شعره في محافة النور ... ٣٥٨	
كان سلمة بن عاصم معجبا بشعره حتى كان يحمله معه ... ٣٥٩	
أعجب أعرابي بشعره ... ٣٥٩	
فضل العباس بن الفضل بعض شعره على فول أهل العراق ... ٣٥٩	
مدح حسين بن الضحاك شعره واستجاده ... ٣٦٠	
	جراتا ابن جدعان ... ٣٢٧
	نسب عبد الله بن جدعان ... ٣٢٧
	كان جوادا فوهب لأمية بن أبي الصلت أمية الجرادتين ... ٣٢٧
	سؤال عائشة للنبي صلى الله عليه وسلم عنه ... ٣٢٧
	قدم عليه أمية وهو غليل فضمته قضاء دينه ، فدحه ... ٣٢٧
	وفد على كسرى وأكل عنده القالوذ فصنعه بمكة ودعا
	الناس اليه ... ٣٢٩
	استشهدا سفيان بن عيينة في تفسير حديث بشعر لأمية فيه ... ٣٣٠
	زاره أمية في احتضاره وقال فيه شعرا ... ٣٣١
	ترك الخمر قبل موته وذمها بشعر ... ٣٣٢
	ذكر سلامة القس وخبرها
	نشأة سلامة القس ومن أخذت عنه الغناء ، وسبب
	تسميتها بذلك ... ٣٣٤
	كانت لمسيل بن عبد الرحمن ، وشعر ابن قيس الرقيات فيها ... ٣٣٤
	سبب افتتان عبد الرحمن بن أبي عمارة القس بها
	وشعره فيها ... ٣٣٥
	سنت هي وأختها ريا في شعر لابن قيس الرقيات
	وللاأحوص وأجادتا في شعر الأحوص لحسده
	ابن قيس الرقيات ... ٣٣٧
	سأله القس أن تغنيه بشعره ... ٣٣٩
	أراد يزيد بن عبد الملك شراءها حين قدم مكة فأمرها
	أن تغني ... ٣٣٩
	قال الأحوص شعرا وبعث به اليها حين رحل بها يزيد
	فغنت به يزيد ... ٣٤٠
	عائيت حبابه حين استخفت بها لأمرتها عند يزيد ... ٣٤١
	احتال ابن أبي عتيق على والي المدينة حتى جعله يسمع
	منها ويعدل عن إبعاد المغنين من المدينة ... ٣٤١

صفحة	صفحة
مدح إسحاق شعره وقال إنه مخطوط من المغنين ... ٣٦٦	استجد الكندي ضروب شعره ... ٣٦٠
مدح عبد الله بن المعتز شعره ... ٣٦٧	كان ابراهيم الموصلي مشغوقاً بشعره كثير الغناء فيه ... ٣٦١
شكا الفضل بن الربيع جاريته الى ابراهيم الموصلي	كلمة المأمون لما أنشد بيتا له ... ٣٦١
فأحاله على شعره ... ٣٦٨	غنى ابراهيم الموصلي في شعره وشعر ذى الرمة أكثر
دافع مصعب الزبيري عن شعره ... ٣٦٨	مما غنى في شعر غيرهما ... ٣٦٢
قال شعرا في البكاء فأجازته أم جعفر ... ٣٦٩	مدح ابن الأعرابي شعرا له غنى به في حضرة أحد
سرق مخلد الموصلي من شعره فكشفه عبد الله بن ربيعة	أولاد الرشيد ... ٣٦٢
الرقى ... ٣٦٩	نوه الواثق بشعره ... ٣٦٣
مدح الرياشي شعره ... ٣٧٠	قصة للتوكل وعلى بن الجهم في صدد شعره ... ٣٦٣
اختلف الرشيد وإسحاق الموصلي في مدحه ومدح	أنشد أبو الحارث جعيز من شعره فقال : لأنه قاله
أبي الغناهي ... ٣٧١	في طبخة ... ٣٦٤
صحب الرشيد الى خراسان وعرض للرجوع بشعر فأذن له ٢٧٢	تمثل الحسن بن وهب بشعره في حادثة له مع بنان ... ٣٦٤
لم يتنزل هو ولا العراف شعرهما في رغبة ولا رهبة ... ٣٧٢	كلام ابنه ابراهيم في مدح شعره وبلاغته وإنشاده له ٣٦٥
ذكر الأصوات التي تجمع الدغم العشر ... ٣٧٣	مدح على بن يحيى شعره وقال على زويه شعرا ... ٣٦٦

استدراكات

ورد في ص ٤١ س ٦ : ”عنينة تميم وأسد وكشكشة ربعة“ . وصواب
العبارة : ”عنينة تميم وكشكشة أسد وكسكسة ربعة“ كما ورد في الصاحبي في فقه
اللغة لابن فارس (ص ٢٣ و ٢٤ طبع مصر) .

ورد في ص ٦١ س ٢١ : ”لبنى حمان بن عبد العزى“ وقد نقلناه عن
النقائض (ص ٤٩٢ طبع ليدن) وهو خطأ . والصواب : ”لبنى حمان عبد العزى“
كما جاء في الاشتقاق لابن دريد (ص ١٥٠) والنقائض (ص ٩٧٠) .

ورد في ص ٧٧ س ١٤ : ”عمر بن عطية“ وهو خطأ . والصواب :
”عمرو بن عطية“ كما جاء في (ص ٥٠) من هذا الجزء .

ورد في ص ٩١ س ٤ : ”مالك بن عمر“ . وظاهر أنه محرف عن :
”مالك بن حمير“ كما هو مفهوم من سياق النسب .

ورد في ص ١٣٩ س ٦ : ”... عن الحارث مولى هشام“ . والصواب :
”... عن أبي الحارث مولى هشام“ . كما جاء في (ج ١ ص ١١٤ س ١١)
من الأغاني طبع دار الكتب .

إصلاح خطأ

وقع أثناء الطبع بعض أغلاط مطبعية نذكرها هنا ليستدركها القراء في النسخ التي وقعت فيها :

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٦٠	هامش	مقارنة بينه	موازنة بينه
٧١	١٦	أبو بكر محمد	أبو بكر بن محمد
٩١	٥	وفال : مؤرج	وقال مؤرج
٩٢	٣	حن من ربيعة	حن بن ربيعة
١١٢	١٨	مختصر الأغاني	مختار الأغاني
١٢٢	١١	المكي	المديني
١٩٠	١٩	شواهد العيني	شرح شواهد العيني
٢١٦	١٠	عبد النعم	عبد النعم
٢٨٠	١٢ و ٣	عُثم	عَثم
٢٨٩	١	عاصم بن شبل	عاصر بن شبل
٣٠٠	١	محمد بن عمرو الجرجاني	محمد بن عمرو الجرجاني
٣٣٠	٩	محمد بن عمران الجرجاني	
٣٠٣	هامش	وفرقه في الصبيان	وفرقه على الصبيان
٣٥٥	٥	}	محمد بن سعيد
٣٥٨	١٧		
٣٦٨	٦		
٣٥٧	هامش	أن تغنيه بشعر	أن تغنيه بشعره